ديوان البحتري

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بِسْمِ ٱللهِ الرَّحْمـٰنِ الرَّحِيم

قال البحتري يمدح عبد الله بن دينار بن عبد الله

رَأى ٱلْبَـرْقَ مُجْتَـازاً فَبَـاتَ بِـلاَ لُبِّ ... وَأَصْبَـاهُ مِنْ ذِكْـرِ ٱلْبَخِيلَةِ مَـا يُصْبِي
وَقَـدْ عَـاجَ فِي أَطْـلاَلِهَـا غَيْـرَ مُمْسِـكٍ ... لِـدَمْعٍ وَلاَ مُصـغٍ إِلَى عُـذَّلِ ٱلـرَّكْبِ
وَكُنْتُ جَـدِيـراً حِينَ أَعْـرِفُ مَنْـزِلاً ... لآلِ سُلَيْمَـى أَنْ يُعَنِّفَـنِي صَـحْبِـي
عَـدَتْنَا عَـوَادِي ٱلْبُعْـدِ عَنْهَـا وَزَادَنَـا ... بِـهَـا كَلَفـاً أَنَّ ٱلْـوَدَاعَ عَـلَى عَتْـبِ
وَلَمْ أَكْتَسِبْ جُـرْمـاً فَتَجْـزِيَـنِي بِـهِ ... وَلَمْ أَجْتَـرِمْ ذَنْبـاً فَتَعْتُبَ مِن ذَنْـبِ[1]
وَبِـي ظَمَـأٌ لاَ يَـمْلِكُ ٱلْمَـاءُ دَفْعَـهُ ... إلَى نَهْلَةٍ مِنْ رِيقِهَا ٱلْخَصِرِ ٱلْعَـذْبِ[2]
تَـزَوَّدْتُ مِنْهَـا نَـظْرَةً لَمْ تَجُـدْ بِهَـا ... وَقَدْ يُؤْخَذُ ٱلْعِلْقُ ٱلْمُمَنَّعُ بِـٱلْغَصْبِ[3]
وَمَـا كَـانَ حَظُّ ٱلْعَيْنِ فِي ذَاكَ مَـذْهَبِي ... وَلٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلْعَيْنَ بَـابـاً إِلَى ٱلْقَـلْبِ
أُعِيـذُكِ أَنْ تُمْنَي بِشَكْـوَى صَبَـابَـةٍ ... وَإِنْ أَكْسَبَتْنَـا مِنْكِ عَـطْفـاً عَلَى ٱلصَّبِّ
وَيُحْـزِنُنِي أَنْ تَعْرِفِي ٱلْحُبَّ بِـٱلْجَـوَى ... وَلَـوْ نَفَعَـتْنَـا مِنْـكِ مَعْـرِفَـةُ ٱلْحُبِّ
أَبِيـتُ عَـلَى ٱلْـخُـلاَّنِ إِلاَّ تَـحَنِّيـاً ... يَلِينُ لَهُمْ عِـطْفِي وَيَحْلُو لَهُمْ شُرْبِي[4]
وَإِنِّـي لأَسْتَـبْقِـيَّ ٱلصَّـدِيـقَ إِذَا نَـبَـا ... عَلَيَّ وَأَهْنَـا مِنْ خَـلاَئِقِـهِ ٱلْجُـرْبِ[5]

---

(١) اكتسب: بمعنى اقترف. والجرم: الذنب. واجترم: أذنب.

(٢) الخصر: البارد. والنهلة: المرة الأولى من النهل وهو أول الشرب.

(٣) العلق: الشيء النفيس.

(٤) الخلان: جمع خلّ، الاحبة والاصدقاء والأصحاب.

(٥) أهنا: طلى بالقطران، وكانوا يداوون به الجربى.

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلْبَخِيلَ بِأَنَّنِي ... حَطَطْتُ رَجَائِي مِنْهُ عَنْ مَرْكَبٍ صَعْبِ
وَأَنَّ ٱبْنَ دِينَارٍ ثَنَى وَجْهَ هِمَّتِي ... إِلَى ٱلْخُلُقِ ٱلْفَضْفَاضِ وَٱلنَّائِلِ ٱلنَّهْبِ(١)
فَلَمْ أَمْلَ إِلاَّ مِنْ مَوَدَّتِهِ يَدِي ... وَلاَ قُلْتُ إِلاَّ مِنْ مَوَاهِبِهِ حَسْبِي(٢)
لَقِيتُ بِهِ حَدَّ ٱلزَّمَانِ فَفَلَّهُ ... وَقَدْ يَثْلِمُ ٱلْعَضْبُ ٱلْمُهَنَّدُ فِي ٱلْعَضْبِ(٣)
كَرِيمٌ إِذَا ضَاقَ ٱللِّئَامُ فَإِنَّهُ يَضِيقُ ٱلْفَضَاءُ ٱلرَّحْبُ فِي صَدْرِهِ ٱلرَّحْبِ
إِذَا أَثْقَلَ ٱلْهِلْبَاجُ أَحْنَاءَ سَرْجِهِ ... غَدَا طِرْفُهُ يَخْتَالُ بِٱلْمُرْهَفِ ٱلضَّرْبِ(٤)
تَنَاذَرَ أَهْلُ ٱلشَّرْقِ مِنْهُ وَقَائِعاً ... أَطَاعَ لَهَا ٱلْعَاصُونَ فِي بَلَدِ ٱلْغَرْبِ(٥)
لَجَرَدَ نَصْلَ ٱلسَّيْفِ حَتَى تَفَرَّقَتْ ... عَنِ ٱلسَّيْفِ مَخْضُوباً جُمُوعُ أَبِي حَرْبِ
فَإِنْ هَمَّ أَهْلُ ٱلْغَوْرِ يَوْماً بِعَوْدَةٍ ... إِلَى ٱلْغَيِّ مِنْ طُغْيَانِهِمْ فَهْوَ بِٱلْقُرْبِ
حَلَفْتُ لَقَدْ دَانَ ٱلْأَبِيُّ وَأُغْمِدَتْ ... شَذَاةُ عَظِيمِ ٱلْقَوْمِ مِنْ عِظَمِ ٱلْخَطْبِ(٦)
وَأَلْزَمَهُمْ قَصْدَ ٱلسَّبِيلِ حِذَارُهُمْ ... لِتِلْكَ ٱلسَّوَافِي مِنْ زَعَازِعِهِ ٱلنُّكْبِ(٧)
مُدَبِّرُ حَرْبٍ لَمْ يَبِتْ عِنْدَ غِرَّةٍ ... وَلَمْ يَسْرِ فِي أَحْشَائِهِ وَهَلُ ٱلرُّعْبِ
وَيُقْلِقُهُ شَوْقٌ إِلَى ٱلْقِرْنِ مُعجَلٌ ... لَدَى ٱلطَّعنِ حَتَّى يَسْتَرِيحَ إِلَى ٱلضَّرْبِ(٨)
أَضَاءَت بِهِ ٱلدُّنْيَا لَنَا بَعْدَ ظُلْمَةٍ ... وَأَحْلَتْ لَنَا ٱلْأَيَّامُ عَنْ خُلُقٍ رَطْبِ
وَمَا زَالَ عَبْدُ ٱللهِ يُكْسَى شَمَائِلاً ... يَقُمْنَ مَقَامَ ٱلنَّوْرِ فِي نَاضِرِ ٱلْعُشْبِ(٩)

---

(١) الفضفاض: الواسع.

(٢) لم أمل: مسهل لم املأ، فخفف واجراها مجرى المعتل.

(٣) فلّ: قطع. ويثلم: يشق. والعضب: الضرب والطعن.

(٤) الهلباج: الضخم الأحمق الأكول. واحناء: ثنيات الطرف الفرس. وطرفه: مهره. والمرهف: الضامر، الدقيق، وأراد به الممدوح. والضرب: الرجل الماضي، الندب.

(٥) تناذر: انذر بعضهم بعضاً بالشر.

(٦) الشذاة: بقية القوة.

(٧) السوافي: الرياح التي تذري التراب. والنكب: الرياح المنحرفة الواقعة بين ريحين.

(٨) القرن: الكفء والنظير.

(٩) الشمائل: الطبائع.

فتىً يَتَعَـالَى بِـٱلتَّـوَاضُـعِ جَـاهِـراً ... وَيُعْجَبُ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَخِيلَةِ وَٱلْعُجْبِ[1]
لَـه سَلَفٌ فِـي آلِ فَـيْـرُوزَ بَـرَّزُوا ... عَلَى ٱلْعُجْمِ وَٱنْقَادَتْ لَهُمْ حَفْلَةُ ٱلْعُرْبِ[2]
مَـرَازِبَـةُ ٱلْمِلْكِ ٱلَّـتي نَـصَبَتْ لَهُـمْ ... مَنَـابِـرَهُ ٱلْعُـظْمَى جَبَابِـرَةُ ٱلْحَـرْبِ
يَكِبُّـونَ مِنْ فَـوْقِ ٱلْقَـرَابِيسِ بِـٱلْقَنـا ... وَبِٱلْبِيضِ تَلْقَاهُمْ قِيَاماً عَلَى ٱلرُّكْبِ[3]
لَهُمْ بُنِيَ ٱلإِيـوَانُ فِي عَهْـدِ هُـرْمـزٍ ... وَأُحْكِمَ طَبْـعُ ٱلْخُسْـرُوَانِيَّـةِ ٱلْقُضْبِ
وَدَارَتْ بَنُـو سَـاسَـانَ طُـرًّا عَلَيْـهِمِ ... مَدَارَ ٱلنُّجُومِ ٱلسَّائِرَاتِ عَلَى ٱلْقُـطْبِ
مَضَوا بِٱلْأَكُفِّ ٱلْبِيضِ أَوْفَى مِنَ ٱلنَّدَى ... بَـلاَلاً وَبِـٱلْأَحْـلاَمِ أَوْفَى مِنَ ٱلْهُضْبِ

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن داود

يَـا لَيْلَتِي بِـٱلْقَـصْـرِ مِنْ بَـطْيَـاسِ ... وَمُعَـرَّسِي بِـٱلْقَصْـرِ بَـلْ إِعْـرَاسِي[4]
بَـاتَـتْ تُـبَـرِّدُ مِـنْ جَـوَايَ وَغُـلَّتِـي ... أَنْـفَـاسُ ظَـبْـيٍ طَـيِّـبِ ٱلأَنْفَـاسِ
يَـدْنُـو إِلَـيَّ بِـرَاحِـهِ وَبِـرِيـقِـهِ ... فَيُعِـلُّنِي بِـالـرِّيقِ بَعْـدَ ٱلْكَـاسِ
هَيَفُ ٱلْجَـوَانِحِ مِنْـهُ هَاضَ جَـوَانِحِي ... وَنُـعَـاسُ مُـقْـلَتِـهِ أَطَـارَ نُـعَـاسِـي
بِـأَبِي أَبُـو الحَسَنِ ٱلَّـذِي حَسُنَتْ لَنَا ... أَخْـلاَقُـهُ فَـحَـكَى أَبَـا ٱلْـعَبَّـاسِ
مُـسْـتَـقْـبَلُ نُـقِـلَتْ بِـهِ أَيَّـامُـنَـا ... عَـنْ وَحْـشَـةٍ مِـنْـهَـا إِلَى إِيْـنَـاسِ
أَضْحَى يُؤَمَّـلُ لِلْجَـزِيـلِ وَتُـرْتَجَى ... حَـرَكَـاتُـهُ لِسِيَـاسَـةِ ٱلسُّـوَّاسِ
إِنْ كَـانَ رَأْسـاً فِي ٱلْكِتَـابَـةِ مِـدْرَهـاً ... فَـأَبُـوهُ مِنْهَـا فِي مَحَـلِّ ٱلـرَّاسِ[5]

---

(١) المخيلة: المتكبر المعجب بنفسه.

(٢) برّز: فاق أصحابه فضلاً أو شجاعة.

(٣) يكبّون: أي يقلبون اعداءهم على رؤوسهم، يصرعون. والقرابيس، الواحد قربوس: حنو السرج أي قسمه المقوس المرتفع من قدام المقعد ومن مؤخره.

(٤) المعرّس: حائط بين حائطي البيت الشتوي لا يبلغ به أقصاه ويسقف ليكون أدفأ، وإنما يكون ذلك بالبلاد الباردة، وذلك البيت المعرّس.

(٥) المدره: السيف الشريف والمقدم في اللسان عند الخصومة.

قَصَدَ ٱلْوَقَارَ وَفِيهِ فَرْطُ بَشَاشَةٍ   بِـالْأُنْسِ تَبْسُطُ أَوْجُهَ ٱلْجُلَّاسِ
رَدَّ ٱلْخُطُوبَ وَقَدْ أَتَيْنَ عَوَابِساً   وَٱلْآنَ مِنْ كَبِدِ ٱلزَّمَانِ ٱلْقَاسِي(١)

وقال في الذفافي

جَادَ ٱلذُّفَافِيَّ فِي أَرْضِهِ   رُكَامُ ٱلْغَمَامِ عَلَى ظُلْمِهِ
أَخٌ لِيَ لَمْ تَتَّصِلْ نِسْبَتِي   بِقُرْبَى أَبِيهِ وَلَا أُمِّهِ
تَبَدَّلَ حَتَّى لَأَنْكَرْتُهُ   سِوَى أَنَّنِي عَارِفٌ بِٱسْمِهِ
وَمَا لِيَ مِنْهُ سُوَى رِقَّةٍ   يُرَاحُ لَهَا ٱلشِّعْرُ مِنْ فَهْمِهِ
كَذَا ٱلْمِسْكُ مَا فِيهِ مُسْتَمْتَعٌ   لِمُتَّخِذِيهِ سِوَى شَمِّهِ

وقال يمدح إسحاق بن كنداج

أَرَّقَ ٱلْعَيْنَ أَنَّ قُرَّةَ عَيْنِي   دَخَلَتْ بَيْنَهُ ٱللَّيَالِي وَبَيْنِي
إِنْ يُقَدِّرْ لَنَا ٱلزَّمَانُ ٱلْتِقَاءً   فَهْوَ حُكْمِي عَلَى ٱلزَّمَانِ وَدَيْنِي
مَا لِشَيْءٍ بَشَاشَةٌ بَعْدَ شَيْءٍ   كَتَلَاقٍ مُوَاشِكٍ بَعْدَ بَيْنِ(٢)
صَافَحَتْ فِي وَدَاعِهَا فَأَرَتْنَا   ذَهَباً مِنْ خِضَابِهَا فِي لُجَيْنِ(٣)
أَصْدَقُ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشِيدُ بِقَوْلٍ   إِنَّ سَيْفَ ٱلْإِمَامِ ذُو ٱلسَّيْفَيْنِ
يَقِفُ ٱللَّحْظُ عِنْدَ أَنْوَرِ وَجْهٍ   يَتَجَلَّى لَنَا وَأَنْدَى يَدَيْنِ
قَادَ آبَاؤُهُ ٱلْجِيَادَ مُلُوكاً   قَبْلَ قَوْدِ ٱلْجِيَادِ مِنْ ذِي رُعَيْنِ(٤)

وقال يمدح الفضل بن العباس بن المأمون

لِلْفَضْلِ أَفْعَالٌ يَلِقْنَ بِفَضْلِهِ   مَا كَانَ يَرْغَبُ مِثْلُهَا عَنْ مِثْلِهِ

---

(١) الخطوب: جمع خطب وهو المصاب.
(٢) البين: الفراق.
(٣) اللجين: الفضة.
(٤) ذي رعين: أحد تبابعة اليمن.

جَمَـعَ ٱلْمَكَـارِمَ كُلَّهَـا بِخَـلاَئِقٍ لَـمْ تَجْتَـمِـعْ فِي سَيِّـدٍ مِـنْ قَبْلِهِ
فَمَتَى يَقِفْ تَقِـفِ ٱلْعُـلَى وَمَتَـى يَسِـرْ مُتَـوَجِّهـاً تَسِـرِ ٱلْعُـلَى فِـي ظِلِّهِ
إحْسَـانُـهُ دَرَكُ ٱلـرَّجَـاءِ وَقَـوْلُـهُ عِنْـدَ ٱلْمَـوَاعِـدِ قِطْعَـةٌ مِنْ فِعْلِهِ[(١)]
قَسَمَ ٱلتِّـلاَدَ مُبَـاعِـداً وَمُقَـارِبـاً وَرَأَى سَبِيـلَ ٱلْحَمْـدِ أَكْـرَمَ سُبْلِهِ
لَـمْ تُجْهِـدِ ٱلإِخْـوَانَ غَـايَـةُ سُؤْدَدٍ إلاَّ تَنَـاوَلَـهَـا بِـأَهْـوَنِ رَسْلِهِ[(٢)]
يُنْبِيـكَ عَنْ قُـرْبِ ٱلنُّبُـوَّةِ هَـدْيُـهُ وَٱلشَّيْءُ يُخْبِـرُ بَعْضُـهُ عَـنْ كُلِّهِ[(٣)]
وَبِحَسْبِـهِ ٱلْمَـأْمُـونُ وَٱلْمَـهْـدِيُّ وَٱلْمَـنْـصُـورُ مِنْ كُثْـرِ ٱلْفَعَـالِ وَقُـلِّهِ
شَـرَفُ أَبَـا ٱلْعَبَّـاسِ قُمْتَ بِحَقِّـهِ فَـهَـجَـرْتَ كُـلَّ دَنِيئَـةٍ مِنْ أَجْلِهِ
أَللهُ يَشْهَـدُ وَهْـوَ أَفْضَـلُ شَـاهِـدٍ أَنَّ ٱبْـنَ عَـمِّ أَبِيـكَ أَفْضَـلُ رُسْلِهِ

وقال لبعض ولد يزيد بن المهلب

فَـدَتْـكَ يَـدِي مِنْ عَـاتِبٍ وَلِسَـانِيَـا وَقَـوْلِيَ فِي حُكْمِ ٱلْعُلَى وَفَعَـالِيَـا
فَـإِنَّ يَـزِيـداً وَٱلْمُـهَـلَّبَ حَبَّـبَـا إلَيْـكَ ٱلْمَعَـالِي إذْ أَحَبَّـا ٱلْمَعَـالِيَـا
وَلَمْ يُـورِثَـاكَ ٱلْقَـوْلَ لاَ فِعْـلَ بَعْدَهُ وَمَا خَيْرُ حَلْيِ ٱلسَّيْفِ إنْ كَانَ نَابِيَـا[(٤)]
تَرَى ٱلنَّاسَ فَوْضَى فِي ٱلسَّمَاحِ وَلَنْ تَـرَى فَتَى ٱلنَّـاسِ إلاَّ ٱلْـوَاهِبَ ٱلْمُتَغَـاضِيَـا
وَإنِّي صَـدِيقٌ غَيْـرَ أَنْ لَسْتُ وَاجِـداً لِفَضْلِكَ فَضْـلاً أَوْ يَـنَـالَ ٱلأَعَـادِيَـا
وَلاَ مَجْـدَ إلاَّ حِيـنَ تُحْسِنُ عَـائِـداً وَكُـلُّ فَتًى فِي ٱلنَّاسِ يُحْسِنُ بَـادِيَـا
وَمَـا لَـكَ عُـذْرٌ فِي تَـأَخُّـرِ حَـاجَتِي إلَيْـكَ وَقَـدْ أَرْسَلْتُ فِيهَـا ٱلْقَـوَافِيَـا
حَـرَامٌ عَـلَيَّ غَـزْوُ بَـذٍّ وَأَرْضِـهَـا إذَا سِـرْتُ وَٱلْعِشْـرُونَ أَلْفـاً وَرَائِيَـا[(٥)]

---

(١) درك الرجاء: لاحقه.
(٢) رسله أو الرسل: التمهل.
(٣) أنبأ: أخبر، علم.
(٤) نبا السيف: كلّ وارتد.
(٥) بذّ: لعله أسم موضع.

فَـلاَ تُفْسِـدَنْ بِـاَلْمَـطْلِ مَنًّـا مَنَنْتَـهُ فَخَيْـرُ ٱلسَّحَابِ مَـا تَكُـونُ غَـوَادِيَـا(١)
وَإِنْ يَـكُ فِي ٱلْمَجْـدِ ٱشْتِـرَاءٌ فَـإِنَّـهُ شَـرَاؤكَ شُكْرِي طُـولَ دَهْـرِي بِمَـالِيَـا

وقال يمدح عبدالعزيز بن عبد الله بن طاهر

هُـبِـلَ ٱلْـوَاشِـي بِـهَـا أَنَّـى أَفَـكْ لَـجَّ فِـي لَـوْمٍ عَلَيْـهَـا وَمَحَـكْ(٢)
وَقَـدِيـمـاً لَـمْ أَزَلْ فِـي حُـبِّـهَـا شَـارِدَ ٱلسَّمْـعِ عَـنِ ٱلْقَـوْلِ ٱلْأَرَكْ
كُـلُّ عَـانٍ يَـتَـرَجَّـى فَـكَّـهُ وَلِـذَاتِ ٱلْـخَـالِ عَـانٍ مَـا يُفَـكْ
وَجَـدَتْ غِـرَّةَ قَـلْـبٍ مُـغْـرَمٍ شَفَّـهُ ٱلْحُبُّ وَجِسْـمٍ قَـدْ نُهِـكْ(٣)
حَـسْـبُ لَـيْـلَى أَنَّـنِي لَـمْ أَنْـفَـكِـكْ مِنْ أَسًى يُشْجِي إِذَا ٱلْخَـالُ ضَحِـكْ
خَـيَّـمَـتْ فِـي نَـهْـرِ مُـوسَى فَـغَـدَا نَهْـرُ مُـوسَى وَبِـهِ ٱلْقَلْبُ سَـدِكْ(٤)
يَـا أَخَـا ٱلشَّـامِ ٱمْضِ مَكْلُوءًا فَمَـا جَـانِـبِي مِـنْـكَ وَلاَ ضِلْعِـي مَـعَـكْ
شَـغَلَتْ بَـغْـدَادُ شَـوْقِي عَـنْ قُـرًى عِـنْـدَ مَـيْـثَـاءٍ وَعَـرْضٍ وَأُرُكْ(٥)
مَـنْـزِلٌ لِـي بِـٱلْـعِـرَاقِ ٱخْـتَـرْتُـهُ لَـمْ يَشُـبْ خُبْـرٌ يَقِينِي فِيـهِ شَـكْ
وَإِذَا دِجْـلَـةُ مَـدَّتْ شَـأْوَهَـا وَجَـرَتْ جَـرِيَ ٱللُّجَيْنِ ٱلْمُنْسَبِـكْ(٦)
عَـارَضَـتْ رَبْـعِي بِـفَـيْضٍ مُـزْبِـدٍ بَـيْـنَ أَمْـوَاجٍ تَـسَـامَـى وَحُـبُـكْ
يَـتَـكَـفَّـا ٱلنَّـخْـلُ فِي حَـافَـاتِـهَـا بِـٱلْـقَـمَـارِيِّ تُـغَـنِّـي أَوْ تَـبِـكْ(٧)

---

(١) الغوادي: المطر الذي يتساقط في الغداة.
(٢) هبل: ثكلته أمه. والواشي: النمام. وافك: كذب.
(٣) شفّه: نحله.
(٤) سدك: مولع.
(٥) الميثاء: الأرض اللينة. والعرض: الجبل أو سفحه، أو ناحيته. والأرك، الواحد أراك: شجر من الحمض يستاك به. ولعل هذه الأسماء هنا اسماء مواضع.
(٦) الشأو: السبق. واللجين: الفضة.
(٧) يتكفّا: (والقياس يتكفى) يطول، وتبك: لعله أراد (تبكي) فقلب وحذف للقافية.

حُنِيَتْ تِلْكَ ٱلْعَرَاجِينُ عَلَى ... لُؤْلُؤٍ غَضٍّ زَخُوصٍ كَٱلشَّرَكْ(١)
وَلَتَيْنِي مِنْ سُلَيْمَانٍ بِهِ ... نِعْمَةٌ مِثْلُ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُدَّرِكْ(٢)
وَأَبُو ٱلْعَبَّاسِ لِي جَارٌ فَقُلْ ... فِي جِوَارِ ٱلْبَحْرِ وَفْقاً وَٱلْمَلِكْ
وَإِلَى عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ٱتَّجَهَتْ ... رَغْبَتِي تَسْلُكُ نَهْجاً مُشْتَرِكْ(٣)
يَخْبِطُ ٱلدَّهْرَ عَلَى جِيرَانِهِ ... نَاصِلَ ٱلْأَظْفَارِ مَضْمُونَ ٱلدَّرَكْ(٤)
سَيِّدٌ نَجْرُ ٱلْمَعَالِي نَجْرُهُ ... يَمْلِكُ ٱلْجُودُ عَلَيْهِ مَا مَلَكْ
وَيَمَانٍ إِنْ يُسَلْ لَا يَعْتَلِلْ ... كَٱلْيَمَانِي ٱلْعَضْبِ إِنْ هَزَّ بَتَكْ(٥)
لَا يُعَنِّي نَفْسَهُ مِنْ أَسَفٍ ... إِثْرَ حَظٍّ فَاتَ أَوْ وَفْرٍ هَلَكْ
يَا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ لَنْ يَقْطَعَ بِي ... أَمَلِي فِيكَ وَلَا ظَنِّيَ بِكْ
حَاجَةٌ مَا عَزَضَتْ عَائِرَةٌ ... أَخَذَ ٱلتَّخْفِيفُ مِنْهَا أَوْ تَرَكْ(٦)

وقال لأبي صالح بن عمار الحلبي

رَحَلْتُ عَنْكَ رَحِيلَ ٱلْمَرْءِ عَنْ وَطَنِهْ ... وَرِحْلَةَ ٱلسكنِ ٱلْمُشْتَاقِ عَنْ سَكَنِهْ(٧)
وَمَا تَبَاعَدْتُ إِلَّا أَنَّ مُسْتَتِراً ... مِنَ ٱلزَّمَانِ نَأَتْهُ ٱلدَّارُ عَنْ جُنَنِهْ(٨)
أُنْسٌ لَوَ أَنِّي بِنِصْفِ ٱلْعُمْرِ مِنْ أَمَمٍ ... أَشْرِيهِ مَا خِلْتَنِي أَغْلَيْتُ فِي ثَمَنِهْ
فَإِنْ تَكَلَّفْتُ صَبْراً عَنْكَ أَوْ مُنِيتْ ... نَفْسِي بِهِ فَهْوَ صَبْرُ ٱلطَّرْفِ عَنْ وَسَنِهْ

---

(١) العراجين: جمع عرجون وهو أصل العذق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابساً. والخوص: ورق النخل.
(٢) المدرك: اللاحق.
(٣) المشترك: الملتبس.
(٤) الناصل: من نصل الظفر إذا خرج من موضعه. كناية عن التجرد من القوة.
(٥) بتك: قطع.
(٦) العائرة: الكثيرة، كأن العين تعور منها لكثرتها.
(٧) السكن: أهل السكن.
(٨) نأته: أبعدته.

وَمَـا تَعَـرَّضْتُ مِنْ شَيْنُـوخَ عَـارِفَـةً ... إِلَّا تَـعَـرَّضَ عُثْنُـونٌ عَلَى ذَقَـنِـهْ(١)
فَـٱسْلَمْ أَبَـا صَـالِحٍ لِلْمَجْـدِ تَعْمُـرُهُ ... بِـأَرْيَحِيَّـةِ مَحْمُـودِ ٱلثَّنَـا حَسَنَـهْ(٢)

وقال للحارثي وكانا مجتمعين في موضع وجاء المطر فاراد الانصراف فسألوه المقام فأبى وانصرف فناله أذى في الطريق من المطر فكتب إلى الحارثي

أَخِي إِنَّـهُ يَـوْمٌ أَضَعْتُ بِـهِ رُشْـدِي ... وَلَمْ أَرْضَ هَزْلِي فِي ٱنْصِرَافِي وَلَا جِدِّي
تَـرَكْتُـكَ لَمَّـا ٱسْتَـوْقَفَ ٱلـدَّجْنُ رَكْبَـهُ ... عَلَيْنَا وَطَارَ ٱلْبَـرْقُ خَوْفـاً مِنَ ٱلرَّعْـدِ(٣)
فَـلَا تَـرَ بِـٱلْخَضْـرَاءِ مِثْـلَ ٱلَّـذِي رَأَى ... صَدِيقُكَ بِـٱلدَّكْنَـاءِ مِنْ عَوْدِهِ ٱلْمُبْـدِي
لَجَـرَّ عَلَيَّ ٱلْغَيْـثُ هُـدَّابَ مُـزْنَـةٍ ... أَوَاخِـرُهَـا فِيـهِ وَأَوَّلُـهَـا عِـنْـدِي
تَـعَـجَّـلَ عَـنْ مِيـقَـاتِـهِ فَكَـأَنَّـهُ ... أَبُـو صَـالِحٍ قَـدْ بِتُّ مِنْـهُ عَلَى وَعْـدِ
وَظِلْتُ أُقَـاسِي حَـارِثِيَّـكَ بَعْـدَمَـا ٱنْصَـرَفْتُ فَسَلْنِي عَنْ مُعَـاشَـرَةِ ٱلْجُـنْـدِ
لَـدَى خُلُقٍ جَـاسِي ٱلنَّـوَاحِي كَـأَنَّنِي ... أُصَـارِعُ مِنْـهُ هَـادِيَ ٱلْأَسَـدِ ٱلْـوَرْدِ(٤)

وقال لأبي صالح بن عمار

أَبْلِغْ أَبَـا صَـالِـحٍ إِمَّـا مَـرَرْتَ بِـهِ ... رِسَـالَـةً مِنْ قَتِيـلِ ٱلْمَـاءِ وَٱلـرَّاحِ(٥)
أَلآنَ أَقْـصَـرْتَ إِقْصَـاراً مَـلَكْتَ بِـهِ ... مَـقَـادَتِي وَأَطَـعْـتَ ٱللهَ وَٱلـلَّاحِـي
أَشْكُـو إِلَيْـكَ وَمَـا ٱلشَّكْـوَى بِمُجْـدِيَـةٍ ... خَـطْبَيْنِ قَـدْ طَـوَّلَا حُـزْنِي وَإِبْـرَاحِي

---

(١) العثنون: اللحية، أو ما فضل منها بعد العارضين، أو ما ثبت على الذقن وتحته سفلاً أو هو طولها.
(٢) النثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء. والأريحية: المهزة للمعروف.
(٣) الدجن: المطر الكثير.
(٤) الجاسي: الصلب القاسي. والورد: الجريء وصفة للأسد.
(٥) الراح: الخمرة.

مِنْ نَـوْبَـةٍ وَٱخْتِـلَالٍ بِتُّ بَيْنَهُـمَـا   فَـلَا يَكُنْ لَـكَ إمْسَـائِي وَإصْبَـاحِي
عِنْـدِي لَكُمْ نِعْمَةٌ بِـٱلْأَمْسِ وَاحِـدَةٌ   لَا خَيْـرَ فِي غُـرَّةٍ مِنْ غَيْـرِ أَوْضَـاحِ
بَنِي قُشَيْـرٍ أَلَا سَـقْيـاً لِـمُضْـطَّهَـدٍ   بَـنِي قُـشَيْـرٍ أَلَا سَـقْيـاً لِـمُلْتَـاحِ (١)

وقال فيه أيضاً

يَـا خَلِيلِي بَـلْ لَـسْتَ لِي بِخَلِيـلِ   جَـدَّ عَنْ كُـلِّ مَـا عَهِـدْتَ رَحِيلِي
وَأَرَانِـي أَصْبَـحْـتُ جَـلْداً عَـلَى هَـجْـرِ أَبِـي مَـالِـكٍ وَهَـجْـرِ ٱلـشَّـمُـولِ
لَا جَـوَابُ ٱلْـكِـتَـابِ بَـيْـنَ مَـا أَنْـتَ عَـلَيْـهِ وَلَا جَـوَابُ ٱلـرَّسُـولِ
أَبْـطَأَتْ حَـاجَـتِي وَمَـوْقِـعُـهَـا مِـنْـكَ دَلِيـلٌ فِـيهَـا عَـلَى ٱلـتَّـعْـجِـيـلِ
بَـيْـنَ طَـرْفٍ إِلَـى ٱلْـمَـكَـارِمِ نَـظَّا   رٍ وَخَـدٍّ تَـحْـتَ ٱلـسُّؤَالِ أَسِـيـلِ
أَتَـوَانَـيْـتَ أَمْ تَـشَـاغَـلْتَ عَـنْـهَـا   أَمْ تَـعَـلَّمْـتَ مَـطْلَ إِسْـمَـاعِيـلِ (٢)

وقال وكان قد دعاه إلى يوم مطير وكتب إليه كتاباً يمازحه فيه فقال

هـذَا كِتَابُـكَ فِيـهِ ٱلْجَهْـلُ وَٱلْعُنُفُ   قَـدْ جَاءَنَـا فَفَهِمْنَا كُـلَّ مَا تَصِفُ
أَمَـا تَخَـافُ ٱلْقَـوَافِي أَنْ تُـزِيلَكَ عَنْ   ذَاكَ ٱلْـمَقَـامِ فَـتَمْـضِي ثُـمَّ لَا تَقِـفُ
وَشَـاعِـراً لَا يَكُفُّ ٱلنِّصْفُ غَضْبَتَـهُ   إِنْ هُزَّ وَٱللَّيْثُ يَرْضَى حِينَ يُنْتَصَفُ (٣)
تَـعِيبُنِي بِهَـنَـاتٍ لَسْـتُ أَعْـرِفُـهَـا   مِنِّي وَأَنْتَ بِهَـا جَـذْلَانُ مُعْتَـرِفُ (٤)
لَا تَـجْـمَـعَـنَّ عَـلَيْـنَـا رَدَّةً وَبَـذَا   قَوْلٍ فَذَلِكَ سُوءُ ٱلْكَيْـلِ وَٱلْحَشَفُ (٥)

---

(١) ملتاح : عطشان .

(٢) مطل : من المماطلة .

(٣) النصف : الانصاف والعدل

(٤) الهنات : خصلات الشر . وجذلان : فرح ، مسرور .

(٥) البذا ، مخفف البذاء : الفحش في الكلام . والحشف : أردأ التمر . ومن أمثالهم : «احشفاً وسوء كيلة» يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين . والردة : القبح مع شيء من الجمال .

مَـالِي وَلِلرَّاحِ تَـدْعُـونِي لِأَشْـرَبَهَـا وَلِـي فُـؤَادٌ بِشَـيْءٍ غَـيْـرِهَـا كَـلِفُ
إِنَّ ٱلـتَّـزَاوُرَ فِيـمَـا بَيْـنَنَـا خَـطَرٌ وَٱلْأَرْضُ مِـنْ وَطْـأَةِ ٱلْبِـرْذَوْنِ تَـنْـخَسِـفُ[1]
إذا ٱجْتَمَعْنَـا عَلَى يَـوْمِ الشِّتَاءِ فَلِي هَـمٌّ بِمَـا أَنَـا لَاقٍ حِيـنَ أَنْـصَـرِفُ
أَبِـٱلْغَـدِيـرِ إِذَا ضَـاقَ ٱلـطَّرِيقُ بِـهِ أَمْ بِـٱلـطَّرِيقِ ٱلْمُعَمَّى حِينَ يَنْعَـطِفُ
وَقُلْتُ دَجْـنٌ يُـرِيـقُ ٱلْـمَـاءَ رَيِّـقُـهُ مِنْ كُـلِّ غَـادِيَـةٍ أَجْفَنُهَـا وُطُفُ[2]
وَكَـيْفَ يَـطْرَبُ لِـلدَّجْنِ ٱلْـمُقِيمِ إِذَا سَحَّتْ سَحَـائِبُـهُ مَنْ بَيْتُـهُ يَكِـفُ[3]
لَا أَقْـرَبُ ٱلـرَّاحَ أَوْ تَجْلُو ٱلسَّمَـاءُ لَنَا شَمْسَ ٱلرَّبِيعِ وَتَبْهَى ٱلرَّوْضَةُ ٱلْأُنُفُ[4]
وَيفْتُقُ ٱلْـوَرْدُ خُضْـرًا عَنْ مُعَصْفَـرَةٍ وَيَكْتَسِي نَـوْرَهُ ٱلْقَـاطُـولُ وَٱلنَّجَفُ[5]
هُنَـاكَ تَجْمِيـعُ شَمْـلٍ كَـانَ مُفْتَـرِقاً مِـنَّـا وَتَـأْلِيفُ رَأْيٍ كَـانَ يَخْـتَـلِفُ

وقال له أيضاً

يَـا أَبَا صَـالِحٍ صَـدِيقَ ٱلصَّـلَاحِ وَشَقِيقَ ٱلنَّـدَى وَتِـرْبَ ٱلسَّمَـاحِ[6]
لَا أَظُـنُّ ٱلـصَّبَـاحَ يُـوفِي بِـإِشْـرَا قِ خِـلَالٍ فِي سَـاحَتَيْـكَ صِبَـاحِ
أَيُّ شَـيْءٍ يَـفِـي بِـعُـرْفِـكَ إِلَّا أَرَجُ ٱلْمِسْـكِ فِـي نَسِيمِ ٱلـرِّيَـاحِ
غَيْـرَ أَنَّ ٱلْـفُـتُـوَّةَ ٱنْجَـذَبَتْ مِـنْـكَ بِـمَـغْـدًى إِلَـى ٱلـصِّـبَى ومُـرَاحِ[7]
حَيْثُ ذَلَّ ٱلْـحِجَـا وَعَـزَّ ٱلـتَّصَـابِي وَأَقَـامَ ٱلْـهَـوَى وَسَـارَ ٱلـلَّاحِـي
مُـنْـغِطُ ٱلـطَّرْفِ لَا يَـزَالُ يُـوَالِـي لَحَـظَاتٍ يُحْبِلْنَ قَبْـلَ ٱلنِّكَـاحِ[8]

---

(١) البرذون: ضرب من الدواب دون الخيل.
(٢) الدجن: المطر الكثير. ووطف، جمعاء وطفاء: وهي السحابة المسترخية لكثرة مائها.
(٣) وكف البيت: قطر سقفه.
(٤) تبهى: تحسن وتظرف. وروضة أنف: لم يرعها أحد.
(٥) النور: الزهر. والقاطول: النهر. والنجف: موضع بين البصرة والبحرين.
(٦) الترب: من ولد معك.
(٧) يقال ما ترك فلان من أبيه مغدىً ولا مراحاً: أي أشبهه في كل شيء.
(٨) منغط: يقال انغط الرجل المرأة: علاهما الشبق.

وَمُـغِـيـرٍ عَـلَى ٱلْأَصَـابِـعِ بِـٱلـلَّمْسِ لَـهَـا فِـي أَسَـافِـلِ ٱلْأَقْـدَاحِ
أَوْ لَبيتُ ٱلـتِّـرَاسُ مِنْ غَـيْـرِ حَـرْبٍ يَـتَصَـدَّعْـنَ عَـنْ صُـدُورِ ٱلـرِّمَـاحِ
وَلَـعَـمْـرِي لَـرُبَّ يَـوْمٍ شَـفَـعْـنَـا لَـكَ سُقْيَـا ٱلنَّـدَى بِسُقْيَـا ٱلـرَّاحِ

وقال له أيضاً

أَصْلِحْ أَبَـا صَـالِـحٍ يَـا رَبُّ إِنَّ لَـهُ نِهَـايَـةَ ٱلْـوَصْفِ مِنْ ظُلْمٍ وَعُـدْوَانِ
بِتْنَا بِقُـطْرُبُّـلٍ تَجْـرِي ٱلْكُؤوسُ لَنَـا مِنْ فَـائِضٍ فِي يَـدِ ٱلسَّـاقِي وَمَـلآنِ

وقال لرجل من أهل رأس العين كان صديقاً له
فجفاه وتغير عليه فقال

يَـا سَـعِيـدُ وَٱلْأَمْـرُ فِيـكَ عَجِيبُ أَيْـنَ ذَاكَ ٱلـتَّـأْهِيـلُ وَٱلـتَّـرْحِيـبُ
نَـضَـبَـتْ بَيْـنَنَـا ٱلْبَـشَـاشَـةُ وَٱلْـودُّ وَغَـارَا كَـمَـا يَـغُـورُ ٱلْـقَـلِيـبُ(١)
زُرْتَ رِفْـهَـاً فَـأَخْلَقَ ٱلْـوَصْـلُ بِـٱلْـوَصْـلِ كَـمَـا يُخْـلِقُ ٱلـرِّدَاءُ ٱلْقَشِيبُ
لَا تَـغُـرَّنَّـكَ جَـوْلَـةُ ٱلـدَّهْـرُ إِنّ ٱلـدَّهْـرَ إِنْ كَـانَ مُـذْنِبـاً سَـيَـتُـوبُ
وَتَـعَـجَّـبْ مِـنْ غَـيْـرِ مَـا أَنَـا فِـيـهِ فَـكَـذَا كَـانَ مُـسْـلِمٌ وَحَـبِـيـبُ(٢)
حَـفِظَ ٱللهُ أَحْـمَـدَ بْـنَ مَـنِـيـعٍ مَـا سَـرَى كَـوْكَـبٌ وَهَبَّتْ جَنُـوبُ
كَـانَ خِـلَّ ٱلآدِيـبِ حَقًّـا وَهَـلْ يَـعْـرِفُ حَـقَّ ٱلْأَدِيـبِ إِلَّا ٱلْأَدِيـبُ
لَـيِّـنٌ قُـلْقُـلٌ لَـهُ خُـلُقٌ عَـذْبٌ وَوَجْـهٌ طَـلْقٌ وَصَـدْرٌ رَحِيـبُ(٣)
مَـا نَـصِيـبِيـنُ لِـي بِـدَارٍ وَمَـا لِـي مِنْ نَصِيبِينَ غَيْـرُ عَـرْضِي نَـصِيبُ
فَـتَـجَـمَّـلْ لَـنَـا قَـلِيـلاً كَـمَـا كُـنْـتَ فَـإِنَّ ٱلـرَّحِـيـلَ عَـنْـكَ قَـرِيـبُ

---

(١) نضبت: قلت وشحت. وغار: نضب أو نزل دون مستوى الأرض. والقليب: البئر.
(٢) مسلم بن الوليد، وحبيب الطائي، أبو تمام: شاعران.
(٣) قلقل: الخفيف والمعوان السريع المتحرك.

وقال لأبي جعفر بن سهل المروزي زوج ابنة أبي صالح ابن يزداذ وكان والي خراج قنسرين والعواصم وكان البحتري بحلب فشخص عنها ولم يودعه وكتب اليه

أَللهُ جَارُكَ فِي ٱنْطِلَاقِكْ ... تِلْقَاءَ شَامِكَ أَوْ عِرَاقِكْ
لَا تَعْذُلَنِّي فِي مَسِيرِي يَوْمَ سِرْتُ وَلَمْ أُلَاقِكْ(١)
إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفاً ... لِلْبَيْنِ تَسْفَحُ غَرْبَ مَاقِكْ(٢)
وَعَلِمْتُ أَنَّ بُكَاءَنَا ... حَسَبَ ٱشْتِيَاقِي وَٱشْتِيَاقِكْ
وَذَكَرْتُ مَا يَجِدُ ٱلْمُوَدِّعُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَٱعْتِنَاقِكْ
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّداً ... وَخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكْ

وقال لرجل من أهل نصيبين

أُشَرِّقُ أَمْ أُغَرِّبُ يَا سَعِيدُ ... وَأَنْقُصُ مِنْ زَمَاعِي أَمْ أَزِيدُ(٣)
عَدَتْنِي عَنْ نَصِيبِينَ ٱلْعَوَادِي ... فَقَلْبِي أَبْلَهٌ فِيهَا بَلِيدُ
أَرَى ٱلْحِرْمَانَ أَبْعَدُهُ قَرِيبٌ ... بِهَا وَٱلنُّجْحَ أَقْرَبُهُ بَعِيدُ
تُقَاذِفُ بِي بِلَادٌ عَنْ بِلَادٍ ... كَأَنِّي بَيْنَهَا جَمَلٌ شَرُودُ
وَبِٱلسَّاجُورِ مِنْ ثُعَلِ بْنِ عَمْرٍو ... صَنَادِيدٌ مِنَ ٱلْفِتْيَانِ صِيدُ(٤)
إِذَا سَجَعَ ٱلْحَمَامُ هُنَاكَ قَالُوا ... لِفَرْطِ ٱلشَّوْقِ أَيْنَ تُرَى ٱلْوَلِيدُ

---

(١) لا تعذلني : لا تلومني .

(٢) البين : الفراق . وتسفح : تسفك وتريق . والغرب : الدمع أو انهلاله من العين . والماق : مجاري الدمع .

(٣) الزماع : الشجاعة وجودة الرأي .

(٤) الصيد : الأسود .

وَأَيْــنَ يَكُــونُ مُـغْـتَـرِبٌ بِـدَهْـرٍ شَـرِيـدٌ فِـي حَـوَادِثِـهِ طَـرِيـدُ
وَخَــلَّفَنِــي ٱلــزَّمَــانُ عَــلَى أُنَــاسٍ وُجُـوهُـهُـمُ وَأَيْـدِيـهِـمْ حَـدِيـدُ
لَــهُـمْ حُــلَلٌ حَـسُــنَّ فَـهُـنَّ بِيضٌ وَأَخْـلاَقٌ سَـمُجْـنَ فَـهُـنَّ سُـودُ
وَأَخْـلاَقُ ٱلْـبِـغَـالِ فَـكُـلَّ يَـوْمٍ يَـعِنُّ لِبَعْضِـهِـمْ خُـلُقٌ جَـدِيـدُ
وَأَكْـثَـرُ مَـا لِسَـائِـلِهِمْ لَـدَيْـهِـمْ إِذَا مَـا جَـاءَ قَـوْلُـهُـمُ تَـعُـودُ
وَوَعْـدٌ لَـيْسَ يُـعْـرَفُ مِـنْ عُـبُـوسٍ ٱنْـقِـبَـاضِـهِـمِ أَوَعْـدٌ أَمْ وَعِـيـدُ
أُنَـاسٌ لَـوْ تَـأَمَّـلَهُـمْ لَـبِـيـدٌ بَكَى ٱلْخَلَفَ ٱلَّـذِي يَشْكُـو لَبِيـدُ(١)
أَلاَ لَـيْـتَ ٱلْـمَـقَـادِرَ لَـمْ تُـقَـدِّرْ وَلَـمْ تَكُـنْ ٱلْأَحَـاظِي وَٱلْـجُـدُودْ(٢)
فَـأَنْـظُرَ أَيُّـنَـا يُـضْـحِي وَيُـمْـسِـي لَـهُ هَـذِي ٱلْـمَـوَاكِبُ وَٱلْـعَـبِـيـدُ
فَـلَوْ كَـانَ ٱلْـغِـنَى حَـظًّا كَـرِيـمـاً لأَخْـطَأَهُ ٱلـنَّـصَـارَى وَٱلْـيَـهُـودُ
وَلَـكِـنَّ ٱلـزَّمَـانَ زَمَـانُ سُـوءٍ سِجَالُ ٱلْأَمْرِ يَفْعَـلُ مَـا يُـرِيـدُ(٣)
فَـأَسْـعَـدُهُ عَـلَى قَـوْمٍ نُـحُـوسٌ وَأَنْـحَـسُـهُ عَـلَى قَـوْمٍ سُـعُـودُ

وقال يمدح رجلاً من بني هاشم يعرف بالقبل من أهل انطاكية ويحث قوماً من أهلها كان هذا الرجل في ناحيتهم على بره

بُـورِكْـتَ مِنْ قُـبَـلٍ ظَـرِيفٍ كَـيِّسٍ عَفِّ ٱللِّسَـانِ عَنِ ٱلْفَوَاحِشِ أَخْـرَسِ
حُـرٍّ تُـصَبُّ بِـهِ ٱلْقُلُوبُ وَيُـفْـتَـدَى مِـنْ رِقَّـــةٍ وَحَـلاَوَةٍ بِـٱلْأَنْـفُسِ
فَـلَنِعْـمَ رَيْحَـانُ ٱلـنَّـدَامَى أَنْـتَ إِنْ عَزَمُوا ٱلصَّبُوحَ وَنِعْمَ حَشْوُ ٱلْمَجْلِسِ
بِالشِّعْـرِ تُنْشِـدُهُ ٱلْـجَلِيسَ فَـيَـنْـتَشِي طَـرَباً وَبِـٱلْخَبَـرِ ٱلْخَـطِيرِ ٱلْمُنْفِسِ(٤)

---

(١) لبيد: هو لبيد العامري شاعر جاهلي.

(٢) الاحاظي: جمع احظٍ حظى وهو الحظ. والجدود: الحظوظ أيضاً، الواحد جد.

(٣) سجال: هو من قولهم الحرب سجال أي مرة لهذا ومرة لذاك.

(٤) ينتشي: يزهو ويفرح.

مَـالِـي أَرَى ٱلْأُدَبَـاءَ أَحْـرَزَ جُـلُّهُـمْ خَصْـلَ ٱلثَّرَاءِ وَأَنْتَ عَيْنُ ٱلْمُفْلِسِ (١)
قَـدْ كَـانَ حَقُّـكَ أَنْ تُغَلِّسَ فِي ٱلْغِنَى بِمُغَلِّسِ بْنِ حَـذِيفَـةَ بْنِ مُـغَلِّسِ (٢)
بِصَـدِيقِـكَ ٱلصِّـدْقِ ٱلَّـذِي جَمَعَتْكُمَـا قَـدَمُ ٱلْـفُتُـوَّةِ وَٱرْتِـضَـاعُ ٱلْأَكْـؤُسِ

وقال يمدح عبيد الله بن خرداذبة ويذكر صداقته ويهنئه بخروجه من علة كان فيها

إِنْ تَـرْجُ طَـولَ عُـبَيْـدِ ٱللهِ لَا تَخِبِ أَوْ تَرْمِ فِي غَرَضٍ مِنْ سَيْبِـهِ تُصِبِ (٣)
لَمْ تَلْقَ مِثْـلَ مَسَاعِيـهِ ٱلَّتِي ٱتَّصَلَتْ وَمَـا تَقَيَّـلَ مِنْهَـا عَـنْ أَبٍ فَـأَبِ (٤)
رَأْيٌ صَـلِيبٌ عَـلَى ٱلْأَيَّـامِ يَـتْـبَـعُـهُ ظَـرْفٌ مَتَى يَعْتَـرِضْ فِي عَيْشِنَـا يَـطِبِ
ذَاكَ أَخٌ أَفْـتَـدِيـهِ إِنْ يُـحِسَّ أَذًى بِـٱلنَّفْسِ مِمَّـا تَـوَقَّـاهُ وَبِـٱلنَّشَبِ (٥)
إِذْ كَـانَ مِنْ فَـارِسٍ فِي بَيْتِ سُؤْدَدِهَـا وَكُنْتَ مِنْ طَيِّءٍ فِي ٱلْبَيْتِ وَٱلْحَسَـبِ
فَلَمْ يَضِـرْنَـا تَنَـائِي ٱلْمَنْصِبَيْنِ وَقَـدْ رُحْـنَـا نَسِيبَيْنِ فِي خُلْقٍ وَفِـي أَدَبِ
إِذَا تَـشَـاكَلَتِ ٱلْأَخْـلَاقُ وَٱقْـتَـرَبَتْ دَنَتْ مَسَـافَـةُ بَيْنَ ٱلْعُجْمِ وَٱلْعَـرَبِ
إِسْلَمْ وَلَا زِلْتَ فِي سِتْـرٍ مِنَ ٱلنُّـوَبِ وَعِشْ حَمِيداً عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱلْحُقُبِ (٦)
وَلْيَهْنِـكَ ٱلْبُـرْءُ مِمَّـا كُنْتَ تَـأْلَمُـهُ وَٱلْأَجْرُ فِي عُقْبِ ذَاكَ ٱلشَّكْوِ وَٱلْوَصَبِ (٧)
أَوْحَشْتَ مُـذْ غِبْتَ قَـوْمـاً كُنْتَ أُنْسَهُـمُ إِذَا شَهِـدْتَـهُمُ فَـٱشْهَـدْ وَلَا تَغِـبِ
إِلَّا تَـكُـنْ مَـلِكـاً تُـثْـنَـى تَـحِيَّـتُـهُ فَـإِنَّـكَ ٱبْـنُ مُلُوكٍ سَـادَةٍ نُـجُـبِ

---

(١) احرز الخصل: أصاب الغرض.
(٢) تغلّس: سار وورد بغلس والغلس ظلمة آخر الليل.
(٣) السيب: العطاء.
(٤) تقيل أباه: أشبهه.
(٥) النشب: الحطام من مال ومتاع.
(٦) النوب: المصائب. والحقب: السنين والدهور، الواحدة حقبة.
(٧) البرء: الشفاء والابلال. والوصب: المرض.

وَإنْ قَصَدْتَ آبْتِغَاءَ آلْبُرْءِ مِنْ سَقَمٍ	فَقَدْ أَرَقْتَ دَماً يَشْفِي مِنَ آلْكَلَبِ

وقال يمدح إبراهيم بن عبدالله المعروف بأبي مسلم الكشي وكان يتولى ضياعاً بقنسرين والعواصم

كَأَنَّكَ آلسَّيْفُ حَدَّاهُ وَرَوْنَقُهُ	وَآلْغَيْثُ وَابِلُهُ آلدَّانِي وَرَيِّقُهُ(1)

هَلِ آلْمَكَارِمُ إلاَّ مَا تُجَمِّعُهُ	أَوِ آلْمَوَاهِبُ إلاَّ مَا تُفَرِّقُهُ

مَجْداً أَبَا مُسْلِمٍ أَصْبَحْتَ مِنْ كَرَمٍ	تُجِدُّهُ وَتِلاَداً ظِلْتَ تُخْلِقُهُ

يَفْدِيكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَامِقٌ لَكَ قَدْ	بَاتَتْ إلَيْكَ دَوَاعِي آلشَّوْقِ تُقْلِقُهُ

حَرَّانُ يَخْلِطُ مِنْ وَجْدٍ يُتَيِّمُهُ	حَتَّى يُصَبَّ وَمِنْ بَثٍّ يُؤَرِّقُهُ(2)

إذَا تَيَمَّمَ قَصْدَ آلْغَرْبِ مَالَ بِهِ	تِلْقَاءُ قَصْدِكَ فِي شَرْقٍ تُشَوِّقُهُ

لاَ تَنْسَ لِلأَبْلَقِ آلْمَحْبُوكِ رَوْحَتَهُ	بِمَنْ أَظُنُّكَ تَهْوَاهُ وَتَعْشَقُهُ

بِفَاتِنِ آللَّحْظِ وَآلأَلْفَاظِ جَاءَ عَلَى	تَخَوُّفٍ وَعُيُونُ آلنَّاسِ تَرْمُقُهُ

كَأَنَّمَا رَاحَ فِي أَثْنَاءِ يُمْنَتِهَا	قَضِيبُ إسْحِلَةٍ يَهْتَزُّ مُورِقُهُ(3)

وقال يمدح أبا عبدالله بن حمدون

يَا آبْنَ حَمْدُونَ بْنِ إسْمَا	عِيلَ وَآلْجُودُ عَقِيدُكْ(4)

وَآلْعُلَى مَا شَادَ آبَا	ؤُكَ قِدْماً وَجُدُودُكْ

وَنِجَارُ آلْمَجْدِ نَبْعُ	شُقَّ مِنْ فَرْعَيْهِ عُودُكْ(5)

عَظُمَتْ فِي فَضْلِكَ آلنِّعْمَةُ	وَآللهُ يَزِيدُكْ

---

(١) الوابل: المطر المنهمر بغزارة. وريقه: أول الشيء.

(٢) يؤرقه: يسهده. والبث: اشد الحزن.

(٣) اليمنة: الثوب اليمني. والاسحلة، واحدة الأسحل: وهو نوع من الشجر يستاك به.

(٤) العقيد: المعاقد والمعاهد.

(٥) النجار: الأصل.

لَا زَكَـا سَـعْـيُ مَـسَـا عِيـكَ وَلَا ٱسْتَعْلَى حَسُـودُكْ
أَيُـسَـوَّى بِـكَ قَـوْ مٌ وَمَـوَالِـيـهِـمْ عَـبِـيـدُكْ

وقال يمدحه ويعاتبه

طَيْفُ لِعَلْوَةَ مَـا يَنْفَـكُّ يَـأْتِينِـي يَصْبُـو إِلَيَّ عَلَى بُـعْـدٍ وَيُصْبِينِـي
تَحِيَّـةُ ٱللهِ تُـهْـدَى وَٱلسَّـلَامُ عَـلَى خَيَـالِكِ ٱلـزَّائِرِي وَهْنـاً يُحَيِّينِي(١)
إِذَا قَـرُبْتُ فَهَجْـرٌ مِنْـكِ يُـبْعِـدُنِـي وَإِنْ بَعَـدْتُ فَـوَصْـلٌ مِنْكِ يُـدْنِينِي
تَصَـرَّمَ ٱلـدَّهْـرُ لَا جُـودٌ فَيُـطْمِعَنِي فَـمَـا لَـدَيْـكِ وَلَا يَـأْسٌ فَيُسْلِينِي(٢)
وَلَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ عِصْيَـانِ قَلْبِكِ لِي عَمْـداً إِذَا كَـانَ قَلْبِي فِيـكِ يَعْصِينِي
أَمَا وَمَا ٱحْمَـرَّ مِنْ وَرْدِ ٱلْخُدُودِ ضُحًى وَٱحْـوَرَّ فِي دَعَـجٍ مِنْ أَعْيُنِ ٱلْعِينِ(٣)
لَقَـدْ حَبَـوْتُ صَفَـاءَ ٱلْـوِدِّ صَـائِنَـهُ عَنِّي وَأَقْـرَضْتُـهُ مَنْ لَا يُـجَـازِينِـي
هَـوًى عَلَى ٱلْهُـونِ أُعْـطِيـهِ وَأَعْهَـدُنِي مِنْ قَبْلِ حُبِّكِ لَا أُعْطِي عَلَى ٱلْهُونِ(٤)
مَـا لِي يُخَـوِّفُنِي مَنْ لَيْسَ يَـعْـرِفُنِـي بِـٱلنَّاسِ وَٱلنَّـاسُ أَحْرَى أَنْ يَخَـافُونِي
إِذَا عَـقَـدْتُ عَـلَى قَـوْمٍ مُـشَـنَّـعَـةً فَلْيُكْثِـرُوا ٱلْقَـوْلَ فِي عَيْبِي وَتَهْجِينِي
وَقَـدْ بَـرِئْتُ إِلَى ٱلْعِـرِّيضِ مِنْ فِكَـرٍ مُـبِـيـرَةٍ وَلِسَـانٍ غَيْـرِ مَـضْمُـونِ(٥)
وَلَسْتُ مُنْبَـرِيـاً بِـٱلْـجَهْـلِ أَجْـعَلُهُ صِنَـاعَـةً مَـا وَجَـدْتُ ٱلْحِلْمَ يَكْفِينِي
إِنِّي وَإِنْ كُنْـتُ مَـرْهُـوبـاً لِعَـادِيَـةٍ أَرْمِي عَدُوِّي بِهَا فِي ٱلْفَرْطِ وَٱلْحِينِ(٦)
لَـذُو وَفَـاءٍ لِأَهْـلِ ٱلْـوِدِّ مُـدَّخِـرٌ عِنْدِي وَغَيْبٍ عَلَى ٱلْإِخْوَانِ مَـأْمُـونِ

---

(١) الوهن: نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه.

(٢) تصرّم: تقطّع.

(٣) الدعج: شدة سواد العين مع سعتها. والعين: بقر الوحش.

(٤) الهون: الذل والحقارة.

(٥) العريض: الذي يتعرض للناس بالشر. ومبيرة: مهلكة.

(٦) الفرط: مثل الحين.

هَلِ ٱبْنُ حَمْدُونَ مَرْدُودٌ إلى كَرَمٍ ... عَهِدْتُهُ مَرَّةً عِنْدَ ٱبْنِ حَمْدُونِ
أَخٌ شَكَرْتُ لَهُ نُعْمَى أَخِي ثِقَةٍ ... زَكَتْ لَدَيَّ وَمَنًّا غَيْرَ مَمْنُونِ
طَافَ ٱلْوُشَاةُ بِهِ بَعْدِي وَغَيَّرَهُ ... مَعَاشِرٌ كُلُّهُمْ بِٱلسُّوءِ يَعْنِينِي
أَصْبَحْتُ أَرْفَعُهُ حَمْداً وَيَخْفِضُنِي ... ذَمًّا وَأَمْدَحُهُ طَوْراً وَيَهْجُونِي
وَعَادَ مُحْتَفِلاً بِٱلسُّوءِ يَهْدِمُنِي ... وَكَانَ مِنْ قَبْلُ بِٱلْإِحْسَانِ يَبْنِينِي
تَدْعُو ٱلْإِمَامَ إلى شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي ... بِئْسَ ٱلْحَيَاءُ عَلَى مَدْحِيكَ تَحْبُونِي(١)
أَيْنَ ٱلْوِدَادُ ٱلَّذِي قَدْ كُنْتَ تَمْنَحُنِي ... أَوِ ٱلصَّفَاءُ ٱلَّذِي قَدْ كُنْتَ تُصْفِينِي
إنْ كَانَ ذَنْبٌ فَأَهْلُ ٱلصَّفْحِ أَنْتَ وَإنْ ... لَمْ آتِ ذَنْباً فَفِيمَ ٱللَّوْمُ يَعْرُونِي(٢)
بَنِي زُرَارِي وَمَا أَزْرَى بِكُمْ حَسَبٌ ... دُونٌ وَمَا ٱلْحَسَبُ ٱلْعَادِيُّ بِٱلدُّونِ(٣)
تِلْكَ ٱلْأَعَاجِمُ تُنْمِيكُمْ أَوَائِلُهَا ... إلَى ٱلذَّوَائِبِ مِنْهَا وَٱلْعَرَانِينِ(٤)
فَخْرُ ٱلدَّهَاقِينِ مَأْثُورٌ وَجَدُّكُمُ ... مِنْ قَبْلُ دَهْقَنَ آبَاءَ ٱلدَّهَاقِينِ(٥)
إنِّي أَعُدُّكُمْ رَهْطِي وَأَجْعَلُكُمْ ... أَحَقَّ بِٱلصَّوْنِ مِنْ عِرْضِي وَمِنْ دِينِي(٦)

وقال يمدح احمد بن عبدالرحيم الحراني ويستعينهُ في حاجة لهُ

قَدْ فَقَدْنَا ٱلْوَفَاءَ فَقْدَ ٱلْحَمِيمِ ... وَبَكَيْنَا ٱلْعُلَى بُكَاءَ ٱلرُّسُومِ
لَا أُمِلُّ ٱلزَّمَانَ ذَمًّا وَحَسْبِي ... شُغُلاً أَنْ ذَمَمْتُ كُلَّ ذَمِيمِ

---

(١) المنقصة: المذلة والهوان.
(٢) يعروني: يصيبني.
(٣) ازرى: حطّ وخفض.
(٤) الذوائب: النواصي. والعرانين: الأنوف. يقال فلان ذؤابة وناصية عشيرته أي المقدم فيهم واشرفهم.
(٥) الدهاقين: جمع دهقان معرب دهخان بالفارسية: أي رئيس الاقليم.
(٦) الرهط: الجماعة. والصون: الحفظ والرعاية.

أَتَـظُنُّ ٱلْـغِـنَـى ثَـوَابـاً لِـذِي ٱلْـهِـمَّـةِ مِـنْ وَقْـفَـةٍ بِـبَـابِ لَئِـيـمِ
وَأَرى عِـنْـدَ خَـجْـلَةِ ٱلـرَّدِّ مِـنِّـي   خَـطَراً فِي ٱلسُّؤالِ جِـدَّ عَـظِيمِ
وَلَـوَجْـهُ ٱلْبَخِيـلِ أَحْسَنُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَـايِينِ مِنْ قَفَـا ٱلْـمَحْـرُومِ(١)
وَكَـرِيـمٌ عَـدَا فَـأَعْـلَقَ كَـفِّـي   مُسْتَمِيحـاً فِي نِعْمَـةٍ مِنْ كَـرِيمِ(٢)
حَـازَ حَـمْـدِي وَلِلـرِّيَـاحِ ٱللَّوَاتِـي   تَجْلُبُ ٱلْغَيْثَ مِثْـلُ حَمْـدِ ٱلْغُيُـومِ
عَـوْدَةٌ بَـعْـدَ بَـدْأَةٍ مِـنْـكَ كَـانَـتْ   أَمْسِ يَـا أَحْمَـدُ بْنُ عَبْـدِ ٱلـرَّحِيمِ
مَـا تَـأَنِّيـكَ بِـٱلـظَّنِيـنِ وَلَا وَجْـهُـكَ فِـي وَجْـهِ حَـاجَـتِي بِشَـتِيـمِ

وقال يمدح محمد بن يحيى الواثقي

قُـلْ لأبِـي جَـعْـفَـرٍ فَـإِنَّ لَـهُ   يَـداً يَـنَـالُ ٱلْبَـعِـيـدُ نَـائِـلَهَـا
تَـأْبَـى يَـدُ ٱلْغَيْثِ أَنْ تُسَـاجِلَهَـا   وَيَقْصُـرُ ٱلـدَّهْـرُ أَنْ يُـطَاوِلَـهَـا(٣)
بَـقِـيـتَ فِي قَـاسِطٍ فَـحِـيـنَئِـذٍ   تَـبْقَـى رُبَى ٱلْـمَجْـدِ وَٱلْـعَـلَاءِ لَهَـا
مَـنَعْـتَ بِـٱلْمُـرْهَـفَـاتِ جَـارِمَـهَـا   وَعُلْتَ بِـٱلْمَكْـرُمَـاتِ عَـائِلَهَـا(٤)
تُـعَـدُّ أَفْـعَـالُـكَ ٱلْـحَـصِـيـنَـةُ إِنْ   قَـبِـيـلَةٌ عَـدَّدَتْ مَـعَـاقِـلَهَـا
كَـمْ لَـكَ فِيـهَـا مِنْ نَـائِـلٍ وَيَـدٍ   سُـدْتَ بِـهِ بَـكْـرَهَـا وَوَائِـلَهَـا
أُذِيـعُ جَـدْوَاكَ أَمْ أَكُـونُ كَـمَـنْ   يَـكْـتُـمُ شُـؤْبُـوبَـهَـا وَوَابِـلَهَـا(٥)
هَـا إِنَّـهَـا نِـعْـمَـةٌ إِذَا ذُكِـرَتْ   كَـانَـتْ عَـطَاءً وَكُـنْـتَ بَـاذِلَـهَـا
لَـنْ يَـتَـوَلَّـى إِتْـمَـامَ آخِـرِهَـا   إِلَّا كَـرِيـمٌ أَنْـشَـا أَوَائِـلَهَـا
كُـنْتَ بِـبَـدْءِ ٱلْإِحْـسَـانِ عَـاجِلَهَـا   فَـكُـنْ بِـعَـوْدِ ٱلْإِحْـسَـانِ آجِـلَهَـا

---

(١) القفا: المؤخرة.

(٢) استماحه: سأله العطاء.

(٣) تأبى: ترفض. وتساجلها: تباريها وتبارزها.

(٤) عاله: كفاه معاشه. والعائل: المفتقر. والجارم: الجاني. والمرهفات: السيوف المحددة.

(٥) الشؤبوب: الدفعة من المطر. والوابل: المطر المنسكب.

وقال يمدحه

أَتَــرَاعــاً فِـي ٱلْحُبِّ بَـعْـدَ نُــزُوعٍ وَذَهَــابــاً فِي ٱلْغَيِّ بَعْــدَ رُجُــوعٍ (١)
قَــدْ أَرَتْــكَ ٱلــدُّمُــوعُ يَــوْمَ تَــوَلَّتْ ظُعُنُ ٱلْـحَيِّ مَــا وَرَاءَ ٱلــدُّمُــوعِ (٢)
عَـبَــرَاتٌ مِــلْءُ ٱلْجُـفُــونِ مَــرَتْـهَــا حُــرَقٌ لِـلْفِــرَاقِ مِــلْءُ ٱلـضُّلُوعِ (٣)
إنْ تَـبِتْ وَادِعَ ٱلـضَّـمِـيـرِ فَـعِـنْـدِي نَـصَبٌ مِـنْ عَـشِيَّـةِ ٱلتَّـوْدِيـعِ (٤)
فُــرْقَــةٌ لَـمْ تَــدَعْ لِـعَـيْـنَـيْ مُـحِـبٍّ مَـنْـظَراً بِــٱلْعَقِيقِ غَيْــرَ ٱلــرُّبُــوعِ
وَهِيَ ٱلْعِيسُ دَهْــرَهَــا فِي ٱرْتِحَــالٍ مِنْ حُلُولٍ أَوْ فُــرْقَــةٍ مِنْ جَمِيــعِ (٥)
وَسُــرًى تَنْتَـحِيــهِ بِــٱلْــوَخْــدِ حَـتَّى تَصْدَعَ ٱللَّيْلَ عَنْ بَيَاضِ ٱلصَّدِيعِ (٦)
كَــٱلْبُرَى فِي ٱلْبُــرَى وَيُحْسَبْنَ أَحْيَــا نَــاً نُسُــوعاً مَجْـدُولَةً فِي ٱلنُّسُــوعِ (٧)
أَبْلَغَـتْـنَــا مُـحَــمَّــداً فَـحَــمِــدْنَــا حُسْنَ ذَاكَ ٱلْـمَــرْئِيِّ وَٱلْـمَسْـمُــوعِ
فِي ٱلْجَـنَــابِ ٱلْمُـخْـضَــرِّ وَٱلْـخُلُقِ ٱلـسَّـكْـبِ ٱلشَّــآبِيبِ وَٱلْـفِنَــاءِ ٱلْــوَسِيــعِ
مِـنْ فَتًـى يَبْــتَــدِي فَـيَـكْـثُــرُ تَـبْـدِيــدُ ٱلْـعَـطَايَــا فِي وَفْــرِهِ ٱلْـمَـجْـمُــوعِ
كُــلَّ يَــوْمٍ يَـسُنُّ مَـجْــداً جَــدِيــداً بِفَعَــالٍ فِي ٱلْمَـكْــرُمَــاتِ بَــدِيــعِ
أَدَبٌ لَـمْ تُـصِــبْــهُ ظُـلْـمَــةُ جَــهْــلٍ فَهْـوَ كَــٱلشَّمْسِ عِنْــدَ وَقْتِ ٱلـطُّلُوعِ
وَيَــدٌ لاَ يَــزَالُ يَـصْــرَعُـهَــا ٱلْــجُــوْ دُ وَرَأْيٌ فِي ٱلْخَطْبِ غَيْرُ صَرِيعِ (٨)
بَــاتَ مِـنْ دُونِ عِــرْضِــهِ فَـحَــمَــاهُ خَـلْفَ سُــورٍ مِنَ ٱلسَّمَــاحِ مَـنِيــعِ

---

(١) التراع: المرح والنشاط. والنزوع: الميل والانحراف.

(٢) الظعن، جمع ظعينة: وهي الهدوج فيه امرأة.

(٣) مرتها: استدرتها واستنزلتها.

(٤) النصب: الاعياء والتعب.

(٥) العيس: الابل.

(٦) السرى: السير عامة الليل. وتنتحيه: تقصده. والوخد: السير السريع. وتصدع: تشق.

(٧) البرى، جمع برة: وهي الحلقة في أنف البعير. والنسوع: سيور تشد بها الابل.

(٨) يصرع: يقتل.

وَإذَا سَابَقَ ٱلْجِيَادَ إلَى ٱلْمَجْدِ فَمَا ٱلْبَرْقُ خَلْفَهُ بِسَرِيعِ
وَمَتَى مَدَّ كَفَّهُ نَالَ أَقْصَى ذَلِكَ ٱلسُّؤدَدِ ٱلْبَعِيدِ ٱلشُّسُوعِ (١)
أُسْوَةٌ لِلصَّدِيقِ يَدْنُو إلَيْهِ عَنْ مَحَلٍّ فِي ٱلنَّيْلِ عَالٍ رَفِيعِ
وَإذَا مَا ٱلشَّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلأَخِلاَّءِ كَانَ عَيْنَ ٱلْوَضِيعِ
يَا أَبَا جَعْفَرٍ عَدِمْتُ نَوَالاً لَسْتَ فِيهِ مُشَفِّعِي أَوْ شَفِيعِي
أَنْتَ أَعْزَزْتَنِي وَرُبَّ زَمَانٍ طَالَ فِيهِ بَيْنَ ٱللِّئَامِ خُضُوعِي
لَمْ تُضِعْنِي لَمَّا أَضَاعَنِي ٱلدَّهْرُ وَلَيْسَ ٱلْمُضَاعُ إلاَّ مُضِيعِي
وَرِجَالٍ جَارَوا خَلائِقَكَ ٱلْغُرَّ وَلَيْسَتْ يَلاَمِقٌ مِنْ دُرُوعِ (٢)
وَلَيَالِي ٱلْخَرِيفِ خُضْرٌ وَلَكِنْ رَغَّبَتْنَا عَنْهَا لَيَالِي ٱلرَّبِيعِ

وقال يمدح محمد بن راشد الخناق

إنِّي لِفِعْلِكَ يَا مُحَمَّدُ حَامِدُ وَإلَيْكَ بِٱلأَمَلِ ٱلْمُصَدَّقِ قَاصِدُ
يُوصِيكَ بِي عَطْفُ ٱلْقَرِيبِ وَمَذْهَبٌ فِي ٱلرُّشْدِ سَهَّلَهُ أَمَامَكَ رَاشِدُ
أَدْعُوكَ بِٱلرَّحِمِ ٱلْقَرِيبَةِ إنَّهَا وَلْهَى تَحِنُّ كَمَا يَحِنُّ ٱلْفَاقِدُ(٣)
وَبِحُرْمَةِ ٱلأَدَبِ ٱلْمُقَرَّبِ بَيْنَنَا وَٱلنَّاسُ فِيهِ أَقَارِبٌ وَأَبَاعِدُ
وَقِيَامِنَا بِٱلإعْتِقَادِ وَنَصْرِنَا لِلْحَقِّ إنْ نَصَرَ ٱلضَّلاَلَ مُعَانِدُ
إنَّ ٱلأَمِيرَ وَإنْ تَدَفَّقَ جُودُهُ فَجَنَابُ جَاهِكَ كَيْفَ شَاءَ ٱلرَّائِدُ(٤)
أَوْ كَانَ فِي كَرَمِ ٱلسَّمَاحَةِ وَاحِداً فَلأَنْتَ فِي كَرَمِ ٱلْعِنَايَةِ وَاحِدُ
وَلَقَدْ غَدَوْتَ أَخاً وَرُحْتَ بِرَأْفَةٍ وَحِيَاطَةٍ حَتَّى كَأَنَّكَ وَالِدُ

---

(١) الشسوع: البعد.
(٢) اليلامق جمع يلمق: وهي بالفارسية ومعناها الدرع.
(٣) ولهى: شديدة الحزن والفزع حتى كاد الحزن يذهب بعقلها.
(٤) الجناب: الساحة والغناء. والرائد: الرسول يرسله القوم ليرى لهم مكاناً ينزلون فيه.

وَبَـدَأْتَ فِي أَمْـرٍ فَعُـدْ إِنَّ ٱلْـفَتَى ... بَـادٍ لِمَـا جَلَبَ ٱلـثَّنَـاءَ وَعَـائِـدُ(١)
لَمْ أَنْـأَ عَمَّـا كُنْتُ فِيـهِ وَلَمْ أَغِبْ ... عَـنْ حَظِّ فَـائِـدَةٍ وَرَأْيُـكَ شَـاهِـدُ

وقال يمدح يعقوب بن احمد بن صالح

دَعَـوْتُـكَ لِـلصَّبُـوحِ وَقُلْتُ سَبْتُ ... يَحُثُّ عَلَى ٱلصَّبُـوحِ وَمَهْرَجَـانُ(٢)
وَغَـيْـمٍ قَـدْ تَـعَـلَّقَ مُـسْـتَـقِـلاًّ ... عَـلَيْـهِ بِـدِيمَـةٍ سَحٍّ ضَمَـانُ(٣)
وَنَـدْمَـانٍ يَـسُـرُّكَ أَنْ تَـرَاهُ ... لَـهُ مِـنْ قَـلْبِ كُـلِّ أَخٍ مَـكَـانُ
كَـيَعْـقُـوبَ بْـنِ أَحْـمَـدَ أَوْ أَبِـيـهِ ... وَعَـنْ يَـعْـقُـوبَ يَـفْـتَـرُّ ٱلـزَّمَـانُ
كَـرِيـمٌ مِـنْ أُرُومَـةِ شِـيـرَزَادٍ ... تُـفَـخِّـمُـهُ ٱلْـجَـهَـارَةُ وَٱلْـبَيَـانُ(٤)
هِـجَـانٌ مِـنْـهُـمُ وَلَـرُبَّ مَـجْـدٍ ... أَتَـاكَ بِـهِ أَغَـرُّهُـمُ ٱلْـهِـجَـانُ(٥)
أَرَادَ مَـعَـاشِـرٌ أَنْ يَـبْـلُـغُـوهُـمْ ... وَكَـيْفَ يُـقَـاسُ بِـٱلْخَـبَـرِ ٱلْعِـيَـانُ
وَمَـا تَخْفَى ٱلْمَـكَـارِمُ حَيْثُ كَـانَتْ ... وَلاَ أَهْـلُ ٱلْمَكَـارِمِ حَيْثُ كَـانُـوا

وقال في غلام كان يهواه

سَـطَا فَـمَـا يَـأْمَـنُـهُ خِـلُّهُ ... أَحْـوَى سَقِـيمُ ٱلـطَّرْفِ مُعْـتَـلُّهُ
أَبْـدَى ثَـنَـايَـاهُ فَـقُـلْنَـا لَـهُ ... أَوَرَقُ ٱلـنَّـرْجِسِ أَمْ طَـلُّهُ(٦)
وَجْـنَـتُـهُ حَـمْـرَاءُ قَـوْهِـيَّـةٌ ... وَجِـسْـمُـهُ مِـنْ بَـرَدٍ كُـلُّهُ(٧)

---

(١) بادٍ: بادىء.
(٢) الصبوح: ما أصبح عند القوم من الشراب، والمولدون يطلقونه على شرب الخمر صباحاً.
(٣) السح: الصب والسيلان من فوق.
(٤) الأرومة: الأصل. والجهارة: ارتفاع الصوت وربما بمعنى آخر حسن القد والمنظر.
(٥) الهجان: الكريم الحسيب والخيار.
(٦) الثنايا: الأضراس التي في مقدم الفم. والطل: الندى.
(٧) قوهية: بيضاء ومعنى القوهي في الأصل ثياب بيض.

وقال في بعض إخوانه

مَــلَّنَــا أَمْ نَــبَــا بِــنَــا أَمْ جَــفَــانَــا   أَمْ قَـلاَنَـا فَـاَعْتَـاضَ عَنَّـا سِوَانَـا[١]
سَــاخِطٌ نَــبْــتَــغِــي رِضَــاهُ وَلاَ يَــسْــأَلُ عَــنْ سُــخْــطِنَــا وَلاَ عَــنْ رِضَــانَــا
وَنُــبَــالِــي أَلاَّ نَــرَى ذَا تَــجَــنٍّ   لاَ يُــبَــالِــي آلــزَّمَــانَ أَلاَّ يَــرَانَــا
ضَيِّقُ ٱلْعُـذْرِ فِي ٱلـضَّـرَاعَـةِ إِنَّـا   لَــوْ قَـنِعْـنَــا بِقِسْمِنَا لَكَـفَـانَـا[٢]
مَـا لَـنَـا نَـعْـبُـدُ ٱلْـعِـبَـادَ إِذَا كَـانَ إِلَـى ٱللهِ فَـقْـرُنَـا وَغِـنَـانَـا

وقال يمدح أبا نهشل محمد بن حُميد بن عبدالحميد الطوسي

إِنِّي تَــرَكْتُ ٱلصِّبَى عَمْـداً وَلَمْ أَكَـدِ   مِنْ غَيْـرِ شَيْبٍ وَلاَ عَـذْلٍ وَلاَ فَنَـدِ[٣]
مَنْ كَـانَ ذَا كَبِـدٍ حَـرَّى فَقَـدْ نَضَبَتْ   حَـرَارَةُ ٱلْحُبِّ عَنْ قَلْبِي وَعَنْ كَبِـدِي
يَـا رَبَّـةَ ٱلْخِـدْرِ إِنِّي قَـدْ عَـزَمْتُ عَلَى ٱلسُّلُوِّ عَنْـكِ وَلَمْ أَعْـزِمْ عَـلَى رَشَـدِ
نَقَضْتُ عَهْـدَ ٱلْهَوَى إِذْ خَـانَ عَهْـدُهُمُ   وَحُلْتُ إِذْ حَـالَ أَهْـلُ ٱلصَّـدِّ وَٱلْبُعُـدِ
عَــزَّيْتُ نَفْسِي بِبَـرْدِ ٱلْيَـأْسِ بَعْـدَهُمُ   وَمَــا تَـعَـزَّيْتُ مِـنْ صَـبْـرٍ وَلاَ جَـلَدِ
إِنَّ ٱلنَّـوَى وَٱلْهَوَى شَيْئَـانِ مَـا ٱجْتَمَعَـا   فَـخَـلِّيَـا أَحَـداً يَـصْبُـو إِلَـى أَحَـدِ
وَمَـا ثَنَى مُسْتَهَـامـاً عَنْ صَـبَـابَـتِـهِ   مِثْلُ ٱلزَّمَاعِ وَوَخْدِ ٱلْعِرْمِسِ ٱلْأُجُدِ[٤]
الَـى أَبِي نَـهْشَـلٍ ظَـلَّتْ رَكَـائِبُـنَـا   يَـخْـدِينَ مِـنْ بَـلَدٍ نَـاءٍ إِلَـى بَـلَدِ[٥]
إِلَى فَتًى مُشْـرِقِ ٱلْأَخْـلاَقِ لَـوْ سُبِكَتْ   أَخْـلاَقُـهُ مِنْ شُعَـاعِ ٱلشَّمْسِ لَمْ تَـزِدِ
يُمْضِي ٱلْمَنَـايَـا دِرَاكـاً ثُمَّ يُتْبِعُهَـا   بِيضَ ٱلْعَـطَايَا وَلَمْ يُـوعِدْ وَلَمْ يَعِـدِ[٦]

---

(١) ملّ: سئم، ضجر. نبا: كلّ. جفا: قسا وبعد. قلا: كره وابغض.

(٢) القسم: النصيب.

(٣) الفند: الخرف، وانكار العقل لهرمٍ أو مرضٍ.

(٤) الزماع: الاسراع. والوخد: السير السريع. والعرمس: الناقة الصلبة. والأجد: الناقة القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر.

(٥) الركائب: المطايا. ويخدين: يسرن بسرعة.

(٦) المنايا: الموت. والدراك: اللحاق.

وَلَابِسٍ ظِلَّ مَالٍ لِلنَّدَى أَبَداً فِيهِ وَقَائِعُ طَيْءٍ فِي بَنِي أَسَدِ
بَنُو حُمَيْدٍ أُنَاسٌ فِي سُيُوفِهِمِ عِزُّ ٱلذَّلِيلِ وَحَتْفُ ٱلْفَارِسِ ٱلنَّجِدِ(١)
لَهُمْ عَزَائِمُ رَأْيٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا عِنْدَ ٱلْهِيَاجِ نُجُومَ ٱللَّيْلِ لَمْ تَقِدِ
تَحَيَّرَ ٱلْجُودُ وَٱلإِحْسَانُ بَيْنَهُمُ فَمَا يَجُوزُهُمُ جُودٌ إِلَى أَحَدِ
لَوْلَا فَعَالُهُمُ وَٱللهُ كَرَّمَهُ لَمَاتَ ذِكْرُ ٱلْمَعَالِي آخِرَ ٱلأَبَدِ
بِيضُ ٱلْوُجُوهِ مَعَ ٱلأَخْلَاقِ وَجْدُهُمُ بِٱلْبَأْسِ وَٱلْجُودِ وَجْدُ ٱلأُمِّ بِٱلْوَلَدِ
مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَيُّ مَكْرُمَةٍ لَمْ تَحْوِهَا بِيَدٍ بَيْضَاءَ بَعْدَ يَدِ
شَمَائِلٌ مِنْ حُمَيْدٍ فِيكَ بَيِّنَةٌ لَهَا نَسِيمُ رِيَاضِ ٱلْحَزْنِ فَٱلْجَنَدِ(٢)
تَبَسُّمٌ وَقُطُوبٌ فِي نَدًى وَوَغًى كَٱلْبَرْقِ وَٱلرَّعْدِ وَسْطَ ٱلْعَارِضِ ٱلْبَرِدِ(٣)
أَعْطَيْتَ حَتَّى تَرَكْتَ ٱلرِّيحَ حَاسِرَةً وَجُدْتَ حَتَّى كَأَنَّ ٱلْغَيْثَ لَمْ يَجُدِ

وقال في وداعه

يَا أَبَا نَهْشَلٍ وَدَاعَ مُقِيمٍ ظَاعِنٍ بَيْنَ لَوْعَةٍ وَرَسِيسِ(٤)
لَا أُطِيقُ ٱلسُّلُوَّ عَنْكَ وَلَوْ أَنَّ فُؤَادِي مِنْ صَخْرَةٍ مَرْمَرِيسِ(٥)
فَقْدُكَ ٱلْمُرُّ يَا ٱبْنَ أُمِّيَ أَبْكَانِي لَا فَقْدُ زَيْنَبٍ وَلَمِيسِ
لَيْسَ حُزْنِي عَلَى ٱلْعِرَاقِ وَمَا يُلْبِسُهَا ٱلدَّهْرُ مِنْ نَعِيمٍ وَبُوسِ
مَا تُرَابُ ٱلْعِرَاقِ بِٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِ وَلَا مَاءُ دِجْلَةَ بِمَسُوسِ(٦)
غَيْرَ أَنِّي مُخَلَّفٌ مِنْكَ فِي آخِرِ بَغْدَادَ فَضْلَ عِلْقٍ نَفِيسِ(٧)

---

(١) حتف: موت. والنجد: الشجاع الماضي في ما يعجز غيره.
(٢) الحزن: ما غلظ من الأرض. والجند: الأرض الغليظة.
(٣) القطوب: العبوس. والعارض: السحاب المعترض في الافق. والبرد: ممطر البرد.
(٤) ظاعن: راحل. والرسيس: أول الحب وابتداء الحمى.
(٥) المرمريس: الصلبة.
(٦) المسوس: الماء العذب وكل ما شفي الغليل منه.
(٧) العلق: النفيس من كل شيء.

فَسَلامٌ عَلَى جَنَابِكَ وَٱلْمَنْهَلِ فِيهِ وَرَبْعِكَ ٱلْمَأْنُوسِ(١)
حَيْثُ فِعْلُ ٱلْأَيَّامِ لَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَوَجْهُ ٱلزَّمَانِ غَيْرُ عَبُوسِ
وَلَئِنْ كُنْتَ رَاحِلاً لَبِوِدٍّ وَثَنَاءٍ وَقْفٍ عَلَيْكَ حَبِيسِ
لَسْتُ أَنْسَى شَمَائِلاً مِنْكَ كَٱلنُّوَّارِ حُسْناً لَمْ تَجْتَمِعْ لِرَئِيسِ(٢)
سَتَرُوحُ ٱلْأَحْشَاءُ مِنِّي وَتَغْدُو فِي جَدِيدٍ مِنَ ٱلْأَسَى وَلَبِيسِ
إِنَّ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ يُفْقِدُنِي وَجْهَكَ قَسْراً لاَ كَانَ يَوْمُ ٱلْخَمِيسِ

وقال يمدحه

هَذَا ٱلْحَبِيبُ فَمَرْحَباً بِخَيَالِهِ ... أَنَّى ٱهْتَدَى وَٱللَّيْلُ فِي سِرْبَالِهِ؟
بَلْ كَيْفَ زَارَ وَدُونَهُ مَجْهُولَةٌ ... مِنْ سَبْسَبٍ قَفْرٍ يَمُورُ بِآلِهِ(٣)
سَارٍ تَجَاوَزَ مِنْ شَقَائِقِ عَالِجٍ ... بُعْدَ ٱلْمَدَى مِنْ سَهْلِهِ وَجِبَالِهِ
حَتَّى تَقَنَّصَهُ ٱلْكَرَى لِمُتَيَّمٍ ... لَوْلاَ ٱلْكَرَى لَشَفَاهُ مِنْ بَلْبَالِهِ
رَشَأٌ كَأَنَّ ٱلشَّمْسَ يَوْمَ دُجُنَّةٍ ... حَيْرَاءُ بَيْنَ حُجُولِهِ وَحِجَالِهِ(٤)
وَمُنَعَّمٍ هَجَرَ ٱلسُّرُورُ بِهَجْرِهِ ... لِمُحِبِّهِ وَوِصَالُهُ بِوِصَالِهِ
وَاهاً لِأَيَّامٍ غَنِينَا مَرَّةً ... بِنَعِيمِهَا وَٱلدَّهْرُ فِي إِقْبَالِهِ
أَبَنِي حُمَيْدٍ طَالَ مَجْدُ مُحَمَّدٍ ... لَمَّا تَطَاوَلْتُمْ لِبُعْدِ مَنَالِهِ
وَلَكُمْ وَإِلَّا تَلْحَقُونَ بِشَأْوِهِ ... شَرَفٌ تَظَلُّ ٱلشَّمْسُ تَحْتَ ظِلاَلِهِ(٥)
لاَ تَحْسُدُوهُ فَضْلَ رُتْبَتِهِ ٱلَّتِي ... أَعْيَتْ عَلَيْكُمْ وَٱفْعَلُوا كَفَعَالِهِ

---

(١) الربع: الدار.
(٢) الشمائل: الطباع والصفات الحسن.
(٣) السبسب: المفازة. الآل: مثل السراب أي ما يرى من بعد كأنه ماء فينخدع الظمآن. ويمور: يموج ويميد.
(٤) حيراء: مؤنث لحيرى. الحجول، الواحد حجل: بياض في رجل الفرس. والحجال، الواحد حجل: الخلخال، يريد أن الشمس متحيرة بجماله.
(٥) الشأو: الغاية.

مَلِكٌ أَطَاعَتْهُ ٱلْعُلَى وَأَطَاعَهَا ... فِي مَالِهِ وَعَصَى عَلَى عُذَالِهِ
جَزْلُ ٱلْمَوَاهِبِ لَيْسَ تُرْفَعُ غَايَةٌ ... لِلْمَجْدِ إلاَّ نَالَهَا بِنَوَالِهِ(١)
مُتَنَقِّلٌ فِي سُؤْدَدٍ مِنْ سُؤْدَدٍ ... مِثْلُ ٱلْهِلَالِ جَرَى إِلَى ٱسْتِكْمَالِهِ
يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي قَسَمَ ٱلنَّدَى ... نِصْفَيْنِ بَيْنَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
وَأَجَازَ حُكْمَ ٱلسَّيْفِ فِي أَعْدَائِهِ ... فَمَضَى وَحَكَّمَ جُودَهُ فِي مَالِهِ

وقال له وقد قدم من سفرة

أَهْلاً بِهذَا ٱلْمَلِكِ ٱلْمُقْبِلِ ... جِئْتَ مَجِيءَ ٱلْعَارِضِ ٱلْمُسْبِلِ(٢)
قَدِمْتَ فَٱبْتَلَّ يَبِيسُ ٱلثَّرَى ... وَٱخْضَرَّ رَوْضُ ٱلْبَلَدِ ٱلْمُمْحِلِ(٣)
أَللهُ أَعْطَاكَ نِظَامَ ٱلْعُلَى ... وَٱلْفَخْرَ فَٱفْخَرْ يَا أَبَا نَهْشَلِ
فَمَجْدُكَ ٱلآخِرُ يُغْنِي بَنِي ... نَبْهَانَ عَنْ مَجْدِهِمِ ٱلْأَوَّلِ

وقال يمدحه ويصف فرساً وبغلاً

لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ ٱلرُّسُومِ بِمُنْعِجِ ... إِمَّا سَأَلْتَ مُعَرَّجٌ لِمُعَرِّجِ(٤)
آثَارُ نُؤْيٍ بِٱلْفِنَاءِ مُثَلَّمٍ ... وَرِمَامُ أَشْعَثَ بِٱلْعَرَاءِ مُشَجَّجِ(٥)
دِمَنٌ كَمِثْلِ طَرَائِقِ ٱلْوَشْيِ ٱنْجَلَتْ ... لَمَعَاتُهُنَّ مِنَ ٱلرِّدَاءِ ٱلْمُنْهَجِ(٦)

---

(١) النوال: العطاء.
(٢) العارض: مَرَّ تفسيرها. المسبل: الهاطل.
(٣) الممحل: المجدب.
(٤) منعج: موضع. والمعرج: من عرج فلان على المنزل حبس مطيته عليه وأقام. والمعرج: إسم مكان من عرج.
(٥) النؤي: الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع المسيل. والغناء: الساحة والرحبة. ومثلم: مخدد أو مشقق. والرمام: البالي. والأشعث: الوتد. والعراء: الفضاء. ومشجج: مكسور.
(٦) الدمن: ما تبقى من أثر الناس والدار. والمنهج: البالي. والوشي: النقش في الثوب.

يَضْعُفْنَ عَنْ إذْكَارِنَا عَهْدَ ٱلصِّبَى ... أَوْ أَنْ يَهِجْنَ صَبَابَةً لَمْ تَهْتَجِ
وَلَرُبَّ عَيْشٍ قَدْ تَبَسَّمَ ضَاحِكاً ... عَنْ طُرَّتَيْ زَمَنٍ بِهِنَّ مُدَبَّجِ [١]
مِنْ قَبْلِ دَاعِيَةُ ٱلْفِرَاقِ وَرِحْلَةٌ ... مَنَعَتْ مُغَازَلَةَ ٱلْغَزَالِ ٱلْأَدْعَجِ [٢]
رَفَعُوا ٱلْهَوَادِجَ مُعْتِمِينَ فَمَاتَرَى ... إلَّا تَأَلُّقَ كَوْكَبٍ فِي هَوْدَجِ [٣]
أَمْثَالُ بَيْضَاتِ ٱلنَّعَامِ يَهُزُّهَا ... لِلْبُعْدِ أَمْثَالُ ٱلنَّعَامِ ٱلْهُدَّجِ [٤]
لَأُكَلِّفَنَّ ٱلْعِيسَ أَبْعَدَ غَايَةٍ ... يَجْرِي إلَيْهَا خَائِفٌ أَوْ مُرْتَجِ
وَإلَى سَرَاةِ بَنِي حُمَيْدٍ إنَّهُمْ ... أَمْسَوا كَوَاكِبَ مَذْحِجٍ آبْنَةِ مَذْحِجِ
آسَادُ حَرْبٍ فَٱلْعَدُوُّ بِهِمْ رَدٍ ... وَبُنَاةُ مَجْدٍ فَٱلْحَسُودُ بِهِمْ شَجِي [٥]
لَا يَحْسَبُونَ قُبُورَهُمْ فِي غُرْبَةٍ ... وَلَوَ آنَّهَا مَضْرُوحَةٌ بِٱلزَّأْبَجِ [٦]
ضَرَبُوا بِقَارِعَةِ ٱلثَّنَاءِ قِبَابَهُمْ ... فَغَدَتْ عَلَيْهِمْ وَهْيَ أَسْبَلُ مَنْهَجِ [٧]
سَادُوا وَسَادَهُم ٱلْأَغَرُّ مُحَمَّدٌ ... بِخِلَالِ أَبْلَخَ فِي ٱلْهَزَاهِزِ أَبْلَجِ [٨]
بَكَرُوا وَأَدْلَجَ طَالِبِي مَجْدٍ وَهَلْ ... يَتَعَلَّقُ ٱلْغَادِي بِشَأْوِ ٱلْمُدْلِجِ [٩]
فَسَمَا لِأَعْلَى رُتْبَةٍ فَٱحْتَلَّهَا ... سَبْقاً وَبُرْجُ ٱلشَّمْسِ أَعْلَى ٱلْأَبْرُجِ
جِئْنَاهُ إذْ لَا ٱلتُّرْبُ فِي أَفْنَائِهِ ... يَبَسٌ وَلَا بَابُ ٱلْعَطَاءِ بِمُرْتَجِ [١٠]

---

(١) الطرة: جانب الثوب الذي لا هدب فيه. ومدبج: منقش.

(٢) الأدعج: من في عينيه دعج وهو سواد في العين.

(٣) معتمين: سائرين في العتمة. وتألق: لمعان.

(٤) الهدج: جمع هادج من هدج النعام مشى في ارتعاش.

(٥) ردٍ: هالك. والشجي: الحزين.

(٦) مضروحة: مسقوفة. والزأبج: من فعل زأبج: أخذه بزأبجه أي أخذه كله.

(٧) القارعة: أعلى الطريق أو معظمه.

(٨) أبلخ: متكبر. والهزاهز: الشدائد أو تحريك البلايا والحروب للناس. والابلج: المضيء المشرق الوجه.

(٩) الشأو: الغاية. وأدلج: سار من أول الليل.

(١٠) مرتج: مقفل.

وَٱلْبَيْتُ لَوْلَا أَنَّ فِيهِ فَضِيلَةً   يَعْلُو ٱلْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُحْجَجِ
بَطَلٌ يَخُوضُ ٱلْخَيْلَ وَهْيَ سَوَاهِمٌ   خَلْفَ ٱلْأَسِنَّةِ وَهْوَ غَيْرُ مُدَجَّجِ (١)
وَإِذَا ٱحْتَبِي فِي أَسْوَدَانَ لِسُؤْدَدٍ   أَعْطَاكَ حَبْوَةَ حَاتِمٍ فِي ٱلْحَشْرَجِ (٢)
مُتَخَلِّقٌ مِنْ حُسْنِ كُلِّ خَلِيقَةٍ   كَعُطَارِدٍ فِي طَبْعِهِ ٱلْمُتَمَزِّجِ (٣)
لله أَيَّتُمَا يَدٌ لَكَ مَنْ يَرُمْ   ضَحْضَاحَ وَابِلِهَا ٱلْجَزِيلِ يُلَجْلِجِ (٤)
أَزِفَ ٱلْفِرَاقُ فَنَحْنُ سَفْرٌ فِي غَدٍ   بِٱلْهَجْرِ مِنْ دَعْوَى ٱلتَّرَحُّلِ نَنْتَجِي (٥)
وَهْوَ ٱلْمَسِيرُ إِلَى ٱبْنِ يُوسُفَ إِنَّهُ   لَوْلَا ٱبْنُ يُوسُفَ لَمْ نَشُطَّ فَنَخْلَج (٦)
مُتَكَلِّفاً أَجْيَالَ صَاغِرَةٍ بِنَا   عَجِلاً يُكَلِّفُنَا طِعَانَ ٱلْأَعْلَجِ (٧)
فَأَعِنْ عَلَى غَزْوِ ٱلْعَدُوِّ بِمُنْطَوٍ   أَحْشَاؤُهُ طَيَّ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُدْرَجِ
إِمَّا بِأَشْقَرَ سَاطِعٍ أَغْشَى ٱلْوَغَى   مِنْهُ بِمِثْلِ ٱلْكَوْكَبِ ٱلْمُتَأَجِّجِ
مُتَسَرْبِلٍ شِيَةً طَلَتْ أَعْطَافَهُ   بِدَمٍ فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرَ مُضَرَّجِ (٨)
أَوْ أَدْهَمٍ صَافِي ٱلسَّوَادِ كَأَنَّهُ   تَحْتَ ٱلْكَمِيِّ مُظَهَّرٌ بِيَرَنْدَجِ (٩)
ضَرِمٌ يَهِيجُ ٱلسَّوْطُ مِنْ شُؤْبُوبِهِ   هَيْجَ ٱلْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيقِ ٱلْعَرْفَجِ (١٠)
خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوَ ٱنَّهُ   يَجْرِي بِرَمْلَةِ عَالِجٍ لَمْ يَرْهَجِ (١١)

---

(١) السواهم: الضوامر. والمدجج: الشاك في السلاح.
(٢) الحشرج: بنو الحشرج قوم حاتم.
(٣) عطارد: نجم. والمتمزج: المختلط.
(٤) الضحضاح: الماء اليسير. ويلجلج: يتردد.
(٥) تنتجي: تتناجى تتسار.
(٦) نشط: نبعد. ونخلج: تشتكي عظامنا من عمل أو طول مشي وتعب.
(٧) الأعلج: جمع علج: وهوالرجل الضخم من الأعجام.
(٨) الشية: مصدر وشىّ الثوب نقشه وحسنه. ومضرج: مصبوغ بالدم.
(٩) الكمي: الشجاع. واليرندج: صبغ.
(١٠) العرفج: شجر سهلي وقيل هو القتاد والشوك
(١١) يرهج: يثير الغباء.

أَوْ أَشْهَبٍ يَقَقٍ يُضِيءُ وَرَاءَهُ ... مَتْنٌ كَمَتْنِ ٱللُّجَّةِ ٱلْمُتَرَجْرِجِ (١)
تَخْفَى ٱلْحُجُولُ وَلَوْ بَلَغْنَ لَبَانَهُ ... فِي أَبْيَضٍ مُتَأَلِّقٍ كَٱلدُّمْلُجِ (٢)
أَوْفَى بِعُرْفٍ أَسْوَدٍ مُتَغَرْبِبٍ ... فِيمَا يَلِيهِ وَحَافِرٍ فَيْرُوزَجِي (٣)
أَوْ أَبْلَقٍ يَلْقَى ٱلْعُيُونَ إِذَا بَدَا ... مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجَبٍ بِنُمُوذَجِ
جَذْلَانُ تَحْسُدُهُ ٱلْجِيَادُ إِذَا مَشَى ... عَنَنَاً بِأَحْسَنِ حُلَّةٍ لَمْ تُنْسَجِ (٤)
أَرْمِي بِهِ شَوْكَ ٱلْقَنَا وَأَرُدُّهُ ... كَٱلسَّمْعِ أَثَّرَ فِيهِ شَوْكُ ٱلْعَوْسَجِ
وَأَقَبُّ نَهْدٌ لِلصَّوَاهِلِ شَطْرُهُ ... يَوْمَ ٱلْفَخَارِ وَشَطْرُهُ لِلشُّحَّجِ (٥)
خِرْقٌ يَتِيهُ عَلَى أَبِيهِ وَيَدَّعِي ... عَصَبِيَّةً لِبَنِي ٱلضَّبِيبِ وَأَعْوَجِ
مِثْلُ ٱلْمُذَرَّعِ جَاءَ بَيْنَ عُمُومَةٍ ... فِي غَافِقٍ وَخُؤولَةٍ فِي ٱلْخَزْرَجِ (٦)
لَا دَيْزَجٌ يَصِفُ ٱلرَّمَادَ وَلَمْ أَجِدْ ... حَالاً تُحَسِّنُ مِنْ رُوَاءِ ٱلدَّيْزَجِ (٧)
وَعَرِيضٍ أَعْلَى ٱلْمَتْنِ لَوْ عَلَّيْتَهُ ... بِٱلزِّئْبَقِ ٱلْمُنْهَالِ لَمْ يَتَرَجْرَجِ
خَاضَتْ قَوَائِمُهُ ٱلْوَثِيقُ بِنَاؤُهَا ... أَمْوَاجَ تَحْنِيبٍ بِهِنَّ مُدَرَّجِ (٨)
وَلَأَنْتَ أَبْعَدُ فِي ٱلْمَكَارِمِ هِمَّةً ... مِنْ أَنْ تَضِنَّ بِمُوكَفٍ أَوْ مُسْرَجِ (٩)

---

(١) اليقق: الشديد البياض ناصعه. والمتن: ظهر.

(٢) الحجُول: الواحد حجل: بياض في رجل الفرس. والدملج: الجندب أو الزنبور.

(٣) متغربب: يريد غربيب أي حالك ومسود. والفيروزجي: ما كان بلون الفيروز وهو حجر كريم أخضر اللون، أو أزرق.

(٤) العنن: الظاهر.

(٥) الأقب: الرقيق الخصر، الضامر البطن. والنهد: الفرس الحسن الجميل. والشحج، جمع شاحج من شحج البغل صوت بصوت مخصوص به.

(٦) المذرع: من كانت أمه أشرف من أبيه.

(٧) الديزج: ما كان من الأفارس لونه بين لونين غير خالص.

(٨) التحنيب: من حنب الفرس كان في وظيفه وصلبه أحديداب أو بعد بين رجليه، أي تقوس وانحناء والمدرج: المطوي، الملفوف، أو الذي له درج.

(٩) الموكف: من أوكف الحمار وضع عليه الوكاف وهو البرذعة. والمسرج: الفرس الذي عليه سرج.

لَا أَنْسَيَنْ زَمَناً لَـدَيْـكَ مُـهَـذَّبـاً ... وَظِلَالَ عَيْشٍ كَانَ عِنْدَكَ سَجْسَجِ(1)
فِي نِعْمَـةٍ أَوْطَنْتُـهَـا وَأَقَمْتُ فِـي ... أَفْيَـائِهَـا فَكَـأَنَّنِي فِي مَنْبَـجِ

وقال يمدحه ويصف فرساً

طَـفِقَـتْ تَـلُومُ وَلَاتَ حِيـنَ مَـلَامِـهِ ... لَا عِـنْـدَ كَـرَّتِـهِ وَلَا إِحْـجَـامِـهِ
لَمْ يُـرْوَ مِنْ مَـاءِ ٱلشَّبَـابِ وَلَا ٱنْجَلَتْ ... ذَهَبِيَّـةُ ٱلـصَّبَـوَاتِ عَـنْ أَيَّـامِـهِ
أَهْـلًا بِـزَائِـرِنَـا ٱلْـمُلِمِّ لَـوَ ٱنَّـهُ ... عَـرَفَ ٱلَّـذِي يَعْتَـادُ مِـنْ إِلْمَـامِـهِ
جَـذْلَانُ يَسْمَـحُ فِي ٱلْكَـرَى بِعِنَـاقِـهِ ... وَيَضَنُّ فِي غَيْـرِ ٱلْـكَـرَى بِسَـلَامِـهِ
أَتُـرِيـكُ أَحْـلَامُ ٱلْكَرَى ذَا لَـوْعَـةٍ ... كَلِفَ ٱلضُّـلُوعِ يَـرَاكَ فِي أَحْـلَامِـهِ
لِـلصَّـامِتِيِّ مُحَـمَّـدٍ فِـي صَـامِـتٍ ... نَـسَبٌ كَـعِقْـدِ ٱلـدُّرِّ غِبَّ نِـظَامِـهِ
مُسْتَجْمِـعٍ شَـرَفَيْنِ قَـدْ وُصِـلَالَـهُ ... فِـي جَـاهِلِيَّـتِـهِ وَفِـي إِسْـلَامِـهِ
إِنْ قِـيـلَ رَبْـعِـيٌّ فَـمِـنْ آبَـائِـهِ ... أَوْ قِيـلَ قَحْـطَبَـةٌ فَمِنْ أَعْـمَـامِـهِ
وَخُـؤولَـةٌ مِـنْ عَـمْـرِهِ وَيَـزِيـدِهِ ... وَوَلِـيـدِهِ وَسَـعِـيـدِهِ وَهِـشَـامِـهِ
أُنْـظُرْ إِلَـى تِلْكَ ٱلْـجِبَـالِ فَـإِنَّـهَـا ... مَـعْـدُودَةٌ مِـنْ هَـضْـبِـهِ وَأَكَـامِـهِ
كَـٱلسَّيْفِ فِي إِخْـذَامِـهِ وَٱلْغَيْثِ فِي ... إِرْهَـامِـهِ وَٱلـلَّيْثِ فِـي إِقْـدَامِـهِ(2)
إِنْ كُـنْـتَ تُـكْـرِمَـا أَقُـولُ فَـجَـارِهِ ... أَوْ بَـارِهِ أَوْ نَـاوِهِ أَوْ سَـامِـهِ(3)
مُـتَشَـعِّبٌ لَا يَـقْتَـضِي فِـي مَـحْـفِـلٍ ... مِـنْ فَـهْمِهِ شَـيْئـاً وَلَا إِفْـهَـامِـهِ
أَمْضَى عَـلَى خَصْـمٍ غِـرَارَ لِسَـانِـهِ ... وَكَـأَنَّمَـا أَمْضَى غِـرَارَ حُسَـامِـهِ(4)
إِمَّـا تَـنَـقَّـلَتِ ٱلْـعُـهُـودُ فَـإِنَّـهُ ... ثَبْتٌ عَـلَى عَهْـدِ ٱلـنَّـدَى وَذِمَـامِـهِ
وَيَبِيتُ يَحْـلَمُ بِـٱلْمَكَـارِمِ وَٱلْعُـلَى ... حَتَّى يَكُـونَ ٱلْمَجْـدُ جُـلَّ مَنَامِـهِ

---

(1) السجسج: الأرض ليست بصلبة ولا سهلة والمراد هنا وصف العيش بالرخاء والرغد.
(2) الأخذام: القطع. والأرهام: من أرهمت السماء أتت بالمطر الضعيف الدائم.
(3) ناوه: مسهل ناؤه: قاومه.
(4) الغرار: حد السيف.

أَفْدِي نَدَاكَ فَرُبَّ يَوْمٍ جَاءَنِي ... عَفْواً يَقُودُ لِيَ ٱلْغِنَى بِزِمَامِهِ
وَإِذَا أَرَدْتَ لَبِسْتُ مِنْكَ مَوَاهِباً ... يُنْشَرْنَ نَشْرَ ٱلْوَرْدِ مِنْ أَكْمَامِهِ
أَمَّا ٱلْجَوَادُ فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَهُ ... وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِراً عَنْ عَامِهِ
جَارَى ٱلْجِيَادَ فَطَارَ عَنْ أَوْهَامِهَا ... سَبْقاً وَكَادَ يَطِيرُ عَنْ أَوْهَامِهِ
جَذْلَانُ تَلْطُمُهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ ... جَاءَتْ مجيءَ ٱلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ
وَٱسْوَدَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنَيْ نَاظِرٍ ... جَنَبَاتُهُ فَأَضَاءَ فِي إِظْلَامِهِ
مَالَتْ جَوَانِبُ عُرْفِهِ وَكَأَنَّهَا ... عَذَبَاتُ أَثْلٍ مَالَ تَحْتَ حَمَامِهِ(١)
وَمُقَدَّمِ ٱلْأُذُنَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ ... بِهِمَا يَرَى ٱلشَّخْصَ ٱلَّذِي لِأَمَامِهِ
يَخْتَالُ فِي ٱسْتِعْرَاضِهِ وَيُكِبُّ فِي ٱسْتِدْبَارِهِ وَيَشُبُّ فِي ٱسْتِقْدَامِهِ(٢)
وَإِذَا ٱلْتَقَى ٱلثُّفْرَ ٱلْقَصِيرَ وَرَاءَهُ ... فَٱلطُّولُ حَظُّ عِنَانِهِ وَحِزَامِهِ(٣)
وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَذَالِهِ ... رِدْفٌ فَلَسْتَ تَرَاهُ مِنْ قُدَّامِهِ(٤)
لَانَتْ مَعَاطِفُهُ فَخُيِّلَ أَنَّهُ ... لِلْخَيْزُرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ
فِي شُعْلَةٍ كَٱلشَّيْبِ مَرَّ بِمَفْرِقِي ... غَزَلٌ لَهَا عَنْ شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ
وَمُرَدَّدٍ بَيْنَ ٱلْقَوَافِي يَجْتَنِي ... مَا شَاءَ مِنْ أَلِفِ ٱلْقَرِيضِ وَلَامِهِ(٥)
وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا ٱسْتَعْلِي بِهَا ... رَعْدٌ تَقَعْقَعَ فِي ٱزْدِحَامِ غَمَامِهِ
مِثْلَ ٱلْغُرَابِ مَشَى يُبَاهِي صَحْبَهُ ... بِسَوَادِ صِبْغَتِهِ وَحُسْنِ قَوَامِهِ
أَوْ كَٱلْعُقَابِ ٱنْقَضَّ مِنْ عَلْيَائِهِ ... فِي بَاقِرِ ٱلصَّمَّانِ أَوْ أَرْآمِهِ(٦)
لَا شَيْءَ أَجْوَدَ مِنْهُ غَيْرُ فَتًى غَدَا ... مِنْ جُودِهِ ٱلْأَوْفَى وَمِنْ إِنْعَامِهِ

---

(١) العذبات: الواحدة عذبة: الذؤابة. والأثل: نوع من الشجر.
(٢) يشب: ينشط.
(٣) الثفر: السير من الجلد في مؤخر السرج.
(٤) القذال: مؤخر الرأس.
(٥) القريض: ما الشعر.
(٦) الباقر: الجماعة من البقر وأراد بقر الوحش. وأرآمه: غزلانه.

أَرْسَلْتُـهُ مِـلْءَ آلْعُيُـونِ مُـسَلِّمـاً   مِـنْهَـا بِشَهْـوَتِـهَـا لِـطُولِ دَوَامِـهِ
وَكَـأَنَّ كُـلَّ عَـجِـيـبَـةٍ مَـوْصُـولَـةٍ   بِـتَقَسُّمِ آلـلَّحَـظَاتِ فِـي أَقْسَـامِـهِ
وَآلـطِّرْفُ أَجْـلَبُ زَائِـرٍ لِـمَـؤُونَـةٍ   مَـا لَمْ تُـزِرْهُ بِسَـرْجِـهِ وَلِـجَـامِـهِ

وقال يمدحه

دَنَـا آلسِّـرْبُ إِلَّا أَنَّ هَجْـراً يُبَـاعِـدُهُ   وَلَاحَـتْ لَـنَـا أَفْـرَادُهُ وَفَـرَائِـدُهْ
بَـدَأْنَ غَـرِيبَ آلْحُسْنِ ثُـمَّ أَعَـدْنَـهُ   فَـهُـنَّ بَـوَادِيـهِ وَهُـنَّ عَـوَائِـدُهْ
نَـوَازِلُ مِنْ عَـرْضِ آللِّوَى كُـلَّ مَنْـزِلٍ   أَقَـامَ طَـرِيفُ آلْحُسْنِ فِيـهِ وَتَـالِـدُهْ
أَلَا تَـرَيَـانِ آلـرَّبْـعَ رَاجَـعَ أُنْسَـهُ   وَعَـادَتْ إِلَى آلْعَهْدِ آلْقَـدِيمِ مَعَـاهِـدُهْ
كَقَصْـرِ حُمَيْـدٍ بَعْـدَمَا غَـاضَ حُسْنُهُ   وَرَقَّـتْ حَـوَاشِـيـهِ وَأَجْـدَبَ رَائِـدُهْ
تَـلَافَـاهُ سَيْبُ آلصَّـامِتِـيِّ مُحَـمَّـدٍ   فَـعَـادَتْ لَـهُ أَيَّـامُـهُ وَمَشَـاهِـدُهْ
فَقَـدْ جُمِّعَتْ أَشْتَـاتُ قَـوْمٍ وَأُصْلِحَتْ   جَـوَانِبُ أَمْرٍ بَعْـدَمَا آلْتَاثَ فَاسِـدُهْ(١)
تَجَلَّى فَـأَجْلَى ظُلْمَـةَ آلـظُّلْمِ عَنْهُمُ   وَأَشْـرَقَ فِيهِـمْ عَـدْلُـهُ وَرَوَافِـدُهْ(٢)
وَمَـا زَالَ يُـحْبَـى آلْحَقَّ حَتَّـى أَنَـارَهُ   لَـهُ وَأَمَاتَ آلْجَـوْرَ فَـآرْتَـدَّ خَـامِـدُهْ(٣)
تَـوَسَّطَ أَوْسَـاطَ آلْأُمُـورِ بِـنَـفْـسِـهِ   وَنَـالَ نَـوَاحِيهَـا آلْأَقَـاصِي تَعَـاهُـدُهْ
فَـإِنْ تَجْحَـدُوهُ أَنْعُمـاً بَـعْـدَ أَنْعُـمٍ   مُـكَـرَّرَةٍ فِـيكُـمْ فَـهُـنَّ شَـوَاهِـدُهْ
وَإِنْ تُـنْقِـصُـوهُ حَقَّ مَـا أَوْجَبَتْ لَـهُ   إِرَادَتُـهُ فِـي آللهِ فَـآللهُ رَائِـدُهْ
خَلِيـلُ هُـدًى طَـوْعُ آلـرَّشَـادِ قَضَـاؤُهُ   حَلِيفُ نَـدًى أَخْذُ آلْيَـدَيْنِ مَـوَاعِـدُهْ(٤)
وَمَا آشْتَدَّ خَـطْبُ آلدَّهْـرِ إِلَّا آنْبَرَى لَـهُ   أَبُـو نَهْشَـلٍ حَـتَّى تَـلِينَ شَـدَائِـدُهْ

---

(١) التاث : اختلط والتبس .
(٢) الروافد : العطايا .
(٣) يحبى : يعطى . وخامد : منطفىء .
(٤) قوله أخذ اليدين الخ : أي أنه يتبع الوعد بالإنجاز والقول والفعل .

فَقُـلْ لِقَلِيـلٍ فِي ٱلْمُـرُوءَةِ وَٱلْحِجَـا ... تُكَثِّـرُ عِنْدَ ٱلنَّـاسِ إنْ قِيلَ حَـاسِدُهْ[1]
حِـذَارَكَ إنَّ ٱلْـبَغْـيَ خَـوْضُ مَـنِيَّـةٍ ... مَـصَـادِرُهُ مَـذْمُـومَـةٌ وَمَـوَارِدُهْ
وَرَاءَكَ مِـنْ بَـحْـرٍ يَـغُـطُّكَ مَـوْجُـهُ ... وَمِنْ جَبَـلٍ تَعْلُو عَلَيْـكَ جَـلَامِـدُهْ[2]
تَـرُومُ عَـظِيمـاً جَـلَّ عَنْـكَ وَتَـرْتَجِي ... رِئَـاسَـةَ خِـرْقٍ عَـطَّلَتْـكَ قَـلَائِـدُهْ[3]
وَتَـدْبِيرَ مَنْصُـورِ ٱلْعَـزِيمَـةِ يَغْتَـدِي ... وَتَـدْبِيـرُهُ حَـادِي ٱلنَّجَـاحِ وَقَـائِـدُهْ
إذَا مَـا رَمَى بِـٱلـرَّأْيِ خَلْفَ أَبِـيَّـةٍ ... مِنَ ٱلْأَمْـرِ يَـوْمـاً أَدْرَكَتْهَـا مَصَـايِـدُهْ[4]
لَـهُ فِكَـرٌ بَيْـنَ ٱلْغُيُـوبِ إذَا ٱنْتَـهَى ... إلَى مُقْفَـلٍ مِنْهَـا فَهُـنَّ مَقَـالِـدُهْ[5]
صَـوَاعِـقُ آرَاءٍ لَـوَ ٱنْقَضَّ بَـعْضُـهَـا ... عَلَى يَذْبُلٍ لأنْقَضَّ أَوْ ذَابَ جَـامِدُهْ[6]
غَمَـامُ حَيـاً مَـا تَسْتَـرِيـحُ بُـرُوقُـهُ ... وَعَـارِضُ مَـوْتٍ لَا تَفِيـلُ رَوَاعِـدُهْ[7]
وَعَمْـرُو بْنُ مَعْـدِي إنْ ذَهَبْتَ تَهِيجُـهُ ... وَأَوْسُ بْنُ سُعْـدَى إنْ ذَهَبْتَ تُكَـايِـدُهْ
تَـظَلُّ ٱلْعَـطَايَـا وَٱلْمَنَـايَـا قَـرَائِنـاً ... لِـعَـافٍ يُـرَجِّـيـهِ وَغَـاوٍ يُـعَـانِـدُهْ
إذَا ٱفْتَـرَقَتْ أَسْيَـافُـهُ وَسْطَ جَحْفَـلٍ ... تَفَـرَّقَ عَنْـهُ هَـامُـهُ وَسَـوَاعِـدُهْ[8]
فَـلَا تَسْـأَلَنْـهُ خِـطَّةَ ٱلـظُّلْمِ إنَّـهُ ... إلَى مَنْصِبٍ تَـأْبَى ٱلظَّلَامَ مَحَـايِـدُهْ[9]
فَصَـامَتـه وشـمـسـه وحـمـيـده ... وَرَبْعِيُّـهُ تِـرْبُ ٱلـرَّبِيعِ وَخَـالِـدُهْ[10]

---

(١) تكثر: لعله أراد تكثر من الكلام، وتجعله كثيراً. والحجا: العقل.

(٢) الجلامد: جمع جلمد وهو الصخر الصلب والقاسي.

(٣) الخرق: السخي.

(٤) ابيّة: ممتنعة صعبة.

(٥) المقالد: المفاتيح. والضمير (هن) عائد إلى الفكر.

(٦) يذبل: إسم جبل.

(٧) الحيا: المطر. والعارض: السحاب المعترض. وتفيل: تضعف.

(٨) الجحفل: الجيش. والهام: الرأس.

(٩) المحايد: المنازع والمعارج والميول. وتأبى: ترفض.

(١٠) الترب: من ولد معك. والشطر الأول من البيت فيه تجاوزعروضي ضعيف فتركناه على أصله بلا شكل.

وَأَكْـرِمْ بِـغَـرْسٍ هَـؤُلَاءِ أُصُـولُـهُ ... وَأَعْـظِمْ بِـبَـيْـتٍ هَـؤُلَاءِ قَـوَاعِـدُهْ
لَـهُ بِـدَعٌ فِي ٱلْجُـودِ تَـدْعُـو عَـذُولَـهُ ... عَلَيْـهِ إِلَى ٱسْتِحْسَانِهَـا فَيُسَـاعِـدُهْ
إِذَا ذَهَـبَـتْ أَمْـوَالُـهُ نَـحْـوَ أَوْجُـهٍ ... مِنَ ٱلْبَـذْلِ جَاءَتْ مِنْ وُجُـوهٍ مَحَامِـدُهْ
وَلَـوْ أَنَّ خَلْفَ ٱلْمَجْدِ لِلْمَـرْءِ غَـايَـةً ... لَحَازَ ٱلْمَدَى ٱلْأَقْصَى ٱلَّذِي حَازَ وَالِدُهْ
يُعَـارِضُـهُ فِي كُـلِّ فِعْـلٍ كَـأَنَّـهُ ... غَـدَاةَ يُـجَـارِيـهِ عَـدُوٌّ يُـجَـاهِـدُهْ

وقال يمدحه

هَـا هُـوَ ٱلشَّيْبُ لَائِمـاً فَـأَفِيقِي ... وَٱتْـرُكِيـهِ إِذْ كَـانَ غَـيْـرَ مُـفِيـقِ
فَـلَقَـدْ كَـفَّ مِـنْ عَـنَـاءِ ٱلْمُـعَـنَّـى ... وَتَـلَافَـى مِنِ ٱشْـتِيَـاقِ ٱلْمَشُـوقِ
عَـذَلَـتْنَـا فِـي عِشْـقِـهَـا أُمُّ عَـمْـرٍو ... هَـلْ سَمِعْتُمْ بِـٱلْعَـاذِلِ ٱلْمَعْشُـوقِ
وَرَأَتِ لِـمَّـةً أَلَـمَّ بِـهَـا ٱلـشَّـيْـبُ فَـرِيـعَـتْ مِـنْ ظُـلْـمَـةٍ فِـي شُـرُوقِ[1]
وَلَـعَـمْـرِي لَـوْلَا ٱلْأَقَـاحِـي لَأَبْصَـرْ ... تُ أَنِـيـقَ ٱلـرِّيَـاضِ غَـيْـرَ أَنِيـقِ
وَسَـوَادُ ٱلْـعُـيُـونِ لَـوْ لَـمْ يُـحَـجَّـرْ ... بِـبَـيَـاضٍ مَـا كَـانَ بِالْمَـوْمُـوقِ
وَمِـزَاجُ ٱلـصَّـهْـبَـاءِ بِـٱلْـمَـاءِ أَمْـلَى ... بِـصَـبُـوحٍ مُـسْـتَـحْـسَـنٍ وَغَـبُـوقِ[2]
أَيُّ لَـيْـلٍ يَـبْـهَـى بِـغَـيْـرِ نُـجُـومٍ ... أَوْ سَـحَـابٍ تَـنْـدَى بِـغَـيْـرِ بُـرُوقِ
وَقْـفَـةً فِي ٱلْـعَـقِـيـقِ أَطْـرَحُ ثِـقْـلاً ... مِـنْ دُمُـوعِي بِـوَقْـفَـةٍ فِي ٱلْـعَـقِـيـقِ
مَـاثِـلٌ بَـيْـنَ أَرْبُـعٍ مَـاثِـلَاتٍ ... يَـنْـزِعُ ٱلشَّـوْقَ مِـنْ فُـؤَادٍ عَـلُوقِ[3]
أَزْجُـرُ ٱلْـعَـيْـنَ عَـنْ بُـكَـاهُـنَّ وَٱلْـعِيسَ إِلَـى ٱلْـمُـبْـتَـغَـى بِـكُـلِّ طَـرِيـقِ
وَٱسْـتَـشَـفَّـتْ مُـحَـمَّـدَ بْـنَ حُـمَـيْـدٍ ... مَـا سَـحِيـقٌ مِـنَ ٱلْـغِـنَـى بِـسَحِيـقِ[4]

(١) لمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن.

(٢) الصهباء: الخمرة. والغبوق: ما يشرب بالعشي.

(٣) الماثل من رسوم الدار: ما ذهب أثره. علوق، بمعنى عالق: أي من علق فؤاده الحب.

(٤) السحيق: البعيد.

سَابِقُ ٱلنَّقْعِ يَسْتَقِي جُهْدَ نَفْسٍ   تُسْتَزَادُ ٱسْتِزَادَةَ ٱلْمَسْبُوقِ(١)
قَلَّبَتْهُ ٱلْأَيْدِي قَدِيماً وَلِلْحَلْبَةِ تُنْضَى ٱلْجِيَادُ بِٱلتَّعْرِيقِ(٢)
كُلَّمَا أَجْرَتِ ٱلْخَلَائِقُ أَوْفَى   رَادِعاً فِي خَلَائِقٍ كَٱلْخَلُوقِ(٣)
صَافِيَاتٌ عَلَى قُلُوبِ ٱلْمُصَافِينَ رِقَاقٌ فِي فَهْمِهِنَّ ٱلرَّقِيقِ
لَوْ تَصَفَّحْتَهَا لَأَخْرَجْتَ مِنْهَا   أَلْفَ مَعْنًى مِنْ حَاتِمٍ مَسْرُوقِ
لَيْسَ يَخْلُو مِنْ فِكْرَةٍ فِي جَلِيلٍ   مِنْ أَفَانِينِ مَجْدِهِ أَوْ دَقِيقِ
يَنْظِمُ ٱلْمَجْدَ مِثْلَ مَا تَنْظِمُ ٱلْعِقْدَ يَدُ ٱلصَّائِغِ ٱلصَّنَاعِ ٱلرَّفِيقِ
يَزْدَهِيهِ ٱلْهَوَى عَنِ ٱلْهُونِ وَٱلْإِشْفَاقُ يَرْبَا بِهِ عَنِ ٱلشَّفِيقِ(٤)
لَهُ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَوَالٌ   لَمْ تَنَلْهُ كُدُورَةُ ٱلتَّرْنِيقِ(٥)
عِنْدَهُ أَوَّلٌ وَعِنْدِيَ ثَانٍ   مِنْ جَدَاهُ وَثَالِثٌ فِي ٱلطَّرِيقِ
يَهَبُ ٱلْأَغْيَدَ ٱلْمُهَفْهَفَ كَٱلطَّاوُوسِ حُسْناً وَٱلطِّرْفَ كَٱلسَّوْذَنِيقِ(٦)
يَا أَبَا نَهْشَلٍ إِذَا مَا دَعَا ٱلظَّمْآنُ مِنْ كَرْبِهِ دُعَاءَ ٱلْغَرِيقِ
أَمَلِي فِي ٱلْغُلَامِ كَانَ غُلَاماً   فَهْوَ كَهْلٌ لِلْمَطْلِ وَٱلتَّعْوِيقِ
وَٱلْجَوَادُ ٱلْعَتِيقُ حَاجَزْتَنِي فِيهِ لِلَا عِلَّةٍ بِوَعْدٍ عَتِيقِ
وَعَطَايَاكَ فِي ٱلْفُصُولِ عِدَادُ ٱلرَّمْلِ مِنْ عَالِجٍ فَقُلْ فِي ٱلْحُقُوقِ
أُخِذَتْ بِٱلسَّمَاحِ غَصْباً وَقَدْ يُؤْ   خَذُ نَيْلُ ٱلْبَخِيلِ بِٱلتَّوْفِيقِ
لَا أَعُدُّ ٱلْمَرْزُوقَ مِنْهَا إِذَا فَكَّرْتُ فِيهَا وَفِيهِ بِٱلْمَرْزُوقِ
ظَلَّ فِيهَا ٱلْبَعِيدُ مِثْلَ ٱلْقَرِيبِ ٱلْمُخْتَتِي وَٱلْعَدُوُّ مِثْلَ ٱلصَّدِيقِ(٧)

---

(١) النقع: رفع الصوت.
(٢) تنضى: تضمّر. والحلبة: السباق. والتعريق من عرقه: صيره يعرق.
(٣) الخلوق: ضرب من الطيب مائع فيه صفرة. والرادع. قميص فيها أثر الطيب.
(٤) الهون: الذل. ويربا به: يرفعه. والشفيق: الإقلال من الشيء.
(٥) الترنيق: تكدير الماء.
(٦) الطرف: المهر. والسوذنيق: الصقر.
(٧) اختتى: انكسر من حزن أو فزع فتخشع.

كَحَبِّي ٱلْغَمَامِ جَادَ فَرَوَّى ... كُلَّ وَادٍ مِنَ ٱلْبِلَادِ وَنِيقِ[1]
أَصْدِقَائِي عَلَى ٱلْغِنَى فَإِذَا عُدْ ... تُ إِلَى حَاجَةٍ فَأَنْتَ صَدِيقِي
لَابِسٌ مِنْكَ نِعْمَةً لَا أَرَى ٱلْإِخْلَاقَ فِي حَالَةٍ لَهَا بِخَلِيقِ[2]
إِنْ يَقُلْ زِينَةٌ فَحِلْيَةُ عِقْيَا ... نٍ وَإِنْ خِفَّةٌ فَفَصٌّ عَقِيقِ[3]
هِيَ أَعْلَتْ قَدْرِي وَأَمْضَتْ لِسَانِي ... وَأَشَادَتْ بِٱسْمِي وَبَلَّتْ رِيقِي
إِنَّ نَبْهَانَ لَمْ تَزَلْ وَعَتُوداً ... كَٱلشَّقِيقِ ٱسْتَمَالَ وِدَّ ٱلشَّقِيقِ
جَمَعَتْنَا حَرْبُ ٱلْفَسَادِ ٱتِّفَاقاً ... وَهْيَ بَدْءُ ٱلْفَسَادِ وَٱلتَّفْرِيقِ
نَحْنُ إِخْوَانُكُمْ وَإِخْوَتُكُمْ حِينَ يَكُونُ ٱلْفَرِيقُ إِلْفَ فَرِيقِ
كَٱلرَّفِيقَيْنِ فِي رَفِيقَيْنِ مِنْ أَجْإٍ وَسُلْمَى لَمْ يُوجَفَا فِي عُقُوقِ[4]
وِصِلَانَا فَأَنْتُمُ كَٱلثُّرَيَّا ... حَاضَرَتْنَا وَنَحْنُ كَٱلْعَيُّوقِ[5]
فِي رِعَانٍ تَرْغُو وَتَصْهَلُ لَمْ تَسْمَعْ ثُغَاءً وَلَمْ تُصِخْ لِنَهِيقِ[6]
وَطَنٌ تَنْبُتُ ٱلْمَكَارِمُ فِيهِ ... بَيْنَ مَاءٍ جَارٍ وَعُودٍ وَرِيقِ
حَيْثُ تَلْقَى ٱلشِّفَاهَ لَيْسَتْ بِهُدْلٍ ... مِنْ ظَماً وَٱلْأَسْنَانُ لَيْسَتْ بِرُوْقِ[7]
رَتَقَتْهُ سُيُوفُنَا وَهْوَ ثَغْرٌ ... بَيْنَ أَعْدَائِهِ كَثِيرُ ٱلْفُتُوقِ[8]

---

(١) الحبي: السحاب يشرف من الأفق على الأرض. والنيق: أصلها الأنيق فقلب الهمزة واواً ومعناه الحسن المعجب.

(٢) الإخلاق: البلى.

(٣) العقيان: الخالص من الذهب.

(٤) أجأ وسلمى: جبلان في بلاد بني طيء. ويوجفا: من أوجف: اضطرب.

(٥) العيوق: اسم نجم.

(٦) الثغاء: صوت الماعز.

(٧) الهدل جمع هدلاء: أي متدلية. الروق: العمر ومن أقوالهم أكل روقه أي طال عمره حتى تآكلت أسنانه.

(٨) الرتق: ضد الفتق.

وقال يمدحه

دَعْ دُمُوعِي فِي ذَلِكَ ٱلإِشْتِيَاقِ تَتَنَاجَى بِقُبْحِ يَوْمِ ٱلْفِرَاقِ
فَعَسَى ٱلدَّمْعُ أَنْ يُسَكِّنَ بِٱلسَّكْبِ غَلِيلاً مِنْ هَائِمٍ مُشْتَاقِ
إِنَّ رَيَّا لَمْ تَسْقِ رَيَّا مِنَ ٱلْوَصْلِ وَلَمْ تَدْرِ مَا جَوَى ٱلْعُشَّاقِ
بَعَثَتْ طَيْفَهَا إِلَيَّ وَدُونِي وَخْدُ شَهْرَيْنِ لِلْمَهَارِي ٱلْعِتَاقِ
زَارَ وَهْناً مِنَ ٱلشَّامِ فَحَيَّا مُسْتَهَاماً صَبَا بِأَعْلَى ٱلْعِرَاقِ(١)
فَقَضَى مَا قَضَى وَعَادَ إِلَيْهَا وَٱلدُّجَى فِي ثِيَابِهِ ٱلْأَخْلَاقِ(٢)
قَدْ أَخَذْنَا مِنَ ٱللِّقَاءِ بِحَظٍّ وَٱلتَّلَاقِي فِي ٱلنَّوْمِ عَدْلُ ٱلتَّلَاقِي
يَا أَبَا نَهْشَلٍ وَلَا زَالَ يَسْقِيكَ عَلَى حَالَةٍ مِنَ ٱلْغَيْثِ سَاقِ
لَوْ تَرَى لَوْعَتِي وَوَجْدِي وَحُزْنِي وَغَلِيلِي وَحُرْقَتِي وَٱشْتِيَاقِي
وَٱلْتِفَاتِي إِلَيْكَ مِنْ جَبَلِ ٱلْقَا طُولِ وَٱلدَّمْعُ سَاكِبٌ ذُو ٱنْدِفَاقِ
لَتَيَقَّنْتَ أَنَّنِي صَادِقُ ٱلْوِدِّ وَفِيٌّ بِٱلْعَهْدِ وَٱلْمِيثَاقِ
وَبِنَفْسِي وَأُسْرَتِي حُسْنَ ذَاكَ ٱلْأَدَبِ ٱلْأَرْيَحِيِّ وَٱلْأَخْلَاقِ
وَٱلنَّدَى ٱلصَّامِتِيَّ وَٱلْمَلِكَ ٱلْأَبْلَخَ فِي أُخْرَيَاتِ ذَاكَ ٱلرُّوَاقِ(٣)
دَائِمُ ٱلْإِنْفِرَادِ بِٱلرَّأْيِ وَٱلْفِكْرَةِ لَا يَتَّقِي ٱللَّيَالِي بِوَاقِ
تَتَفَادَى ٱلْخُطُوبُ إِنْ وَاجَهَتْهُ حِينَ يُغْرَى بِٱلْفِكْرِ وَٱلْإِطْرَاقِ
صَامِتِيٌّ يَغْدُو فَتُصْبِحُ يُمْنَا هُ طَرِيقَ ٱلآجَالِ وَٱلْأَرْزَاقِ
بِوَعِيدٍ وَمَوْعِدٍ كَٱنْسِكَابِ ٱلْغَيْثِ بَيْنَ ٱلْإِرْعَادِ وَٱلْإِبْرَاقِ
وَمَعَالٍ أَصَارَهَا لِاجْتِمَاعٍ تِلْوَ مَالٍ أَصَارَهُ لِافْتِرَاقِ
وَعَطَايَا تَتْرَى رِفَاقاً وَيَصْدُرْ نَ رِفَاقَ ٱلْعَافِينَ بَعْدَ ٱلرِّفَاقِ

---

(١) الوهن: نحو نصف الليل أبو بعد ساعة منه.
(٢) الإخلاق: البلى.
(٣) أبلخ: متكبر.

مُـقْـبِـلٌ مُـدْبِـرٌ بِعَـارِضِ جُـودٍ   بَـاسِطٌ ظِـلَّهُ عَـلَى ٱلآفَـاقِ
وَبِـعَـزْمٍ لَـوْ دَافَـعَ ٱلْـفَـجْـرَ مَـا أَقْـبَـلَ وَجْـهُ لِـلشَّـرْقِ فِـي إِشْـرَاقِ
وَجَـلَالٍ لَـوْ كَـانَ لِلْقَمَـرِ ٱلْبَـدْ   رِ لَـمَـا جَـازَ فِيـهِ حُكْمُ ٱلْمِحَـاقِ
يَصْـدُرُ ٱلْجُـودُ عَنْ عَـطَاءٍ جَـزِيـلٍ   مِـنْـهُ وَٱلْبَـأْسُ عَـنْ دَمٍ مُـهْـرَاقِ(١)

وقال يمدحه

يَـا ٱبْنَ حُـمَـيْـدٍ عِشْ لَنَـا سَـالِمـاً   مَـا ٱخْتَلَفَ ٱلنَّـوْرُوزُ وَٱلْمَـهْـرَجَـانْ
وَٱسْتَـأْنِفِ ٱلعُمْـرَ جَـدِيـداً فَـقَـدْ   وَلَّـى زَمَـانٌ وَأَتَـانَـا زَمَـانْ
أَمَـا تَـرَى ٱلْأَرْضَ وَأَثْـوَابُـهَـا   شَـقَـائِـقُ ٱلـنُّـعْـمَـانِ وَٱلْأَقْـحُـوَانْ
وَهـذِهِ ٱلْأَيَّـامُ قَـدْ أُبْـدِلَـتْ   فَـهْـيَ ظِـرَافٌ نَـاضِرَاتٌ حِـسَـانْ
قَصَـدْتَ فِي ٱلنَّيْـرُوزِ عِـرْقـاً وَقَـدْ   تُـخُـيِّـرَ ٱلْـوَقْـتُ وَطَـابَ ٱلْأَوَانْ
فَـٱسْتَعْمِـلِ ٱلصَّهْبَـاءَ فِي مَجْلِسٍ   تَسْتَعْمِـلُ ٱلْأَوْتَـارَ فِيـهِ ٱلْقِيَـانْ(٢)

وقال فيه أيضاً

يَـا أَبَـا نَـهْـشَـلٍ دُعَـاءَ غَـرِيـبٍ   مُسْتَكِـينٍ لِنَـائِبَـاتِ ٱلْخُـطُوبِ
صَـابِـرٌ مِنْـكَ كُـلَّ يَـوْمٍ عَـلَى جُمْـلَةِ هَـذَا ٱلْـجَـفَـاءِ وَٱلـتَّـثْـرِيـبِ(٣)
عَـالِـمـاً أَنَّ لِلْعَـوَاقِـبِ فِي أَمْـرِكَ فِـعْـلاً يُـرْضِي غِـضَـابَ ٱلْـقُـلُوبِ
وَلَـعَـلَّ ٱلـزَّمَـانَ يُـنْـجِـزُ وَعْـداً   فِـيـكَ إِنَّ ٱلـزَّمَـانَ غَـيْـرُ كَـذُوبِ
وَمَقَـامِي لَـدَيْـكَ فِـي هَـذِهِ ٱلْحَـا   لِ مَقَـامٌ يُـزْرِي بِـكُـلِّ أَرِيـبِ(٤)
فِي لِبَـاسِ ٱلْمَصِيفِ وَٱلْوَقْتُ قَدْ جَا   ءَ بِـأَمْـرٍ مِـنَ ٱلشِّـتَـاءِ عَـجِـيـبِ

---

(١) مهراق: منسكب.
(٢) القيان: المغنيات.
(٣) التثريب: اللوم.
(٤) يزري: يعيب.

وَٱللَّيَـالِي تُنْشِـدْنَ شِعْـرَ أَبِي ٱلْبَـرْ ... قِ ضُـرُوبـاً بِـوَقْـعِ ٱلـضَّـرِيبِ(١)

وقال يمدحه ويعاتبهُ

أَبِـٱلْمُنْحَنَى أَمْ بِـٱلْعَقِيقِ أَمِ ٱلْجُـرْفِ ... أَنِيسٌ فَيُسْلِينَـا عَنِ ٱلْأُنُسِ ٱلْـوُطْفِ(٢)

لَعَمْرُ ٱلرُّسُـومِ ٱلدَّارِسَاتِ لَقَـدْ غَـدَتْ ... بِـرَيَّـا سُعَـادٍ وَهْيَ طَيِّبَـةُ ٱلْعَـرْفِ(٣)

بَكَيْنَـا فَمِـنْ دَمْـعٍ يُـمَـازِجُـهُ دَمٌ ... هُنَاكَ وَمِنْ دَمْعٍ نَجُـودُ بِـهِ صِـرْفِ

وَلَمْ أَنْسَ إِذْ زَاحُـوا مُـطِيعِينَ لِلنَّـوَى ... وَقَدْ وَقَفَتْ ذَاتُ ٱلْوِشَاحَيْنِ وَٱلْوَقْفِ(٤)

ثَنَتْ طَـرْفَهَـا دُونَ ٱلْمَشِيبِ وَمَنْ يَشِبْ ... فَكُـلُّ ٱلْغَـوَانِي عَنْـهُ مُثْنِيَـةُ ٱلـطَّرْفِ

وَجُنَّ ٱلْهَـوَى فِيهَـا عَشِيَّـةَ أَعْـرَضَتْ ... بِنَـاظِـرَتَيْ رِئْمٍ وَسَـالِفَتَيْ خِشْفِ(٥)

وَأَفْـلَجَ بَـرَّاقٍ يَـرُوحُ رُضَـابُـهُ ... حَرَاماً عَلَى ٱلتَّقْبِيلِ بَسْلاً عَلَى ٱلرَّشْفِ(٦)

لِآلِ حُـمَيْـدٍ مَـذْهَـبٌ فِيَّ لَـمْ أَكُـنْ ... لِأُذْهَبَـهُ فِيهِمْ وَلَـوْ جَـدَعُـوا أَنْفِي(٧)

وَإِنَّ ٱلَّـذِي أُبْـدِي لَهُمْ مِـنْ مَـوَدَّتِي ... عَلَى عُدَوَاءِ ٱلْهَجْرِ دُونَ ٱلَّذِي أُخْفِي(٨)

وَكُـنْـتُ إِذَا وَلَّـيْـتُ بِـٱلْـوِدِّ عَـنْـهُـمُ ... دَعَـوْنِي فَـأَلْفَـوْنِي لَهُمْ لَيِّنَ ٱلْعِطْـفِ

وَلَـمْ أَرْمِ إِلَّا كَـانَ عِـرْضُ عَـدُوِّهِمْ ... مِنَ ٱلنَّـاسِ قُدَّامِي وَأَعْـرَاضُهُمْ خَلْفِي

جَـعَلْتُ لِسَـانِي دونَـهُـمْ وَلَـوَ ٱنَّـهُـمْ ... أَهَابُوا بِسَيْفِي كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِي(٩)

---

(١) الضروب: الانواع. والضريب: الثلج.

(٢) الانس: جمع آنس. الوطف جمع أوطف: وهو الكثير شعر الحاجبين والعينين.

(٣) الدارسات: الممحوات. والعرف: بالرائحة.

(٤) الوقف: سوار من عاج.

(٥) الرئم: الظبي الخالص البياض. والخشف: ولد الغزال أو الظبي أول ما يولد.

(٦) الأفلج: المتباعد ما بين الاسنان. وبسلاً: حراماً. والرشف. أي ترشّف الماء قليلاً قليلاً اسكن للعطش. أي الامتصاص.

(٧) جدع: قطع.

(٨) العدواء: البعد، ما برح بصاحبه.

(٩) أهاب: دعا.

دَعَانِي إِلَى قَوْلِ ٱلْخَنَا وَٱسْتِمَاعِهِ ... أَبُو نَهْشَلٍ بَعْدَ ٱلْمَوَدَّةِ وَٱلْحِلْفِ
وَأَخْطَرَنِي لِلشَّاتِمِينَ وَلَمْ أَكُنْ ... لِأُشْتَمَ إِلَّا بِٱلتَّكَدُّرِ وَٱلْقَرْفِ(١)
فَمَا ثَلَمُوا مَجْدِي وَلَا فَتَلُوا يَدِي ... وَلَا ضَعْضَعُوا عِزِّي وَلَا زَعْزَعُوا كَهْفِي(٢)
وَهَلْ هَضَبَاتُ ٱبْنَيْ شَمَامٍ بَوَارِحُ ... إِذَا عَصَفَتْ هُوجُ ٱلْجَنَائِبِ بِٱلْعَصْفِ(٣)
أَبَى لِي ٱلْعَبِيدُونَ ٱلثَّلَاثَةُ أَنْ أُرَى ... رَسِيلَ لَئِيمٍ فِي ٱلْمُبَاذَاةِ وَٱلْقَذْفِ(٤)
وَأَجْبُنُ عَنْ تَعْرِيضِ عِرْضِي لِجَاهِلٍ ... وَإِنْ كُنْتُ فِي ٱلْإِقْدَامِ أَطْعَنُ فِي ٱلصَّفِّ
وَلَمَّا تَبَاذَيْنَا فَرَرْتُ مِنَ ٱلْخَنَا ... بِأَشْيَاخِ صِدْقٍ لَمْ يَفِرُّوا مِنَ ٱلزَّحْفِ
جَمَعْتُ قُوَى حَزْمِي وَوَجَّهْتُ هِمَّتِي ... فَسِرْتُ وَمِثْلِي سَارَعَنْ خُطَّةِ ٱلْخَسْفِ
وَإِنِّي مَلِيءٌ إِنْ ثَنَيْتُ رَكَائِبِي ... بِدَيْمُومَةٍ تَسْفِي بِهَا ٱلرِّيحُ مَا تَسْفِي(٥)
تَرَكْتُكَ لِلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ تَرَكْتَنِي ... لَهُمْ وَسَلَا ٱلْإِلْفُ ٱلْمَشُوقُ عَنِ ٱلْإِلْفِ(٦)
وَقَالَ لِيَ ٱلْأَعْدَاءُ مَا أَنْتَ قَائِلٌ ... وَلَيْسَ يَرَانِي ٱللهُ أُنْحَتُ مِنْ حَرْفِي
وَإِنِّي لَئِيمٌ إِنْ تَرَكْتُ لِأُسْرَتِي ... أَوَابِدَ تَبْقَى فِي ٱلْقَرَاطِيسِ وَٱلصُّحْفِ(٧)
أَبَا نَهْشَلٍ لِلْحَادِثِ ٱلنُّكْرِ إِنْ عَرَا ... وَلِلدَّهْرِذِي ٱلْخَطْبِ ٱلْمُبَرِّحِ وَٱلصَّرْفِ(٨)
كَرُمْتَ فَمَا كَدَّرْتَ نَيْلَكَ عِنْدَنَا ... بِمَنٍّ وَلَا أَخْلَفْتَ وَعْدَكَ فِي ٱلْخُلْفِ
وَمَا ٱلْهَجْرُ مِنِّي عَنْ قِلًى غَيْرَ أَنَّهَا ... مُجَازَاةُ أَوْغَادٍ نَقَضْتُ بِهَا كَفِّي(٩)

---

(١) القرف: العيب الاتهام بالكذب.

(٢) ثلم: شق.

(٣) العصف: بقل الزرع أي ورقه. والجنائب، جمع جنوب: وهي الريح التي تخالف ريح الشمال. والهوج: الرياح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت.

(٤) باذاه: بادله الكلام البذيء. والقذف: الشتم.

(٥) الديمومة: الفلاة الواسعة والمفازة لا ماء فيها. وتسفي: تذري.

(٦) الالف: الصاحب والصديق.

(٧) الأوابد: الشوارد والأمور العظيمة.

(٨) النكر: الشديد. والصرف الحادث والخطب.

(٩) القلى: البخل.

وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلقُـرْبَ يَـدْوِي ٱتِّصَـالُـهُ بَعَدْتُ لَعلَّ ٱلْبُعْدَ مِنْ ظَالِمٍ يَشْفِي(١)
فَلم صِـرْتُ فِي جَـدْوَاكَ أُسْـوَةَ وَاجِـدٍ وَقَدْ نُبْتُ فِي تَفْوِيفِ مَدْحِكَ عَنْ أَلْفِ(٢)
وَإِنِّـي لأَسْتَـبْـقِـي ودَادَكَ لِـلَّتِـي تُلِمُّ وَأَرْضَى مِنْـكَ دُونَ ٱلَّـذِي يَكْفِي
وَأَسْـأَلُكَ ٱلنِّصْفَ ٱحْتِجَـازاً وَرُبَّمَـا أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمَـحْ لِغَيْـرِكَ بِـٱلنِّصْفِ
وَإِنِّـي لَمَـحْسُـودٌ عَـلَيْـكَ مُنَـافَسٌ وَإِنْ كُنْتُ أَسْتَبْـطِي كَثِيـراً وَأَسْتَجْفِي
وَكَمْ لَـكَ عِنْدِي مِنْ يَـدٍ صَـامِتِيَّـةٍ يَقِـلُّ لَهَـا شُكْـرِي وَيَعْيَـا بِهَـا وَصْفِي
فَـلاَ تَجْعَـلِ ٱلْمَعْـرُوفَ رِقًّـا فَـإِنَّنَـا خُلِقْنَا نُجُومـاً لَيْسَ يُمْلَكْنَ بِٱلْعُـرْفِ(٣)
لَـكَ ٱلشُّكْـرُ مِنِّي وَٱلـثَّنَـاءُ مُـخَلَّداً وَشِعْرٌ كَمَوْجِ ٱلْبَحْرِ يَصْفُو وَلاَ يُصْفِي(٤)

وقال يعزيه عن ابنته

ظَـلَمَ ٱلـدَّهْـرُ فِـيـكُـمُ وَأَسَـاءَ فَـعَـزَاءً بَـنِـي حُـمَـيْـدٍ عَـزَاءَ
أَنْفُسٌ مَـا تَـكَـادُ تُـفْـقَـدُ فَـقْـداً وَصُـدُورٌ مَـا تَـبْـرَحُ ٱلْـبُـرَحَـاءَ(٥)
أَصْبَـحَ ٱلسَّـيْفُ دَاءَكُـمْ وَهُـوَ ٱلـدَّا ءُ ٱلَّـذِي لاَ يَـزَالُ يُـعْـيِـي ٱلـدَّوَاءَ
وَٱنْـتُحِي ٱلْقَـتْـلُ فِيكُـمُ فَبَـكَـيْـنَـا بِـدِمَـاءِ ٱلـدُّمُـوعِ تِـلْكَ ٱلـدِّمَـاءَ
يَـا أَبَـا ٱلْقَـاسِمِ ٱلْـمُقَسَّـمَ فِي ٱلْـمَـجْـدِ وَفِـي ٱلْـجُـودِ وَٱلـنَّـدَى أَجْـزَاءَ
وَٱلْـهِـزَبْـرَ ٱلَّـذِي إِذَا دَارَتِ ٱلْـحَـرْ بُ بِـهِ صَـرَّفَ ٱلـرَّدَى كَيْفَ شَـاءَ(٦)
ٱلأَسَـى وَاجِـبٌ عَـلَى ٱلْـحُـرِّ إِمَّـا نِـيَّـةً حُـرَّةً وَإِمَّـا رِيَـاءَ
وَسَفَـاهَـا أَنْ يَجْـزَعَ ٱلْـمَـرْءُ مِمَّـا كَـانَ حَـتْـمـاً عَلَى ٱلْعِبَـادِ قَـضَـاءَ

---

(١) يدوي: يعدي.
(٢) تفويف: تزويق وتحسين.
(٣) الرق: الذل والاستعباد.
(٤) أصفاه الود: صدقه الاخاء.
(٥) البرحاء: شدة الأذى والمشقة.
(٦) الهزبر: من اسماء الأسد.

وَلِـمَـاذَا تَـتَّـبِـعُ آلـنَّـفْسُ شَـيْـئـاً   يَجْعَـلُ آللهُ آلْفِـرْدَوْسَ مِنْـهُ بَـوَاءَ[1]
أَتُـبَـكِّـي مَـنْ لاَ يُـنَـازِلُ بِـآلـسَّـيْـفِ مُـشِـيـحـاً وَلاَ يَـهُـزُّ آلـلِّوَاءَ
وَآلْفَتَى مَنْ رَأَى آلْقُبُـورَ لِـمَـا طَـا   فَ بِـهِ مِـنْ بَـنَـاقِتِـهِ أَكْـفَـاءَ
قَـدْ وَلَـدْنَ آلأَعْـدَاءَ قِـدْمـاً وَوَرَّثْـنَ آلـتِّـلاَدَ آلأَقَـاصِـيَ آلْـبُـعَـدَاءَ
لَمْ يَئِـدْ كُـثْـرَهُـنَّ قَيْسُ تَـمِيـمٍ   عَـيْـلَةً بَـلْ حَـمِـيَّـةً وَإِبَـاءَ[2]
وَتَـغَـشَّـى مُـهَـلْهِـلَ آلـذُّلُّ فِـيـهِـنَّ وَقَـدْ أُعْـطِـيَ آلأَدِيـمَ حِـبَـاءَ[3]
وَشَـقِـيـقُ بْـنُ فَـاتِـكٍ حَـذَرَ آلْـعَـا   رِ عَـلَـيْـهِـنَّ فَـارَقَ آلـدَّهْـنَـاءَ
وَعَـلَى غَـيْـرِهِـنَّ أُحْـزِنَ يَـعْـقُـو   بُ وَقَـدْ جَـاءَهُ بَـنُـوهُ عِـشَـاءَ
وَشُـعَـيْـبٌ مِـنْ أَجْـلِهِـنَّ رَأَى آلْـوَحْـدَةَ ضُـعْـفـاً فَـآسْـتَـأْجَـرَ آلأَنْـبِـيَـاءَ
وَآسْـتَـزَلَّ آلـشَّـيْـطَانُ آدَمَ فِـي آلْـجَـنَّـةِ لَـمَّـا أَغْـرَى بِـهِ حَـوَّاءَ
وَتَـلَفَّـتْ إِلَـى آلْقَـبَـائِـلِ فَـآنْـظُرْ   أُمَّـهَـاتٍ يُـنْـسَـبْـنَ أَمْ آبَـاءَ
وَلَـعَـمْـرِي مَـا آلْـعَـجْـزُ عِـنْـدِيَ إِلاَّ   أَنْ تَـبِيـتَ آلـرِّجَـالُ تَـبْـكِي آلـنِّـسَـاءَ

وقال يمدح أبا جعفر بن حميد ويستوهبهُ غلاماً

أَبُـكَـاءً فِـي آلـدَّارِ بَـعْـدَ آلـدَّارِ   وَسُـلُوًّا بِـزَيْـنَـبٍ عَـنْ نَـوَارِ
لاَ هُـنَـاكَ آلشُّغْـلُ آلْجَـدِيـدُ بِحُـزْوَى   عَـنْ رُسُـومٍ بِـرَامَـتَـيْـنِ قِـفَـارِ[4]
نَـظْرَةٌ رَدَّتِ آلْهَـوَى آلشَّـرْقَ غَـرْبـاً   وَأَمَـالَتْ نَهْـجَ آلـدُّمُـوعِ آلْجَـوَارِي
رُبَّ عَـيْشٍ لَـنَـا بِـرَامَـةَ رَطْـبٍ   وَلَـيَـالٍ فِـيـهَـا طِـوَالٍ قِـصَـارِ
قَـبْـلَ أَنْ يُقْـبِـلَ آلْمَشِيـبُ وَتَـغْـدُو   هَـفَـوَاتُ آلـشَّـبَـابِ فِـي إِدْبَـارِ

---

(١) البواء: الكفء والنظير.

(٢) يئد: من وأد الفتاة دفنها حية وكان وأد البنات عادة عند عرب الجاهلية. والعيلة: العيال.

(٣) الحباء: العطاء والنعمة. وتغشى: تغطي.

(٤) حزوى ورامتين: مكانان.

كُــلُّ عُــذْرٍ مِـنْ كُــلِّ ذَنْـبٍ وَلَـكِـنْ أُعْــوِزَ ٱلْعُــذْرُ مِنْ بَيَــاضِ ٱلْعِـذَارِ[١]
كَــانَ حُـلْواً هَـذَا ٱلْـهَـوَى وَأَرَاهُ عَــادَ مُـرًا وَٱلسُّكْــرُ قَبْــلَ ٱلْخِـمَــارِ
وَإِذَا مَــا تَـنَـكَّــرَتْ لِـــي بِـلاَدٌ أَوْ خَـلِيــلٌ فَــإِنَّنِــي بِــٱلْـخِـيَــارِ
وَخَـدَانُ ٱلْـقِـلاَصِ حَــوْلاً إِذَا قَــا بَلْنَ حَــوْلاً مِنْ أَنْـجُمِ ٱلْأَسْحَــارِ[٢]
يَتَــرَقْــرَقْنَ كَــٱلسَّـرَابِ وَقَــدْ خُـضْنَ غِـمَــاراً مِـنَ ٱلسَّـرَابِ ٱلْـجَـارِي
كَــٱلْـقِسِــيِّ ٱلْـمُـعَـطَّفَـاتِ بَـلِ ٱلْأَسْــهُـمِ مَـبْـرِيَّـةً بَـلِ ٱلْأَوْتَــارِ[٣]
قَــدْ مَــلِلْنَــاكَ يَــا غُــلاَمُ فَـغَــادِ بِـسَــلاَمٍ أَوْ رَائِـحٌ أَوْ سَــارِ
سَــرِقَــاتٌ مِـنِّي خُـصُــوصــاً فَــإِلاَّ مِــنْ عَــدُوٍّ أَوْ صَــاحِــبٍ أَوْ جَــارِ[٤]
أَنَــا مِــنْ يَــاسِـرٍ وَيُـسْــرٍ وَفَـتْـحٍ لَـسْـتُ مِـنْ عَـامِـرٍ وَلاَ عَـمَّــارِ
لاَ أُرِيــدُ ٱلــنَّـظِـيـرَ يُـخْـرِجُـهُ ٱلـشَّـتْـمُ إِلَـى ٱلْإِحْـتِـجَـاجِ وَٱلْإِفْـتِـخَـارِ
إِذَا رُعْـتُـهُ بِـنَـاحِـيَـةِ ٱلـسَّــوْ طِ عَلَى ٱلـذَّنْبِ رَاعَنِي بِــٱلْـفِـرَارِ
مَــا بِـأَرْضِ ٱلْعِــرَاقِ يَــا قَــوْمُ حُــرٌّ يَــفْـتَـدِينِي مِنْ خِـدْمَـةِ ٱلْأَحْــرَارِ
هَــلْ جَــوَادٌ بِــأَبْيَضٍ مِنْ بَنِي ٱلْأَصْفَــرِ ضَخْـمِ ٱلْجُـدُودِ مَحْضِ ٱلنِّجَــارِ[٥]
لَــمْ تَــرُعْ قَــوْمَــهُ ٱلـسَّــرَايَــا وَلَــمْ يَـغْـزُهُــمُ غَــيْــرُ جَـحْـفَــلٍ جَــرَّارِ[٦]
أَوْ خَــمِــيسٌ كَــأَنَّــمَــا طَــرَقُــوا مِــنْــهُ بِــلَيْـلٍ أَوْ صَــبَّــحُــوا بِــنَــهَــارِ[٧]
فِـي زُهَــاهُ أَبُــو سَـعِـيــدٍ عَــلَى آ ثَــارِ خَـيْــلٍ قَدْ صَبَّحَتْهُ بِشَــارِ[٨]

---

(١) العذار: جانب اللحية أي الشعر الذي يحاذي الأذن وبينه وبين الأذن بياض.

(٢) الوخدان: الاسراع. والقلاص: النياق السريعة.

(٣) القسي: جمع قوس وهي معروفة.

(٤) الإل: الحقد والعداوة.

(٥) النجار: الاصل. والمحض: الخالص.

(٦) الجحفل: الجيش الكثيف. والسرايا: الكتائب.

(٧) الخميس: الجيش.

(٨) قوله: بشار، لعله جمع بشارة: الحسن والجمال، استعمله بمعنى حسنة جميلة.

يَـتَلَظَّى كَـأَنَّـهُ لِـصُنُـوفِ آلـسَّـبْـيِ فِـي عَـسْـكَـرَيْـهِ ذُو آلْإِذْعَـارِ[1]
فَحَـوْتَـهُ آلـرِّمَـاحُ أَغْيَـدَ مَـجْـدُو لاَ قَـصِـيـرَ آلـزُّنَّـارِ وَافِـي آلْإِزَارِ
فَـوْقَ ضُـعْـفِ آلْـصِّـغَـارِ إنْ وُكِـلَ آلْأَمْـرُ إلَـيْـهِ وَدُونَ كَـيْـدِ آلْـكِـبَّـارِ
رَشَـأٌ تُـخْـبِـرُ آلْـقَـرَاطِـقُ مِـنْـهُ عَنْ كُنَـارٍ يُضِيءُ تَحْتَ آلْكُنَـارِ[2]
لَـكَ مِـنْ ثَـغْـرِهِ وَخَـدَّيْـهِ مَـا شِئْـتَ مِـنَ آلْأُقْـحُـوَانِ وَآلْـجُـلَّـنَـارِ
أَعْـجَـمِـيٌّ إلاَّ عَـجَـالَـةُ لَـفْظٍ عَـرَبِـيٌّ تَـفَـتُّـحُ آلـنُّـوَّارِ
وَكَـأَنَّ آلـذَّكَـاءَ يَـبْـعَـثُ مِـنْـهُ فِـي سَـوَادِ آلْأُمُـورِ شُـعْـلَةَ نَـارِ
يَـا أَبَـا جَعْفَـرٍ وَمَـا أَنْتَ بِـآلْمَـدْ عُـوِّ إلاَّ لِـكُـلِّ أَمْـرٍ كُـبَّـارِ[3]
شَـمْسُ شَـمْسٍ وَبَـدْرُ آلِ حُـمَـيْـدٍ يَـوْمَ عَـدِّ آلـشُّـمُـوسِ وَآلْأَقْـمَـارِ
وَفَـتَـى طَـيِّءٍ وَشَـيْـخُ بَـنِـي آلـصَّـا مِـتِ أَهْـلِ آلْأَحْـسَـابِ وَآلْأَخْـطَـارِ
لَـكَ مِـنْ حَـاتِـمٍ وَأَوْسٍ وَزَبْـدٍ إرْثُ أُكْـرُومَـةٍ وَإرْثُ فَـخَـارِ
وَسُـيُـوفٌ مَـطْـبُـوعَـةٌ لِلْمَـنَـايَـا وَاقِـعَـاتٌ مَـوَاقِـعَ آلْأَقْـدَارِ
تِـلْكَ أَفْـعَـالُـهُـمْ عَـلَى أَوَّلِ آلـدَّهْـرِ وَكَـانُـوا جَـدَاوِلاً مِـنْ بِـحَـارِ
أَمَـلِي فِـيـكُـمُ وَحَـقِّي عَـلَيْكُـمْ وَرَوَاحِـي إلَـيْـكُـمُ وَآبْـتِـكَـارِي
وَآضْـطِرَابِي فِي آلنَّـاسِ حَتَّى إذَا عُـدْ تُ إلَى حَـاجَـةٍ فَـأَنْتُمْ قُصَـارِي[4]
وَلَـعَـمْـرِي لَـلْجُـودُ بِـآلـنَّـا سِ للنَّاسِ سِوَاهُ بِـآلثَّـوْبِ وَآلـدِّينَارِ
وَعَـزِيـزٌ إلاَّ لَـدَيْـكَ بِـهَـذَا آلْـفَـتْـحِ أَخْـذُ آلْـغِـلْمَـانِ بِـآلْأَشْـعَـارِ

وقال يمدح أبا مسلم بن حميد

دُمُـوعٌ عَلَيْهَـا آلسَّكْبُ ضَـرْبَـةُ لاَزِمِ تُجَـدِّدُ مِنْ عَهْـدِ آلصِّبَى آلْمُتَـقَـادِمِ

---

(١) ذو الأذعار: أحد تبابعة اليمن.

(٢) الرشأ: ولد الظبية. والقرطق: قباء ذو طاق واحد. والكنار: شجر النبق ولا ندري ماذا أراد به.

(٣) الكبار: الكبير.

(٤) قصاري: غاية مطلوبي.

وَقَفْنَا فَحَيَّيْنَا لِأَهْلِكَ بِٱللِّوَى ... رُبُوعَ دِيَارٍ دَارِسَاتِ ٱلْمَعَالِمِ (١)
ذَكَرْنَا ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِيَّ فِيهَا فَأُنْسِيَتْ ... عَزَاهَا مَشُوقَاتُ ٱلْقُلُوبِ ٱلْهَوَائِمِ (٢)
خَلَعْنَا بِهَا عُذْرَ ٱلدُّمُوعِ فَأَقْبَلَتْ ... تَلُومُ وَتَلْحِي كُلَّ لَاحٍ وَلَائِمِ
أَأَنْتِ دِيَارُ ٱلْحَيِّ أَيَّتُهَا ٱلرُّبَى ٱلْأَنِيقَةُ أَمْ دَارُ ٱلْمَهَا وَٱلنَّعَائِمِ
وَسِرْبُ ظِبَاءِ ٱلْوَحْشِ هَذَا ٱلَّذِي أَرَى ... أَمَامَكِ أَمْ سِرْبُ ٱلظِّبَاءِ ٱلنَّوَاعِمِ (٣)
وَأَدْمُعُنَا ٱللَّاتِي عَفَاكِ ٱنْسِجَامُهَا ... وَأَبْلَاكِ أَمْ صَوْبُ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَاجِمِ (٤)
وَأَيَّامُنَا فِيكِ ٱللَّوَاتِي تَصَرَّمَتْ ... مَعَ ٱلْوَصْلِ أَمْ أَضْغَاثُ أَحْلَامِ نَائِمِ (٥)
لَقَدْ حَكَمَ ٱلْبَيْنُ ٱلْمُشَتِّتُ بِٱلْبَلَى ... عَلَيْكِ وَصَرْفُ ٱلدَّهْرِ أَجْوَرُ حَاكِمِ (٦)
لَعَلَّ ٱللَّيَالِي يَكْتَسِينَ بَشَاشَةً ... فَيَجْمَعْنَ مِنْ شَمْلِ ٱلنَّوَى ٱلْمُتَقَادِمِ
وَوُرْقٍ تَدَاعَى بِٱلْبُكَاءِ بَعَثْنَ لِي ... كَمِينَ أَسًى بَيْنَ ٱلْحَشَا وَٱلْحَيَازِمِ (٧)
وَصَلْتُ بِدَمْعِي نَوْحَهُنَّ وَإِنَّمَا ... بَكَيْتُ لِشَجْوِي لَا لِشَجْوِ ٱلْحَمَائِمِ (٨)
وَدَاوِيَةٍ لِلْبُومِ وَٱلْهَامِ وَسْطَهَا ... رَنِينُ ثَكَالَى أَعْوَلَت فِي مَآتِمِ (٩)
تَعَسَّفْتُهَا وَٱللَّيْلُ قَدْ صَبَغَ ٱلرُّبَى ... بِلَوْنٍ مِنَ ٱلدَّيْجُورِ أَسْوَدَ فَاحِمِ (١٠)
إِلَى مَلِكٍ تُرْمَى ٱلْكُمَاةُ إِذَا ٱرْتَمَتْ ... بِأُمِّ ٱلرَّدَى مِنْهُ بِلَيْثٍ ضُبَارِمِ (١١)

---

(١) دارسات: ممحوات. والمعالم: الاثار يهتدى بها.

(٢) العذري: المنسوب إلى عذرة. وهي قبيلة في اليمن توصف بشدة العشق والهوى والعفة. والهوائم، جمع هائم: وهو من تيمه الحب حتى هام على وجهه.

(٣) سرب: رف ويعني هنا قطيع أو مجموعة.

(٤) عفاك: أبلاك ومحاك. والصوب: الانسكاب. والسواجم: الهاطلة.

(٥) تصرّمت: تقطعت. وأضغاث: أحلام أو رؤيا لا يصح تأويلها لاختلاطها.

(٦) البين: الفرقة.

(٧) الحيازم: الواحد حيزوم: وسط الصدر. والورق: الحمائم.

(٨) الشجو: الحزن.

(٩) الداوية: المفازة. والهام: الرؤوس. والثكالى، جمع ثكلى: الأم التي فقدت وحيدها.

(١٠) تعسف: مشى متخبطاً على غير هدى.

(١١) الكماة: الشجعان. والضبارم: الاسد المجتمع الخلق الموثقه والميم فيه زائدة. الوثاب.

بِـأَرْوَعَ مِـنْ طَـيٍّ كَـأَنَّ قَـمِيـصَــهُ   يُـزَرُّ عَلَى ٱلشَّيْخَيْـنِ زَيْـدٍ وَحَـاتِـمِ
سَمَـاحـاً وَبَـأسـاً كَـٱلصَّـوَاعِقِ وَٱلْحَيَـا   إِذَا ٱجْتَمَعَـا فِي ٱلْعَـارِضِ ٱلْمُتَـرَاكِمِ
أَغَـرُّ قَمَـارِيٍّ يُـطَحْـطِحُ فِي ٱلْـوَغَى   بِهِ جَبَلُ ٱلْجَيْشِ ٱلْكَثِيفِ ٱلْمُصَادِمِ (١)
إِذَا مَـا ٱلْهَجِيـرُ ٱشْتَـدَّ أَسْنَـدَ نَفْسَـهُ   إِلَى ٱلصَّبْرِ فِي وَقْعِ ٱلظُّبَى وَٱلسَّمَائِمِ (٢)
غَـدَا ٱبْنُ حُمَيْـدٍ يَغْنَمُ ٱلْحَمْـدَ مَـالُـهُ   وَيَعْلَمُ أَنَّ ٱلْحَمْـدَ أَجْدَى ٱلْمَغَـانِمِ (٣)
مُـدَبِّـرُ رَأْيٍ لَـيْسَ يُـورِدُ عَـزْمَـهُ   فَـيَـقْـرَعَ فِـي إِصْـدَارِهِ سِـنَّ نَـادِمِ
أَدِلَّاؤُهُ فِي ٱلْخَـطْبِ إِنْ كَـانَ مُشْكِـلاً   بَـدِيهَاتُ عَـزْمٍ كَـٱلنُّجُـومِ ٱلْعَوَاتِمِ (٤)
يُـلاَقَى بِـهِ ٱلْخَـطْبُ ٱلْجَلِيـلُ فَيَنْثَنِي   لِـمُتَّـقِـدِ ٱلآرَاءِ مَـاضِـي ٱلْـعَـزَائِـمِ
حَلِيفُ نَـدًى يَـأْوِي إِلَـى بَيْـتِ سُؤْدَدٍ   رَفِيعِ ٱلذُّرَى وَٱلسَّمْكِ عَالِي ٱلدَّعَائِمِ (٥)
وَمَـا ٱشْتَـدَّ خَـطْبُ ٱلـدَّهْـرِ إِلَّا أَلاَنَـهُ   حُمَيْـدُ بَنِي عَبْـدِ ٱلْحُمَيْـدِ ٱلْأَكَـارِمِ
قَـوَاعِـدُ هَــذَا ٱلْبَيْتِ عَنْ مَجْـدِ طَـيِّءٍ   وَأَرْكَـانُ هَـذَا ٱلْبَيْتِ مِنْ مِلْكِ هَـاشِمِ
أُسُــودٌ يَفِــرُّ ٱلْمَـوْتُ مِنْهُـمْ مَهَـابَـةً   إِذَا فَـرَّ مِنْـهُ كُـلُّ أَرْوَعَ صَـارِمِ (٦)
مَصَــارِعُهُمْ حَــوْلَ ٱلْعُلَى وَقُبُــورُهُــمْ   مَجَامِعُ أَوْصَـالِ ٱلنُّسُـورِ ٱلْحَـوَائِمِ
أَبَـا مُسْلِمٍ إِنْ كَـانَ عِـرْضُـكَ سَـالِمـاً   فَمَـالُـكَ مِنْ عَـافِيـكَ لَيْسَ بِسَـالِمِ
إِذَا ٱرْتَــدَّ يَـوْمُ ٱلْحَـرْبِ لَيْـلاً رَدَدْتَــهُ   نَهَـاراً بِـلأْلاَءِ ٱلسُّيُـوفِ ٱلصَّـوَارِمِ (٧)
وَإِنْ غَلَتِ ٱلْأَرْوَاحُ أَرْخَصْتَ سَــوْمَهَـا   هُنَالِكَ فِي سُوقٍ مِنَ ٱلْمَوْتِ قَـائِمِ (٨)

---

(١) القماري: الواحد قمري: ضرب من الحمام حسن الصوت. وطحطح بالقوم: بددهم وأهلكهم.

(٢) الهجير: شدة الحر. والسحائم: الرياح الحارة.

(٣) أجدى: انفع.

(٤) الادلاء: جمع دليل: النجوم العواتم التي تظلم من غبرة في الهواء.

(٥) السمك: الارتفاع.

(٦) يفر: يهرب.

(٧) الصوارم: القواطع.

(٨) أرخصت سومها: أي قدمتها رخيصة.

بِضَرْبٍ يَشِيدُ ٱلْمَجْدَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ ... وَيُسْرِعُ فِي هَدْمِ ٱلطُّلَى وَٱلْجَمَاجِمِ(١)
فَتَصْرِفُ وَجْهَ ٱلْمَجْدِ أَبْيَضَ مُشْرِقاً ... بِوَجْهٍ مِنَ ٱلْهَيْجَاءِ أَسْوَدَ قَاتِمِ
أَمَا وَٱلَّذِي بَاهَى بِكَ ٱلْغَيْثَ مَا ٱصْطَفِي ... فَعَالُكَ إِلَّا لِلْعُلَى وَٱلْمَكَارِمِ

وكتب إلى أبي العباس حمولة في رجل كان في ناحيته يقال له مناجية بن عبد الواحد

أَتَرَى حَمُولَةَ لاَ يُحَمِّلُ نَفْسَهُ ... تَقْوِيمَ هَالِكَةِ بْنِ عَبْدِ ٱلْوَاحِدِ
قَادَ ٱلرِّجَالَ عَلَى ٱلْعِيَالِ وَمَا امْتَرَى ... فِي أَنَّ لِلْقُوَّادِ أَجْرَ ٱلْقَائِدِ(٢)
أَجْدَتْ صِنَاعَتُهُ فَأَغْمَضَ عَيْنَهُ ... عَمَّا تَرَى عَيْنُ ٱلنَّصِيحِ ٱلْجَاهِدِ
بِئْسَ ٱلْمُؤَمِّلُ لِلْفَتَاةِ يَصُونُهَا ... وَٱلْمُرْتَجَى لِصَلاحِ أَمْرٍ فَاسِدِ
وَعَجِبْتُ لِابْنِ ٱلْمَرْزُبَانِ وَجَحْدِهِ ... إِيَّايَ حُسْنَ مَوَاقِفِي وَمَشَاهِدِي
مَا إِنْ تَزَالُ لَهُ وَإِنْ أَحْبَبْتُهُ ... عِنْدِي إِسَاءَةُ مُخْطِىءٍ أَوْ عَامِدِ(٣)
ضَيَّعْتُ مِنِّي خِلَّةً فِي حِفْظِهَا ... كُنْتُ ٱلْعَدُوَّ وَرُغْمَ أَنْفِ ٱلْحَاسِدِ
مُتَطَاوِلٌ حَتَّى كَأَنَّكَ صَاعِدٌ ... وَلَرُبَّ مَكْرُمَةٍ مِنِ ٱبْنَيْ صَاعِدِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ وَاحِدٌ مِنْ عِدَّةٍ ... كَثُرَتْ وَأَنِّي وَاحِدٌ مِنْ وَاحِدِ

وكتب إلى المبرد

يَوْمُ سَبْتٍ وَعِنْدَنَا مَا كَفَى ٱلْحُرَّ طَعَامٌ وَٱلْوَرْدُ مِنَّا قَرِيبُ
وَلَنَا مَجْلِسٌ عَلَى ٱلنَّهْرِ فَيَّا ... حٌ فَسِيحٌ تَرْتَاحُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ
وَدَوَامُ ٱلْمُدَامِ يُدْنِيكَ مِمَّنْ ... كُنْتَ تَهْوَى وَإِنْ جَفَاكَ ٱلْحَبِيبُ(٤)

---

(١) الطلى: الاعناق والنحور.
(٢) امترى الشيء: شك فيه.
(٣) عامد: متعمد متقصد.
(٤) المدام: الخمرة. جفاك: قسا عليك.

فَـأْتِنَـا يَـا مُـحَـمَّـدُ بْنُ يَـزِيـدٍ   فِي آسْتِتَـارٍ كَيْ لَا يَـرَاكَ آلـرَّقِيبُ[١]
نَـطْرُدِ آلْـهَـمَّ بِـآصْـطِبَـاحِ ثَـلَاثٍ   مُتْـرَعَـاتٍ تُنْفَى بِـهِنَّ آلْكُـرُوبُ[٢]
إنَّ فِـي آلـرَّاحِ رَاحَـةً مِـنْ جَـوَى آلْـحُـبِّ وَقَـلْبِي إلَـى آلْأَدِيـبِ طَـرُوبُ
لَا يَـرُعْـكَ آلْـمَشِيـبُ مِنِّي فَـإِنِّـي   مَـا ثَنَانِي عَنِ آلتَّصَـابِي آلْمَشِيـبُ[٣]

وقال يفتخر

إنَّـمَـا آلْـغَـيُّ أَنْ يَكُــونَ رَشِـيـدَا   فَـآنْقِصَـا مِـنْ مَـلَامِـهِ أَوْ فَـزِيـدَا
خَـلِّيَـاهُ وَجِـدَّةَ آلـلَّهْـوِ مَـا دَا   مَ رِدَاءُ آلشَّبَـابِ غَضًّـا جَـدِيـدَا[٤]
إنَّ أَيَّـامَـهُ مِـنَ آلْـبِـيضِ بِـيضٌ   مَـا رَأَيْـنَ آلْمَفَـارِقَ آلسُّـودَ سُـودَا
أَيُّـهَـا آلـدَّهْـرُ حَبَّـذَا أَنْـتَ دَهْـراً   قِـفْ حَـمِيـداً وَلَا تُـوَلِّ حَـمِيـدَا
كُـلَّ يَـوْمٍ تَـزْدَادُ حُـسْنـاً فَـمَـا تَبْـعَـثُ يَـومـاً إلَّا حَـسِبْـنَـاهُ عِـيـدَا
إنَّ فِي آلسِّـرْبِ لَـوْ يُسَاعِـدُنَـا آلسِّرْ   بُ شُمُـوساً يَمْشِينَ مَشْيـاً وَئِيـدَا[٥]
يَـتَـدَافَـعْـنَ بِـآلْأَكُـفِّ وَيَـعْـرِضْـنَ عَـلَيْـنَـا عَـوَارِضـاً وَخُـدُودَا
يَـتَبَـسَّـمْـنَ عَـنْ شَـتِـيـتٍ أَرَاهُ   أُقْحُـوَانـاً مُـفَـصَّـلاً أَوْ فَـرِيـدَا[٦]
رُحْـنَ وَآلـلَّيْـلُ قَـدْ أَقَـامَ رُوَاقـاً   فَـأَقَـمْـنَ آلـصَّبَـاحَ فِـيـهِ عَـمُـودَا
بِـمَـهَـاةٍ مِـثْـلِ آلْـمَـهَـاةِ أَبَـتْ أَنْ   تَصِـلَ آلْـوَصْلَ أَوْ تَصُـدَّ آلصُّـدُودَا[٧]
ذَاتِ حُـسْـنٍ لَـوِ آسْتَـزَادَتْ مِـنَ آلْـحُـسْـنِ إلَيْـهِ لَـمَـا أَصَـابَـتْ مَـزِيـدَا

---

(١) استتار: تخفٍّ. والرقيب: الناظر.
(٢) مترعات: مملوءات.
(٣) لا يرعك: لا يخفك ويفزعك. وثناني: منعني.
(٤) الغض: الطريّ.
(٥) السرب: القطيع من الظباء والنساء وغيرها. والوئيد: الرزانة والتأني.
(٦) الشتيت: الافلج يقال ثغرشتيت.
(٧) المهاة الأولى: البقرة الوحشية تشبه بها النساء لحسن عينيها وسمنها. والثانية: الشمس.

ـهِيَ ٱلشَّمْسُ بَهْجَةً وَٱلْقَضِيبُ ٱلْغَضُّ لِيناً وَٱلرِّئْمُ طَرْفاً وَجِيدَا(١)
يَا ٱبْنَةَ ٱلْعَامِرِيِّ كَيْفَ يَرَى قَوْ مُكِ عَدْلاً أَنْ تَبْخَلِي وَأَجُودَا
إِنَّ قَوْمِي قَوْمُ ٱلشَّرِيفِ قَدِيماً وَحَدِيثاً أُبُوَّةً وَجُدُودَا
وَإِذَا مَا عَدَدْتُ يَحْيَى وَعَمْراً وَأَبَانَاً وَعَامِراً وَٱلْوَلِيدَا
وَعَبِيداً وَمُسْهِراً وَجَدِيّاً وَتَدُولاً وَبُحْتُراً وَعَتُودَا
لَمْ أَدَعْ مِنْ مَنَاقِبِ ٱلْمَجْدِ مَا يُقْنِعُ مَنْ هَمَّ أَنْ يَكُونَ مُجِيدَا
ذَهَبَتْ طَيِّءٌ بِسَابِقَةِ ٱلْمَجْدِ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ بَأْساً وَجُودَا
مَعْشَرٌ أَمْسَكَتْ حُلُومُهُمُ ٱلْأَرْ ضَ وَكَادَتْ مِنْ عِزِّهِمْ أَنْ تَمِيدَا(٢)
نَزَلُوا كَاهِلَ ٱلْحِجَازِ فَأَضْحَى لَهُمُ سَاكِنُوهُ طُرًّا عَبِيدَا(٣)
مَنْزِلاً قَارَعُوا عَلَيْهِ ٱلْعَمَالِيقَ وَعَاداً فِي عِزِّهَا وَثَمُودَا
فَإِذَا قُوتُ وَائِلٍ وَتَمِيمٍ كَانَ إِنْ كَانَ حَنْظَلاً وَهَبِيدَا(٤)
ظَلَّ وِلْدَانُنَا يُغَادُونَ نَخْلاً مُؤْتِياً أُكْلَهُ وَطَلْحاً نَضِيدَا(٥)
بَلَدٌ يُنْبِتُ ٱلْمَعَالِي فَمَا يَثْغِرُ ٱلطِّفْلُ فِيهِ حَتَّى يَسُودَا(٦)
وَلُيُوثٌ مِنْ طَيِّءٍ وَغُيُوثٌ لَهُمُ ٱلْمَجْدُ طَارِفاً وَتَلِيدَا
فَإِذَا ٱلْمَحْلُ جَاءَ جَاؤوا سُيُولاً وَإِذَا ٱلنَّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أُسُودَا(٧)
يَحْسُنُ ٱلذِّكْرُ عَنْهُمُ وَٱلْأَحَادِيثُ إِذَا حَدَّثَ ٱلْحَدِيدُ ٱلْحَدِيدَا
فِي مَقَامٍ تَخُرُّ فِي ضَنْكِهِ ٱلْبِيضُ على ٱلْبِيضِ رُكَّعاً وَسُجُودَا

(١) الرئم: الظبي الخالص البياض. والجيد: العنق.
(٢) تميد: تميل أو تمور.
(٣) طراً: جميعاً.
(٤) الحنظل: نبت يمتد على الأرض كالبطيخ وثمره يسمى بالهبيد وهو شديد المرارة.
(٥) الطلح: الموز، والطلح وهو شيء من النخل كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود.
(٦) اثغر الغلام: نبت ثغره.
(٧) النقع: الغبار.

مَعْشَرٌ يُنْجِزُونَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَدَ الدَّهْرِ مَوْعِداً وَوَعِيدَا
يَفْرِجُونَ الْوَغَى إِذَا مَا أَثَارَ الضَّرْبُ مِنْ مُصْمَتِ الْحَدِيدِ صَعِيدَا[1]
بِوُجُوهٍ تُعْشِي السُّيُوفَ ضِيَاءً   وَسُيُوفٍ تُعْشِي الْوُجُوهَ وُقُودَا[2]
عَدَلُوا الْهَضْبَ مِنْ تِهَامَةَ أَحْلَا   ماً ثِقَالاً وَرَمْلَ نَجْدٍ عَدِيدَا
مَلَكُوا الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تُمْلَكَ الْأَرْ   ضُ وَقَادُوا فِي حَافَتَيْهَا الجنودَا
وَجَرَوا قَبْلَ مَوْلِدِ الشَّيْخِ إِبْرَا   هِيمَ فِي الْمَكْرُمَاتِ شَأْواً بَعِيدَا[3]
فَهُمُ قَوْمُ تُبَّعٍ خَيْرُ قَوْمٍ   لَهُمُ اللهُ بِالْفَخَارِ شَهِيدَا
بِمَسَاعٍ مَنْظُومَةٍ أَلْبَسَتْهُنَّ اللَّآلِي قَلَائِداً وَعُقُودَا
سَائِلِ الدَّهْرَ مُذْ عَرَفْنَاهُ هَلْ يَعْرِفُ مِنَّا إِلَّا الْفَعَالَ الْحَمِيدَا
قَدْ لَعَمْرِي رُزْنَاهُ كَهْلاً وَشَيْخاً   وَرَأَيْنَاهُ نَاشِئاً وَوَلِيدَا
وَطَوَيْنَا أَيَّامَهُ وَلَيَالِيهِ عَلَى الْمَكْرُمَاتِ بِيضاً وَسُودا
لَمْ نَزَلْ قَطُّ مُذْ تَرَعْرَعَ نَكْسُو   هُ نَدًى لَيِّناً وَبَأْساً شَدِيدَا
فَهْوَ مِنْ مَجْدِنَا يَرُوحُ وَيَغْدُو   فِي عُلًى لَا تَبِيدُ حَتَّى يَبِيدَا
عَبْدُ شَمْسٍ شَمْسُ الْعَرِيبِ أَبُونَا   مَلَكَ النَّاسَ وَاصْطَفَاهُمْ عَبِيدَا
وَطِىءَ السَّهْلَ وَالْحُزُونَةَ بِالْأَبْطَالِ شُعْثاً وَالْخَيْلِ قُبّاً وَقُودَا[4]
وَأَبُو الْأَنْجُمِ الَّتِي لَا تَنِي تُجْرِي عَلَى النَاسِ أَنْحُساً وَسُعُودَا[5]
نَحْنُ أَبْنَاءَ يَعْرُبٍ أَعْرَبُ النَّاسِ لِسَاناً وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودَا[6]

---

(١) المصمت: الذي لا جوف له. والصعيد: التراب.

(٢) تعشي: تجعلها عشواء أي غير لماعة.

(٣) الشأو: المدى والغاية.

(٤) الحزن: خلاف السهل. والشعث، جمع أشعث وهو المغبر الرأس المتلبد الشعر. والقب جمع أقب: وهو من الخيل الرقيق الخصر الضامر البطن. والقود، جمع أقود: وهو من الخيل الذلول.

(٥) تني: تبرح.

(٦) نصب أبناء على المفعولية من فعل التخصيص أي أخص أبناء.

وَكَـأَنَّ آلْإِلٰـهَ قَـالَ لَـنَـا فِـي آلْـحَـرْبِ كُـونُـوا حِـجَـارَةً أَوْ حَـدِيـدَا

وقال يصف الغيث

ذَاتُ آرْتِـجَـازٍ بِـحَـنِـيـنِ آلـرَّعْـدِ   مَجْـرُورَةُ آلـذَّيْـلِ صَـدُوقُ آلْـوَعْـدِ(١)
مَسْفُـوحَـةُ آلـدَّمْـعِ لِغَيْـرِ وَجْـدِ   لَـهَـا نَـسِيـمٌ كَـنَـسِـيـمِ آلْـوَرْدِ(٢)
وَرَنَّـةٌ مِـثْـلُ زَئِـيـرِ آلْأُسْـدِ   وَلَـمْـعُ بَـرْقٍ كَـسُـيُـوفِ آلْـهِـنْـدِ
جَـاءَتْ بِهَـا رِيـحُ آلصَّبَـا مِنْ نَجْـدِ   فَـآنْـتَـثَـرَتْ مِـثْـلَ آنْـتِـثَـارِ آلْعِـقْـدِ
فَـرَاحَـتِ آلْأَرْضُ بِـعَـيْـشٍ رَغْـدِ   مِـنْ وَشْيِ أَنْـوَارِ آلـرُّبَـى فِـي بُـرْدِ
كَـأَنَّـمَـا غُـدْرَانُـهَـا فِـي آلْـوَهْـدِ   يَـلْـعَـبْـنَ مِـنْ حَـبَـابِـهَـا بِـآلـنَّـرْدِ(٣)

وقال يفتخر ويعاتب قوماً من أهل بلده

أَحْبِبْ إِلَـيَّ بِـطَـيْـفِ سُـعْـدَى آلْآتِي   وَطُـرُوقِـهِ فِـي أَعْـجَـبِ آلْأَوْقَـاتِ
إِنِّي آهْتَـدَيْتُ لِمُحْـرِمِينَ تَصَـوَّبُـوا   لِسُفُـوحِ مَكَّـةَ مِنْ رُبَى عَـرَفَـاتِ(٤)
ذَكَّـرْتَـنَـا عَهْـدَ آلشَّـآمِ وَعَيْشَنَـا   بَيْنَ آلْقِبَـابِ آلْبِيضِ وَآلْـهَضَبَـاتِ
إِذْ أَنْـتَ شَكْـلُ مُـوَافِـقٍ وَمُـخَـالِـفٍ   وَآلـدَّهْـرُ فِـيـكَ مُمَـانِـعٌ وَمُـؤَاتِ
لَـوْلَا مُكَـاثَـرَةُ آلْخُـطُـوبِ وَنَحْتُهَـا   مِنْ جَـانِبَـيَّ لَكُـنْـتَ مِـنْ حَـاجَـاتِي
تِـلْكَ آلْمَـنَـازِلُ مَـا تُمَتِّـعُ وَاقِـفـاً   بِـزَهَا آلشُّخُـوصِ وَلَا وَغَى آلْأَصْوَاتِ
أَبَنِي عُبَيْـدٍ شَـدَّ مَـا آحْتَـرَقَتْ لَكُمْ   كَبِـدِي وَفَـاضَتْ فِيكُـمُ عَبَـرَاتِي(٥)
أَلْقَى مَكَـارِمَكُمْ شَجـىً لِي بَـعْـدَكُمْ   وَأَرَى سَـوَابِـقَ مَجْـدِكُـمْ حَسَـرَاتِي

---

(١) الارتجاز: غناء الرجز وهو بحر من بحور الشعر كما ترى في هذا البيت وما يتلوه من القطعة.
(٢) مسفوحة: منسكبة.
(٣) الحباب: ما يطفو على وجه الماء من الفقاقيع. والنرد: لعبة (الزهر).
(٤) السفوح، جمع سفح: وهو اسفل الجبل حيث يغلظ.
(٥) العبرات: الدموع.

شَـرَفٌ تَفَـاقَـدَ وَارِثُـوهُ فَـأَصْبَحُـوا أَصْـدَاءَ قَـفْـرٍ بِـاَلْعَـرَاءِ فَـلَاتِ(١)
مِنْ بَعْـدِ مَـا بُنِيتْ عَلَى جَبَـلِ اَلْعُلَى أَحْسَـابُهُـمْ وَجَـرَوا إِلَى اَلْغَـايَـاتِ
كَـانُـوا هُمُ ثَبَـجَ اَلْجَمِيـعِ لِـطَيِّءٍ فِي أَمْـرِهَـا وَطَـوَائِفَ اَلْأَشْتَـاتِ(٢)
لَـنْ تُحْـدِثَ اَلْأَيَّـامُ لِـي بَـدَلاً بِهِـمْ أَيْـهَـاتِ مِنْ بَـدَلٍ بِـهِمْ أَيْـهَـاتِ(٣)
وَمُـعَـيِّـرِي بِاَلدَّهْرِ يَعْلَمُ فِـي غَـدٍ أَنَّ اَلْـحِـصَـادَ وَرَاءَ كُـلِّ نَـبَـاتِ
أُبُـنَـيَّ إِنِّـي قَـدْ نَضَـوْتُ بَـطَالَـتِي فَتَحَسَّـرَتْ وَصَحَـوْتُ مِنْ سَكَـرَاتِي
نَـظَرَتْ إِلَيَّ اَلْأَرْبَعُـونَ فَـأَصْـرَخَتْ شَيْبِي وَهَـزَّتْ لِلْحُنُـوِّ قَنَـاتِي(٤)
وَأَرَى لِـدَاتِ أَبِـي تَتَـابَـعَ كُـثْـرُهُمْ فَمَضَـوا وَكَـرَّ اَلـدَّهْـرُ نَحْـوَ لِـدَاتِي(٥)
وَمِـنَ اَلْأَقَـارِبِ مَنْ يُـسَـرُّ بِمِيتَـتِي سَـفَهـاً وَعِـزُّ حَيَـاتِهِـمْ بِحَيَـاتِي
إِنْ أَبْـقَ أَوْ أَهْـلِكْ فَـقَـدْ نِـلْتُ اَلَّـتِي مَـلَأَتْ صُـدُورَ أَقَـارِبِـي وَعُـدَاتِـي
وَغَنِيتُ نَـدْمَـانَ اَلْخَـلَائِفِ نَـابِهـاً ذِكْـرِي وَنَـاعِـمَـةً بِـهِـمْ نَشَـوَاتِـي
وَشَفَعْتُ فِي اَلْأَمْـرِ اَلْجَلِيـلِ إِلَيْهِـمِ بَعْـدَ اَلْجَلِيـلِ فَـأَنْجَحُـوا طَلِبَـاتِي
وَصَنَعْتُ فِي اَلْعَـرَبِ اَلصَّنَائِعَ عِنْدَهُمْ مِـنْ رِفْـدِ طَـلَّابٍ وَفَـكِّ عُـنَـاةِ(٦)
فَـاَلْآنَ إِذْ نَـاصَيْتُ أَعْـنَـانَ اَلْعُـلَى وَرَقِيتُ مِنْهَـا أَرْفَـعَ اَلـدَّرَجَـاتِ(٧)
يَجْـرِي لِيَـدْخُـلَ فِي غُبَـارِ تَسَـرُّعِي مَنْ لَيْسَ يَعْشُـرُ فِي اَلـرِّهَـانِ أَنَـاتِي(٨)

---

(١) تفاقد: فقد بعضهم بعضاً. والاصداء جمع صدى: وهو ما يردده الجبل وغيره على الصوت بمثل صوته. والعراء: الفضاء.

(٢) الثبج: ما بين الكاهل إلى الظهر والمراد به هنا الركن والسند.

(٣) أيهات: مثل هيهات بمعنى واحد.

(٤) الأربعون: أي الاربعون عاماً. واصرخت: أغاثت.

(٥) اللدة: الذي ولد معك.

(٦) الرفد: العطاء. والعناة: الأسرى.

(٧) ناصيت: نحيت.

(٨) الاناة: التأني. ويعشرها: يبلغ عشرها.

وَيَـذِيمُـنِي مَـنْ لَوْضَغَمْتُ قَبِـيلَهُ يَـوْمَ ٱلْفَخَـارِ لَـطَارَ فِي لَهَـوَاتِي[1]
جَـدِّي ٱلَّـذِي رَفَـعَ ٱلْأَذَانَ بِمَنْبِـجٍ وَأَقَـامَ فِـيهَـا قِـبْـلَةَ ٱلـصَّـلَوَاتِ
وَأَبِـي أَبُـو حَيَّانَ قَـائِـدُ طَـيِ ءٍ لِلرُّوم تَحْتَ لِـوَائِـهِ ٱلْمُـنْصَـاتِ[2]
وَوَلِيُّ فَتْـحِ ٱلْجِسْـرِ إِذْ أُغْـرِي بِـهِ عَـمْـرٌو وَفَـاعِـلُ تِلْكُمُ ٱلْفَعَـلَاتِ
وَخُـؤُولَتِي فَـٱلْحَـوْفَـزَانُ وَحَـاتِمٌ وَٱلْخَـالِـدَانِ ٱلـرَّافِـدَانِ حُمَـاتِـي
إِذْ لَمْ يَكُنْ شَـرَفُ ٱلْمَنَاسِبِ يُشْتَـرَى بِـٱلْمَـالِ فِي ٱلـلأْوَاءِ وَٱللَّزَبَـاتِ[3]

وقال يمدح المتوكل عَلَى الله

أَبَـرَّ عَـلَى ٱلْأَنْـوَاءِ نَـائِلُكَ ٱلْـغَمْـرُ وَبِنْتَ بِفَخْـرٍ مَـا يُشَـاكِلُهُ فَخْـرُ[4]
وَأَنْتَ أَمِينُ ٱللهِ فِي ٱلْمَـوْضِـعِ ٱلَّـذِي أَبَـى ٱللهُ أَنْ يَسْـمُـو إِلَـى قَـدْرِهِ قَـدْرُ
تَحَسَّنَتِ ٱلـدُّنْيَـا بِعَـدْلِـكَ فَـٱغْتَـدَتْ وَآفَـاقُهَـا بِيضٌ وَأَكْنَـافُهَـا خُضْـرُ[5]
هَنِيئـاً لِأَهْـلِ ٱلشَّـامِ إِنَّـكَ سَـائِـرٌ إِلَيْهِمْ مَسِيـرَ ٱلْقَـطْرِ يَتْبَعُـهُ ٱلْقَـطْرُ[6]
تَفِيضُ كَمَـا فَـاضَ ٱلْغَمَـامُ عَلَيْـهِمِ وَتَـطْلُعُ فِيهِمْ مِثْـلَ مَـا يَـطْلُعُ ٱلْبَـدْرُ
وَلَنْ يُعْـدَمُـوا حُسْنـاً إِذَا كُنْتَ فِيهِـم وَكَـانَ لَهُمْ جَـارَانِ جُـودُكَ وَٱلْبَحْـرُ
مَضَى ٱلشَّهْـرُ مَحْمُوداً وَلَـوْ قَالَ مُخْبِـراً لَأَثْنَى بِـمَـا أَوْلَيْـتَ أَيَّـامَـهُ ٱلشَّـهْـرُ
عُصِمْتَ بِتَقْـوَى ٱللهِ وَٱلْـوَرَعِ ٱلَّـذِي لَـدَيْـكَ فَـلَا لَغْـوٌ أَتَيْتَ وَلَا هُجْـرُ[7]
وَقَـدَّمْتَ سَعْياً صَـالِحـاً لَـكَ ذُخْـرُهُ وَكُـلُّ ٱلَّذِي قَـدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ ذُخْـرُ

(١) يذيمني: يذمني، ويصيبني. ضغم: عض.
(٢) المنصات: المستوي المستقيم.
(٣) المناسب: النسب. واللأواء: الشدة، واللزبات: المحن.
(٤) الانواء: الأمواج.
(٥) الأكناف: الجوانب.
(٦) القطر: المطر.
(٧) الورع: التقوى. واللغو: الكلام المهمل. والهجر: القبيح من الكلام والافحاش في النطق.

وَحَـالَ عَلَيْـكَ ٱلْحَـوْلُ بِـٱلْفِـطْرِ مُقْبِلاً ... فَبِـٱلْيُمْنِ وَٱلْإِيمَـانِ قَـابَلَكَ ٱلْفِـطْرُ(١)
لعَمْـرِي لَقَـدْ ذُدْتَ ٱلْمُصَلَّى بِجَحْفَـلٍ ... يُـرَفْـرِفُ فِي أَثْنَـاءِ رَايَـاتِـهِ ٱلنَّصْـرُ(٢)
جِبَالُ حَدِيـدٍ تَحْتَهَا ٱلنَّـاسُ فِي ٱلْوَغَى ... وَفِيها ٱلضِّرَابُ ٱلْمَحْضُ وَٱلْعَدَدُ ٱلدَّثْرُ(٣)
وَسِـرْتَ بِـمُـلْكٍ قَـاهِـرٍ وَخِـلاَفَـةٍ ... وَمَـا لَـكَ زَهْـوٌ بَيْنَ ذَيْـنِ وَلاَ كِبْـرُ
عَلَيْـك ثِيَـابُ ٱلْمُصْـطَفَى وَوَقَـارُهُ ... وَأَنْتَ بِـهِ أَوْلَى إِذَا حَصْحَصَ ٱلْأَمْـرُ(٤)
عِـمَـامَـتُـهُ وَسَـيْـفُـهُ وَرِدَاؤُهُ ... وَسِيمَاهُ وَٱلْهَدْيُ ٱلْمُشَـاكِلُ وَٱلنَّجْـرُ(٥)
وَلَمَّـا صَعِـدْتَ ٱلْمِنبَـرَ ٱهْـتـزَّ وَٱكْتَسَى ... ضِيَـاءً وَإِشْـرَاقـاً كَمَـا سَـطَعَ ٱلْفَجـرُ
فَـقُـمْـتَ مَـقَـامـاً يَـعْـلَمُ ٱللهُ أَنَّـهُ ... مَـقَـامُ إِمَـامٍ تَـرْكُ طَـاعَتِـهِ كُـفْـرُ
وَذَكَّـرْتَـنَـا حَتَّى أَلَنْتَ قُلُوبَـنَـا ... بِمَـوْعِـظَةٍ فَصْـلٍ يَلِينُ لَهَـا ٱلصَّخْـرُ
بَهَـرْتَ قُلُوبَ ٱلسَّـامِعِينَ بِـخُـطْبَـةٍ ... هِيَ ٱلـزَّهَرُ ٱلْمَبْثُوثُ وَٱللُّؤْلُؤُ ٱلنَّشْـرُ(٦)
فَمَـا تَـرَكَ ٱلْمَنْصُـورُ نَصْـرَكَ عِنْـدَهَـا ... وَلاَ خَانَكَ ٱلسَّجَّـادُ فِيهَا وَلاَ ٱلْحَبْـرُ(٧)
جُـزِيتَ جَـزَاءَ ٱلْمُحْسِنِينَ عَنِ ٱلْهُـدَى ... وَتَمَّتْ لَـكَ ٱلنُّعْمَى وَطَالَ لَـكَ ٱلْعُمْـرُ
إِرَادَتُنَـا أَنْ تُكْمِـلَ ٱلْعَيْشَ سَـالِمـاً ... وَتَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّـامِ مَـا بَقِيَ ٱلـدَّهـرُ
عَلَى ٱللهِ إِتْمَـامُ ٱلْمُنَى فِيـكَ كُلِّهَـا ... لَنَـا وَعَلَيْنَـا ٱلْحَـمْـدُ للهِ وَٱلشُّكْـرُ

وقال يمدحه

بَـاكَـرَتْـنَـا بَـوَاكِـرُ ٱلْـوَسْـمِـيِّ ... ثُـمَّ رَاحَـتْ وَأَقْبَـلَتْ بِـٱلْـوَلِـيِّ(٨)

---

(١) الحول: العام. واليمن: البركة.
(٢) ذاد: دافع. والجحفل: الجيش الكثيف.
(٣) المحض: الخالص. والدثر: الكثير.
(٤) حصحص: بان وظهر.
(٥) النجر: الأصل وفي الشطر الأول تجوز عروضي ضعيف كما ترى وهو أمر اعتاد النظام ركوبه في كثير من قصائده.
(٦) النثر: المنثور.
(٧) السجاد: الكثير السجود.
(٨) الوسمي: أول مطر الربيع. والولي: المطر الذي يلي الوسمي.

وَأَرَى ٱلْغَيْثَ لَيْسَ يَنْفَكُّ يَهْمِي   فِي غَدَاةٍ مُخْضَلَّةٍ وَعَشِيٍّ (١)
فَسَقَى ٱلْأَرْضَ رَيَّهَا مِنْ نَدَاهُ   فَٱسْقِنِي مِنْ سُلَافَةِ ٱلرَّاحِ رَيِّ (٢)
أَصْبَحَتْ بَهْجَةُ ٱلنَّعِيمِ وَأَمْسَتْ   بَيْنَ قَصْرِ ٱلصَّبِيحِ وَٱلْجَعْفَرِيِّ
فِي ٱلْبِنَاءِ ٱلْعَجِيبِ وَٱلْمَنْزِلِ ٱلْآ   نِسِ وَٱلْمَنْظَرِ ٱلجَمِيلِ ٱلْبَهِيِّ (٣)
وَرِيَاضٍ تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَيْهَا   وَتُحَيَّا بِنَوْرِهِنَّ ٱلْجَنِيِّ
دَارُ مُلْكٍ مُخْتَارَةٌ لِإِمَامٍ   أَحْرَزَتْ كَفُّهُ تُرَاثَ ٱلنَّبِيِّ
وَهَبَ ٱللهُ لِلرَّعِيَّةِ مِنْهُ   سِيرَةَ ٱلْفَاضِلِ التَّقِيِّ ٱلذَّكِيِّ
فَهْيَ مَحْبُوَّةٌ بِإِحْسَانِهِ ٱلضَّا   فِي عَلَيْهَا وَحِكْمَةِ ٱلْمَرْضِيِّ (٤)
يَا إِمَامَ ٱلْهُدَى وَيَا صَاحِبَ ٱلْحَقِّ وَيَا ٱبْنَ ٱلرَّشِيدِ وَٱلْمَهْدِيِّ
لِيَدُمْ دَهْرُكَ ٱلْمُحَبَّبُ فِي ٱلنَّا   سِ بِعُمْرٍ بَاقٍ وَعَيْشٍ رَضِيِّ

وقال يمدح يوسف بن محمد

أَصَبَا ٱلْأَصَائِلِ إِنَّ بُرْقَةَ مُنْشِدِ   تَشْكُو ٱخْتِلَافَكِ بِٱلْهُبُوبِ ٱلسَّرْمَدِ (٥)
لَا تُتْعِبِي عَرَصَاتِهَا إِنَّ ٱلْهَوَى   مُلْقًى عَلَى تِلْكَ ٱلرُّسُومِ ٱلْهُمَّدِ (٦)
دِمَنٌ مَوَاثِلُ كَٱلنُّجُومِ فَإِنْ عَفَتْ   فَبِأَيِّ نَجْمٍ فِي ٱلصَّبَابَةِ نَهْتَدِي (٧)
وَٱلدَّارُ تَعْلَمُ أَنَّ دَمْعِيَ لَمْ يَغِضْ   فَأَرُوحَ خَامِلَ مِنَّةٍ مِنْ مُسْعِدِ (٨)
مَا كَانَ لِي جَلَدٌ فَيُودِي إِنَّمَا   أَوْدَى غَدَاةَ ٱلظَّاعِنِينَ تَجَلُّدِي (٩)

---

(١) يهمي: ينسكب. ومخضلة: ندية بليلة.
(٢) السلافة: أفضل الخمر.
(٣) البهي: الزاهي.
(٤) حباه بكذا: أعطاه.
(٥) الأصائل: جمع أصيل وهو وقت مغيب الشمس.
(٦) العرصات: الساحات. والهمد: الهامدة.
(٧) الدمن: آثار الدار، وعفت: محيت.
(٨) يغض: ينقص.
(٩) الظاعنون: الراحلون. والتجّلد: التصبر.

قَـامَتْ تَعـجَّبُ مِـنْ أَسَـايَ وَأَرْسَلَتْ ... بِٱللَّحْظِ فِي طَلَبِ ٱلدُّمُـوعِ ٱلشُّرَّدِ(١)
وَرَمَتْ سَـوَادَ ٱلْقَلْبِ حِينَ رَمَتْ عَـلَى ... عَجَـلٍ فَـأَصْمَتْـهُ بِطَرْفٍ أَصْيَـدِ(٢)
مَـا لِي رَأَيْتُ ٱلنَّـاسَ مِنْ مُسْتَحْسِـنٍ ... قُبْحَ ٱلسُّـؤَالِ وَسَـائِلٍ مُسْتَرْفِـدِ(٣)
كَـرُمَ ٱلأَمِيـرُ ابنُ الأَمِيـرِ فَـأَقْبَـلَ ٱلْمُجْـدَى عَـلَيْـهِ وَهُـوَ عَـافٍ مُجْتَـدِ(٤)
وَرَمَى ٱلْعَـدُوَّ فَـلَمْ يُقَصِّـرْ سَهْـمُـهُ ... حَتَّى تَحَصْحَصَ فِي رَمِيٍّ مُقْصِـدِ(٥)
وَٱهْتَـزَّ فِي وَرَقِ ٱلنَّـدَى فَتَحَيَّـرَتْ ... حَـرَكَاتُ غُصْنِ ٱلْبَـانَةِ ٱلْمُتَـأَوِّدِ(٦)
عَـقَّادُ أَلْـوِيَـةٍ تَـظَلُّ لَهَـا طُـلَى ... أَعْـدَائِـهِ وَكَـأَنَّـهَـا لَمْ تُـعْـقَـدِ(٧)
مَغْمُـوسَـةٌ فِي ٱلنَّصْـرِ تَصْدُرُ عَنْ يَـدٍ ... مَـمْـلُوءَةٍ ظَـفَـراً يَـرُوحُ وَيَـغْـتَـدِي
بَثَّ ٱلْفَـوَائِدَ فِي ٱلأَبَـاعِدِ وَٱلـدُّنَى ... حَتَّى تَـوَهَّمْنَـاهُ مَخْـرُوقَ ٱلْيَـدِ(٨)
يُعْطِي عَلَى ٱلْغَضَبِ ٱلْمُتَعْتِعِ وَٱلـرِّضَا ... وَعَلى ٱلتَّهَلُّلِ وَٱلْعُبُـوسِ ٱلأَرْبَـدِ(٩)
كَـٱلْغَيْثِ يَسْقِي ٱلْخَابِـطِينَ بِـأَبْيَضٍ ... مِـنْ غَـيْـمِـهِ وَبِـأَحْـمَـرٍ وَبِـأَسْـوَدِ
يَسْتَقْصِـرُ ٱللَّيْـلَ ٱلتَّمَـامَ إِذَا ٱنْتَـحَى ... بِـٱلْخَيْـلِ نَـاحِيَـةَ ٱلْعَـدُوِّ ٱلأَبْعَـدِ(١٠)
لاَنَـاهِـلُ ٱلأَجْفَـانِ إِنْ كَـانَ ٱلْكَـرَى ... خِمْسَـاً لِصَادِيَـةِ ٱلْعُيُـونِ ٱلْـوُرَّدِ(١١)

---

(١) الأسى: الحزن.
(٢) أصمى الصيد: رماه فقتله مكانه. والأصيد: اسم التفضيل من صاد.
(٣) مسترفد: مستجد.
(٤) المجتدي: من الجدا أي العطاء.
(٥) اقصد السهم: أصاب فقتل مكانه.
(٦) المتأود: المائل.
(٧) الطلى: الأعناق.
(٨) المخروق: الكريم. المعطاء.
(٩) المتعتع: المقلق. والأربد: المغبر.
(١٠) انتحى: قصد.
(١١) الناهل: يراد بها هنا العطشان. والخمس من أظماء الإبل وهو أن ترعى ثلاثة وترد الماء في الرابع. والصادية: العطشى.

مَا ضَرَّ أَهْلَ ٱلثَّغْرِ إِبْطَاءُ ٱلْحَيَا ... عَنْهُمْ وَفِيهِمْ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ(١)
يُسْلُونَهُ فَيَكُونُ نَائِلُهُ ٱلْغِنَى ... وَيُقَصِّرُونَ عَنِ ٱلسُّؤَالِ فَيَبْتَدِي
إِنْ سَاسَهُمْ حِيناً فَسَاعَةُ رَأْيِهِ ... كَٱلدَّهْرِ جَدَّ ٱلدَّهْرُ أَوْ لَمْ يَجْدُدِ
بَادِي سَمَاحٍ غَارَفِي وَادِي ٱلنَّدَى ... لَهُمُ فَأَنْجَدَ فِي ٱلْعَلَاءِ ٱلْمُنْجِدِ(٢)
وَنَضَا غِرَارَيْ سَيْفِهِ لِيَوَقِّيَا ... طَرَفَيْهِمَا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُؤيَدِ(٣)
فَكَفَاهُمُ فِسْقَ ٱلْمُوَحِّدِ أَنْ سَعَى ... فِيهِمْ بِٱلْحَادِ وَشِرْكِ ٱلْمُلْحِدِ
أَوَ مَا سَمِعْتَ بِيَوْمِهِ ٱلْمَشْهُودِ فِي ... لُكَّامِهِمْ إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَشْهَدِ(٤)
يَوْمَ ٱلزَّوَاقِيلِ ٱلَّذِينَ تَقَارَضَتْ ... أَيَّامُهُمْ فَتَقَطَّعَتْ عَنْ مَوْعِدِ(٥)
شَهَرُوا عَلَى ٱلْإِسْلَامِ حَدَّ مَنَاصِلٍ ... لَوْلَا ٱلْتِهَابُ حُسَامِهِ لَمْ يُغْمَدِ(٦)
فَتَوَقَّدُوا جَمْراً فَسَالَ عَلَيْهِمِ ... مِنْ بَأْسِهِ فَضْلُ ٱلْغَمَامِ ٱلْمُزْبِدِ
حُمْرُ ٱلسُّيُوفِ كَأَنَّمَا طَبَعَتْ لَهُمْ ... أَيْدِي ٱلْقُيُونِ صَفَائِحاً مِنْ عَسْجَدِ(٧)
وَكَأَنَّ مَشْيَهُمُ وَقَدْ حَمَلُوا ٱلظُّبَى ... مِنْ تَحْتِ سَقْفٍ بِٱلزُّجَاجِ مُمَرَّدِ(٨)
مَزَّقْتَ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ ... جُمِعَتْ قَوَاصِيهِ وَسَيْفٍ أَوْحَدِ
فِي فِتْيَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ إِنَّهُ ... كَرَمٌ تَرَفَّعَ مِنْ طَرِيقِ ٱلسُّؤْدَدِ
كَٱلرُّمْحِ فِيهِ بِضْعَ عَشْرَةَ فِقْرَةً ... مُنْقَادَةً خَلْفَ ٱلسِّنَانِ ٱلْأَصْيَدِ
لَمْ تَلْقَهُمْ زَحْفاً وَلَكِنْ حَمْلَةً ... جَاءَتْ كَضَرْبَةِ ثَائِرٍ لَمْ يُنْجِدِ

---

(١) الحيا: المطر.

(٢) أنجد: صعد وارتفع.

(٣) الغراران: الحدّان. والمؤيد: الشديد.

(٤) لكامهم: أراد جبل اللكام وهو جبل يسامت حماة وينتهي عند إنطاكية.

(٥) الزواقيل: جماعة شقت عصا الطاعة.

(٦) المناصل: السيوف.

(٧) القيون: عمال السيوف.

(٨) ممرد: مملس.

أَطْفَـأْتَ جَمْـرَتَهُمْ وَكَـانَتْ ذَا شَبـاً ... وَٱلْعُمْقُ بَعْضُ حَـرِيقِهَـا ٱلْمُتَـوَقِّـدِ(١)
وَٱلنَّـارُ لَـوْ تُـرِكَتْ عَلَى مَـا أَدْرَكَتْ ... مِنْ خَلْفِهَـا وَأَمَـامِهَـا لَـمْ تُخْمَـدِ
وَقَعَـدْتُ عَنْـكَ وَلَـوْ بِمُهْجَـةِ آخَـرٍ ... غَيْـرِي أَقُـومُ إِلَيْهِـمِ لَـمْ أَقْعُـدِ
مَـا كَـانَ قَلْبِي فِي سَـوَادِ جَـوَانِحِي ... فَـأَكُـونَ ثَمَّ وَلاَ لِسَـانِي فِي يَـدِي
وَأَنَـا ٱلشُّجَـاعُ وَقَـدْ بَـدَا لَـكَ مَـوْقِفِي ... بِعَقَـرْقَسٍ وَٱلْمَشْـرَفِيَّـةُ شُهَّـدِي
وَرَأَيْتَـنِي فَـرَأَيْتَ أَعْـجَبَ مَنْـظَرٍ ... رَبَّ ٱلْقَصَـائِدِ فِي ٱلْقَنَا ٱلْمُتَقَصِّـدِ(٢)
طَـائِـيُّـكَ ٱلْأَدْنَـى أَسَـاءَ إِسَـاءَةً ... فِي أَمْسِـهِ ٱلْمَـاضِي وَأَحْسَنَ فِي غَـدِ
فَـٱسْلَمْ سَلاَمَـةَ عِرْضِـكَ ٱلْمَوْفُـورِ مِنْ ... صَـرْفِ ٱلْحَـوَادِثِ وَٱلـزَّمَـانِ ٱلْأَنْكَـدِ
فَلَقَـدْ بَنَيْتَ ٱلْمَجْـدَ حَتَّى لَـوْ بَنَتْ ... كَـفَّـاكَ مَجْـداً ثَـانِيـاً لَمْ تُـحْمَـدِ
وَجَعَلْتَ فِعْلَكَ تِلْوَ قَـوْلِـكَ قَـاصِـراً ... عُمْـرَ ٱلْعَـدُوِّ بِـهِ وَعُمْـرَ ٱلْمَـوْعِـدِ
وَمَـلأْتَ أَحْشَـاءَ ٱلْعَـدُوِّ بِـلاَبِـلاً ... فَـٱرْتَـدَّ يَحْسُـدُ فِيـكَ مَنْ لَمْ يَحْسُـدِ

وقال يمدحه

يَـا غَـادِيـاً وَٱلثَّغْـرُ خَلْفَ مَسَـائِـهِ ... يَصِـلُ ٱلسُّـرَى بِـأَصِيلِهِ وَضُحَـائِـهِ(٣)
أَلْمِمْ بِسَـاحَـةِ يُـوسُفَ بْنِ مُحَمَّـدٍ ... وَٱنْـظُرْ إِلَى أَرْضِ ٱلنَّدَى وَسَمَـائِـهِ(٤)
وَٱقْـرَ ٱلسَّـلاَمَ عَلَى ٱلسَّمَـاحَـةِ إِنَّهَـا ... مَـحْـظُورَةٌ مِـنْ دُونِـهِ وَوَرَائِـهِ
وَأَرَى ٱلْمَكَـارِمَ أَصْبَحَتْ أَسْمَـاؤُهَـا ... مُشْتَقَّـةً فِي ٱلنَّـاسِ مِنْ أَسْمَـائِـهِ
كَـٱلْغَيْثِ مُنْسَكِبـاً عَلَى إِخْـوَانِـهِ ... وَٱلنَّـارِ مُلْتَـهِبـاً عَـلَى أَعْـدَائِـهِ
فَـارَقْتُ يَـوْمَ فِـرَاقِـهِ ٱلـزَّمَنَ ٱلَّـذِي ... لاَقَـيْـتُـهُ يَـهْـتَـزُّ يَـوْمَ لِـقَـائِـهِ
وَعَـرَفْتُ نَفْسِي بَعْـدَهُ فِي مَعْشَـرٍ ... ضَـاقُـوا عَلَى أَمَلِي بِعُقْبِ قَضَـائِـهِ

---

(١) الشبا: جمع شباة وهي حد الشيء.
(٢) القنا: الرماح. والمتقصد: المتكسر.
(٣) السرى: السير عامة الليل. والأصيل: قبيل الغروب.
(٤) المم: أقصد.

مَـا كُنْتُ أَفْهَـمُ نَـيْلَهُ فِي قُـرْبِـهِ حَتَّى نَـأَى فَـفَهِـمْتُـهُ فِي نَـائِـهِ[1]
يَـفْـدِيـكَ رَاجٍ مَـادِحٌ لَـمْ يَـنْـقَـلِبْ إِلاَّ بِـصِـدْقِ مَـدِيـحِـهِ وَرَجَـائِـهِ
وَاَفَـاهُ هَـوْلُ ٱلـرَّدِّ بَعْـدَكَ فَـٱنْثَنَى يَـدْعُـوكَ وَٱللُّكَّـامُ خَلْفَ دُعَـائِـهِ[2]
وَمُـؤمِّـرٍ صَـارَعْـتُـهُ عَـنْ عَـرْفِـهِ فَـوَجَـدْتُ قَـدْسَ مُعَمَّماً بِعَمَـائِهِ[3]
جِـدَةٌ يَـذُودُ ٱلْبُخْـلَ عَنْ أَطْـرَافِهَـا كَـٱلْبَحْـرِ يَـدْفَـعُ مِلْحَـهُ عَنْ مَـائِـهِ[4]
أَعْـطَى ٱلْـقَلِيـلَ وَذَاكَ مَـبْلَغُ قَـدْرِهِ ثُـمَّ ٱسْتَـرَدَّ وَذَاكَ مَـبْـلَغُ وَائِـهِ[5]
مَـا كَـانَ مِنْ أَخْـذِي غَـدَاةَ رَدَدْتَـهُ فِي وَجْـهِـهِ إِذْ كَـانَ مِـنْ إِعْـطَائِـهِ
وَقَـدِ ٱنْتَمَى فَـٱنْـظُرْ إِلَى أَخْـلاَقِـهِ صَـفْحـاً وَلاَ تَـنْـظُرْ إِلَـى آبَـائِـهِ[6]
خَـطَبَ ٱلْمَدِيـحَ فَقُلْتُ خَـلِّ طَـرِيقَـهُ لِيَجُـوزَ عنْـكَ فَلَسْتَ مِنْ أَكْـفَـائِـهِ

وقال يمدحه

عَلَيْـكَ سَـلاَمٌ أَيُّهَـا ٱلْـقَمَـرُ ٱلْبَـدْرُ وَلاَ زَالَ مَعْمُـوراً بِـأَيَّـامِـكَ ٱلْعُمْـرُ
وَدَاعـاً لِشَهْـرٍ إِنَّ مِنْ شَـاسِـعِ ٱلنَّـوَى عَلَى ٱلْكَبِـدِ ٱلْحَرَّى إِذَا ٱلْتَهَبَتْ شَهْـرُ
هُـوَ ٱسْمُ فِرَاقٍ طَـالَ أَوْ قَصُـرَ ٱلْمَـدَى فَلِلصَّـدْرِ مِنْـهُ مَـا يَحُـرُّ لَـهُ ٱلصَّـدْرُ[7]
أَنَـا ٱلـظَّالِمُ ٱلْمُخْتَـارُ فَقـدَكَ عَـالِمـاً بِفَقْـدِ ٱللُّهَى فِيـهِ وَمَـا ظَلَمَ ٱلـدَّهْـرُ[8]
مَـلأْتُ يَدِي فَـٱشْتَقْتُ وَٱلشَّـوْقُ عَـادَةٌ لِكُـلِّ غَـرِيبٍ ذَلَّ عَنْ يَـدِهِ ٱلْفَـقْـرُ

---

(١) نأى: بعـد.

(٢) اللكام: مرّ تفسيرها أنفاً.

(٣) قدس: إسم جبل. والعماء: السحاب المرتفع.

(٤) يـذود: يـدفـع. والجـدة: السعـة والقـدرة والغنى وقـد كنى بهـا عن الممـدوح من بـاب التسميـة بالمصدر.

(٥) الوائي: لعله يريد الوأي أي الوعد.

(٦) انتمى: انتسب.

(٧) يحر: ضد يبرد.

(٨) اللهى: العطايا.

وَأَيُّ فَتًى يَشْتَـاقُ مِنْ بَعْـدِ أَرْضِـهِ … إِلَـى أَهْـلِهِ حَـتَّى يَـكُـونَ لَـهُ وَفْـرُ
تَـلاَفَـيْتَـنِي فِـي ظَمْـأَةٍ فَـدَفَـعْتَـنِي … إِلَى نَـائِلٍ فِيـهِ ٱلْمَخَـاضَـةُ وَٱلْغَمْرُ(١)
وَيَـدْنُـو قَـرَارُ ٱلْبَحْـرِ طَـوْراً وَرُبَّمَـا … تَبَـاعَـدَ حَتَّى مَـا يُنَـالُ لَـهُ قَعْـرُ(٢)
وَلَـوْلاَكَ مَا أَسْخَطْتُ عُمِّي وَرَوْضَهَـا … وَنَهْـرَ دُجَيْـلٍ بِـٱلَّـذِي رَضِيَ ٱلثَّغْـرُ
وَلاَ كَـانَ غَـزْوُ ٱلـرُّومِ بَعْضَ مَـآرِبِي … وَهَمِّي وَلاَ مِمَّـا أُطَـالِبُـهُ ٱلْهَجْـرُ(٣)
لِـتَـعْـلَمَ أَنَّ ٱلْـوِدَّ يَـجْـمَـعُـنَـا عَـلَى … صَفَـاءِ ٱلتَّصَـافِي قَبْـلَ يَجْمَعُنَـا عَمْـرُو
وَإِنِّـي مَتَى أَعْـدُدْ مَسَاعِيـكَ أَعْتَـدِدْ … بِهَـا شَرَفـاً إِذْ كَانَ فَخْـرُكَ لِي فَخْـرُ(٤)
وَلَـمْ أَرَ مِثْـلِي ظَـلَّ يَمْـدَحُ نَـفْسَـهُ … وَيَـأْخُـذُ أَجْـراً إِنَّ ذَا عَـجَبٌ بُـهْـرُ
وَمَـا ٱخْتَـرْتُ دَاراً غَيْـرَ دَارِكَ مِنْ قِلًى … وَأَيْنَ تَرَى قَصْدِي وَمِنْ دُونِيَ ٱلْبَحْرُ(٥)
فَـإِنْ بِنْتُ مِنْكُمْ مُصْبِحاً حَضَـرَ ٱلْهَوَى … وَإِنْ غِبْتُ عَنْكُمْ سَائِراً شَهِـدَ ٱلشِّعْرُ(٦)
سَـأَشْكُـرُ لاَ أَنِّي أُجَـازِيـكَ نِعْمَـةً … بِـأُخْـرَى وَلَكِنْ كَيْ يُقَـالُ لَـهُ شُكْـرُ
وَأَذْكُـرُ أَيَّـامِي لَـدَيْـكَ وَحُسْنَهَـا … وَآخِـرُ مَـا يَبْقَى مِنَ ٱلذَّاهِبِ ٱلـذِّكْـرُ

وقال يمدحه

عَجَبـاً لِطَيْفِ خَيَـالِكِ ٱلْمُتَعَـاهِـدِ … وَلِـوَصْلِكِ ٱلْمُتَقَـارِبِ ٱلْـمُتَبَـاعِـدِ
يَـدْنُـو إِذَا بَـعُـدَ ٱلْمَـزَارُ وَيَـنْتَـوِي … فِي ٱلْقُرْبِ لَيْسَ أَخُو ٱلْهَوَى بِمُعَانِدِ(٧)
مَـاذَا أَرَادَ مُلِمُّ طَيْفِـكِ فِي ٱلْـكَـرَى … مِنْ وَاغِـلٍ بَيْنَ ٱلْحَـوَادِثِ شَـارِدِ(٨)

---

(١) المخاضة: موضع الخوض في الماء. والغمر: الماء الكثير ومعظم البحر.

(٢) القرار: أعماق. قعر.

(٣) مآربي: أهدافي. مقاصدي.

(٤) اعتدد: افتخر.

(٥) القلى: الصدود، البعد.

(٦) نبت: بعدت وانفصلت.

(٧) ينتوي: المكان يقصده ويقيم فيه.

(٨) الملم: الزائر. والطيف: الخيال في المنام. والواغل: الذاهب والمبعد.

مُتَحَيِّرٌ يَغْدُو بِعَزْمٍ قَائِمٍ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجِدٍّ قَاعِدِ
مَنْ كَانَ يَحْمَدُ أَوْ يَذُمُّ زَمَانَهُ هَذَا فَمَا أَنَا لِلزَّمَانِ بِحَامِدِ
فَقْرٌ كَفَقْرِ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَغُرْبَةٌ وَصَبَابَةٌ لَيْسَ ٱلْبَلَاءُ بِوَاحِدِ
كُفِّي فَقَدْ أَلْهَاهُ عَنْ حَرِّ ٱلْهَوَى حَدَثٌ أَطَلُّ مِنَ ٱلْهَوَاءِ ٱلْبَارِدِ
كَيْفَ ٱلْمَقَامُ بِآمِدٍ وَبِلَادِهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَابَتْ مَفَارِقُ آمِدِ
ضَحِكَتْ فَأَبْكَتْ عَيْنَ كُلِّ مُمَوَّةٍ مُتَقَلْقِلٍ تَحْتَ ٱلضَّرِيبِ ٱلْجَامِدِ(١)
يَا يُوسُفَ ٱبْنَ أَبِي سَعِيدٍ وَٱلْغِنَى لِلْمُغْمَدِ ٱلْعَزَمَاتِ غَيْرُ مُسَاعِدِ
لَوْ شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ كَرَماً وَلَمْ تَهْدِمْ مَآثِرَ خَالِدِ(٢)

وقال يمدح علي بن مرّة

لِدَارِكِ يَا لَيْلَى سَمَاءٌ تَجُودُهَا وَأَنْفَاسُ رِيحٍ كُلَّ يَوْمٍ تَعُودُهَا
وَإِنْ خَفَّ مِنْ تِلْكَ ٱلرُّسُومِ أَنِيسُهَا وَأَخْلَقَ مِنْ بَعْدِ ٱلْأَنِيسِ جَدِيدُهَا(٣)
مَنَازِلُ لَا ٱلْأَيَّامُ تُعْدِي عَلَى ٱلْبِلَى رُبَاهَا وَلَا أَوْبُ ٱلْخَلِيطِ يُعِيدُهَا(٤)
وَعَهْدِي بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْكُمَ ٱلنَّوَى عَلَى عِينِهَا أَلَّا تَدُومَ عُهُودُهَا(٥)
بَعِيدَةُ مَا بَيْنَ ٱلْمُحِبِّينَ وَٱلْجَوَى وَمَجْمُوعَةٌ عِنْدَ ٱللَّيَالِي وَغِيدُهَا(٦)
وَسَاكِنَةِ ٱلْأَرْجَاءِ يُسْقِمُ طَرْفُهَا وَإِنْ هِيَ لَمْ تَعْلَمْ وَيُمْرِضُ جِيدُهَا(٧)
أَسَاءَتْ بِنَا إِذْ كَانَ يَبْعُدُ وَعْدُهَا مِنَ ٱلنُّجْحِ أَحْيَاناً وَيَدْنُو وَعِيدُهَا
لَهَا ٱلدَّهْرُ أَضْرَارٌ فَإِمَّا فِرَاقُهَا يُجِدُّ لَنَا وَجْداً وَإِمَّا صُدُودُهَا

---

(١) المتقلقل: الفعل قلقل: صوّت. والضريب: المطر الخفيف.

(٢) المآثر: الفضائل.

(٣) أخلق: بلي.

(٤) أوب: رجوع. والخليط: الأليف والمخالط.

(٥) العين: البقر الوحشية تشبه بها الحسان لجمال عيونها.

(٦) الغيد: جمع غيداء، وهي المائلة العنق.

(٧) الجيد: العنق.

عَـذِيـرِيَ مِنْ جَـارِ بْنِ كَعْبٍ تَعَسَّفَتْ مِنَ ٱلظُّلْمِ صَعْدَاءً مَهُولاً صُعُودُهَـا[١]
وَقَـامَـتْ وَإِنْ دَامَتْ عَـلَى غُـلَوَائِـهَـا فَقَـائِمُهَـا عَمَّـا قَلِيـلٍ حَصِيـدُهَـا[٢]
وَمَـا كَـانَ يَـرْضَى بِـٱلَّـذِي نَصَبَتْ بِـهِ لأَنْـفُـسِـهَـا دَيَّـانُـهَـا وَيَـزِيـدُهَـا
وَلِلظُّلْمِ مَـا أَمْسَتْ وَعَبْـدُ يَغُـوثِهَـا يُخَـزِّيـهِ غَـاوِي مَـذْحِجٍ وَرَشِيـدُهَـا
فَـإِنْ هِيَ لَمْ تَقْنَعْ بِمَـا قَـدْ مَضَى لَـهُ عَلَيْهَـا فَعِنْدَ ٱلْمُـرْهَفَـاتِ مَـزِيـدُهَـا
عَـلَى أَنَّنِي أَخْشَـى عَلَى دَارِ أَمْـنِـهَـا بَنِي ٱلرَّوْعِ يَصْطَادُ ٱلْفَوَارِسَ صِيدُهَا[٣]
وَإِنْ يَجْلُبِ ٱلْمَـوْتَ ٱلـذُّعَـافَ إِلَيْهِمِ كَتَـائِبُ مِنْ قَحْـطَانَ مُـرٌّ يَقُـودُهَـا[٤]
مُغِـذٌّ إِلَى ٱلـدَّيْبُـورِ تَحْتَ عَجَـاجَـةٍ تَـزَأَّرُ فِي غَـابِ ٱلـرِّمَـاحِ أُسُـودُهَـا[٥]
تَهُـزُّ سُيُـوفـاً مَـا تَجِفُّ نِـصَـالُهَـا وَتَـزْجُـرُ خَيْـلاً مَا تُحَطُّ لُبُـودُهَـا[٦]
وَإِنْ كَـلَّفُـوهُ أَنْ يُـهِـينَ كِـرَامَـهُـمْ فَقَـدْ كَلَّفُـوهُ خُـطَّةً مَـا يُـرِيـدُهَـا
غَـدَا مُـمْسِكـاً عَنْـهُمْ أَعِنَّـةَ خَيْـلِهِ وَلَـوْ أُطْلِقَتْ كَدَّ ٱلنُّجُـومَ كَـدِيـدُهَـا[٧]
وَمُسْتَـظْهِرٍ بِـٱلْعَفْـوِ مِنْ قَبْـلِ أَنْ تُـرَى لَـهُ سَـطَوَاتٌ مَـا يُنَـادَى وَلِيـدُهَـا
فَتُصْبِـحُ فِي أَفْنَـاءِ سَعْـدِ بْنِ مَـالِـكٍ وُجُـوهٌ مِنَ ٱلْمَخْزَاةِ سُـودٌ خُـدُودُهَـا[٨]
أَقِيمُـوا بَنِي ٱلـدَّيَّـانِ مِنْ سُفَهَـائِكُمْ فَقَـدْ طَالَ عَنْ قَصْـدِ ٱلسَّبِيلِ مَحِيـدُهَا
أَمَـا آنَ أَنْ يَنْهَى عَنِ ٱلْمَجْـدِ وَٱلْخَنَـا قِيَـامُ ٱلْمَنَـايَـا فِيكُمُ وَقُـعُـودُهَـا[٩]

---

(١) عـذيري: أي من يعـذرني وهي بمعنى النصير والعاذر. وتعسف: سار على غير هدى. والصعداء، المشقة.
(٢) الغلواء: الغلو.
(٣) الصيد: الأقيال والأبطال والملوك.
(٤) الذعاف: السم السريع القتل.
(٥) مغذٍ: مسرع. والعجاجة: الغبار.
(٦) قوله «ما تجف نصالها أي أنها تقطر دائماً دماً».
(٧) كدّ: اشتد في العمل.
(٨) الأفناء: الساحات: والمخزاة ما يبعثُ على الخزي.
(٩) المنايا: الموت.

قَـرَابَتُكُمْ لاَ تَـظْلِمُـوهَـا فَتَبْعَثُـوا ... عَلَيْكُمْ صُـدُوراً مَا تَمُوتُ حُقُودُهَـا

لَهَا آلْحَسَبُ آلزَّاكِي آلَّـذِي تَعْرِفُـونَهُ ... وَفِيهَـا طَـرِيفَـاتُ آلْعُلَى وَتَلِيـدُهَـا

فَـلاَ تَسْأَلُـوهَا عَنْ قَـدِيمِ تُرَاثِهَـا ... فَعَسْجَدُهَـا مِمَـا أَفَادَ حَـدِيـدُهَـا(١)

ذَوُو آلنَّخَلاَتِ آلْخُضْرِ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ ... وَفِي فَلَجٍ خُـطْبَانُهَـا وَهَبِيـدُهَـا(٢)

وَأَهْـلُ سُفُوحٍ مِنْ شَمَـائِـلَ تَكْتَسِي ... بِهِمْ أَرَجـاً حَتَّى يُشَمَّ صَعِيـدُهَـا(٣)

يَـنَـامُـونَ عَنْ أَكْـفَـائِهِـمْ وَعَلَيْـهِـمِ ... مِنَ آللهِ نُعْمَى مَـا يَـنَـامُ حَسُـودُهَـا

مَقَـامَـاتُهُمْ أَرْكَـانُ رَضْـوَىٰ وَيَـذْبُـلٍ ... وَأَيْـدِيهِم بَـأْسُ آللَّيَـالِي وَجُـودُهَـا(٤)

أَبَـا خَـالِـدٍ مَـا جَـاوَرَ آللهِ نِـعْمَـةً ... بِمِثْـلِكَ إلاَّ كَـانَ جَمَّـا خُـلُودُهَـا(٥)

وَجَـدْنَـا خِـلاَلَ آلْخَيْـرِ عِنْـدَكَ كُلَّهَا ... وَلَـوْ طُلِبَتْ فِي آلْغَيْثِ عَـزَّ وُجُـودُهَا

وَقَـدْ جَـزِعَتْ بَكْـرٌ وَلَـوْلاَكَ لَمْ يَكُنْ ... لِيَجْـزَعَ مِنْ صَـرْفِ آللَّيَـالِي جَلِيـدُهَـا

فَـأَوَّلِـهِم نُـعْمَـى فَكُـلُّ صَـنِـيعَـةٍ ... رَأَيْنَـاكَ تُبْـدِيهَـا فَـأَنْتَ تُـعِيـدُهَـا

قَـرَابَتُـكَ آلأَدْنَـوْنَ مِنْ حَيْثُ تَنْتَـهِي ... وَجِيـرَتُـكَ آلـدَّانِي إلَيْـكَ بَعِيـدُهَـا

أَتَهْـدُمُ جُـرْفَيْهَـا وَطَـوْدُكَ طَـوْدُهَـا ... وَتَنْحَتُ فَـرْعَيْهَـا وَعُـودُكَ عُـودُهَـا(٦)

وَلاَ غَـرْوَ إلاَّ أَنْ تَـكِيـدَ سَـرَاتَـهَـا ... وَتَغْمِسَ نَصْـلَ آلسَّيْفِ فِيمَنْ يَكِيـدُهَـا

وَتَنْهَضَ فِي آلأَبْـطَالِ تُفْنِي عَـدِيـدَهَـا ... وسُؤْلُكَ أَنْ يَشْأَى آلتُّـرَابَ عَدِيـدُهَا(٧)

إلَيْـكَ وُقُـودُ آلْحَـرْبِ عِنْـدَ آبْتِـدَائِهَـا ... وَلَـيْسَ إذَا تَمَّـتْ إلَـيْـكَ خُـمُـودُهَـا

فَـأَقْصِـرْ فَفِي آلإِقْصَـارِ بُقْيَـا فَـإنَّهَـا ... مَكَـارِمُ حَيٍّ يَـعْـرِبُ تَسْـتَفِيـدُهَـا

---

(١) العسجد: الذهب. الجوهر كله كالدر والياقوت.

(٢) الخطبان: جمع خطبانة وهي الحنظلة. والهبيد: حب الحنظل.

(٣) الأرج: الرائحة الطيبة.

(٤) رضوى ويذبل: موضعان.

(٥) جمّاً: كثيراً.

(٦) الطود: الجبل. والجرف: الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر.

(٧) يشأى: يزيد.

وَدُونَكَ فَاخْتَرْ فِي قَبَائِلِ مَذْحِجٍ ... أَتَقْهَرُهَا عَنْ أَمْرِهَا أَمْ تَسُودُهَا
أَبَتْ لَكَ أَنْ تَأْبَى ٱلْمَكَارِمَ أُسْرَةٌ ... أَبُوهَا عَنِ ٱلْفِعْلِ ٱللَّئِيمِ يَذُودُهَا(١)
وَهَلْ طَيِّءٌ إِلَّا نُجُومٌ تَوَقَّدَتْ ... عَلَى صَفْحَتَيْ لَيْلٍ وَأَنْتُمْ سُعُودُهَا
تَطُوعُ ٱلْقَوَافِي فِيكُمُ وَكَأَنَّمَا ... يَسِيلُ إِلَيْكُمْ مِنْ عُلُوٍّ قَصِيدُهَا
وَكَمْ لِيَ مِنْ مَحْبُوكَةِ ٱلْوَشْيِ فِيكُمُ ... إِذَا أُنْشِدَتْ قَامَ ٱمْرُؤٌ يَسْتَعِيدُهَا

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى

يَبِيتُ لَهُ مِنْ شَوْقِهِ وَنِزَاعِهِ ... أَحَادِيثُ نَفْسٍ أَوْشَكَتْ مِنْ زَمَاعِهِ(٢)
وَمَا حَبَسَتْ بَغْدَادُ عَنَّا عَزِيمَةً ... بِمَكْتُومِ مَا نَهْوَى بِهَا وَمُذَاعِهِ
جَعَلْنَا ٱلْفُرَاتَ نَحْوَ جِلَّةَ أَهْلِنَا ... دَلِيلاً نَضِلُّ ٱلْقَصْدَ مَا لَمْ نُرَاعِهِ
إِذَا مَا ٱلْمَطَايَا غِلْنَ فُرْضَةَ نُعْمِهِ ... تَوَاهَقْنَ لِاسْتِقْبَالِ وَادِيٍّ سَاعِهِ(٣)
فَكَمْ جَبَلٍ وَعْرٍ خَبَطْنَ قِنَانَهُ ... وَمُنْخَفِضٍ سَهْلٍ مَثَلْنَ بِقَاعِهِ(٤)
وَلَمَّا ٱطَّلَعْنَا مِنْ ذُنَيْبَةَ مُشْرِفاً ... فَكَادَ يُوازِي مَنْبِجاً بِٱطِّلَاعِهِ(٥)
رَأَيْنَا ٱلشَّآمَ مِنْ قَرِيبٍ وَأَعْرَضَتْ ... رَقَائِقُ مِنْهُ جُنَّحٌ عَنْ بِقَاعِهِ(٦)
وَمَا زَالَ إِيشَاكُ ٱلرَّحِيلِ وَأَخْذُنَا ... مِنَ ٱلْعِيسِ فِي نَزْعِ ٱلدُّجَى وَٱدِّرَاعِهِ(٧)
إِلَى أَنْ أَطَاعَ ٱلْقُرْبَ بَعْدَ إِيَابِهِ ... وَلُوئِمَ شِعْبُ ٱلْحَيِّ بَعْدَ ٱنْصِدَاعِهِ(٨)

---

(١) تأبى: ترفض. ويذودها: يدفع عنها.

(٢) الزماع: المضاء في الأمر والعزم عليه.

(٣) المطايا: الركائب. وغلن: أراد قطعن الفرصه بسيرهن السريع. والفرضة من النهر: ثلمة ينحدر منها الماء ويستقى منها. وهي من البحر محط السفن. والنعم: خلاف البؤس. وتواهقت: بدت أعناقها في السير وتبارت فيه. والساع، الواحدة ساعة. والمعنى غامض.

(٤) القنان جمع قنة بالضم: وهي قلة الجبل.

(٥) ذنيبة: لعله جبل.

(٦) جنح: مائلات. والرقائق: لعله أراد المياه الرقيقة.

(٧) إيشاك: مصدر أوشك. والعيس: الإبل. والادراع من ادرع الليل اتخذه جملاً أي ساره كله.

(٨) الإياب: الرجوع. لوئم: جمع وشد.

فَــلاَ تَسْــأَلَنْ عَــنْ مَضْجِعِي وَنُبُــوّهِ بِـأَرْضِي وَعَنْ نَوْمِي بِهَـا وَٱمْتِنَـاعِـهِ(١)
أَرَانِـي مُـشْــتَـاقــاً وَأَهْـلِيَ حُــضَّــرُ عَلَى لَحْظِ عَيْنَيْ نَـاظِرٍ وَٱسْتِمَـاعِـهِ
وَمُغْتَــرِبَ ٱلْمَثْوَى وَسَــرْجِي سَـارِبٌ بِــأَوْدِيَـةِ ٱلسَّــاجُـورِ أَوْ بِتِــلاَعِـهِ(٢)
لِفُــرْقَــةِ مِنْ خَـلَّفْتُ دُنْـيَـايَ غَضَّــةً لَـدَيْهِ وَعِـزِّي مُعْصَمـاً فِي بِقَـاعِـهِ(٣)
وَمَــا غَـلَبَـتْنِـي نِـيَّــةُ ٱلـدَّارِ عِـنْـدَهُ عَلَى رِفْـدِهِ فِي سَـاحَتِي وَٱصْـطِنَـاعِـهِ
كَفَــانِي مِنَ ٱلتَّقْسِيطِ فُحْشُ عِيَــانِـهِ وَقَـدْ ذَعَـرَتْنِي مُنْـدِيَاتُ سَمَـاعِـهِ(٤)
تَعَمَّـدُهُ فِي ٱلأَمْـرِ ٱلْجَلِيــلِ وَلاَ تَقِفْ عَنِ ٱلْغَيْثِ أَنْ تُرْوَى بِغَيْضٍ بِعَاعِـهِ(٥)
فَلَنْ تَكْبُــرَ ٱلـدُّنْيَــا عَلَيْهِ بِــأَسْرِهَــا وَقَـدْ وَسِعَتْهَـا سَـاحَـةٌ مِنْ رِبَـاعِـهِ(٦)
وَكَـمْ لِـعَـبِـيــدِ ٱللهِ مِـنْ يَــوْمِ سُـؤْدَدٍ يُجَلِّي طُخَى ٱلأَيَّـامِ ضَوْءُ شُعَـاعِـهِ(٧)
وَكَـمْ بَخَتُــوهُ عَـنْ طِبَـاعِ تَـكَــرُّمٍ يَـرُدُّ ٱلـزَّمَـانَ صَـاغِـراً عَنْ طِبَـاعِـهِ
سَـلِ ٱلْـوُزَرَاءَ عَـنْ تَـقَـدُّمِ شَـأْوِهِ وَعَنْ فَـوْتِـهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَٱنْقِـطَاعِـهِ(٨)
وَهَــلْ وَازَنُــوهُ عِـنْـدَ جِـدِّ حَقِيقَـةٍ بِـمِثْـقَـالِـهِ أَوْ كَـايَلُوهُ بِـصَـاعِـهِ(٩)
زَعِيمٌ بِفَتْــحِ ٱلأَمْـرِ عِنْــدَ ٱنْغِــلاَقِـهِ عَلَيْهِمْ وَرَتْقِ ٱلْفَتْقِ بَعْدَ ٱتِّسَـاعِـهِ(١٠)
عَــلاَ رَأْيُـهُ مَــرْمَى ٱلْعُقُـولِ فَلَمْ تَكُنْ لِـتُنْـصِـفَـهُ فِي بُـعْـدِهِ وَٱرْتِـفَـاعِـهِ
وَقَــارَبَ حَتَّى أَطْمَــعَ ٱلْغِمْـرُ نَفْسَــهُ مُكَــاذَبَــةً فِي خَـتْلِهِ وَٱخْـتِدَاعِـهِ(١١)

---

(١) النبو: التجافي والتباعد.
(٢) المستوى: المقام. والسارب: الذاهب على وجه الأرض. والساجور: موضع.
(٣) معصماً: متمسكاً.
(٤) قسط على عياله: قتر. والمنديات: التي يندى منها الجبين خجلاً.
(٥) البعاع: ثقل السّحاب من المطر.
(٦) الرباع: الربوع.
(٧) الطخى: الظلام أو الظلمات.
(٨) الشأو: المدى والغاية.
(٩) الصاع: وحدة لكيل مصنوعة من الخشب الملفوف تكال بها الحبوب.
(١٠) رتق: ضد فتق.
(١١) الغمر: القليل الخبرة. والختل: الخداع.

وَلَمْ أَرَ مَنْ يَـأْتِي ٱلتَّـوَاضُـعَ وَاحِـدٌ مِنَ ٱلنَّـاسِ إلَّا مِـنْ عُلُوّ ٱتِّـضَـاعِـهِ
تَضِيـعُ صُرُوفُ ٱلـدَّهْـرِ فِي بُعْـدِ هَمِّـهِ وَتُنْـوَى ٱلْخُطُوبُ فِي ٱتِّسَـاعِ ذِرَاعِهِ
وَتَـعْـلَمُ أَعْـبَـاءُ ٱلْـخِـلَافَـةِ أَنَّـهَـا وَإِنْ ثَقُلَتْ مَـوْجُودَةٌ فِي ٱضْـطِلَاعِـهِ(١)
وَمَـا طَـاوَلَـتْـهُ مِحْـنَـةٌ عَنْ مُـلِمَّـةٍ فَتَنْـزِعَ إلَّا بَـاعُهَـا دُونَ بَـاعِـهِ(٢)
رَعَى ٱللهُ مَنْ تُلْقِي ٱلـرَّعِيَّـةُ أَمْسَهَـا إلَـى زَيِّـهِ مِـنْ دُونِـهَـا وَدِفَـاعِـهِ
تَضَـرَّعْتُ حَـوْلاً بِـٱلْعِـرَاقِ مُجَـرَّماً مُـدَافَـعَـةً مِنِّي لِـيَـوْمِ وَدَاعِـهِ(٣)
أَأَنْسَـاكَ بَعْـدَ ٱلْهَـوْلِ ثُمَّ ٱنْصِـرَافِـهِ وَبَعْـدَ وُقُـوعِ ٱلْكُـرْهِ ثُمَّ ٱنْـدِفَـاعِـهِ
وَبَعْـدَ ٱعْتِلَاقٍ مِنْ أَبِي ٱلْفَتْـحِ ضَيْعَتِي لِيُلْحِقَهَـا مُسْتَكْثِـراً فِـي ضِيَـاعِـهِ
وَمَـا رَامَ ضُـرِّي يَـوْمَ ذَاكَ وَإِنَّـمَـا أَرَاغَ ٱمْـرُؤٌ عَمْـداً مَكَـانَ ٱنْتِفَـاعِـهِ(٤)
إذَا نَـسِـيَ ٱللهُ ٱطِّـيَـافِـي بِـبَـيْـتِـهِ وَوَفْدُ ٱلْحَجِيجِ حَاشِدٌ فِي ٱجْتِمَاعِهِ(٥)
وَلَـيْلَتِـيَ ٱلـطُّولَى بِـطُـمِّينَ مُـصْلِتـاً لِصَـدِّ ٱلْعَـدُوِّ دُونَـهَـا وَقِـرَاعِـهِ(٦)
وَوَٱللهِ لَا حَـدَّثْـتُ نَفْسِـي بِـمُـنْـعِـمٍ سِـوَاكَ وَلَا عَـنَّـيْـتُـهَـا بِـٱتِّـبَـاعِـهِ
وَلَـوْ بِعْتُ يَـوْمـاً مِنْـكَ بِـٱلـدَّهْـرِ كُلِّهِ لَفَكَّـرْتُ دَهْـراً ثَـانِيـاً فِي ٱرْتِجَـاعِـهِ

وقال يمدحه

شَـاقَـنِـي بِـٱلْـعِـرَاقِ بَـرْقٌ كَـلِيـلُ وَدَعَـانِي لِلشَّـامِ شَـوْقٌ دَخِيـلُ(٧)
وَأَرَى هِـمَّـتِـي تُـكَـلِّفُـنِـي حَـمْـلَ أُمُـورٍ خَـفِـيـفُـهُـنَّ ثَـقِـيـلُ

---

(١) أعباء : أحمال .
(٢) الباع : الذراع .
(٣) تضرع : تواضع . ومجرماً : منسوباً إلى الجرم .
(٤) أراغ : أراد وطلب .
(٥) الأطياف : من باب الافتعال الذهاب . والحجيج : الحجاج .
(٦) القراع : القتال .
(٧) كليل : غير نافذ .

كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ أَرَحْتُ رِكَابِي   ذَهَبَتْ بِي عَنِ ٱلْحُقُوقِ ٱلْفُضُولُ
وَلَوَ ٱنِّي رَضِيتُ مَقْسُومَ حَظِّي   لَكَفَانِي مِنَ ٱلْكَثِيرِ ٱلْقَلِيلُ
أَيُّهذا ٱلْوَزِيرُ دَامَ لَكَ ٱلطَّوْ   لُ وَلَا زِلْتَ تُرْتَجَى وَتُنِيلُ
أَنْتَ فِينَا بَقِيَّةُ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا وَظِلُّ ٱلنُّعْمَى عَلَيْنَا ٱلظَّلِيلُ
مَا بَلَغْنَا ٱلتَّقْسِيطَ حَتَّى خَشِينَا   عَثْرَةً لَا يُقَالُهَا ٱلْمُسْتَقِيلُ(١)
قَدْ لَعَمْرِي دَافَعْتَ عَنْ أَنْفُسِ ٱلْقَوْ   مِ أَوَانَ ٱنْطَفَتْ وَكَادَتْ تَسِيلُ
مَانِعاً مِنْ جَلِيلِ مَا أَسْلَمُوهُ   إِنَّمَا يَدْفَعُ ٱلْجَلِيلَ ٱلْجَلِيلُ
حَسْبُنَا ٱللهُ فِي إِدَامَةِ مَا عَوَّدْتَنَا مِنْكَ وَهْوَ نِعْمَ ٱلْوَكِيلُ
بَعَدَتْ بِي مَسَافَةٌ وَتَمَادَى   أَمَدٌ دُونَ مَا طَلَبْتُ طَوِيلُ
وَسَئِمْتُ ٱلْمَقَامَ حَتَّى لَقَدْ صَا   رَ شَبِيهاً بِٱلنُّجْحِ عِنْدِي ٱلرَّحِيلُ
كُلَّمَا رُمْتُ نُصْرَةً مِنْ شَفِيعٍ   فَشَفِيعِي عَنْ نُصْرَتِي مَشْغُولُ
بَيْنَ كَأْسٍ وَعَلَّةٍ فَهْوَ إِمَّا   مُبْتَدًا نَشْوَةٍ وَإِمَّا عَلِيلُ(٢)
جُمْعَةٌ تَنْقَضِي وَشَهْرٌ يُوَفَّى   عَدُّ أَيَّامِهِ وَحَوْلٌ يَحُولُ(٣)
أَنَا غَادٍ وَرَائِحٌ عَنْكَ بِٱلشُّكْرِ فَمَا أُثْنِي وَمَاذَا أَقُولُ

وقال في ذم الزمان

إِنَّ ٱلزَّمَانَ زَمَانُ سَوْ   وَجَمِيعَ هَذَا ٱلْخَلْقِ بَوْ(٤)
فَإِذَا سَأَلْتَهُمُ نَدًى   فَجَوَابُهُمْ عَنْ ذَاكَ وَوْ(٥)

---

(١) يقال: يرفع من سقوطه.

(٢) العلة : أول الشرب.

(٣) الحول: العام ، السنة.

(٤) البو: جلد الحوار يحشى تبناً فيقرب من أم الفصيل فتعطف عليه فتدر. والمراد به هنا أن الناس كلهم بلا حياة ولا دم يجري في عروقهم فهم كالبو.

(٥) قوله: وو، لم نجد هذه اللفظة، ولعله أارد بها التعلل والاعتذار.

لَـوْ يَـمْلِكُـونَ آلـضَّـوْءَ بُـخْـلاً لَـمْ يَـكُـنْ لِـلْخَـلْقِ ضَـوْ
ذَهَـبَ آلْكِـرَامُ بِـأَسْـرِهِـمْ   وَبَـقِـي لَـنَـا لَـيْـتَ وَلَـوْ

وقال يمدح عبدون بن مخلد

أَكْثَـرُ هَـذِي آلْخُـطُوبِ أَشْكَـالُ   وَيَـعْـقُـبُ آلْإِنْـصِـرَافَ إِقْـبَـالُ
وَبَـعْـدَ بُـعْـدِ آلْأَحْـبَـابِ قُـرْبُـهُـمُ   وَبَعْـدَ شَكْـوَى آلنُّفُـوسِ إِبْـلَالُ[١]
لَـوْ رُدَّتِ آلْحَـادِثَـاتُ مَـا أَخَـذَتْ   عَـادٌ ثَـرَاءً وَزَاحَ إِقْـلَالُ[٢]
فَـلَيْـتَ ذَاكَ آلْحَـبِـيبَ سَـاعَـفَـنَـا   وَكَـانَ وَصْـلٌ إِذْ لَـمْ يَـكُـنْ مَـالُ
آلَـيْـتُ لَا يَـسْـتَـفِـزُّنِـي آلـطَّـمَـعُ آلْـمُـغْـرِي وَلَا يَـسْـتَـغِـرُّنِـي آلْآلُ[٣]
لِـيَ آبْـنُ عَـمٍّ إِذَا شَـدَدْتُ بِـهِ   أَزْرِي فَقُـلْ لِلْخُـطُوبِ لَا تَـالُـو[٤]
أَحَـلَّهُ مَـخْـلَدٌ عَـلَى سَـرَفٍ   لَـهُ عَلَى آلشِّـعْـرَيَيْنِ أَطْـلَالُ[٥]
فَـآللهُ يَـجْـزِي آلْحُسْنَ أَبَـا حَسَنٍ   فَـهْـوَ لِثِـقْـلِ آلْخُـطُوبِ حَـمَّـالُ
أَزْهَـرُ مِـنْ مَـذْحِـجٍ أُرُومَـتُـهُ   لَـهُ عَلَى آلْمُـفْـضِلِيـنَ إِفْـضَـالُ[٦]
وَآلْأَرْضُ لَـوْلَا آلْـعَـذَاةُ وَاحِـدَةٌ   وَآلـنَّـاسُ لَـوْلَا آلْفَعَـالُ أَمْـثَـالُ[٧]

وقال يمدحه

خَـيَـالُ مَـأْوِيَّـةَ آلْـمُـطِـيـفُ   أَرَّقَ عَـيْـنـاً لَـهَـا وَكِـيـفُ[٨]

---

(١) الإبلال: البرء من المرض.
(٢) الثراء: الغنى الفاحش. والاقلال: الفقر.
(٣) الآل: السراب.
(٤) الأزر: الظهر. وتالو: مسهل تألو: تقصر، تبطىء.
(٥) الشعريان: نجمان.
(٦) الأرومة: الأصل.
(٧) العذاة: الأرض الطيبة البعيدة من الماء والوخم.
(٨) المطيف، الطائف: الكويف: سيلان الدمع.

أَكْثَرَ لَوْمِي عَلَى هَوَاهَا رَكْبُ عَلى دِمْنَةٍ وُقُوف
يَرْتَجُّ مِنْ خَلْفِهَا كَثِيبٌ يَعْيَا بِهِ خَصْرُهَا ٱلضَّعِيفُ[1]
وَٱهْتَزَّ فِي بُرْدِهَا قَضِيبٌ مُعْتَدِلٌ قَدُّهُ قَضِيفُ[2]
وَصِيفَةٌ فِي ٱلنِّسَاءِ رَوْدٌ كَأَنَّهَا خِفَّةً وَصِيفُ[3]
أَصْبَحَ فِي ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ طَوْدٌ عَلَى مَذْحِجٍ مُنِيفُ[4]
تُرْجَى ٱلرَّغِيبَاتُ فِي ذَرَاهُ وَيُؤْمَنُ ٱلْحَادِثُ ٱلْمَخُوفُ
لله عَبْدُونُ أَيُّ فَذٍّ تَخِفُّ عَنْ وَزْنِهِ ٱلْأُلُوفُ[5]
تَرَى أَجِلَّاءَ كُلِّ قَوْمٍ وَهُمْ عَلَى رِفْدِهِ عُكُوفُ
شَرُفْتُمُ وَٱعْتَلَى عَلَيْكُمُ بِطَوْلِهِ ذٰلِكَ ٱلشَّرِيفُ
عَمَّ بِجَدْوَاهُ كُلَّ حَيٍّ فَذَا تَلِيدٌ وَذَا طَرِيفُ
بِتُّ وَوَالِي ٱلسَّوَادِ مِثْلِي يَجْمَعُنَا بِرُّهُ ٱللَّطِيفُ
كَانَ مُضِيفاً وَكُنْتُ ضَيْفاً فَٱشْتَبَهَ ٱلضَّيْفُ وَٱلْمُضِيفُ

وقال يمدح عبد الله بن الحسين بن سعيد

غَلَّسَ ٱلشَّيْبُ أَوْ تَعَجَّلَ وِرْدُهْ وَٱسْتَعَارَ ٱلشَّبَابَ مَنْ لَا يَرُدُّهْ[6]
لَا تَسَلْنِي عَنِ ٱلصِّبَى بَعْدَ مَا صُوِّحَ رَوْضُ ٱلصِّبَى وَأُنْهِجَ بُرْدُهْ[7]
وَمُعَاضُ ٱلْمَشِيبِ يَغْدُو فَيَسْتَخْلِقُ مِنْ عَيْشِنَا ٱلَّذِي نَسْتَجِدُّهْ
قَاتَلَ ٱللهُ قَاتِلَاتِ ٱلْغَوَانِي بِٱلْغَرَامِ ٱلْمُنْبِي عَنِ ٱلْغَيِّ رُشْدُهْ

(١) الكثيب: يقصد بها هنا الردف.
(٢) البرد: الثوب. وقضيف: دقيق نحيف.
(٣) الوصيفة: الجارية دون المراهقة. والرود: اللينة.
(٤) الطود: الجبل. ومنيف: عالٍ مشرف.
(٥) الفذ: الفرد.
(٦) غلس: جاء في غلس.
(٧) صوح: جفف. وانهج: إبلي وأخلق.

وَٱلْعُيُونُ ٱلْمِرَاضُ يُوقَدُ عَنْهُنَّ جَوًى يُمْرِضُ ٱلْجَوَانِحَ وَقْدُهْ
وَٱلْخُدُودُ ٱلْحِسَانُ يَبْهَى عَلَيْهَا جُلَّنَارُ ٱلرَّبِيعِ طَلْقاً وَوَرْدُهْ
يَتَخَلَّى ٱلسَّالِي مِنَ ٱلْحُبِّ بِٱلشُّغْلِ وَيَغْلُو بِصَاحِبِ ٱلْوَجْدِ وَجْدُهْ
وَمِنَ ٱلضَّيْمِ فِي هَوَى ٱلْبِيضِ عِنْدِي أَنْ يَوَدَّ ٱلْمَتْبُولُ مَنْ لَا يَوَدُّهْ[1]
لِيَ صَدِيقٌ أَعْدَدْتُهُ لِصُرُوفٍ مِنْ زَمَانٍ يُرْبِي عَلَى مَنْ يَعُدُّهْ
سَيِّدٌ مِنْ بَنِي ٱلْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ شَادَ بُنْيَانَهُ ٱلْحُسَيْنُ وَسَعْدُهْ
وَهُوَ ٱلْمَجْدُ لَيْسَ يَحْوِيهِ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِ أَبُوهُ وَجَدُّهْ
مَا نُبَالِي أَيُّ ٱلْحُظُوظِ فَقَدْنَا مَا تَرَاخَى عَنَّا فَأُمْهِلَ فَقْدُهْ
لَا تَقِيسَنَّ حَاتِمَ ٱلْجُودِ فِي ٱلْجُودِ إِلَيْهِ فَحَاتِمٌ فِيهِ عَبْدُهْ
هَزْلُهُ لِلسَّمَاعِ شِيمَتُهُ وَٱلْبَذْلُ وَٱلْحَزْمُ وَٱلْكِفَايَةُ جِدُّهْ
تَتَكَافَا ٱلْحَالَانِ مِنْهُ وَمَتْنُ ٱلسَّيْفِ سِيَّانِ فِي ٱلْغِنَاءِ وَحَدُّهْ[2]
مَا تَجَارَى الأَجْوَادُ إِلَّا شَآهُمْ سَابِقاً وَاجِدُ ٱلتَّطَوُّلِ فَرْدُهْ[3]
لَا يَزَلْ يُفْتَدَى بِقَوْمٍ نَرَاهُمْ غَاضَ مَعْرُوفُهُمْ وَأُتْرِعَ رِفْدُهْ[4]
خَيْرُ مَاءٍ لِلطَّالِبِينَ لَدَيْهِ رَاحَةُ ٱلنَّاسِ مِنْ نَدَاهُ وَبَرْدُهْ
مَنْ يَشِنْ وَعْدَهُ ٱلْمِطَالُ يُنَاجِزْ مُ صحاً أَوْ يُزَانُ بِٱلنُّجْحِ وَعْدُهْ[5]
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُنَاكِدُ حَتَّى إِنَّ فَنَّا مِنَ ٱلنَّسِيئَةِ نَقْدُهْ[6]
حَادَ عَنْهُ ٱلْمُسَاجِلُونَ وَهَابُوا حَفْلَةَ ٱلْبَحْرِ وَٱلْبِحَارُ تُمِدُّهْ[7]

---

(١) المتبول: من ذهب عقله وأسقمه الحب.

(٢) تتكافأ: تتعادل. وسيان: مثلان.

(٣) شآهم: سبقهم.

(٤) غاض: غار ونقص. واترع: ملىء.

(٥) يشن: يعيب. ويناجز: يطلب منه الإنجاز.

(٦) النسيئة: التأخير.

(٧) المساجل: المفاخر، المباهي.

وقال يمدح حمولة

كُـلَّمَـا شَـاءَتِ آلـرُّبـوعُ آلْمُحِيلَهْ ، هَـيَّجَـتْ مِنْ مَشـوقٍ قَلْبِ غَـلِيلَهْ(١)
وَدَخِـيـلٍ مِـنَ آلـصَّـبَـابَـةِ مَـا يَـتْـرُكُ مَـاءَ آلـجُـفُـونِ حَـتَّـى يُـسِـيـلَهْ
قَـدْ سَـأَلْنَـا سُعْـدَى عَلَى أَنَّ سَعـدَى بِـآلَّـذِي يَسْـأَلُ آلْمُحِبُّ بَخِيـلَهْ
شَـدَّ مَـا تُـخْـلِفُ آلـظُّنُـونُ وَمَـا يَـكْـذِبُ وِدُّ آلْخَـلِيـلِ مِـنَّـا خَـلِيـلَهْ
حَـلَّأَتْـنَـا عَنْ رِفْـدِهِ فِـي مَـنَـامٍ مُبْتَـغَـاهَـا وَحَـاجَـةٍ مَمْـطُولَـهْ(٢)
إِنْ تُجَـرِّبْ بَنِي آلـزَّمَـانِ تَجِـدْهُـمْ إِخْـوَةً فِيـهِ لِلشِّـفَـارِ آلْكَـلِيـلَهْ(٣)
وَآلْـفَـتَـى كَـادِحٌ لِـفَـعْـلَةِ دَهْـرٍ يَـرْتَـضِيهَـا أَوْ عِيشَـةٍ مَمْلُولَـهْ(٤)
خَـائِفٌ آمِـلٌ لِصَـرْفِ آلـلَّيَـالِي وَآلـلَّيَـالِي مَـخُـوفَـةٌ مَـأْمُـولَـهْ
رَاحَ أَهْـلُ الآدَابِ فِـيـهَـا قَـلِيـلاً وَحُـظُوظُ آلأَقْسَـامِ فِيهَـا قَلِيـلَهْ
فَـعَلَيْـكَ آلـرِّضَى بِمَـا رَضِيَتْـهُ لَـكَ هـذِي آلْمَطَالِبُ آلْمَجْهُـولَـهْ
لَـنْ تَـنَـالَ آلْـمَـزْوِيَّ عَـنْـكَ بِتَـدْبِـيـرٍ وَلَـنْ تَـصْـعَـدَ آلـسَّـمَـاءَ بِحِـيـلَهْ(٥)
وَإِذَا مَـا آعْـتَبَـرْتَ ظَـاهِـرَ حَـالِي كَـانَ خَطْبـاً مِنَ آلْخُطُوبِ آلْجَلِيلَهْ(٦)
أَطْلُبُ آلْمَـالَ فِي آلْبِـلَادِ وَمَـا لِـي فِـي حُـرُورِيَّـةِ آبْنِ طُـولُـونَ دولَـهْ
خُـلُقٌ أَبْقَـتِ آلْـمَـذَمَّـاتُ مِـنْـهُ خُبْثَ بَـاقِي آلْفَـرِيسَـةِ آلْمَـأْكُـولَـهْ
كَـاثَـرَتْ أُمُّـهُ آلـنُّجُـومَ وَلَـمْ تَـرْ ضَ بِضُعْفٍ مِنْهَـا عِدَاداً نُغُـولَـهْ(٧)
أَتَـأَنَّـاهُ كَـيْ يُـنِـيـبَ وَيَـأْبَـى آلْـفَـسْـلُ إِلَّا خَـسَـاسَـةً وَضُـؤُولَـهْ(٨)

(١) الربوع: الديار.
(٢) حلأه: منعه عن ورود الماء.
(٣) الكليلة: غير القاطعة.
(٤) كادح: جاد، تعب.
(٥) المزوي: المستور.
(٦) الخطب: المصاب.
(٧) النغول: جمع نغل وهو الولد الفاسد النسب.
(٨) الفسا: الضعف الرذل الذي لا مروءة له. والضؤولة: بمعنى الخساسة.

كَمْ تَكَرَّهْتَ غِبَّ أَمْرٍ فَكَانَتْ   نِعْمَةُ ٱللهِ فِيهِ عِنْدِي جَمِيلَهْ
لَيْسَ إِلَّا فَضْلُ ٱلْعَزِيمَةِ تُمْضِيهَا وَإِلَّا ٱلْمَطِيَّةُ ٱلْمَرْحُولَهْ(١)
مَا أَرَى ٱلرَّكْبَ دُونَ أَبْرٍ وَجُرْدٍ   نَازِلِي حِلَّةِ ٱلْعَطَايَا ٱلْجَزِيلَهْ(٢)
بَاعَدَتْنَا عَنِ ٱلْغِنَى بَعْدَ قُرْبٍ   مِنَّةٌ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ عَلِيلَهْ
لَمْ يَكُنْ دُونَ نَاجِزِ ٱلنجحِ إِلَّا   جَاهُهُ يَلْتَقِي وَجَاهُ حُمُولَهْ
لَوْ تَرَى ٱلْمَرْءَ مِنْهُمَا لَا تَرَاهُ   فَائِتاً أَهْلَ دَهْرِهِ بِفَضِيلَهْ
مِنْ لِسَانٍ إِلَى ٱلْبَيَانِ طَوِيلٍ   وَيَمِينٍ إِلَى ٱلْعَطَاءِ طَوِيلَهْ
نِعْمَ عَوْناً أُكْرُومَتَيْنِ فَهٰذَا   عُمْدَةٌ لِلنَّدَى وَذَاكَ وَسِيلَهْ
لَمْ يَبِيتَا إِلَّا رَغِيمَيْ ضَمَانٍ   لِلنَّدَى يَضْمَنُ ٱلسَّمَاءَ ٱلْمَخِيلَهْ(٣)
لَيْتَ شِعْرِي أَصَابَ نَصْراً حِمَامٌ   أَمْ تَأَتَّتْهُ ٱلْمَنَايَا بِغِيلَهْ(٤)
يَنْقَضِي ذِكْرُهُ فَلَا خَبَرٌ عَنْهُ وَلَا أَوْبَةٌ تُدَنِّي قُفُولَهْ(٥)
وَعَلَيْكُمْ كَفَالَةٌ أَنْ تُثِيبُوا   مُرْسِلَ ٱلْمَدْحِ أَوْتَرُدُّوا رَسُولَهْ(٦)

وقال يرثي أبا القاسم بن يزدان ويعزي أبا صالح عنه

إِعْجَبْ مِنَ ٱلْغَيْمِ كَيْفَ ٱرْفَضَّ فَٱنْقَشَعَا   وَصَالِحِ ٱلْعَيْشِ كَيْفَ ٱعْتِيقَ فَٱرْتُجِعَا(٧)
لَوْلَا ٱلْفَقِيدُ ٱلَّذِي عَمَّتْ نَوَافِلُهُ   مَا ضَاقَ مِنْ جَانِبِ ٱلْأَيَّامِ مَا ٱتَّسَعَا
فَجِيعَةٌ مِنْ صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ مُعْضِلَةٌ   لَوْ يَعْلَمُ ٱلدَّهْرُ فِيهَا كُنْهَ مَا صَنَعَا

---

(١) المرحولة: التي عليها رحل.

(٢) لعل أبراً وجرداً موضعان.

(٣) الرغيم: المرغم، المكره. والمخيلة: التي تحسبها ماطرة ولا تمطر.

(٤) الغيلة: المهلك.

(٥) أوبة: رجعة. والقفول: الرجوع.

(٦) أثاب: تعوض. تكرم.

(٧) ارفض: تبدد، وتفرق.

(٨) النوافل: الفواضل.

خَلَّى أَبُـو آلقَاسِمِ آلْجُلِّى عَلَى عُصَبٍ ... إنْ حَـاوَلُـوا آلصَّبْـرَ فِيهَـا بَعْـدَهُ آمْتَنَعَـا

إِنَّ آلنَّعِيَّ بِمَـرْوِ آلشَّـاهَجَـانِ غَـدَا ... لِبَـاعِثٍ رَهجاً فِي آلشَّرْقِ مُـرْتَفِعَـا[١]

تَنْثَـالُ أَنْجِيَـةُ آلْـوَادِي إِلَى خَبَـرٍ ... بَنُـو سُـوَيْـدٍ عَلَيْـهِ عَـاكِفُـونَ مَعَـا[٢]

يُخْفُـونَ مَـا وَجَـدُوا مِنْـهُ وَعِنْـدَهُمُ ... وَجْـدٌ إِذَا أَطْفَـأُوا مَشْبُـوبَـهُ سَـطَعَـا

لأَبْكِيَـنَّ ضُيُـوفـاً فِيـكَ حَـائِـرَةً ... أَسْبَـابُهَـا وَرَجَـاءً مِنْـكَ مُنْقَـطِعَـا

وَكَيْفَ تُنْسَى وَمَا آسْتُنْزِلْتَ عَنْ خَطَرٍ ... وَلَا نَسِيتَ آلنُّهَى خَـوْفـاً وَلاَ طَـمَعَـا

لاَ تَحْسَبَنِّي آغْتَفَـرْتُ آلـرُّزْءَ فِيـكَ وَلاَ ... ظَلِلْتُ فِيـهِ لِرَيْبِ آلـدَّهْرِ مُنْخَـدِعَـا[٣]

وَقَـدْ تَقَصَّيْتُ عُذْرِي فِي آلتَّحَمْـلِ لَـوْ ... أَحْمَـدْتُ عَـاقِبَـةً وَآلْحُـزْنُ لَـوْ نَفَعَـا

نَفْسٌ سَلَكْتُ بِهَـا آلتَّهْجِيْـنَ زَائِـدَةً ... فَمَـا رَأَتْ جَلَداً أَغْـنَى وَلاَ هَـلَعَـا[٤]

كَلَّفْتُهَـا آلصَّبْـرَ فَـأَعْتَـاضَتْ مُمَـانَعَـةً ... وَسَـامَحَتْ لَـكَ إِذْ كَلَّفْتَهَـا آلْجَـزَعَـا

وَآلـدَّمْـعُ سَيْـلٌ مَتَى عَلَّيْتَ جَـرْيَتَـهُ ... أَبَى آلـرُّجُوعَ وَإِنْ صَـوَّبْتَـهُ آنْـدَفَعَـا[٥]

تَـنَكَّـرَ آلْعَيْشُ حَـتَّى صَـارَ أَكْـدَرُهُ ... يَـأْتِي نِـظَاماً وَيَـأْتِي صَفْـوُهُ لُمَعَـا[٦]

وَآنَسَتْ مِنْ خُـطُوبِ آلـدَّهْـرِ كَثْـرَتُهَـا ... فَلَيْسَ يَـرْتَـاعُ مِنْ خَـطْبٍ إِذَا طَلَعَـا

قُـلْ لأَبِي صَـالِـحٍ إِمَّـا عَـرَضْتَ لَـهُ ... تَحْمَـدْهُ قَـائِـلَ أَقْـوَامٍ وَمُسْتَـمِعَـا

قَـدْ آنَ لِلصَّبْـرِ أَنْ تُـرْجَى مَثُـوبَتُـهُ ... وَمُـوْلَعٍ بِهُمُـولِ آلدَّمْـعِ أَنْ يَـدَعَـا[٧]

فَـقْـدُ آلـشَّـقِـيـقِ غَـرَامٌ مَا يُـرَامُ وَفِـي ... فَقْـدِ آلتَّجَمُّلِ وَهْنٌ يُعْقِبُ آلـظَّلَعَـا[٨]

---

(١) الرهج: الغبار.

(٢) تنثال: تنصب وتتوالى.

(٣) الرزء: أصاب منه شيء. مصيبة. والمصاب.

(٤) التهجين: التقبيح.

(٥) الجرية: إسم من الجري.

(٦) اللمع: يقصد بها هنا الشيء القليل.

(٧) الهمول: الإنسكاب.

(٨) التجمل: الصبر. والوهن: الضعف. والظّلع: الميل أو ما هو شبه العرج.

كِـلاَهُمَـا عِبْءٌ مَكْـرُوهٍ إِذَا ٱفْتَـرَقَـا ... فَكَيْفَ ثِقْلُهُمـا ٱلْمُوهِي إِذَا ٱجْتَمَعَـا[١]
لَيْسَ ٱلْمُصِيبَـةُ فِي ٱلثَّاوِي مَضَى قَـدَراً ... بَل ٱلْمُصِيبَةُ فِي ٱلْبَـاقِي هَفَا جَـزَعَا[٢]
إِنَّ ٱلْبُكَـاءَ عَلَى ٱلْمَـاضِينَ مَكْـرُمَـةٌ ... لَـوْ كَـانَ مَـاضٍ إِذَا بَكَّيْتَـهُ رَجَعَـا
صُعُـوبَـةُ ٱلـرُّزْءِ تُلْقَى فِي تَـوَقُّعِـهِ ... مُسْتَقْبَـلاً وَٱنْقِضَـاءُ ٱلـرُّزْءِ أَنْ يَقَعَـا
وَفِي أَبِيـكَ مُـعَـزٍّ عَـنْ أَخِيـكَ إِذَا ... فَكَّـرْتَ فِيـهِ وَفِي ٱلْـوَفْـدِ ٱلَّـذِي تَبِعا
هُـمُ وَنَـحْـنُ سَـوَاءٌ غَيْـرَ أَنَّـهُـمُ ... أَضْحَـوا لَنَـا سَلَفـاً نُمْسِي لَهُمْ تَبَعَـا
قَـدْ رَدَّ فِي نُـوَبِ ٱلْأَيَّـامِ شِـرَّتَهَـا ... إِنْ لَمْ يَكُنْ غَمِـراً فِيهَـا وَلاَضَـرِعـا[٣]
عَـزِيمَـةٌ مِنْـكَ إِنْ جَشَّمْتَهَـا جَشِمَتْ ... وَرُكْنُ رَضْـوَى إِذَا حَمَّلْتَـهُ ٱضْـطَلَعَـا

وقال يرثي ابن أبي الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

لِأَيَّـةِ حَـالٍ أَعْلَنَ ٱلْـوَجْدَ كَـاتِمُـهْ ... وَأَقْصَـرَ عَنْ دَاعِي ٱلصَّبَـابَـةِ لَائِمُـهْ
تَـوَلَّى سَحَابُ ٱلْجُـودِ تَـرْقَـا سُجُـومُـهُ ... وَجَادَ سَحَابُ ٱلدَّمْعِ تَدْمَى سَوَاجِمُهْ[٤]
أَرَى خَصْمَنَـا يَا وَهْبُ أَصْبَـحَ حَـاكِمـاً ... عَلَيْنَـا فَمَـا نَـدْرِي إِلَى مَنْ نُحَـاكِمُـهْ
إِذَا طِبْتُ نَـفْسـاً بِـٱلسَّـلاَمَـةِ رَدَّنِي ... إِلَى ٱلْحُـزْنِ دَهْـرٌ لَيْسَ يَسْلَمُ سَـالِمُهْ
مُـعَـافَـاتُـهُ طَـوْراً وَطَـوْراً بَـلاَؤُهُ ... كَـمَا بَـرْدُهُ مَـرًّا وَمَـرًّا سَمَائِـمُـهْ[٥]
وَمَـا زِلْتُ سِلْمَ ٱلدَّهْـرِ حَتَّى أَضَـاءَ لِي ... تَحَـامُلُهُ ٱلْأَوْفَى عَلَى مَنْ يُسَـالِمُـهْ
أَيَـا نَـاشِـدَ ٱلْإِحْسَـانِ أَعْيَتْ نُجُـودُهُ ... وَيَـا نَاشِـدَ ٱلْإِسْلَامِ أَقْـوَت تَهَائِمُـهْ[٦]
وَيَـا نَـاعِيَ ٱلْمَعْـرُوفِ أَسْمَعْتَ طَـالِبـاً ... فَـأَكْـدَى وَمَـطْلُوبـاً فَـأَسْلَمَ جَـارِمُـهْ[٧]

---

(١) العبء: الحمل.
(٢) الثاوي: المقيم.
(٣) الشرة: الحدة والشدة. والضرع: الجبان. والغمر: من لم يجرب الأمور.
(٤) ترقا: تجف. والسجوم: المياه. والسواجم: الدموع المنسكبة.
(٥) السمائم: الرياح الشرقية. ومرًّا: يريد مرة.
(٦) النجود: المرتفعات من الأرض وضدها التهائم. وأقوت: ضلت مساكنها.
(٧) الجارم: المجرم.

رُزِئْنَـا آلنَّـدَى آلـرَّبْعِيَّ حِينَ تَهَلَّلَتْ ... بَـوارِقُـهُ وَجَـادَنَـا مُـتَـرَاكِـمُـهْ
خَلِيجٌ مِنَ آلْبَحْـرِ انبرى فـآنْبَـرَى لَـهُ ... قَضَـاءٌ أَبَى أَنْ تُسْتَبَـلَّ حَـوَائِمُـهْ(١)
وَغُـصْنُ رَسُـولِ آللهِ دَوْحَـتُـهُ آلَّـتِي ... لَهَا حُسْنُهُ لَوْ دَامَ فِي آلْأَرْضِ دَائِمُهْ(٢)
وَمَـا يَـوْمُـهُ يَـوْمٌ وَلَـكِـنْ مَـنِيَّـةٌ ... تَـوَافَى حَدِيثُ آلـدَّهْرِ فِيهَـا وَقَادِمُـهْ(٣)
فَلَمْ تَسْتَـطِعْ دَفْـعَ آلْمَنُـونِ حُمَـاتُـهُ ... وَلَمْ تَسْتَـطِعْ دَفْعَ آلْمَنُـونِ حَمَـائِمُـهْ(٤)
وَهَـانَ عَلَيْهِ آلْمَـوْتُ لَـوْ كَـانَ عَسْكَـراً ... يُـلَاقِيـهِ أَوْ خَصْمـاً أَلَـدَّ يُخَـاصِمُـهْ(٥)
لَعَـادَ آلنَّهَـارُ آلْجَـوْنُ جَـوْنـاً كَـأَنَّمَـا ... تَجَلَّلَهُ مِنْ مُصْمِتِ آللَّيْـلِ فَـاحِمُـهْ(٦)
مُصَـابٌ كَـأَنَّ آلْجَـوَّ يُعْنَى بِعِـظْمِـهِ ... فَمَـا يَنْجَلِي فِي نَـاظِـرِ آلْعَيْنِ قَـائِمُـهْ
وَثُكْـلٌ لَـوَ آنَّ آلشَّمْسَ تُمْنَى بِحَـرِّهِ ... لَأَحْرَقَهَا فِي جَـانِبِ آلْأُفْقِ جَاحِمُـهْ(٧)
وَدَمْـعٌ مَتَى أَسْكُبْـهُ لَا أَخْشَى لَائِمـاً ... وَلَـوْ أَنَّنِي مِمَّـا تَفِيضُ هَـزَائِمُـهْ(٨)
وَقَبْـرٌ حَمَـاهُ آلْجُـودُ أَنْ تَنْسِجَ آلصَّبَـا ... عَلَيْـهِ وَأَنْ تَعْفُـو لِبُؤْسٍ مَعَـالِمُـهْ(٩)
سَقَتْـهُ يَـدَا ثَـاوِيـهِ حَتَّى تَـوَاصَلَتْ ... بِنَـوَّارِهَـا كُثْبَـانُـهُ وَصَـرَائِمُـهْ(١٠)
كَـذَبْنَـاهُ لَمْ نَجْـزَعْ عَلَيْـهِ وَلَمْ تَقُـمْ ... مَـآتِـمُنَـا لَـمَّـا أُقِيـمَـتْ مَـآتِـمُـهْ
عَـجِبْتُ لِأَيْـدٍ أَجْـدَرَتْـهُ فَلَمْ تَـقُـمْ ... رَمَـائِمُ فِي حَيْثُ آسْتَقَـرَّتْ رَمَائِمُـهْ(١١)

---

(١) تستبل: تطلب الإبل. والحوائم: العطشى.
(٢) الدوحة: الشجرة العظيمة.
(٣) توافى: تتامّ.
(٤) المنون: الموت. والحمائم: الواحدة حميمة القريبة، والصديقة.
(٥) الدّ: شديد العداوة.
(٦) الجون الأول: المشمس. والثاني: الأسود.. والمصمت: المغلق وهو هنا الشديد السواد.
(٧) الجاحم: الحمر الشديد الإشتعال.
(٨) الهزائم: الأبار الكثيرة المياه لتطامنها.
(٩) الصبا: الريح مهبها من مطلع الثريا إلى نبات نعش. وتعفو: تمحي.
(١٠) الثأوي: المقيم. والكثبان: تلال الرمل. والصرائم: الرمال المتقطعة.
(١١) أجدرته: لعله أراد وارته بجدار القبر. والرمائم: العظام البالية.

أَمَا وَأَبي ٱلنَّعْشُ ٱلْخَفِيفُ لَقَدْ حَوَتْ ... مَـآخِيـرُهُ ثِقْـلَ ٱلْـعُلَى وَمَـقَـادِمُـهْ
بَنِي صَالِحٍ سُوراً عَلَى آلِ صَالِحٍ ... تَحَيَّفَ مِنْ عِزِّ ٱلْخِلاَفَـةِ هَـادِمُـهْ[1]
لَئِنْ بَـانَ مِنَّـا جُـودُهُ وَسَمَـاحُـهُ ... لَقَـدْ بَـانَ مِنَّـا مَجْـدُهُ وَمَكَـارِمُـهْ[2]
أَبَـا حَسَنٍ وَٱلصَّبْـرُ مَنْكِبُ مَنْ غَـدَا ... عَلَى سَنَنٍ وَٱلْحَـادِثَـاتُ تُـزَاحِمُـهْ
وَلَـوْلاَ ٱلتُّقَى لَمْ يَـرْدُدِ ٱلـدَّمْعَ رَبُّـهُ ... وَلَوْلاَ ٱلْحِجَا لَمْ يَكْظُمِ ٱلْغَيْظَ كَاظِمُهْ[3]
تَعـزَّ فَـإِنَّ ٱلسَّيْفَ يُمْضَـى وَإِنْ وَهَتْ ... حَـمَـائِلُهُ مِنْـهُ وَخَـلاَّهُ قَـائِـمُـهْ[4]
هُـوَ ٱلـدَّهْـرُ يَسْتَدْعِي ٱلْفَنَـاءَ بَقَاؤُهُ ... عَـلَيْنَـا وَتَـأْتِي بِـٱلْعَـظِيمِ عَظَائِمهْ
تَـعَـثَّـرَ فِـي عَـادٍ وَكَـانَ طَـرِيـقُـهُ ... عَلَى لَبَـدٍ إِذْ لَمْ تُـطِعْـهُ قَـوَادِمُـهْ[5]
وَغَـادَرَ إِيـوَانَ ٱلْـمَـدَائِـنِ غَـدْرُهُ ... بِكِسْـرَى بْنِ سَـاسَـانٍ تَـرِنُّ حَمَـائِمُهْ
وَمِنِ إِرْثِكُمْ أَعْـطَتْ صَفِيَّـةُ مُصْعَبـاً ... جَمِيلَ ٱلْأَسَى لَمَّا ٱسْتُحِلَّتْ مَحَارِمُهْ[6]
وَثُكْـلُ ٱبْنِـهِ مُـوفٍ عَلَى ثُكْـلِ نَفْسِـهِ ... فَـمَـا كَـانَ إِلاَّ صَـبْـرُهُ وَعَـزَائِـمُـهْ
وَعُـرْوَةُ إِذْ لاَ رِجْـلُهُ ٱنْـصَـرَفَـتْ بِـهِ ... وَقَـدْ خَـرَمَتْ عَنْـهُ بَنِيـهِ خَـوَارِمُـهْ[7]
بَكَى أَقْـرَبُـوهُ شَجْـوَهُ وَهْـوَ ضَـاحِـكٌ ... يَـعِـزُّ بِهِـمْ حَتَّـى تَحَـيَّـرَ ذَائِـمُـهْ[8]
وَمَنْ جَهِـلَ ٱلْأَمْـرَ ٱلَّـذِي هُـوَ غَـايَـةٌ ... لِمِيـدَانِـنَـا هَـذَا فَـإِنَّـكَ عَـالِمُـهْ
وَيَـظْلِمُـكَ ٱلْمَـوْتُ ٱلْغَشُـومُ فَتَعْتَـزِي ... بِعِـزِّ ٱلْأَسَى حَتَّى كَـأَنَّـكَ ظَـالِمُـهْ
كَبِيـرٌ لِـذِي ٱلـرُّزْءِ ٱلْكَبِيـرِ وَإِنَّمَـا ... عَلَى قَـدْرِ جِرْمِ ٱلْفِيـلِ تُبْنَى قَـوَائِمُهْ

---

(١) تحيف: تنقصه من نواحيه.

(٢) بان: ظهر، وبرز.

(٣) الحجا: العقل والفطنة. وكظم: حبس، ردّ. والكاظم: الغيظ.

(٤) وهت: انشقت واسترخت رباطه.

(٥) عاد: إسم قبيلة. ولبد: نسر لقمان بن عاد.

(٦) صفية: عمة النبي محمد ﷺ. ومصعب: عنى مصعب بن الزبير.

(٧) عرْوة: إسم علم لرجل.

(٨) الذائم: الذام.

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَصْغِرَ ٱلْخَطْبَ فَٱلْتَفِتْ إِلَى سَلَفٍ بِـٱلْقَاعِ أُهْمِـلَ نَـائِمُـهْ
وَفِيـهِ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُصْـطَفَى وَعَـلِيُّـهُ وَعَبَّـاسُـهُ وَجَعْـفَـرَاهُ وَقَـاسِـمُـهْ
وَإِنْ يَـكُ أَضْـحَى لِلْمَنِيَّـةِ هَـاشِمٌ فَـأُسْـوَتُـهُ فِيهَـا وَفِي ٱلْمَجْـدِ هَـاشِمُـهْ

وقال يرثي وصيف التركي

أَفِي مُسْتَهِلَّاتِ ٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَافِحِ إِذَا جُدْنَ بُرْءٌ مِنْ جَوًى فِي ٱلْجَوَانِحِ (١)
لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَبْقَى وَصِيفٌ بِهُـلْكِـهِ عَقَابِيلَ سُقْمٍ لِلنُّفُوسِ ٱلصَّحَائِحِ (٢)
أَسًى مُبْـرِحٌ بَـزَّ ٱلْعُيُـونَ دُمُـوعَهَـا لِمَثْـوًى مُقِيمٍ فِي ٱلثَّرَى غَيْـرِ بَارِحِ (٣)
فَيَـا لَـكَ مِنْ حَـزْمٍ وَعَـزْمٍ طَـوَاهُمَـا جَدِيدُ ٱلرَّدَى تَحْتَ ٱلصَّفَا وَٱلصَّفَائِحِ
إِذَا جَـدَّ نَـاعِـيـهِ تَـوَهَّـمْـتُ أَنَّـهُ يُـكَـرِّرُ مِـنْ أَخْـبَـارِهِ قَـوْلَ مَـازِحِ
وَمَـا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُـرَامَ مَكَـانُـهُ بِشَيْءٍ سِـوَى لَحْظِ ٱلْعُيُونِ ٱلطَّوَامِحِ
وَلَـوْ أَنَّهُ خَـافَ ٱلظُّلَامَـةَ لَاعْتَـزَى إِلَى عُصَبٍ غُلْبِ ٱلرِّقَابِ جَحَاجِحِ (٤)
فَيَـا لَضَـلَالِ ٱلرَّأْيِ كَيْفَ أَرَادَهُ أَحِبَّـاؤُهُ بِـٱلْمُعْضِلَاتِ ٱلْجَوَائِـحِ (٥)
تَغَيَّبَ أَهْـلُ ٱلْحِلْمِ عَنْهُ وَأُحْضِـرَتْ سَفَـاهَةُ مَضْعُـوفٍ وَتَكْثِيـرُ كَـاشِحِ (٦)
فَـأَلَّا نَـهَـاهُـمْ عَـنْ تَـوَرُّدِ نَـفْسِـهِ تَـقَلُّبُ غَـادٍ فِي رِضَـاهُـمْ وَرَائِـحِ
وَأَلَّا أَعَـدُّوا يَـأْسَـهُ وَٱنْتِـقَـامَـهُ لِكَبْشِ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُسْتَمِيتِ ٱلْمُنَاطِـحِ
قَـتِيـلٌ يَـعُمُّ ٱلْمُسْـلِمِينَ مَصَـابُـهُ وَإِنْ خَصَّ مِنْ قُـرْبٍ قُرَيْشَ ٱلْأَبَـاطِحِ
تَـوَلَّى بِعَـزْمٍ لِلْخِـلَافَـةِ نَـاصِـرٍ كَلُوءٍ وَصَـدْرٍ لِلْخَلِيفَـةِ نَـاصِـحِ (٧)

---

(١) السوافح: جمع سفح وهو الانصباب.

(٢) العقابيل: البقايا، الشدائد.

(٣) المثوى: المقام.

(٤) الجحاجح: الواحد جحجاح: السيد المسارع إلى المكارم. واعتزى: انتمى.

(٥) الجوائح: الشدائد. الدواهي العظام.

(٦) الكاشح: العدو. المبغض.

(٧) كلوءٍ: من كلأه أي رعاه.

وَكَــانَ لِتَقْــوِيمِ ٱلْأُمُــورِ إِذَا ٱلْتَــوَتْ عَلَيْنَـا وَتَـدْبِيـرِ ٱلْحُـرُوبِ ٱللَّوَاقِـحِ (١)
إِذَا مَـا جَرَوا فِي حَلْبَـةِ ٱلـرَّأْيِ بَـرَّزَتْ تَجَـارِبُ مَعْـرُوفٍ لَـهُ ٱلسَّبْقُ قَـارِحِ
سَقَى عَهْـدَهُ فِي كُلِّ مَمْسَى وَمَصْبَحٍ دِرَاكُ ٱلْغُيُـومِ ٱلسَّانِحَـاتِ ٱلْبَوَارِحِ (٢)
تَـعَــزَّ أَمِيــرَ ٱلْـمُـؤمِنِيـنَ فَـإِنَّـهَـا مُلِمَّـاتُ أَحْـدَاثِ ٱلـزَّمَـانِ ٱلْفَـوَادِحِ
لَئِنْ عَلِقَتْ مَــوْلَاكَ صُبْحـاً فَبَعْــدَمَـا أَقَامَتْ عَلَـى ٱلْأَقْوَامِ حَسْرَى ٱلنَّوَائِحِ
مَضَى غَيْــرَ مَـذْمُــومٍ وَأَصْبَحَ ذِكْــرُهُ حُـلِيَّ ٱلْقَـوَافِـي بَـيْـنَ رَاثٍ وَمَـادِحِ
فَـلَمْ أَرَ مَـفْــقُــوداً لَــهُ مِـثْــلُ رُزْئِـهِ وَلَا خَلَفَــاً مِنْ مِثْلِهِ مِـثْـلَ صَـالِـحِ
وَقُــورٌ تُـعَـــانِيــهِ ٱلْأُمُــورُ فَـتَـنْـجَـلِي غَيَــابَتُهَــا عَنْ وَازِنِ ٱلْـحِلْمِ رَاجِـحِ
رَمَـيْـتُ بِــهِ أُفْــقَ ٱلـشَّــآمِ وَإِنَّــمَــا رَمَيْتُ بِنَجْمٍ فِي ٱلـدُّجُنَّـةِ لَائِـحِ (٣)
إِذَا ٱخْتَلَفَتْ سُبْـلُ الـرِّجَـالِ وَجَـدْتَـهُ مُقِيمـاً عَلَى نَهْـجٍ مِنَ ٱلْحَقِّ وَاضِــحِ
سَيُـرْضِيـكَ هَـدْيـاً فِي ٱلْأُمُـورِ وَسِيـرَةً وَيَكْفِيكَ شَعْبَ ٱلْأَبْلَخِ ٱلْمُتَجَانِـحِ (٤)

وقال يرثي قوماً من أهله

أَبَــعْــدَ مُــبَــشِّــرٍ وَأَبِــي عُــبَــيْــدٍ وَمَعْيُــوفِ ٱلْـمَكَــارِمِ وَٱلْـمَعَــالِي
وَبَـعْــدَ أَبِي أَبِــي ٱلْـعَـطَّافِ أَرْجُــو وَفَــاءَ ٱلــدَّهْــرِ أَوْ عَـهْــدَ ٱللَّيَــالِي
شُـيُــوخُ بَنِي عَـبِيــدٍ أَسْـلَمُــونِــي إِلَـى رَبْــعٍ مِــنَ ٱلْأَكْـفَــاءِ خَــالِ
وَرِثْــتُ سُيُــوفَـهُمْ وَمَـضَــوا كِــرَامــاً وَمَــا نَفْــعُ ٱلسُّـيُوْفِ بِـلَا رِجَــالِ

وقال يرثي غلامهُ قيصر

مَــلَامُــكَ إِنَّــهُ عَـهْــدٌ قَـرِيــبُ وَرُزْءٌ مَـا عَـفَـتْ مِـنْـهُ ٱلنُّـدُوبُ (٥)

---

(١) اللواقح: من لقحت الحرب: اشتدت وعظمت.
(٢) دارك: متتابع. والسانحات: التي تأتي من جانب اليمين ويقابلها البوارح. .
(٣) الدّجنة: الظلمة.
(٤) الشعب: الإصلاح. والابلخ: المتكبر. والمتجانح: المائل.
(٥) عفت: محيت. والندوب: آثار الجروح في الجسد.

تُعَلِّلُنِي أَضَالِيلُ ٱلْأَمَانِي ... بِعَيْشٍ بَعْدَ قَيْصَرَ لَا يَطِيبُ
نَصِيبِي كَانَ مِنْ دُنْيَايَ وَلَّى ... فَلَا ٱلدُّنْيَا تُحَسُّ وَلَا ٱلنَّصِيبُ
تَوَلَّى ٱلْعَيْشُ إِذْ وَلَّى ٱلتَّصَابِي ... وَمَاتَ ٱلْحُبُّ إِذْ مَاتَ ٱلْحَبِيبُ
وَكُنْتُ وَتُرْبُهُ يُخْشَى عَلَيْهِ ... كَنِضْوِ ٱلدَّاءِ آيَسَهُ ٱلطَّبِيبُ(١)
أَأَنْسَى مَنْ يُذَكِّرُنِيهِ أَلَّا ... نَدِيدَ يَنُوبُ عَنْهُ وَلَا ضَرِيبُ(٢)
وَأَتْرُكُ لِلسُّرَى مَنْ كُنْتُ أَخْشَى ... عَلَيْهِ ٱلْعَيْنَ تُؤمَنُ أَوْ تُرِيبُ
وَأَصْفَحُ لِلْبِلَى عَنْ ضَوْءِ وَجْهٍ ... غَنِيتُ يَرُوعُنِي مِنْهُ ٱلشُّحُوبُ(٣)
ضَجِيعُ مُسَنَّدِينَ بِكَفْرِ تُوثَى ... خَفُوتُ مِثْلَ مَا خَفَتَ ٱلشَّرُوبُ
هُجُودُ لَمْ يَسَلْ بِهِمِ حَفِيٌّ ... وَلَمْ تُقْلَبْ لِضَجْعَتِهِمْ جُنُوبُ(٤)
تُغَلَّقُ دُورُهُمْ عَنْهُمْ عِشَاءً ... وَقَدْ عَزُّوا بِهِمْ زَمَناً وَهِيبُوا
سَقَى ٱللهُ ٱلْجَزِيرَةَ لَا لِشَيْءٍ ... سِوَى أَنْ يَرْتَوِي ذَاكَ ٱلْقَلِيبُ(٥)
مُلِطٌّ بِٱلطَّرِيقِ وَلَيْسَ يُصْغِي ... لِأَنْجِيَةِ ٱلطَّرِيقِ وَلَا يُجِيبُ(٦)
تَعُودُ ٱلْبَاكِيَاتُ مُجَاوِرِيهِ ... وَيُزْوَى ٱلنَّوْحُ عَنْهُ وَٱلنَّحِيبُ
وَأَيُّهُمُ يُعِيرُ عَلَيْكَ دَمْعاً ... وَأَلْسُنُ دُونَ أَهْلِكَ وَٱلدُّرُوبُ(٧)
وَمَا كَانَتْ لِتَبْعَدَ عَنْكَ عَيْنٌ ... سَفُوحُ ٱلْجَفْنِ لَوْ أَنِّي قَرِيبُ
أَلَامُ إِذَا ذَكَرْتُكَ فَٱسْتَهَلَّتْ ... غُرُوبُ ٱلْعَيْنِ تَتْبَعُهَا غُرُوبُ(٨)

---

(١) يحشى: يهال. والنضو: الهزيل. والترب: من ولد معك وتربى.

(٢) النديد والضريب: بمعنى المثيل.

(٣) الشحوب: الهزال. وغنيت: أقمت.

(٤) الهجود: النوم.

(٥) القليب: البئر، وأراد هنا القبر.

(٦) الملط: من ألط قبره الزقة في الأرض. والملصق.

(٧) السن: أرض بظهر الكوفة.

(٨) الغروب: مسايل الدمع.

وَلَوْ أَنَّ ٱلْجِبَالَ فَقَدْنَ إِلْفاً ... لَأَوْشَكَ جَامِدٌ مِنْهَا يَذُوبُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ عَاماً غَالَ إِلْفِي ... وَمَالِي لِلْخَؤونِ لِيَ ٱلسَّلُوبُ(١)
فَإِنْ سِتٌّ وَسِتُّونَ ٱسْتَقَلَّتْ ... فَلَا كَرَّتْ بِطَلْعَتِهَا ٱلْخُطُوبُ
لَقَدْ سَرَّ ٱلْأَعَادِي فِيَّ أَنِّي ... بِرَأْسِ ٱلْعَيْنِ مَحْزُونٌ كَئِيبُ
وَأَنِّي ٱلْيَوْمَ عَنْ وَطَنِي شَرِيدٌ ... بِلَا جُرْمٍ وَمِنْ مَالِي حَرِيبُ(٢)
تَعَاظَمَتِ ٱلْحَوَادِثُ حَوْلَ حَظِّي ... وَشَبَّتْ دُونَ بُغْيَتِيَ ٱلْحُرُوبُ
عَلَى حِينَ ٱسْتَتَمَّ ٱلْوَهْنُ عَظْمِي ... وَأَعْطَى فِيَّ مَا ٱحْتَكَمَ ٱلْمَشِيبُ
وَقَدْ يَرِدُ ٱلْمَنَاهِلَ مَنْ يُحَلَّى ... عَلَى ظَمَإٍ وَيَغْنَمُ مَنْ يَخِيبُ
وَأَيْسَرُ فَائِتٍ خَلَفاً سَرِيعاً ... رِقَابُ ٱلْمَالِ يَرْزَؤُهَا ٱلْكَسُوبُ
فَمَنْ ذَا يَسْأَلُ ٱلنَّجْلِيَّ عَمَّا ... يَذُمُّ مِنِ ٱخْتِيَارِي أَوْ يَعِيبُ
يُعَنِّفُنِي عَلَى بَغَتَاتِ عَزْمِي ... وَكُنْتُ وَلَا يُعَنِّفُنِي ٱلْأَرِيبُ
وَقَدْ أَكْدَى ٱلصَّوَابُ عَلَيَّ حَتَّى ... وَدِدْتُ بِأَنَّ شَانِيَّ ٱلْمُصِيبُ(٣)
لَعَلَّ أَخَاكَ يَرْقُبُ أَنْ تُطَاطِي ... لَهُ مِنِّي ٱلنَّوَائِبُ إِذْ تَنُوبُ
فَأَيْنَ ٱلنَّفْسُ ذَاتُ ٱلْفَضْلِ عَمَّا ... تَسَكَّعَ فِيهِ وَٱلصَّدْرُ ٱلرَّحِيبُ(٤)
أَتَغْضَبُ إِنْ تُعَاتَبْ بِٱلْقَوَافِي ... وَفِيهَا ٱلْمَجْدُ وَٱلشَّرَفُ ٱلْحَسِيبُ
وَكَمْ مِنْ آمِلٍ هَجْوِي لِيَحْظَى ... بِذِكْرٍ مِنْهُ يَصْعَدُ أَوْ يَصُوبُ
فَكَيْفَ بِسَيِّرٍ مُتَنَخَّلَاتٍ ... تَجُوبُ مِنَ ٱلْفَيَافِي مَا تَجُوبُ(٥)
يُنَافِسُ سَامِعٌ فِيهَا أَبَاهُ ... إِذَا جَعَلَتْ بِسُؤْدَدِهِ تَهِيبُ

(١) غال: أهلك.
(٢) الحريب: المسلوب المال.
(٣) الشاني: الغائب.
(٤) تسكع: لم يهتدِ لوجهته.
(٥) متنخلات: مختارات. وتجوب: تقطع. والسير: القصائد السائرة.

بَلَغْنَ ٱلْأَرْضَ لَمْ يَلْغَبْنَ فِيهَا ... وَبَعْضُ ٱلشِّعْرِ يُدْرِكُهُ ٱللُّغُوبُ[(١)]
فَإِلَّا تَحْسِبِ ٱلْحَسَنَاتِ مِنْهَا ... لِصَاحِبِهَا فَلَا تُحْصَ ٱلذُّنُوبُ
أَتُوبُ مِنَ ٱلْإِسَاءَةِ إِنْ أَلَمَّتْ ... وَأَعْرِفُ مَنْ يُسِيءُ وَلَا يَتُوبُ

وقال يرثي بني حميد ويخص أبا مسلم

أَقَصْرَ حُمَيْدٍ لَا عَزَاءَ لِمُغْرَمِ ... وَلَا قَصْرَ عَنْ دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمِ
أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مُرَوَّعاً ... بِفَذِّ نَعِيٍّ تَارَةً أَوْ بِتَوْأَمِ[(٢)]
مَضَى أَهْلُكَ ٱلْأَخْيَارُ إِلَّا أَقَلُّهُمْ ... وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ[(٣)]
فَصِرْتَ كَعِشٍّ خَلَّفَتْهُ فِرَاخُهُ ... بِعَلْيَاءِ فَرْعِ ٱلْأَثْلَةِ ٱلْمُتَهَشِّمِ[(٤)]
أَحَبَّ بَنُوكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ فَفُرِّقَتْ ... جَمَاعَتُهُمْ فِي كُلِّ دَهْيَاءَ صَيْلَمِ[(٥)]
تَدَانَتْ مَنَايَاهُمْ بِهِمْ وَتَبَاعَدَتْ ... مَضَاجِعُهُمْ عَنْ تُرْبِكَ ٱلْمُتَنَسَّمِ[(٦)]
فَكُلٌّ لَهُ قَبْرٌ غَرِيبٌ بِبَلْدَةٍ ... فَمِنْ مُنْجِدٍ نَائِي ٱلضَّرِيحِ وَمُتْهِمِ[(٧)]
قُبُورٌ بِأَطْرَافِ ٱلثُّغُورِ كَأَنَّمَا ... مَوَاقِعُهَا مِنْهَا مَوَاقِعُ أَنْجُمِ
بِشَاهِقَةِ ٱلْبَذَّيْنِ قَبْرُ مُحَمَّدٍ ... بَعِيدٌ عَنِ ٱلْبَاكِينَ فِي كُلِّ مَأْتَمِ
تَشُقُّ عَلَيْهِ ٱلرِّيحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... جُيُوبَ ٱلْغَمَامِ بَيْنَ بِكْرٍ وَأَيِّمِ[(٨)]
وَقَبْرَانِ فِي أَعْلَى ٱلنِّبَاجِ سَقَتْهُمَا ... بُرُوقُ سُيُوفِ ٱلْغَوْثِ غَيْثاً مِنَ ٱلدَّمِ

---

(١) اللغوب: شدة الأحياء.
(٢) فذ: فرد.
(٣) بادوا: زالوا، انقرضوا. وجرهم: إسم قبيلة عربية في الجاهلية.
(٤) الأثلة: نوع من الشجر يدعى الطرفاء. المتهشم: المتكسر.
(٥) الصيلم الداهية: الأمر الشديد.
(٦) تدانت: تقاربت. والتنسم: من تنسم الريح وجد نسيمها. أو تنسم المكان بالطيب: أرج.
(٧) الضريح: القبر.
(٨) الأيم: المرأة التي تمكث زماناً لا تتزوج.

أَقْبَرَا أَبِي نَصْرٍ وَقَحْطَبَةٍ هُمَا بِحَيْثُ هُمَا أَمْ يَذْبُلٍ وَيَرَمْرَمِ
وَبِالْمَوْصِلِ الزَّوْرَاءِ مَلْحَدُ أَحْمَدٍ وَبَيْنَ رُبَى الْقَاطُولِ مَضْجِعُ أَصْرَمِ (١)
وَكَمْ طَلَبَتْهُمْ مِنْ سَوَابِقِ عَبْرَةٍ مَتَى مَا تُنَهْنَهْ بِالْمَلاَمَةِ تَسْجُمِ (٢)
نَوَادِرُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوَبَتْ نَوَائِحَ فِي بَغْدَادَ بُحَّ التَّرَنُّمِ
لَهُنَّ عَلَيْهِمْ جَنَّةٌ بَعْدَ أَنَّةٍ وَوَجْدٌ كَدُفَّاعِ الْحَرِيقِ الْمُضَرَّمِ (٣)
أَبَا غَانِمٍ أَرْدَى بَنِيكَ اعْتِقَادُهُمْ بِأَنَّ الرَّدَى فِي الْحَرْبِ أَكْبَرُ مَغْنَمِ
مَضَوْا يَسْتَلِذُّونَ الْمَنَايَا حَفِيظَةً وَحِفْظاً لِذَاكَ السُّؤْدَدِ الْمُتَقَدِّمِ
وَمَا طَعَنُوا إِلاَّ بِعَمْرٍ مُوَصَّلٍ وَلاَ ضَرَبُوا إِلاَّ بِسَيْفٍ مُثَلَّمِ (٤)
وَلَمَّا رَأَوا بَعْضَ الْحَيَاةِ مَذَلَّةً عَلَيْهِمْ وَعِزَّ الْمَوْتِ غَيْرَ مُحَرَّمِ
أَبَوا أَنْ يَذُوقُوا الْعَيْشَ وَالذَّمُّ وَاقِعٌ عَلَيْهِ وَمَاتُوا مِيتَةً لَمْ تُذَمَّمِ
وَكُلُّهُمُ أَفْضَى إِلَيْهِ حِمَامُهُ أَمِيراً عَلَى تَدْبِيرِ جَيْشٍ عَرَمْرَمِ
تَوَلَّى الرَّدَى مِنْهُ بِهِبَّةِ صَارِمٍ وَمَجَّةِ ثُعْبَانٍ وَعَدْوَةِ ضَيْغَمِ (٥)
حُتُوفٌ أَصَابَتْهَا الْحُتُوفُ وَأَسْهُمٌ مِنَ الْمَوْتِ كَرَّ الْمَوْتُ فِيهَا بِأَسْهُمِ (٦)
تَرَى الْبِيضَ لَمْ تَعْرِفْهُمُ حِينَ وَاجَهَتْ وُجُوهُهُمُ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَجَهِّمِ (٧)
وَلَمْ تَتَذَكَّرْ رَيَّهَا بِأَكُفِّهِمْ إِذَا أَوْرَدُوهَا تَحْتَ أَغْبَرَ أَقْتَمِ
بَلَى غَيْرَ أَنَّ السَّيْفَ أَغْدَرُ صَاحِبٍ وَأَكْفَرُ مِنْ نَالَتْهُ نِعْمَةُ مُنْعِمِ
بِنَفْسِي نُفُوسٌ لَمْ تَكُنْ جُمْلَةُ الْعِدَى أَشَدَّ عَلَيْهَا مِنْ وُقُوفِ التَّكَرُّمِ

---

(١) القاطول: إسم موضع.

(٢) تنهنه: تكف وتمنع. وتسجم: قطر الدمع قليلاً أو كثيراً.

(٣) الدفاع: قوة الموج أو السيل، إستعارة للحريق.

(٤) مثلم: مشقق.

(٥) مجة الثعبان: ما يقذفه من فيه. الضيغم: الذي يعض. والضيغمي: الأسد.

(٦) كرّ: هجم.

(٧) المأزق: المضيق. والمتجهم: العبوس.

وَلَــوْ أَنْصَفَتْ نَبْهَــانُ مَــا طَلَبَتْ بِهَــا سِوَى ٱلْمَجْدِ إِنَّ ٱلْمَجْـدَ خُطَّةُ مَغْـرَمِ
دَعَـاهَـا ٱلـرَّدَى بَعْـدَ ٱلـرَّدَى فَتَتَـابَعَتْ تَتَـابُـعَ مُنْبَتِّ ٱلْفَـرِيـدِ ٱلْمُنَـظَّمِ (١)
سَــلاَمٌ عَـلَى تِلْكَ ٱلْخَــلاَئِقِ إِنَّـهَــا مُسَلَّمَــةٌ مِــنْ كُــلِّ عَــارٍ وَمَــأْثَمِ
مَسَاعٍ عِـظَامٌ لَيْسَ يَبْلَى جَـدِيـدُهَــا وَإِنْ بَلِيَتْ مِنْهُـمْ رَمَــائِمُ أَعْـظُمِ (٢)
وَلاَ عَجَبٌ لِــلأُسْدِ إِنْ ظَفِـرَتْ بِهَــا كِـلاَبُ ٱلأَعَـادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
فَحَـرْبَـةُ وَحْشِيٍّ سَقَتْ حَمْـزَةَ ٱلـرَّدَى وَمَــوْتُ عَلِيٍّ عَنْ حُسَامِ ٱبْنِ مُلْجِمِ
أَبَــا مُسْلِمٍ لاَ زِلْتَ مِنْ مُــودِعٍ لَـنَــا مِنَ ٱلْمُزْنِ مَسْكُوبِ ٱلْحَيَا وَمُسَلِّمِ (٣)
مَــدَامِــعُ بَــاكٍ مِنْ بَنِي ٱلْغَيْثِ وَالِــهِ أُعَــارِكُهَــا أَمْ ضَــاحِـكٍ مُتَبَسِّــمِ (٤)
لَئِنْ لَمْ تَمُتْ نَهْبَ ٱلسُّيُــوفِ وَلَمْ تَقُمْ بَـوَاكِيكَ أَطْـرَافَ ٱلْوَشِيـجِ ٱلْمُقَوَّمِ (٥)
لَبِــٱلـرَّكْضِ فِي آلِ ٱلْمَنِيَّــةِ مُعْلَمــاً إِلَـى كُــلِّ قِــرْمٍ بِــٱلْمَنِيَّــةِ مُعْلَمِ
وَحَمْلِكَ ثِقْلَ ٱلدِّرْعِ يَحْمَى حَدِيْدُهَا عَلَى حَـرِّ جِسْمٍ بِـٱلْحَـدِيـدِ مُهَـدَّمِ
وَمَــا جَـدَثٌ فِيــهِ ٱبْتِسَـامُــكَ لِلنَّـدَى إِذَا أَظْلَمَتْ أَجْـدَاثُ قَـوْمٍ بِمُـظْلِمِ (٦)

وقال يرثي أبا سيعد

أُنْــظُرْ إِلَـى ٱلْعَـلْيَـاءِ كَـيْـفَ تُـضَـامُ وَمَــآتِـمِ ٱلأَحْـسَــابِ كَـيْـفَ تُـقَــامُ
وُضِعَتْ سُـرُوجُ أَبِي سَعِيدٍ وَٱغْتَـدَتْ أَسْـيَــافُـهُ دُونَ ٱلْعَـدُوِّ تُـشَــامُ (٧)
خَبَــرٌ ثَنَى رُكَبَ ٱلـرِّكَــابِ وَلَمْ يَــدَعْ لِـلرَّكْبِ وَجْــهَ تَـرَحُّــلٍ فَـأَقَــامُــوا

(١) منبت: منقطع. والفريد: العقد.
(٢) الرمائم: العظام البالية.
(٣) المزن والحيا: بمعنى المطر.
(٤) الواله: من نال منه الحزن.
(٥) الوشيج: شجر الرماح.
(٦) الجدث: القبر.
(٧) تشام: تغمد.

وَرَزِيئَةٍ حَمَلَ ٱلْخَلِيفَةُ شَطْرَهَا ... وَٱلْمُسْلِمُونَ وَشَطْرَهَا ٱلْإِسْلَامُ
مَنْ يَعْتَفِي ٱلْعَافِي بِهِمَّتِهِ وَمَنْ ... يَجْدُو إِلَيْهِ ٱلْمُعْتِمُ ٱلْمُعْتَامُ(١)
أَيْنَ ٱلسَّحَابُ ٱلْجَوْدُ وَٱلْقَمَرُ ٱلَّذِي ... يَجْلُو ٱلدُّجَى وَٱلضَّيْغَمُ ٱلضِّرْغَامُ
أَيْنَ ٱلْعَبُوسُ ٱلْمُشْمَئِزُّ إِذَا رَأَى ... جَنَفاً وَأَيْنَ ٱلْأَبْلَجُ ٱلْبَسَّامُ(٢)
سَكَنُ ٱلْعُلَى أَوْدَى فَهُنَّ ثَوَاكِلٌ ... وَأَبُو ٱلْعُفَاةِ ثَوَى فَهُمْ أَيْتَامُ(٣)
وَلَّى وَقَدْ أَوْلَى ٱلْوَرَى مِنْ جُودِهِ ... نِعَماً يَقُومُ بِشُكْرِهَا ٱلْأَقْوَامُ
لَا يَهْنِىءِ ٱلرُّومَ ٱسْتِرَاحَتُهُمْ فَقَدْ ... هَدَأُوا بِأَفْوَاهِ ٱلدُّرُوبِ وَنَامُوا
أَمِنُوا وَمَا أَمِنُوا ٱلرَّدَى حَتَّى ٱنْطَوَى ... فِي ٱلتُّرْبِ ذَاكَ ٱلْكَرُّ وَٱلْإِقْدَامُ
أَسَفاً عَلَيْهِ لِآسِفٍ بَيْنَ ٱلْقَنَا ... أَسْوَانَ تُعْذَلُ خَيْلُهُ وَتُلَامُ(٤)
وَلِمُجْتَدٍ رَجَعَتْ يَدَاهُ بِلَا جَدًى ... أَعْيَا عَلَيْهِ ٱلْبَذْلُ وَٱلْإِنْعَامُ(٥)
يَا صَاحِبَ ٱلْجَدَثِ ٱلْمُقِيمَ بِمَنْزِلٍ ... مَا لِلْأَنِيسِ بِحُجْرَتَيْهِ مَقَامُ
قَبْرٌ تُكَسَّرُ فَوْقَهُ سُمْرُ ٱلْقَنَا ... مِنْ لَوْعَةٍ وَتُشَقَّقُ ٱلْأَعْلَامُ(٦)
مَلآنُ مِنْ كَرَمٍ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ ... مَرُّ ٱلسَّحَابِ عَلَيْهِ وَهْوَ جَهَامُ(٧)
بِي لَا بِغَيْرِي تُرْبَةٌ مَجْفُوَّةٌ ... لَكَ فِي ثَرَاهَا رِمَّةٌ وَعِظَامُ(٨)
حَالَتْ بِكَ ٱلْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِهَا ... فَٱلْحُزْنُ حِلٌّ وَٱلْعَزَاءُ حَرَامُ

---

(١) اعتفاه: أتاه بطلب معروفه. والعافي: الفقير المعدم. ويجد: يطلب الجدوى. والمعتم: الداخل في العتمة. والمعتام: من اعتام اختار وأخذ العيمة وهي بالكسر خيار المال.

(٢) الجنف: العدول عن الطريق.

(٣) ثوى: قام.

(٤) أسوان: حزين. وتعذل: تلوم.

(٥) أعيا: أتعب. والبذل: العطاء.

(٦) سمر القنا: ويعني السيوف والرماح. والأعلام: الرايات.

(٧) الجهام: السحاب الذي لا يمطر.

(٨) الرمة: العظام البالية.

نَسْتَقْصِرُ ٱلْأَكْبَادَ وَهْيَ قَرِيحَةٌ … وَنَذُمُّ فَيْضَ ٱلدَّمْعِ وَهْوَ سِجَامُ(١)

فَعَلَيْكَ يَا حِلْفَ ٱلنَّدَى وَعَلَى ٱلنَّدَى … مِنْ ذَاهِبَيْنِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

وَبِرُغْمِ أَنْفِي أَنْ أَرَاكَ مُوَسَّداً … بِيَدَ هَالِكٍ وَٱلشَّامِتُونَ قِيَامُ

أَوْ أَنْ يَبِيتَ مُؤَمِّلُوكَ بِلَوْعَةٍ … مُتَمَلْمِلِينَ وَخَائِفُوكَ نِيَامُ

كُنْتَ ٱلْحِمَامَ عَلَى ٱلْعَدُوِّ وَلَمْ أَخَفْ … مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى ٱلْحِمَامِ حِمَامُ(٢)

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ عِزَّكَ يَرْتَقِي … بِٱلنَّائِبَاتِ وَلَا حِمَاكَ يُرَامُ

قَدَرٌ عَدَتْ فِيهِ ٱلْحَوَادِثُ طَوْرَهَا … وَتَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا ٱلْأَيَّامُ

فَٱذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ بِسَاطِعِ نُورِهَا … شَمْسُ ٱلنَّهَارِ وَأَعْقَبَ ٱلْإِظْلَامُ

لَا تُبْعِدَنَّ وَكَيْفَ يَقْرُبُ نَازِلٌ … بِٱلْغَيْبِ تَفْنَى دُونَهُ ٱلْأَعْوَامُ

وَلَقَدْ كَفَاكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ مُهَذَّبٌ … يُرْضِيكَ مِنْهُ ٱلنَّقْضُ وَٱلْإِبْرَامُ(٣)

حُزْتَ ٱلْعُلَى سَبْقاً وَصَلَّى ثَانِياً … ثُمَّ ٱسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ ٱلْأَقْدَامُ(٤)

وَوَرَاءَ غَضْبَةِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ … سَطْوٌ يَفُلُّ ٱلسَّيْفَ وَهْوَ حُسَامُ(٥)

رَبُّ ٱلْخَلَائِقِ لَوْ تَكَلَّفَ بَعْضَهَا … لَمْ يَسْتَطِعْهَا ٱلْغَيْمُ وَهْوَ رُكَامُ(٦)

زَوَّارُ أَرْضِ ٱلْخَالِعِينَ إِذَا غَزَا … رَتَعَتْ وَرَاءَ رِمَاحِهِ ٱلْأَقْلَامُ(٧)

مُسْتَعْبِدٌ حُرَّ ٱلْأُمُورِ يَقُودُهَا … رَأْيٌ لِخَطْمِ ٱلصَّعْبِ مِنْهُ خِطَامُ(٨)

أَعْلَى ٱلْعُيُونَ فَمَا بِهِنَّ غَضَاضَةٌ … وَشَفَى ٱلصُّدُورَ فَمَا بِهِنَّ سَقَامُ(٩)

---

(١) سجام: منسكب.

(٢) الحمام: الموت.

(٣) النقض: أي خفر بالعهد، نقضه.

(٤) حزت: نلت.

(٥) يفل: يشق ويقد. والحسام: القاطع.

(٦) الركام: المتراكم بعضه فوق بعض.

(٧) رتع: أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة.

(٨) خطمه: جعل في أنفه الخطام وهو ما يجعل في أنف البعير ليقاد به.

(٩) الفضاضة: الذلة والمنقصة. والسقام: المرض.

وقال يرثيه

بِأَيِّ أَسًى تُثْنَى ٱلدُّمُوعُ ٱلْهَوَامِلُ ... وَيُرْجَى زِيَالٌ مِنْ جَوًى لَا يُزَايِلُ[1]

دَعِ ٱلْمَوْتَ يَغْتَلْ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ ... ثَوَى ٱلْيَوْمَ مَنْ تُخْشَى عَلَيْهِ ٱلْغَوَائِلُ[2]

وَلَمْ يَبْقَ مَرْهُوبٌ تُخَافُ شَذَاتُهُ ... وَلَا مُفْضِلٌ تُرْجَى لَدَيْهِ ٱلْفَوَاضِلُ

إِذَا عَاجِلُ ٱلدُّنْيَا أَلَمَّ بِمُفْرِحٍ ... فَمِنْ خَلْفِهِ فَجْعٌ سَيَتْلُوهُ آجِلُ

وَكَانَتْ حَيَاةُ ٱلْحَيِّ سَوْقاً إِلَى ٱلرَّدَى ... وَأَيَّامُهُ دُونَ ٱلْمَمَاتِ مَرَاحِلُ

وَمَا لَبْثُ مَنْ يَغْدُو فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ... لَهُ أَجَلٌ فِي مُدَّةِ ٱلْعُمْرِ قَاتِلُ

وَلِلْمَرْءِ يَوْمٌ لَا مَحَالَةَ مَا لَهُ ... غَدٌ وَسْطَ عَامٍ مَالَهُ ٱلدَّهْرَ قَابِلُ[3]

كَفَانَا ٱعْتِرَافاً بِٱلْفَنَاءِ وَرِقْبَةً ... لِمَكْرُوهِهِ أَنْ لَيْسَ لِلْخُلْدِ آمِلُ

سَلَا خِفْيَةً عَنْ صَاحِبِ ٱلْجَيْشِ إِنَّهُ ... أَقَامَ بِدَارِ ٱلرُّومِ وَٱلْجَيْشُ رَاحِلُ

أَعَاقَتْهُ عَنْ ذَاكَ ٱلْعَوَائِقُ أَمْ عَدَتْ ... عَلَيْهِ ٱلْعِدَى أَمْ أَعْلَقَتْهُ ٱلْحَبَائِلُ؟

فَكَمْ جَرَزٍ مِنْ أَرْضِ جَرْزَانَ فَاتَهَا ... تَتَابُعُ سَحٍّ مِنْ يَدَيْهِ وَوَابِلُ[4]

تَفَرَّغَتِ ٱلْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَرُبَّمَا ... غَدَا وَهْوَ شُغْلٌ لِلْمُعَادِينَ شَاغِلُ

لَئِنْ زُلْزِلَ ٱلثَّغْرَانِ عِنْدَ ذَهَابِهِ ... لَقَدْ سَكَنَتْ بِٱلنَّاطَلُوقِ ٱلزَّلَازِلُ

فَلَا ظَفِرَتْ تِلْكَ ٱلْغُزَاةُ بِمَغْنَمٍ ... وَلَا قَفَلَتْ بِٱلنُّجْحِ تِلْكَ ٱلْقَوَافِلُ

عَجِبْتُ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ أَفْنَى مُحَمَّداً ... وَكَانَ ٱلَّذِي يَسْطُو بِهِ وَيُصَاوِلُ[5]

مَضَى فَمَضَى مَجْدٌ تَلِيدٌ وَسُؤْدَدٌ ... وَأَوْدَى فَأَوْدَى مِنْهُ بَأْسٌ وَنَائِلُ[6]

وَكَانَ سِرَاجَ ٱلْأَرْضِ فَٱلْأَرْضُ مُظْلِمٌ ... قُرَاهَا وَحَلْيَ ٱلدَّهْرِ فَٱلدَّهْرُ عَاطِلُ

---

(١) زايل: فارق.

(٢) يغتل: يهلك.

(٣) الشذاة: شدة الأذى. والفواضل: العطايا.

(٤) الجرز: السنة المجدبة. والسح: انسكاب الغيث. والوابل: مثل السح.

(٥) يصاول؛ من صاوله: واثبه.

(٦) أودى: هلك.

سَتَبْكِيهِ عَيْنٌ لَا تَرَى ٱلْجُودَ بَعْدَهُ إِذَا غَاضَ مِنْهَا هَامِلٌ جَادَ هَامِلُ(١)

وَتَعْلَمُ جُرْدُ ٱلْخَيْلِ أَنْ لَيْسَ رَاكِبٌ سِوَاهُ وَسُمْرُ ٱلْخَطِّ أَنْ لَيْسَ حَامِلُ(٢)

فَتًى كَانَ يَأْبَى قَدْرُهُ أَنْ يُرَى لَهُ نَظِيرٌ مُسَاوٍ أَوْ شَبِيهٌ مُشَاكِلُ(٣)

فَتًى أَقْفَرَتْ مِنْهُ ٱلْمَعَالِي وَلَمْ تَكُنْ لِتُقْفِرَ مِمَّنْ بَانَ إِلَّا ٱلْمَنَازِلُ

وَثَاوٍ بَكَتْهُ ٱلْمَكْرُمَاتُ وَإِنَّمَا تُبَكَّى عَلَى ٱلثَّاوِي ٱلنِّسَاءُ ٱلثَّوَاكِلُ(٤)

سَقَى ٱللهُ قَبْراً لَوْ يَشَاءُ تُرَابُهُ إِذاً سُقِيَتْ مِنْهُ ٱلْغُيُوثُ ٱلْهَوَاطِلُ

نَأَى رَبُّهُ عَنْهُ وَأَعْرَضَ دُونَهُ عَلَى كُرْهِنَا عَرْضُ ٱلثَّرَى وَٱلْجَنَادِلُ(٥)

حَيَا ٱلْأَرْضِ أَلْقَتْ فَوْقَهُ ٱلْأَرْضُ ثِقْلَهَا وَهَوْلُ ٱلْأَعَادِي حَوْلَهُ ٱلتُّرْبُ هَائِلُ(٦)

أَمَا وَأَبِي كَهْلَانَ يَوْمَ مُصَابِهِ لَقَدْ أُثْقِلَتْ بِٱلرُّزْءِ مِنْهَا ٱلْكَوَاهِلُ

رَأَوا شَمْسَهُمْ فِي يَوْمِهِمْ وَهْيَ ظُلْمَةٌ وَبَدْرَهُمْ فِي لَيْلِهِمْ وَهْوَ آفِلُ(٧)

فَشَامُوا سُيُوفاً مَا لَهُنَّ مَضَارِبٌ وَأَلْقَوا رِمَاحاً مَا لَهُنَّ عَوَامِلُ(٨)

فَقَدْنَاكَ فِقْدَانَ ٱلْحَيَاةِ وَأَقْبَلَتْ تُلَاحِظُنَا خَزْراً إِلَيْنَا ٱلْقَبَائِلُ(٩)

وَلَوْلَا ٱبْنُكَ ٱلْمَرْجُوُّ فِينَا لَأَصْبَحَتْ أَعَالِي ٱلرُّبَى مِنَّا وَهُنَّ أَسَافِلُ

رَدَدْنَا إِلَيْهِ ٱلْأَمْرَ طَوْعاً وَلَمْ نَقُلْ لَهُ فِي ٱلَّذِي يَأْتِيهِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

بِهِ جُمِعَ ٱلشَّمْلُ ٱلشَّتِيتُ وَفُرِّقَتْ عَبَادِيدَ فِي ٱلْقَوْمِ ٱللُّهَى وَٱلنَّوَافِلُ(١٠)

---

(١) غاض: قلّ ونقص.

(٢) جرد: يقال فرس أجرد؛ أي قصير الشعر رقيقه.

(٣) نظير: ند، شبيه.

(٤) الثاوي: المقيم وأراد هنا الميت. والثواكل: جمع ثكلى. الأم التي فقدت وحيدها.

(٥) الجنادل؛ جمع جندل: وهو الموضع الذي تجتمع فيه الحجارة.

(٦) الحيا: المطر. وهائل: منهال أي منصب عليه. والهائل: المنصب.

(٧) آفل: غارب.

(٨) شاموا: يقال شام سيفه يشيمه: أي غمده، واستلّه.

(٩) الخزر: النظر بمؤخر العين.

(١٠) الشتيت: المفرق. والعباديد: الفرق من الناس. واللهى: المواهب. والنوافل: الفواضل.

تَخَطَّى إلَيْهِ ٱلـرُّزْءُ مِنْ كُـلِّ وِجْهَـةٍ حَـرِيمَ نَـدًى لَا تَخْتَـطِيـهِ ٱلْعَـوَاذِل
وَمَنْ يَـرَ جَـدْوَى يُـوسُفَ بْنِ مُحَمَّـدٍ يَـرَ ٱلْبَحْرَ لَمْ يَجْمَـعْ جَنَـابَيْـهِ سَـاحِـلُ
أَغَـرُّ إذَا عُـدَّتْ مَـنَـاقِـبُ فِـعْـلِهِ تَـوَهَّـمْتَ أَنَّ ٱلْـحَقَّ مِـنْهُـنَّ بَـاطِـلُ
إذَا مَـا نَحَـا مِنْ مَجْلِسِ ٱلْملْكِ رُتْبَـةً تَحَلْحَـلَ عَنْهُ ٱلْأَحْـوَذِيُّ ٱلْحَلَاحِـلُ(١)
تَـطَاطَا ٱلْخُـدُودُ ٱلزُّورُ تَحْتَ سُكُـوتِـهِ وَتَنْتَـظِرُ ٱلْأَسْمَـاعُ مَـا هُـوَ قَـائِـلُ(٢)
وَكَـانَ وَرَاءَ ٱلْـمَـدْحِ إذْ هُـوَ زَائِـدُ ٱلْيَـدَيْـنِ فَـكَـيْـفَ ٱلآنَ إذْ هُـوَ كَـامِـلُ
وَقَـدْ حُقِّقَتْ فِيـهِ ٱلـظُّنُـونُ وَصُـدِّقَتْ عَلَى مَـا حَكَتْـهُ قَبْـلُ فِيـهِ ٱلـدَّلَائِـلُ
وَلَا عَـجَبٌ إنْ رَجَّـمَ ٱلْغَيْـبَ عَـالِـمٌ فَقَبْـلَ ٱلْغُيُوثِ مَـا تَكُونُ ٱلْمَخَـايِـلُ(٣)
وَإِ جَـاءَنَـا يَـحْكِـي أَبَـاهُ فَلَمْ يَـزَلْ لَـهُ مِـنْ أَبِيـهِ شِيـمَـةٌ وَشَـمَـائِـلُ
هُمَـا شَـرَعٌ فِي ٱلْمَكْـرُمَـاتِ فَهَـذِهِ أَوَاخِـرُ أَخْـلَاقٍ وَتِـلْكَ أَوَائِـلُ(٤)

وقال يرثي يوسف بن محمد

أَقُـولُ لِـعَـنْسٍ كَـٱلْـعَـلَاةِ أَمُـونِ مُـضَـبَّـرَةٍ فِـي نِـسْـعَـةٍ وَوَضِـيـنِ(٥)
تُقَى ٱلسَّيْـرِ إنْ جَـاوَزْتِ قِلَّةَ سَـاطِـحٍ وَضَمَّكِ فِي ٱلْمَعْرُوفِ بَطْنُ طَرُونِ(٦)
وَلَا تُـوغِلِي فِي أَرْسَنَـاسَ فَتَعْثُـرِي بِـمُنْـدَرِسِ ٱلْأَحْـجَـارِ ثَمَّ دَفِـيـنِ(٧)

---

(١) نحا: قصد. والأحوذي: الحاذق المشمر للأمور القاهر لها. والحلاحل: السيد في قومه.
(٢) الزور: المائلة كبراً.
(٣) رجم: تكلم بما لا يعلمه. المخايل من السحب: المنذرة بالمطر. العلامات.
(٤) شرع: سواء.
(٥) العنس: الناقة الصلبة القوية. والعلاة: الناقة المشرفة الصلبة، أي السندان وقد شبهت بالسندان لصلابتها. والأمون: المطية الموثقة الخلق المأمونة الكلال والعثار. ومضبرة: مكتنزة اللحم. والنسعة، واحدة النسع: وهي سير تشد به الرحال. والوضين: بطان أو حزام عريض منسوج من السيور يجعل تحت بطن الدابة.
(٦) بطن طرون: مكان. وتقى: اتقى.
(٧) توغلي: تبعدي كثيراً ـ تعثري: تسقطي، تقعي. الدفين: المطمور، المستور. وارسناس: موضع.

فغَيْــرُ عَــجِيـبٍ إنْ رَأَيْتِيـــهِ أنْ تَــرَيْ تَــلَهُّبَ ضَــرْبٍ فِــي شِــوَاكِ مَبِـينِ(١)
حَـنِيـنِي إلَـى ذَاكَ ٱلْقَـلِيبِ وَلَــوْعَـتِي عَـلَيْــهِ وَقلَّتْ لَــوْعَـتِي وَحَـنِـيـنِـي(٢)
أَعَـاذِلَتِي مَـا ٱلـدَّمْعُ مِنْ فَـرْطِ صَبْـوَةٍ وَلَا مِـنْ تَـنَــائِي خِـلَّةٍ فَــذَرِيـنِـي(٣)
وَلَا تَـسْــأَلِي عَـمَّــا بَـكَـيْـتُ فَـإِنَّــهُ عَلَى مَــاءِ عَيْنِي جَـادَ مَــاءُ جُفُــونِي
خَــلَا أَمَلِي مِنْ يُــوسُفَ بْنِ مُـحَمَّــدٍ وَأُوحِشَ فِـكْــرِي بَـعْــدَهُ وَظُـنُــونِـي
فَــوَا سَــوْأَتِي تُــرْدَى وَأَحْيَــا وَلَمْ أَكُنْ عَــلَى عُــذْرَةٍ مِنْ قَـبْلِهَــا بِـسَظَنِـينِ(٤)
وَكَـانَـتْ يَـدِي شُلَّتْ وَنَفْسِي تُخُــرِّمَتْ وَدُنْيَــايَ بَــانَـتْ يَــوْمَ بَــانَ وَدِينِي(٥)
فَــوَا أَسَــفِي أَلَّا أَكُــونَ شَــهِــدْتُــهُ فَخَــاسَتْ شِمَـالِي عِنْــدَهُ وَيَمِينِي (٦)
وَإلَّا لَـقِيتُ ٱلْـمَــوْتَ أَحْـمَــرَ دُونَـــهُ كَمَـا كَـانَ يَلْقَى ٱلــدَّهْـرَ أَغْبَــرَ دُونِي
وَإنَّ بَــقَــائِي بَــعْــدَهُ لَــخِـيَــانَـــةٌ وَمَـــا كُـنْـتُ يَــوْمــاً قَــبْـلَهُ بِخَــؤُونِ
فَــلَا ثَــارَ حَتَّى تَـطْلُعَ ٱلْخَيْــلُ مُــرْتَقَى خُــوَيْتٍ بِـأُسْــدٍ فِي ٱلسَّنَــوَّرِ جَــوْنِ(٧)
وَحَتَّى تُصِيبَ ٱلْمُـرْهِفَـاتُ بِسَــاطِـحٍ شِفَــاءَ نُفُــوسٍ مِنْ طُلًى وَشُــؤونِ(٨)
وَحَـتَّى تَـحُـثَّ ٱلـنَّــارُ مَــا بَـيْـنَ أَرْزَنٍ وَأَرْضِ جُــوَاخٍ مِنْ قُــرًى وَحُصُــونِ
وَحَتَّى يَنَــالَ ٱلسَّيْفُ مُــوسَى فَيَخْتَـلِي جَــزَارَةَ عِلْجٍ بِــٱلتُّـخُــومِ سَمِـينِ(٩)

(١) الشوا: اليدان والرجلان والأطراف. ومبين: متضح.
(٢) القليب: البئر.
(٣) ذريني: دعيني.
(٤) تردى: تصرع.
(٥) بان: انفصل. وتخرّمت: استأصلتها المنية.
(٦) خاست: غدرت.
(٧) السنور وخويت: مكانان. وربما أتيا بمعنيين مختلفين أي السنور: جملة السلاح. والجون: السود.
(٨) الطلى: الاعناق.
(٩) الجزارة: أطراف ما يجزر أي اليدان والرجلان والرأس، وسميت بذلك لأن الجزار يأخذها اجرة الذبح. والعلج: الكافر من الروم (عند العرب)، والتخوم: الحدود.

أَأَللهِ تَـرْجُـونَ ٱلْبَقَـاءَ وَقَـدْ جَـرَتْ دِمَـاءٌ لَنَـا فِيكُـمْ قَـضَيْنَ لِحِـينِ
فَـأَيْـنَ أَمِيـرُ ٱلْـمُـؤمِنِيـنَ فَـإِنَّـهُ كَفِيـلِي عَلَى مَـا سَاءَكُمْ وَضَـمِينِي
سَتَأْتِيكُمُ ٱلْجُرْدُ ٱلْخَنَـاذِيـذُ تَقْتَـرِي جُنُوبَ سُهُولٍ فِي ٱلْمَـلَا وَحُـزُونِ(١)
عَـوَابِسُ تَغْشَى ٱلرَّوْعَ فِي كُـلِّ مَـاقِطٍ مُنَـاقِلَةً فِـيـهِ بِـأُسْـدِ عَـرِيـنِ(٢)
طَـوَالِبُ ثَـارٍ مِنْ فَتًى غَيْـرِ وَاهِـنٍ وَلَا وَكِـلٍ فِي ٱلنَّـائِبَـاتِ مَهِينِ(٣)
مُعَـارِكُ حَـرْبٍ مَـا يَـزَالُ مُـوَكَّـلًا بِقُـطْبِ رَحًى لِلدَّارِعِيـنَ طَحُـونِ
وَسَـائِسُ جَيْشٍ يُرْجِـعُ ٱلْحَزْمَ وَٱلْحِجَا إِلَـى شِـدَّةٍ مِنْ جَـانِبَيْـهِ وَلِـيـنِ
رَأَى ٱلْمَـوْتَ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ لَا سِتْـرَ دُونَهُ وَمَـا مَـوْتُ شَـكٍّ مِثْـلُ مَـوْتِ يَقِينِ
فَقِيـلَ ٱنْجُ مِنْ غَمَّـائِهَا فَـأَبَتْ لَـهُ سَجِيَّـةُ شَكْسٍ فِي ٱللِّقَاءِ حَـرُونِ(٤)
وَلَمَّـا ٱسْتَخَفُّـوا لِلنِّجَـاءِ تَـوَقَّـرَتْ جَـوَانِـبُ ثَبْتٍ لِلسُّيُـوفِ رَكِـيـنِ(٥)
وَقَـى كَـتِـفَـيْـهِ وَٱلـرِّمَـاحُ شَـوَارِعٌ بِثَـغْـرَةِ نَـحْـرٍ وَاضِـحٍ وَجَـبِـيـنِ
أَأَنْسَـاكَ أَوْ أَنْسَى مَصَابَـكَ بَعْـدَمَـا عَلِقْتُ بِحَبْـلٍ مِنْ نَـدَاكَ مَتِـيـنِ
وَلَـوْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِفَـرْطِ صَبَـابَتِي وَمَـا عِـلْمُ ثَـاوٍ فِي ٱلتُّـرَابِ رَهِـينِ
تَـيَقَّـنْـتَ أَنَّ ٱلْـعَـيْـنَ جِـدُّ غَـزِيـرَةٍ عَـلَيْـكَ وَأَنَّ ٱلْـقَـلْبَ جِـدُّ حَـزِيـنِ
إِذَا أَنَـا لَمْ أَشْكُـرْكَ نُعْمَـاكَ بِـٱلْبُكَـا فَلَسْتُ عَـلَى نُعْمَى ٱمْـرِىءٍ بِـأَمِينِ

وقال يرثي أخا الذفافي

أَعْـزِزْ عَـلَيَّ بِـأَنْ يَبِـينَ مُـفَـارِقـاً مِنَّـا عَلَى عَـجَـلٍ أَخِي وَأَخُـوكَـا

---

(١) الخناذيذ: الطوال الصلاب. وتقتري: تتبع. والملا، الواحدة ملاة: الفلاة.

(٢) الماقط، من مقط القرن: صرعه وبمعنى آخر: اضيق المواضع في الحرب. والعرين: بيت الأسد.

(٣) وكل: ضعيف جبان.

(٤) ليلة غماء: طامس هلالها. الشكس: الصعبُ الخلق.

(٥) النجاء: الاسراع والسبق. توقر: صار وقوراً.

قَـدْ كَـانَ عَنْتَـرَةَ ٱلْفَـوَارِسِ نَجْـدَةً   تَكِفُ ٱلنَّجِيـعَ وَعُـرْوَةَ ٱلصُّعْلُوكَـا(١)
وَفَـتَى بَـنِي عَـبْسٍ وَمَـا زَالَ ٱلْـفَـتَى   مِنْهُـمْ إذَا بَـلَغَ ٱلْـمَـدَى يَـشْـدُوكَـا
حُـرُّ ٱلـنِّـجَـارِ فَـإِنْ أَرَدْتَ لَـقِيتَـهُ   عَبْـدَ ٱلشَّمَـائِـلِ لِلنَّـدَى مَمْلُوكَـا(٢)
نُـودِي كَمَـا أَوْدَى وَنَشْـرَبُ كَـأْسَـهُ ٱلْمَـلْأَى وَنَسْلُكُ نَهْـجَـهُ ٱلْمَسْلُوكَـا(٣)
مَـا كَـانَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِيكَ وَقَـدْ مَضَى   فِي ٱلـذَّاهِبَـاتِ مِنَ ٱلسِّنِينَ أَبُـوكَـا
نَـسْلُوهُ أَنَّـكَ بَـعْـدَهُ وَلَـوَ ٱنَّـكَ ٱلْـمَـرْءُ ٱلْـمُـقَـدَّمُ لَـمْ نَـكُـنْ نَـسْـلُوكَـا

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل

عَـادَ لِلصَّـبِّي شَـجْـوُهُ وَٱكْـتِـئَـابُـهْ   بِـبِـعَـادِ ٱلَّـذِي يُـرَادُ ٱقْـتِـرَابُـهْ(٤)
رَشَـأٌ مَـا دَنَـتْ بِـهِ ٱلـدَّارُ إلَّا   رَجَّـعَ ٱلْبُعْـدَ صَـدُّهُ وَٱجْـتِنَـابُـهْ(٥)
كَـمْ غَـرَامٍ لَـنَـا بِـأَلْـحَـاظِ عَـيْـنَـيْـهِ شَـهِـيٍّ إلَـى ٱلـنُّـفُـوسِ عَـذَابُـهْ
وَسُـرُورٍ بِـمَـشْـهَـدٍ مِـنْـهُ وَٱلـتُّـفَّـاحُ خَـدَّاهُ وَٱلْـمُـدَامُ رُضَـابُـهْ(٦)
كِـدْنَ يَـنْهَـبْنَـهُ ٱلْـعُـيُـونَ سِـرَاعـاً   فِيـهِ لَـوْ أَمْكَنَ ٱلْعُيُـونَ ٱنْتِهَـابُـهْ(٧)
هُـبِـلَ ٱلْغَـانِـيَـاتُ كَمْ يَـتَـقَـاضَـى   دَيْـنَـهُ مُـغْـلَـقُ ٱلْـفُـؤَادِ مُـصَـابُـهْ(٨)
كَـانَ خُلْفـاً مَـا قَـدْ وَعَـدْنَ وَإِنْ طَـا   لَ بِـذِي ٱلْـوَجْـدِ مَكْثُـهُ وَٱرْتِقَـابُـهْ
قُلْنَ أَيْنَ ٱلشَّبَـابُ فِي عُقْـبِ فَـوْتٍ   وَهْـوَ قَـوْلٌ أَعْـيَـا عَلَيَّ جَـوَابُـهْ(٩)

---

(١) تكف، من وكفت العين الدمع: أسالته.

(٢) النجار: الأصل.

(٣) أودى: هلك. والنهج: الطريق.

(٤) الشجو والاكتئاب، بمعنى واحد: الحزن.

(٥) رشأ: الظبي إذا قوي ومشى مع أمه. ودنت: قربت. وصدّ: منع وصرف. واجتناب: ابتعاد.

(٦) الرضاب: الريق. والمدام: الخمرة.

(٧) انتهب: استولى. سرق أو أخذ عنوة.

(٨) هبل: العظيم، والضخم.

(٩) الفوت: الماضي.

وَيَمُوتُ ٱلْفَتَى وَإِنْ كَانَ حَيًّا ... حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلنَّفَادَ شَبَابُهْ
مَا نُبَالِي يَدُ ٱلْوَزِيرِ ٱسْتَهَلَّتْ ... أَمْ رَأَيْتَ ٱلْعَقِيقَ سَالَتْ شِعَابُهْ[1]
وَسَوَاءٌ مُقَاوِمُ ٱلْحِلْمِ مِنْهُ ... وَرِعَانُ ٱلرَّيَّانِ أَرْسَتْ هِضَابُهْ[2]
قَائِدُ ٱلْخَيْلِ يَسْتَهِلُّ عَلَيْهَا ... أَسَلُ ٱلْخَطِّ فِي ٱلْحَدِيدِ وَغَابُهْ[3]
وَوَلِيُّ ٱلتَّدْبِيرِ لَيْسَ بِبِدْعٍ ... عَجَبٍ أَنْ يُبِرَّ فِيهِ صَوَابُهْ
بَيْنَ حَقٍّ يَنُوبُهُ يَصْرِفُ ٱلرَّغْبَ إِلَيْهِ أَوْ مُعْتَفٍ يَنْتَابُهْ[4]
ظَلَّ إِدْمَانُهُ ٱلتَّطَوُّلَ يُعْلِيهِ وَقَوْمٌ يَحُطُّهُمْ إِغْبَابُهْ[5]
مُبْتَدِي ٱلْفِعْلِ إِنْ تَبَايَنَتِ ٱلْأَفْعَالُ بَانَ ٱتِّحَادُهُ وَٱغْتِرَابُهْ[6]
وَٱلْمَوَاعِيدُ يَنْدَفِعْنَ عَلَى عَا ... جِلِ نُجْحٍ وَشِيكَةٍ أَسْبَابُهْ
مِثْلَ مَا ٱهْتَزَّتِ ٱلْعَبُورُ فَلَمْ يَكْدِ نَشَاصُ ٱلسَّحَابِ ثُمَّ رَبَابُهْ[7]
فِي نِظَامٍ مِنَ ٱلْمَحَاسِنِ مَا زَا ... لَتْ تُضَاهِي أَخْلَاقَهُ آدَابُهْ
وَتَلَالِي وَجْهٍ إِذَا لَاحَ لِلطَّا ... لِبِ أَمْسَى مَبْلُوغَةً آرَابُهْ
سَوْمُ بَدْرِ ٱلسَّمَاءِ وَفَّتْ سَنَاهُ ... فُرْجَةُ ٱلْغَيْمِ دُونَهُ وَٱنْجِيَابُهْ[8]
وَمَهِيبٌ عِنْدَ ٱلْمُنَاجِينَ لَوْلَا ... كَرَمُ ٱلْأُنْسِ كَانَ هَوْلًا خِطَابُهْ
لَا يَزَلْ يُفْتَدَى بِأَنْفُسِ قَوْمٍ ... نَقِيَتْ مِنْ عُيُوبِهِمْ أَثْوَابُهْ

---

(١) استهل: اشتد انصبابه. والعقيق: الوادي. والشعاب: الطرق والمعاطف.

(٢) الرعان: الجبال الطويلة. ارست: استقرت. والريان: الجبل.

(٣) الاسل: الرماح.

(٤) ينوبه: يصيبه. والمعتفي: المعدم. وينتابه: يزوره ويقصده.

(٥) الإدمان: الإدامة. والأغباب، من أغب عطاؤه: أتى يوماً بعد يوم.

(٦) التباين: الفرق. وبان: ظهر، برز.

(٧) النشاص: السحاب المرتفع بعضه فوق بعض. والرباب: السحاب، والعبور، أي الشعري الصبور: نجم.

(٨) الانجياب: الانكشاف. والسوم، من سامت الإبل: خرجت إلى المرعى، استعاره للبدر.

عَجَباً مِنْهُ مَا ٱنْطَوى سَيْبُهُ عَنَّا بِعَوْقٍ إِذَا طَوَاهُ حِجَابُهْ[1]
لَمْ يَكُنْ نَيْلُهُ ٱلْجَزِيلُ وَقَدْ رُمْنَاهُ صَعْباً فَكَيْفَ يَصْعُبُ بَابُهْ[2]
خَابَ مَنْ غَابَ عَنْ طَلاقَةِ وَجْهٍ ضَوَّأَ ٱلْحَادِثَ ٱلْمُضِبَّ شِهَابُهْ[3]
مَا رَأَيْتُ ٱلسُّلْطَانَ مَيَّلَ فِي أَنَّكَ ظُفْرُ ٱلسُّلْطَانِ أَغْنَتْ وَنَابُهْ
أَتُرَاكَ ٱلْغَدَاةَ مُطْلِقَ رِبْقِي مُؤذِنٌ بِٱلرَّحِيلِ زُمَّتْ رِكَابُهْ[4]
صَادِرٌ عَنْ نَدَى يَدٍ مِنْكَ لَا يُنْصِفُهَا ٱلْبَحْرُ مَوْجُهُ وَعُبَابُهْ
حَاجَةٌ لَوْ أَمَرْتَ فِيهَا بِنُجْحٍ قَرَّبَ ٱلنَّازِحَ ٱلْبَعِيدَ مَآبُهْ[5]
لَيْسَ يَحْلُو وُجُودُكَ ٱلشَّيْءَ تَبْغِيهِ ٱلْتِمَاساً حَتَّى يَعِزَّ طِلَابُهْ

وقال له في امر غلامه

قُلْ لِلْوَزِيرِ وَمَا عَدَا سُلْطَانَهُ ٱلتَّوْفِيقُ فِيمَا يَصْطَفِي وَيُؤَازِرُ
مَا تَنْسَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكَ لِلَّذِي سَيَّرْتُ فِيكَ مِنَ ٱلْقَصَائِدِ ذَاكِرُ[6]
وَلَقَدْ شَكَرْتُ قَدِيمَ مَا أَوْلَيْتَنِي وَٱلْحَزْمُ أَجْمَعُ أَنْ يُزَادَ ٱلشَّاكِرُ
ظُلْمُ ٱلْوَرَى خَافٍ إِذَا كَشَّفْتَهُمْ عَنْ غَيْبِ بَاطِنِهِ وَظُلْمِي ظَاهِرُ[7]
كَيْفَ ٱسْتَجَزْتَ بِأَنْ يُخَيَّبَ آمِلٌ فِي جَنْبِ مَا تُولِي وَيُسْلَبَ شَاعِرُ
لَا سِيَّمَا فِي بَدْءِ عَدْلٍ لَمْ يَخُنْ فِيهِ أَمَانَتَهُ ٱلْإِمَامُ ٱلنَّاصِرُ
هَجَرَ ٱلْهُوَيْنَا وَٱسْتَعَدَّ لِحَرْبِهِ إِنَّ ٱلْمُحَارِبَ لِلْهُوَيْنَا هَاجِرُ

---

(١) السيب: العطاء. وطواه: لفّه وثناه. والحجاب: ما احتجب به الستر.
(٢) الجزيل: الكثير، الوافر.
(٣) المضب: البهي.
(٤) الربق: حبل فيه عدة عرى يشد به البهم ويراد به الأسر. زمت: شدت.
(٥) مآبه: رجوعه.
(٦) يصطفي: يختار. ويؤازر: يساند ويساعد.
(٧) ما: (في أول البيت شرطية (وتنس) مجزوم بها.
(٨) الورى: ويقصد بها الناس.

وقال يستعتبه ويستحث الشاه بن ميكال وابني أبي الصقر على أبيهما

تَــطَلَّبْتُ مَنْ أَدْعُــو لِــرَدِّ ظُــلَامَتِي ... فَكَــانَ أَبُـو بَكْــرٍ لَهَـا وَأَبُــو بَكْــرِ[١]
وَلَــوْ شَهِــدَانِي أَشْهَــدَانِي عِـنَــايَــةً ... تَـعُــودُ بِحَـقِّي أَوْ تُـبَـلِّغُنِـي عُــذْرِي
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَـا تَرَى ٱلشَّـاةَ صَانِعاً ... وَمَـا عِنْـدَ تِلْكَ ٱلسَّـائِرَاتِ مِنَ ٱلشِّعْرِ
وَهَــلْ يَنْصُــرَنِّي إنْ أَهَبْتُ بِشُكْــرِهِ ... أَبُــو تَغْلِبٍ حِلْفُ ٱلنَّـدَى وَأَبُــو نَصْرِ
هُمَــا بَــانِيَــا أُكْــرُومَــةٍ يُعْلِيَــانِهَــا ... إذَا ٱمْتَثَــلَا فِيهَــا فَعَــالَ أَبِي ٱلصَّقْــرِ
وَقَــدْ عَلِمَ ٱلْأَقْــوَامُ سَــالِفَ حُــرْمَتِي ... وَحَظَّ ٱلشَّكُـورِ فِي ثَنَائِي وَفِي شُكْـرِي
أَأَزْدَادُ بَــأْســاً كُلَّمَــا ٱزْدَدْتُ وَاجِبــاً ... عَلَيْــهِ بِمَـدْحِي أَوْ تَــزَيَّـدَ فِي ٱلْقَــدْرِ
أَعُــوذُ بِجَــدْوَاهُ ٱلَّتِـي مَــلَأَتْ يَــدِي ... نَــوَالاً وَنُعْمَـاهُ ٱلَّتِي نَبَهَتْ ذِكْـرِي[٢]

وقال يمدحه

إلَيْــكِ مَـا أَنَــا مِنْ لَهْـوٍ وَمِنْ طَـرَبِ ... مُـنِيـتِ مِنِّي بِـقَلْـبٍ غَـيْـرِ مُـنْـقَـلِبِ
رُدِّي عَـلَيَّ ٱلصِّبَى إنْ كُنْتِ فَــاعِـلَةً ... إنَّ ٱلْهَوَى لَيْسَ مِنْ شَأْنِي وَلَا أَرَبِي[٣]
جَـاوَزْتُ حَـدَّ ٱلشَّبَـابِ ٱلنَّضْـرِ مُلْتَفِتاً ... إلَى بَنَــاتِ ٱلصِّبَى يَـرْكُضْنَ فِي طَلَبِي
وَٱلشَّيْبُ مَهْــرَبُ مَـنْ جَــارَى مَنِيَّتَــهُ ... وَلَا نِجَــاءَ لَــهُ مِنْ ذَلِــكَ ٱلْهَــرَبِ[٤]
وَٱلْمَـرْءُ لَـوْ كَـانَتِ ٱلشِّعْـرَى لَـهُ وَطَناً ... حَطَّتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ مِنْ صَبَبِ[٥]
قَـدْ أَقْـذِفُ ٱلْعِيسَ فِي لَيْـلٍ كَـأَنَّ لَــهُ ... وَشْياً مِنَ ٱلنُّورِ أَوْ أَرْضاً مِنَ ٱلْعُشُبِ[٦]

---

(١) الظلامة: أراد بها الاساءة التي لحقت بي دون وجه حق.

(٢) اعوذ: الجأ وأعوذ. والجدوى: العطاء. ونبهت: رفعت.

(٣) أربي: مطلبي أو هدفي.

(٤) المنية: الموت. ولا نجاء له: أي لا مفر له.

(٥) الشعري: كوكب. والصبب: ما أنصب من الرمل وانحدر من الأرض.

(٦) العيس: الأبل.

حَتَّى إذَا مَـا ٱنْجَلَتْ أُخْـرَاهُ عَنْ أُفُقٍ ... مُضَمَّـخٍ بِٱلصَّبَاحِ ٱلْوَرْدِ مُخْتَضَبِ(١)
أَوْرَدْتُ صَـادِيَـةَ ٱلآمَـالِ فَـٱنْصَـرَفَتْ ... بِـرَيِّهَـا وَأَخَـذْتُ ٱلنُّجْـحَ مِنْ كَثَبِ(٢)
هَـاتِيـكَ أَخْـلاَقُ إِسْمَـاعِيلَ فِي تَعَبٍ ... مِنَ ٱلْعُـلَى وَٱلْعُـلَى مِنْـهُنَّ فِـي تَعَبِ
أَتْعَبْتَ شُكْرِي فَأَضْحَى مِنْكَ فِي نَصَبٍ ... فَـٱذْهَبْ فَمَـالِيَ فِي جَـدْوَاكَ مِنْ أَرَبِ
لاَ أَقْبَـلُ ٱلـدَّهْـرَ نَيْـلاً لاَ يَقُـومُ بِـهِ ... شُكْـرِي وَلَوْ كَـانَ مُسْـدِيـهِ إِلَيّ أَبِي(٣)
لَمَّـا سَـأَلْتُـكَ وَافَـانِي نَـدَاكَ عَلَى ... أَضْعَـافِ ظَنِّي فَلَمْ أُخْـفِقْ وَلَـمْ أَخِبِ
لأَشْـكُـرَنَّـكَ إِنَّ ٱلـشُّـكْـرَ نَـائِـلُهُ ... أَبْقَى عَلَى حَـالَةٍ مِنْ نَـائِـلِ ٱلنَّشَبِ(٤)
بِـكُـلِّ شَـاهِـدَةٍ لِـلْقَـوْمِ غَـائِـبَـةٍ ... عَنْهُمْ جَمِيعـاً وَلَـمْ تَشْـهَـدْ وَلَمْ تَـغِبِ
مَـرْصُـوفَـةٌ بِـٱلَّـلآلِي مِنْ نَـوَادِرِهَـا ... مَسْبُـوكَـةُ ٱللَّفْظِ وَٱلْمَعْنَى مِنَ ٱلـذَّهَبِ
وَلَمْ أُحَـابِـكَ فِي مَـدْحٍ تُـكَـذِّبُـهُ ... بِٱلْفِعْلِ مِنْكَ وَبَعْضُ ٱلْمَدْحِ مِنْ كَذِبِ(٥)

وقال يمدحه

طَيْفٌ تَـأَوَّبَ مِنْ سُعْـدَى فَـحَيَّـانِي ... أَهْـوَاهُ وَهْـوَ بَعِيـدُ ٱلنَّـوْمِ يَهْـوَانِي(٦)
فَيَـا لَهَـا زَوْرَةً يَشْفَى ٱلْغَـلِيـلُ بِهَـا ... لَـوْ أَنَّهَـا جَلَبَتْ يَقْـظَى لِيَقْـظَانِ(٧)
مَهْـزُوزَةٌ إِنْ مَشَتْ لَمْ تُـلْفَ هَـزَّتُهَـا ... فِي ٱلْخَيْـزُرَانِ وَلَمْ تُـوجَـدْ مَـعَ ٱلْبَـانِ
يُـدْنِي ٱلْكَرَى شَخْصَهَـا مِنِّي وَيُبْعِدُنِي ... هَجْـرٌ فَيُبْعِدُ مِنِّي شَخْصَهَـا ٱلـدَّانِي(٨)
حَلَفْتُ بِـٱلْقُرْبِ بَعْـدَ ٱلْبُعْـدِ مِنْ سَكَنٍ ... وَبِـٱلْـوِصَـالِ أَتَى مِنْ بَعْـدِ هِجْـرَانِ

---

(١) أنجلت: انكشفت. ومضمخ: ملطخ بالطيب. ومختضب: مصبوغ.
(٢) الصادية: العطشى، وكثب: قرب.
(٣) مسدية: مؤدية ومعطية.
(٤) النشب: الحطام والمال.
(٥) أحابي: أساير.
(٦) الطيف: الخيال. وتأوّب: رجع.
(٧) زورة: أراد ضيفة أو زائرة. والغليل: الظمأ العطش.
(٨) الكرى: النوم.

أَنَّ آبْنَ مَصْقَلَةَ آلْبَكْرِيِّ دَافِعَ لِي عَنْ نِعْمَتِي وَكَفَانِي آلْعِظَمَ مِنْ شَانِي
أَغَرُّ كَالْقَمَرِ آلْمَسْعُودِ طَلْعَتُهُ إذَا تَبَلَّجَ عَنْ بِشْرٍ وَإحْسَانِ[1]
إسْلَمْ أَبَا آلصَّقْرِ لِلْمَعْرُوفِ تَصْنَعُهُ وَآلْمَجْدِ تَبْنِيهِ فِي ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانِ
قَدْ أَلْقَتِ آلْعَرَبُ آلآمَالَ رَاغِبَةً إلَيْكَ مِنْ مُجْتَدِي جَدْوَى وَمِنْ جَانِ
فَالنَّيْلُ لِلْمُعْتَفِي يَلْقَوْنَهُ أَبَداً لَدَيْكَ مُقْتَبَلاً وَآلْفَكُّ لِلْعَانِي[2]

وقال يمدحه

كَثَّرْتَ وَفْرِي بَعْدَ إقْلاَلِي وَزِدْتَ مِنْ حَالِكَ فِي حَالِي[3]
وَمَا تَقَضَّتْ مِنْكَ أُكْرُومَةٌ فِي سَالِفِ آلدَّهْرِ وَلاَ آلتَّالِي
سَوْمُ غُلاَمِي وَآرْتِجَاعٌ لَهُ إنْ أَنْتَ لَمْ تُعْنَ بِهِ غَالِ[4]
وَهَبْتَ لِي مَالَكَ سَمْحاً بِهِ فَكَيْفَ لاَ تُرْجِعُ لِي مَالِي
إنْ تَصِلِ آلْقُرْبَى لِمُدْلٍ بِهَا فَإنَّ أَعْمَامَكَ أَخْوَالِي[5]
وَآلشِّعْرُ رَهْنٌ بِجَزَاءِ آلَّذِي تُولِيهِ مِنْ نُعْمَى وَإفْضَالِ
وَفِي أَبِي طَلْحَةَ لِي شَافِعٌ وَجَارُكَ آلشَّاهُ بْنُ مِيكَالِ
وَسَائِلٌ مَرْجُوَّةٌ كُلُّهَا بِكُلِّ إحْسَانٍ وَإجْمَالِ
فَتَمِّمِ آلنُّعْمَى آلَّتِي لَمْ يَزَلْ مِثْلُكَ يُسْدِيهَا لِأَمْثَالِي[6]

وقال يمدحه

خَيْرُ نَيْلِكَ إنْ أَنَلْتَ آلْجَزِيلُ آخْتِيَارِيكَ فِي آلْأُمُورِ آلْأَصِيلُ

---

(١) تبلج: أشرق.
(٢) العاني: الأسير.
(٣) الوفر: العطاء. والاقلال: الفقر.
(٤) السوم، من سامت الإبل: خرجت إلى المرعى. وهنا في البيت أستعارة.
(٥) المدلي: المتوسل بقربى.
(٦) يسديها: يؤديها ويعطيها.

لاَ تُقَلِّلْ إذَا هَمَمْتَ بِجَدْوَى   إنَّ شَرَّ ٱلأَعْدَادِ عِنْدِي ٱلْقَلِيلُ(١)
وَإذَا أَشْكَلَ ٱلصَّوَابُ عَلَى ظَنِّكَ فَٱنْظُرْ مَاذَا يَرَى إسْمَاعِيلُ
مُبْتَغِي غَايَةٍ مِنَ ٱلْمَجْدِ مَا يَبْلُغُهُ دُونَ مُبْتَغَاهَا عَذُولُ
آلَ مِنْ وَائِلٍ إلَى بَيْتِ فَخْرٍ   بَاتَ سَارِي ٱلْعُلَى إلَيْهِ يَؤُولُ(٢)
وَادِعٌ مِنْ كِفَايَةٍ وَهْوَ بِٱلْمُلْكِ وَتَوْفِيرِ حَظِّهِ مَشْغُولُ
أَرْيَحِيٌّ إذَا تَهَلَّلَ لِلْجُودِ   أَضَاءَتْ طَلاَقَةٌ وَقُبُولُ(٣)
مَا لِوَجْهِ ٱلسَّمَاءِ حِينَ تَجَلَّى   حُسْنُ وَجْهِ ٱلْوَزِيرِ حِينَ يَخِيلُ(٤)
زَانَهُ ٱلْبِشْرُ وَٱلْعَطَاءُ كَمَا طَبَّقَ صَدْرَ ٱلْحُسَامِ وَهْوَ صَقِيلُ(٥)
يَا أَبَا ٱلصَّقْرِ فَضْلُكَ ٱلْمُرْتَجَى حَيْثُ يَقِلُّ ٱلْفُضُولُ وَٱلْمَأْمُولُ
مَا أُبَالِي إذَا ٱبْتَدَأْتَ بِنُعْمَى   أَنْتَ فِيهَا أَمْ غَيْرُكَ ٱلْمَسْؤولُ
وَٱبْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ فِي عِزِّهِ ٱلنَّا   بِهِ عَبْدٌ لِمَا أَمَرْتَ ذَلِيلُ(٦)
حُكْمُهُ فِي يَدَيْكَ يَتْبَعُ مَا تَفْعَلُ فِي حُرِّ مَالِهِ أَوْ تَقُولُ
كَيْفَ أَخْشَى ٱلإكْدَاءَ وَهْوَ غَرِيمٌ   بَيِّنٌ يُسْرُهُ وَأَنْتَ كَفِيلُ(٧)
صِلَةٌ إنْ أَرَدْتَ ذُلِّلَ مِنْهَا   مَطْلَبٌ رَيِّضٌ وَصَحَّ عَلِيلُ(٨)
أَنْتَ فِيهَا ٱلْجَوَادُ إنْ كَانَ ذَوْبٌ   أَوْ جُمُودٌ فَأَنْتَ فِيهَا ٱلْبَخِيلُ

وقال يمدحه

يَا أَبَا ٱلصَّقْرِ وَعْدُكَ ٱلْمَضْمُونُ   وَٱلْمَوَاعِيدُ فِي ٱلْكِرَامِ دُيُونُ

---

(١) جدوى: عطاء.
(٢) آل: عاد ورجع. ويؤول: يرجع. والساري: السائر ليلاً.
(٣) الأريحي: الواسع الخلق المرتاح إلى الندى. والقبول: حسن الهيئة.
(٤) قوله يخيل، لعله من أخال القوم: شاموا سحابة تعد بالمطر.
(٥) قوله طبق صدر الحسام هو من قولهم: طبق السيف المفصل، إذا أصابه فأبان العضو.
(٦) النابه: الرفيع.
(٧) الأكداء: يقصد به التعب في تحصيل الرزق.
(٨) الريض: خلاف الصعب.

رُفِعَتْ نَحْوَكَ ٱلْأَكُفُّ مُشِيرَا ... تٍ وَمُدَّتْ قَصْداً إِلَيْكَ ٱلْعُيُونُ
وَٱبْتَغَتْكَ ٱلآمَالُ حَيْثُ تَنَاهَتْ ... بَرَكَاتُ ٱلدُّنْيَا وَعَزَّ ٱلدِّينُ
إِنْ أَرَدْنَا لَدَيْكَ دُنْيَا فَدُنْيَا ... أَوْ نُحَاوِلْ لَدَيْكَ دِيناً فَدِينُ
وَقَبِيحٌ إِذَا ٱسْتَعَنْتُكَ أَنْ أَبْغِي مُعِيناً عَلَى ٱلَّذِي أَسْتَعِينُ
وَمَقَامِي وَٱلْحَوْلُ قَدْ مَرَّ نِصْفٌ ... مِنْهُ إِنْ لَمْ يَشِنْ فَلَيْسَ يَزِينُ[1]
مَطْلَبٌ مُظْلِمٌ فَلاَ ٱللَّيْلُ يُجْلَى ... عَنْ نَجَاحٍ وَلاَ ٱلصَّبَاحُ يَبِينُ
وَعَلَيْكَ ٱلضَّمَانُ وَٱلْحُكْمُ فِينَا ... إِنْ أَلَطَّ ٱلْغَرِيمُ أَدَّى ٱلضَّمِينُ[2]
حَاجَتِي سَهْلَةٌ لَدَيْكَ وَرَأْيِي ... إِنْ قَبِلْتَ ٱلتَّعْذِيرَ فِيهَا أَفِينُ[3]
غَلَّ شِعْرِي غَلاَؤُهُ إِنَّ بِٱلدُّونِ وَأَشْبَاهِهِ يُبَاعُ ٱلدُّونُ
وَٱبْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَفْرُكَ عَوَّلْتَ عَلَيْهِ وَكَنْزُكَ ٱلْمَخْزُونُ
مِنْ بَنِي ٱلشَّلْمَغَانِ حَيْثُ ٱضْمَحَلَّ ٱلشَّكُّ فِي فَضْلِهِ وَصَحَّ ٱلْيَقِينُ[4]
لَيْسَ يَأْلُوكَ طَاعَةً فَٱلَّذِي تَهْوَى لَدَيْهِ مِنَ ٱلْأُمُورِ يَكُونُ[5]
إِنْ رَأَى عِنْدَكَ ٱعْتِزَامَةَ جِدٍّ ... لَمْ تُقَلِّلْ مَا كَثَّرَ ٱذْكُوتَكِينُ

وقال يمدحه

أَطْلُبُ ٱلنَّوْمَ كَيْ يَعُودَ غِرَارُهْ ... بِخَيَالٍ يَحْلُو لَدَيَّ ٱغْتِرَارُهْ[6]
كَمْ تَلاَقٍ أَرَتْكَهُ مِنْ قَرِيبٍ ... صِلَةُ ٱلطَّيْفِ طَارِقاً وَٱزْدِيَارُهْ
وَهْيَ فِي حِلْيَةِ ٱلشَّبَابِ تُضَاهِي ... جِدَّةَ ٱلرَّوْضِ مُشْرِقاً نُوَّارُهْ[7]

(١) الحول: العام، السنة. ويشن: يعيب. ويزين: يجمل.
(٢) الط الحق: جحده، نكره.
(٣) التعذير: المبالغة في العذر أو عدم ثوبته. والأفين: الضعيف.
(٤) اضمحل: زال.
(٥) يألوك: يجهدك. واذكوتكين: يجب أن يكون اسم رجل.
(٦) الغرار: القليل النوم. والاغترار: الاتيان على غرة، غفلة.
(٧) تضاهي: تشابه، والنوار: الزهر الأبيض.

صِبْـغُ خَـدٍّ يَكَـادُ يَـدْمَى آحْمِـرَاراً   وَرْدُهُ فِـي آلْـعُـيُـونِ أَوْ جُـلَّنَـارُهْ
وَفُـتُـورٌ مِـنْ صَـرْفِ أَحْـوَى إِذَا صَـرَّفَـهُ أَعْـنَـتَ آلْـقُـلُوبَ آحْـورَارُهْ[1]
أُنْـسُـهُ لِـلْعِـدَى وَمَـا لِـيَ مَنْـهُ آلْـيَـوْمَ إِلاَّ آسْتِـيـحَـاشُـهُ وَنِـفَـارُهْ[2]
جَـارُهُ آللهُ حَـيْـثُ كَـانَ وَإِنْ لَـمْ   يُـجْـدِ نَفْـعـاً مَقَـالَتِي آللهُ جَـارُهْ
لَيْتَ شِعْـرِي مَا حُجَّـةُ آلدَّهْـرِ فِيهِ   أَمْ بِـمَـاذَا آعْـتِـلاَلُـهُ وَآعْـتِـذَارُهْ
وَوَزِيـرُ آلـسُّـلْطَانِ يَـمْـلِكُ أَنْ يَـخْـلُصَ لِـي رِقَّـةً وَتَـدْنُـو دِيَـارُهْ
أَوْ وَقَـارٌ مِـنْـهُ فَـمِـنْ نَـقْص حَـظِّي   حِـلْمُـهُ دُونَ بُـغْـيَـتِـي وَوَقَـارُهْ
يَـا أَبَـا غَـانِمٍ أَعِـدْ فِيـهِ قَـوْلاً   يَـفِضِ آلْبَحْـرُ طَـامِيـاً تَيَّـارُهْ[3]
لَـمْ يَكُـنْ وَعْـدُهُ بَعِـيـداً مِـنَ آلـنُّجْـحِ وَلاَ مُـبْـطِـئـاً يَـطُولُ آنْـتِـظَارُهْ
نَـيْـلُهُ قَـصْـرَةٌ عَـلَيْـكَ وَكَـافٍ   لَـكَ دُونَ آقْـتِضَـائِـهِ اذْكَـارُهُ[4]
يُعْـظِمُ آلْمَـالَ مَعْشَـرٌ وَأَرَى آلْمَـا   لَ بِـحَـيْـثُ آزْدِرَاؤُهُ وَآحْـتِـقَـارُهْ[5]
نَفَقَ آلـشِّعْـرُ بَـعْـدَمَـا كَـانَ عِلْقـاً   فَـاحِشَ آلرُّخْصِ مُكْسِدِينَ تِجَارُهْ[6]
جَـامِعُ آلْمَكْـرُمَـاتِ إِذْ بَـاتَ يَأْبَـا   هُـنَّ جَمْـعُ آلْبَخِـيـلِ وَآسْتِكْثَـارُهْ
بَـيَّـنَ آلْـجُـودَ بِـشْـرُهُ وَأَرَانَـا آلْـعَـفْـوَ مِـنْـهُ عَـنِ آلْـعُـدَاةِ آقْـتِـدَارُهْ
وَتَـقَـرَّى آثَـارَ مَـصْـقَـلَةَ آلْـبَـكْـرِيِّ حَـتَّـى تَـجَـدَّدَتْ آثَـارُهْ[7]
رَجَـعَتْ مَكْـرُمَـاتُـهُ قَبْـلَ أَنْ تَـرْ   جِـعَ مَبْنِيَّـةً عَـلَى آلْـعَـهْـدِ دَارُهْ

---

(١) الأحوى: من به لون الحوة وهي السواد إلى الخضرة، وسمرة الشفة. والأحورار في العين: أن يشتد بياض بياضها وسواد سوادها.

(٢) استيحاشه ونفوره: بمعنى واحد أي: الهروب.

(٣) يفض: مجزوم لأنه جواب الأمر (أعد). والطامي: الفائض. والتيار: الموج.

(٤) قصرة عليك: أي لا يتجاوز إلى غيرك. والأذكار: التذكر أو الذكر.

(٥) الأزدراء والاحتقار: بمعنى واحد السخرية.

(٦) العلق: النفيس.

(٧) تقري: تتبع واستقصى.

أَحْـوَذِيٌّ إِذَا تَـمَـهَّـلَ فِـي آلـرَّأْ ... ي أَرَاكَ آلصَّـوَابَ كَيْفَ آخْتِيَـارُهْ[1]
مُـوشِـكٌ عَـزْمُـهُ وَمِـنْ حَـسَـبِ آلـسَّـيْـفِ إِذَا هُـزَّ أَنْ يُـهَـزَّ غِـرَارُهْ[2]
وَفَّـرَ آلْـفَـيْءَ وَهْـوَ حُـرُّ آلـصَّـفَايَا ... وَحَبَـا ذَا آلْعَفَـافِ فِيـهِ خِيَـارُهْ[3]
مُنْهِضُ آلـزَّحْـفِ لِلْمُـعَـادِينَ يَبْـدُو ... حَـثُّ سَـرْعَـانِـهِ وَيُبْـنَـى مَـنَـارُهْ[4]
زَعْـزَعَ آلْغَـرْبَ ذِكْـرُ يَـوْمٍ تَـوَالَتْ ... شَـمْـسُـهُ وَآكْـتَـسَـى سَـوَاداً نَـهَـارُهْ
وَعَـلَى خَـيْـلِهِ أُسُـودٌ عَـلَيْـهَـا ... حَـلَقٌ يَـدْرَأُ آلـسِّـلاحَ مُـدَارُهْ[5]
مَـعَـهُ آلْـحَـزْمُ وَهْـوَ مِـنْ شِـدَّةِ آلْإِقْـدَامِ يُـخْـشَى تَـغْـرِيـرُهُ وَخِـطَارُهْ[6]
بَـذَلَ آلْقَـوْمُ رَهْنَـهُمْ خَـوْفَ لَـيْثٍ ... أَثَّـرَتْ فِـي عُـدَاتِـهِ أَظْـفَـارُهْ
وَهُـمُ آلـصَّـادِقُـونَ بَـأْسـاً وَلَـكِـنْ ... أُلْقِـيَـتْ فِي كِبَـارِ أَمْـرٍ كِـبَـارُهْ[7]

وقال يمدحه

أُوحِـشَـتْ أَرْبُـعُ آلْـعَـقِـيـقِ وَدُورُهْ ... لِأَنِـسٍ أَجَـدَّ مِـنْـهَـا بُـكُـورُهْ[8]
زَانَ تِـلْكَ آلْـحُـمُـولَ إِذْ زَالَ فِـيـهَـا ... مُـرْهِفٌ نَـاعِمُ آلْقَـوَامِ غَـرِيـرُهْ[9]
شَـدَّ مَـا يُمْـرِضُ آلصَّـحِيـحَ قُـوَاهُ ... مَـرَضُ آلـطَّـرْفِ فَـاتِـنـاً وَفُـتُـورُهْ
وَتُـذِيبُ آلْأَحْشَـاءَ سَـاعَـاتُ هَجْـرٍ ... ضَـرِمٍ فِي آلضُّلُوعِ يَحْمِي هَـجِيـرُهْ

---

(١) الاحوذي: السريع في كل ما أخذ فيه ومنه.

(٢) الغرار: حد السيف.

(٣) الفيء: الغنيمة والخراج. والصفايا، جمع صفية: وهي من الغنيمة، ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة. وحبا: أعطى.

(٤) الزحف: الجيش.

(٥) يدرأ: يدفع.

(٦) التغرير: الخداع. وخطاره. المخاطرة به.

(٧) البأس: القوة والشدة.

(٨) العقيق: الوادي.

(٩) المرهف: الدقيق. والغرير: الحسن الخلق.

لَا يَنِي يُوفِدُ ٱلْحَبِيبَ إِلَيْنَا   كَذِبُ ٱلطَّيْفِ سَارِياً وَغُرُورُهْ
زَائِرٌ فِي ٱلْمَنَامِ أَسْأَلُ هَلْ أَطْرُقُهُ فِي مَنَامِهِ أَوْ أَزُورُهْ
مَا لِذَا ٱلْحُبِّ لَا يُفَادَى أَسِيرُهْ   وَٱلصِّبَى أُفْحِشَ ٱقْتِضَاءً مُعِيرُهْ
يَكْثُرُ ٱلْبَرْقُ أَنْ يَهِيجَ ٱشْتِيَاقِي   حَفْلُهُ فِي ٱلْوَمِيضِ أَوْ تَعْذِيرُهْ(١)
وَقُصَارُ ٱلْمَشُوقِ يَصْرِمُهُ ٱلشَّا   ئِقُ إِقْصَارُ شَوْقِهِ أَوْ قُصُورُهْ(٢)
آمِرِي بِٱلسُّلُوِّ لَمْ يَدْرِ أَنِّي   بِسَبِيلٍ مِنَ ٱلْهَوَى مَا أَحُورُهْ(٣)
آضَ بَثُّ ٱلْغَرَامِ حُزْناً فَهَلْ يُعْقِبُ حُزْنَ ٱلْغَرَامِ فِينَا سُرُورُهْ(٤)
قُلْتُ لِلشَّاهِ رُبَّمَا كَانَ خَيْراً   مِنْ بَدِيءِ ٱلَّذِي يُرَجَّى أَخِيرُهْ
وَصَغِيرُ ٱلْخُطُوبِ يُنْمَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ حَتَّى يَجِيءَ مِنْهُ كَبِيرُهْ
عَلَّ هَذَا ٱلْأَمِيرَ أَسْعَدَهُ ٱللهُ بِطُولِ ٱلْبَقَاءِ يَرْضَى أَمِيرُهْ
فَتُؤَدِّي رِسَالَةٌ عَنْ مُطَاعٍ   لَمْ يُعِقْنَا عَنْ بُغْيَةٍ تَقْصِيرُهْ
شِبْهُهُ مُعْوِنٌ فَكَيْفَ بِأَنْ يُو   جَدَ أَوْ أَنْ يُصَابَ يَوْماً نَظِيرُهْ
مَا تَجَلَّى لِظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ إِلَّا   أَطْفَأَ ٱلْأَنْجُمَ ٱلْمُضِيئَةَ نُورُهْ
ضَاعَفَ ٱلْبِشْرُ حُسْنَ ذَاكَ وَحَتْمٌ   أَنْ يَسُودَ ٱلسَّحَابَ حُسْناً صَبِيرُهْ(٥)
تَتَفَادَى ٱلْأَعْدَاءُ مِنْ سَطْوِ لَيْثٍ   خَضِلٍ مِنْ دِمَائِهِمْ أُظْفُورُهْ(٦)
كَمْ سَرَى مُنْفِراً لِهَامِ رِجَالٍ   سَاكِنٌ بَاتَتِ ٱلسُّيُوفُ تُطِيرُهْ(٧)
إِنْ تُكَلِّفْهُ حَاجَةً لَا يُوَاكِلْ   جِدُّهُ دُونَهَا وَلَا تَشْمِيرُهْ(٨)

---

(١) الوميض: لمعان البرق. وتعذيره: تقصيره.

(٢) يصرمه: يقطعه.

(٣) أحور: أرجع.

(٤) آض: عاود.

(٥) الصبير: السحاب الأبيض.

(٦) تتفادى: تتحامى. والخضل: الندي.

(٧) الهام: الرؤوس.

(٨) يواكل: يتضاءل ويتقاعد.

وَأَبُــو ٱلــصَّــقْــرِ إِنَّــهُ وَزَرُ ٱلــسُّــلْطَانِ فِــي عِــظَمِ أَمْــرِهِ وَوَزِيــرُهْ[1]
حَــافِظُ ٱلْــمُــلْكِ أَنْ تُــزَالَ أَوَاخِــيــهِ وَرَاعِــيــهِ أَنْ تُــضَــاعَ أُمُــورُهْ
أَيِّــدٌ فِــي ٱلسِّــلَاحِ تَــبْــهَــى عَــلَيْــهِ حَلَقُ ٱلــدِّرْعِ مُحْكَمــاً وَقَــتِيــرُهْ[2]
لَــيْسَ يــنــفَــكُّ أَمْــرُهُ يَــدْرَأُ ٱلْــجُــلَّى وَقِيْضٌ مِــنْ أَمْــرِهِ تَــدْبِــيــرُهْ
يَــقَــظَاتٌ إِذَا تَــنَــاصَــرْنَ لِــلنَّــا صــرِ أَوْجَــبْــنَ أَنْ يَــعِــزَّ نَصِــيــرُهْ
فَمَتَــى غَــابَ فِي مِــرَاسِ ٱلْأَعَــادِي فَــسَــوَاءٌ مَغِــيــبُــهُ وَحُــضُــورُهْ[3]
صِــفَــةُ ٱلْحُــرِّ أَنْ تَــنَــاهَــى عُــلَاهُ وَكَــذَا ٱلْحَــوْلُ أَنْ تَنَــاهَــى شُهُــورُهْ
إِنْ يَــعُــدْ يُــوشِــكُ ٱلــنَّــجَــاحُ وَإِنْ يَــتْــرُكْ فَــمِــثْــلَانِ وَعْــدُهُ وَضَــمِــيــرُهْ
كُــلَّ يَــوْمٍ نُــطِيفُ فِي حُــجْــرَتَيْــهِ حَــوْلَ كَنْــزٍ مِنَ ٱلْغِنَى نَسْتَثِيــرُهْ[4]
أَغْــدَقَــتْ بِــٱلــنَّــوَالِ أَنْــوَاءُ كَــفَّيْــهِ وَفَــاضَــتْ لِلرَّاغِــبِــيــنَ بُــحُــورُهْ[5]
لِــيَــفِــرْ وَفْــرُكَ ٱلْــمُــلَقَّــى وَإِنْ أَعْــوَزَ أَنْ يُــجْــمَــعَ ٱلــنَّــدَى وَوُفُــورُهْ[6]
إِنَّ مَــنْ قَــلَّلَ ٱلــزِّيَــارَةَ يُــنْــبِــيــكَ بِــأَنَّ ٱلْأَطْــمَــاعَ لَــيْــسَــتْ تَــصُــورُهْ[7]
وَلَئِــنْ جُــدْتَ بِــٱلْــكَــثِيــرِ فَــإِنِّــي نَــاشِــرٌ ذِكْــرَ مَــا وَهَبْتَ شَكُــورُهْ[8]
لَا تُــجَــرِّمْ عَــلَى بِــلَادِكَ تَــخْــتَــا رُ ٱلَّتِــي فِــي وُقُــوعِــهَــا تَــبْــذِيــرُهْ
لَــسْتُ بِــٱلْــمُلْحِفِ ٱلْمُنَقِّبِ عَنْ زَا دِ طَــرِيقٍ إِخَــالُ غَيْــرِي يَسِيــرُهْ[9]

---

(١) وزر: عون وسند.
(٢) الأيد: القوي. والقتير: رؤوس المسامير في الدروع.
(٣) مراس: شدة.
(٤) نطيف: نجول.
(٥) أغدق نواله: كثر عطاؤه.
(٦) يفر، مضارع من وفر: بمعنى كثر.
(٧) تصوره: تميله. وينبيك: يخبرك.
(٨) جدت: اكثرت العطاء.
(٩) الملحف: الشديد الالحاح. والمنتب: الباحث.

وَسِــوَايَ ٱلْـغَــدَاةَ تُـكْــدِي مَــطَايَــا ... هُ إِلَى مَـنْـبَـجٍ وَتَـرْحَــلُ عِـيــرُهْ(١)

وقال يمدحه ويعاتبه

رَأَيْتُ ٱلْإِنْـبِسَــاطَ إِلَيْــكَ يُـحْـظِي ... لَــدَيْـكَ وَيُسْتَمَــاحُ بِـهِ ٱلنَّــوَالُ(٢)
وَيُـغْضِبُــكَ ٱلسُّكُــوتُ إِذَا سَكَـتْنَــا ... وَبَـعْضُ ٱلْقَــوْمِ يُـغْضِبُـهُ ٱلسُّؤَالُ
وَقَــدْ سَـبَـقَــتْ أَيَــادٍ مِنْـكَ بِـيضٌ ... وَآلَاءٌ إِذَا حُـمِـلَتْ ثِـقَــالُ
وَلَــوْلَا حَــاجَــةٌ خَـفَّفْـتُ فِـيـهَــا ... فَـقُـلْتُ سَـفَـاهَــةً مَــا لَا يُـقَــالُ
جَــرَيْـتَ عَـلَى ٱلَّــذِي عَــوَّدْتَــنِـيـهِ ... فَـكَــانَ مَكَــانَ ذَاكَ ٱلْـجَــاهِ مَــالُ

وقال يمدحه

أُقِـيـمُ عَــلَى ٱلتَّـشَــوُّقِ أَمْ أَسِيــرُ ... وَأَعْــدِلُ فِي ٱلصَّبَــابَــةِ أَمْ أَجُــورُ(٣)
لَجَــاجُ مُعَــذَّلٍ فِي ٱلْــوَجْــدِ يَبْـلَى ... وَلَا إِقْــصَــارَ مِــنْــهُ وَلَا قُـصُــورُ(٤)
غُــرُوراً كَـانَ مَــا وَعَـدَتْــكَ سُعْــدَى ... وَأَحْلَى ٱلْــوَعْـدِ مِنْ سُعْــدَى ٱلْغُـرُورُ
لَـبَـرَّحَ أَوَّلٌ لِـلْحُـثِّ مِـنْـهَــا ... وَشَــارَفَ أَنْ يُـبَــرِّحَ بِي أَخِـيــرُ(٥)
تَصُــدُّ وَفِي ٱلْجَــوَانِــحِ مِنْ هَــوَاهَــا ... وَمِــنْ نِيــرَانِ هِـجْــرَتِهَــا سَـعِيــرُ(٦)
وَيَحْمَى ٱلْهَجْــرُ فِي ٱلْأَحْشَــاءِ حَــرًّا ... وَإِيْـقَــاداً كَمَــا حَـمِيَ ٱلْـهَـجِيــرُ(٧)
أَلِيــحُ مِنَ ٱلْـغَــوَانِـي أَنْ تَـرَى لِي ... ذَوَائِـبَ لَائِـحــاً فِـيـهَــا ٱلْـقَـتِـيــرُ(٨)

---

(١) العير: الإبل تحمل الميرة. تكدي: ترد وتمنع. وترحل من رحله: صيره يرحل.
(٢) يستماح: يطلب ويستمنح.
(٣) أجور: أظلم.
(٤) لجاج: الخصومة. والوجد: الحزن.
(٥) الحث: حطام التبن، المترقرق من الرمل، ولم ندرك ماذا أراد هنا، ولعلها محرفة.
(٦) السعير: اللهيب.
(٧) الهجير: شدة الحر.
(٨) اليح: أخاف، وحاذر. والقتير: الشيب أو أوله. والذوائب: جدائل الشعر أو خصله.

وَجَــهْــلٍ بَيِّــنٍ فِي ذِي مَــشِيــبٍ غَــدَا يَغْتَــرُّهُ ٱلــرَّشَــأُ ٱلْغَــرِيــرُ[1]
تُـعَنِّينَــا مُــصَــاحَبَــةُ ٱلــلَّيَــالِي وَيُـنْصِبُنَــا ٱلــتَّــرَوُّحُ وَٱلْـبُـكُــورُ[2]
رَأَيْــتُ ٱلْـمَــرْءَ أُلِّــفَ مِـنْ ضُــرُوبٍ يُـؤَثِّــرُ فِي تَــزَايُــدِهَــا ٱلأَثِـيــرُ[3]
مَـتَى يَــذْهَــبْ مَــعَ ٱلأَيَّــامِ يَـنْـفَــدْ نَفَــادَ ٱلْحَــوْلِ تُنْفِــدُهُ ٱلشُّهُــورُ[4]
لَقَــدْ نَــطَقَ ٱلْبَشِيــرُ بِمَــا ٱبْتَهَجْـنَــا لَــهُ إِنْ كَــانَ يَـصْــدُقُنَــا ٱلْـبَـشِيــرُ
بِـجَيْشٍ تُـسْتَـبَــاحُ بِــهِ ٱلـضَّــوَاحِي وَتَـعْتَـصِمُ ٱلْـعَــوَاصِمُ وَٱلـثُّـغُــورُ
يَـحِينُ رَدَى ٱلْعِــدَى فِيــهِ وَيُهْــدَى لَهَــا ٱلْيَوْمُ ٱلْعَبُــوسُ ٱلْقَمْــطَرِيــرُ[5]
كَــأَنَّ عَـلَى ٱلْـفُــرَاتِ وَجِــيــرَتَـيْــهِ جِـبَــالَ تِهَــامَــةَ ٱرْتَـفَـعَـتْ تَسِيــرُ
يُــتَـلِّى فِــي أَوَاخِــرِهَــا تَـبِـيــعٌ وَيَــقْــدُمُ فِي أَوَائِــلِهَــا ثَــبِـيــرُ[6]
فَـمَـنْ يَـبْـعُــدْ بِــهِ عَـنْـهَــا مَغِـيـبٌ يُدَنِّ رَبِيعَــةَ ٱلْفُــرْسِ ٱلْحُـضُــورُ[7]
يُــدَبِّــرُهَــا وَشِيــكُ ٱلْعَــزْمِ تُـلْقَى إِلَــيْــهِ كَــيْ يُــنَــفِّــذَهَــا ٱلأُمُــورُ
بَـعِيــدُ ٱلـسِّــرِّ لَمْ يَـقْــرُبْ بِـبَـحْـثٍ ٱلْـمُـنَـقِّـبِ مَــا كَـمَى مِـنْــهُ ٱلضَّـمِيرُ[8]
مَــكَــايِــدُ لَــمْ تُــخِــلَّ بِــهَــا أَنَــاةٌ وَإِنْ عَـجِــلَ ٱلْمُـحَــرِّضُ وَٱلْمُـشِيــرُ

---

(١) الغرير: الحسن الخلق. والرشأ: الظبي إذا قوي ومشى مع أمه.

(٢) تعنينا: تتعبنا ومثلها ينصبنا. والتروح: السير في الرواح أي العشي.

(٣) ضروب: أنواع. والأثير: جوهر السيف، والمفضل، وعند علماء الطبيعة هو مادة لا تقع تحت الوزن تتخلل الاجسام ويكون امتداد الصوت والحرارة بواسطة تموجاتها. ولم ندرك أي هذه المعاني أراد.

(٤) الحول: العام، السنة.

(٥) يحين: يقرب والقمطرير: الشديد المظلم.

(٦) ثبير: ماءة بديار مزينة، اقطعها رسول الله (ص) شريس بن ضمرة وسماه. شريحاً وتبيع وثبير: جبلان.

(٧) يدني: يقرب.

(٨) كمى: كتم.

بَـوَالِـغُ لَـوْ يُـطَاوِلُـهَـا قَـصِـيـرٌ ... لَقَصَّـرَ عَـنْ مَبَـالِغِهَـا قَصِـيـرُ[1]
تَـرَاءَهُ آلْـعُـيُـونُ بِـلَحْظِ وِدٍّ ... لِـطَلْعَـتِـهِ وَتُـكْـبِـرُهُ آلـصُّـدُورُ
بَـهِيٌّ فِـي حَـمَـائِلِـهِ جَـمِـيـلٌ ... وَفَـخْمٌ فِـي مَفَـاضَتِـهِ جَهِـيـرُ[2]
إِذَا جِيبَتْ عَلَيْـهِ آلـدِّرْعُ رَاحَـتْ ... وَحَشْـوُ فُضُـولِـهَـا كَـرَمٌ وَخَـبْـرُ
أَمِـيـرٌ تَـارَةً تَـأْتِـي بِـعَـدْلٍ ... إِمَـارَتُـهُ وَتَـارَاتٍ وَزِيـرُ
يَـكُـرُّ نَـوَالُـهُ عَـلَلاً عَـلَيْـنَـا ... كُـرُورَ آلْكَأْسِ أَتْـرَعَهَـا آلْمُـدِيـرُ[3]
قَـلِيـلٌ مِـثْـلُهُ وَأَقَـلُّ شَـيْءٍ ... وَأَعْـوَزُهُ مِـنَ آلـنَّـاسِ آلـشَّـكُـورُ
جَـدِيـرٌ أَنْ يَـلُفَّ آلْخَيْـلَ شُـعْـثـاً ... بِـخَـيْـلٍ خَـلْفَـهَـا رَهَـجٌ يَـثُـورُ[4]
يُـجَلِّي سَـدْفَـةَ آلْـهَـيْـجَـا بِـوَجْـهٍ ... يُضِيءُ عَـلَى آلْعُـيُـونِ وَيَسْتَنِـيـرُ[5]
إِذَا لَـمَـعَـتْ بَـوَادِي آلْـبِـشْـرِ فِـيـهِ ... رَأَيْـتَ آلْبَـرْقَ يَـلْبَسُـهُ آلـصَّـبِـيـرُ[6]
وَمَـا مِـنْ مَـوْرِدٍ أَرْجَـى لَـدَيْـهِ ... مِـنَ آلأَنْهَـارِ تَـمْلِكُـهَـا آلْبُـحُـورُ[7]
مَـلَكْـتَ شُـطُوطَ دِجْـلَةَ شَـارِعَـاتٍ ... تُـقَـابِـلُ فِي جَـوَانِـبِـهَـا آلْقُـصُـورُ
بِـنَـاءٌ لَـمْ يُـشَـفِّـقْ فِـيـهِ بَـانٍ ... وَلاَ هَـمٌّ مِـنَ آلْـبَـانِي قَـصِـيـرُ[8]
تَـوَرَّدَهُ آلْـوُفُـودُ مِـنَ آلـنَّـوَاحِـي ... فَـيَـرْضَـى رَاغِـبٌ أَوْ مُـسْـتَـجِـيـرُ
فَـلاَ تَـبْـرَحْ تُـتِـمُّ عَـلَيْـنَـا نُـعْـمَـى ... وَلاَ تَـبْـرَحْ يَـدُومُ لَـكَ آلـسُّـرُورُ

---

(١) قصير: هو قصير بن سعد ابن اخت جذيمة الأبرش ملك العرب؛ وقصته مع الزباء ملكة تدمر معروفة في كتب الأدب.

(٢) جهير: ظاهر ذو منظر.

(٣) أترعها: ملأها.

(٤) الشعث: المتفرقة. والرهج: الغبار.

(٥) السدفة: الظلمة.

(٦) الصبير: السحاب الأبيض.

(٧) أرجى: اسم تفضيل من رجا.

(٨) يشفق: يقلل، أو يبنيه بناء رديئاً.

لَـكَ ٱلْخَـطَرُ ٱلْجَلِيـلُ تُهَـالُ مِـنْـهُ   قُلُوبُ ٱلْقَـوْمِ وَٱلْـقَـدْرُ ٱلْكَـبِيـرُ[1]
شَـكَـرْتُ ٱلنَّـاصِـرَ ٱلـنِّعَمَ ٱللَّوَاتِـي   يَـقِـلُّ لِبَعْضِـهَـا ٱلشُّـكْـرُ ٱلْكَـثِيـرُ
وَمَـا قَـابَـلْتُ عَـارِفَـةً بِـأُخْـرَى   كَنُعْمَى بَـاتَ يَجْـزِيهَـا شُـكُـورُ[2]
خَـطَبْتُ إِلَيْـكَ مَـالَـكَ وَهْـوَ غُلْقٌ   مُـرَزَّى لَـيْسَ عَـادَتُـهُ ٱلْـوُفُـورُ[3]
فَجُـدْتَ وَجُـزْتَ بِي أَقْصَى ٱلْأَمَـانِي   وَمِـنْ عَـادَاتِـكَ ٱلْجُـودُ ٱلـشَّـهِيـرُ
فَـعَـوِّضْ مِـنْـهُ جَـاهـاً أَرْتَـجِيـهِ   وَمِثْلُكَ عِـنْـدَهُ ٱلْعِـوَضُ ٱلْـخَـطِيـرُ
تَـرَاكَ مُـخَـلِّفِـي فِـي غَـيْـرِ أَرْضِـي   وَإِنْـهَـاضِـي إِلَـى بَـلَدِي يَـسِـيـرُ
وَقَـدْ شَمَـلَ ٱمْتِـنَـانُـكَ كُـلَّ حَيٍّ   فَـهَـلْ مَـنٌّ يُـفَـكُّ بِـهِ أَسِـيـرُ
وَأَعْـتَقْـتَ ٱلـرِّقَـابَ فَمُـرْ بِعَـتْـقِـي   إِلَـى بَلَدِي وَأَنْـتَ بِـهِ جَـدِيـرُ[4]

وقال يمدحه

قِفَـا فِي مَغَـانِي ٱلـدَّارِ نَسْـأَلْ طُلُولَهَـا   عَنِ ٱلْأُنَّسِ ٱلـلَّآئِينَ كَـانُـو حُلُولَهَـا[5]
مَتَى أَجْمَعَتْ سُعْـدَى رَحِيـلاً فَـإِنَّـهُ   قَلِيـلٌ لِسُعْـدَى أَنْ نُخَشَّى رَحِيلَهَـا
وَلَـوْ آذَنَـتْـنَـا بِـٱلـتَّـرَحُّـلِ غُـدْوَةً   لَشَيَّـعَ رَكْبٌ بِـٱلـدُّمُـوعِ حُمُـولَهَـا
شَنِئْتُ ٱلصِّبَى إِذْ قِيـلَ وَجَّهْنَ قَصْدَهَـا   وَعَـادَيْتُ مِنْ بَـيْـنِ ٱلرِّيَـاحِ قَبُولَهَـا[6]
وَلَوْ سَاعَدَتْ سُعْدَى عَلَى ٱلْحُبِّ ذَا هَوًى   أَبَتْ قَوْلَ وَاشِيهَا وَعَـاصَتْ عَذُولَهَـا[7]
إِذَا أَرْسَلَتْ طَيْفَـاً يُـذَكِّـرُنِي ٱلْجَـوَى   رَدَدْتُ إِلَيْهَـا بِـٱلنَّجَـاحِ رَسُـولَهَـا

---

(١) تهال: تخاف.
(٢) العارفة: الهبة والعطية.
(٣) الغلق: المغلق. ومرزّى: مثبت محكم الاقفال.
(٤) عتق: حرره وأخرجه من العبودية.
(٥) الطلول: آثار الدار. واللائين: اسم موصول بمعنى الذين.
(٦) شنئت: ابغضت. والصبا: الريح الجنوبية أو الشرقية.
(٧) الواشي: النمام.

أَجِـدَّ ٱلْـغَـوَانِي مِمَّـا تَـزَالُ مُـجِـدَّةً تَبَارِيحَ شَجْوٍ مَا بَـرَدْتُ غَلِيلَهَـا[1]
تَعَلَّقْ بِـأَسْبَـابِ ٱلْـوَزِيـرِ وَلاَ تَبِـلْ أَمُبْـرَمَهَـا عُـلِّقْتَـهُ أَمْ سَحِيلَهَـا[2]
نَـوَاظِـرُ مُعْتَـلٍ يُصَـرِّفُ لَحْـظُهَـا وَإِنْ أَعْقَـلَ ٱلعُـوَّادُ سَهـواً عَلِيلَهَـا
مُضِيءٌ وَأَبْهَى ٱلْمَشْـرَفِيَّاتِ أَنْ تَـرَى مُـؤَثَّـرَهَـا مِنْ جَـوْهَـرٍ أَوْ صَقِيلَهَـا
عَـظِيـمُ كَـرَادِيسِ ٱلْمَنَـاكِبِ قَـادِرٌ عَلَى ٱلدِّرْعِ أَنْ يَغْتَالَ عَنْهُ فُضولَهَـا[3]
إِذَا قَـلَّبَ ٱلآرَاءَ أَلْغَـى خَسِيسَهَـا وَأَزْلَـفَ مُخْتَـاراً إِلَيْـهِ أَصِيلَهَـا[4]
إِذَا أَوْطَـأَ ٱلشقْـرَ ٱلـدِّمَـاءَ مُشَـايِحاً أَعَـادَ إِلَى تِلْكَ ٱلشِّيَـاتِ حُجولَهَـا[5]
يُـؤَمَّـلُ جَـدْوَاهُ وَمَـرْجُـوٌّ نَـيْـلِهِ كَمَـا غَنِيَتْ مِصْـرٌ تُـؤَمِّـلُ نِيلَهَـا
تُـرَاحُ ٱلْغَـوادِي أَنْ تُشَـاهِـدَ عِنْدَهُ شَبَـائِهَهَـا مِـنْ سَيْبِـهِ وَشُكُـولَـهَـا
تَقَـرَّى جُنوبَ ٱلأَرْضِ جوداً وَنَـائِـلاً وَطَبَّقَ عَـدْلاً حَـزْنَهَـا وَسُهُـولَهَـا[6]
وَلَـوْ سِيقَتِ ٱلـدُّنْيَـا إِلَيْـهِ بِـأَسْرِهَـا وَلَمْ يَتْلُهَـا حَمْـدٌ لَـعَـافَ قَبُـولَـهَـا
بَقِيتَ فَكَـأَيِّـنْ جِئْتَ بَـادِيءِ نِـعْمَـةٍ يَقِـلُّ ٱلسَّحَـابُ أَنْ يَجِيءَ رَسِيلَهَـا[7]
وَأَعْـطَيْتَ طُـلاَّبَ ٱلنَّـوَافِلِ سُـؤْلَهُمْ فَمِـنْ أَيْنَ لاَ تُعْـطِي ٱلْقَصَائِـدَ سُولَهَـا
وَوَلَّـيْـتَ عُـمَّـالَ ٱلسَّـوَادِ فَـوَلِّـنِـي قَـرَارَةَ بَـيْـتِـي مُـدَّةً لَـنْ أُطِـيـلَهَـا

وقال يمدح الشاه بن ميكال ويستعينهُ عَلَى عفاص كاتب يونس

مَـا لِـذَا ٱلـظَّبْيِ لاَ يُـرَامُ ٱقْتِنَـاصُـهْ وَهْـوَ بِـٱلْـقُـرْبِ بَيِّنٌ إِفْـرَاصُـهْ[8]

(١) اجدّ: معناه أبجدٍ فيك.

(٢) تبل: تبالي أي تهتم. والسحيل: الخيط غير المفتول. والمبرم: المفتول.

(٣) كراديس: كردس الخيل: جعلها كتيبة كتيبة. أو كل عظمين التقيا بمفصل: والفضول: الزوائد.

(٤) أزلف: أدنى.

(٥) مشايحاً: مقاتلاً. والشيات، جمع شية مصدر وشى الثوب: حسنه.

(٦) تقرّى: استقصى. والحزن: خلاف السهل.

(٧) كأين: كم للتكثير. ورسيلها: أي تالياً لها.

(٨) الأفراص، مصدر من أفرصته الفرصة: امكنته.

بَــاتَ تَـخْتَـصُّــهُ ٱلنُّفُــوسُ وَمِنْ حُـبٍّ تَحَلَّى إِلَى ٱلنـفُــوسِ ٱخْـتِـصَــاصُــهْ

مُـرْهِـفٌ مَـا ثَـنَـى ٱلتَّـبَـسُّـمَ إِلَّا ... أَشْـرَقَ ٱلْبَيْتُ أَوْ أَنَـارَ خَصَـاصُـهْ(١)

كَثَّـرَ ٱلنَّـاسُ فِـي هَـوَانَـا وَقَـالُـوا ... فِيهِ قَوْلًا يُرْضِي ٱلْوُشَاةَ اقْتِصَـاصُـهْ(٢)

مِـنْ حَـدِيثٍ تَـخَـرَّصُـوهُ وَقَـدْ يـو ... قِعُ شَكًّا عَلَى ٱلْحَدِيثِ ٱخْتِرَاصُـهْ(٣)

حُـبَّ بِـٱلـزُّورِ رَائِـقـاً لِـعُـيُـونٍ ... مَـلأَتْـهَـا مَـلَاحَـةً أَشْـخَـاصُـهْ

فَـتَـنَـتْـنَـا قُـضْـبَـانُـهُ إِذْ تَثَـنَّـتْ ... وَتَـبَـتَّـتْ ثَـقِـيـلَةً أَدْعَـاصُـهْ(٤)

لُـؤْلُـؤٌ أُعْـطِي ٱلنَّـفَـاسَـةَ حَـتَّى ... أُعْـطِيَتْ فَـوْقَ حُكْمِهَـا غُـوَّاصُـهْ

رُبَّ سَـفْـرٍ أَتَـاكَ غَـرْثَـانَ مِـنْ زَا ... دِ ٱللُّهَى أُشْبِعَتْ نَـوَالًا خِمَـاصُـهْ(٥)

وَمَـكَـرٍّ شَـهِـدْتَـهُ فَـغَـدَا قِـرْ ... نُـكَ فِيـهِ مُـغْلَسـاً إِقْعَـاصُـهْ(٦)

يَـتَـبَـغَّـى ٱلْـعَـدُوُّ مِـنْـهُ مَـنَـاصـاً ... يَـتَـوَقَّى بِـهِ وَأَيْـنَ أَيْنَ مَـنَـاصُـهْ(٧)

خُـلُقٌ يَـسْـتَـنِيـرُ كَـٱلـذَّهَـبِ ٱلـرَّا ... ئِقِ حُسْـنـاً إِبْـرِيـزُهُ وَخُـلَاصُـهْ(٨)

وَاجِـدَ ٱلْـعَهْـدِ فِي تَـنَـقُّـلِ قَـوْمٍ ... ظَـاهِـراً عَـنْ نَفَـاقِـهِـمْ إِخْـلَاصُـهْ

سَـيِّـدٌ يَـغْـتَـدِي وَفَـيْضُ ٱلْـغَـوَادِي ... فَـيْضُ إِغْـزَارِ جُـودِهِ وَقِصَـاصُـهْ(٩)

مُـتَـدَانِي ٱلـثُّـعْـبَـانِ إِذْ لَـيْسَ لِلْمَـا ... تِـحِ إِلَّا ٱلثَّرَى وَإِلَّا ٱمْتِصَاصُـهْ(١٠)

---

(١) الخصاص: كل خلل أو خرق في الباب أو برقع أو نحوهما.

(٢) الاقتصاص: التتبع.

(٣) الاختراص: التخرص، التلفيق.

(٤) تبتت: انقطعت. والادعاص: كثبان الرمل. وفي البيت استعارة.

(٥) الخماص: الضامر البطون من الجوع. والغرثان: الجائع.

(٦) المكر: مكان الكر في القتال. والمغلس: الآتي في الغلس: ظلمة آخر الليل. والاقعاص، من اقعصه: قتله مكانه واجهز عليه.

(٧) يتبغّى: يطلب. والمناص: المفر.

(٨) الخلاص: ما انتفى عنه الغش من الذهب أو الفضة أو الزبد.

(٩) الغوادي: مطر الغداة. وقصاصه: لعله من قص الرحل بما كان قبله: أي حبسه عنه ومنعه.

(١٠) الثغبان، جمع ثغب: وهو الغدير يكون في ظل جبل وتصيبه الشمس فيبرد ماؤه. والماتح: الذي يستخرج الماء.

يَـتَـرَقّـى عَـلَى شَـبَـاةِ آلْأَعَـادِي دَرجَ آلْمَجْـدِ طَيّعـاً مُعْتَـاصُـهْ[١]
دَرَجَـاتُ آلـسَّحَـابِ فَـاوَتَ مِنْـهَـا فِـي آلـسُّمُـوِّ آزْدِيَـادُهُ وَآنْتِقَـاصُـهْ
يَـتَـدَانَـى رَبَـابُـهُ حِـيـنَ يَـنْـأَى مُسْتَقِـلًّا عَلَى آلْعُيُـونِ نَشَـاصُـهْ[٢]
بَسْـطَةٌ فِي آلسِّـلَاحِ يَعْجِـزُ عَنْهَـا سَـابِغُ آلسَّـرْدِ زَغْفُهُ وَدِلَاصُـهْ[٣]
بَسْـطَةُ آلـرُّمْـحِ إِذْ يُمَهِّـلُ مِنْهَـا مَـارِنُ آلْمَتْنِ فِي آلْـوَغَى وَعَـرَاصُهْ[٤]
ذَاهِبٌ فِي عَمَـائِرِ آلْغُـرْشِ وَآلْغَـوْ رِ إِلَـى مَنْكِـبٍ زَكَـتْ أَعْـيَـاصُـهْ[٥]
فِي رِبَـاعٍ تَـرْتَـادُ عَيْـنُـكَ فِـيهَـا حُلَلَ آلْمُلْكِ مُفْضِيَـاتٍ عِـرَاصُـهْ[٦]
شَـرَفٌ يُـمْغِضُ آلْـحَسُـودَ وَمِـنْ أَدْ نَـى جَـزَاءٍ لِـحَـاسِـدٍ امْـغَـاصُـهْ
يَـا أَبَـا غَـانِـمٍ بَـقِـيـتَ لِإِغْـلَا ءِ مَدِيحٍ يَجْـزِي آلْكِـرَامَ آرْتِخَاصُـهْ
كَـمْ وَجَـدْنَـاكَ عِـنْـدَ آمَـالِ رَكْـبٍ رَاغِـبٍ أَوْجَفَـتْ إِلَيْـكَ قِـلَاصُـهْ[٧]
أَفْـرَصَتْ حَـاجَـةٌ إِلَيْـكَ وَقَـدْ يَـدْ عُـو أَخَـا حَـاجَـةٍ إِلَيْـكَ آفْتِرَاصُـهْ
وَلَـعَـمْـرِي لَئِنْ أَعْـنَـتَ لَقَـدْ أَلْـجَـا إِلَى آلْـعَـوْنِ يُـونِسٌ وَعِـفَـاصُـهْ[٨]
حَـاجَـةٌ إِنْ قَضَيْتَ فِيهَـا بِنُجْـحٍ ذَلَّ مَـأْمُـورُهَـا وَقَـلَّ آعْتِيَـاصُـهْ[٩]
وَيَـسِـيـرٌ طِـلَابُ إِنْـصَـافِ مَـنْ لَا ضُعْفُـهُ مُعْـوَزٌ وَلَا إِمْـصَاصُـهْ[١٠]

(١) معتاصه: عاصيه. والشباة: حد كل شيء.
(٢) الرباب: السحاب الأبيض.
(٣) سابغ السرد: الدرع الطويلة. والزغف: الدروع الواسعة اللينة المحكمة الحسنة السلاسل. والدلاص: الدرع الملساء اللينة.
(٤) المارن: ما لان من الرمح. والعراص: (والقياس التشديد): الرمح اللدن المضطرب.
(٥) زكت: طابت. والاعياص من قريش: أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر: وتأتي الأصول.
(٦) المفضيات: المتسعات. والعراص: الساحات.
(٧) أوجفت: اسرعت، والقلاص: النياق السريعة.
(٨) عفاص: اسم علم لرجل.
(٩) الاعتياص: العصيان.
(١٠) أمصاصه، من أمصه الشيء: جعله يمصه. والمعنى غامض.

وقال يمدحه

يَا أَبَا غَانِمٍ غَنِمْتَ وَلاَ زَا ... لَتْ عِهَادُ ٱلْأَنْوَاءِ تَسقي بِلاَدَكْ(١)
أَبْهَجَتْ زَوْرَةُ ٱلْوَزِيرِ أَخِلاَّ ... ءَكَ جَمْعَاً وَأَرْغَمَتْ حُسَّادَكْ(٢)
لَيْتَ أَنَّا مِثْلَ آعْتِلاَلِكَ نَعْتَلُّ ... عَلَى أَنْ يَعُودَنَا مَنْ عَادَكْ

وقال يمدحه

كَلَّفَنِي فَوْقَ ٱلَّذِي آسْتَطِيعْ ... مُعْتَزِمٌ فِي لَوْمِهِ مَا يُرِيعْ(٣)
لَجَاجَةٌ مِنْهُ تَأَدَّى بِهَا ... إِلَى ٱلَّذِي يَنْصِبُنِي أَمْ وَلُوعْ(٤)
يَأْمُرُ بِٱلسِّلْوَانِ جَهْلاً وَقَدْ ... شَاهَدَ مَا بَثَّتْهُ تِلْكَ ٱلدُّمُوعْ
وَمِنْ عَنَاءِ ٱلْمَرْءِ أَوْ أَفْنِهِ ... فِي ٱلرَّأْيِ أَنْ يَأْمُرَ مَنْ لاَ يُطِيعْ
وَٱلظُّلْمُ أَنْ تَلحِي عَلَى عَبْرَةٍ ... مُظْهِرَةٍ مَا أَضْمَرَتْهُ ٱلضُّلُوعْ
هُوَ ٱلْمُشُوقُ آسْتَغْزَرَتْ دَمْعَهُ ... مَعَاهِدُ ٱلْأُلاَّفِ وَهْيَ ٱلرُّبُوعْ
طُولُ هٰذَا ٱللَّيْلِ أَنْ لاَ كَرَى ... يُرِيكَ مَنْ تَهْوَى وَأَنْ لاَ هُجُوعْ(٥)
يَمْضِي هَزِيعٌ لَمْ يُطِفْ طَائِفٌ ... مِنْ عِنْدِ أَسْمَاءَ وَيَأْتِي هَزِيعْ
إِذَا تَوَقَّعْنَا نَوَاهَا جَرَتْ ... سَوَاكِبُ يَحْمَرُّ فِيهَا ٱلنَّجِيعْ(٦)
تَوَقُّعُ ٱلْكُرْهِ آزْدِيَادُ إِلَى ... عَذَابِ مَنْ يَرْقُبُهُ لاَ ٱلْوُقُوعْ
ٱلْمَالُ مَالاَنِ فَرَبُّهُمَا ... مُعْطٍ لِمَنْ يَسْأَلُهُ أَوْ مَنُوعْ
وَٱلْيَأْسُ فِيهِ ٱلْعِزُّ مُسْتَأْنَفَاً ... وَفِي أَكَاذِيبِ ٱلرَّجَاءِ ٱلْخُضُوعْ

---

(١) الانواء، جمع نوء: النجم المائل للغروب.
(٢) الاعتلال: المرض. يعودنا من عاد المريض: أي زاره.
(٣) لا يريع: لا ينقاد، وارد يكف.
(٤) تأديت له من حقه: قضيته. وينصبني: يتعبني.
(٥) الكرى والهجوع: المعنى واحد. النوم.
(٦) النوى: البعد. والسواكب: الدموع. والنجيع: الدم.

مَنْ جَعَلَ ٱلإِسْرَافَ يَقْتَادُهُ ... فَقَدْ أَرانِي مَا يَرَاهُ ٱلْخَلِيعْ

قَنَاعَةٌ تَتْبَعُهَا هِمَّةٌ ... مُشْتَبَهٌ فِيهَا ٱلْغِنَى وَٱلْقُنُوعْ

لِتَطْلُبَنَّ ٱلشَّاهَ عِيدِيَّةٌ ... تَغَصَّ مِنْ بَدْنٍ بِهِنَّ ٱلنُّسُوعْ(١)

إِذَا بَعَثْنَاهُنَّ ذُدْنَ ٱلْكَرَى ... عَنَّا إِلَى حَيْثُ أَطْبَاهُ ٱلضَّجُوعْ(٢)

بِٱلسَّيْرِ مَرْفُوعاً إِلَى سَيِّدٍ ... مَكَانُهُ فَوْقَ ذَوِيهِ رَفِيعْ

إِضَاءَةٌ مِنْ بِشْرِهِ لاَ يَرَى ... مِثْلَ تَلاَلِيهَا ٱلْحُسَامُ ٱلصَّنِيعْ

وَبَسْطَةٌ مِنْ دُونِهِ لَوْ خَلاَ ... شِبْهُ لَهَا صِيغَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّرُوعْ

يَدْنُو رِكَابَاهُ لِمَسِّ ٱلْحَصَى ... وَٱلطَّرْفُ مُسْتَعْلٍ قَرَاهُ تَلِيعْ(٣)

وَيُذْعَرُ ٱلأَعْدَاءُ مِنْ فَارِسٍ ... يَهُولُهُمْ إِشْرَافُهُ أَوْ يَرُوعْ(٤)

أَهْوَاؤُهُمْ شَتَّى لِعِرْفَانِهِ ... وَهُمْ سِوَى مَا أَضْمَرُوهُ جَمِيعْ

لاَ تَغْتَرِرْ مِنْ حِلْمِهِ وَٱحْتَرِسْ ... مِنْ سَطْوَةٍ فِيهَا ٱلْحِمَامُ ٱلنَّقِيعْ(٥)

يُؤْنِسُ بِٱلسَّيْفِ ٱغْتِرَاراً بِهِ ... وَفِي غِرَارِ ٱلسَّيْفِ مَوْتٌ ذَرِيعْ(٦)

ثَانِي وُجُوهِ ٱلْخَيْلِ مُقْوِرَةٍ ... فِي ٱلْكَرِّ حَتَّى يَسْتَقِلَّ ٱلصَّرِيعْ(٧)

إِذَا شَرَعْنَا فِي نَدَى كَفِّهِ ... أَلْحَقَنَا بِٱلرِّيِّ ذَاكَ ٱلشُّرُوعْ

وَإِنْ أَفَضْنَا فِي نَثَاهُ فَقُلْ ... فِي نَفَحَاتِ ٱلْمِسْكِ غَضًّا يَضُوعْ(٨)

مُشَفَّعٌ فِي فَضْلِ أُكْرُومَةٍ ... مُعْجَلَةٍ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ شَفِيعْ

---

(١) البدن: عظم البدن وكثرة اللحم. والنسوع: السيور تشد بها الرحال.

(٢) ذدن: دفعنا. واطباه: دعاه. والضجوع: وضع جنبه بالأرض.

(٣) تليع: طويل. وقراه: ظهره.

(٤) يهولهم: يخيفهم.

(٥) احترس: انتبه. والنقيع: البليغ.

(٦) الغرار: حد السيف. والذريع: الفظيع.

(٧) مقورة: مستديرة أو مضمورة.

(٨) النثا: ما اخبرت به عن الرجل من حسن وسيء. ويضوع: يفوح.

نَجْرِي إِلَى أَقْسَامِنَا عِنْدَهُ ... فَمَاكِثٌ عَنْ حَظِّهِ أَوْ سَرِيعْ[(١)]
وَٱلْأَنْجُمُ ٱلْخَمْسَةُ تَجْرِي وَقَدْ ... يَرِيثُ طَوْراً بَعْضُهُنَّ ٱلرُّجُوعْ
بِٱلغِرْشِ أَوْ بِٱلْغَوْرِ مِنْ رَهْطِهِ ... أُرُومَ مَجْدٍ سَانَدَتْهَا ٱلْفُرُوعْ[(٢)]
لَيْسَ ٱلنَّدَى مِنْهُمْ بَدِيعاً وَلَا ... مَا بَدَأُوهُ مِنْ جَمِيلٍ بَدِيعْ
لَا يَرْتَئِي ٱلْوَاجِدُ مِنْهُمْ سِوَى ... مَا يَرْتَئِيهِ فِي ٱلْعُلُوِّ ٱلْجَمِيعْ
مَكَارِمٌ فَضَّلْنَ مَنْ يَشْتَرِي ... نَبَاهَةَ ٱلذِّكْرِ عَلَى مَنْ يَبِيعْ
يَرْجُو لَهَا ٱلْحُسَّادُ نقلاً وَقَدْ ... أَرْسَى ثَبِيرٌ وَتَأَيَّا تَبِيعْ[(٣)]
رُكْنِي بِآلَاءِ أَبِي غَانِمٍ ... ثَبْتٌ وَكَهْفِي فِي ذِرَاهُ مَنِيعْ
كَمْ أَدَّتِ ٱلْأَيَّامُ لِي ذِمَّةً ... مَحْفُوظَةً فِي ضِمْنِهِ مَا تَضِيعْ
وَكَمْ لَبِسْتُ ٱلْخَفْضَ فِي ظِلِّهِ ... عُمْرِي شَبَابٌ وَزَمَانِي رَبِيعْ[(٤)]

وقال يمدحه

إِذَا ٱنْبَسَطْنَا رَدَدْنَا عَنْ زِيَارَتِنَا ... أَوِ ٱنْقَبَضْنَا فَلَوْمٌ مُوشِكُ ٱلْمَضَضِ
فَلَيْسَ نَنْفَكُّ مِنْ لَوْمٍ وَمِنْ عَذَلٍ ... مِنْكُمْ بِمُنْبَسِطٍ مِنَّا وَمُنْقَبِضِ
مَا ظَنُّ مُسْتَوْهِبِ ٱلْجَدْوَى إِذَا نَظَرَتْ ... عَيْنَاهُ عِنْدَكُمُ إِخْفَاقَ مُعْتَرِضِ
كُتْبُ ٱلْوَزِيرِ إِلَى عُمَّالِهِ عِوَضٌ ... مِمَّا تَطَلَّبْتُ أَوْ جِنْسٌ مِنَ ٱلْعِوَضِ
فَلَا تَضِنُّوا بِإِحْدَى ٱلْحَاجَتَيْنِ فَلَا ... عُذْرٌ لِمَانِعِ دَانِي ٱلْقَدْرِ مُنْخَفِضِ[(٥)]

وقال يمدح محمد بن علي القميّ

أَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَقْرَقُ ... وَقَلْبٌ عَلَى طُولِ ٱلتَّذَكُّرِ يَخْفِقُ

---

(١) اقسامنا، جمع قسم: النصيب.
(٢) الرهط: الجماعة. والاروم: الأصل.
(٣) تأيا بالمكان: توقف. وثبير وتبيع: جبلان.
(٤) الخفض: الدعة. والعيش المتواضع.
(٥) تضنوا: تبخلوا.

عَلَى دِمْنَـةٍ فِيهَـا لِأَدْمَـانَـةِ ٱلـنَّقَـا مَـحَـاسِنُ أَيَّـامٍ تُـحَبُّ وَتُـعْشَـقُ(١)
نَعَمْ قَـدْ تَبَـاكَيْنَـا عَلَى ٱلشِّعْبِ مَـرَّةً وَمِـنْ خَلْفِـهِ شِـعْبٌ لِـلَيْلَى مُـفَـرَّق
وَقَفْتُ وَأَوْقَفْتُ ٱلْجَوَى مَوْضِـعَ ٱلْهَوَى لَيَـالِيَ عُـودُ ٱلـدَّهْـرِ فَيْنَـانُ مُـورِقُ(٢)
فَـحَـرَّكَ بَثِّـي رَبْعُـهَـا وَهْـوَ سَـاكِنٌ وَجَـدَّدَ وَجْدِي رَسْمُهَـا وَهْـوَ مُخْلَقُ(٣)
سَقَى ٱللهُ أَخْـلاَفـاً مِنَ ٱلـدَّهْـرِ رَطْبَـةً سَقَتْنَا ٱلْجَوَى إِذْ أَبْرَقُ ٱلْحُزْنِ أَبْـرَقُ(٤)
لَيَـالٍ سَـرَقْنَـاهَـا مِنَ ٱلـدَّهْـرِ بَعْـدَمَا أَضَـاءَ بِـإِصْبَـاحٍ مِنَ ٱلشَّيْبِ مَفْـرِقُ
تَـدَاوَيتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى فَمَـا ٱشْتَفَى بِمَاءِ ٱلرُّبَى مَنْ بَـاتَ بِٱلْمَـاءِ يَشْرَقُ(٥)
لَقَـدْ عَلِمَتْ عِيـدِيَّـةُ ٱلْعِيسِ أَنَّنِي أَخُـبُّ إِذَا نَـامَ ٱلْهِـدَانُ وَأُعْـنِقُ(٦)
وَلَا أَصْحَبُ ٱلـذِّكْـرَى إِذَا مَـا ذَكَـرْتُهَـا وَلَـوْ هَتَفَتْ وَرْقَـاءُ وَ ٱللَّيْـلُ أَوْرَقُ(٧)
خَـرَجْنَـا بِهَـا فِي ٱلْبِيضِ بِيضـاً فَلَمْ نَـرَ ٱلـدَّآدِيءَ إِلَّا وَهْيَ مِنْـهُنَّ أَمْـحَقُ(٨)
هَشَمْنَ إِلَى ٱبْنِ ٱلْهَـاشِمِيَّـةِ أَوْجُـهـاً عَـوَابِسَ لِـلْبَـيْـدَاءِ مَـا تَـتَـطَلَّقُ
يُقَاسِينَ لَيْـلاً دُونَ قَـاسَـانَ لَمْ تَكَـدْ أَوَاخِـرُهُ مِـنْ بُعْـدِ قُـطْرَيْـهِ تُـلْحَقُ
نَـوَيْـنَ مَقَـامَـاً بَـيْـنَ قُـمٍّ وَآبَـةٍ عَـلَى لُـجَّـةٍ طَلْحِيَّـةٍ تَـتَـدَفَّقُ(٩)
بَحَيثُ ٱلْعَـطَايَـا مُـومِضَـاتٌ سَـوَافِرٌ إِلَى كُـلِّ عَـافٍ وَٱلْمَـوَاعِيـدُ فُرَّقُ(١٠)

---

(١) الادمانة: الظبية السمراء اللون. والنقا: منقطع الرمل.
(٢) الفينان: الحسن الجميل.
(٣) البث: الحزن واشده. الربع: الدار. والمخلق: البالي الدارس.
(٤) الابرق: الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين. والحزن: ما غلظ من الأرض.
(٥) يشرق بالماء: مثل يغص بالطعام.
(٦) العيس: الابـل. وأخب من الخبب: وهو نـوع من السير. واعنق، من العنق: وهـو نوع من السير أيضاً. والهدان: الأحمق الجافي، الثقيل في الحرب.
(٧) الأورق: المسود في غبرة.
(٧) الدآدىء: الليالي الشديدة المظلمة.
(٩) طلحية: أي فيها شجر الطلح: الموز.
(١٠) مومضات: لامعات. وسوافر: مكشوفات. والعافي: الفقير المعدم.

فَظَلَّتْ كَحَسَّانٍ وَظَلَّ مُحَمَّدُ كَحَارِثِ غَسَّانٍ وَآبَةِ جِلَّقِ[1]
مَنَازِلُ لَا صَوْتِي بِهِنَّ مُخَفَّضٌ غَرِيبٌ وَلَا سَهْمِي لَدَيْهِنَّ أَفْوَقُ[2]
أَرِحْنَ عَلَيْنَا ٱللَّيْلَ وَهْوَ مُمَسَّكٌ وَصَبَّحْنَنَا بِٱلصُّبْحِ وَهْوَ مُخَلَّقُ[3]
لَدَى أَشْعَرِيٍّ يَعْلَمُ ٱلشِّعْرُ أَنَّهُ سَيَنْزِعُ فِي تَصْدِيقِهِ ثُمَّ يُغْرِقُ
لَقِيتُ نَدَاهُ بِٱلْعِرَاقِ وَأَوْمَضَتْ لَهُ بِٱلْجِبَالِ مُزْنَةٌ تَتَأَلَّقُ[4]
عَطَاءٌ كَضَوْءِ ٱلشَّمْسِ عَمَّ فَمَغْرِبٌ يَكُونُ سَوَاءً فِي نَدَاهُ وَمَشْرِقُ
فَلَوْ ذَارَعَتْ أَخْلَاقُهُ ٱلْغَيْثَ حَافِلاً لَحَاجَزَهَا بَاعٌ مِنَ ٱلْغَيْثِ ضَيِّقُ[5]
بَدَا مَاثِلاً إِذْ كَوْكَبُ ٱلْجُودِ خَافِقٌ وَطَالِبُهُ رَثُّ ٱلْوَسَائِلِ مُخْلَقُ[6]
فَأَنْفَقَ فِي ٱلْعَلْيَاءِ حَتَّى حَسِبْتُهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ يُعْطِي أَوْ مِنَ ٱلدَّهْرِ يُنْفِقُ
ضَحُوكٌ إِلَى ٱلْأَبْطَالِ وَهْوَ يَرُوعُهُمْ وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرَوْنَقُ
حَيَاةٌ وَمَوْتٌ وَاجِدٌ مُنْتَمَاهُمَا كَذٰلِكَ غَمْرُ ٱلْمَاءِ يُرْوِي وَيُغْرِقُ
وَفِي كُلِّ حَالٍ مِنْهُ مَجْدٌ يُنِيرُهُ لَهُ خُلُقٌ مَا دَبَّ فِيهِ تَخَلُّقُ
فَلَا بَذْلَ إِلَّا بَذْلُهُ وَهْوَ ضَاحِكٌ وَلَا عَزْمَ إِلَّا عَزْمُهُ وَهْوَ مُطْرِقُ
رِوَاءً وَرَأْياً عِنْدَمَا تُنْقَضُ ٱلْحُبَى وَتُرْعِدُ أَشْبَاهُ ٱلْخُطُوبِ وَتُبْرِقُ[7]
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا سِرْبُ خَيْلٍ فَمِنْهُمُ عَلَى لَوْنِ أَسْلَافٍ قَدُمْنَ وَمُبْلِقُ[8]
إِذَا سَارَ فِي ٱبْنَيْ مَالِكٍ قَلِقَ ٱلْقَنَا عَلَى جَبَلٍ يَغْشَى ٱلْجِبَالَ فَتَقْلَقُ

---

(١) آبة: قرنيان يلجح وهما: أبة العليا وابة السفلى. وجلق: من أميماء دمشق.
(٢) الافوق: من السهام الذي كسر فوقه وهو موضع السهم من الوتر.
(٣) مخلق: مطيب بالخلوق، وهو نوع من الطيب.
(٤) حزنة: مطر خفيف. وتتألق: تلمع.
(٥) الحامل: المملوء.
(٦) مخلق: بالي.
(٧) الحبى: العطايا.
(٨) السرب: القطيع والجماعة: والاسلاف: الجدود. وقدمن: ضد حدثن.

عَفَـارِيتُ هَيْجَـاءٍ كَـأَنَّ خَمِيسَهُـمْ ... بِـهِ حِينَ تَـلْقَـاهُ ٱلْكَتَـائِبُ أَوْلَـقُ(١)
هُمُ نَصَبُـرُوا ذَاكَ ٱللِّـوَاءَ وَقَـدْ بَـدَتْ ... ذَوَائِبُـهُ فَـوْقَ ٱلـذَّوَائِبِ تَـخْفُـقُ
فَلَمْ يَبْقَ فِي حَيْثُ ٱلصَّعَالِيكُ مُخْبِـرٌ ... عَنِ ٱلْقَـوْمِ كَيْفَ ٱسْتَجْمَعُوا ثُمَّ فُـرِّقُوا
وَيَـوْمَ رَأَى ٱلْأَكْـرَادُ بَـرْقَ سِنَـانِـهِ ... يَـمُـجُّ دَمـاً فِـيـهِ فَـوَبْـلٌ وَرَيِّـقُ
تَـوَلَّـوا فَـهَـامٌ بِـٱلْفِـرَارِ مُـعَـيَّـرٌ ... دُهُـوراً وَهَـامٌ بِـٱلسُّيُـوفِ مُـفَلَّقُ(٢)
أَبَـا جَعْفَـرٍ هَـٰذِي مَسَاعِيـكَ غَضَّـةً ... وَهَـٰذَا لِسَانِي قَـاطِـعُ ٱلْحَـدِّ مُـطْلَقُ
نَـطَقْتُ فَـأَفْحَمْتُ ٱلْأَعَـادِيَ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيُفْحِمَنِي جُـمْهُـورُهُـمْ حِيـنَ أَنْـطِقُ
بِـكُـلِّ مُعَـلَّاةِ ٱلْقَـوَافِـي كَـأَنَّـهَـا ... إِذَا أُنْشِـدَتْ فِي فَيْلَقِ ٱلْـقَـوْمِ فَيْـلَقُ
وَلَا عَـرْفَ إِلَّا عِنْـدَ مَنْ بَـاتَ شُكْـرُهُ ... لِبُعْـدِ ٱلتَّنَـائِي مُشْئِماً وَهْـوَ مُعْـرِقُ(٣)
تَـمَنَّـى رِجَـالٌ أَنْ تُضَـامَ مَـطَالِبِـي ... فَـتَكْـدَرَ فِـي جَـدْوَاكَ ثُمَّ تَـرَنَّـقُ(٤)
وَفَـاؤُكَ سِتْـرٌ دُونَ ذٰلِـكَ مُـسْـبَـلٌ ... وَجُـودُكَ بَـابٌ دُونَ ذٰلِـكَ مُـغْـلَقُ
تُـبَـادِرُ فِي ٱلْـعَلْيَـاءِ حَتَّى كَـأَنَّـمَـا ... تُجَارِي رَسِيلاً فِيـهِ قَـدْ كَـادَ يَسْبِقُ(٥)
وَمَـا لِـلْعُلَى مِنْ طَـالِبٍ فَـتَمَـهَّـلَنْ ... وَلَـوْ طُلِبَتْ مَـا كَـانَ غَيْـرُكَ يَلْحَـق

وقال يمدح أحمد بن طولون

قَـلِيـلٌ لَـهَـاأَنِّـي مُـغْـرَمٌ صَـبُّ ... وَإِنَّ لَمْ يُقَارِفْ غَيْرَ وَجْدٍ بِهَا ٱلْقَلْبُ(٦)
بَـذَلْتُ ٱلرِّضَى حَتَّى تَصَـرَّمَ سُخْـطُهَـا ... وَلِلْمُتَجَنِّـي بَعْـدَ إِرْضَـائِـهِ عَـتْبُ(٧)
وَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ ٱلْـحُبِّ صَـادَ غُـرُورُهُ ... لَبِيبَ ٱلـرِّجَـالِ بَعْدَمَـا ٱخْتَبَـرَ ٱلْحُبُّ

---

(١) الخميس: الجيش. والاولق: الجنون أو شبهه.

(٢) معير: مقبح. والهام: الرؤوس. والمغلق: المشقق.

(٣) مشئماً: قاصداً الشام. ومعرق: قاصد العراق.

(٤) ترنق، من رنق الماء: كدر.

(٥) رسيلاً: الفرس الذي يرسل مع آخر للسباق.

(٦) يقارف: يقارب ويخالط.

(٧) تصرّم: تقطّع.

وَإِنِّــي لأَشْتَــاقُ ٱلْـخَيَــالَ وَأُكْـثِـرُ ٱلـزِّيَــارَةَ مِنْ طَـيْـفٍ زِيَـارَتُـهُ غِـبُّ

وَمِنْ أَيْنَ أَصْبُــو بَعْـدَ شَيْبِي وَبَعْــدَمَـا تَـأَلَّى ٱلْخَلِيُّ إِنَّ ذَا ٱلشَّيْبَ لاَ يَصْبُو(١)

أَسَــالِبَتِي حُسْـنَ ٱلْعَــزَا وَمُـخِيـفَتِي عَلَى جَلَدِي تِلْكَ ٱلصَّرَائِمُ وَٱلْكُثْبُ(٢)

رَضِيتُ ٱتِّحَــادِي بِــٱلْغَــرَامِ وَلَمْ أُرِدْ إِلَى وَقْفَتِي فِي ٱلـدَّارِ أَنْ يَقِفَ ٱلـرَّكْبُ

وَلَــوْ كُنْتُ ذَا صَحْبٍ عَشِيَّــةَ عَــزَّبِي تَحَــدُّرُ دَمْــعِ ٱلْعَيْنِ عَنَّفَنِي ٱلصَّحْبُ

لَقَــدْ قَـطَعَ ٱلْــوَاشِي بِتَلْفِيقِ مَـا وَشَى مِنَ ٱلْقَوْلِ مَا لاَ يَقْطَعُ ٱلصَّارِمُ ٱلْعَضْبُ(٣)

فَـأَصْبَحْتُ فِي بَغْـدَادَ لاَ ٱلـظِّلُّ وَاسِـعٌ وَلاَ ٱلْعَيْشُ ظِـلٌّ فِي غُضَـارَتِــهِ رَطْبُ

أَأَمْــدَحُ عُمَّـالَ ٱلـطَّسَاسِيــجِ رَاغِبـاً إِلَيْهِمْ وَلِي بِـٱلشَّـامِ مُسْتَمْتَعٌ رَغْبُ(٤)

فَــأَيْهَــاتِ مِنْ رَكْـبٍ يُؤَدِّي رِسَـالَــةً إِلَى ٱلشَّـامِ إِلاَّ أَنْ تُحَمَّلَهَـا ٱلْكُتْبُ(٥)

وَعِنْـدَ أَبِي ٱلْعَبَّـاسِ لَـوْ كَـانَ رَانِيـاً نَـوَاحِي ٱلْفَنَـاءِ ٱلسَّهْـلِ وَٱلْكَنَفُ ٱلـرَّحْبُ(٦)

وَكَــانَـتْ بَــلاَءً نِيَّتِي عَـنْــهُ وَٱلْغِـنَى غِنَى ٱلدَّهْرِ أَدْنَى مَـا يُنَوِّلُ أَوْ يَحْبُـو(٧)

وَذُو أُهَـبٍ لِـلْحَــادِثَــاتِ بِـمِثْـلِهَــا يُـزَالُ ٱلـرَّدَى عَنَّـا وَيُسْتَـدْفَـعُ ٱلْكَـرْبُ

سُيُـوفٌ لَهَا فِي عُمْـرِ كُـلِّ عِـدًى رَدًى وَخَيْـلٌ لَهَـا فِي دَارِ كُــلِّ عِـدًى نَهْبُ

عَلَتْ فَوْقَ بَغْرَاسٍ فَضَـاقَتْ بِمَا جَنَتْ صُدُورُ رِجَالٍ حِينَ ضَـاقَ بِهَا ٱلـدَّرْبُ

وَثَــابَ إِلَـيْـهِـمْ رَأْيُـهُـمْ فَـتَـبَـيَّـنُـوا عَلَى حِينِ فَـوْتٍ أَنَّ مَرْكَبَهُمْ صَعْبُ(٨)

تَـحَـنَّـى عَـلَيْـهِـمْ وَٱلْـمَــوَارِدُ سَـهْـلَةٌ وَأَفْـرَجَ عَنْهُمْ عِنْدَمَـا أَعْضَـلَ ٱلْـخَطْبُ

---

(١) تألي : اقسم .

(٢) الكثب : التلال من الرمل . والصرائم : القطع من معظم الرمل .

(٣) الواشي : النمام . وتلفيق : الكلام المزخرف .

(٤) الطساسيج : النواحي .

(٥) ايهات : بمعنى هيهات .

(٦) الكنف : الجانب والناحية .

(٧) يحبو : يعطي .

(٨) ثاب : عاد ورجع .

فَمَا هُوَ إلاَّ ٱلْعَفْوُ عَمَّتْ سَمَاؤهُ ... أَوِ ٱلسَّيْفُ عُرْيَانَ ٱلْمَضَارِبِ لاَ يَنْبُو(١)
وَمَا شَكَّ قَوْمٌ أَوْقَدُوا نَارَ فِتْنَةٍ ... وَسِرْتَ لَهُمْ فِي أَنَّ نَارَهُمُ تَخْبُو(٢)
كَأَنْ لَمْ يَرَوا سِيمَا ٱلْطَّوِيلِ وَجَمْعَهُ ... وَمَا فَعَلَتْ فِيهِ وَفِي جَمْعِهِ ٱلْحَرْبُ(٣)
وَخَارِجَ بَابِ ٱلْبَحْرِ أُسْدُ حَقِيقَةٍ ... وَقَدْ سَدَّ قُطْرَيْهِ عَلَى ٱلْغَنَمِ ٱلزُّرْبُ
تَحَيَّرَ فِي أَمْرَيْهِ ثُمَّ تَحَبَّبَتْ ... إِلَيْهِ ٱلْحَيَاةُ مَاؤهَا عَلَلٌ سَكْبُ(٤)
وَقَدْ غَلُظَتْ دُونَ ٱلنَّجَاةِ ٱلَّتِي ٱبْتَغى ... رِقَابُ رِجَالٍ دُونَ مَا مُنِعَتْ غُلْبُ
تَكَرَّهَ طَعْمَ ٱلسَّيْفِ وَٱلْمَوْتُ آخِذٌ ... مُخَنَّقَ لَيْثِ ٱلْحَرْبِ حَاصَلَهُ كَلْبُ(٥)
وَلَوْ كَانَ حُرَّ ٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْشُ مُدْبِرٌ ... لَمَاتَ وَطَعْمُ ٱلْمَوْتِ فِي فَمِهِ عَذْبُ(٦)
وَلَوْ لَمْ يُحَاجِزْ لُؤلُؤٌ بِفِرَارِهِ ... لَكَا نَ لِصَدْرِ ٱلرُّمْحِ فِي لُؤلُؤٍ ثَقْبُ
تَخَطَّأَ عَرْضَ ٱلْأَرْضِ رَاكِبَ وَجْهِهِ ... لِيَمْنَعَ مِنْهُ ٱلْبُعْدَ مَا يَبْذُلُ ٱلْقُرْبُ
يَجُوبُ ٱلْبِلاَدَ وَهْيَ شَرْقٌ لِشَخْصِهِ ... وَيُذْعَرُ مِنْهَا وَهْيَ مِنْ فَوْقِهِ غَرْبُ
مَخَاذِيلُ لَمْ يَسْتُرْ فَضَائِحَ فِعْلِهِمْ ... وَفَاءٌ وَلَمْ يَنْهَضْ بِغَدْرِهِمِ شَغْبُ
أَخَافُ كَأَنِّي حَامِلٌ وِزْرَ بَعْضِهِمْ ... مِنَ ٱلذَّنْبِ أَوْ أَنِّي لِبَعْضِهِمِ إلْبُ(٧)
وَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ فَأَخْشَى جَزَاءَهُ ... وَعَفْوُكَ مَرْجُوٌّ وَلَوْ كَانَ لِي ذَنْبُ

وقال يهجوه

بِعَيْنَيْكِ إِعْوَالِي وَطُولُ شَهِيقِي ... وَإِخْفَاقُ عَيْنِي مِنْ كَرًى وَخُفُوقِي

---

(١) لا ينبو: من فعل نبا: كلّ وارتد.
(٢) تخبو: تنطفىء.
(٣) سيما: شارة ومخيلة وعلامة.
(٤) العلل: أول الشرب.
(٥) المخنق: العنق. وحاصله: ناضله.
(٦) مدبر: هارب إلى الوراء.
(٧) الوزر: الاثم. والألب: المعادي والظالم.

عَلَى أَنَّ تَهْـويمـاً إذَا عَـارِضَ ٱطَّبَى سُـرَى طَارِقٍ فِي غَيْـرِ وَقْتِ طَـرُوقِ[1]
سَـرَى جَائِبـاً لِلْخَرْقِ يَخْشَى وَلَمْ يَكُنْ مَلِيًّـا بِـإِسْـرَاءٍ وَجَـوْبِ خَـرُوقِ[2]
فَبَـاتَ يُعَـاطِينِي عَلَى رِقْبَـةِ ٱلْعِـدَى وَيَـمْـزُجُ رِيقـاً مِنْ جَنَـاهُ بِـرِيـقِي
وَبِـتُّ أَهَـابُ ٱلْمِـسْـكَ مِنْـهُ وَأَتَّقِي رُدَاعَ عَـبِـيْـرٍ صَـائِـكٍ وَخُـلُوقِ[3]
أَرَى كَذِبَ ٱلْأَحْلَامِ صِدْقاً وَكَمْ صَغَتْ إلَـى خَبَـرٍ أُذْنَـايَ غَـيْـرِ صَـدُوقِ
وَمَـا كَـانَ مِنْ حَقٍّ وَبُـطْلٍ فَقَـدْ شَفَى حَـرَارَةَ مَتْبُـولٍ وَخَـبْـلَ مَشُـوقِ[4]
سَـلَا نُـوَبَ ٱلْأَيَّـامِ مَـا بَـالُهَـا أَبَتْ تَـعَـمُّـدَ إلَّا جَـفْـوَتِي وَعُـقُـوقِي
مُـزِيـلَةٌ شِعْـبَـيَّ وَشِـعْـبَ أَصَـادِقِي وَدَاخِـلَةٌ بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَ شَـقِـيـقِي
أَرَانَـا عُنَـاةً فِي يَـدِ ٱلـدَّهْـرِ نَشْتَكِي تَـأَكُّـدَ عَـقْـدٍ مِـنْ عُـرَاهُ وَثِـيـقِ[5]
وَلَيْسَ طَلِيقُ ٱلْقَـوْمِ مَنْ رَجَعَـتْ لَـهُ صُـرُوفُ ٱللَّيَـالِي فِـي غَـدٍ بِـطَلِيقِ
تَـفَـاوَتَتِ ٱلْأَيَّـامُ فِينَـا فَـأَفْـرَطَـتْ بِظَمـآنَ بَـادٍ لَـوْحُـهُ وَغَـرِيـقِ[6]
وَكُنْتُ إذَا مَـا ٱلْحَـادِثَـاتُ أَصَبْنَنِي بِهَـائِضَـةٍ صَـمٍّ ٱلْعِـظَامِ دَقُـوقِ[7]
شَمَخْتُ فَلَمْ أُبْـدِ ٱخْتِتَـاءً لِشَـامِتٍ وَلَمْ أَبْتَعِثْ شَكْـوَى لِغَيْـرِ شَفِيقِ[8]
أَرَى كُـلَّ مُـؤْذٍ عَـاجِـزاً عَنْ أَذِيَّـتِي إذَا هُـوَ لَـمْ يُـنْـصَـرْ عَلَيَّ بِـمُـوقِ
وَلَـوْلَا غُلُوُّ ٱلْجَهْـلِ مَـا عُـدَّ هَيِّنـاً تَكَبُّـدُ سُخْطِي وَٱصْطِلَاءُ حَرِيقِي[9]

---

(١) التهويم: أول النوم. واطبى: دعا. والسرى: السير ليلاً.

(٢) الجوب من جاب البلاد: قطعها. والخرق: الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح أو القفر.

(٣) الرداع: أثر الطيب في الجسد. والصائك من صاك المسك والعبير: لصق. والخلوق: الطيب.

(٤) المتبول: من اسقمه الحب وذهب بعقله. والخبل: الجنون.

(٥) العناة: الأسرى. وتأكد: إحكام.

(٦) الظمآن: العطشان.

(٧) الهائضة؛ من هاض العظم كسره ويراد بها المصيبة. صم، الواحد أصم: الصلب. والدقوق، من دق الشيء: كسره.

(٨) اختتاء: الإنكسار من حزن أو فزع.

(٩) اصطلاء: اضطرام وتأجج.

تَشُفُّ أَقَاصِي ٱلْأَمْرِ فِي بَدَءَاتِهِ ... لِعَيْنِي وَسِتْرُ ٱلْغَيْبِ غَيْرُ رَقِيقِ
وَمَا زِلْتُ أَخْشَى مُذْ تَوَلَّى ابْنُ يَلْبَخٍ ... عَلَى سَعَةٍ مِنْ أَنْ تُدَالَ بِضِيقِ(١)
وَمَا كَانَ مَالِي غَيْرَ حَسْوَةِ طَائِرٍ ... أُضِيفَ إِلَى بَحْرٍ بِمِصْرَ عَمِيقِ(٢)
لَئِنْ فَاتَ وَفْرِي فِي ٱللِّئَامِ فَلَمْ أُطِقْ ... تَلَافِيَهُ مُسْتَرْجِعاً بِلُحُوقِ(٣)
فَلَسْتُ أَلُومُ ٱلنَّفْسَ فِي فَوْتِ بُغْيَةٍ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ عَصْرِي لَهَا بِخَلِيقِ
إِذَا كَانَ بَذْلُ ٱلْعَدْلِ أَيْسَرَ رَاجِعِي ... عَلَى ٱلْمُتَعَدِّي أَوْ أَقَلَّ حُقُوقِي
إِذَا مَا طَلَبْنَا خُطَّةَ ٱلنِّصْفِ رَدَّهَا ... عَلَيْنَا ٱبْنُ خُبْثٍ فَاحِشٍ وَفُسُوقِ(٤)
وَعَاهِرَةٍ أَدَّتْ إِلَى عِيرِ عَاهِرٍ ... مُشَابِهَ كَلْبٍ فِي ٱلْكِلَابِ عَرِيقِ
لِيَلْبَخَ أَوْ طُولُونَ يُعْزَى فَقَدْ حَوَتْ ... عَلَى ٱثْنَيْنِ زَوْجٍ مِنْهُمَا وَعَشِيقِ(٥)
وَأَيُّهُمَا أَدَّاهُ فَهْوَ مُؤَخَّرٌ ... إِلَى ضَعَةٍ مِنْ شَخْصِهِ وَلُصُوقِ
فَقُلْ لِأَبِي أَسْحَاقَ إِمَّا عَلِقْتَهُ ... وَأَيْنَ بِنَاءٍ فِي ٱلْعِرَاقِ سَحِيقِ(٦)
لَقَدْ جَلَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَّنَا ... عَلَى سَنَنٍ مِنْ حَرْبِهِ وَطَرِيقِ
وَإِنَّ أَحَقَّ ٱلنَّاسِ مِنِّي بِخِلَّةٍ ... عَدُوُّ عَدُوِّي أَوْ صَدِيقُ صَدِيقِي

وقال في أبي العباس الحلبي وكان له صديق فذكر أنهما زارا أبا عبد الرحمن المروزيَّ ليقيما عنده فقال لهما ما عندي شيءٌ اصلحهُ لكما وكان ذلك مزحاً منه فقال له الحلبي عندك دجاج فاذبح لنا فذبح لهما مع أشياءٍ أخر أصلحها وأقاما عنده يومهما فقال البحتري على البديهة بعد أكلهم وشربهم:

سَلِ ٱلْحَلَبِيَّ عَنْ حَلَبٍ ... وَعَنْ تِرْكَانِهِ حَلَبَا

---

(١) تدال: تبدل.
(٢) الحسوة: ما يتناوله الطائر بمنقاره من الماء.
(٣) الوفر: الكثير من المال والمتاع.
(٤) الفسوق: الخروج على الدين أو الحق.
(٥) لبخ: ضربَ أو قتل أو احتال للأخذ أو شتم.
(٦) النائي: البعيد. والسحيق: البعيد جداً.

أَرَى ٱلتَّطْفِيلَ كَلَّفَهُ نُزُولَ ٱلْكَرْخِ مُغْتَرِبَا(١)
أَلَسْتَ مُخَبِّرِي عَنْ جَزْمِ رَأْيِكَ آيَةً ذَهَبَا
نَسِيتُ ٱلْمَرْزَوِيَّ وَيَوْمَنَا مَعَهُ ٱلَّذِي ٱقْتَضَبَا(٢)
وَقَدْ ذَبَحَ ٱلدَّجَاجَ لَنَا فَأَمْسَى دِيكُهُ عَزَبَا
هَلُمَّ نُكَافِهِ عَمَّا ٱبْتَغَى فِينَا وَمَا ٱحْتَسَبَا(٣)
بِشِعْرِكَ إِنَّهُ ضَمَدُ مِنَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي وَجَبَا(٤)
أَلَمْ يُوسِعْكَ مِنْ غُرَفٍ تَخَالُ جِفَانَهَا جُوَبَا(٥)
وَقَدْ شَمَّرْتَ عَنْ جِدٍّ كَأَنَّكَ مُشْعِرٌ غَضَبَا
إِذَا أَوْعَبْتَ فِي لَوْنٍ رَأَيْنَا ٱلنَّارَ وَٱلْحَطَبَا
وَإِنْ لَجْلَجْتَ عَنْ غُصَصٍ دَعَوْنَا ٱلْوَيْلَ وَٱلْحَرَبَا(٦)
وَخِفْنَا أَنْ يَكُونَ ٱلْمَوْتُ قَدْ فَاجَاكَ أَوْ كَرَبَا
وَشُرْبُكَ مِنْ نَبِيذِ ٱلتَّمْرِ تَنْقُلُ بَعْدَهُ ٱلرُّطَبَا(٧)
مَحَاسِنُ لَوْ تُرَى بِٱلشَّامِ كَبَّرَ أَهْلُهَا عَجَبَا
أَتَرْقُدُ عَنْ ثَلاَثَتِكَ ٱلَّتِي أَهْمَلْتَهَا لَعِبَا
وَفِيهَا مَا تَرُدُّ بِهِ ٱلظَّمَا وَتُنَهْنِهُ ٱلسَّغَبَا(٨)
خَسَاراً مِنْكَ لاَ عَقْلاً أَتَيْتَ بِهِ وَلاَ أَدَبَا

---

(١) التطفيل: من طفل الليل: دنا واقبل بظلامه. والكرخ: محلة ببغداد.

(٢) المروزي: نسبة إلى مروٌ. اقتضبا: اقتطعا.

(٣) نكافه: نكافئه فأجراها مجرى المعتل وحذف اللام لأنها مجزومة بوقوعها جواباً لهلمّ.

(٤) الضمد: الغابر من الحق، الظلم.

(٥) الغرف: ما غرف من الماء وغيره باليد. والجفان: القصاع. والجوب: الحفر

(٦) الحرب: الدعاء بالويل.

(٧) الرطب: نضيج البسر قبل أن يتمر.

(٨) تنهنه: تكف وتمنع. السغب: العطش.

وقال يهجو الجرجرائي

دَعِ ٱلْأَمْرَ لَا تَطْلُبْهُ مِنْ نَحْوِ وَجْهِهِ   بِظَنِّكَ وَٱرْجُ ٱلْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ لَا يُرْجَى
إِذَا ٱلْأَمْرُ لَمْ يَرْدُدْ عَلَيْكَ ٱعْتِلَاقُهُ   مَزِيَّةَ نَفْعٍ كَانَ تِرْكَانُهُ أَحْجَى(١)
وَيَكْدِي مِنَ ٱلْحَاجَاتِ أَقْرَبُهَا مَدًى   عَلَى ظَنِّ بَاغِيهَا وَأَوْضَحُهَا نَهْجَا
وَمَا جَهِلَ ٱبْنُ ٱلْجَرْجَرَائِيِّ وَاجِبِي   عَلَيْهِ وَلَكِنْ كَانَ ٱلْأَمُهُمْ عِلْجَا(٢)
وَأَثْقَلُ مَنْ أَهْجُو عَلَيَّ مُغَمَّرٌ   أَظَلُّ بِإِسْفَافِي إِلَى هَجْوِهِ أُهْجَى(٣)

وقال في علوة الحلبية

كَمْ لَيْلَةٍ فِيكِ بِتُّ أَسْهَرُهَا   وَلَوْعَةٍ مِنْ هَوَاكِ أُضْمِرُهَا
وَحُرْقَةٍ وَٱلدُّمُوعُ تُطْفِئُهَا ثُمَّ يَعُودُ ٱلْجَوَى فَيُسْعِرُهَا(٤)
يَا عَلْوَ عَلَّ ٱلزَّمَانَ يُعْقِبُنَا   أَيَّامَ وَصْلٍ نَظَلُّ نَشْكُرُهَا
بَيْضَاءُ رَوْدُ ٱلشَّبَابِ قَدْ غُمِسَتْ   فِي خَجَلٍ دَائِبًا يُعَصْفِرُهَا(٥)
مَجْدُولَةٌ هَزَّهَا ٱلصِّبَى فَشَجَا   قَلْبَكَ مَسْمُوعُهَا وَمَنْظَرُهَا
لَا تَبْعَثُ ٱلْعُودَ تَسْتَعِينُ بِهِ   وَلَا تَبِيتُ ٱلْأَوْتَارُ تَخْفِرُهَا
أَللهُ جَارٌ لَهَا فَمَا ٱمْتَلَأَتْ   عَيْنِيَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ أُبْصِرُهَا
إِنَّ قُوَيْقًا لَهُ عَلَيَّ يَدٌ   بَيْضَاءُ بِٱلْأَمْسِ لَسْتُ أَكْفُرُهَا(٦)
وَلَيْلَةُ ٱلشَّكِّ وَهْوَ ثَالِثُنَا   كَانَتْ هَنَاتٌ وَٱللهُ يَغْفِرُهَا(٧)

---

(١) احجى: أفضل وأعقل.
(٢) العلج: القوي الضخم من كفار العجم
(٣) الإسفاف: الدنو.
(٤) يسعرها: يشعلها ويؤججها. والجوى: الحزن في الباطن وأكثر ما يصيب المحب.
(٥) الرود: اللينة الغضة.
(٦) اليد: النعمة. وأكفرها: أجحدها.
(٧) هنات: أشياء.

وقال يمدح أبا الصقر

عَلِقْنَـا بِأَسْبَـابِ ٱلْـوَزِيـرِ وَلَمْ نَجِدْ ... لَنَـا صَـدَراً دُونَ ٱلْـوَزِيـرِ وَلَا وِرْدَا
طَـوِيـلُ ٱلْيَـدَيْنِ مَـا تُعَـدِّدُ وَائِـلٌ ... أَبـاً كَـأَبِيـهِ فِي ٱلْفَعَـالِ وَلَا جَـدَّا
إِذَا قَـادَ شَيْبَـانَ رْنَ ثَعْلَبَـةَ ٱرْتَـضَتْ ... رَئَـاسَةُ عَـالِي ٱلْمَجْـدِ يَفْـرَعُهَـا مَجْـدَا
رَعَيْنَـا بِـهِ ٱلسَّعْـدَانَ إِذْ رَطِبَ ٱلثَّرَى ... لَنَـا وَوَرَدْنَـا مِنْ نَـدَى كَفِّـهِ صَـدَّا[١]
وَمَـا ٱلْغَيْثُ مُنْـهَـلاًّ تَـوَالَى عِـهَـادُهُ ... بِـأَرْوَحَ مِنْـهُ لِلسَّمَـاحِ وَلَا أَغْـدَى[٢]
لَـكَ ٱلْخَيْرُ مِنْ مُسْتَبْطِىءٍ فِي تَأَخُّـرِي ... يَـرَى أَنَّنِي آثَـرْتُ هِجْـرَتَـهُ عَمْـدَا[٣]
مَتَى كُنْتَ يَـا خَيْـرَ ٱلْأَخِـلَّاءِ عَـائِـداً ... بِلَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَـرَانِي فَلُمْ سُعْـدَى
وَمَـا أَصْـطَفِي لَـوْنَ ٱلْحِـدَادِ وَلَا أَرَى ... لِعَيْنِيَ حَـظًّا فِي ٱلـرَّمَـادِ إِذَا ٱسْـوَدَّا
لَئِنْ كُنْتَ نُـوراً سَـاطِعـاً فَـطَرِيقُنَـا ... إِلَيْـكَ عَلَى ظَلْمَـاءَ دَاجِيَـةٍ جِـدًّا[٤]
وَلَـوْ أَنْجَحَتْ بَغْـدَادَ مَـوْعِـدَ وَاسِطٍ ... لَمَا عَدِمَتْ عِنْدِي عَلَى نُجْحِهَا حَمْـدَا
وَمَـا خِلْتُكَ ٱبْنَ ٱلْأَنْجُمِ ٱلـزُّهْرِ سَـائِراً ... وَتَـارِكَ نُعْمَـاكَ ٱلَّتِي شُهِـرَتْ عَـدًّا
أُعِيـذُكَ أَنْ يَعْـتَـدَّكَ ٱلْقَـوْمُ أُسْـوَةً ... إِذَا عَـزَمُـوا فِي إِثْـرِ مَكْـرُمَـةٍ رَدًّا[٥]
كَـانَ مَـا سَيَّـرْتُ فِيـكَ نَـسِيئَـةً ... فَلِم لَا يَكُـونُ ٱلْبَذْلُ فِي عَقْبِـهِ نَقْدَا[٦]

وقال يمدح أحمد بن سليمان

أَيُّـهَـا ٱلـطَّالِـبُ ٱلـطَّوِيـلُ عَـنَـاؤُهْ ... تَـرْتَجِي شَـأْوَ مَنْ يَفُـوتُـكَ شَـاؤُهْ[٧]

---

(١) السعدان: نبت من أفضل مراعي الابل.
(٢) منهلاً: منسكباً. والعهاد: أول مطر الوسمي. وأرواح: يراد بها في الرواح أي المساء وأغدو في الغدو: أي الصباح. ومعنى البيت أن الغيث في انسكابه لا يحاكي جود الممدوح مساءً وصباحاً.
(٣) آثرت: فضلت. وعمداً: قصداً.
(٤) داجية: ليلة شديدة الظلمة.
(٥) أعيذك بالله: أدعو لك بالحفظ. وأسوة: مساوياً.
(٦) النسيئة: التأخير.
(٧) الشأو: الغاية.

دُونَ إِدْرَاكِ أَحْـمَـدَ بْـنِ سُـلَيْـمَـا ... نَ عُلُوٌّ يُعْـيِي آلـرِّجَـالَ آرْتِـقَـاؤُهْ(١)
مَـا قَـصَـدْنَـاهُ لِـلتَّـفَـضُّـلِ إِلَّا ... أَعْشَبَتْ أَرْضُـهُ وَصَـابَتْ سَمَـاؤُهْ(٢)
حَـسَـنُ آلْـعَـقْـلِ وَآلـرِّوَاءِ وَكَـمْ دَلَّ عَـلَى سُـؤْدَدِ آلـشَّـرِيـفِ رِوَاؤُهْ(٣)
مَـاءُ وَجْـهٍ إِذَا تَـبَـلَّجَ أَعْـطَا ... كَ أَمَانـاً مِنْ نَبْـوَةِ آلـدَّهْـرِ مَاؤُهْ(٤)
يَـتَـعَـالَـى ضِـيَـاؤُهُ فَـيُـجَـلِّي ... ظُلْمَـةَ آلْحَادِثِ آلْمُضِبِّ ضِيَـاؤُهْ(٥)
قَـدْ رَجَـوْنَـاهُ مُفْضِـلاً فَـحَـطَطْنَـا ... حَيْثُ لَا يَكْـذِبُ آلْمُـرَجِّي رَجَـاؤُهْ
وَهَـزَزْنَـاهُ لِـلْفَـعَـالِ فَـأَبْـدَى ... جَـوْهَرَ آلصَّـارِمِ آلْحُسَامِ آنْتِضَـاؤُهْ(٦)
بِـأَبِي أَنْـتَ كَـمْ تُـرَامِي بِـأَمْـرِي ... خَـلْفَـةَ آلـدَّهْـرِ صُبْحُـهُ وَمَسَـاؤُهْ
وَإِلَـيْـكَ آلـنَّـجَـاحُ فِيـمَـا يُعَـانِـي ... آمِـلٌ قَـدْ تَـطَاوَلَ آسْـتِـبْـطَاؤُهْ
قَـدْ تَبَـدَّأْتَ مُـنْـعِـمـاً وَكَـرِيـمُ آلْـقَـوْمِ مَـنْ يَـسْـبِـقُ آلـسُّـؤَالَ آبْـتِـدَاؤُهْ
فَـآمْضِ قِـدْمـاً فَـمَـا يُـرَادُ مِنَ آلـسَّـيْـفِ غَـدَاةَ آلْـهَـيْـجَـاءِ إِلَّا مَـضَـاؤُهْ(٧)

وقال حين طولب بمال التقسيط

أَمُـرْتَـجَـعٌ مِـنِّي حِـبَـالُ خَـلَائِـفٍ ... تَوَلَّيْتُ تَسْيِيرَ آلْمَـدِيحِ لَهُمْ وَحْـدِي(٨)
وَلَمْ يُحْتَمَـلْ إِلَّا آلَّـذِي قُـلْتُ فِيـهِم ... وَإِنْ رَفَدُوا قَوْمـاً وَزَادُوا عَلَى آلرِّفْـدِ(٩)
فَـإِنْ أَخَـذَ آلْإِيْغَـارَ أَخْـذَ صَـرِيمَـةٍ ... وَدَارَتْ عَلَى آلْأَقْـطَارِ دَائِـرَةُ آلـرَّدِّ(١٠)

---

(١) يعيي : يتعب.
(٢) صابت: مطرت.
(٣) الرواء: حسن المنظر.
(٤) تبلج: أشرق. ونبوة: تباعد وجفاء.
(٥) يجلي: يزيل، يكشف. والمضب: ذو الضباب.
(٦) انتضاؤه: تجريده. والحسام: القاطع.
(٧) مضى قدماً: لم يعرج ولم ينثن.
(٨) الحباء: العطاء.
(٩) رفدوا: أعطوا.
(١٠) الإيغار: ضمان الخراج. والصريمة: العزيمة والقوة.

وَلَمْ يُغْنِ تَـوْكِيـدُ ٱلسِّجِـلَّاتِ وَٱلَّـذِي ... تَنَـاصَـرَ فِيهَـا مِنْ ضَمَـانٍ وَمِنْ عَقْـدِ
فَـرُدُّوا ٱلْقَـوَافِي ٱلسَّـائِرَاتِ بِمَـدْحِكُمْ ... وَمَـا أَكْسَبَتْكُمْ مِنْ ثَنَـاءٍ وَمِنْ مَـجْـدِ
وَشَـرْخَ شَبَـابٍ قَـدْ نَضَـوْتُ جَـدِيـدَهُ ... لَدَيْكُمْ كَمَا يَنْضُو ٱلْفَتَى سَمَلَ ٱلْبُرْدِ(١)
وَمَـا أَنَـا وَٱلتَّقْسِيطَ إِذْ تَـكْتُبُـونَنِـي ... وَتُكْتَبُ قَبْلِي جِلَّةُ ٱلْقَـوْمِ أَوْ بَعْـدِي
سَـبِـيـلِيَ أَنْ أُعْطِي الذي تَـطْلُبُونَـهُ ... وَشَـرْطِيَ أَنْ يُجْدَى عَلَيَّ وَلَا أُجْـدِي
صَحِبْتُ أُنَـاسـاً أَطْلُبُ ٱلْمَـالَ عِنْـدَهُمْ ... فَكَيْفَ يَكُـونُ ٱلْمَـالُ مُـطَّلَباً عِنْـدِي

وقال في غلامه

عَسَى آيِسٌ مِنْ رَجْعَـةِ ٱلْبَيْنِ يُـوصَـلُ ... وَدَهْـرٌ تَـوَلَّـى بِـالْأَحِبَّـةِ يُـقْـبِـلُ
أَيَـا سَكَنـاً فَـاتَ ٱلْفِـرَاقُ بِـأُنْسِـهِ ... وَحَـالَ ٱلتَّعَـادِي دُونَـهُ وَٱلتَّـزَيُّـلُ(٢)
فَكُـرْهِي رِضَى ٱلْعُـذَّالِ عَنِّي وَإِنَّـهُ ... مَـضَى زَمَـنٌ قَـدْ كُنْتُ فِيـهِ أُعَـذَّلُ
فَـلَا تَعْجَبَنْ إِنْ لَمْ يَغِلْ جِسْمِيَ ٱلضَّنَـا ... وَلَمْ يَخْتَرِمْ نَفْسِي ٱلْحِمَامُ ٱلْمُعَجَّـلُ(٣)
فَقَبْلَكَ بَـانَ ٱلْفَتْـحُ عَنِّي مُـوَدِّعـاً ... وَفَـارَقَنِي شَفْعـاً لَـهُ ٱلْمُتَـوَكِّـلُ(٤)
فَمَـا بَلَغَ ٱلـدَّمْـعُ ٱلَّـذِي كُنْتُ أَرْتَجِي ... وَلَا فَعَـلَ ٱلْـوَجْـدُ ٱلَّـذِي خِلْتُ يَفْعَـلُ
وَمَـا كُلُّ نِيـرَانِ ٱلْجَوَى تُحْـرِقُ ٱلْحَشَا ... وَلَا كُـلُّ أَدْوَاءِ ٱلـصَّـبَـابَـةِ يَـقْـتُـلُ
لَعَـلَّ أَبَـا ٱلْعَبَّـاسِ يَـرْضَى أَمِيـرُهُ ... فَـيَقْـرُبَ مِنَّـا مَـا نَـرُومُ وَيَسْهُـلُ
حَتَى تَتَّجِـهْ عَنْـهُ ٱلـرِّسَـالَـةُ لَا يَخِبْ ... رَسُـولٌ وَلَا يُرْدَدْ عَنِ ٱلنُّجْحِ مُـرْسَـلُ

وقال يمدح رافع بن هرثمة

بِـٱللهِ آلَـى يَـمِـيـنـاً بَـرَّةً قَـسَـمَـا ... مَـا كَـانَ مَـا زَعَمَ ٱلْـوَاشِي كَمَـا زَعَمَـا

---

(١) نضوت: جردت. والسمل: الثوب الخلق أي البالي. والبرد: الثوب.

(٢) التزيل: التفرق.

(٣) يغل: يهلك. ويخترم: يستأصل. والحمام: الموت.

(٤) بان: بعد انفصل. والشفع: الزوج وقوله شفعاً له أي ثانياً.

فَكَيْفَ يَتْـرُكُنِي مَـنْ لَسْـتُ أَتْـرُكُـهُ ... أَسْيَـانَ أَنْشُـدُ حَبْـلاً مِنْـهُ مُنْصَـرِمَـا(١)
كَمْ قَـدْ تَلَفَّتُّ فِيمَـا فَـاتَ مِنْ عُمُـرِي ... أَسْتَبْعِـدُ ٱلْعَهْدَ مِنْ سُعْـدَى وَمَا قَـدُمَـا
لاَ تَعْـدُ أَرْبُعَهَـا ٱلسُّقْيَـا وَلاَ سِيمَـا ... رَبْـعٌ تَـأَبَّـدَ مَغْنَـاهُ عَلَى إِضَمَـا(٢)
جَـارَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ إِذْ حَكَمَتْ ... وَٱلـدَّهْـرُ يَقْـرُبُ مِنْ جَـوْرٍ إِذَا حَكَمَـا
إِنِ ٱلْتَمَسْتُ رُجُـوعـاً مِنْ بَشَـاشَتِـهِ ... لَمْ أُلْفِ مُلْتَمَسـاً قَصْـداً وَلاَ أَمَمَـا(٣)
مَتَى جَـرَى ٱلـدَّمْـعُ عَنْ بَيْنٍ تَقَـدَّمَـهُ ٱلْهِجْـرَانُ كَـانَ خَلِيقـاً أَنْ يَكُـونَ دَمَـا
يَهْـوَى ٱلْـوَدَاعَ وَجِيـهٌ عِنْدَ غَـانِيَـةٍ ... يَـلْتَـذُّ مُعْتَنِقـاً مِنْـهَـا وَمُلْتَـزِمَـا
أَحْلَى مُعَـاطِيـكَ نَيْـلاً أَوْ مُنَـاوَلَـةً ... مُعْطِيكَ خَـدًّا نَقِيًّـا صَحْنُـهُ وَفَمَـا(٤)
أَلنَّـاسُ إِمَّـا أَخُـو شَـكٍّ يُـرَبِّثُـهُ ... عَنْ شَانِهِ أَوْ أَخُـو عَزْمٍ مَضَى قِـدَمَا(٥)
مَـا لِي أَرَى عُصَبـاً خَفَّتْ إِلَى وَرَقِ ٱلـدُّنْيَـا وَأَغْفَـلَتِ ٱلأَخْطَارَ وَٱلْهِـمَمَـا(٦)
يُبَـادِرُونَ ٱلْحُـطَامَ ٱلْـمُسْتَعَـارَ وَلَـمْ ... يُهْـدَوا فَيَبْتَـدِروا ٱلأَخْـلاَقَ وَٱلشِّيَمَـا
إِذَا بَـدَا بُـخَـلاَءُ ٱلنَّـاسِ عَـارِفَـةً ... يَتْبَعُهَـا ٱلْمَنُّ فَٱلْمَـرْزُوقُ مَنْ حُـرِمَـا(٧)
خَـلِّ ٱلثَّـرَاءَ إِذَا أَخْـزَتْ مَـغَبَّـتُـهُ ... وَٱخْتَـرْ عَلَيْـهِ عَلَى نُقْصَـانِـهِ ٱلْعَـدَمَـا
إِلَى أَبِي يُـوسُـفٍ جَـابَتْ رَكَـائِبُنَـا ... تِلْكَ ٱلـدَّآدِيءَ بِـٱلـرَّيَّـانِ وَٱلـظُّلَمَـا(٨)
إِلَى مُقِـلٍّ مِنَ ٱلأَكْفَـاءِ لَـوْ طَـلَبُـوا ... مَكَـانَ مُشْبِهِـهِ فِي ٱلأَرْضِ مَـا عُلِمَـا
إِذَا صَـدَعْنَـا ٱلـدُّجَى عَنَّـا بِغُـرَّتِـهِ ... خِلْنَـا بِهَـا قَبَسـاً نَجْلُوهُ أَوْ ضَـرَمَـا(٩)

(١) أسيان: حزين. وانشد: أطلب. ومنصرماً: منقطعاً.

(٢) تعد: تتجاوز. سيما: سيّما خففها للوزن. واضم: مكان.

(٣) الغي: أجد: والأمم: القصد الوسط والقرب.

(٤) صحن الخد: صفحته.

(٥) يربثه: يحبسه عنه.

(٦)الورق: الفضة أو المال والحطام.

(٧) المن: البركة.

(٨) جابت: قطعت. والدآديء، الليالي الشديدة المظلمة.

(٩) صدع: شق. والغرة: بياض الجبهة. والقبس: النور.

مَـا قَـالَ مُعْتَمِـداً إِنَّ ٱلْغَمَـامَ حَكَى ... نَـدَاهُ إِلَّا غَـبِيُّ ٱلـظَّنِّ أَوْ وَهِـمَـا
تَـعْـنُـو لَـهُ وُزَرَاءُ ٱلْـمِـلْكِ رَاغِـبَـةً ... وَعَـادَهُ ٱلسَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْـدِمَ ٱلْقَلَمَا(١)
إِنْ كَـانَ أَسْلَمَ حُصْنُ ٱللَّمِّ أَمْسِ فَمَـا ... أَلَامَ مُـسْـلِمَـةُ قَسْـراً وَلَا لَـوُمَـا(٢)
سَـرَتْ إِلَيْـهِ زُحُـوفٌ إِنْ نَحـتْ بَلَداً ... أَعْـطَاهُ قَـاطِنُـهُ مِنْ خِيفَـةٍ سَلَمَـا(٣)
وَبَـانَ عُـذْرُ ٱبْنِ حَسْنَـانَ ٱلْغَـدَاةَ وَقَـدْ ... رَأَى أَوَائِلَهَـا فَـٱنْصَـاعَ مُنْهَـزِمَـا(٤)
وَمَـا ٱبْنُ هَـرْثَمَـةَ ٱلْمَشْهُـورُ مَـوْقِفُهُ ... إِلَّا ٱلْحُسَـامُ أَصَابَ ٱلـدَّاءَ فَـٱنْحَسَمَا
ضَـاهَتْ مَكَـارِمَـهُ ٱلْحُسَّـادَ طَـامِعَةً ... لِلُّوْمِ مِنْ جَهْلِهَـا أَنْ يَغْمُرَ ٱلْكَـرَمَـا
وَطَـاوَلُوهُ إِلَـى ٱلْـعَـلْيَـا فَـفَـاتَـهُـمُ ... نَجْمُ ٱلسَّمَـاءِ تَعَلَّى فَـوْقَـهُ وَسَمَا(٥)
يَـأْتِي مُـرَجُّـوهُ أَفْـوَاجـاً لِـنَـائِـلِهِ ... يَسْتَرْفِدُ ٱلْفَوْجُ بِٱلْفَوْجِ ٱلَّذِي ٱقْتَحَمَـا
مَـاضٍ عَلَى عَـزْمِـهِ فِي ٱلْجُـودِ لَـوْ وَهَبَ ٱلشَّبَـابَ يَـوْمَ لِقَـاءِ ٱلْبِيضِ مَـا نَـدِمَـا
لَا يَبْـرَحُ ٱلْحَـزْمُ يَسْتَـوْفِي عَـزِيمَتَـهُ ... أَقَـامَ مُـتَّئِـداً أَوْ سَـارَ مُعْـتَـزِمَـا(٦)
إِنْ أَطْـرَقَ ٱسْتَوْحَشَتْ لِلْخَـوْفِ أَفْئِدَةٌ ... وَيَمْـلَأُ ٱلْأَرْضَ مِنْ أُنْسٍ إِذَا ٱبْتَسَمَـا
أَرْضَى خُـرَسَـانَ حَتَّى لَا تَـرَى عَـرَبـاً ... تَنْبُـو عَلَى حُكْمِـهِ فِيهَـا وَلَا عَجَمَا(٧)
سَـيْـلٌ تَجَـلَّلَ قُـطْرَيْهَـا فَـطَبَّـقَهَـا ... يَعُمُّ غَـائِرَهَـا ٱلْمَخْفُـوضَ وَٱلْأَكَمَا(٨)
بَـلْ كَـانَ أَقْـرَبَهُمْ مِنْ سَيْبِـهِ سَبَبـاً ... مَنْ كَـانَ أَبْعَدَهُـمْ مِنْ جِـذْمِهِ رَحِمَـا(٩)

---

(١) تعنو: تصفر وتخضع.

(٢) الام: أتى ما يلام عليه.

(٣) الزحوف: الجيوش. ونحت: قصدت. والسلم: التسليم واسم يستعمل للنساء وأحياناً للرجال.

(٤) انصاع: انقاد.

(٥) سما: علا وارتفع.

(٦) متئداً: متمهلاً.

(٧) تنبو: ترتد.

(٨) الغائر: المنخفض.

(٩) السيب: العطاء. والحذم: القطع. والرحم: القرابة وصلة النسب.

لَـوْلَا تَـأَلُّفُـهُ وَٱلصَّـدْعُ مُـنْفَـرِجٌ بِٱلْقَوْمِ ما ٱلْتَأَمَ ٱلشِّعْبُ ٱلَّذِي ٱلْتَأَمَا(١)
نَفْسِي فِـدَاؤُكَ حُـرًّا لِلنَّـدَى عُـبُـداً وَهَـاضِماً بِـٱقْتِدَارِ ٱلسَّـطْوِ مُهْتَضِمَـا(٢)
كَـانَتْ بَشَـاشَتُـكَ ٱلْأُولَى ٱلَّتِي بُـدِئَتْ بِـٱلْبِشْـرِ ثُمَّ ٱقْتَبَلْنَـا بَعْـدَهَـا ٱلنِّعَمَا
كَـٱلْمُـزْنَـةِ ٱسْتُـؤْنِفَتْ أُولى مَخِيلَتِهَـا ثُمَّ ٱسْتَهَلَّتْ بِغَـزْرٍ تَـابَـعَ ٱلـدِّيَمَـا(٣)

وقال يمدح المعتز بالله

تَـغَـيَّـرَ أَوْ حَـالَ عَـنْ عَـهْـدِهِ وَأَضْـمَـرَ عُـذْراً وَلَـمْ يُـبْـدِهِ
مَـلِيءٌ بِـأَنْ يَـسْـتَـرِقَّ ٱلْـقُـلُوبَ عَـلَى هَـزْلِـهِ وَعَـلَى جِـدِّهِ(٤)
وَأَنْ يُـوجَـدَ ٱلسِّحْـرُ فِي طَـرْفِـهِ وَأَنْ يُـجْـتَـنَـى ٱلْـوَرْدُ مِـنْ خَـدِّهِ
يَـشُـفُّ ٱلْـقُـلُوبَ وَإِنْ أَكْـذَبَ ٱلـظُّنُـونَ وَأَخْـلَفَ فِـي وَعْـدِهِ(٥)
بِـمَـا أَشْبَـهَ ٱلْبَـدْرِ مِـنْ حُـسْنِـهِ وَمَـا شَـاكَـلَ ٱلْغُصْـنَ مِنْ قَـدِّهِ(٦)
سَـقَـى أَرْضَـهُ هَـطْلَانُ ٱلـسَّـحَـا بِ إِذَا ٱلْـتَـهَـبَ ٱلْـبَـرْقُ مِـنْ رَعْـدِهِ
لَـعَـمْـرِي لَـقَـدْ كَـانَ هِـجْـرَانُـهُ عَـلَى ٱلـصَّـبِّ أَيْـسَـرَ مِـنْ فَـقْـدِهِ
وَقَـدْ كُـنْـتُ أَظْـمَـا إِلَـى صَـدِّهِ فَـهَـلْ تَفْـتُـرُ ٱلْعَـيْنُ مِـنْ مَجْـدِهِ(٧)
رَأَيْـنَـا خِـلَالَ إِمَـامِ ٱلْـهُـدَى شَـبَـايَـهَ مَـا شِـيـدَ مِـنْ مَـجْـدِهِ
تَـعَـزَّزَ بِـٱللهِ مُـسْـتَـقْـرِبـاً مَـدَى ٱلْحَقِّ يَـسْـرِي إِلَى قَـصْـدِهِ

(١) الصدع: الشق. والتأم: اجتمع.

(٢) العبد، جمع عبد: عَلَى أن سياق المعنى يقتضي الإفراد ولكن هكذا وجدت ولو جعلناها مفردة لما استقام الوزن.

(٣) المزنة: الدفعة من المطر. والديمة: المطر الدائم. وقوله عبداً: حرّك باءعبد للوزن.

(٤) يسترق: يستعبد.

(٥) يشف: ينحل.

(٦) القد: القامة.

(٧) الصد: المنع.

رَأَى اللهُ كَـيْـفَ نَـدَى كَـفِّـهِ — فَـأَسْنَى لَـهُ ٱلْقِسْمَ مِنْ عِنْـدِهِ[١]
سُـكُـونُ ٱلـرَّعِـيَّـةِ فِـي ظِـلِّهِ — وَعَـيْشُ ٱلْـبَـرِيَّـةِ فِـي رِفْـدِهِ[٢]
وَأَلْـسِـنَـةُ ٱلـنَّـاسِ مَـجْـمُـوعَـةٌ — عَـلَى شُـكْـرِهِ وَعَـلَى حَـمْـدِهِ
هُـوَ ٱلْغَيْثُ يَنْهَـلُّ فِي صَـوْبِـهِ — سِـجَـالاً وَيَـعْـذُب فِـي وِرْدِهِ
لَـقَـدْ عَـلِقَـتْ مِـنْـهُ آمَـالُـنَـا — بِـحَـبْـلٍ غَـرِيـبِ ٱلـنَّـدَى فَـرْدِهِ
فَـدَامَ لَـهُ ٱلْمِلْكُ فِـي خَـفْـضِـهِ — وَتَـمَّ لَـهُ ٱلْـعَـيْشُ فِـي رَغْـدِهِ[٣]
مُنَانَـا وَحَـاجَتُنَـا أَنْ يَعِـزَّ — وَأَنْ يَمْنَـعَ ٱللهُ مِنْ فَقْـدِهِ
تُـعَـالِـجُ بِـٱلْـفَـصْـدِ مُـسْـتَـأْنِـفـاً — لِـعَـافِـيَـةِ ٱللهِ فِـي فَـصْـدِهِ[٤]
عِـلاَجٌ يُـخَـبِّـرُ فِـي وَقْـتِـهِ — بِـعُـقْـبَـى ٱلـسَّـلاَمَـةِ مِـنْ بَـعْـدِهِ

وقال يمدح علي بن محمد بن الفياض

شَطَّ مِـنْ سَـاكِـنِ ٱلْـغُـوَيْـرِ مَـزَارُهْ — وَطَـوَتْـهُ ٱلْـبِـلاَدُ فَـٱللهُ جَـارُهْ
كُـلَّ يَـوْمٍ عَـنْ ذِي ٱلْأَرَاكِ خَـلِيطٌ — يَـنْـتَـوِي وَصْـلُهُ وَتَـعْـفُـو دِيَـارُهْ[٥]
فَـسَـقَـاهُـمْ وَإِنْ أَطَـالَـتْ نَـوَاهُـمْ — خِـلْفَـةَ ٱلـدَّهْـرِ لَـيْـلُهُ وَنَـهَـارُهْ[٦]
كُـلُّ جَـوْنٍ إِذَا ٱرْتَقَى ٱلْبَـرْقُ فِيـهِ — أُوقِـدَتْ لِلْعُيُـونِ بِـٱلْمَـاءِ نَـارُهْ[٧]
إِنْ أَقَـامَ ٱرْتَـوَى ٱلـظَّمَـاءُ وَإِنْ سَـا — رَ أَقَـامَـتْ أَنِـيـقَـةً آثَـارُهْ
بِٱتِّفَـاقٍ مِنْ خُضْـرَةِ ٱلـرَّوْضِ نَضْـرٍ — وَٱخْـتِـلَافٍ يَـجِـدُّهُ نُـوَّارُهْ

---

(١) أسنى: جعل عطاءه كثيراً.
(٢) البرية: الناس، العالم.
(٣) الخفض: السعة والنعومة والرغد في العيش.
(٤) الفصد: له عطاء.
(٥) ينتوي: يقصد. والخليط: العشير. وتعفو: تمحي.
(٦) خلفه الدهر: هو من قولهم جعل الليل والنهار خلفه أي هذا خلفاً من ذاك.
(٧) الجون: النهار.

كَسُفُـورِ آلْفَتـاةِ عَـنْ حُسْـنِ خَـدٍّ يَتَكَـافَـا آبيضَـاضُـهُ وَآحْـوِرَارُهْ(١)
عِيـلَ صَبْـرُ آلْـمُـحِـبّ مِمَّـا يُـلاقِـيـهِ وَلاَ غَـرْوَ أَنْ يُـعَـالَ آصْـطِبَـارُهْ
يَـبْتَـغِي آلْـمَـرْءُ وَقْفَـةَ آلْـعَيْشِ وَآلْـعَيْشُ سِـجَـالٌ كَثِـيـرَةٌ أَطْـوَارُهْ
لاَ يَـهمَّنَـكَ آلتَّـمَـاسُـكُ مِنْ رَأْ يٍ مُـعَـنًّـى قُصَـارُهُ إقْـصَـارُهْ(٢)
قَدْ يَحُولُ آلْمُشْتَاقُ عَنْ مُبرِحِ آلشَّوْ قِ وَيَـنْـزَاحُ شَـجْـوُهُ وَآدِّكَـارُهْ
لَيْتَ شِعْـرِي عَـنِ آلْبَخِيـلِ إذَا لِـيمَ عَلَى فَـرْطِ بُـخْلِهِ مَـا آعْـتِـذَارُهْ
وَآلْجَـوادُ آلْمَـوْصُـوفُ لَـوْ لَمْ يَعِبْـهُ شِـحُّـهُ بِـآلْـفَـعَـالِ وَآسْـتِئْـثَارُهْ(٣)
عَـوَّلَـتْ بِي عَـلَى عَـلِيٍّ خِـلاَلٌ فِـيـهِ مِـنْـهَـا عُـلُوُّهُ وَفَـخَـارُهْ
طَلَبَتْ سَعْيَـهُ آلـرِّجَـالُ وَيَـأْبَـى آلْبَـحْـرُ إلاَّ أَلاَّ تُـخَـاضَ غِـمَـارُهْ(٤)
يَـدُهُ أَوْ لِـسَـانُـهُ شَـغَـلَ آلْـحَـا دِثَ وَآلـسَّـيْـفُ مَـتْـنُـهُ أَوْ غِـرَارُهْ
أَلْـمُـرَجَّـى نَـوَالُـهُ وَآلْـمُـعَـلَّى بَيْتُـهُ وَآلْكَـرِيمُ عِـتْقـاً نِـجَـارُهْ(٥)
أَنْـجَـبَـتْـهُ أَحْـرَارُ فَـارِسَ حُـرَّ آلْـبَـيْـتِ وَآلْـبَـيْـتُ خَـيْـرُهُ أَحْـرَارُهْ
لَـهُـمُ رَغْـبَـةٌ تُـسَـاقُ إلَـيْـهِ وَرِضَـىً حِيـنَ تُبْـتَـلَى أَخْـبَـارُهْ
وَمَـدَارَ عَـلَيْـهِ وَآلْـفَـلَـكُ آلـضَّـخْـمُ عَـلَى كَـوْكَـبِ آلـشَّـمَـالِ مَـدَارُهْ
أَفْـرَصَتْـهُ آلْعُـلَى فَـأَصْبَـحَ يَـخْتَـا رُ آصْـطِفَـاءً مِنْهَـا آلَّـذِي يَـخْتَـارُهْ
لَـمْ يَـكُـنْ وَسْـمُـهُـنَّ قَـرْضـاً يُـؤَدِّيـهِ وَلاَ رِقُّـهُـنَّ عِـلْقـاً يُـعَـارُهْ(٦)
غُـرَّ مِنْـهُ آلْـجُـهَّـالُ حَـتَّـى تَـرَدَّوا وَقَـدِيمـاً أَرْدَى آلْجَهُـولَ آغْـتِـرَارُهْ(٧)

---

(١) سفور: وضوح، من سفر عن وجهه كشف. ويتكافا: يتعادل. والأحورار: سواد في العين.
(٢) معنَّى: معذب. وقصاره: غايته.
(٣) الشح: البخل. والاستئثار: الاستبداد في الشيء.
(٤) يأبى: يرفض. والغمار: الواسع ومعظم البحر.
(٥) النجار: الأصل. والنوال: العطاء.
(٦) العلق: الشيء النفيس.
(٧)غرّ: خدع وحسد. واردى: قتل.

بَدَأُوا غَفْلَةً وَثَنَّوا بِحَيْنٍ   وَٱنْصِدَاعُ ٱلزُّجَاجِ ثُمَّ ٱنْكِسَارُهْ(1)
يَتَقَاضَى ضَمَانُهُ دَرَكَ ٱلْخَطْبِ وَيَعْدِي عَلَى ٱلزَّمَانِ جِوَارُهْ(2)
نِعْمَ بَادِي ٱلْفَعَالِ يُرْجَى جَدَاهُ   وَرِبَاطُ ٱلتَّدْبِيرِ يُخْشَى ٱنْتِشَارُهْ
وَمَتَى فَاضَ مِنْ أَكُفِّ بَنِي ٱلْفَيَّاضِ نَيْلٌ فَٱلنِّيلُ وَٱسْتِبْحَارُهْ(3)
يَحْتَوِي نَشْرَهُمْ وَلَوْ مَلأَ ٱلأَرْ   ضَ نُجُودُ ٱلْعَاقُولِ أَوْ أَغْوَارُهْ
أَنْزَلَتْهُمْ فِيهِ دِيَارَ إِيَادٍ   وَقَعَاتُ ٱلصَّفِيحِ تَدْمَى شِفَارُهْ(4)
مَنْزِلٌ لاَ تَزَالُ تَسْرِي إِلَيْهِ   طُرُقُ ٱلرَّغْبِ قَائِمَاتٍ مَنَارُهْ
كَمْ أَضَافُوا خَلِيفَةً فِيهِ فَخْماً   وَأَمِيراً ضَخْماً يُهَابُ حِوَارُهْ(5)
وَإِذَا ٱلنَّهْرَوانُ سَاحَ عَلَيْهِمْ   وَتَقَرَّتْ رِبَاعَهُمْ أَنْهَارُهْ(6)
رَاحَ عَنْهُ ٱلزَّيْتُونُ مُتَّسِعَ ٱلأَفْيَاءِ وَٱلنَّخْلُ بَاسِقاً جُمَّارُهْ(7)
أَكْمَلَ ٱللهُ فِي أَبِي ٱلْحَسَنِ ٱلْحُسْنَى ٱلَّتِي أُغْرِيَتْ بِهَا أَوْطَارُهْ
سَيِّدٌ دَأْبُهُ لَنَا ٱلدَّهْرَ وَفْرٌ   مِنْهُ إِنْفَاقُ مُجْتَدٍ وَٱدِّخَارُهْ
لاَ يَزَلْ رَائِدُ ٱلْحَوَادِثِ مُلْغىً   عَنْكَ يَعْدُوكَ رَيْبُهُ وَعِثَارُهْ(8)
كَمْ فَقِيدٍ مِنَ ٱلتِّلاَدِ إِذَا نَقَّبَ عَنْ شَانِهِ فَعِنْدَكَ ثَارُهْ(9)
أَثَرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ يَأْثُرُ ٱلْمَجْدَ عَلَيْكَ ٱقْتِفَاؤُهُ وَٱقْتِفَارُهْ(10)

---

(١) الحين: الهلاك. وانصداع، من تصدع: تشقق وانكسر.

(٢) درك: لحق أو ربما كان المقصود به القعر وأقصى الشيء. والخطب: المصاب.

(٣) الاستبحار: الانبساط والاتساع.

(٤) الصفيح: أي الضرب بالسيف مصفحاً أي بعرضه.

(٥) الحوار: مراجعة الكلام.

(٦) الرباع: المنازل.

(٧) باسقاً: عالياً. والجمار: شحم النخل.

(٨) العثار: ما أعد ليقع فيه أحد. البئر.

(٩) شانه: عيبه.

(١٠) يأثر على أصحابه: يختار لنفسه أشياء حسنة معهودة بينه وبينهم. والاقتفا التتبع.

قَـدْ تَـطَوَّلْتَ بِـٱلْـكَـثِيـرِ وَنَـقْصٌ بِـيَ إِذْ كُـنْـتُ فَـوْقَـهُ ٱسْتِـكْـثَـارُهْ
فَـٱبْقَ أُنْسَـاً لَنَـا فَمَـا ضَـحِـكَ ٱلـدَّهْـرُ إِلَـيْـنَـا إِلاَّ وَعَـنْـكَ ٱفْـتِـرَارُهْ

وقال يهجو ابن رياح

قَـدْ قُلْتُ عَنْ نُـصْـحٍ لِبِـرْذَوْنَـةٍ تُـصَـانُ أَنْ تُسْـرَجَ أَوْ تُـؤْكَـفَـا(١)
إِذَا ٱسْتَـوَى ٱلـرَّاكِبُ فِي ظَهْـرِهَـا طَـأْمَنَتِ ٱلْـمَتْنَيْـنِ كَيْ تُـرْدَفَـا(٢)
أَوْ وَقَـفَ ٱلْعِـيـرُ عَـلَى بَـوْلِـهَـا أَنْعَـمَ أَنْ يَسْـتَـافَ أَوْ يَـكْـرُفَـا(٣)
أُشْـهِـدُ بِـٱللهِ لَـقَـدْ قَـارَبَ ٱلْـبَـاحِـثُ عَـنْ عَـيْـبِـكَ أَوْ أَنْـصَـفَـا
إِنْ كُـنْـتَ لاَ تَـدْفَـعُ عَـنِ ٱبْـنَـةٍ فَـلَيْسَ عَيْـبـاً بِـكَ أَنْ تَـحْـلِفَـا

وقال في علوة

يَـا مَـوْعِـداً تَـرَقَّـبْـتُـهُ وَٱلـصُّبْـحُ فِـيمَـا بَيْنَنَـا يُسْفِـرُ(٤)
هَـمَّتْ بِـنَـا حَـتَّـى إِذَا أَقْـبَـلَتْ نَـمَّ عَلَيْـهَـا ٱلْمِسْـكُ وَٱلْعَـنْـبَـرُ(٥)
يَـا مُـزْنَـةً يَـحْـتَـثُّـهَـا بَـارِقٌ وَرَوْضَـةً أَنْـوَارُهَـا تُـزْهِـرُ(٦)
مَـا أَنْـصَـفَ ٱلْـعَـاذِلُ فِي حُـبِّـكُـمْ بِـمِـثْـلِـكُـمْ مَـنْ يُـبْـتَـلَى يَـصْـبِـرُ(٧)

وقال يهجو عليَّ بن الجهم

يَـا عَلِيٌّ بَـلْ يَـا أَبَـا ٱلْحَسَـنِ ٱلْمَـا لِـكُ رِقَّ ٱلـظَّرِيـفَـةِ ٱلْـحَـسْـنَـاءِ

---

(١) البرذونة: البغلة. وتؤكف: تلبس للاكفاف وهو البرذعة.
(٢) استوى: جلس أو استقام. المتن: الظهر.
(٣) يكرف الحمار: يشم بول الاتان. ويستاف: يشتم. والعير: الحمار.
(٤) ترقبته: انتظرته. ويسفر: يظهر وينشكف وينجلي.
(٥) نمّ: وشى وأخبر.
(٦) يحتث: يحض.
(٧) انصف: عدل.

إِتَّــقِ ٱللهَ أَنْــتَ شَــاعِــرُ قَــيْسٍ ... لَا تَـكُنْ وَصْـمَــةً عَلَى ٱلـشُّـعَــرَاءِ(١)
إِنَّ إِخْــوَانَــكَ ٱلْــمُــقِــيــمِــيــنَ بِــٱلْأَمْسِ أَتَــوا لِـلـزِّنَــاءِ لَا لِـلْـغِــنَــاءِ
هَـبْــكَ تَسْـتَـسْـمِــعُ ٱلْحَــدِيثَ فَمَـا عِـلْـمُــكَ بِــٱلْـغَـمْـزِ فِيـهِ وَٱلإِيـمَــاءِ(٢)
وَٱلإِشَــارَاتِ بِــٱلْـعُــيُــونِ وَبِــٱلْأَيْــدِي وَأَخْــذِ ٱلْـمِــيــعَــادِ لِـلإِلْـتِـقَــاءِ
قَــدْ لَعَمْــرِي تَــوَرَّدُوا خِــطَّةَ ٱلْغَــدْ ... رِ وَجَــاؤوا بِــٱلـسَّــوْءَةِ ٱلـسَّــوْءَاءِ
غَــيْــرَ مَــا نَــاظِــرِيــنَ فِـي جُــرْمَــةِ ٱلْــوِدِّ وَلَا ذَاكِــرِيــنَ عَــهْــدَ ٱلإِخَــاءِ
قَــطَعُــوا أَمْــرَهُــمْ وَأَنْــتَ حِــمَــارٌ ... مُــوقَــرٌ مِــنْ بَــلَادَةٍ وَغَــبَــاءِ(٣)

وقال يهجو ابن جبير

زَائِــرٌ زَارَنِــي لِــيَــسْــأَلَ عَــنْ حَــا ... لِيْ كَمَا يَسْأَلُ ٱلصَّــدِيقُ ٱلصَّـدِيقَــا
كَيْفَ حَــالِي وَقَــدْ غَــدَا ٱبْنُ جَبِيــرٍ ... لِـيَ دُونَ ٱلْإِخْــوَانِ جَــاراً لَصِــيقَــا
غَــادِيــاً رَائِــحــاً عَــلَيَّ فَــمَــا يَــتْــرُكُــنِــي أَنْ أُرِيــحَ أَوْ أَنْ أُفِــيــقَــا
يَــقْتَـصِيـنِـي ٱلْـغَــدَاءَ وَٱلـشَّــمْسُ لَــمْ تَــبْــزُغْ طُــلُوعــاً وَلَــمْ تَــبْــلُجْ شُــرُوقَــاً(٤)
مِــعْــدَةٌ أَوَّلِــيَّــةٌ كَــرَحَــى ٱلْــبَــزَّارِ يُــلْقِــي حَــبًّــا وَنُــلْقِي دَقِــيــقَــا(٥)
وَيَــدٌ مَــا تَــزَالُ تَــرْمِــي بِــأَحْــجَــا ... رٍ مِنَ ٱللُّقْمِ تُعْجِــزُ ٱلْمَــنْجِــنِيقَــا(٦)
وَكَــأَنَّ ٱلْــفَــتَــى يَــطُــمُّ رَكَــايَــا ... قَــدْ تَــهَــوَّرْن أَوْ يَــسُــدُّ بُــثُــوقَــا(٧)
صَــاحَ بُــلْعُــومُــهُ فَقُــلْنَــا ٱلْمُــنَــادِي ... صَــاحَ فِي حَلْقِــهِ ٱلــطَّرِيقَ ٱلـطَّرِيقَــا

---

(١) الوصمة: العار.
(٢) الإيماء: الإشارة.
(٣) موقر: مجمل.
(٤) تبلج: تشرق وتنير.
(٥) البزّار: الذي يبذر البزر أو يباع بزر الكتان.
(٦) المنجنيق: آلة ترمى بها الحجارة.
(٧) طم الركية: دفنها وسوّاها. والركاي، جمع ركية: هي البئر ذات الماء. والبثوق: موضع الكسر من الشط. أو الخروق.

فَـإِذَا جِـيءَ بِـآلْخِـوَانِ تَـفَـزَّعْـتَ وَأَشْـفَـقْـتَ أَنْ يَـمُـوتَ خَـنِـيـقَـا[1]

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

تَـزَاجَـرَ هٰـذَا آلنَّـاسُ عَنِّي تَقِيَّـةً ... فَمَـا بَـالُ هٰـذَا آلطَّاهِـرِيِّ وَبَـالِي
يُسَـاجِلُنِي حَتَّـى كَـأَنْ لَيْسَ بُحْتُـرٌ ... أَبِي وَآبْنُ هَمَّـامِ بْنِ مَـرَّةَ خَـالِي[2]
أَخِي وَآبْنُ عَمِّي سَـابَقَتْنِي خِصَـالُـهُ ... إِلَى شَـرَفٍ أَوْ سَـابَقَتْـهُ خِصَـالِي
بَنُو آلْحَارِثِ آلْحَرَّابِ يَغْشَوْنَ نَصْرَهُ ... بِكُـلِّ جَهِيرٍ فِي آلسِّـلَاحِ طِوَالِ[3]
أُولٰئِـكَ قَـوْمٌ أَنْـتَ كُـفْـؤُ سَـرَاتِـهِـمْ ... وَشَـرْوَاهُـمُ فِي سُـؤْدَدٍ وَمَـعَـالِ[4]
لَهُمْ وَرَقُ الـزَّيْتُـونِ غَضًّـا وَعِنْـدَكُمْ ... شَرِيجَانِ مِنْ أَثْلٍ يَـرِفُّ وَضَـالِ[5]
تَـرَاكَ مُسَـامِيَّ آلْـغَـدَاةَ فَـفَـائِـتِـي ... بِجُمْلَةِ شِـعْـرِي وَهْـوَ جُمْلَةُ مَـالِي

وقال يهجو طماساً وبعث إليه بغلامه في حاجة له فلم يقض الحاجة ولم يبلغ الغلام ما يجب وكان طماس والغلام أعورين

بِـآلْأَعْـوَرَيْنِ آلْمُعْـوِرَيْنِ أَخَـلَّ بِـي ... أَمَـلِي وَعَـاوَدَنِي تَـمَـكُّـنُ يَـاسِـي[6]
وَمِنَ آلضَّـلَالَـةِ أَنْ رَجَـوْتُ لِحَـاجَتِي ... إِخْـلَاصَ مَسْعُـودٍ وَرِفْـدَ طُـمَـاسِ
لَا يَبْـرَحُ آلْمَضَّـاضُ كُحْـلَ صَحِيحَتَيْ ... رَجِسَيْنِ مَـرْذُولَيْنِ فِي آلْأَرْجَـاسِ[7]

---

(١) الخوان: ما يبسط عليه الطعام.

(٢) ساجله: باراه وفاخره.

(٣) الجهير: الحسن، الجميل.

(٤) شرواهم: مثلهم ونظيرهم.

(٥) الشريجان: المثلان، والشريج أيضاً: فلقة العود إذا شق فلقتين متساويتين. والأثل والضال: نوعان من الشجر.

(٦) اليأس: القنوط. والمعورون: البادي العورة.

(٧) المضاض: المحرق ويقال كحل مض أي حاد موجع.

وَإِذَا عَـدَدْتُ عَلَى طُمَـاسٍ عَيْبَـهُ ... لَمْ أُرْضِ إِلْحَاظِـي وَلَا أَنْفَـاسِـي
أَدْنُـو وَأُقْـصِـرُ عَنْ مَـدَاهُ وَإِنَّـمَـ ... أَرْمِي مِنَ ٱلْمَلْعُـونِ فِي بُـرْجَاسِ[١]
هَـلَّا أَبُـو ٱلْفَـرَجِ ٱسْتَعَـارَ مَـدَائِحِي ... أَوْ رَدَّنَـا فِـيـهَـا إِلَـى ٱلْـعَـبَّـاسِ
قَمَـرٌ جَـلَا ظُلَمَ ٱلْخُـطُوبِ ضِيَـاؤُهُ ... عَـنَّـا وَبَـدْرٌ رَاهِـنُ ٱلإِيـنَـاسِ[٢]
لَـمْ أَنْسَ مَـا سَبَقَـا إِلَيْـهِ وَلَـمْ أَكُنْ ... لِيَـدِ ٱلصَّـدِيقِ ٱلْمُسْتَمَـاحِ بِنَاسِ[٣]
وَنُبُـوٌّ ضِـدِّهِـمَـا وَلَسْتُ بِـوَاجِـدٍ ... عِنْـدَ ٱلْكِـلَابِ رَضِي فِعْـلِ ٱلنَّـاسِ

وقال يهجوه

تَـرَى لِقَـزْوِينَ عِنْـدَ ٱللهِ صَـالِحَـةً ... وَقَـدْ تَـوَلَّى طُمَـاسٌ أَمْـرَ قَـزْوِينِ
مَـا لِـلنَّـدَامَى تَشَكَّـوا مِنْـهُ أُبَّهَـةً ... فِيهَا تَطَاوُسُ عَاتِي ٱلْجَهْلِ مَجْنُونِ[٤]
لَـنْ يَحْـمَـدُوكَ عَلَى خَـلْقٍ وَلَا خُـلُقٍ ... إِذَا رَأَوْكَ بِـلَا عَـقْـلٍ وَلَا دِيـنِ
وَلِم تَخَـرْسَنْتَ يَـا مَلْعُـونُ بَيْنَهُـمُ ... وَأَنْتَ كُـورُ عَلِيـلِ ٱلْكِيْـرِ وَٱلْكَـونِ[٥]

وقال يهجو قوماً من غنيّ

بَنِي عُثْـمَـانَ أَنْـتُـمْ فِـي غَـنِـيٍّ ... رُعَـاعٌ وَهْـيَ فِـي قَـيْسٍ رُعَـاعُ
مَتَى يُقْـرَى ٱلسَّـدِيفُ بِسَـاحَـتَيْكُمْ ... وَمُـرُّ ٱلْـمَـاءِ عِنْـدَكُـمُ يُـبَـاعُ[٦]
وَإِنَّ بَـخِـيـلَكُـمْ بِـٱلْـجُـودِ يُـكْـنَـى ... سِفَـاهـاً وَٱسْـمُ صِفْـرِدِكُمْ شُجَاعُ[٧]

---

(١) البرجاس: غرض في الهواء يرمى به.
(٢) جلا: كشف، أضاء.
(٣) المستماح: المطلوب نداه وجداه.
(٤) تطاوس: تزين، وتشبه بالطاووس.
(٥) الكور: مجمرة الحداد. والكير: زق ينفخ فيه الحداد.
(٦) السديف: شحم السنام وقطعه.
(٧) الصفرد: طائر يضرب به المثل في الجبن.

أَبَـا ٱلْأَسْـمَـاءِ وَٱلْأَلْقَـابِ فِـيكُـمْ يُنَـالُ ٱلْمَجْـدُ وَٱلشَّـرَفُ ٱلْيَفَـاعُ(١)
وَكُنْتُمْ بَعْـدَ عَبْـدِكُمُ نَـظِيـفٍ رَبِيضـاً أُطْلِقَتْ فِيـهِ ٱلسِّبَـاعُ(٢)
يَعِـزُّ عَلَيَّ مَـا صُنِعَـتْ سَلِيـمٌ بِكُمْ وَٱلْحَـرْبُ فَـاحِشَـةٌ شَنَـاعُ(٣)
وَتَـخْـلِيَـةُ ٱلـدِّيَـارِ فَـلاَ سُـرُوجٌ مَـحَـلٌّ لِلْقَـوِيـمِ وَلاَ ٱلْفَـرَاعُ(٤)
وَخِـذْلاَنُ ٱلْعَشَـائِـرِ حَيْـثُ أَمَّتْ هَـوَازِنُ دَارَكُـمْ وَهُـمُ سِـرَاعُ
وَقَـدْ ذَبَـحُـوكُمُ سَـرَفـاً وَبَـغْـيـاً بِتَـلِّ عَقِيبَ أَذْكَـرَهُ ٱلْمِصَـاعُ(٥)
فَمَـا حَـامَتْ بَنُـو عَبْسٍ عَلَيْكُـمْ وَلاَ قَـالَـتْ فِـزَارَةُ لاَ تُـرَاعُـوا

وقال يهجو أبا الحسن المذاري

أَبْـلِغْ أَبَـا حَسَـنٍ وَكُـنْـتُ أَعُـدُّهُ مِنْ بَيْنِهِـمْ قَمِنـاً مِنَ ٱلإِحْسَـانِ(٦)
إِنْ كُنْتَ آنْسَـانـاً فَقُـلْ لِي صَـادِقـاً مَـا ٱلْفَـرْقُ بَيْـنَ ٱلْقِـرْدِ وَٱلإِنْـسَـانِ
لَيْسَ ٱلْمَـذَارُ بِـجَـالِبٍ لَـكَ سُـؤْدَداً غَيْـرَ ٱلْجِـوَارِ ٱلْخُضْـرِ وَٱلْكِيـزَانِ(٧)
وَلَئِـنْ وَلِيتَ فَبِـٱلْمُصَـانَعَـةِ ٱلَّتِـي قَـدَّمْتَهَـا وَشَـفِيعُـكَ ٱلْعُـرْيَـانُ
فَـٱللهِ مِنْ كَثَبٍ حَسِيبُـكَ ظَـالِمـاً وَحَسِيبُ زَوْجَـةِ صَاحِبِ ٱلـدِّيـوَانِ

وقال يهجو المسدود

قَـدْ قُلْتُ لِلْمَسْـدُودِ فِي آنِسٍ شَوْهَاءَ عَانَى ٱلدَّهْرَ صَبًّا بِهَـا(٨)

---

(١) اليفاع: ما ارتفع من الأرض.
(٢) الربيض: الغنم برعاتها المجتمعة في مرابضها.
(٣) شناع: قبيحة.
(٤) الفراغ: رؤوس الجبال.
(٥) المصاع: القتال.
(٦) قمناً: الخليق الجدير أو بمعنى الجبل أو الكتف.
(٧) المذار: بلدين وسط والبصرة. والكيزان: الواحد كوز
(٨) الآنس: ضد الموحش، وأراد هنا امرأة آنساً.

إنَّ ٱلَّتِي سَمَّيْتَهَا خِلَّةً لَيْسَتْ بِأَسْمَاءٍ وَلَا تِرْبِهَا(١)
وَإِنَّمَا أُمُّ بَنِي وَاصِلٍ خِنْزِيرَةٌ سَفْسَفَتْ فِي حُبِّهَا(٢)
يُكَدِّرُ صَافِي ٱلرَّاحِ فِي شَدْوِهَا وَتَنْفُرُ ٱلْأَوْتَارُ مِنْ ضَرْبِهَا
لَمْ تَكُنِ ٱلْعِلْجَةُ مَطْبُوعَةً بَلْ كَانَ مَطْبُوعاً عَلَى قَلْبِهَا

وقال يستسقي نبيذاً

أَبَا جَعْفَرٍ كُلُّ أُكْرُومَةٍ بِأَخْلَاقِكَ ٱلْغُرِّ مَنْسُوجَهْ
وَنَفْسُكَ نَفْسٌ إِذَا مَا ٱلنُّفُو سُ تَوَقَّدْنَ لِلشِّحِّ مَثْلُوجَهْ
فَكَمْ ثَلْمَةٍ بِكَ مَسْدُودَةٍ وَكَمْ كُرْبَةٍ بِكَ مَفْرُوجَهْ(٣)
وَعِنْدِي عَصِيبَةُ مُمْحِلُونَ مِنَ ٱلرَّاحِ صِرْفاً وَمَمْزُوجَهْ(٤)
وَأَحْسَنُ مِنْ بَهْجَةِ ٱلْخِلْعَتَيْنِ عِنْدَهُمْ سَقْيُ دَسْتِيجَهْ(٥)

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

يَمُدُّ عُبَيْدُ ٱللهِ فِينَا سِتَارَةً قَلِيلاً عَلَى سَمْعِ ٱلْجَلِيسِ صَوَابُهَا
نَهُمُّ بِإِسْرَاعِ ٱلْحِجَارَةِ نَحْوَهَا إِذَا نَبَحَتْ لِلْمُنْتَشِينَ كِلَابُهَا

وقال يهجو جعفر بن بسام

يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِأَيِّ مَكَانٍ ضَاعَ مِنِّي رَأْيِي وَضَاعَ لِسَانِي
وَٱمْتِدَاحِيكَ لَا لِشَيْءٍ وَلَكِنْ هَذَيَانٌ مِنْ شَاعِرٍ مَجَّانِ(٦)

---

(١) الترب: من ولد معك.
(٢) سفسف: أكثر من اللغو في كلامه.
(٣) الثلمة: الشق والصدع.
(٤) الممحل: الرجل الذي لا ينتفع به. والراح: الخمرة.
(٥) الدستيجة: إناء.
(٦) المجان: الكثير المجون، المزاح، القليل الحياء.

مَـا أَلُـومُ آلـلُّؤمَ آلَّـذِي مِـنْ فِـعْـلِكَ لَـكِـنْ أَلُـومُ آلْأَمَـانِـي

وقال يهجو أبا الدردام

أَبْـلِغْ أَبَـا آلـدَّرْدَامِ إنْ لاَقَـيْـتَـهُ ... بِـآلـرِّقَّـةِ آلْـبَـيْـضَـاءِ أَوْ حَـرَّانِ
أَلـدَّهْـرَ مَـا تَنْفَـكُّ تَنْـدُبُ وَجْنَـةً ... دُرِسَتْ وَخَـدًّا مُنْـهَـجَ آلْعِـرْفَـانِ(١)
وَتَـرى آلْجَـلاَلَـةَ لِلصِّغَـارِ وَإنَّمَـا ... أَوْصَـى آلْإِلَـهُ بِهَـا إلَـى آلشِّيخَـانِ
هَـلْ تُـفْلِحَـنَّ وَكَيْـفَ تُفْلِحُ لِـحْيَـةٌ ... جَعَلَتْ حَـوَائِـجَهَـا إلَـى الصِّبْيَـانِ

وقال يعاتب إسماعيل بن شهاب

هَـلْ لِلنَّـدَى عَـدْلٌ فَيَغْـدُو مُنْصِفـاً ... مِنْ فِعْـلِ إسْمَـاعِيلِهِ بْنِ شِهَـابِهْ
أَلْعَـارِضُ آلثَّجَّـاجُ فِي أَخْـلاَقِـهِ ... وَآلـرَّوْضَـةُ آلـزَّهْـرَاءُ فِي آدَابِـهِ(٢)
أَزْرَى بِـهِ مِـنْ غَـدْرِهِ بِصَـدِيـقِـهِ ... وَعُـقُـوقِـهِ لأَخِيـهِ مَـا أَزْرَى بِـهِ(٣)
فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ وَقْـفَـةٌ بِـفِـنَـائِـهِ ... تُخْـزِي آلشَّـرِيفَ وَرَدَّةٌ عَنْ بَـابِـهِ
إسْمَـعْ لِغَـضْبَـانٍ تَثَبَّـتَ سَـاعَـةً ... فَبَـدَاكَ قَبْـلَ هَجَـائِـهِ بِعِتَـابِـهِ
الله يَسْهَـرُ فِي مَـدِيحِـكَ لَيْـلَهُ ... مُـتَـمَـلْمِـلاً وَتَـنَـامُ دُونَ ثَـوَابِـهِ
يَـقْـظَانُ يَنْتَخِبُ آلْكَـلاَمَ كَـأَنَّـهُ ... جَيْشٌ لَـدَيْـهِ يُـرِيـدُ أَنْ يُلْقَى بِـهِ
فَـأَتَى بِـهِ كَـآلسَّيْفِ رَقْـرَقَ صَيْقَـلُ ... مَـا بَيْنَ قَـائِمِ سَنْخِـهِ وَذُبَـابِـهِ(٤)
وَحَـجَـبْـتَـهُ حَـتَّـى تَـوَهَّـمَ أَنَّـهُ ... هَـاجٍ أَتَـاكَ بِشَتْمِـهِ وَسِبَـابِـهِ(٥)
وَإذَا آلْفَتَى صَحِبَ آلتَّبَـاعُـدَ وَآكْتَسَى ... كِبْـراً عَلَيَّ فَلَسْتُ مِـنْ أَصْحَـابِـهِ
وَلَـرُبَّ مُـغْـرٍ لِي بِـغَـيْـظِكَ زَادَنِي ... غَـيْـظاً بِجِـيئَـةِ قَـوْلِـهِ وَذَهَـابِـهِ

---

(١) درست: بليت. والمنهج: البالي. وقوله الدهر منصوب على الظرفية.

(٢) الثجاج: السيال الشديد الانصباب.

(٣) أزرى به: خفض مقامه. والعقوق، من عقّه والده: ضد برّ به.

(٤) السنخ: طرف السكين الداخل في النصاب. والذباب: طرف السيف الذي يضرب به.

(٥) السباب: الشتم.

لَــوْلَا ٱلـصَّـفَــاءُ وَذِمَّــةٌ أَعْـطَيْتُـهَــا   حَــقَّ ٱلْـوَفَــاءِ قَـضَـيْـتُ مِــنْ آرَابِــهِ

وقال لمحمد بن علي القمي

أَبَــا جَـعْـفَـرٍ كَــانَ تَـجْـمِـيشُـنَــا   غُـلاَمَـكَ إِحْدَى ٱلْهَنَاتِ ٱلـدَّنِيَّـهْ[1]
بَـعَـثْـتَ إِلَـيْـنَــا بِـشَــمْسِ ٱلْـمُــدَا   مِ تُضِيءُ لَنَــا مَــعْ شَمْسِ ٱلْبَــرِيَّــهْ
فَــلَيْـتَ ٱلْــهَــدِيَّــةَ كَــانَـتْ هِــيَ ٱلــرَّسُــول وَلَـيْــتَ ٱلـرَّسُــولَ ٱلْــهَــدِيَّــهْ

وقال أيضاً

وَعَــدْتَ بِــرْذَوْنــاً وَرَدَّدْتَــنِــي   إِلَــيْــكَ حَــتَّــى قَــامَ بِــرْذَوْنِــي[2]
وَكَــانَ مَــصْـقُــولَ ٱلــنَّــوَاحِــي إِذَا   رَأَيْــتَــهُ مُــسْــتَــغْــرَبَ ٱلــلَّوْنِ
لُــؤْلُــؤَةٌ تَــضْــحَــكُ أَرْجَــاؤُهَــا   تَــصْــلُحُ لِــلْبَــذْلَــةِ وَٱلــصَّــوْنِ
مَــنَّيْـتَـنِـي ٱلْأَشْـهَـبَ مِـنْ بَـعْـدِ أَنْ   فَـجَـعْـتَـنِـي بِـٱلْأَدْهَـمِ ٱلْـجَــوْنِ[3]
وَإِنْ يَـكْــذِبِ ٱلْمِـيـعَــادُ تَـظْلِمْ وَإِنْ   يَــصْــدُقْ فَــبِــرْذَوْنٌ بِــبِــرْذَوْنِ

وقال يهجو الحارثي

يَــا حَــارِثِيَّ وَمَــا ٱلْعِتَــابُ بِجَـاذِبٍ   لَـكَ عَنْ مُعَـانَــدَةِ ٱلصَّـدِيقِ ٱلْعَــاتِبِ
مَــا إِنْ تَــزَالُ تَـكِيــدُهُ مِـنْ جَـانِـبٍ   أَبَــداً وَتَـسْــرِقُ شِعْــرَهُ مِـنْ جَـانِـبِ

وقال يمازح بشر بن الفرج

نُــطَالِـبُ بِشْــراً بِسُـقْـيَــا ٱلْـمُــدَا   مِ وَبِـشْـرٌ يُـطَالِبُـنَــا بِـٱلـثَّـمَـنْ[4]
أَمِــنْ عَــادَةٍ لَــكَ فِــي بَـيْـعِـهَــا   أَمِ ٱلْبُـخْــلُ مِـنْـكَ طَــرِيقٌ قَـمِنْ[5]

---

(١) التجميش: المغازلة والملاعبة. والهنات: الأشياء.

(٢) البرذون: البغل.

(٣) الجون: الأسود.

(٤) المدام: الخمرة.

(٥) قمن: خليق وجدير.

فَـإنْ بِـعْـتَـنَـاهَـا فَـنَـكِّـبْ بِـنَـا ... عَنِ ٱلْبَـخْـسِ فِي بَيْعِهَـا وَٱلْغُبْنْ(١)
وَأَوْفِ لَـنَـا ٱلْـكَـيْـلَ حَـتَّـى نَـعُـدَّ ... قَـبِـيـحَـكَ فِي بَـيْـعِـنَـاهَـا حَـسَـنْ
عَـذِيـرِيَ مِـنْ تَـاجِـرٍ خَـازِنٍ ... بَـضَـائِـعَـهُ فِـي أَصِـيصٍ وَدَنْ(٢)
وَبَـعْـضُـهُـمْ فِـي ٱخْـتِـيَـارَاتِـهِ ... يُـحِـبُّ ٱلـدَّنَـاءَةَ حُـبَّ ٱلْـوَطَـنْ

وقال يرثي سليمان بن وهب

أَأُخَيَّ نَهْنِـهْ دَمْعَـكَ ٱلْمَسْـفُـوكَـا ... إنَّ ٱلْحَـوادِثَ يَنْصَـرِمْنَ وَشِيكَـا(٣)
مَـا أَذْكَرَتْـكَ بِمُتْـرِحٍ صِـرْفِ ٱلْجَـوَى ... إلَّا ثَـنَـتْـهُ بِـمُـفْـرِحٍ يُـنْـسِيـكَـا(٤)
أَلـدَّهْـرُ أَنْصَفُ مِنْـكَ فِي أَحْكَـامِـهِ ... إذْ كَـانَ يَـأْخُـذُ بَعْضَ مَـا يُعْـطِيكَـا
وَقَلِيـلُ هَـذَا ٱلسَّعْيِ يُكْسِبُـكَ ٱلْغِنَى ... إنْ كَـانَ يُغْنِيـكَ ٱلَّـذِي يَكْـفِيكَـا
نُلْقَى ٱلْـمَنُـونَ حَـقَـائِقـاً وَكَـأَنَّـنَـا ... مِـنْ غِـرَّةٍ نَلْقَى بِـهِـنَّ شُـكُـوكَـا
لَا تَـرْكَنَنَّ إلَـى ٱلْخُـطُوبِ فَـإنَّـهَـا ... لَـمْـعٌ يَسُـرُّكَ تَـارَةً وَيَسُـوكَـا(٥)
هَـذَا سُـلَيْمَـانُ بْـنُ وَهْبٍ بَـعْـدَمَـا ... طَـالَتْ مَسَـاعِيهِ ٱلنُّجُومَ سُمُـوكَـا(٦)
وَتَـنَصَّـفَ ٱلـدُّنْـيَـا يُـدَبِّـرُ أَهْـلَهَـا ... سَبْعِينَ حَـوْلاً قَـدْ تَمَمْنَ دَكِيـكَـا(٧)
أَغْـرَتْ بِـهِ ٱلْأَقْـدَارُ بَـغْـتَ مُـلِمَّـةٍ ... مَـا كَـانَ رَسْمُ حَدِيثِهَـا مَـأْفُـوكَـا(٨)
فَكَـأَنَّـمَـا خَضَـدَ ٱلْحِمَـامُ بِيَـوْمِـهِ ... غُصْناً بِمُنْخَـرَقِ ٱلـرِّيَـاحِ نَهِيكَـا(٩)

---

(١) نكب: أعدل وجانب. البخس: الثمن الزهيد.
(٢) الأصيص: حوض الزهور. والدن: الزق.
(٣) ينصرم: يمضي.
(٤) المترح: الحزن. ثنته: طوته.
(٥) يسوك: يسوءك. والخطوب: المصائب العظيمة.
(٦) السموك: الإرتفاع.
(٧) دكيكا: يراد بها أن السبعين عاماً تمت كلها. والحول: العام.
(٨) مأفوك: مكذوب.
(٩) خضد: كسر. والنهيك: الضعيف. والحمام: الموت.

بَـلِّغْ عُـبَـيْـدَ ٱللهِ فَـارِعَ مَـذْحِـجٍ ... شَـرَفـاً وَمُعْـطَى فَضْلِهَـا تَمْلِيكَـا
مَـا حَقُّ قَـدْرِكَ أَنْ أُحَمِّـلَ مُـرْسَـلاً ... غَيْـرِي إِلَيْكَ وَلَـوْ بَعَثْتُ أَلُـوكَـا[1]
كُـلُّ ٱلْمَصَـائِـبِ مَـا بَقِيتَ نَـعُـدُّهُ ... حَـرَضاً يَـدُكُّ عَنِ ٱلنُّفُـوسِ دَكِيكَـا[2]
أَنْتَ ٱلَّـذِي لَـوْ قِيـلَ لِلْجُـودِ ٱتَّخِـذْ ... خِـلًّا أَشَـارَ إِلَيْـكَ لَا يَعْـدُوكَـا[3]
وَكَـأَنَّـمَـا ٱلَيْـتَ وَٱلْـمَـعْـرُوفَ لَا ... تَـأْلُـوهُ مُصْـطَفِيـاً وَلَا يَـأْلُـوكَـا
إِنَّ ٱلـرَّزِيئَـةَ فِي ٱلْفَقِيـدِ فَـإِنْ هَفَـا ... جَـزَعٌ بِصَبْـرِكَ فَـٱلـرَّزِيئَـةُ فِيكَـا
وَمَتَى وَجَـدْتَ ٱلنَّـاسَ إِلَّا تَـارِكـاً ... لِحَمِيمِـهِ فِي ٱلتُّرْبِ أَوْ مَتْـرُوكَـا[4]
بَـلَغَ ٱلْإِرَادَةَ إِنْ فَـدَاكَ بِـنَـفْـسِـهِ ... وَوَدِدْتَ لَـوْ تَفْـدِيـهِ لَا يَفْـدِيكَـا
لَـوْ يَنْجَلِي لَـكَ ذُخْـرُهَـا مِنْ نَكْبَـةٍ ... جَلَلٍ لَأَضْحَكَـكَ ٱلَّذِي يُبْكِيكَـا[5]
وَلَحَـالَ كُـلُّ ٱلْحَـوْلِ مِنْ دُونِ ٱلَّذِي ... قَـدْ بَـاتَ يُسْخِـطُكَ ٱلَّذِي يُـرْضِيكَـا
مَـا يَـوْمُ أُمِّـكَ وَهْـوَ أَرْوَعُ نَـازِلٍ ... فَـاجَـاكَ إِلَّا دُونَ يَـوْمِ أَبِـيـكَـا
كَـلْمٌ أُعِيـدَ عَـلَى حَشَـاكَ وَلَـمْـحَـةٌ ... مِمَّـا عَهِـدْتَ ٱلْحَـادِثَـاتِ تُـرِيكَـا[6]
وَفَـجِـيـعَـةُ ٱلْأَيَّـامِ قِسْـمٌ سُـوِّيَـتْ ... فِيـهِ ٱلْبَـرِيَّـةُ سُـوقَـةً وَمُـلُوكَـا[7]

وقال يهجو أسعد الحاجب

وَأَظْلَمْتَ حِينَ لَبِسْتَ ٱلسَّـوَادَ ظَـلَامَ ٱلـدُّجَى لَمْ يَسِـرْ رَاكِبُـهْ
وَلَـمَّـا دَنَـوْنَـا لِـدَارِ ٱلْـوَزِيـرِ وَقَـدْ رُفِـعَ ٱلسِّـتْـرُ أَوْ جَـانِبُـهْ

---

(١) الألوك: الرسالة.
(٢) الحرض: الفاسد في البدن. المذهب، أو العقل. أو الساقط لا خير فيه. ويدك: يهدم.
(٣) يعدوك: يتجاوزك. الجود: العطاء. والخل: الخليل، الصاحب.
(٤) الترب: الذي ولد معك.
(٥) نكبة جللٍ: مصيبة عظيمة.
(٦) الكلم: الجرح.
(٧) السوقة: الرعايا والمراد من قوله (سوقة وملوكاً) أهل الضعة وأهل الرفعة.

ظَلِلْنَا نُرَجِّمُ فِيكَ ٱلظُّنُونَ أَحَاجِمُهُ أَنْتَ أَمْ حَاجِبُهْ[1]

وقال يهجو صاحب بريد الرقة ويشكوه إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله

إِلَيْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤمِنِينَ رِسَالَةً ... مِنَ ٱلْغَرْبِ تَسْتَقْرِي فِجَاجَ ٱلْمَشَارِقِ[2]
أُعِيذُكَ بِٱلنُّعْمَى مِنَ ٱللهِ أَنْ تَرَى ... قُدَامَى جَنَاحِ ٱلْمُسْلِمِينَ لِفَاسِقِ[3]
أُعِيرَ بَرِيدُ ٱلرِّقَّتَيْنِ غُضَاضَةً ... بِمُضْطَرِبِ ٱلْكَفَّيْنِ رِخْوِ ٱلْبَنَائِقِ[4]
نَفَى ٱلْعَدْلَ شَرْقِيَّ ٱلْبِلَادِ بِجَوْرِهِ ... عَلَيْنَا وَبَاعَ ٱلنَّاسَ ثَمَّ بِدَائِقِ[5]

وقال أيضاً

لَكَ ٱلنَّعْمَاءُ وَٱلْخَطَرُ ٱلْجَلِيلُ ... وَمِنْكَ ٱلرِّفْدُ وَٱلنَّيْلُ ٱلْجَزِيلُ
أَمَرْتَ بِأَنْ أُقِيمَ عَلَى ٱنْتِظَارٍ ... لِرَأْيِكَ إِنَّهُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ[6]
وَرَاقَبْتُ ٱلرَّسُولَ وَقُلْتُ يَأْتِي ... بِتِبْيَانٍ فَلَمْ يَأْتِ ٱلرَّسُولُ
وَلَيْسَ بِغَيْرِ أَمْرِكَ لِي مَقَامٌ ... وَلَا عَنْ غَيْرِ إِذْنِكَ لِي رَحِيلُ
وَقَدْ أَوْقَفْتُ عَزْمِي وَٱلْمَطَايَا ... فَقُلْ شَيْئاً لِأَفْعَلَ مَا تَقُولُ[7]

وقال في مثله

أَبَا قَاسِمٍ حَانَ ٱلرَّحِيلُ وَمَا أَرَى ... لِيَأْتِيَنِي مِنْكُمْ ثَوَاباً وَلَا أَجْرَا
وَنَحْنُ جُلُوسٌ نَحْوَ وَرْدٍ مُضَاعَفٍ ... وَلَيْسَ لَنَا خَمْرٌ فَبِعْنَا بِهَا خَمْرَا

---

(١) الحاجم: الذي يعالج المريض بالمحجمة.
(٢) تستقري: تتبع وتخرج من أرض وإلى رض.
(٣) القدامي: الريشات في مقدم الجناح.
(٤) البنائق: جمع بنيقة: وهي زيف القميص الذي ينفتح على النحر.
(٥) الدائق: القليل التافه من المال. أو سدس الدرهم.
(٦) الرفد: العطاء. والجزيل: الكثير.
(٧) المطايا: الركائب.

وقال يهجو أبا رياح

هَجَانِي ٱلنَّغِيلُ وَمَا خِلْتُنِي ... أَخَافُ هِجَاءَ أَبِي حِرْمِلَهْ(١)
وَقَدْ كُنْتُ أُطْنِبُ فِي وَصْفِهِ ... وَتَثْبِيتِ نِسْبَتِهِ ٱلْمُشْكِلَهْ(٢)
أُرَجِّي تَلَوُّنَهُ بِٱلصَّفَا ... وَأَلْفَى قَطِيعَتَهُ بِٱلصِّلَهْ
أَرَاهُ وَفِيًّا وَأَنَّى لَهُ ... وَفَاءٌ إِذَا كَانَ لَا أَصْلَ لَهْ
فَلَا تَحْمَدَنْ مِنْ أَخٍ آخِراً ... إِذَا أَنْتَ لَمْ تَخْتَبِرْ أَوَّلَهْ
فَإِنْ يَكُ أَخْلَفَ ظَنِّي بِهِ ... وَحَالَ عَنْ ٱلْعَهْدِ أَوْ بَدَّلَهْ
فَمَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَاتَهُ ... لَدَى صَاحِبٍ بَعْضُ مَا أَمَّلَهْ
أَلَمْ أَخْتَصِصْكَ بِمَا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ ٱلْوِدِّ وَٱلْمِقَةِ ٱلْمُكْمَلَهْ(٣)
وَأَسْأَلُ فِيكَ أَبَا صَالِحٍ ... وَمَا كَانَ حَقُّكَ أَنْ أَسْأَلَهْ
أُخَبِّرُ أَنَّكَ مُسْتَوْجِبٌ ... لِلُطْفِ ٱلْمَحَلَّةِ وَٱلْمَنْزِلَهْ
وَكَانَ جَزَائِيَ مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَكَ أَنْ تَفْعَلَهْ
أَرَاكَ رَجَعْتَ إِلَى جِدِّكَ ٱلشَّرِيفِ وَقِصَّتِكَ ٱلْمُعْضِلَهْ
وَمَسْرَاهُ فِي بَطْنِ قَوْصَرَّةٍ ... مُخَرَّقَةِ ٱلْخُوصِ مُسْتَعْمَلَهْ(٤)
إِذَا ٱسْوَدَّ مِنْ خَلْفِ تَشْبِيكِهَا ... تَوَهَّمْتَهُ ٱلطَّنَّ فِي ٱلدَّوْخَلَهْ(٥)
فَلِلَّهِ هَيْئَتُهُ مُصْبِحاً ... وَقَدْ وَجَدُوهُ عَلَى ٱلْمَزْبَلَهْ
يُعَبِّي ٱلذُّبَابُ كَرَادِيسَهُ ... فَتَغْشَاهُ قُنْبُلَةً قُنْبُلَهْ(٦)
هُنَاكَ لَوْ تَدَّعِيهِ قُشَيْرٌ لَمَا خُيِّلَتْ أَنَّهَا مُبْطِلَهْ

---

(١) النغيل: ولد الزانية.

(٢) أطنب: أكثر واسترسل.

(٣) المقة: الحب.

(٤) القوصرة: وعاء من قصب يرفع فيه الثمر من البواري. والخوص: ورق النخل.

(٥) الطن: رطب أحمر شديد الحلاوة. والدوخلة: نسيجة من الخوص أو سفيفة يجعل فيها التمر.

(٦) الكراديس: الركام. والقنبلة: الطائفة من الخيل، استعارها للذباب.

وقال لمحمد بن نصر بن منصور بن بسام

أَبَـا جَعْفَـرٍ لَيْسَ فَضْـلُ ٱلْفَتَى إِذَا رَاحَ فِـي فَـرْطِ إِعْجَـابِـهِ
وَلَا فِـي فَـرَاهَـةِ بِـرْذَوْنِـهِ وَلَا فِـي نَـظَافَـةِ أَثْـوَابِـهِ(١)
وَلَـكِـنَّـهُ فِـي ٱلْـفَـعَـالِ ٱلْـكَـرِيـمِ وَٱلْـخَـطَـرِ ٱلْأَشْـرَفِ ٱلـنَّـابِـهِ
رَأَيْـتُـكَ تَـهْـوَى ٱقْـتِـنَـاءَ ٱلْـمَـدِيـحِ وَتَـجْـهَـلُ مِـقْـدَارَ إِيـجَـابِـهِ
وَكَـيْـفَ تُـرَجِّـي وُصُـولاً إِلَـيْـهِ وَلَـمْ تَـتَـوَصَّـلْ بِـأَسْـبَـابِـهِ(٢)
لَـئِـنْ كُـنْـتُ أَمْـنَـحُـهُ ٱلْأَكْـرَمِـيـنَ فَـمَـا أَنْـتَ أَوَّلُ أَرْبَـابِـهِ
وَإِنْ أَتَـطَلَّبْ بِـهِ نَـائِـلاً فَـلَـسْـتُ مَـلِـيـئـاً بِـإِطْـلَابِـهِ
وَإِنْ أَتَـصَـدَّقْ بِـهِ حِـسْـبَـةً فَـإِنَّ ٱلْـمَـسَـاكِـيـنَ أَوْلَـى بِـهِ

وقال يمدح بني مخلد

أَرَى ٱللهَ خَصَّ بَـنِـي مُـخْـلَـدٍ بِـأَكْـرَمِ مَـأْثَـرَةٍ لِـلْـعَـرَبْ(٣)
تُـضَـافُ ٱلْـخِـلَافَـةُ فِـي دُورِهِـمْ فَـتُـخْـبِـرُ عَنْ سَـرْوِهِ بِـٱلْـعَـجَـبْ(٤)
مُـلُوكٌ لَـهُـمْ عَـادَةٌ فِـي ٱلْـقِـرَى تَـوَارَثَـهَـا حَـسَـبٌ عَـنْ حَـسَـبْ(٥)
تَـرَى ٱلْـجُـزْرَ طَـافِـيَـةً كَـٱللُّـجَـيْـنِ وَٱلْـخَـمْـرَ صَـافِـيَـةً كَـٱلـذَّهَـبْ(٦)

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر

يَـا ٱبْنَ ٱلْمُـدَبِّـرِ يَـا أَبَـا إِسْحَـاقِ غَيْثَ ٱلضَّـرِيـكِ وَطَـارِدَ ٱلْإِمْـلَاقِ(٧)

---

(١) الفراهة: الحسن والملاحة.
(٢) الاسباب: السبل والوسائل.
(٣) مأثره: فضيلة عظيمة.
(٤) السرو: الفضل والسخاء في المروءة.
(٥) القرى: الضيافة.
(٦) الجزر: جمع جزور: وهي ما يذبح من الشاء. واللجين: الفضة.
(٧) الإملاق: الفقر. والضريك: الفقير، السيء الحال.

عِشْ لِلْمُـرُوءَةِ وَٱلْفُتُـوَّةِ وَٱلْعُـلَى ... ومَـحَـاسِـنِ ٱلآدَابِ وَٱلْأَخْـلَاقِ
أَمَّـا مَسَـامِعُنَـا ٱلـظِّمَـاءُ فَـإِنَّهَـا ... تُـرْوَى بِمَاءِ كَـلَامِكَ ٱلـرَّقْـرَاقِ(١)
وَإِذَا ٱلنَّـوَائِبُ أَظْـلَمَـتْ أَحْـدَاثُـهَـا ... لَبِسَـتْ بِـوَجْهِـكَ أَحْسَنَ ٱلْإِشْـرَاقِ
وَإِذَا غُيُـومُـكَ أَبْـرَقَتْ لَمْ نَكْـتَـرِثْ ... لِلْخَـطْبِ ذِي ٱلْإِرْعَـادِ وَٱلْإِبْـرَاقِ(٢)
حُـفِظَ ٱلْقَـرِيضُ فَـلَمْ يُضَيَّـعْ حَقُّـهُ ... أَبَـداً وَأَنْـتَ لَـهُ مِـنَ ٱلْـعُـشَّـاقِ
هَـا إِنَّـهُ وَعَـطَاؤكَ ٱلْجَمُّ ٱلـلُّهَـى ... أَخَـوَانِ ذَا فَـانٍ وَهَـذَا بَـاقِ(٣)
أُثْنِي عَلَيْـكَ بِمَـا بَسَـطْتَ بِـهِ يَـدَي ... وَحَلَلْتَ مِنْ أَسْـرِ ٱلـزَّمَـانِ وِثَـاقِـي
هِيَ نِعْمَـةٌ لَـوْ قِيسَتِ ٱلـدُّنْيَـا بِهَـا ... فَـضُـلَتْ جَـوَانِبُـهَـا عَـلَى ٱلآفَـاقِ
كُنْتُ ٱلْغَـرِيبَ فَـإِذْ عَـرَفْتُكَ عَـادَلِي ... أُنْسِي وَأَصْبَـحَتِ ٱلْعِـرَاقُ عِـرَاقِـي

وقال يهجو عليَّ بن الجهم

إِذَا ذُكِـرَتْ قُـرَيْشٌ لِـلْمَـعَـالِـي ... فَـلَا فِي ٱلْعِيـرِ أَنْتَ وَلَا ٱلـنَّفِيـرِ(٤)
وَمَـا رَغْـثَـانُـكَ ٱلْجَـهْـمَ بْـنَ بَـدْرٍ ... مِـنَ ٱلْأَقْـمَـارِ ثَـمَّ وَلَا ٱلْـبُـدُورِ(٥)
لِأَيَّـةِ حَـالَـةٍ تَـهْـجُـو عَـلِيًّـا ... بِـمَـا لَـفَّـقْـتَ مِـنْ كَـذِبٍ وَزُورِ

وقال يمدح بني مخلد

بَنِي مُخْلِدٍ كُفُّـوا تَـدَفُّقَ جُـودِكُـم ... وَلَا تَبْخَسُـونَا حَظَّنَـا فِي ٱلْمَكَـارِمِ(٦)
وَلَا تَنْصُـرُوا مَجْـدَيْ قِنَـانٍ وَمَـالِـكٍ ... بِـأَنْ تَـذْهَبُـوا مِنَّـا بِسِمْعَـةِ حَـاتِمِ

---

(١) الظّماء: العطش.

(٢) لم نكترث: لم نهتم. والخطب: المصاب.

(٣) الجم: الكثير. واللهى: العطا.

(٤) العير: قافلة الحمير. والنفير: الجماعة من الناس كالنفر. ومن أمثالهم (فلان لا في العير ولا في النفير) يضرب لمن لا يصلح لأمرهم.

(٥) الرغثان: لعل المقصود به الاستجداء. أو أراد كثرة سؤالك.

(٦) تبخس: تقلل.

وَكَـانَ لَنَـا ٱسْمُ ٱلْجُـودِ حَتَّى جَعلْتُمُ   تَغضُّـونَ مِنَّـا بِـٱلْخِـلاَلِ ٱلْكَـرَائِمِ
وَشَـيَّـبَـنِـي أَلاَّ أَزَالَ مُـجَـدِّداً   سَـرَابِيـلَ سَـأَالٍ كَثِيـرِ ٱلْمَغَـارِمِ
وَمَـا خَـطَرِي دُونَ ٱلْغِنَى إنْ بَلَغْتُـهُ   سُؤالاً وَلاَ عِـرْضِي نَـظِيـرُ ٱلـدَّرَاهِمِ

وقال يهجـو يعقوب بن الفرج

تَـظُنُّ شُـجُـونِـيَ لَـمْ تَـعْـتَـلِجْ   وَقَـدْ خَلَجَ ٱلْبَيْنُ مَـنْ قَـدْ خَلَجْ (١)
أَشَـارَتْ بِـعَـيْـنَـيْـنِ مَـكْـحُـولَـتَـيْـنِ   مِـنَ ٱلْـغُـنْـجِ إذْ وَدَّعَتْ وَٱلـدَّعَـجْ (٢)
عِـنَـاقَ وَدَاعٍ أَجَـالَ ٱعْـتِـرَا   ضَ دَمْعِيَ فِي دَمِـهَـا فَـٱمْـتَـزَجْ
فَـهَـلْ وَصْـلُ سَـاعَـتِـنَـا مُـنْـشِـىءٌ   صُـدُودَ شُـهُـورٍ خَلَتْ أَوْ حِـجَـجْ
وَمَـا كَـانَ صَـدُّكَ إلاَّ ٱلـدَّلاَ   لَ وَإلاَّ ٱلْـمَـلاَلَ وَإلاَّ ٱلْـغُـنُـجْ (٣)
فَـإنْ تَـكُ قَـدْ دَخَـلَتْ بَـيْـنَـنَـا   مَـهَـامِـهُ لِـلآلِ فِـيـهَـا لُـجَـجْ
فَـكَـمْ رَوْضَـةٍ بِـفِـنَـاءِ ٱلـرَّبِـيـعِ   يُـلاَمِـعُـهَـا ٱلْبَـرْقُ مِـنْ كُـلِّ فَـجْ (٤)
تَـأَيَّـا قُـوَيْـقٌ لِـتَـدْوِيـرِهَـا   فَـنَـكَّـبَ عَنْ قَـصْـدِهَـا وَٱنْـعَـرَجْ (٥)
إذَا هَـزَّتِ ٱلـرِّيـحُ خَـافُـورَهَـا   تَـعَـانَـقَ نُـوَّارُهَـا وَٱزْدَوَجْ (٦)
لَـقِـيـنَـاكَ فِـيـهَـا فَـخَـايَـلْـتَـهَـا   بِلِيـنِ ٱلـتَّـكَـفِّي وَطِـيـبِ ٱلأَرَجْ (٧)
سَـقَـى حَـلَـبـاً حَـلَـبُ مُـسْـبِـلُ   مِنَ ٱلْغَيْثِ يَـهْمِي بِهَـا أَوْ يَـبُـجْ (٨)

(١) تعتلج: تلتطم. وخلج: انتزع وسلب. والبين: الفراق، البعاد.
(٢) الدعج: شدة سواد العين مع سعتها. والغنج: الدلال.
(٣) الصّد: المنع. والغنج: الدلال. والملا: من الملل أي الضجر.
(٤) فج: صوب.
(٥) تأيا: ثبت. ونكب: عدل وتنحى.
(٦) قوله: خفور، هكذا في الأصل ولعلها محرفة عن خابورها، والخابـور: نبت، ونهر بين رأس العين والفرات.
(٧) الأرج: الرائحة الطيبة.
(٨) يبج: من بج الكلأ الماشيـة: أسمنها. والحلب المسبـل: المطر. وفي ديـوان آخر للبحتـري تأتي لفظة يبج، يثج أي يسيل.

وَإِنْ حَـالَ مِـنْ دُونِ حَـقِّـي فَـلَمْ   يُسَـلِّمْـهُ يَعْقُـوبُهَـا ابْـنُ ٱلْـفَـرَجْ
أَيُـتْـلِفُ يَـعْـقُـوبُ مـالِـي لَـدَيْـهِ وَيَـعْـقُـوبُ مُـتَّئِـدُ لَـمْ يَـهِـجْ[1]
وَإِنِّـي مَـلِيءٌ بِـأَنْ لَا يُـسَـرُّ بِـمَـا نَـالَ مِـنِّـي وَلَا يَـبْـتَـهِـجْ
إِذَا شَـدَّ عُـرْوَةَ زُنَّـارِهِ   عَـلَى سَلْحَـةٍ ضَخْمَـةٍ وَٱنْتَفَـجْ[2]
تَـوَهَّـمَ أَنِّـي لَا أَسْـتَـطِيـعُ مَـسَـ [illegible] ـر رَادِي ٱلْـهَـوَجْ[3]
وَمِـنْ أَيْـنَ يَـكْـثُـرُ أَنْـصَـارُهُ   فَـيَـأْتِـي ٱلْأَحَـجُّ لَـهُ فَـٱلْأَحَـجْ
فَـهَـلَّا تَـوَرَّعَ عَـمَّـا جَـنَـى   عَـلَيَّ ٱلْـخَـبِـيـثُ وَأَلَّا حَـرَجْ[4]
أَبَـا يُـوسُـفٍ سَـمِـجٌ مَـا أَتَـيْـتَ وَلَـمْ يَـكُ مِـثْـلُكَ يَـأْتِي ٱلـسَّمِـجْ[5]
وَشَـرَّ ٱلْـمُـسِـيئِـيـنَ ذُو نَـبْـوَةٍ   إِذَا لِـيمَ فِـيهَـا تَـمَـادَى وَلَـجْ[6]
هَـلُمَّ إِلَـى ٱلْـحَـقِّ نَـسْـرِي إِلَـيْـهِ بِـحُـجَّـتِـنَـا فِـيـهِ أَوْ نَـدَّلِـجْ[7]
وَنَـعْـتَـمِـدُ ٱلـصِّـدْقَ حَـتَّـى يُـضِـيءَ لَـنَـا مُـظْلِمُ ٱلْأَمْـرِ أَوْ يَـنْـبَـلِجْ[8]
وَفِـي مَـوْقِـفٍ مَـا لَـنَـا بَـعْـدَهُ   تَـنَـازُعُ نَجْـوَى وَلَا مُـعْـتَـلَجْ[9]
فَـمَنْ أَبْـرَأَ ٱلْـحُـكْـمَ فِيـهِ نَـجَـا   وَمَنْ أَلْحَجَ ٱلْحُكْـمَ فِيـهِ لَـحِـجْ[10]

وقال يمدح اذكوتكين

عَـزَمْـتُ عَلَى ٱلْمَنَـازِلِ أَنْ تَـبِينَـا   وَإِنْ دُمْـنَ بَـلِيـنَ كَـمَـا بَـلِيـنَـا

(١) متئد: ساكن متأنٍ.
(٢) انتفج: ارتفع وكبر.
(٣) الأغثر: الجاهل.
(٤) حرج: أثم ـ أذنب.
(٥) السمج: الثقيل الدم.
(٦) النبوة: الكلال والارتداد. من فعل نبا.
(٧) ندلج: نسير من آخر الليل.
(٨) ينبلج: يشرق.
(٩) النجوى: السر. ومعتلج: مقتتل.
(١٠) لج بالمكان: لزمه.

نُمَتَّعُ مِنْ تَدَانِي مَنْ قَلِينَا ... وَنُمْنَعُ مِنْ تَدَانِي مَنْ هَوِينَا(١)

وَكَمْ مِنْ مُنْتَوًى لَهُمُ لَوَ آنَّا ... نُعَانِي مُرَّهُ حِيناً فَحِينَا

جَمَعْنَا مِنْ لَيَالِيهِ شُهُوراً ... وَمِنْ أَعْدَادِ أَشْهُرِهِ سِنِينَا

نُلِيحُ مِنَ ٱلْغَرَامِ إِذَا ٱعْتَرَانَا ... وَأَبْرَحُ مِنْهُ أَلَّا يَعْتَرِينَا(٢)

وَمِنْ سُقْمٍ مَبِيتُ ٱلْمَرْءِ خِلْواً ... بِلَا سُقْمٍ يَبِيتُ لَهُ وَهِينَا(٣)

شَرَكْنَا ٱلْعِيسَ مَا نَدَعُ ٱلتَّصَابِي ... لِوَاحِدَةٍ وَلَا تَدَعُ ٱلْحَنِينَا(٤)

إِذَا بَدَأَتْ لَنَا أُسْلُوبَ شَوْقٍ ... رَأَيْنَا فِي ٱلصَّبَابَةِ مَا تُرِينَا

بِعُمْرِكَ كَيْفَ نَرْضَى مَا أَتَانَا ... مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَسْخَطُ مَا رَضِينَا

عَنَاناً مَا عَسَاهُ يُزَالُ عَنَّا ... وَأَنْصَبَنَا تَكَلُّفُ مَا كُفِينَا(٥)

يُقَيِّضُ لِلْحَرِيضِ ٱلْغَيْظُ بَحْتاً ... وَتَتَّجِهُ ٱلْحُظُوظُ لِمَنْ قَضَيْنَا(٦)

وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَإِنِ ٱسْتَطَلْنَا ... إِلَيْهِ ٱلنَّهْجَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَا

فَلَا تُغْرَرْ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَٱنْظُرْ ... إِلَى أَقْسَامِنَا عَمَّنْ زَوَيْنَا

كَلِفْتُ بِنُجْحِ سَارِيَةِ ٱلْمَطَايَا ... إِذَا أَسْرَتْ إِلَى أَذْكُوتَكِينَا(٧)

إِلَى خَوْفِ ٱلْعِدَى حَتَّى يَبِيتُوا ... عَلَى صِغَرٍ وَأَمْنِ ٱلْخَائِفِينَا

فَتَى ٱلْفِتْيَانِ عَارِفَةً وَبَأْساً ... وَخَيْرُ خِيَارِهِمْ دُنْيَا وَدِينَا

أَبَاحَ حِمَى ٱلدَّيَالِمِ فِي حُرُوبٍ ... سَقَتْ هِيمَ ٱلْقَنَا حَتَّى رَوِينَا(٨)

إِذَا طَلَبُوا لَهَا ٱلْأَشْبَاهَ كَانَتْ ... غَرَائِبَ مَا سُمِعْنَ وَلَا رُئِينَا

---

(١) قلنا: أبغضنا.

(٢) نليح: نحاذر. واعترى: أصاب.

(٣) وهينا: ضعفنا.

(٤) العيس: الإبل.

(٥) انصبنا: أتعبنا.

(٦) الحريض: الساقط الذي لا يستطيع النهوض.

(٧) المطايا: الابل أو الركائب. وأسرت: سارت ليلاً.

(٨) الهيم: العطاش.

وَأَعْـدَى أَرْضِهِـمْ أَعْـدَى سِبَـاعـاً ... وَآشَبُ عِنْـدَ عَـادِيَـةٍ عَـرِينَـا[1]

فَتِلْكَ جِبَـالُهَـا آنْقَلَبَتْ سُهُـولاً ... وَكَـانَـتْ قَبْـلَ مَغْـزَاهُ حُـزُونَـا[2]

وَكَـانُـوا جَمْـعَ مَمْلَكَـةٍ فَـآبُـوا ... طَـوَائِفَ فِي مَخَـابِيهِمْ عَـزِينَـا[3]

وَلَـمْ يَنْـجُ آبْـنُ جِسْتَـانٍ لِـشَيْءٍ ... سِـوَى آلْأَقْـدَارِ غَـالَبَتِ آلْـمَنُـونَـا

وَكَـمْ مِنْ وَقْـعَـةٍ قَـدْ رَامَ فِيـهَـا ... ظُهُورَ آلْأَرْضِ يَجْعَلُهَـا بُـطُونَـا

يُـلَاوِثُ وَآلْأَسِـنَّـةُ تَـدَّرِيـهِ ... شِمَـالاً حَيْثُ وُجِّـهَ أَوْ يَـمِينَـا[4]

يَصُدُّ عَنِ آلْفَـوَارِسِ صَـدَّ قَـالٍ ... عَنِ آلْعَشَـرَاتِ يَحْسَبُهَـا مِئِينَـا

سَـمَـا لِـبَـوَارِهِ حَـزْقٌ إِذَا مَـا ... سَمَـا لِلصَّعْبِ أَوْجَـبَ أَنْ يَهُـونَـا[5]

أَبُـو حَـسَـنَ وَمَـا لِـلدَّهْـرِ حَـلْيٌ ... سِـوَى آثَـارِهِ آلْحَسَنَـاتِ فِيـنَـا

يَـقِـلُّ آلـنَّـاسُ أَنْ يَـتَـقَـيَّـلُوهُ ... وَأَنْ تَـدْنُـو إِلَيْـهِ مُشَـاكِلِينَـا[6]

وَظَـنُّـكَ بِـآلضَّـرَائِبِ أَنْ تُكَـافَـا ... كَـظَنِّـكَ بِـآلْأَصَـابِـعِ يَسْتَـوِينَـا

وَلَـمْ أَرَ مِـثْـلَهُ حُـشِـدَتْ عَـلَيْـهِ ... صُـرُوفُ آلـدَّهْـرِ أَبْكَـاراً وَعُـونَـا[7]

أَقَـرَّ عَلَى نُـزُولِ آلْخَـطْبِ جَـاشـاً ... وَأَوْضَـحَ تَـحْـتَ حَـادِثَـةٍ جَبِينَـا

نَـسِينَـا مَـا عَـهِـدْنَـا غَـيْـرَ أَنَّـا ... يُـذَكِّـرُنَـا نَـدَاهُ مَـا نَـسِـينَـا

وَلَـوْلَا جُـودُهُ آلْـبَـاقِـي عَـلَيْـنَـا ... لَكَـانَ آلْجُـودُ أَنْفَسَ مَـا رُزِينَـا[8]

---

(١) الآشب: إسم تفضيل من أشب الشجر: التف.

(٢) حزون: ضد سهل ما ارتفع من الأرض.

(٣) عزين: يصبرن على ما نابهن.

(٤) أدري غفلته: تحينها. ويلاوث: يداور.

(٥) الحزق: البخيل السيء الخلق.

(٦) يتقيلوه: يشبهوه.

(٧) الأبكار: الضربات القاطعات القاتلات. والعون، جمع عون: وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى كأنهم جعلوا الأولى بكراً.

(٨) روزينا: أصابنا.

أُعِينَ عَلَى مُكَايَدَةِ ٱلْأَعَادِي … مِنِ ٱبْنِ ٱلشَّلْمَغَانِ بِمَا أُعِينَا
بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي سَاسَانَ يَلْقَى … بِهِ ٱللَّاقُونَ عِلْقَهُمُ ٱلثَّمِينَا
تَقَصَّرَ عَنْ مِثَالِ يَدَيْهِ عِلْماً … فَقَصْرُكَ أَنْ تَظُنَّ بِهِ ٱلظُّنُونَا
وَمَا هُوَ غَيْرُ خَوْضِ ٱلشَّكِّ تَرْمِي … إِلَيْهِ حَيْثُ لَا تَجِدُ ٱلْيَقِينَا
وَقَدْ صَلُبَتْ عَلَى ظَنِّ ٱلْمُنَاوِي … قَنَاةٌ آيَسَتْ مِنْ أَنْ تَلِينَا(١)
وَلَمَّا كَشَّفَتْهُ ٱلْحَرْبُ أَعْلَى … لَهَا لَهَباً يَهُولُ ٱلْمُوقِدِينَا
تُرِيكَ ٱلسَّيْفَ هَيْبَتُهُ مُذَالاً … وَيُكْنَى عَنْ حَقِيقَتِهَا مَصُونَا(٢)
تَتَبَّعَ فَائِتَاتِ ٱلْخَيْرِ حَتَّى … نُشِرْنَ رَوَاجِعاً عَمَّا طُوِينَا
يَرَى دُولَ ٱلصَّلَاحِ بِعَيْنِ رَاعٍ … يَكَادُ يُعِيدُهُنَّ كَمَا بُدِينَا
مَتَى لَمْ يَزْكُ فِي ٱلْعَرَبِ ٱرْتِيَادِي … حَطَطْتُ إِلَى رِبَاعِ ٱلْأَعْجَمِينَا
نُوَالِي مَعْشَراً قَرُبُوا إِلَيْنَا … وَنَشْرَى مِنْ تَطَوُّلِ آخَرِينَا
وَقُرْبَى ٱلْأَبْعَدِينَ بِمَا أَنَالُوا … يَخُصُّكَ دُونَ قُرْبَى ٱلْأَقْرَبِينَا
بَنُو أَعْمَامِنَا ٱلدَّانُونَ مِنَّا … وَوَاهِبَةُ ٱلنَّوَالِ بَنُو أَبِينَا

وقال يهجو

تَزَوَّجْتَهَا بَعْدَ إِحْرَاقِهَا … قُلُوبَ ٱلنَّدَامَى وَإِقْلَاقِهَا(٣)
وَقَدْ أَعْطَتِ ٱلْقَوْمَ مِنْ عَهْدِهَا … رِضَاهُم وَمِنْ عَهْدِ مِيثَاقِهَا
فَكَيْفَ أَمِنْتَ خِيَانَاتِهَا … وأَنْتَ عَلِيمٌ بِأَخْلَاقِهَا
وَكَيْفَ ٱنْبَسَطْتَ وَلَمْ تَنْقَبِضْ … لِإِجْلَاسِهَا مَعَ عُشَّاقِهَا
تُحَدِّثُهُمْ بِمَعَانِي ٱلْغِنَا … ءِ عَنْ بَثِّ نَفْسٍ وَأَشْوَاقِهَا

---

(١) آسيت: يئست.

(٢) المذال: من أزالت المرأة قناعها أرسلته. أو المتبذل.

(٣) النديم: الجليس أو السامر.

وقال يهجو أحمد بن صالح وولده

يَـقُـول آلـطَّـبِـيـبُ بِـهِ فَـالِـجٌ   فَـقُـلْـتُ كَـذَبْـتَ وَلَـكِـنْ قِـصَـرُ[١]
وَهَـلْ يُـتَـوَقَّـعُ مَـوْتُ آلْـحِـمَـا   رِ إلَّا بِـبَـعْـضِ مَـنَـايَـا آلْـحُـمُـرْ
فَـقَـدْنَـا يَـهُـودِيَّ قُـطْـرُبُّـلٍ   وَمَـا فُـقْـدُنَـاهُ بِـإِحْـدَى آلْـكُـبَـرْ
عَـلِـيـجٌ يَـدِيـنُ بِـأَنْ لَا إِلَـهَ   وَأَنْ لَا قَـضَـاءَ وَأَنْ لَا قَـدَرْ[٢]
وَشَـتَّـامَـةٌ لِـصِـحَـابِ آلـنَّـبِـيِّ   يُـزْجَـرُ عَـنْـهُـمْ فَـمَـا يَـنْـزَجِـرْ
إِذَا جَـحَـدَ آللهَ وَآلْـمُـرْسَـلِـيـنَ   فَـيَـكَـيْـفَ نُـعَـاتِـبُـهُ فِـي عُـمَـرْ
وَسَـاوَرَ دِجْـلَـةَ لَـوْلَا آلْـحَـيَـا   ءُ لِـيَـقْـطَـعَ جِـرْيَـتَـهَـا بِـآلْـبِـدَرْ[٣]
فَـأَيْـنَ آلْـخَـلِـيـفَـةُ عَـمَّـا أَعَـدَّ   وَعَـمَّـا أَفَـادَ وَعَـمَّـا آدَّخَـرْ
أَيَـتْـرُكُ مَـا كَـانَ مُـسْـتَـخْـفِـيـاً   فَـكَـيْـفَ بِـتَـرْكِ آلَّـذِي قَـدْ ظَـهَـرْ
لَـهُ خَـلَـفٌ مِـثْـلُ غَـرْزِ آلْـجَـرَا   دِ بَـعِـيـدُونَ مِـنْ كُـلِّ أَمْـرٍ يَـسُـرْ
أَيَـعْـقُـوبُ أَخْـتَـارُ أَمْ صَـالِـحـاً   وَمَـا فِـيـهِـمَـا مِـنْ خِـيَـارٍ لِـحُـرْ
وَكُـنْـتُ وَكَـانَـا كَـمَـا قِـيـلَ لِـلْـعِـيَـادِيِّ   أَيُّ حِـمَـارَيْـكَ شَـرّْ
عَـلَـى أَنَّ أَدْنَـاهُـمَـا شِـيـخَـةً   صَـغِـيـرُهُـمَـا آلْفَـاحِشُ آلْـمُـحْـتَـقَـرْ
عَـلَى آبْنِ آلْـقُـمَـاشِـيَّـةِ آلْـيَـوْمَ لِـي   مُـقِـيـمٌ عَـلَـى آلـذَّنْـبِ أَمْ يَـعْـتَـذِرْ
وَهَـلْ يَـذْكُـرَنَّ سِـوَى أَمَّـةٍ   بِـلَـيْـلٍ وَدَلْـجَـتَـهَـا فِـي آلـسَّـحَـرِ[٤]
وَهَـلْ يَـعْـلَـمَـنَّ بِـأَنِّـي آمْـرُؤٌ   عَـلَـى مَـا يَـسُـوءُهُـمُ مُـقْـتَـدِرُ
وَمَـا سَـاءَنِـي أَنَّـهُـمْ أَصْـبَـحُـوا   مِـنَ آلْـخَـزْيِ فِـي دَارِ شَـرٍّ وَعَـرْ[٥]

---

(١) فالج : مرض لا دواء له. وأصبح مثل يضرب به (فالج لا تعالج).
(٢) العليج : الكافر من العجم.
(٣) ساور: واثب. والجرية: مصدر جري الماء.
(٤) أمة : أمّ أي قصد. والدلج : السير من آخر الليل.
(٥) العر: الشر. والخزي: العار.

وَأَنَّ ٱبْــنَ عُــذْرَةَ مُــسْــتَــعِــبــرٌ   يَــبْــكِــي عَــلَى طَــلَــلٍ قَــدْ دَثَــرْ(١)
لَعَــلَّ أَبَــا ٱلصَّــقْــرِ يَــجْــلُو لَــنَــا   ظَــلاَمَ ٱلْــخُــطُوبِ بِــيَــوْمٍ أَغَــرْ(٢)
فَــتًــى رَفَــعَــتْ بَــيْــتَــهُ وَائِــلٌ   إِلَى حَيْثُ تَــرْقَى ٱلنُّجُــومُ ٱلــزُّهُــرْ

وقال يهجو ابن الشلمغان

وَكَــانَ ٱلــشَّــلْمَــغَــانُ أَبَــا مُلوكٍ   فَــصَــارَ أَبَــاً لِــسُــوقَــةِ مَــا دَرَايَــا
أَكُــلُّ بَــنِــي دَسَــاكِــرِهَــا بَــنُــوهُ   لأَوْشَــكَ أَنْ يَكُــونَ أَبَــا ٱلْبَــرَايَــا(٣)
يُــحَــلِّئُــنَــا عُــقُــوقُ أَبِــي يَــزِيــدٍ   عَنِ ٱلصَّهْبَــاءِ صَــافِيَــةَ ٱلْعَشَــايَــا(٤)
فَبَــاتَ ٱلْخَسْفُ مَــوْعِــدَنَــا وَبِتْنَــا   يُــغَنِّينَــا ٱلــذُّبَــابُ بِجَــرْجَــرَايَــا
بَنُــو ٱلأُطْــرُوشِ لَــوْ حَضَــرُوا لَكَــانُــوا   أَخَصَّ مَــوَدَّةً وَأَعَــمَّ رَايَــا
أُنَــاسٌ لاَ صَــلاَتُهُمْ لِــمَــانِــي   تُــقَــامُ وَلاَ نَــبِــيُّــهُــمُ ٱبْــنُ بَــايَــا

وقال يهجو الخثعمي

حَضْــرَمُــوتٌ وَأَيْنَ مَــا حَضْــرَمُــوتُ   بَــلَدٌ دُونَــهُ ٱلْــفَــلاَ وَٱلْــفَــيَــافِــي
أَأَبِــي يَــا أَخِــي أَبُــوكَ فَــتَــهْــجُــو   أَمْ أَبُــو خَــثْــعَــمِــيــكَ ٱلإِسْــكَــافِ
نَحْنُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ فِي ٱلشَّرَفِ ٱلْوَا   فِي فَــأَجْمِــلْ فِي عِشْــرَةِ ٱلأَشْــرَافِ
سَــلَفٌ لَــوْ رَأَيْــتَــهُــمْ لَــتَــبَــيَّــنْــتَ لَــهُــمْ زُلْــفَــةً عَــلَى ٱلأَسْــلاَفِ(٥)
وَإِذَا مَــا ٱنْتَقَــدْتَ شَيْخَــكَ فِيهِــمْ   طَــالَ فِيــهِ تَــصَــفُّــحُ ٱلــصَّــرَّافِ(٦)

---

(١) دثر: انمحى. والطلل: الأثر الباقي من الدار.
(٢) أغر: مشرق.
(٣) الدساكر: القرى العظيمة.
(٤) حلأه عن الماء: منعه عن وروده. والصهباء: الخمرة.
(٥) الزلفة: القرية والمنزلة.
(٦) تصفح: تفرس وانتقد

وكتب إليه محمد بن علي القميّ بيت شعر وهو

هَجَرْتَ كَأَنَّ ٱلْوَصْلَ أَعْقَبَ هِجْرَةً ... وَمَا خِلْتُ وَصْلاً قَبْلَهَا يُعْقِبُ ٱلْهَجْرَ

فأجابهُ البحتري

فَتى مَذْحِجٍ عَفْواً فَتى مَذْحِجٍ غُفْرَا ... لِمُعْتَذِرٍ جَاءَتْ إِسَاءَتُهُ تَتْرَى[1]
وَمَنْ يَهِبُ ٱلنَّيْلَ ٱلَّذِي سَمَحَتْ بِهِ ... يَدَاكَ بِلاَ مَنٍّ فَلَنْ يَمْنَعَ ٱلْعُذْرَا
فَإِنْ قُلْتَ بِي كِبْرٌ فَمِثْلُ ٱلَّذِي أَرَى ... عَلَى ٱلنَّاسِ مِنْ نُعْمَاكَ يَمْلأُنِي كِبْرَا
مَوَاهِبُ لِي مِنْهَا ٱلْغِنَى فَمَتَى ٱلْتَقَى ... بِسَاحَتِهَا حَمْدٌ فَلِي حَمْدُهَا طُرَّا
تُضَافُ إِلَى مَجْدِي وَتَجْرِي إِلَى يَدِي ... فَأَمْلِكُهَا مَالاً وَأَمْلِكُهَا فَخْرَا
أَتَانِي قَرِيضٌ مِنْكَ يَحْدُوهُ نَائِلٌ ... فَأَنْطَقَنِي جُوداً وَأَفْحَمَنِي شِعْرَا[2]
وَأَكْسَبَنِي شُغْلاً عَنِ ٱلْوَصْلِ شَاغِلاً ... يُعَاتِبُنِي فِيهِ وَتَعْتَدُّهُ هَجْرَا
فَإِذْ كُنْتَ مَشْغُوفاً بِقُرْبِيَ آنِساً ... بِشَخْصِي فَلِم خَوَّلْتَنِي ذَلِكَ ٱلْبَدْرَا
لَئِنْ كَانَ إِسْعَافِي بِهِ مِنْكَ قَبْلَهَا ... وَفَاءً لَقَدْ كَانَ ٱنْفِرَادِي بِهِ غَدْرَا
وَمَا هُوَ إِلاَّ دُرَّةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا ... سِوَى جُودِكَ ٱلأَمْسِيِّ إِذْ بَرَزَتْ بَحْرَا
حَمَلْتَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ فُتُوَّةٍ ... هِيَ ٱلثَّغْرُ خَلْفَ ٱلْمَجْدِ بَلْ تَفْضُلُ ٱلثَّغْرَا
فَأَنْتَ تُصِيبُ ٱلْحَمْدَ حَيْثُ تَلأْلأَتْ ... كَوَاكِبُهُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُصِبِ ٱلأَجْرَا
وَجَدْتُ نَدَاكَ ٱلْيَوْمَ أَلْطَفَ مَوْقِعاً ... وَقَدْ كَانَ لِي خِلاًّ فَأَصْبَحَ لِي صُهْرَا
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ جَاهِداً ... فَلاَ نِلْتُ نُعْمَى بَعْدَهَا تُوجِبُ ٱلشُّكْرَا

وقال أيضاً

تَعَالَلْتِ عَنْ وَصْلِ ٱلْمُعَنَّى بِكَ ٱلصَّبِّ ... وَآثَرْتِ بُعْدَ ٱلدَّارِ مِنَّا عَلَى ٱلْقُرْبِ[3]

---

(١) تترى: تتوالى وتتوارد.

(٢) يحدوه: يدفعه ويسوقه. الجود: العطاء.

(٣) آثر: فضل. المعنّى: الحزن الشديد.

وَحَمَّلْتِنِي ذَنْبَ ٱلْمَشِيبِ وَإِنَّهُ لَذَنْبُكِ إِنْ أَنْصَفْتِ فِي ٱلْحُكْمِ لَا ذَنْبِي(١)
وَوَاللهِ مَا ٱخْتَرْتُ ٱلسُّلُوَّ وَلَا ٱلْهَوَى وَلَا حُلْتُ عَمَّا تَعْهَدِيْنَ مِنَ ٱلْحُبِّ
وَلَا ٱزْدَادَ إِلَّا جِدَّةً وَتَمَكُّناً مَحَلُّكِ مِنْ نَفْسِي وَحَظُّكَ مِنْ قَلْبِي(٢)
فَلَا تَجْمَعِي هَجْراً وَعَتْباً فَلَمْ أَجِدْ جَلِيداً عَلَى هَجْرِ ٱلْأَحِبَّةِ وَٱلْعَتْبِ(٣)

وقال في غلامه نسيم

بِأَبِي أَنْتَ كَيْفَ أَخْلَفْتَ وَعْدِي وَتَثَاقَلْتَ عَنْ وَفَاءٍ بِعَهْدِي
لَمْ تَجِدْ مِثْلَ مَا وَجَدْتَ وَمَا أَنْصَفْتَ إِنْ لَمْ تَجِدْ مِثْلَ وَجْدِي
رُبَّ يَوْمٍ أَطَعْتُ فِيهِ لَكَ ٱلْغَيَّ وَغَيِّ فِي حُسْنِ وَجْهِكَ رُشْدِي
حُسْنُ عَيْنَيْكَ قَهْوَتِي وَثَنَايَاكَ رُضَابِي وَوَرْدُ خَدَّيْكَ وِرْدِي(٤)
لَا أَرَتْنِي ٱلْأَيَّامُ فَقْدَكَ مَا عِشْتُ وَلَا عَرَّفَتْكَ مَا عِشْتَ فَقْدِي
أَعْظَمُ ٱلرُّزْءِ أَنْ تُقَدَّمَ عِنْدِي وَمِنَ ٱلْغُبْنِ أَنْ تُؤَخَّرَ بَعْدِي
حَسَداً أَنْ تَكُونَ إِلْفاً لِغَيْرِي إِذْ تَفَرَّدْتُ بِٱلْهَوَى فِيكَ وَحْدِي

وقال يهجو الحسن بن رجاءٍ

يَا سَوْأَتَا مِنْ رَأْيِكِ ٱلْعَازِبِ وَعَقْلِكَ ٱلْمُسْتَهْتِرِ ٱلذَّاهِبِ(٥)
إِنْ وَقَعَتْ سُوقُكَ أَوْ أَكْسَدَتْ بِضَاعَةٌ مِنْ شِعْرِكَ ٱلْخَائِبِ
أَنْحَيْتَ كَيْ تُنْفِقَهَا زَارِياً عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ(٦)
قَدْ آنَ أَنْ يَبْرُدَ مَعْنَاكُمُ لَوْلَا لَجَاجُ ٱلْقَدَرِ ٱلْغَالِبِ

---

(١) انصفت؛ عدلت. والذنب: الإثم.
(٢) الجدة: التجدد.
(٣) الجليد: الصبر.
(٤) الرضاب: الريق. والقهوة: يقصد بها الخمرة.
(٥) العازب: البعيد عن الصواب. والمستهتر: الكثير الاباطيل التابع الهوى.
(٦) انحى: اعتمد ومال.

قال يهجو الحسن بن رجاء

عَفّى عَلِيُّ بنُ إسحاقٍ، بِفَتكَتِهِ ... على غرائِبِ تيهٍ كُنَّ للحَسَنِ
أنْسَتْهُ تَفْقيعَهُ، في آللَّفْظِ، نازِلَةٌ ... لَم تُبْقِ منهُ سوى التَّسليمِ للزَّمَنِ[1]
أَبا عَليٍّ ! عَلَيكَ الفَوْتُ إنْ ذُكِرَ الـ ... إدْراكُ مِنْ طالِبي الأوْتارِ وَالإحَنِ
لَمّا رَثَيْتَ رَجاءً خِلْتُ أنَّكَ قَدْ ... ثأرْتَهُ بِبُكا القُمْريّ في الفَنَنِ[2]
فُنْمت عَنْهُ، وَلَمْ تَحْفِلْ بِمصرَعِهِ، ... لاَ مَتَّعَ اللهُ تِلكَ العَينَ بالوَسَنِ[3]
بَلْ ما يسرُّكَ مِلءُ الدَّارِ مِنْ ذَهَبٍ، ... وَأنَّ ما كانَ، يَومَ الدّارِ، لم يَكُنِ
حِرْصاً عَلى إرْثِ شيخٍ ظَلَّ مُضْطَهَداً ... بالشّامِ يَكْبُوا على العِرْنينِ وَآلذَّقَنِ
دَعاكَ، وَالسَّيْفُ يَغشاهُ فمن بدنٍ ... بِغَيرِ رَأسٍ، وَمِنْ رأسٍ بلا بَدَنِ
فَلَمْ تَكُنْ كابنِ حُجْرٍ، يومَ ذاكَ، وَلاَ ... أخي كُلَيبٍ، وَلاَ سَيفِ بنِ ذي يَزَنِ
وَلَمْ يَقُلْ لَكَ فِي وَتْرٍ طَلَبْتَ بِهِ: ... تِلْكَ المَكارِمُ لاَ قَعبانِ مِن لَبَنِ[4]

وقال يهجو بني ثوابة وبني عبد الأعلى

قِصَّةُ التّلّ، فاسمَعوها عُجابَهْ، ... إنّ في مِثْلِها تَطُولُ الخَطابَهْ
إدّعى التَّلَّ فُرْقَتانِ تَلاحَوْا: ... آلُ عَبْدِ الأعلى، وَآلُ ثَوَابَهْ
حَكَمَ العادِلُ الجُنَيْدِيُّ فيهِمْ ... بصَوابٍ، فَلا عَدِمْنا صَوابَهْ
إحْفِرُوا التّلّ يا بَني عَبدِ الأعْـ ... ـلى، وَأثيرُوا صُخورَهُ وَتُرابَهْ
إنْ وَجَدْتُمْ فِيهِ شِبَاكَ أبيكُمْ، ... كُنتُمُ دونَ غَيرِكُمْ أرْبابَهْ
أوْ وَجَدْتُمْ مَحاجِماً، إن حفرْتمْ، ... زَالَ شَكُّ العِصابَةِ المُرْتابَهْ[5]

---

(١) تفقيعه للفظ: تشدقه به.

(٢) القمري: طائر يشبه الحمام حسن الصوت.

(٣) الوسن: النوم.

(٤) الوتر: الثأر. والقعبان: القدحان والواحد قعب.

(٥) المرتاب: الذي أخذه الشك والريبة.

فَبَـدت جُـونَـةٌ مِنَ الخُـوص فِيهـا آلَـةُ الشّيخِ ، وَهْـوَ جِـدُّ لَبَـابَـهْ(١)

وقال يهجوهم

ألا للهِ دَرُّكِ، يَـا جُـلِلْتَـا، وَمـا أُخْـرِجتَ مِنْ أهـلِ الكِتـابَـهْ
نُـقِلْتَ عَـن المَـشـارِطِ وَالـمَـوَاسِي إلـى الأَقْـلامِ ، حالَ بني ثَوَابَـهْ(٢)

وقال يهجو الحارثي

مَـرْ بِـنَـا الـدّامِـرُ يَـخْـتَـالُ في شَـاشِـيّـةٍ شَـوْهَـاءَ، مُـغْـبَـرَّهْ(٣)
مَـرّ، فَـقَـامَ الـنّـاسُ مـن لاعـنٍ، وَقَـائِـلٍ شُـنّـعْـتَ يـا عَـرّهْ(٤)
ثُـمَّ تَـحَـانَـى كـاسِـراً عَـيْـنَـهُ، كـأنّـهُ دِيـكٌ بِـهِ نُـقْـرَهْ(٥)

وقال يمدح إسماعيل بن شهاب

مَـا عَلَى الرّكبِ من وُقـوفِ الرّكـابِ، في مَغـاني الصّبَى وَرَسْمِ التّصَابي(٦)
أينَ أهـلُ القِبـابِ بـالأجْـرَعِ الفَـرْ دِ، تـوَلّـوا، لا أينَ أهـلُ القِبَـابِ(٧)
سَقَـمٌ، دونَ أعـيـنٍ ذاتِ سُـقْـمٍ ، وَعَـذابٌ دونَ الـثّـنَـايَـا الـعِـذابِ
عَرِّجوا، فـالدمـوعُ، إنْ أبـكِ في الرَّبْـ ـعِ ، دُمـوعي، وَالاكتئابُ اكتئـابي(٨)
وَكَمِثْـلِ الأحبـابِ، لَـوْ يَعلَمُ العـا ذِلُ، عـنـدي مَـنـازِلُ الأحْـبَـابِ
فَـإذَا مَـا ٱلسَّحَـابُ كَـانَ رُكَـامـاً، فَـسَقَـى بِـٱلـرَّبَـابِ دَارَ ٱلـرَّبَـابِ

---

(١) الجونة: سلة تغشى بالجلد. اللبابة: ثوب يلبس فوق الثياب عند التحزم للحرب.
(٢) المشرط: المبضع.
(٣) الدامر: الداخل على القوم بدون إذن أو الهاجم هجوم الشر، ولعله هنا لقب المهجو.
(٤) العرة: العقب.
(٥) النقرة: وقب العين.
(٦) المغاني: المنازل.
(٧) الاجرع، جمع جرعة: الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها.
(٨) الاكتئاب: الحزن.

وَإذَا هَبَّتِ ٱلْجَنُوبُ نَسِيماً، | فَعَلَى رَسْمِ دَارِهَا وَٱلْجَنَابِ

عَيَّرَتْنِي المَشِيبَ، وَهْيَ بَدَتْهُ | فِي عِذَارِي، بِالصَّدِّ وَٱلإجْتِنَابِ

لَا تُرِيهِ عَاراً فَمَا هُوَ بِٱلشَّيْـ | ـبِ، وَلَكِنَّهُ جَلَاءُ ٱلشَّبَابِ

وَبَيَاضُ ٱلْبَازِيِّ أَصْدَقُ حُسْناً، | إنْ تَأَمَّلْتِ، مِنْ سَوَادِ ٱلْغُرَابِ

عَذَلَتْنِي، فِي قَوْمِهَا، وَٱسْتَرَابَتْ | جِيئَتِي فِي سِوَاهُمُ، وَذَهَابِي

وَرَأَتْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ، مِنْ مَدِيحِي، | مِثْلَ مَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ عِتَابِي

لَيْسَ مِنْ غَضْبَةٍ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ | هُوَ نَجْمٌ يَعْلُو مَعَ ٱلْكُتَّابِ

شِيعَةُ ٱلسُّؤدَدِ ٱلْقَرِيبِ، وَإخْوَا | نُ ٱلتَّصَافِي، وَإخْوَةُ ٱلآدَابِ

هُمْ أُولُو ٱلْمَجْدِ إنْ سَأَلْتَ، فَإنْ كَا | ثَرْتَ كَانُوا هُمُ أُولِي ٱلأَلْبَابِ

وَمَتَى كُنْتَ صَاحِباً لِذَوِي ٱلسُّؤ | دَدِ، يَوْماً، فَإنَّهُمْ أَصْحَابِي

وَكَفَانِي، إذَا ٱلْحَوَادِثُ أَظْلَمْـ | ـنَ، شِهَاباً بِغُرَّةِ ٱبْنِ شِهَابِ

سَبَبٌ أَوَّلٌ عَلَى جُودِ إسْمَا | عِيلَ أَغْنَى عَنْ سَائِرِ ٱلأَسْبَابِ

لَاسْتَهَلَّتْ سَمَاؤُهُ، فَمُطِرْنَا | ذَهَباً، فِي ٱنْهِلَالِ ذَاكَ ٱلذَّهَابِ(١)

لَا يَزُورُ ٱلْوَفَاءَ غِبّاً وَلَا يَعْـ | ـشَقُ غَدْرَ ٱلْفَعَالِ عِشْقَ ٱلْكَعَابِ

مُسْعِدٌ، عَلَى ٱخْتِلَافِ ٱللَّيَالِي، | نَسَقاً مِنْ خَلَائِقٍ أَتْرَابِ(٢)

عَادَ مِنْهَا بِمَا بَدَاهُ إلَى أَنْ | خِلْتَهُ يَسْتَمِلُّهَا مِنْ كِتَابِ(٣)

فَهُوَ غَيْثٌ، وَٱلْغَيْثُ مُحْتَفِلُ ٱلْوَدْ | قِ، وَبَحْرٌ، وَٱلْبَحْرُ طَامِي ٱلْعُبَابِ(٤)

شَمَّرَ ٱلذَّيْلَ لِلْمَحَامِدِ، حَتَّى | جَاءَ فِيهَا مَجْرُورَةَ ٱلْهُدَّابِ

عَزَمَاتٌ يُضِئْنَ مِنْ جَانِبِ ٱلْخَطْـ | ـبِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ(٥)

---

(١) الذهاب، الواحدة ذهبة: قطعة الذهب.

(٢) أتراب، جمع ترب: الذي ولد معك.

(٣) يستملها: يضجر منها، ولعله أراد يستمليها: أي يسأل أن تملى عليه.

(٤) الودق: المطر. والعباب: الموج.

(٥) الحجاب: الستار.

يَــتَــوَقَّــدْنَ، وَٱلْـكَـوَاكِــبُ مُـطْفَـ ـاتٌ، وَيَقْـطَعْنَ، وَٱلسُّيُوفُ نَـوَابِي(١)
تَــرَكَ ٱلْـخَـفْضَ لِلدَّنِـيءِ، وَقَـاسَى صَـعْبَــةً مِـنْ صُعُــودِ تِـلْكَ ٱلـرَّوَابِي
سَامَ بِـٱلْمَجْـدِ، فَـٱشْتَـرَاهُ، وَقَـدْ بَـا تَ عَـلَيْـهِ مُـزَايِـداً لِـلْـسَّـحَــابِ
وَاجِـدُ ٱلْقَصْـدِ، طَـرْفُهُ فِي ٱرْتِفَـاعٍ مِـنْ سُمُــوٍّ، وَكَـفُّـهُ فِي ٱنْـصِبَــابِ
ثَــرَّةٌ مِــنْ أَنَـامِـلٍ مِـنْـهُ يَـجْـرِيـ ـنَ عَلَى ٱلْخَابِطِينَ جَرْيَ ٱلشِّعَابِ(٢)
وَسَمِـيٌّ لَـهُ تَـمَـنَّـى مَـعَـالِيـــ ـهِ وَكَلْبٌ مُـسَـايِفُـهُ عَـنْ كِـلَاب
وَإِنِ ٱلْأَنْـفُسُ ٱخْتَـلَفْـنَ فَـمَـا يُغْـ ـنِـي ٱتِّـفَـاقُ ٱلْأَسْـمَـاءِ وَٱلْأَلْـقَـابِ
يَـا أَبَـا ٱلْقَـاسِمِ! ٱقْتِسَـامُ عَـطَاءٍ مَــا نَـرَاهُ، أَمِ ٱقْـتِـسَــامُ نِـهَــابِ
خُـذْ لِسَانِي إِلَيْـكَ، فَـٱلْمِلْكُ لِـلْأَلْـ ـسُنِ فِي ٱلْحُكْمِ عَـدْلُ مِلْكِ ٱلرِّقَـابِ
صُنْتَنِي عَنْ مَعَـاشِـرٍ لَا يُـسَمَّـى أَوَّلُــوهُــمْ، إِلَّا غَــدَاةَ سِـبَــابِ
مِنْ جِعَـادِ ٱلْأَكُفِّ غَـيْـرِ جِعَـادٍ، وَغِضَـابِ ٱلْـوُجُـوهِ، غَيْرِ غِضَـابِ
خَــطَروا خَـطْرَةَ ٱلْجَهَـامِ، وَسَـارُوا فِي نَـوَاحِي ٱلظُّنُونِ سَيْرَ ٱلسَّرَابِ(٣)
أَخْـطَأُوا ٱلْمُكْـرُمَـاتِ، وَاقْتَسَمُـوا قَـا رِعَــةَ ٱلْمَـجْـدِ، فِي غَــدَاةِ ضَـبَـابِ

وقــال يهـجــو ابن أبـي الـشــوارب

حَـشْـشْـنَـا سَـيْـرَنَـا لَـمَّـا مَـرَرْنَـا عَلَى ٱبْنِ أَبِي الشَّـوَارِبِ وَٱلـسِّبَـالِ
وَقُلْنَـا: اللَّيْـثُ يَغْـدو مِن قَـرِيبٍ، فَـيَـفْـرِسُ إِنْ أَحَسَّ حَـسِـيسَ مَـالِ
وَمَـا قَـاضٍ لَـهُ مَـائـتَـانِ أَلْـفـاً مِــنَ ٱلْأَرْزَاقِ فِـي شَـهْـرٍ بِـغَـالِ
نَصَـرْتَ ٱلْأَوْصِيَـاءَ عَلَى ٱلْيَتَـامَى، وَقَــدَّمْـتَ ٱلنِّسَــاءَ عَـلَى ٱلـرِّجَـالِ
وَأَحْــرَزْتَ ٱلْـوُقُــوفَ، فَصِرْتَ أَوْلَى بِـهِنَّ مِـنَ ٱلْكَــلَالَـةِ وَٱلْمَــوَالِـي(٤)

---

(١) نبا السيف: كلّ وارتد.
(٢) الخابط: سائل المعروف.
(٣) السراب: الخيال. والوهم.
(٤) الكلالة: القرابة ما لم يكن من النسب لحاً.

فَــلاَ تُشْلَلْ، فَنِعْمَ أَخُــو آلنَّــدَامَــى، وسَــاقِــي فَـضْـلَةِ آلــزِّقِّ آلــزُّلاَلِ[1]

وقال يهجو معلماً أعرج

أَيُّـهَــا آلأَعْــرَجُ آلْمُـحَجَّـبُ مَهْــلاً، لَيْسَ هَــذَا مِنْ فِعْــلِ مَنْ يَتَمَــرَّى[2]
مَــا رَأَيْنَــا مُـعَــلِّمــاً قَطُّ مَـحْــجُــو بَــاً، وَلَــوْ أَنَّــهُ عَـلَى مَلِكِ كِسْــرَى
قَــدْ رَأَيْنَـا عَصَــاكَ صَفْــرَاءَ، مَلْسَــا ءَ مِنَ آلنَّبْــعِ بَيْـنَ صُغْــرَى وَكُبْــرَى
جَـمَعَـتْ خلَّتَيْـنِ حُـسْنــاً وَلِـينــاً، لَــكَ فِيهَــا، ظَنِّي، مَــآرِبُ أُخْــرَى

وقال يهجو ابن المغيرة

قَـدْ لَعَمْرِي، يَـا آبْنَ آلْمُغَيرَةِ، أَصْبَحْـ ـتَ مُغِيــراً عَلَى آلْقَــوَافِي جَـمِيـعَــا
شَــرَفــاً، يَــا أَخَــا جَـدِيـلَةَ، أَبْـيَــا تُــكَ رَدَّتْ قَـيْظَ آلْعِــرَاقِ رَبِـيـعَــا[3]
مَــا لِـعَـيْـنَـيْـكَ تَـغْــزِلاَنِ، إِذَا مَــا رَأَتَــا فِي آلــرُّؤوسِ رَأْســاً صَلِيـعَــا
إِنَّ حُبَّ آلصُّلْعَـانِ يُبْـدِي، مِنَ آلْمَــرْ ءِ، لأَهْـلِ آلتَّكْشِيفِ أَمْـراً فَـظِيعَــا[4]
لَسْتَ عِنْدَي آلْوَضِيعَ، بَلْ أَنْتَ يَـا وَغْـ ـدُ وَضِيــعٌ عَن أَنْ تَـكُــونَ وَضِيـعَــا
زُحَلِيٌّ، قَــدِ آسْـتَـفَــادَ مِنَ آلــشُّؤ مِ جَلِيسـاً، وَمُؤنِسـاً، وَضَجِيعَــا[5]
مُــدْبِــرٌ، حَــرْفُــهُ يُـصِـمُّ وَيُـعْـمِـي عَنْـهُ رِزْقــاً، يَغْـدُو بَصِيــراً سَمِيعَــا
لَــكَ مِـنْ لَفْــظِهِ بَـدِيــعُ مَـحَــالٍ، كُــلَّ يَــوْمٍ، إِذَا تَعَــاطَى آلْبَـدِيعَــا
لَـيْسَ يَنْـفَــكُّ هَــاجِيــاً مَـضْــرُوبــاً أَلْفَ حَــدٍّ، أَوْ مَــادِحــاً مَصْـفُــوعَــا

---

(١) الزق: الخمر.

(٢) تمرى: تزين.

(٣) القيظ: أراد فصل الصيف.

(٤) قوله: أهل التكشيف، لعله من قولهم جبهة كشفاء: إذا أدبرت ناصيتها، والتكشيف: الاظهار.

(٥) زحلي: منسوب إلى زحل كوكب تحيط به منطقة نيرة يضرب به المثل في العلو والبعد. وطالعه عند المنجمين نحس.

وقال يهجو قوماً من أهل بلده

قُلْ لِلأَرَنْـدِ، إذَا أَتَى ٱلـرَّوْحَيْنِ: لاَ تَـقْـرَا ٱلسَّـلاَمَ عَـلَى أَبِي مَـلْبُـوسِ
دَارٌ بِهَـا جُهِـلَ ٱلسَّمَـاحُ، وَأُنْكِـرَ ٱلْـ ـمَعْـرُوفُ بَيْنَ شَمَـامِسٍ وَقُسُـوسِ
لَمْ يَسْمَعُوا بِـٱلْمَكْـرُمَـاتِ، وَلَمْ يَنُخْ فِي دَارِهِـمْ ضَيْـفٌ سِـوَى إبْـلِيسِ
آذَانُـهُمْ وُقْـرٌ عَـنِ ٱلـدَّاعِـي إلَـى ٱلْـ ـهَيْجَـاءِ مُصْغِيَـةٌ إلَى ٱلـنَّـاقُـوسِ
مَـا إنْ يَـزَالُ عَـدُوُّهُـمْ فِي نِـعْـمَـةٍ مِنْ مَـالِهِمْ، وَصَـدِيقُهُمْ فِي بُـوسِ
وَإذَا فَـلَيْتَ أُصُـولَـهُمْ رَجَعُـوا إلَـى نَسَبٍ كَـرَيْعَـانِ ٱلشَّبَـابِ، لَبِيسِ (١)
إيـهـاً مَـلاَمَ بَـنِي عَـصِيـرٍ إنَّـهُـمْ ذَهَـبُـوا بِلَوْمِ مَـنَـاصِبٍ، وَنُـفُـوسِ
فَعَلَى وُجُـوهِهِمِ لِـبَـاسُ خَـوَايَـةٍ، وَعَـلَى رُؤوسِهِـمِ قُـرُونُ تُيُـوسِ (٢)
لاَ تَـدَّعُـونَ أَبَـا ٱلْـوَلِيـدِ لِنَـائِـلٍ، خُلْقُ ٱلْحِمَـارِ وَخِلْقَةُ ٱلْجَـامُـوسِ

وقال أيضاً يهجو قوماً من أهل بلده

لَئِنْ رَاحَ رَوْحٌ هَـارِبـاً مِنْ ضُيُـوفِهِ، فَمَـا ٱلْمَـطَرُ ٱلثَّـانِي عَمِيرٌ بِـرَائِحِ
فَـلاَ نَجَحَتْ تِلْكَ ٱلـلُّبَـانَـةُ، إنَّهَـا تَـرُومُ مَرَاماً فِي ٱلْعُلَى غَيْرَ نَـاجِحِ (٣)
فَسِرْ غَيْرَ مَـأْسُوفٍ عَلَيْـكَ، فَمَا ٱلنَّوَى بِبَـرْحٍ، وَلاَ ٱلْخَطْبُ ٱلْمُلِمُّ بِفَـادِحِ (٤)

وقال يهجو سعد الحاجب

وَثِـقْنَـا بِـسَـعْـدٍ، فَـمَـا أَفْـلَحَـتْ أَمَـانَـةُ سَـعْـدٍ، وَلاَ خَـوْنُـه
وَقَـدْ بُـزَّ أَدْهَـمُـهُ لَـوْنَـهُ، فَـرَاحَ سَـوَاءً، وَبِـرْذَوْنُـهُ(٥)

---

(١) لعله أراد باللبيس: الملتبس، الخليط.

(٢) الخواية: الفراغ. والخلو.

(٣) اللبانة: الحاجة.

(٤) الخطب: المصاب.

(٥) البرذون: الدابة.

وَكَيْفَ سُكُونِي إلَى غَيْبِهِ، وَلَوْنُ يَدِي عِنْدَهُ لَوْنُهُ

وقال يهجو الختلي

أَبَا نَهْشَلٍ رَأْيُكَ ٱلْمُقْنِعُ، إذَا طَرَقَ ٱلْحَادِثُ ٱلْمُفْظِعُ
فَمَاذَا ٱشْتَهَيْتَ مِنَ ٱلْخُتَلِيِّ، وَهَلْ لَكَ فِي ٱلثَّوْرِ مُسْتَمْتَعُ
تُنَادِمُهُ، وَهْوَ فِي حَالَةٍ تُضِرُّ ٱلنَّدَامَى، وَلاَ تَنْفَعُ
وَيَنْقُلُ بَيْنَكُمُ جَعْسَهُ، إذَا كَظَّهُ ٱلْقَدَحُ ٱلْمُتْرَعُ(١)
إذَا مَا أَغَارَ عَلَى سَلْحَةٍ رَبُوصٍ، فَخِنْزِيرَةٌ مُتْبَعُ(٢)
وَلَمْ يَكُ فِيهَا ٱبْنُ كَلْبِيِّهَا، لِيَصْنَعَ بَعْضَ ٱلَّذِي يَصْنَعُ
فَوَيْلٌ لِشِعْرِ أَبِي ٱلْبَرْقِ، إنْ أَطَافَ بِهِ ٱلأَشْيَبُ ٱلأَنْزَعُ(٣)
سَيَأْكُلُهُ فَيُرِيحُ ٱلْعِبَا دَ مِنْ نَتْنِهِ، ثُمَّ لاَ يَشْبَعُ

وقال في أبي المستضيء

لاَ تَجْزِيَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ صَالِحاً عَنْ طُولِ وَقْفَتِنَا بِقِنَّسْرِينَا
جُزْنَا، وَمَا كَانَ ٱلْمَجَازُ هَوًى لَنَا لَغِبِينَ مِنْ طُولِ ٱلسُّرَى، تَعِبِينَا(٤)
حَسَرَتْ مِنَ ٱلسَّفَرِ ٱلْبَعِيدِ رِكَابُنَا، فَشَبِعْنَ مِنْ طُولِ ٱلسُّرَى وَرَوِينَا(٥)
وَسَرَتْ كِلاَبُكَ بِٱلنُّبَاحِ، كَأَنَّمَا يَطْلُبْنَ ثَاراً قَدْ تَقَدَّمَ فِينَا
مُتَبَعِّثَاتٌ بِٱلنُّبَاحِ وَرَاءَنَا، حَتَّى طَرَحْنَا زَادَنَا، فَرَضِينَا(٦)

---

(١) الجعس: ما يبرزه الإنسان.
(٢) الربوص: المتوقفة في مكانها. قوله: متبع، هكذا في الأصل.
(٣) الانزع: وهو انحسار الشعر من جانبي الجبهة.
(٤) اللغب والتعب: واحد.
(٥) حسرت: ضعفت وكلت.
(٦) متبعثات: مندفعات.

بِتْنَـا بِبَـاسِتَّـا مِـنَ أَجْـلِكَ لَـيْلَةً بَـلِيَ ٱلْمَـطِيُّ بِبُـؤْسِـهَـا، وَبَـلِينَـا
أَطْـعَمْـتَـنَـا ٱلـزَّقُّـومَ حِـيـنَ أَبَـتَّـنَـا فِي خَـانِهَـا وَسَقَيْتَنَـا ٱلْـغِسْلِينَـا[1]
لَـوْلاَكَ كَـانَ عَلَى ٱلْكَفِيـرِ مَمَرُّنَـا، فَـٱلْيَثْـرِبِيَّـةِ، أَوْ عَلَى تَـرْجِينَـا
لاَ أَعْـلَمَنَّـكَ تَـسْتَـزِيـرُ عِـصَـابَـةً مِنْ بَعْدِنَـا شَامِيـن، أَوْ جَزَرِينَـا[2]
قَـدْ كُنْتَ تَهْـوَى أَنْ نَجِيئَـكَ حِقْبَـةً كَلَفـاً بِنَـا، فَـذَهَـبْتَ لَـمَّـا جِينَـا
لَـوْلاَ نَـصِيـبِي مِـنْ إِخَـائِـكَ أَنَّـهُ عِلْقٌ غَـدَوْتُ بِـهِ ٱلْغَـدَاةَ ضَنِينَـا[3]
لَتَمَـكَّنَتْ مِنَّـا وَمِنْـكَ قَـطِيعَـةٌ، تَـغْـذُو بَنِيـكَ، بِـدَرِّهَـا، وَبَنِينَـا

وقال يمدح أبا نهشل بن حميد

أَجَـدَّ ٱلْبُـكَـاءَ لِـبَـيْـنٍ جَـدِيـدْ، وَنَبَّـهَ أَقْصَى ٱلـدُّمُـوعِ ٱلْهُجُـودْ[4]
فَسَـوْفَ تُحِـلُّ ٱلْخَلِيطَ ٱلْقَـرِيـبَ دَوَاعِي ٱلنَّـوَى فِي مَحَـلٍّ بَـعِيـدْ
شَـكَـوْنَـا ٱلصُّـدُودَ فَجَـاءَ ٱلْفِـرَا قُ، فَـأَنْسَى ٱلْجَـوَانِحَ وَقْـعُ ٱلصُّـدُودْ
لَئِنْ لَـمْ تَـكُـنْ سَـلْوَةٌ فَـٱلْحِـمَـا مُ يَكُـونُ قُصَـارَ ٱلْمُحِبُّ ٱلْعَمِيـدْ[5]
أَجِيـرَانُـنَـا أَجْـمَـعُـوا عَـنْ زَرُودٍ رَحِـيـلاً، وَمَـا رَأْيُـهُـمْ مِـنْ زَرُودْ
تَـوَلَّـوْا بِبِيضٍ كَـمِثْـلِ ٱلـظِّبَـاءِ مِنَ ٱلآنِسَـاتِ ٱلـرَّعَـابِيبِ، غِيـدْ
جَنَى مِـنْ كُؤوسِ ٱلْـهَـوَى، مَـرَّةً، بِـتِلْكَ ٱلْـعُيُـونِ، وَتِـلْكَ ٱلْـخُـدُودْ
لَـكَ ٱلْـفَضْـلُ مُتَّصِـلاً يَـا مُـحَـمَّـ ـدُ بْـنُ حُمَيْـدِ بْنِ عَـبْـدِ ٱلْحَمِيـدْ
أَمَـا وَأَبِـي طَـيِّءٍ، إِنَّـهَـا لَتَفْخَـرُ مِنْـكَ بِـمَجْـدٍ مَجِيـدْ
بِـحَـلٍّ وَعَـقْـدٍ وَحَـزْمٍ وَعَـزْمٍ وَفَـضْـلٍ وَنَـيْـلٍ وَبَـأْسٍ وَجُـودْ

---

(١) الزقوم: شجرة قيل إنها في جهنم. وقيل إن الغسلين: ما يسيل من جلود أهل النار.
(٢) لعل الشامين: المنسوبون إلى الشام، والجزرين: المنسوبون إلى الجزيرة.
(٣) الضنين: البخيل.
(٤) البين: الفراق. والهجود: النوم.
(٥) العميد: الذي هده العشق.

عَـطَاؤكَ فِـيـهَـا وَفِـي غَـيْـرِهَـا،   جَزِيـلُ ٱلـطَّرِيفِ، جَـزِيـلُ ٱلتَّلِيـدْ[1]
إذَا قِـيـلَ قَـدْ فَـنِـيَ ٱلـسَّـائِـلُونَ   قَـالَـتْ عَـطَايَـاكَ: هَـلْ مِنْ مَـزِيـدْ
وَكَمْ لَـكَ فِي ٱلنَّـاسِ مِنْ حَـاسِـدٍ،   وَفِي ٱلْحَسَـدِ ٱلنَّزْرِ حَظُّ ٱلْحَسُـودْ[2]
يَـوَدُّ ٱلـرَّدَى لَـكَ كَـانَ ٱلـرَّدَى   بِـهِ، وَوَقَـيْـنَـاكَ فَـقْـدَ ٱلْـفَـقِـيـدْ[3]
وَلَـوْ تَـمَّ لاَ تَـمَّ تَـأْمِـيـلُهُ،   لَـ[illegible]ـلِكَ غَـيْـرَ ٱلـسَّعِـيـدْ
إذَا طَـأْطَـأَ ٱلـذُّلُّ مِـنْ نَـاظِـرَيْـهِ   فَـكَـلَّلَ مِـنْ طَـرْفِ بَـازٍ حَـدِيـدْ
وَمَـدَّ ٱلْـهَـوَانُ عَـلَى شَـخْـصِـهِ   حَـوَاشِي ثِيَابٍ، مِنَ ٱلـذُّلِّ، سُـودْ
وَحَـلَّ لَـهُ عَـقْـدَ أَمْـرٍ وَثِـيـقٍ،   وَهَـدَّ لَـهُ رُكْـنَ عِـزٍّ شَـدِيـدْ
عَـلَوْتَ عَلَى خَمْسَـةٍ أَمْـجَـدِيـنَ   صَنَـادِيـدَ مِنْ حَيِّ نَبْـهَـانَ صِيـدْ
عَـلَوْتَ عَـلَيْـهِـمْ عَـلَى أَنَّـهُـمْ   كِـرَامُ ٱلْـفَـعَـالِ، كِـرَامُ ٱلْـجُـدُودْ
هُـمُ سَـادَةٌ غَـيْـرَ أَنَّ ٱلـنُّـجُـومَ   لَـيْـسَـتْ تُـقَـاسُ بِـبَـدْرِ ٱلسُّـعُـودْ
بَـقِـيـتَ لَـنَـا، يَـا أَبَـا نَـهْـشَـلٍ،   بَـقَـاءَ ٱلْـبَـقَـا، وَخُـلُودَ ٱلْـخُـلُودْ

وقال يمدح بعض بني حميد

خَيْرُ يَـوْمَيْـكَ فِي ٱلْهَـوَى وَٱقْتِبَـالِهْ،   يَـوْمَ يُـدْنِيـكَ هَـاجِـرٌ مِنْ وِصَـالِـهْ
كُـلَّمَـا قُلْتُ: ثَـابَ لِـلْقَلْبِ رُشْـدٌ،   عَـاوَدَ ٱلْقَلْبَ عَـائِـدٌ مِنْ خَبَـالِـهْ[4]
إنْ تُبَـالِ ٱلصُّـدُودَ تَكلَفْ، وَمَـا أَنْـ   ـتَ بِحَيِّ ٱلْأَحْشَـاءِ، إنْ لَمْ تُـبَـالِـهْ
شَـرَّدَ ٱلـنَّـوْمَ عَنْ جُـفُـونِـكَ ضَـنٌّ   مِنْ حَبِيـبٍ بِـزَوْرَةٍ مِـنْ خَـيَـالِـهْ[5]
وَٱعْـتِـلاَلٌ مِـنْ وِدّ أَوْطَـفَ لاَ يُـعْـ   ـدَمُ بَـثٌّ مِنْ طَـرْفِـهِ وَٱعْـتِـلاَلِـهْ

---

(١) الطريف والتليد: المال القديم والجديد.

(٢) النزر: القليل.

(٣) الردى: الموت.

(٤) ثاب: عاد واهتدى. والخبال: الجنون في الحب.

(٥) الضن: البخل.

تَـتَـكَـفّـا آلنّـفـوسُ إثْـرَ تَـكَـفّيـ ـهِ آمْـتِـثَـالاً لِـمَـيْـلِهِ وَاعْـتِـدَالِـهْ
كَـادَ شَـاكِي آلْهَـوَى يُعَـادُ، وَكَـادَ الـ ـخِـلْوُ يُـؤْتَـى مِـلْكـاً لِـخَـلْوَةِ بَـالِـهْ
رُبَّ رَغْـبٍ نَـقَّـبْتُ عَـنْـهُ وَنُـجْـحٍ مِنْ بَخِيـلٍ ، أَنْشَـطْتُـهُ مِنْ عِقَـالِـهْ
وَقَـوَافٍ أَهْـدَيْـتُـهَـا لِـمُـرَاعٍ حُسْـنَ أَمْـثَـالِـهَـا عَـلَى أَمْـثَـالِـهْ
هِبْـرِزِيٍّ، يَـرَى، وَإِنْ فَـاضَ غَـزْراً، لاَمْتِـدَاحِي فَضْـلاً عَلَى إفْضَـالِـهْ(١)
وَآلْغِنَى فِي آلْقُنُـوعِ ، أَوْ سَيبِ مَـا يُغْـ ـنِيكَ وَشْـكُ آبْتِـدَائِهِ عَنْ سُؤالِـهْ(٢)
كَـأَخِيـكَ آبْنِ جَـعْـفَـرِ بْـنِ حُـمَـيْـدٍ فِي آحْتِمَـالِ آلْجَلِيـلِ ، وَآسْتِقْـلاَلِـهْ
مُـوسِـرٌ مِـنْ خَـلاَئِـقٍ، تَـتَـرَاءَى مِنْ ضُرُوبِ آلـرَّبِيـعِ ، أَوْ أَشْكَـالِـهْ
يَـتَـصَـرَّعْـنَ لِـلرِّجَـالِ دُنُـوَّ الـ ـغَيْمِ ، وَآلْـوَدْقُ خَارِجٌ مِنْ خِـلاَلِـهْ(٣)
كَـمْ غَـدَاةٍ تَضَـمَّـنَ آلْجُـودُ فِـيـهَـا رَدَّ إِكْـثَـارَهُ إِلَـى إِقْـلاَلِـهْ
أَلْـحَقَ آلْـمُـقْـطَعَ آلـرَّجَـاءِ، وَأَدَّتْ يَـدُهُ آمِـلاً إِلَـى آمَـالِـهْ
شَغَـلَ آلْحَـاسِـدِينَ أَنْ لَمْ يَبِيـتُـوا قَطُّ مِـنْ هَـمِّـهِ، وَلاَ أَشْـغَـالِـهْ
فَـاضِحـاً سَعْيُهُـمْ إذَا مَـا تَعَـاطَـوا سَعْيَـهُ فُحْشَ نَقْصِهِـمْ عَنْ كَمَـالِـهْ
لاَ تَسَـلْ رَبَّـكَ آلْخَـطِيـرَ، وَسَلْهُ خَصْلَةً تَسْتَعِيـرُهَـا مِـنْ خِصَـالِـهْ
لَـوْ قَـلِيـلٌ كَفَـى أَمْـرأً مِن كَـثِيـرٍ، لاَكْـتَـفَـيْـنَـا بِـقَـوْلِـهِ مِـنْ فَـعَـالِـهْ
مُشْـرِقُ آلْبِشْـرِ كَـآلْحُسَامِ أَشَـاعَ آلـ ـقَيْنُ مَكْتُـومَ إِثْـرِهِ بِصِـقَـالِـهْ(٤)
يَـتَـجَـلَّى لِـلرَّاغِـبِـيـنَ بِـوَجْـهٍ تَلْبَسُ آلأَرْضُ حَلْيَـهَـا مِنْ جَـمَـالِـهْ
رَاعَ مَعْـرُوفُـهُ، فَـأَرْبَى، وَبَـدْرُ آلـ أُفْـقِ رَيْـعٌ مُسْتَـأْنَفٌ مِنْ هِـلاَلِـهْ
نَـفَحَـتْ كَـأْسُـهُ بِـطِيـبٍ، فَـقُـلْنَـا أُعْـطِيَـتْ نَشْـرَ خِلَّةٍ مِنْ خِـلاَلِـهْ

(١) الهبرزي: الجميل الوسيم من كل شيء، الأسد.
(٢) السيب: العطاء.
(٣) الودق: المطر.
(٤) إثر السيف: جوهره.

إنْ فَـزِعْنَـا إلَيْـهِ في الـرَّاحِ أدّتْـ ـنَـا إلَيْهَا طَـوْلاً سُيُولُ سِجـالِـهْ[١]
نَـتَـلَقّى المُدَامَ مِـنْ جُـودِ كَـفٍّ يَخْتَـطِيهَـا لَنَـا إلى حُـرّ مَـالِـهْ[٢]
إنْ بَـذَلْـنَـا لَـهُ اقْتِصَـاراً عَـلَيْـهـا جَـازَ عَنْهَـا إلى جَـزِيـلِ نَـوَالِـهْ
فَـتَـرَكْـنَـا يَـمـيـنَـهُ لِـجَـداهُ، واستَمَحْنَـا نـاجـودَهُ مِنْ شِمـالِـهْ[٣]

وقال يمدح أحمد بن سليمان
ابن أخت أبي الصقر

أُثَيْـلُ العَـقيـقِ إلـى بَـانِـهِ، فَـعُفْـرِ رُبَـاهُ، فَـقِيـعَـانِـهِ[٤]
مَغَـانٍ لِـوَحْشٍ تَصِيـدُ القُلُو بَ عُيُـونُ مَهَـاهُ وَغِـزْلَانِـهِ[٥]
صَبـا بَعْدَ إخـلاسِ شَيبِ القَذا لِ، وَبَعْدَ اختلافـاتِ أَلْوَانِـهِ[٦]
وَفِقـدانِ إلْفٍ جَفَـوْتُ الكَـرَى، وَعِفْتُ السّـرُورَ، لِفِـقْـدَانِـهِ
أطـاعَ الـوُشَـاةَ عَلَى كُـرْهِـهِ، لِهَجْـرِ المَشُـوقِ، وَعِصْيَانِـهِ[٧]
وَلَـوْ وَكَـلُوهُ إلـى رَايِـهِ أتَـى وَصْلُهُ، قَـبْـلَ هِجْـرَانِـهِ
كَتَمْتُ الهَـوَى، ثمّ أعلَنْتُـهُ، وَسِـرُّ الهَـوَى قَبْـلَ إعْـلَانِـهِ
أُخَلّي عَنِ الشّيْءِ في فَـوْتِـهِ، وَأطْـلُبُـهُ عِـنْـدَ إمْـكَـانِـهِ
وَآمُـلُ مِـنْ حَـسَـنٍ رَجْـعَـةً، بِعَـدْلِ الـوَزِيـرِ وَإحْسَـانِـهِ
إذَا هَمّ أمْضَى شَبَـا عَـزْمِـهِ، وَكَـانَ الـتّـوَدّدُ مِـنْ شـانِـهِ
وَلَـمْ يَـتَـوَقّـفْ عَـلَى شَكّـهِ، فَـيَمْـنَعُـهُ تَـنْـفِيـذَ إيقَـانِـهِ

(١) الطول: الفضل، العطاء، القدرة.
(٢) يختطيها: يتخطاها، يتجاوزها.
(٣) الناجود: الخمر، أو الإناء الذي يجعل فيه الشراب.
(٤) الأثيل: موضع الأراك، ومصغر أثل: وهو شجر. العفر: البيض.
(٥) المها: بقر الوحش تشبه بها المرأة لجمال عيونها.
(٦) اخلاس: إبيضاض. القذال: مؤخر الرأس.
(٧) الوشاة جمع واشٍ: النمام.

صَليبٌ، تُكَشِّفُ عَنِ سَبْقِـهِ، إلى الـرَّأي، أحـداثُ أزْمَـانِـهِ
وَقَد حاجـزَتْ عاجِماتِ الخُطُو بِ مِنَ النَّبـعِ شِـدَّةُ عيـدانِـهِ
تَـعَلّمَ مِـنْ فَـضْـلِهِ الـمُـفـضِـلُو نَ، فـأجرَوْا عَلَى نَهجِ ميدانِهِ
وَيَغْـدُو، وَنَجـدَتُـهُ في الـوَغَى تُـدَرِّبُ نَجْـدَاتِ فُـرْسَـانِـهِ
يَهُـولُ العِـدَى جِـدُّهُ في ادّخا رِ قُمْصِ الحَـدِيـدِ، وَأبْـدَانِـهِ
إذا زَادَ فـي غَيْـظِهِ بَـغـيَـهُـمْ، فَـأنْكَـرْتَ ظَـاهِـرَ عِـرْفـانِـهِ
فَفي السّيفِ، إنْ لَمْ يَعدْ عَفْوُه، شِـفَـاءُ مُمِضّـاتِ أضْغَـانِـهِ
تَـلافَى رَعِـيّتَـهُ مُـنْـصِفـاً؛ وَوَفّـى نَـصِـيـحَـةَ سُـلْطانِـهِ
وَقَـامَـتْ كِفَـايَـتُـهُ، دونَ مَـا رَجَـاهُ الـحَسُـودُ بِـشَـنْـآنِـهِ
فَمَـا الـوَهْنُ نَهْجـاً لِتَـدْبيـرِهِ، وَلاَ الـعَـجْـزُ دَاراً لإيطانِـهِ[1]
إذا وَعَـدَ اتّـسَـعَـتْ كَـفُّـهُ لإنْجَـاحِـهِ، دونَ حِـرْمَـانِـهِ
يُـصَـدِّقُ آمَـالَـنَـا عِـنْـدَهُ، لَـدَى سَلِس النَّيـلِ، عَجلانِهِ
مَـكَـارِمُ لا يَـبـتَـنِـي مُـشَـفِّـقُهُـمْ، يَـوْمَ بُنْيَـانِـهِ[2]
تَسِيـرُ القَـوَافِي بِـأنْبَـائِهَـا، مَسِيـرَ الـمَـطيّ بِـرُكْبَـانِـهِ
شَـرى بارِعَ المَجـدِ، مُسْتَظْهِـراً على القَـوْمِ في رَفْـعِ أثْمَـانِهِ
إذَا طَـاوَلُـوهُ إلَـى سُـؤدَدٍ، عَـلا النّجْمَ في بُعْـدِ إمْعَـانِـهِ
إذا مـا استَطَعْنَـا مَدَى حَـاجَـةٍ، قَصَـرْنَـا مَـدَاهَـا بِفِـتْيَـانِـهِ
بِـزُهْـرٍ كَـأنَّ السّحـابَ استَعَـا رَ من جـودِهِمْ فَيضَ تَهْتَـانِـهِ
تَـرَى الحَمـدَ مُجْتَمِعـاً شَمْلُهُ لأحْـمَـدِهِ بِـنِ سُـلَيْـمَـانِـهِ
لأبيَضَ يَعْلُو بقُـرْبَى الـوَزِيـرِ عُـلُوَّ الـوَزيـرِ بِـشَـيْـبَـانِـهِ
يُـذَكّـرُنَـا لُبْسُ نَـعْـمَـائِـهِ لِـبَـاسَ الشّـبَـابِ وَرَيْعَـانِـهِ

(١) الوهن: الضعف.

(٢) المشفق: الناسج نسجاً رديئاً، والمقلل، وفي الكلام استعارة.

وقال يمدح الخضر بن أحمد

بَاتَ عَهْدُ الصِّبَا وَبَاقي جَديدِهْ، بَيـنَ أعْـوَانِ طَـالِـبٍ وَوُجُـودِهْ
وَعَجيبٌ طَـرِيفُ ذا الـشَّعَـرِ الـعَـا رِضِ أبـدَى خُلُوقَةً من جَـدِيدِهْ[1]
زَمَنـاً مـا أعَـاضَ مَـذْمُـومُـهُ الآ تي بَـديـلاً نَـرْضَـاهُ مِن مَحْمُـودِهْ
فَـائِتـاً مَـا نَسُـومُ رَجْعَـةَ مـاضِيـ ـهِ وَلاَ نَـرْتَـجِـي دُنُـوَّ بَـعِيـدِهْ
مِـنْـكَ طَـيـفُ ألَـمَّ وَالأُفْـقُ مَـلآ نُ مِنَ الفَـجـرِ وَاعتِـرَاضِ عَمُـودِهْ
زَائِـرٌ أشْـرَفَـتْ لِـزَوْرَتِـهِ أغْـ ـوَارُ أرْضِ الـعِـرَاقِ بَـعـدَ نُـجُـودِهْ
أرَبُ الـنَّـفْسِ كُـلُّهُ وَمَـتَـاعُ الـ ـعَـيـنِ فـي خَدِّهِ، وَفي تَـوْرِيـدِهْ
مُعـطِيـاً مِنْ وِصَـالِـهِ في كَـرَى النَّوْ مِ الـذي كَانَ مَـانِعـاً في صُـدودِهْ
يَقَـظَاتُ المُحِبّ سَـاعَـاتُ بُـؤسَـا هُ، نُـعمَـاهُ عَـيشُـهُ فـي هُـجُـودِهْ
مَـا نَـرَى خِـلْفَـةَ اللَّيَـالِـي تُـرِينَـا شَـرَفـاً مثـلَ بـأسِ خُضـرٍ وَجُـودِهْ
وَالـعُـلَى سُـلّمٌ، مَـرَاقِـيـهِ خِـطا بُ أبـي عـامِـرٍ إلـى مَـسْـعُـودِهْ
دَلْـهَمـيٌّ ، إذَا أدلَهَـمّ دُجى الـخَـطْـ ـبِ كَفَتْ فيـهِ شُعْلَةٌ مِن وُقُـودِهْ[2]
حَسَبٌ لَـوْ كَفَى مِنَ المَجْـدِ كـافٍ، لاكـتَفَـى مُسْـتَزِيـدُهُ مِنْ مَـزْيِـدِهْ
يَـتَـقَـرّى رِبَـاعَ كُـلِ سَمَـاحٍ ، مِـنْ نَصِيبِينِـهِ إلـى بَـرْقَعِيـدِهْ[3]
سَيِّـدٌ مِنْ بَـني عُـبَيـدٍ، مَـوَالِـي الـ ـنَّـاسِ مِن فَـوْقِهِمْ شَـرَاوَى عَبيـدِهْ
مُسْتَشـارٌ في المُعْضِلاتِ، إذا مـا ارْ تَـفَـعَ الخَـطْبُ عَن دُعَـاءِ وَلِيـدِهْ
وَمُصِيبٌ مَفَـاصِـلَ الـرَّأيِ إنْ حَـا رَبَ كَـانَـتْ آرَاؤُهُ مِـن جُـنُـودِهْ
قَـوَّمَتْ عَـزْمَـهُ الأصَـالَـةُ، وَالـرَّمْـ ـحُ يُـقيـمُ الـثَّـقَّـافُ مِنْ تَـأوِيـدِهْ

---

(١) الخلوقة: الرثاثة.

(٢) الـدلهمي، نسبة إلى الـدلهم: الذئب، أو إلى الـدلهـام: الجريء الجلد، الأسـد. ادلهم: كثف ظلامه.

(٣) يتقرى البلاد: يتتبعها، ويطوف فيها.

كَمْ صَـرِيخٍ إِلَيـهِ، غَشّتْ بَيـاضـاً أَوْجُـهُ الـمَكْـرُمـاتِ سـودَ أُسُـودِهْ
ظَـاهَـرَتْ مِـنْ عَتـادِهِ تَـغْلِبُ الـغُلْـبَ بِـمَجْـدٍ وكَـثّـرَتْ من عَـدَيـدِهْ
وَمُـعَـانٍ مِـنَ الـسّـيـادَةِ خِـرْقٌ، أَجْـمَـعَـتْ وَائِـلٌ عَـلَى تَـسْـوِيـدِهْ
مَـأْثُـرَاتٌ عَـلِقْـنَـةٌ وَمُـتَـاحُ الـحظ أَدْنَى إِلى امـرِىءٍ من وَرِيـدِهْ
إِلـتَقَـتْ فـي رَبـيـعَـةَ بـنِ نِـزَارٍ، بَـيـنَ أَعـيَـانِـهـا، سَـرَاةُ جُـدودِهْ
عَـجِـلٌ بـالـذي تُـنـيـلُ يَـداهُ، إِنّ بُطْءَ الـنّـوالِ مِـنْ تَـنـكِـيـدِهْ
مُشْـرِقٌ بـالنَّـدَى، وَمَن حَسَبِ السّيْـفِ لـمُـسْـتَـلّهِ صَـفَـاءُ حَـدِيـدِهْ
ضَحِكـاتٌ في إثْـرِهِنّ الـعَـطَايَـا، وَبُـرُوقُ الـسَّـحَـابِ قَـبْـلَ رُعُـودِهْ
يَـتَـقَـاضَـى وَعـيـدُهُ نُـوَبَ الـدّهْـرِ، وَيَهمي السَّحَـابُ من مَوْعـودِهْ[1]
كَـادَ مُـمـتَـاحُـهُ لـسَـابِـقِ جَـدْوَاهُ يـكـونُ الإِصْـدارُ قَـبْـلَ وُرُودِهْ[2]
يَـا أَبَـا عَـامِـرٍ، عَـمَـرْتَ وَلُـقّـيـتَ مِنَ العَيشِ عـاكِـرَاتِ سُعُـودِهْ
كُـلُّ دَهْـرٍ قَـدْ فَـاتَـنَـا، أو نَـرَاهُ، مُـخْـبِـرٌ مِـنْ سَـرَاتِكُـمْ عن عَـمِيـدِه
عَـادَ بَغيُ الأَعْـدَاءِ هُلْكـاً، وَقِـدْمـاً أَهلَكَ الحَجْـرَ قَبْلَ أَشقى ثَمـودِهْ[3]
وَرَأَوْكَ اعـتَـلَيْـتَ فـانـتَـحَـرُوا حُـقْـداً على مُبْـدِىءِ الفَعَـالِ مُعِيـدِهْ
حَسَـدٌ في العُلَى وَمَـا في جَميـعِ الـنّـاسِ أبلى بـذي عُلىً من حَسـودِهْ
هـاكَـهَـا ذَاتَ رَوْنَـقٍ يَـتَـبَـاهَـى وَشْيُهَـا الـمُسْتَعَـارُ عنـدَ نَشِيـدِهْ[4]
كَـنْـزُ ذِكْـرٍ يَـزِيـدُ فـيـهِ بَـقَـاءً إِنْ تَجِـيْـدوا حِبَـاءَكُـمْ لمُجِـيـدِهْ

وقال للهيثم الغنوي

أَتَـرى هـيثمـاً يُطِيـقُ تَـرَضِّـي حَـاجِبٍ جَـامِـعٍ لَنَـا حَـاجِبَيْـهِ

(١) يهمي: يهطل.
(٢) ممتاحه: أردا به طالب معروفه.
(٣) ثمود: اسم قبيلة منقرضة.
(٤) الوشي: الزخرف.

أَمْ تَـرَى ٱلْمَـطْلَ مُبْقِيـاً لِـيَ فَضْـلاً ... مِـنْ نَـوالٍ أَنْـفَـقْـتُ مِـنْـهُ عَلَيْـهِ
لَسْتُ أَشْكُـو إِلَّا شَفِيعِي فَهَـلْ لِـي ... مِـنْ شَفِيـعٍ إِلَـى شَفِيعِـي إِلَيْـهِ؟

وقال للهيثم بن المعمر

مـا لَنَـا مِـنْ أَبِـي ٱلْـمُـعَـمَّـرِ إِلَّا ... بُعْـدُهُ عَنْ عُيُـونِنَـا وَٱحْتِجَـابُـهْ[1]
وَأَذَمُّ ٱلْـفِـتْـيَـانِ مَـنْ بَـاتَ يُـلْقَى ... دُونَ بَـاغِـيـهِ سِتْـرُهُ وَحِـجَـابُـهْ
فَـسَـلُوهُ عَـنْ مَـادِحٍ جَـلَبَ ٱلْـعَـلْيَـا إِلَـيْـهِ بِـأَسْـرِهَـا مَـا ثَـوَابُهْ؟[2]

وقال يمدح الحسن بن مخلد

لَـكَ ٱلْخَـلَائِقُ فِينَـا ٱلسَّهْلَةُ ٱلسُّـمُحُ ... وَٱلنَّيْـلُ يَـسْلُس لِـلرَّاجِي وَيَنْشَـرِحُ
وَٱلْمَكْـرُمَـاتُ ٱلَّتِي بَـانَتْ مَعَـالِمُهَـا ... مَشْهُـورَةً كَنُجُـومِ ٱللَّيْـلِ تَتَّضِـحُ[3]
أَمَّـا ٱلْعُفَـاةُ فَقَـدْ حَطُّوا رَوَاحِلَهُـمْ ... بِحَيْثُ تَتَّسِـعُ ٱلـدُّنْيَـا وَتَـنْفَسِـحُ
فَـذَاكَ مَنْ لَا نَـدَاهُ صَـوْبُ غَـادِيَـةٍ ... تَهْمِي وَلَا صَدْرُهُ فِي ٱلْجُودِ مُنْشَرِحُ[4]
أَمُـطْلِقِي مِنْ يَـدَي ٱلسَّيْبِيِّ أَنْتَ فَقَـدْ ... كَلَّتْ لَـدَيْهِ رِكَـابُ ٱلثَّالِبِ ٱلـطُّلُحُ[5]
أَرَى عَلَى بَـابِـهِ صَـرْعَى أَضَـرَّبِهِمْ ... طُولُ ٱلْمِطَالِ فَمَـا أَجْدَوا وَلَا نَجَحُـوا
لَنَـا مَـوَاقِفُ فِـي أَفْيَـاءِ عَـرْصَتِـهِ ... تُهَـانُ أَخْـطَارُنَـا فِيهَـا وَتُـطَّرَحُ[6]
نَغْشَـاهُ لَا نَحْنُ مُشْتَـاقُـونَ مِنْـهُ إِلَى ... أُنْسٍ وَلَا هُـوَ مَسْرُورٌ بِنَـا فَـرِحُ[7]
إِذَا طَـلَبْنَـا بِلِيـنِ ٱلْقَـوْلِ غِـرَّتَـهُ ... ظِلْنَـا نُعَـالِـجُ قُفْـلاً لَيْس يَـنْفَتِـحُ

---

(١) احتجب: تستر واختفى.
(٢) الثواب: الجزاء بالخير. المكافأة.
(٣) بانت: ظهرت واتضحت.
(٤) الصوب: الانسكاب. والغاية: مطر الصباح. وتهمي: تنسكب.
(٥) الطلح: المُعيون.
(٦) العرصة: الساحة والباحة. وتطرح: تسقط.
(٧) نغشاه: نزوره.

أَعْـيَـا عَـلَيَّ فَـلاَ هَـيَّـابَـةٌ فَـرِقٌ ... يَخْشَى ٱلْهِجَـاءَ وَلاَ هَشٌّ فَيُمْتَـدَحُ(١)
يُـرِيـغُ كَـاتِبُـهُ صُلْحِي لِيَنْقُـصَنِي ... وَلَمْ يَكُـنْ بَيْنَنَـا شَـرٌّ فَنَصْـطَلِحُ(٢)
وَكَمْ أُنَـاسٍ أَلاَمُـوا فِي مُتَـاجَـرَتِي ... وَحَاوَلُوا ٱلـرِّبْحَ فِي نَقْصِي فَمَـا رَبِحُوا

وقال يمدحه

وَصْـلٌ تُـقَـارِبُ مِنْـهُ ثُـمَّ تُـبَـاعِـدُ ... وَهَـوًى تُخَـالِفُ فِيـهِ ثُمَّ تُسَـاعِـدُ
وَجَـوًى إِذَا مَـا قَـلَّ عَـاوَدَ كُـثْـرُهُ ... بِـمُلِمِّ طَـيْـفٍ مَـا يَـزَالُ يُـعَـاوِدُ(٣)
مَـا ضَـرَّ شَـائِقَـةَ ٱلْفُـؤَادِ لَـوَ أَنَّـهُ ... شُفِيَ ٱلْغَلِيـلُ أَو ٱسْتَبَـلَّ ٱلْـوَارِدُ(٤)
بَـخُلَتْ بِـمَـوْجُـودِ ٱلنَّـوَالِ وَإِنَّـمَـا ... يَتَحَمَّـلُ ٱللَّوْمَ ٱلْبَخِيـلُ ٱلْـوَاجِـدُ
أَسْـقَى مَـحَلَّتَـكَ ٱلْـغَمَـامُ وَلاَ يَـزَلْ ... رَوْضٌ بِهَـا خَضِـرٌ وَنَـوْرٌ جَاسِـدُ(٥)
فَلَقَـدْ عَهِـدْتُ ٱلْعَيْشَ فِي أَفْنَـائِهَـا ... فَيْنَـانَ يُحْمَـدُ مُجْتَنَـاهُ ٱلـرَّائِـدُ(٦)
عَـطَفَ ٱدِّكَـارُكَ يَـوْمَ رَامَـةَ أَخْـدَعِي ... شَـوْقـاً وَأَعْنَـاقُ ٱلْمَـطِيِّ قَـوَاصِـدُ(٧)
وَسَرَى خَيَـالُـكِ طَـارِقـاً وَعَلَى ٱللِّوَى ... عِـيسٌ مُـطَلَّحَـةٌ وَرَكْبٌ هَـاجِـدُ(٨)
هَـلْ يُشْكَـرُ ٱلْحَسَنُ بْنُ مُخْلِدٍ ٱلَّـذِي ... أَوْلاَهُ مَـحْـمُـودُ ٱلثَّـنَـاءِ ٱلْخَـالِـدُ
بَلَغَتْ يَـدَاهُ إِلَـى ٱلَّتِي لَمْ أَحْـتَسِـبْ ... وَثَـنَى بِـأُخْـرَى فَـهْـوَ بَـادٍ عَـائِـدُ
هُـوَ وَاحِـدٌ فِي ٱلْمَكْـرُمَـاتِ وَإِنَّمَـا ... يَكْفِيْـكَ عَـادِيَـةَ ٱلـزَّمَـانِ ٱلْـوَاحِـدُ

---

(١) فرق: خائف. والهش: البشوش.
(٢) يريغ: يطلب.
(٣) الطيف: الخيال في المنام.
(٤) استبل: برىء من مرضه.
(٥) الجاسد: المصبوغ الجساد وهو الزعفران. والنور: الزهر.
(٦) فينان: حسن.
(٧) الأخدع: عرق في العنق في موضع الحجامة. والقواصد، جمع قاصد أي المستقيمة المستوية من قولهم سهم قاصد أي مستوٍ نحو الرمية.
(٨) العيس: الإبل. ومطلحة: مصيبة. والهاجد: النائم.

غَنِيَتْ بِسُؤْدَدِهِ مَرَازِبُ فَارِسٍ هٰذَا لَهُ عَمٌّ وَهٰذَا وَالِدُ[(١)]
وَزَرُ ٱلْخِلَافَةِ حِينَ يُعْضِلُ حَادِثٌ وَشِهَابُهَا فِي ٱلْمُظْلِمَاتِ ٱلْوَاقِدُ[(٢)]
أَلْمَذْهَبُ ٱلأَمَمُ ٱلَّذِي عُرِفَتْ لَهُ فِيهِ ٱلْفَضِيلَةُ وَٱلطَّرِيقُ ٱلْقَاصِدُ[(٣)]
وَلِيَ ٱلأُمُورَ بِنَفْسِهِ وَمَحَلُّهَا مُتَقَارِبٌ وَمَرَامُهَا مُتَبَاعِدُ
يَتَكَفَّلُ ٱلأَدْنَى وَيُدْرِكُ رَأْيُهُ ٱلأَقْصَى وَيَتْبَعُهُ ٱلأَبِيُّ ٱلْعَانِدُ
إِنْ غَارَ فَهْوَ مِنَ ٱلنَّبَاهَةِ مُنْجِدٌ أَوْ غَابَ فَهْوَ مِنَ ٱلْمَهَابَةِ شَاهِدُ
فَقَدِ ٱغْتَدَى ٱلْمُعْوَجُّ وَهْوَ مُقَوَّمٌ بِيَدَيْهِ وَٱسْتَوْفَى ٱلصَّلَاحَ ٱلْفَاسِدُ
مَلَكَ ٱلْعُدَاةَ وَٱسْجَحَتْ آرَاؤُهُ فِيهِمْ وَعُمِّمَ فَضْلُهُ ٱلْمُتَرَافِدُ[(٤)]
نِعَمٌ يُصِيخُ لِطَوْلِهِنَّ ٱلْمُزْدَهِي وَيُقِرُّ مُعْتَرِفاً بِهِنَّ ٱلْجَاحِدُ[(٥)]
عَفْوٌ كَبَتَّ بِهِ ٱلْعَدُوَّ وَلَمْ أَجِدْ كَٱلْعَفْوِ غِيظَ بِهِ ٱلْعَدُوُّ ٱلْجَاهِدُ
حَتَّى لَكَانَ ٱلصَّفْحُ أَثْقَلَ مَحْمِلاً مِمَّا تَخَوَّفَهُ ٱلْمُسِيءُ ٱلْعَامِدُ[(٦)]
قَدْ قُلْتُ لِلسَّاعِي عَلَيْكَ بِكَيْدِهِ سَفَهاً لِرَأْيِكَ مَنْ أَرَاكَ تُكَايِدُ
أَوْفَى فَأَغْشَاكَ ٱلصَّبَاحُ بِضَوْئِهِ وَجَرَى فَغَرَّقَكَ ٱلْفُرَاتُ ٱلزَّائِدُ

وقال يمدحه

طَيْفٌ أَلَمَّ فَحَيَّا عِنْدَ مَشْهَدِهِ قَدْ كَانَ يَشْفِي ٱلْمُعَنَّى مِنْ تَلَدُّدِهِ[(٧)]
تَجَاوَزَ ٱلرَّمْلَ يَسْرِي مِنْ أَعِقَّتِهِ مَا بَيْنَ أَغْوَارِهِ ٱلسُّفْلَى وَأَنْجُدِهِ[(٨)]

---

(١) المرازب، جمع مرزبان: وهو السيد عند الفرس.
(٢) الوزر: الجبل والسند. والملجأ.
(٣) الأمم: المستقيم.
(٤) اسجح: أحسن العفو. والمترافد: المتعاون.
(٥) يقر: يعترف.
(٦) العامد: المتعمد. المتقصد.
(٧) المعنى: المعذب. والتلدد: التحير.
(٨) الاعقة: جمع عقيق: وهو الوادي من الرمل.

بَاتَ يَجُوبُ ٱلْفَلَا مِنْ جَانِبَيْ إِضَمٍ ... حَتَّى ٱهْتَدَى لِرَمْيِ ٱلْقَلْبِ مُقْصَدِهِ

عَصَى عَلَى نَهْيِ نَاهِيهِ وَلَجَّ بِهِ ... دَمْعٌ أَبَرَّ عَلَى إِسْعَادِ مُسْعِدِهِ

صَبٌّ بِمُبْرِيهِ مِنْ سُقْمٍ وَمُدْنِفِهِ ... بِهِ وَمُدْنِيهِ مِنْ وَصْلٍ وَمُبْعِدِهِ

وَقَدْ نَهَيْتُ فُؤَادِي لَوْ يُطَاوِعُنِي ... عَنْ ذِي دَلَالٍ غَرِيبِ ٱلْحُسْنِ مُفْرَدِهِ

عَنْ حُبِّ أَحْوَى أَسِيلِ ٱلْخَدِّ أَبْيَضِهِ ... سَاجِي ٱلْجُفُونِ كَحِيلِ ٱلطَّرْفِ أَسْوَدِهِ(١)

مِثْلُ ٱلْكَثِيبِ تَعَالَى فِي تَرَاكُمِهِ ... مِثْلُ ٱلْقَضِيبِ تَثَنَّى فِي تَأَوُّدِهِ(٢)

لَتَسْرِيَنَّ قَوَافِي ٱلشِّعْرِ مُعْجِلَةً ... مَا بَيْنَ سُيَّرِهِ ٱلْمُثْلَى وَشُرَّدِهِ

جَوَازِياً حَسَناً عَنْ حُسْنِ أَنْعُمِهِ ... وَعَنْ بَوَادِيهِ فِي ٱلْجَدْوَى وَعُوَّدِهِ(٣)

أَلْمُغْتَدِي وَمُلُوكُ ٱلْعُجْمِ خَاضِعَةٌ ... لِفَرْعِهِ ٱلْمُعْتَلِي فِيهِمْ وَمَحْتِدِهِ(٤)

وَٱلْمُرْتَقِي شَرَفَ ٱلْعَلْيَاءِ مُمْتَثِلاً ... مَكَانَ جَرَّاحِهِ مِنْهَا وَمُخْلَدِهِ(٥)

غَايَاتُ آمَالِنَا ٱلْقُصْوَى وَعُدَّتُنَا ٱلْمُثْلَى لِأَقْرَبِ مَا نَرْجُو وَأَبْعَدِهِ

نَسْتَأْنِفُ ٱلنِّعْمَةَ ٱلطُّولَى ٱلْعَرِيضَةَ مِنْ ... إِنْعَامِهِ وَٱلْيَدَ ٱلْبَيْضَاءَ مِنْ يَدِهِ(٦)

إِنْ يَلْؤُمِ ٱلنَّاسُ عِشْنَا فِي تَكَرُّمِهِ ... أَوْ أَخْلَقَ ٱلدَّهْرُ عِشْنَا فِي تَجَدُّدِهِ

إِذَا ٱلرِّجَالُ ٱسْتَذَمُّوا عِنْدَ نَائِبَةٍ ... فَاضَتْ يَدَاهُ فَأَرْبَى فِي تَحَمُّدِهِ(٧)

لَا يَوْمَ نَشْكُرُ إِلَّا يَوْمَ نَائِلِهِ ... فِينَا وَلَا غَدَ نَرْجُوهُ سِوَى غَدِهِ

يُضِيءُ فِي أَثَرِ ٱلْمَعْرُوفِ مُبْتَهِجاً ... كَٱلْبَدْرِ وَافَى تَمَاماً وَقْتَ أَسْعَدِهِ

إِذَا وَصَلْتُ بِهِ فِي مَطْلَبٍ أَمَلاً ... رَأَيْتُ مَصْدَرَ أَمْرِي قَبْلَ مَوْرِدِهِ

---

(١) الأحوى: من في عينيه حوة وهو السواد. والأسيل: الخد اللين المستطيل. ساجي: ساكن.

(٢) الكثيب: المرتفع من الرمل.

(٣) الجدوى: العطاء.

(٤) المحتد: الأصل.

(٥) ممتثلاً: متشبهاً. وجراح ومخلد: يجب أن يكونا من أسلاف الممدوح.

(٦) اليد الأولى: النعمة.

(٧) استذموا: فعلوا مما يذمون عليه. وأربى: زاد.

يَا أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْمُجْرِي خَلاَئِقَهُ عَلَى سَوَابِقِ عَلْيَاهُ وَسُؤدَدِهِ
أَنْتَ ٱلْكَرِيمُ وَقَدْ قَدَّمْتَ مُبْتَدِئاً وَعْداً وَكُلُّ كَرِيمٍ عِنْدَ مَوْعِدِهِ
وَلِابْنِ دَاوُدَ مَطْلٌ أَنْتَ تَعْرِفُهُ إِنْ لَمْ تَرُضْهُ وَتَحْلُلْ مِنْ تَعَقُّدِهِ(١)

وقال يمدحه

كَمْ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى ٱلْأَطْلاَلِ وَٱلدِّمَنِ لَمْ يَشْفِ مِنْ بُرَحَاءِ ٱلشَّوْقِ ذَا شَجَنِ(٢)
بَعْضَ ٱلْمَلاَمَةِ إِنَّ ٱلْحُبَّ مَغْلَبَةٌ فَلِصَّبْرِ مَجْلَبَةٌ لِلْبَثِّ وَٱلْحَزَنِ(٣)
وَمَا يُرِيبُكَ مِنْ إِلْفٍ يَصُبُّ إِلَى إِلْفٍ وَمِنْ سَكَنٍ يَصْبُو إِلَى سَكَنِ
عَيْنٌ مُسَهَّدَةُ ٱلْأَجْفَانِ أَرَّقَهَا نَأْيُ ٱلْحَبِيبِ وَقَلْبٌ نَاحِلُ ٱلْبَدَنِ(٤)
أَسْقَى ٱلْغَمَامُ بِلاَدَ ٱلْغَوْرِ مِنْ بَلَدٍ هَاجَ ٱلْهَوَى وَزَمَانَ ٱلْغَوْرِ مِنْ زَمَنِ
إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي ٱلْجَرَّاحِ أَهْلَ نَدًى غَمْرٍ وَأَهْلَ تُقًى فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنِ(٥)
قَوْمٌ أَشَادَ بِعَلْيَاهُمْ وَوَرَّثَهُمْ كِسْرَى بْنُ هِرْمِزَ نَجْداً وَاضِحَ ٱلْأَمَنِ
تَسْمُو بَوَاذِخَ مَا يَبْنُونَ مِنْ شَرَفٍ كَمَا سَمَا ٱلْهَضْبُ مِنْ ثَهْلاَنَ أَوْ حَضَنِ
وَلَيْسَ يَنْفَكُّ يُشْرَى فِي دِيَارِهِمِ وَافِي ٱلْمَحَامِدِ بِٱلْوَافِي مِنَ ٱلثَّمَنِ
أَلْفَاعِلُونَ إِذَا لُذْنَا بِظِلِّهِمِ مَا يَفْعَلُ ٱلْغَيْثُ فِي شُؤْبُوبِهِ ٱلْهَتِنِ(٦)
للهِ أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَهْلُ مَأْثُرَةٍ فِي ٱلْمَجْدِ مَعْرُوفَةِ ٱلْأَعْلاَمِ وَٱلسَّنَنِ
وَهَلْ لَكُمْ فِي يَدٍ يُنْمَى ٱلثَّنَاءُ بِهَا وَنِعْمَةٍ ذِكْرُهَا بَاقٍ عَلَى ٱلزَّمَنِ
إِنْ جِئْتُمُوهَا فَلَيْسَتْ بِكْرَ أَنْعُمِكُمْ وَلاَ بِبَدْءِ أَيَادِيكُمْ إِلَى ٱلْيَمَنِ(٧)

---

(١) ترضه: بمعنى تختبره.

(٢) البرحاء: شدة الشوق. والدمن: آثار الدار.

(٣) بعض في صدر البيت نصبناها على المفعولية من فعل محذوف أي كف.

(٤) أرقها: أسهدها.

(٥) ندى وغمر: بمعنى واحد: العطاء والكرم.

(٦) لذنا: اعتصمنا. والشؤبوب: الدفعة من المطر. والهتن: الغزير.

(٧) البرك: الأولى.

أَيَّـامَ رَدَّ أَنُـو شِـرْوَانُ مِـلْكَـهُـمْ
عَلَى عَمِيـدِهِم سَيْفِ بْـنِ ذِي يَـزَنِ

إِذْ لَا تَـزَالُ لَـهُ خَـيْـلٌ مُـدَافِـعَـةٌ
بِٱلطَّعْنِ وَٱلضَّـرْبِ مِنْ صَنْعَاءَ أَوْ عَـدَنِ

أَنْتُمْ بَنُو ٱلْمُنْعِمِ ٱلْمُجْدِي وَنَحْنُ بَنُو
مَنْ لَاذَ مِنْكُمْ بِعِـظْمِ ٱلـطُّولِ وَٱلْمِنَنِ

وَقَـدْ وَثِقْتُ بِـآمَـالِي ٱلَّتِي سَلَفَـتْ
وَحُسْنِ ظَنِّيَ فِي ٱلْحَـاجَاتِ بِـٱلْحَسَنِ

بِبَـارِعِ ٱلْفَضْـلِ يَـأْوِي مِنْ شَهَـامَتِـهِ
إِلَى عَـزَائِمَ لَمْ تَضْـعُفْ وَلَـمْ تَهُـنِ[1]

مَـا إِنْ نَزَالُ وَصْفٍ إِلَى وَصْفٍ لِأَنْعُمِـهِ
فِينَـا وَشُكْـرٍ لِـمَـا أَوْلَاهُ مُـرْتَـهَـنِ

وقال يمدحه

هَــلَّا سَـأَلْـتَ بِجَـوِّ ثَـهْـمُـدْ
طَلَلًا لِـمَـيَّـةَ قَـدْ تَـأَبَّـدْ[2]

دَرَسَتْ عِـهَـادُ ٱلْغَيْـثِ مِـنْـهُ فَحَـالَ عَـمَّـا كُنْـتَ تَعْـهَـدْ[3]

وَلَـقَـدْ يُسَـاعَفُ ذُو ٱلْـهَـوَى
بِـأَوَانِسٍ كَـٱلْـوَحْشِ خُـرَّدْ[4]

يُـلْقِيـنَ أَشْجَـانَ ٱلـصَّـبَـا
بَـةِ فِي قُلُوبِ ذَوِي ٱلـتَّجَـلُّدْ

مِـنْ كُـلِّ أَهْيَـفَ مُـرْهَـفٍ
أَوْ أَجْيَـدِ ٱللَّبَتَيْـنِ أَغْيَـدْ[5]

غُـصْـنٌ يَـشُـقُّـكَ إِنْ تَـعَـطَّفَ لِـلتَّـثَـنِّـي أَوْ تَـأَوَّدْ

بِـتَـصَـرُّفِ ٱلـطَّرْفِ ٱلْـعَـلِيـلِ وَحُـمْـرَةِ ٱلْـخَـدِّ ٱلْـمُـوَرَّدْ

قَـدْ قُلْتُ لِلرَّكْـبِ ٱلْـعُـفَـا
ةِ يَحُـورُ هَـادِيهِـمْ وَيُقْصَـدْ[6]

مَـا لِـلْمَحَـامِدِ مُـبْـتَـغٍ
إِلَّا ٱلْأَغَـرُّ أَبُـو مُـحَـمَّـدْ

وَإِذَا ٱلْـمَـحَـاسِنُ أَعْـرَضَـتْ
فَنِـظَامُهَـا ٱلْحَسَـنُ بْنُ مُـخْلَدْ

---

(١) تهن: تضعف.

(٢) ثهمد: موضع. وتأبد: توحش.

(٣) درست: محت. والعهاد: مطر الربيع.

(٤) الخرد: الدرر لم تثب والمراد بها الإبكار من النساء.

(٥) الأهيف: الضامر البطن الرقيق الخصر. واللبتين، مثنى اللبة: وهي المنحر وقد خففت في البيت للوزن، والأغيد: المائل العنق. والأجيد: الحسن الجيّد.

(٦) يحور: يتحير. والفعاة: الفقراء. ويقصد: أراد يسير مستقيماً، يهتدي.

مَـا شِئْـتَ مِـنْ طَـوْلٍ وَإِحْـسَـانٍ وَمِـنْ كَـرَمٍ وَسُـؤدَدْ
ذَاكَ آلْـمُـرَجَّـى وَآلْـمُـبَـجَّـلُ وَآلْـمُـؤَمَّـلُ وَآلْـمُـحَـسَّـدْ
وَأَخُـو آلـتَّـفَـضُّـلِ وَآلتَّـكَـرُّمِ وَآلـتَّـحَـلُّمِ وَآلـتَّـمَـجُّـدْ
مَـنْ لَا يُعَـاتَبُ فِي آلْـوَفَـا ءِ وَلَا يُـذَمُّ وَلَا يُـفَـنَّـدْ
نَـصَـحَ آلْخَـلَائِفَ جَـامِعـاً لِقَـرَائِنِ آلـشَّمْـلِ آلْمُبَـدَّدْ
وَأَقَـامَ مِـنْ صَـعَـرِ آلْأُمُـورِ وَقَـدْ أَبَـتْ إِلَّا آلـتَّـأَوُّدْ[1]
بِـأَصَالَةِ آلـرَّأْيِ آلـزَّنِـيقِ وَصِـحَّـةِ آلْعَـزْمِ آلْـمُـجَـرَّدْ[2]
فَـلِكُـلِّ أَمْـرٍ حَـادِثٍ ضَـرْبٌ مِنَ آلتَّـدْبِـيـرِ أَوْحَـدْ
لَا يُـعْـمِـلُ آلْـقَـوْلَ آلْـمُـكَـرَّرَ فِـيـهِ وَآلـرَّأْيَ آلْـمُـرَدَّدْ
ظَـنٌّ يُـصِـيـبُ بِـهِ آلْـغُـيُـوبَ إِذَا تَـوَخَّـى أَوْ تَـعَـمَّـدْ
مِـثْـلُ آلْـحُـسَـامِ إِذَا تَـأَلَّـقَ وَآلـشِّـهَـابِ إِذَا تَـوَقَّـدْ
وَلِـيَ آلـسِّـيَـاسَـةَ وَاسِـطاً بَيْـنَ آلتَّسَـهُّـلِ وَآلـتَّـشَـدُّدْ
كَـآلسَّـيْـفِ يَـقْـطَـعُ وَهْـوَ مَسْـلُولٌ وَيُـرْهِـبُ وَهْـوَ مُغْـمَـدْ[3]
تَـمَّـتْ لَـكَ آلـنُّـعْـمَـى وَدَامَ لَـكَ آلـتَّـعَـلِّي وَآلـتَّـزَيُّـدْ
فَـلَأَنْـتَ أَصْـدَقُ مِنْ شَـآبِـيـبِ آلْـغَـمَـامِ نَـدًى وَأَجْـوَدْ[4]
لَا أُحْـرَمَـنْ تَـعْـجِـيـلَ مَـا قَـدَّمْـتَ مِنْ رَأْيٍ وَمَـوْعِـدْ
تَـعْـقِـيـدُ أَحْـمَـدَ ضَـرَّنِـي وَإِذَا أَمَـرْتَ أَطَـاعَ أَحْـمَـدْ

وقال يمدحه

يَـا بَـرْقُ أَفْـرِطْ فِي آعْتِـلَائِـكْ أَوْ صُبْ بِجُـودِكَ وَآنْهِمَائِـكْ[5]

(١) التأود: الأعوجاج. والصعر: الالتواء والميل.
(٢) الزنيق: الرصين، المحكم.
(٣) يرهب: يخيف. والمغمد: أراد السيف موضوعاً في غمده.
(٤) شآبيب، جمع شؤبوب: وهو دفعة من المطر.
(٥) صب: فعل أمر من صاب أي انسكب. والانهماء: الانسكاب أيضاً.

أَوْ كَشْفِ ٱلظَّلْمَاءِ بِٱلنُّورِ ٱلْمُضِيءِ مِنِ ٱنْجِلَائِكْ
مَا أَنْتَ كَٱلْحَسَنِ بْنِ مُخْلَدَ فِي ٱقْتِرَابِكَ وَٱنْتِوائِكْ(١)
إِنِّي وَجَدْتُ ثَنَاءَهُ فِي ٱلنَّاسِ أَحْسَنَ مِنْ ثَنَائِكْ(٢)
وَأَرَى نَدَاهُ بِمَالِهِ يَعْلُو نَدَاكَ لَنَا بِمَائِكْ
وَضِيَاؤُهُ فِي ٱلْبِشْرِ أَوْلَى بِٱلْفَضِيلَةِ مِنْ ضِيَائِكْ
وَسُمُوُّهُ فِي ٱلْمَجْدِ أَزْكَى مِنْ سُمُوِّكَ وَٱرْتِقَائِكْ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّ حَظِّي كَوْنُ نَفْسِي فِي فِدَائِكْ
قَدْ سَارَتِ ٱلرُّكْبَانُ بِٱلْخَبَرِ ٱلْمُعَجِّبِ مِنْ وَفَائِكْ
وَتَحَدَّثُوا عَنْ نُجْحِ وَعْدِكَ فِي ٱلسَّمَاحِ وَصِدْقِ وَائِكْ(٣)
فَعَلَامَ أَغْدُو لِٱحْتِشَائِكَ أَوْ أُهَجِّرُ لِٱقْتِضَائِكْ(٤)
سِيمَا وَمَا أَوْلَيْتَهُ بِٱلْأَمْسِ كَانَ عَنِ ٱبْتِدَائِكْ
وَيَسُوؤُنِي تَرْكُ ٱعْتِمَادِكَ وَٱلتَّأَخُّرُ عَنْ لِقَائِكْ
وَنَقِيصَةُ ٱلسَّيْبِيِّ سَيْبُكَ وَٱلْمُتَمِّمُ مِنْ عَطَائِكْ(٥)
بِمِطَالِهِ إِنِّي أَعُدُّ مِطَالَهُ عَنْ غَيْرِ رَائِكْ

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

فُؤَادٌ بِذِكْرِ ٱلظَّاعِنِينَ مُوَكَّلُ ... وَمَنْزِلُ حَيٍّ فِيهِ لِلشَّوْقِ مَنْزِلُ(٦)
أَرَاحِلَةٌ لَيْلَى وَفِي ٱلصَّدْرِ حَاجَةٌ ... أَقَامَ بِهَا وَجْدٌ فَمَا يَتَرَحَّلُ

---

(١) الانتواء: الابتعاد.
(٢) الثناء: المدح.
(٣) وائك وأيك: وهو مصدر وأي: أي وعد.
(٤) هجر: سار وقت الهجير، عند اشتداد الحر.
(٥) السيب: العطاء. والسيبي: لعله يشير إلى شخص معين.
(٦) الظاعنين، جمع ظاعن: الراحل. وٱلظعينة: المرأة في هودج.

سَـلامٌ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّـذِينَ تَـحَمَّـلُوا	وَعَجْلَانُ مِنْ غُرِّ ٱلسَّحَـابِ مُجَلْجَلُ[(١)]
فَكَمْ كَلَفٌ فِي إِثْـرِهِمْ لَيْسَ يَـنْقَـضِي	وَكَمْ خِلَّةٍ مِنْ بَعْـدِهِمْ لَيْسَ تُـوصَـلُ
وَقَفْنَـا عَـلَى دَارِ ٱلْبَـخِيلَةِ فَـٱنْبَـرَتْ	سَوَاكِبُ قَدْ كَـانَتْ بِهَا ٱلْعَيْنُ تَبْخَـلُ[(٢)]
عَلَى دَارِسٍ ٱلآيَـاتِ عَـافٍ تَعَـاقَبَتْ	عَلَيْـهِ صَبـاً مَـا تَسْتَفِيقُ وَشَمْـأَلُ[(٣)]
فَلَمْ يَـدْرِ رَسْمُ ٱلـدَّارِ كَيْفَ يُجِيبُنَـا	وَلَا نَحْنُ مِنْ فَـرْطِ ٱلْبُكَـا كَيْفَ نَسْـأَلُ
أَجِـدَّكَ هَـلْ تَنْسَى ٱلْعُهُـودَ فَيَنْطَوِي	بِهَـا ٱلدَّهْـرُ أَوْ يَنْسَى ٱلْحَبِيبُ فَيَـذْهَـلُ
أَرَى حُـبَّ لَيْـلَى لَا يَبِيـدُ فَيَـنْقَضِي	وَلَا تَـلْتَـوِي أَسْبَـابُـهُ فَـتُـحَـلَّلُ
مُعَنًّى بِـهِ ٱلصَّبُّ ٱلشَّجِيُّ ٱلْـمُعَـذَّلُ	عَلَيْـهِ وَذُو ٱلْحُبِّ ٱلْمُعَنَّى ٱلْمُعَـذَّلُ[(٤)]
سَتَـأْخُذُ أَيْـدِي ٱلْعِيسِ مِنْهُ إِذَا ٱنْتَحَى	بِـأَشْخَاصِهَـا جُنْحٌ مِنَ ٱللَّيْـلِ أَلْيَـلُ[(٥)]
إِلَى مَعْقِـلٍ لِلْمِلْكِ لَـوْلَا ٱعْتِـزَامُـهُ	وَمِنْعَتُـهُ مَـا كَـانَ لِلْمِلْكِ مَعْقِـلُ[(٦)]
وَمَكْـرُمَـةِ ٱلـدُّنْيَـا ٱلَّتِي لَيْسَ دُونَهَـا	مُـرَادٌ وَلَا عَـنْ ظِـلِّهَـا مُـتَـحَـوَّلُ
إِلَى مُصْعَبِيِّ ٱلْعَزْمِ يَسْطُو فَيَغْتَـدِي	وَمُتَّسِعِ ٱلْمَعْرُوفِ يُعْطِي فَيُجْـزِلُ[(٧)]
فَتًى لَا نَـدَاهُ عَجْـزُهُ حِيـنَ يَبْتَـدِي	وَلَا مَـالُـهُ مِلْكٌ لَـهُ حِيـنَ يُسْـأَلُ
لَـهُ قَـدَمٌ فِي ٱلْمَجْـدِ تَعْلَمُ أَنَّـهُ	بِسُؤدَدِهَـا يُـرْبِي مِـرَاراً وَيَفْضُـلُ
إِذَا جَـادَ أَغْضَى ٱلْعَـاذِلُـونَ وَكَفَّهُمْ	قَـدِيمُ مَسَـاعِيـهِ ٱلَّـذِي يَتَقَيَّـلُ[(٨)]

---

(١) المجلجل: الراعد. .

(٢) السواكب: أراد الدموع.

(٣) الدارس: الممحو. والصبا: ريح الجنوب، والشمأل: ريح الشمال.

(٤) معنّى: معذب. والمعذل: من لا يلام لافراطه من الجود.

(٥) العيس: الإبل. وانتحى: قصد ومال. والأليل: الشديد السواد.

(٦) المعقل: الحصن والملجأ. والمنعة: القوة.

(٧) يجزل: يكثر العطاء.

(٨) تقيل أباه: أشبهه. والمعنى أنه إذا أعطى خفض اللائمون أبصارهم ومنعتهم عن الحسد واللوم مساعي الممدوح التي يشبه بها أباه أو من تقدمه من الملوك.

وَمَنْ ذَا يَلُومُ ٱلْبَحْـرَ إنْ بَـاتَ زَاخِـراً يَفِيضُ وَصَوْبُ ٱلْمُزْنِ إنْ بَاتَ يَهْطُلُ(١)

وَلَـمْ أَرَ مَجْـداً كَـٱلْأَمِيـرِ مُحَـمَّـدٍ إذَا مَـا غَـدَا يَـنْـهَـلُّ أَوْ يَـتَـهَـلَّلُ

حَيَاةُ ٱلنُّفُوسِ ٱلْمُـزْهَقَاتِ وَمَـأْمَنُ يَثُـوبُ إلَيْـهِ ٱلْخَـائِفُونَ وَمَـوْئِـلُ(٢)

أُعِيرَتْ بِـهِ بَغْـدَادُ صَـوْبَ غَمَـامَـةٍ تُعِـلُّ ٱلْبِلَادَ مِنْ نَـدَاهَـا وَتُنْهِـلُ(٣)

وَقَـدْ فَقَـدَتْ أُنْسَ ٱلْخِـلَافَةِ وَٱنْتَحَى عَلَى أَهْلِهَا خَطْبٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ مُعْضِلُ(٤)

وَلِـيتَـهُـمُ وَٱلْأُفْـقُ أَغْبَـرُ عِنْـدَهُـمْ وَجُـوُهُم عَنْ صَيِّبِ ٱلْمُـزْنِ مُقْفَـلُ(٥)

فَجَـاءَ بِكَ ٱلصُّنْعُ ٱلَّـذِي كَـانَ ذَاهِبـاً وَجِيدَ بِكَ ٱلصَّقْعُ ٱلَّذِي كَانَ يُمْحِلُ(٦)

وَمَـا كُنْتَ إلَّا رَحْـمَـةَ ٱللهِ سَـاقَهَـا إلَـيْهِـمْ وَدُنْيَـاهُـمْ أَتَتْ وَهْـيَ تُقْبِـلُ

وَيَـوْمُهُمُ ٱلسَّعْـدُ ٱلَّـذِي ضَمَّ أَمْـرَهُـمْ إلَيْـكَ هُـو ٱلْيَـوْمُ ٱلْأَغَـرُّ ٱلْمُحَجَّـلُ(٧)

تَـلِينُ وَتَـقْـسُـو شِـدَّةً وَتَـأَلُّـفـاً وَتُمْلَى فَتَسْتَـأْنِي وَتُقْضَى فَتَعْـدِلُ(٨)

وَمَـا زِلْتَ مَـدْلُـولاً عَلَى كُـلِّ خِـطَّةٍ مِنَ ٱلْمَجْـدِ مَـا تَـرْقَى وَلَا تَتَـوَقَّـلُ(٩)

تَـدَارَكَنِي ٱلْإِحْسَـانُ مِنْـكَ وَمَسَّنِـي عَلَى حَـاجَـةٍ ذَاكَ ٱلْجَـدَى وَٱلتَّـطَوُّلُ

وَدَافَعْتَ عَنِّي حِينَ لَا ٱلْفَتْـحُ يُـبْتَـغَى لِـدَفْـعِ ٱلَّـذِي أَخْشَى وَلَا ٱلْمُتَـوَكِّـلُ

لَعَمْـرِي لَقَدْ وَحَّى ٱبْنُ مُخْلَدَ حَـاجَتِي وَأَسْعَفَنِي عَفْـواً بِمَـا كُنْتُ أَسْـأَلُ(١٠)

أَطَـاعَـكَ فِي رِفْـدِي رِضـاً وَتَقَبُّـلاً لِـمَـا نَـرْتَضِـي مِنِّي وَمَـا تَتَـقَبَّـلُ

---

(١) الصوب: المطر وكذلك المزن.

(٢) يثوب: يعود ويلجأ. والموئل: الملجأ.

(٣) تعل: تسقى ثانية. وتنهل: تسقي النهل وهو أول الشرب.

(٤) انتحى: مال.

(٥) الصيب والمزن: سبق تفسيرها آنفاً.

(٦) الصقع: البلاد والاقليم. جيد: أخصب. ويمحل: يجدب، يصبح محلاً.

(٧) المحجل: الأبيض.

(٨) تملي: تمهل.

(٩) تتوقل: تصعد.

(١٠) وحّى: عجل.

هُــوَ ٱلْمَـرْءُ يَــأْتِي مَـا أَتَيْتَ تَحَــرّيــاً ... وَيُعْـطِي ٱلَّـذِي تُعْـطِي آتِّبَـاعـاً وَتَبْـذُلُ
يُبَــادِرُ مَــا تَـهْـوَاهُ حَـتَّـى يَـجِيئَـهُ ... تَــوَخٍّ فَـيُمْضِي أَوْ يَـقُــولُ فَيَفْعَــلُ
فَــلاَ تَكْــذِبَــنْ عَنْ فَـضْلِهِ وَوَفَــائِـهِ ... فَمَنْ هُــوَ فِي هَــذَيْنِ إِلاَّ ٱلسَّمَــوْأَلُ

وقال يمدح الموفق بالله ويذكر العلوي الخارج بالبصرة

مَــعَ ٱلــدَّهْــرِ ظُلْمٌ لَيْسَ يُقْلِعُ رَاتِبُــهْ ... وَحُكْمٌ أَبَتْ إِلاَّ آعْـوِجَاجـاً جَـوَانِبُـهْ(١)
أَبِيتُ وَلَـيْلِي فِـي نَصِـيبِـينَ سَـاهِـرٌ ... لَهَمٍّ عَنَــانِي فِي نَصِيبِينَ نَــاصِبُــهْ(٢)
وَإِنَّ ٱغْتِــرَابَ ٱلْمَرْءِ فِي غَيْــرِ بُغْيَــةٍ ... يُــطَالِبُهَـا مِنْ حَيْفِ دَهْـرٍ يُـطَالِبُــهْ(٣)
فَــلَيْسَ بِـمَـعْــذُورٍ إِذَا رَدَّ سِــرْبُــهُ ... عَلَيْــهِ بِــأَنْ تَعْيَــا عَلَيْــهِ مَــذَاهِـبُـهْ
وَيُعْطِيـهِ مَـرْجُـوُّ ٱلْعَـوَاقِبِ مُسْرِعــاً ... إِلَيْــهِ رُكُـوبَ ٱلأَمْــرِ تُخْشَى عَـوَاقِبُــهْ
وَمَـا خِلْتُنِي وَٱلْحَـادِثَــاتُ مِنَ ٱلْحَصَى ... أُخَيَّبُ مِـنْ مَــالِي وَيَـنْهَـبُ نَـاهِبُــهْ
فَــلَوْ أَنَّــهُ قِــرْنٌ تَــرَادَى صِــفَــاتُــهُ ... لأَحْــرَزْتُ حَـظِّي أَوْ كَفِيٌّ أُغَــالِبُـهْ(٤)
أُرَجِّي وَمَــا نَفْـعُ ٱلــرَّجَــاءِ إِذَا ٱلْتَقَتْ ... مَنَــاحِسُ أَمْــرٍ مُجْحِفٍ وَمَـعَــاطِبُــهْ
وَمِمَّــا يُعَنِّي ٱلــنَّفْسَ كُــلَّ عَنَــائِهَــا ... تَــوَقُّعُهَـا ٱلصُّنْــعَ ٱلْبَــطِيءَ تَقَــارُبُــهْ
إِذَا لاَقَــتِ ٱلضَّــرَّاءَ طَــالَ عَــذَابُــهَــا ... كَـمُنْــتَــظِرِ ٱلسَّــرَاءِ طَــالَ تَــرَاقُبُــهْ
وَمَـا مَلِكٌ يَخْشَى عَلَى كَسْبِ شَاعِــرٍ ... بِمُــرْضِيَــةٍ عِنْــدَ ٱلْمُلُوكِ مَكَــاسِبُــهْ
لَـعَــلَّ وَلِيَّ ٱلْعَهْــدِ يَــأْخُــذُ قَــادِراً ... بِحَقِّ مُعَنًّى مُكْــدِيَــاتٍ مَــطَالِبُــهْ(٥)
فَــإِنَّ ٱلَّــذِي بَيْنَ ٱلْمَــدَائِنِ قَــاطِعــاً ... إِلَى ٱلصِّينِ عَـرْضـاً سَيْبُــهُ وَمَـوَاهِبُــهْ
فَــلاَ أَرْضَ إِلاَّ مَــاأَفَــاءَتْ رِمَــاحُــهُ ... وَلاَ غُنْمَ إِلاَّ مَــا أَفَــادَتْ مَـقَانِبُــهْ(٦)

---

(١) الراتب: الدائم، الثابت.
(٢) الناصب: المتعب. ونصيبين: بلد عظيم كثير الانهار والجنات وهو قاعدة ديار ربيعة.
(٣) الحيف: الجور
(٤) ترادى: تراود وتداري.
(٥) مكديات: متعبات.
(٦) أفاءت: ظللت. والمقانب: الجماعات من الخيل للغارة.

وَمَا كَانَ يَدْرِي صَاحِبُ ٱلزِّنْجِ أَنَّهُ ... إِذَا أَبْطَرَتْهُ غَفْلَةُ ٱلْعَيْشِ صَاحِبُهْ
أَقَامَ بِجَاثِيهِ إِلَى ٱللهِ حِقْبَةً ... وَكُلٌّ تُوَافِي لِلِّقَاءِ حَلَائِبُهْ(١)
وَكَانَ صَرِيعَ ٱلرِّيحِ جِبْسَ مُلَعَّنٍ ... مَتَى شَاءَ يَوْماً قَالَ مَا شَاءَ عَائِبُهْ(٢)
تَبَاعَدَ مِنْ شَكْلِ ٱلْأَنِيسِ بِقَسْوَةٍ ... مُوَهِّمَةٍ أَنَّ ٱلسِّبَاعَ تُنَاسِبُهْ
وَمَا كَادَتِ ٱلْأَيَّامُ عُمْراً بِرِيبَةٍ ... وَلَا ٱلدَّهْرُ يُبْلِي مَا أَجَدَّتْ عَجَائِبُهْ
وَلَمْ أَرَ كَٱلْمَلْعُونِ أَثْرَى ذَخِيرَةً ... وَأَبْقَى دَماً وَٱلْحَادِثَاتُ تُجَاذِبُهْ
إِذَا قُلْتُ بِيضُ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ أَهْمَدَتْ ... حُشَاشَتَهُ كَرَّتْ تَثُوبُ ثَوَائِبُهْ
يَبُثُّ ٱلْمَنَايَا وَٱلْمَنَايَا بِحُزْنِهِ ... وَيَكْمُنُ مِنْهُ ٱلْحَتْفُ وَٱلْحَتْفُ كَارِبُهْ(٣)
إِذَا ٱزْدَادَ شَغْباً كَانَ وَالِي قِرَاعِهِ ... مَلِيًّا لَهُ بِٱلْفَضْلِ حِينَ يُشَاغِبُهْ
كَمَا ٱللَّيْلُ إِنْ تَزْدَدْ لِعَيْنِكَ ظُلْمَةً ... حَنَادِسُهُ تَزْدَدْ ضِيَاءً كَوَاكِبُهْ(٤)
يَلُوذُ بِهَوْرِ ٱلْبَحْرِ فَٱلْفَوْزُ عِنْدَهُ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ يَوْمٌ تَسْتَقِلُّ جَنَائِبُهْ(٥)
إِذَا ٱنْحَازَ يَنْوِي ٱلْبُعْدَ حُثَّتْ وَرَاءَهُ ... عِتَاقُ ٱلشَّذَا بِٱلْمُرْهَفَاتِ تُصَاقِبُهْ(٦)
فَإِنْ لَمْ تَشِفَّ ٱلْعَيْنُ لِلْعَيْنِ أَكْثَبَتْ ... مَسَامِعَ مَدْعُوٍّ لِدَاعٍ يُجَاوِبُهْ(٧)
إِذَا تَلَاقَوا حَضْرَةَ ٱلْمَوْتِ لَمْ تَرِمْ ... كَتَائِبُنَا حَتَّى تَطِيحَ كَتَائِبُهْ(٨)
تَرَى وَاشِجَ ٱلْخُرْصَانِ يَهْتِكُ بَيْنَهُمْ ... نُحُورَ ٱلْأُسُودِ أَوْ تُرَوَّى ثَعَالِبُهْ(٩)

---

(١) يجاثيه: يجلس إزاءه بحيث تصير ركبتا أحدهما ملاصقتين لركبتي الآخر. وحقبة: حيناً والحلائب، الواحدة حلوبة: الناقة التي تعطي حليباً.
(٢) الجبس: الجبان.
(٢) الحتف: الموت.
(٤) الحنادس: الظلمات.
(٥) الهور: البحيرة تفيض بها مياه غياض وآجام فتتسع وتستقل: ترحل. والجنائب: النياق تعطيها القوم مع الدراهم ليميروك عليها.
(٦) تصاقبه: تواجهه. والشذا: في الأصل ضرب من السفن ويراد بها هنا الخيل والنياق.
(٧) اكثبت: دنت. وتشف: تتحرك، تثبت.
(٨) ترم: تقم.
(٩) الواشج: المشتبك. والخرصان ولها معينان: حلقات الناس أو الرماح. وثعالبه: اسنته.

يُغَـالِبُ طَعْمَ آلْمَـاءِ فِي مُـلْتَقَـاهُـمُ ... حَسَى آلدَّمِ حَتَّى يَلْفُظَ آلْمَاءَ شَارِبُهْ[1]
تَـنَـزَّى قُلُوبُ آلـسَّـامِعِينَ تَـطَلُّعـاً ... إِلَى خَبَـرٍ مُسْتَـوْقِفَـاتٍ رَكَـائِبُـهْ[2]
وَكَـانَ شِـفَـاءً صَلْبُـهُ لَـوْ تَـأَلَّـفَـتْ ... لَـهُ جُثَّـةٌ يُـرْضِي بِهَا آلْعَيْنَ صَـالِبُهْ
تَـعَـجَّـلَ عَـنْـهُ رَأْسُـهُ وَتَـخَـلَّفَـتْ ... لِـطَيَّـتِـهَـا أَوْصَـالُـهُ وَمَـنَـاكِبُـهْ
فَـأَصْبَحَ مَنْصُـوباً عَلَى آلنَّاسِ يُفْتَدَى ... بِـ[illegible] مَنْ أَمْسَى لِيَنْـظُرَ نَـاصِبُـهْ
يُـجَـاهِمُ رَائِيـهِ بِـأَطْـرَقَ عَـابِسٍ ... شَهِيٍّ إِلَيْهِمْ سُخْـطُهُ وَتَـغَـاضُبُـهْ[3]
يُـنَـكِّبُ فِـي إِشْـرَافِـهِ وَهُوَعَـاتِـبٌ ... كَمِثْـلِ آلْخَلِيعِ ازْوَرَّ عَمَّنْ يُعَـاتِبُـهْ[4]
فَلَمْ يَبْقَ فِي آلآفَـاقِ خَـالِـعُ رِبْـقَـةٍ ... مِنَ آلـدِّينِ إلاَّ فَـادِحَـاتٌ مَصَـائِبُـهْ[5]
جَبَـابِـرَةُ آلْأَرْضِ آسْتَكَـانَتْ لِضَـرْبَـةٍ ... أَرَتْ قَـائِمَ آلنَّهْجِ آلَّـذِي ذَاقَ نَـاكِبُـهْ
وَكَـانَ عَـلَى إِشْـرَافِ كُـلِّ ثَـنِـيَّـةٍ ... سَنَـا فِتْنَـةٍ يَـدْعُـو إِلَى آلْغَيِّ ثَـاقِبُـهْ
فَعَـادَ بَنُـو آلْـعَبَّـاسِ عَـمَّ مُحَـمَّـدٍ ... وَشَـاهِـدُ عِـزِّ آلنَّاسِ فِيهِمْ وَغَـائِبُـهْ
يَبِيتُـونَ وَآلـسُّـلْطَانُ شَـاكٍ سِـلاَحَـهُ ... بِعَقْـوَتِهِمْ وَآلْمَـوْتُ سُـودٌ ذَوَائِبُـهْ[6]
فَيَا نَـاصِرَ آلْإِسْـلاَمِ لَـوْ أَنَّ نَـاصِـراً ... يُـرَافِـدُهُ فِـي حِـفْـظِهِ وَيُـنَـاوِبُـهْ
كَـفَـيْـتَ أَمِيـرَ آلْـمُؤْمِـنِـيـنَ وَقَـبْـلَهَـا ... كَفَيْتَ أَخَـاهُ آلصُّدْعَ يُعْـوِزُ شَـاعِبُـهْ[7]
وَمَـا زِلْتَ مَنْـدُوبـاً لِـرَأْسِ ضَـلاَلَـةٍ ... تُنَـاصِبُـهُ أَوْ مَنْحُـولِ مُلْكٍ تُحَـارِبُـهْ
أَخَـذْتَ بِـوِتْـرِ آلـدِّينِ إِذْ ظَفِـرَتْ بِـهِ ... يَـدَاكَ فَلَمْ يُفْـلِتْ عَـدُوٌّ تُـطَالِبُـهْ[8]

---

(١) الحسا: طعام يعمل من الدقيق والماء أي ما تحسوه، تشربه. ويلفظ: يطرح.
(٢) تنزى: تتوثب وتتسرع.
(٣) يجاهم: ينظر بعبوسة.
(٤) الخليع: الذي يخلعه أبوه ويتبرأ منه، المتهتك، والملازم للقمار.
(٥) الربقة: العروة، الحبل.
(٦) العقوة: ما حول الدار والمحلة.
(٧) الشعب: الشق صدعه أي شقه ويعني به اصلح الصدع أبـ[illegible]
(٨) الوتر: الثأر والحق.

وَقَـدْ يُحْـرَمُ ٱلْمَـوْتُـورُ إمَّـا تَعَـذَّرَتْ قُـوَاهُ بِـهِ أَوْ فَـاتَ فِي ٱلْأَرْضِ هَـارِبُـهْ
مَشَـارِقُ ملْكٍ صَحَّ بِـٱلسَّيْفِ قُـطْرُهَـا فَـلَمْ يَبْـقَ إلَّا أَنْ تَـصِـحَّ مَـغَـارِبُـهْ
وَإِنَّ أَبَـا ٱلْـعَـبَّـاسِ مَـنْ تَـمَّ رَأْيُـهُ وَمَـنْ شُـهِـرَتْ أَيَّـامُـهُ وَمَـنَـاقِـبُـهْ
يُـرِينَـاكَ لَا نَـرْتَـابُ فِيـكَ إذَا بَـدَا يُؤَدِّيـكَ نُصْحـاً نَجْـرُهُ وَضَـرَائِبُـهْ(١)
وَقَـدْ شَحَـذَتْ مِنْـهُ حَـدَاثَـةَ سِنِّـهِ تَجَارِبُ غِـطْرِيفٍ حِـدَادٍ مَخَالِبُـهْ(٢)
إذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ تَبْدَهْـكَ بِٱلْعَـزْمِ وَٱلْحِجَا قَـرِيحَتُـهُ لَمْ تُغْنِ عَنْـكَ تَجَارِبُـهْ(٣)

وقال يمدح أبا نوح

قَلْبُ مَشُـوقٍ عَنَـاهُ ٱلْبَـثُّ وَٱلْكَـمَـدُ وَمُقْلَةٌ تَبْـذُلُ ٱلـدَّمْـعُ ٱلَّـذِي تَجِـدُ(٤)
تَـدْنُـو سُلَيْمَى وَلَا يَـدْنُـو ٱللِّقَـاءُ بِهَـا فَيَسْتَـوِي فِي هَـوَاهَـا ٱلْقُـرْبُ وَٱلْبُعُـدُ
بَيْضَـاءُ لَا تَصِلُ ٱلْحَبْـلَ ٱلَّذِي قَـطَعَتْ مِنَّـا وَلَا تَصِـلُ ٱلْـوَعْـدَ ٱلَّـذِي تَعِـدُ
ظُلْمٌ مِنَ ٱلْحُبِّ أَنَّـا لَا يَـزَالُ لَنَـا فِـيـهِ دَمٌ مَـا لَـهُ عَـقْـلٌ وَلَا قَـوَدُ
هَـلْ تَـلْقِيَنِّـي وَرَاءَ ٱلْـهَـمِّ يَـعْـمَـلَةٌ مِـنَ ٱلْعِتَـاقِ أَمُـونٌ رَسْلَةٌ أُجُـدُ(٥)
أَوْ أَشْـكُـرَنَّ أَبَـا نُـوحٍ بِـأَنْـعُـمِـهِ وَكَيْفَ أَشْكُـرُ مَـا يَـفْنَى بِـهِ ٱلْعَـدَدُ
أَلْحَقْـتَنِي بِـأُنَـاسٍ كُنْـتُ أَتْبَـعُهُـمْ وَأَطْلُبُ ٱلـرِّفْـدَ مِنْهُمْ إنْ هُمُ رَفَـدُوا
فَصِـرْتُ أُجْـدِي كَمَـا كَـانَتْ سَـرَاتُهُمْ تُجْـدِي وَأَحْـمَـدُ إفْضَـالاً كَمَـا حَمِـدُوا
مُـقَسِـمـاً نَشَـبِي فِـي عُصْبَتَـيْ طَلَبٍ فَـعُصْبَـةٌ صَـدَرَتْ وَعُـصْبَـةٌ تَـرِدُ
آلَيْتُ لَا أَجْعَـلُ ٱلْمَعْـرُوفَ حَـادِثَـةً تُخْشَى وَعِيسَى بْنُ إبْـرَاهِيمَ لِي سَنَدُ

---

(١) يريناك: يرينا إياك. والنجر: الأصل. والضرائب: الطبائع والسجايا.

(٢) الغطريف: السيد الشريف.

(٣) الحجا: العقل وحسن التدبر.

(٤) عناه: اتعبه. والبث: الحزن. والمقلة: العين.

(٥) اليعملة: الناقة النجيبة المطبوعة على العمل. والأمون: المطية الموثقة الخلق المأمونة الكلال والغثار.
والرسلة: الناقة السهلة السير. والأجد: الناقة القوية.

قَدْ أَخْلَقَ ٱلْمَجْدُ فِي قَوْمٍ لِنَقْصِهِمِ ... عَنْهُ وَأَخْلاَقُهُ مَرْضِيَّةٌ جُدُدُ
مَا إنْ تَزَالُ يَدَاهُ تُولِيَانِ يَداً ... بَيْضَاءَ أَيْدِيهِمْ عَنْ مِثْقِلِهَا جَمَدُ
مُوَفَّقٌ مَا يَقُلْ فَهْوَ ٱلصَّوَابُ جَرَى ... رَسْلاً وَمَا يَرْتَئِيهِ ٱلْحَقُّ وَٱلسَّدَدُ(1)
يُؤَيِّدُ ٱلْمُلْكَ مِنْهُ نُصْحُ مُجْتَهِدٍ ... للهِ يُسْرِعُ بِٱلتَّقْوَى وَيَتَّئِدُ(2)
مُبَاشِرٌ لِصِغَارِ ٱلأَمْرِ لاَ سَلِسٌ ... سَهْلٌ وَلاَ عُسِرُ ٱلتَّنْفِيذِ مُنْعَقِدُ
وَلاَ يُؤَخِّرُ شُغْلَ ٱلْيَوْمِ يَذْخَرُهُ ... إلَى غَدٍ إنَّ يَوْمَ ٱلأَعْجَزِيْنَ غَدُ
مُحَسَّدٌ بِخِلاَلٍ فِيهِ فَاضِلَةٍ ... وَلَيْسَ تَفْتَرِقُ ٱلنَّعْمَاءُ وَٱلْحَسَدُ
أَللهُ جَارُكَ مَكْلُوءًا وَمُمْتَنِعاً ... مِنَ ٱلْحَوَادِثِ حَتَّى يَنْفَدَ ٱلأَيَدُ(3)
إذَا ٱعْتَلَلْتَ ذَمَمْنَا ٱلْعَيْشَ وَهْوَ نَدٍ ... طَلْقُ ٱلْجَوَانِبِ صَافٍ ظِلُّهُ رَغَدُ
لَوَ آنَّ أَنْفُسَنَا ٱسْتَطَاعَتْ وَقِيْتَ بِهَا ... حَتَّى يَكُونَ بِهَا ٱلشَّكْوُ ٱلَّذِي تَجِدُ
مَا أَنْصَفَ ٱلأَسَدُ ٱلْغَادِي مُخَاتَلَةً ... وَٱلرَّاحُ تَسْرِي وَجُنْحُ ٱللَّيْلِ مُحْتَشِدُ(4)
وَلَوْ يُلاَقِيكَ صُبْحاً مُصْحِراً لَرَأَى ... صَرِيمَةً يَنْثَنِي عَنْ مِثْلِهَا ٱلأَسَدُ(5)
لَصَدَّهُ عَنْكَ عَزْمٌ صَادِقٌ وَيَدٌ ... طَوِيلَةٌ وَحُسَامٌ صَارِمٌ يَقِدُ

وقال يمدحه

سَقَانِي ٱلْقَهْوَةَ ٱلسَّلْسَلْ ... شَبِيهُ ٱلرَّشَإِ ٱلأَكْحَلْ(6)
مَزَجْتُ ٱلرَّاحَ مِنْ فِيهِ ... بِمِثْلِ ٱلرَّاحِ أَوْ أَفْضَلْ
عَذِيرِي مِنْ تَثَنِّيهِ ... إذَا أَدْبَرَ أَوْ أَقْبَلْ(7)

---

(1) (ما) في الشطر الأول جازمة. والرسل: السهل من السير.
(2) يتئد: يتأنى.
(3) ملكوءاً: مرعياً. والأيد: القوة.
(4) المخاتلة: التيه والتكبر. وتسري: تسير ليلاً.
(5) الصريمة: العزيمة. واصحر القوم: برزوا إلى الصحراء.
(6) السلسل: الخمر اللينة. والرشأ: الظبي إذا قوى ومشى مع أمه.
(7) تثنيه: تمنعه.

وَمِـــنْ وَرْدٍ بِــخَــدَّيْــهِ إِذَا جَـمَّـشْـتَـهُ يَـخْـجَـلْ(١)
أَبَــى أَنْ يُــنْـجِـزَ آلْــوَعْــدَ وَأَنْ يُـعْـطِي آلَّــذِي يُسْــأَلْ(٢)
فَـلَمَّـــا سَــرَتِ آلــرَّاحُ بِــهِ أَسْــمَــحَ وَآسْــتَــرْسَــلْ
فَـلَمْ أَنْـظُرْ بِــهِ آلــسُّــكْــرَ وَخَيْــرُ آلأَمْــرِ مَــا آسْتَعْجَـلْ
وَقَــطْعُ آلــتِّــكَّــةِ آلــرَّأْيُ إِذَا آلــتِّــكَّــةُ لَــمْ تُــحْــلَلْ
فَــأَدْرَكْــتُ آلَّــذِي طَــالَــبْــتُ أَوْ قُــلْــتُ وَلَــمْ أَفْــعَــلْ
جَــزَى آللهُ أَبَــا نُــوحٍ جَــزَاءَ آلْمُنْعِمِ آلْمُفْضِــلْ
وَتَــمَّــتْ عِــنْــدَهُ آلــنَّــعْــمَــاءُ فَــهْــوَ آلْــمُــحْــسِــنُ آلْــمُــجْــمِــلْ
تَــوَلَّانِــي بِــمَــعْــرُوفٍ كَصَــوْبِ آلْمُزْنَــةِ آلْمُسْبِلْ(٣)
أَخٌ مَــا غَــيَّــرَ آلْــعَــهْــدَ آلَّــذِي كَــانَ وَلاَ بَــدَّلْ
عَــلَى سِــيــرَتِــهِ آلأُوْلَــى وَفِــي مَــذْهَــبِــهِ آلأَوَّلْ

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر

إِنَّــمَــا خِــلَّةٌ وَوَصْــلٌ قَــدِيــمِ صَــرَمَــتْــهُ مِــنَّــا ظِــبَــاءُ آلصَّــرِيــمِ
نَــافِــرَاتٌ مِنَ آلْمَشِيــبِ وَقَــدْ كُــنَّ سُــكُــونــاً إِلَــى آلشَّــبَــابِ آلْــمُــقِــيــمِ
وَإِذَا مَــا آلــشَّــبَــابُ بَــانَ فَــقُــلْ مَــا شِئْتَ فِي غَــائِــبٍ بَــطِيءِ آلْقُــدُومِ
غُــمَّ عَنَّــا مَــكَــانُ مَنْ بِــآلْــغَــمِيــمِ وَتَــنَــاءَى مَــكَــانُ ذَاكَ آلــرَّيِــمِ(٤)
وَحَسِيْــرٍ مِنَ آلــشَّــبَــابِ لَــوِ آسْــطَاعَ شَــرَى لَــيْــلَهُ بِــلَيْــلِ آلــسَّــلِيــمِ(٥)
خَــلَّيَــاهُ وَوَقْــفَــةً فِــي آلــرُّسُــومِ يَخْــلُ مِنْ بَعْضِ بَثِّــهِ آلْمَكْــتُــومِ(٦)

(١) جمش: لاعب.
(٢) ينجز الوعد: يتممه.
(٣) كصوب المزنة: كالضباب المطر الخفيف.
(٤) غم: خفي. والرئم: الظبي الخالص البياض.
(٥) الحسير: الضعيف والمتلهف. واسطاع: استطاع.
(٦) الرسوم: أثار الدار البارزة.

وَدَعَـاهُ لَا تُـسْـعِـدَاهُ بِـدَمْـعٍ حَسْبُـهُ فَيْضُ دَمْعِـهِ ٱلْمَسْجُـومِ
سَـفَـهٌ مِـنْـكُـمَـا وَإِفْـرَاطُ لَـوْمٍ أَنْ تَـلُومَـا فِي ٱلْحُبِّ غَيْـرَ مُلِيمِ
تِـلْكَ ذَاتُ ٱلْخَـدِّ ٱلْمُـوَرَّدِ وَٱلْمُبْـتَـسَـمِ ٱلْعَـذْبِ وَٱلْحَشَـا ٱلْمَـهْضُـومِ
غَـادَةٌ مَـا يَـغُـبُّ مِـنْـهَـا خَـيَـالٌ يَتَقَضَّى ٱلْجَـوَى ٱقْتِضَـاءَ ٱلْغَـرِيـمِ
لَـوْ رَآهَـا ٱلْمُـعَـنِّفُـونَ عَـلَيْـهَـا لَغَـدَا بِـٱلصَّحِيـحِ مَـا بِـٱلسَّقِيمِ
إِنَّـنِـي لَاجِـيءٌ إِلَـى عَـزَمَـاتٍ مُعْـدِيَـاتٍ عَلَى طَـرِيـقِ ٱلْهُـمُـومِ
يَـتَـلَاعَـبْـنَ بِـٱلْـفَـيَـافِي وَيُـودِيـنَ بِـنِـقْـيِ ٱلْـمُـسَـوَّمَـاتِ ٱلْـكُـومِ (١)
ٱلتَّـرَامِي قَبْـلَ ٱلْـوَجِيفِ إِذَا ٱسْتُؤْنِفَ خَـرْقٌ وَٱلْـوَخْـدُ قَبْـلَ ٱلـرَّسِيـمِ (٢)
كُـلُّ مَـهْـزُوزَةِ ٱلْـمِـقَـذَّيْـنِ تَـلْقَى رَوْحَـةَ ٱلْجَأْبِ خَلْفَهَـا وَٱلـظَّلِيمِ (٣)
جُنُحـاً كَـٱلـسِّهَـامِ يَـحْمِلْنَ رَكْبـاً طُـلُحـاً مِنْ سَـآمَـةٍ وَسُـهُـومِ (٤)
مَـا لَـهُـمْ عَـرْجَـةٌ وَإِنْ نَـأَتِ ٱلـشُّـقَّـةُ غَـيْـرُ ٱلْأَغَـرِّ إِبْـرَاهِـيـمِ
طَـالِبُـو مَنْفَسٍ وَلَـنْ يُـكْـرَمَ ٱلْمَـطْلَبُ حَـتَّـى يَـكُـونَ عِـنْـدَ كَـرِيـمِ
نَـشَـدُوا فِي بَنِي ٱلْمُـدَبِّـرِ عَهْـداً غَـيْـرَ مُـسْـتَـقْـصَـرٍ وَلَا مَـذْمُـومِ
لَـمْ يَكُـنْ مَـاءُ بَـحْـرِهِـمْ بِـأُجَـاجٍ لَا وَلَا نَـبْـتُ أَرْضِـهِـمْ بِـوَخِـيـمِ (٥)
فِي ٱلْمَحَـلِّ ٱلْجَلِيـلِ مِنْ رُتْبَـةِ ٱلْمُلْكِ ٱسْتَقَلَّتْ وَٱلْمَـذْهَبِ ٱلْمُسْتَقِيمِ
لِـلـنَّـدَى ٱلْأَوَّلِ ٱلْأَخِـيـرِ ٱلَّـذِي بَـرَّزَ وَٱلـسُّـؤْدَدِ ٱلْـحَـدِيـثِ ٱلْـقَـدِيـمِ

---

(١) أودى بـه: أهلكه. والنقي: مـخ العظم. والمسـومات: الخيـل المرسلة مـطلقة العنـان. والكوم: القطعة من الابل والخيل.

(٢) الوجيف: الاسراع. والوخد والرسيم: ضربـان من السير. والخرق: الأرض الواسعـة تتخرق فيه الرياح.

(٣) المقذين، مثنى مقذ: وهو آلة من قـذ السهم الصق به الريش. والجأب: حمار الوحش. والظليم: ذكر النعام.

(٤) الطلح: المعيون المتعبون. والسهوم: تغير اللون والبدن مع هزال.

(٥) الأجاج: الماء المالح.

هِيَ أُكْرُومَةٌ نَمَتْ مِنْ بَنِي سَاسَانَ فِي خَيْرِ مَنْصِبٍ وَأُرُومِ
لِلصَّرِيحِ ٱلصَّرِيحِ وَٱلْأَشْرَفِ ٱلْأَشْرَفِ إِنْ عُدَّ وَٱلصَّمِيمِ ٱلصَّمِيمِ
وَإِذَا مَا حَلَلْتَ رَبْعَ أَبِي إِسْحَاقَ أَلْفَيْتَهُ مُوَطَّا ٱلْحَرِيمِ (١)
وَمَتَى شِمْتَ بَرْقَهُ لَمْ تُهَجِّنْ   صَوْبَ شُؤْبُوبِهِ ٱلْأَغَزِّ ٱلْهَزِيمِ (٢)
مُسْتَبِدٌّ بِهِمَّةٍ جَعَلَتْهُ   فِي عُلُوِّ ٱلْمَرْمَى شَرِيكَ ٱلنُّجُومِ
وَخِلَالٍ لَوِ ٱسْتَزَدْتَ إِلَيْهَا   مِثْلَهَا مَا وَجَدْتَهَا فِي ٱلْغُيُومِ
إِتَّبِعْهَا فَقَدْ رَأَيْتَ عِيَاناً   أَثَرَيْهَا عَلَى ٱلْعِدَى وَٱلْعَدِيمِ
ٱلْأَغَرُّ ٱلْوَضَّاحُ تُورِي يَدَاهُ   حِينَ يَكْبُو زَنْدُ ٱلْأَغَمِّ ٱلْبَهِيمِ (٣)
عَابِسٌ فِي حِيَاطَةِ ٱلْفَيْءِ يَلْقَى   مُبْتَغِي نَقْصِهِ بِوَجْهٍ شَتِيمِ (٤)
يُؤْثِرُ ٱلْبُؤْسَ فِي مُبَاشَرَةِ ٱلْأَمْرِ وَفِي جَنْبِهِ مَكَانُ ٱلنَّعِيمِ
نَافِرُ ٱلْجَاشِ لَا تَقَرُّ حَشَاهُ   أَوْ تُؤَدِّي ظُلَامَةَ ٱلْمَظْلُومِ (٥)
وَوَقُورٌ تَحْتَ ٱلسَّكِينَةِ مَا يَرْفَعُ مِنْ طَرْفِهِ ضِجَاجُ ٱلْخُصُومِ
زَادَنَا ٱللهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ فِيكَ وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكَ ٱلْعَمِيمِ (٦)
مَا تَصَرَّفْتَ فِي ٱلْوِلَايَةِ إِلَّا   فُزْتَ مِنْ حَمْدِهَا بِحَظٍّ جَسِيمِ
لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِهَا أَبْيَضَ ٱلثَّوْبِ وَمِنْ دَائِهَا صَحِيحَ ٱلْأَدِيمِ (٧)
هَذِهِ ٱلْبَصْرَةُ ٱسْتَغَاثَتْ إِلَى ذَبِّكَ عَنْهَا وَسَيْبِكَ ٱلْمَقْسُومِ (٨)
قُمْتَ فِيهَا مَقَامَ مُسْتَعْذَبِ ٱلْمَاءِ مَصِيفاً وَمُسْتَرَقِّ ٱلنَّسِيمِ

---

(١) الربع: الدار.

(٢) شمت: رأيت وهو خاص بالبرق. والهزيم: صوت الرعد.

(٣) الأغر: المشرق، الوضاح. وتوري: توقد. ومعنى البيت أن الممدوح يجود حين يبخل غيره.

(٤) الفيء: مال الخراج.

(٥) تقر: تهدأ وتركد.

(٦) العميم: الكثير.

(٧) الأديم: الجلد.

(٨) الذب: الدفاع. والسيب: العطاء.

وَدَفَعْتَ ٱلْعَظِيمَ عَنْهَا وَلَا يَدْفَعُ كُرْهَ ٱلْعَظِيمِ غَيْرُ ٱلْعَظِيمِ
نَازِلاً فِي بَنِي ٱلْمُهَلَّبِ وَٱلْفِتْنَةُ تَسْطُو عَلَى سَوَامِ ٱلْمُسِيمِ (١)
كُنْتَ فِيهِمْ فَكُنْتَ أَوْفَرَ حَظٍّ خُصَّتِ ٱلْأَزْدُ فِيهِ دُونَ تَمِيمِ

وقال يمدحه

ذَكَّرَتْنِيكَ رَوْحَةٌ لِلشَّمُولِ أَوْقَدَتْ لَوْعَتِي وَهَاجَتْ غَلِيلِي
لَيْتَ شِعْرِي يَا آبْنَ ٱلْمُدَبِّرِ هَلْ يُدْنِيكَ فَرْطُ ٱلرَّجَاءِ وَٱلتَّأْمِيلِ
بَعْدَ ٱلْعَهْدُ غَيْرَ رَجْعِ كِتَابٍ يَصِفُ ٱلشَّوْقَ أَوْ جَوَابِ رَسُولِ
أَيُّ شَيْءٍ أَلْهَاكَ عَنْ سُرَّ مَنْ رَاءَ ظِلٌّ لِلْعَيْشِ فِيهَا ظَلِيلِ
إقْتِصَارٌ عَلَى أَحَادِيثِ فَضْلٍ فَهْوَ مُسْتَكْرَهٌ كَثِيرُ ٱلْفُضُولِ
لَمْ تَكُنْ نُهْزَةَ ٱلْوَضِيعِ وَلَا رُوحُكَ كَانَتْ لِفْقاً لِرُوحِ ٱلثَّقِيلِ
فَعَلَامَ آصْطَفَيْتَ مُنْكَشِفَ ٱلزَّيْفِ مُعَادَ ٱلْمِخْرَاقِ نَزْرَ ٱلْقَبُولِ (٢)
إنْ تَزُرْهُ تَجِدْهُ أَخْلَقَ مِنْ شَيْبِ ٱلْغَوَانِي وَمِنْ تَعَفِّي ٱلطُّلُولِ
رَائِحُ مُغْتَدٍ وَمَا مُتِّعَ ٱلصُّبْحُ آدِّلَاجاً لِلشَّحْذِ وَٱلتَّطْفِيلِ (٣)
وَإِذَا مَا آغْتَدَى يُرِيدُ آبْنَ نَصْرٍ رَاحَ مِنْ عِنْدِهِ بِخَيْرٍ قَلِيلِ
وَذَا ٱلْمُلْحِفُ ٱلْمُلِحُّ إذَا أَنْشَبَ فِي جَانِبِ ٱللَّجُوجِ ٱلْبَخِيلِ (٤)
مُدَّعِي نِسْبَةٍ مَتَى صَحَّ يَوْماً كَانَ فِيهَا مَوْلَى أَبِي ٱلْبُهْلُولِ
قَدْ أَتَانِي عَنْهُ وَمَا خِلْتُ حَقًّا وَضْعُهُ مِنْ كُثَيِّرٍ وَجَمِيلِ
وَيْلَهُ لَمْ يَقُلْ مَا يَهْدُمُ ٱلذِّهْنَ وَيُزْرِي بِٱلْفَهْمِ وَٱلتَّحْصِيلِ

---

(١) السوام: النياق الراغبة المرسلة المطلقة. والمسيم: مخرج الماشية إلى المرعى.
(٢) النزر: اليسير. والزيف: الزائف، ومن معانيه الحرف والطنف وربما كان هذا هو المقصود في البيت. والمخراق: المتصرف في الأمور.
(٣) الادلاج: السير في آخر الليل وأول الصباح. والمتع: الارتفاع.
(٤) الملحف: الملح كثيراً.

هَـلْ هُـمُ لاَ عَـدِمْـتُـهُـمْ غَـيْـرُ أَبْـنَـاءِ شُـوَيْـخٍ رَثِّ ٱلْأَدَاةِ ضَئِـيـلِ
جُـلُّ مَـا عِـنْـدَهُ ٱلـتَّـعَـمُّـقُ فِـي ٱلْـفَـاعِـلِ مِـنْ وَالِـدَيْـهِ وَٱلْـمَـفْـعُـولِ

وقال لأبي مسلم أم الكشي وقد أراد أن ينزل داره وكان نازلاً في جوار ابن المدبر

أَعَنْ جِـوَارِ أَبِي إِسْحَاقَ تَـطْـمَـعُ أَنْ ... تُـزِيـلَ رَحْلِي يَـا بَهْـلُ بْنُ بَهْـلاَنَـا
غَبِينَـةٌ سِمْتَنِيهَـا لَـوْ سَـمَحْتُ بِهَـا ... يَـوْماً لأَكْفَلْتُهَـا لَخْماً وَغَسَّـانَـا(١)
إِعْتَـدْتُ مِنْ قُـطْرِكَ ٱلْأَقْصَى لِتَقْمِـرَنِي ... بَنِي ٱلْمُـدَبِّـرِ أَنْصَـاراً وَأَعْـوَانَـا(٢)
يَـرْضَـاهُمُ ٱلنَّـاسُ أَرْبَـابـاً لِسُؤْدَدِهِمْ ... فَكَيْفَ أُسْخِـطُهُمْ يَـا بَهْـلُ إِخْـوَانَـا
هَبْنِي غَنِيتُ بِـوَفْـرِي عَـنْ نَـوَالِهِـمِ ... فَكَيْفَ أَصْنَـعُ بِٱلْإِلْفِ ٱلَّـذِي كَـانَـا(٣)
عَهْدٌ مِنَ ٱلْأُنْسِ عَاقَرْنَا ٱلْكُؤوسَ عَلَى ... بَـدِيئِـهِ وَخَبَـطْنَـا فِيـهِ أَزْمَـانَـا(٤)
نُمَـازُ عَنْـهُ كُهُـولاً بَعْـدَ كَبْـرَتِنَـا ... وَقَـدْ قَـطَعْنَـا بِـهِ ٱلْأَيَّـامَ شُبَّـانَـا(٥)
أَصَـادِقٌ لَـمْ أُكَـذِّبْـهُـمْ مَـوَدَّتَـهُـمْ ... وَلَـمْ أَدَعْـهُـمْ لِشَـيْءٍ عَـزَّ أَوْ هَـانَـا
وَلَـمْ أَكُنْ بَـائِعـاً بِـٱلـرَّغْبِ عَبْـدَهُـمُ ... وَأَنْتَ تَـطْلُبُهُمْ يَـا بَهْـلُ مَجَّـانَـا(٦)
إِذْهَبْ إِلَـيْـكَ فَـلاَ مُحْـظَى بِعَـارِفَـةٍ ... وَلاَ مُصِيبـاً لِمَـا حَـاوَلْتُ إِمْكَـانَـا

---

(١) غبينة: خسارة، وسمتنيها: مستني إياها أي طلبتها مني. ولخم وغسان: قبيلتان.
(٢) تقمرني: تراهنني. واعتاد الشيء: اتخذه عادة.
(٣) هبني: اعطني.
(٤) الخبط: السير على غير هدى ولا بنية.
(٥) نمـاز: أي تمتاز.
(٦) بائعاً: كانت في الاصل (بانعاً) وهي بلا معنى فرأينا أن سياق الكلام يقتضي أن تكون بائعاً. ومثل هذه اللفظة كثير في هذا الديوان. فإن التحريف يتعاوره من كل جانب.

وقال يمدح أبا غالب بن احمد بن المدبر

تَعَاطَ ٱلصَّبَابَةَ أَوْ عَانِهَا لِتَعْذُرَ فِي بَرْحِ أَشْجَانِهَا
وَمَا نَقَلَتْ لَوْعَتِي لِمَّةً تَنَقَّلُ فِي حَدْثِ أَلْوَانِهَا
أَوَائِلُ شَيْبٍ يُشِيرُ ٱلْعَذُولُ إِلَيْهَا وَيُكْبِرُ مِنْ شَانِهَا
إِذَا حُرِّمَ ٱللَّهْوُ مِنْ أَجْلِهَا غَلَا فِي مَقَادِيرِ أَوْزَانِهَا
وَإِلَّا تَجِدْنِي مُطِيعاً لَهَا فَلَمْ أَعْصِهَا كُلَّ عِصْيَانِهَا
مَتَى جِئْتُ بَائِقَةً فِي ٱلْهَوَى فَأَسْرَارُهَا دُونَ إِعْلَانِهَا(١)
تَعَامَى رِجَالٌ عَنِ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ مَثَلَتْ نُصْبَ أَعْيَانِهَا
وَلَمْ تَلْتَفِتْ لِوُجُوبِ ٱلْحُقُوقِ وَوَاجِبُهَا خَلْفَ آذَانِهَا
فَتَجْتُ يَدِي ثَانِيَ ٱلْعَطْفِ عَنْ كَذُوبِ ٱلْمَوَدَّةِ خَوَّانِهَا
وَقَدْ عَلِمَتْ خِلَّتِي أَنَّنِي أُفَارِقُهَا عِنْدَ هِجْرَانِهَا
وَإِنِّي لَأَسْكُنُ جَاشاً إِلَى رِبَاعِ ٱلْكِرَامِ وَأَوْطَانِهَا
وَبَعَّدْتُ نَفْسِيَ مِنْ مَالِهَا وَمَا أَبْعَدَتْ مَالَ إِخْوَانِهَا
رَضِيتُ خَلِيلِي أَبَا غَالِبٍ لِكَسْرِ ٱلْخُطُوبِ وَإِيْهَانِهَا(٢)
تُعِدُّ لَهُ فَارِسٌ قُرْبَةً وَزُلْفَى بِكِسْرَى بْنِ سَاسَانِهَا(٣)
إِذَا سُئِلَتْ عَنْهُ عِنْدَ ٱلْفَخَارِ قَالَتْ بِأَصْدَقِ عِرْفَانِهَا
يَطُولُونَ مِنْهُ بِإِنْسَانِهِمْ وَلِلْعَيْنِ طُولٌ بِإِنْسَانِهَا(٤)
هَتَكْنَا إِلَيْهِ حِجَابَ ٱلدُّجَى بِخُوصٍ تُبَارِي بِرُكْبَانِهَا
تُكَلِّفُنَا لِنَرُومَ ٱلْوَدَاعَ مَسَافَةَ قُمٍّ وَقَاسَانِهَا(٥)

(١) البائقة: المهلكة والنكبة والداهية.
(٢) يهان: مصدر أوهن أي أضعف.
(٣) الزلفى: الصلة والتقرب.
(٤) يطولون: يعلون، يرتفعون.
(٥) قم وقاسان: موضعان.

وَسِنُّ سَمِيْرَةِ طَيْفِ ٱلْفَتَاةِ تَبَسَّمَ عَنْ ظُلْمِ أَسْنَانِهَا[1]
إذَا ٱسْتَشْرَقَتْ لَمَعَانَ ٱلثُّلُوجِ أَطَاعَتْ لَهُ قَبْلَ إبَّانِهَا[2]
مَرَاكِبُهُ ٱلطَّيْرُ فِي جَوِّهِنَّ فَوْقَ ٱلسَّحَابِ وَأَعْنَانِهَا
إلَى مَلِكٍ غُلِقَتْ عِنْدَهُ رِقَابُ ٱلْمَدِيحِ بِأَثْمَانِهَا
وُقِيتَ ٱلْحِمَامَ بِمَثْنَى ٱلنُّفُوسِ مِنَ ٱلْحَاسِدِينَ وَوَحْدَانِهَا
تَبُوخُ ٱلْمَعَالِي إذَا لَمْ تَكُنْ بِكَفَّيْكَ إذْ كَاءُ نِيرَانِهَا[3]
وَتُجْزِلُ فِي ٱلْقَوْمِ حَتَّى تَكُونَ فَعَالُكَ أَنْجَزَ أَعْوَانِهَا
حَمَتْ قُضُبَ ٱلْمَجْدِ مِنْ أَنْ تَكُونَ صِلاَءَ صَلاَبَةِ عِيدَانِهَا[4]
وَعَافَتْ بِكَ ٱلذَّمَّ نَفْسٌ جَرَتْ إلَى ٱلْحَمْدِ فِي طُولِ مِيدَانِهَا
أَخَذْتَ ٱلْعَطَايَا بِتَكْرَارِهَا وَإبْدَاءَ طَوْلٍ بِثُنْيَانِهَا
أَرَى بَذْلَهَا عِنْدَ إعْوَازِهَا سِوَى بَذْلِهَا عِنْدَ إمْكَانِهَا[5]
وَأَحْسَنُ مَأْثَرَةٍ لِلْكِرَامِ إحْسَانُهَا عِنْدَ إحْسَانِهَا
وَمَا يَتَنَمَّى إلَى ٱلْمَكْرُمَاتِ فَيَفْرَعُهَا غَيْرُ فُرْسَانِهَا
لِمَنْ عَادَ بَعْدِي عَنْ سَاحَتَيْكَ بِنَقْصِ حُظُوظِي وَخُسْرَانِهَا
وَكَانَ ٱجْتِنَابِيكَ إحْدَى ٱلذُّنُوبِ فَقَصْدِيكَ أَوْلَى بِغُفْرَانِهَا
وَمَا عُوقِبَتْ عُصْبَةٌ أُمِّنَتْ عَلَى كُفْرِهَا بَعْدَ إيْمَانِهَا
فَإنَّ خَوَاتِيمَ أَعْمَالِ مَا تَرَاهُ جَوَامِعُ أَدْيَانِهَا

وقال يمدح مالك بن طوق

رحلوا فَأَيَهْ عَبْرَةٍ لَمْ تُسْكَبِ أَسَفاً وَأَيُّ عَزِيمَةٍ لَمْ تُغْلَبِ

(١) الظلم: البريق.
(٢) الأبان: الحين.
(٣) تبوخ: تفتر وتخمد.
(٤) الصلاء: الوقود.
(٥) الأعواز: الحاجة.

قَــدْ بَيَّنَ آلْبَيْـنُ آلْـمُـفَــرِّقُ بَـيْـنَـنَــا ... عِشْقَ آلنَّوَى لِـرَبِيبِ ذَاكَ آلـرَّبْـرَبِ[1]
صَدَقَ آلْغُـرَابُ لَقَـدْ رَأَيْتُ شُمُـوسَهُمْ ... بِـآلأَمْسِ تُغْـرِبُ عَنْ جَـوَانِبِ غُـرَّبِ
لَـوْ كُنْتَ شَاهِـدَنَـا وَمَـا صَنَعَ آلْهَـوَى ... بِـقُلُوبِـنَــا لَحَـسَــدْتَ مَنْ لَـمْ يُحْبِبِ
شُغِـلَ آلـرَّقِيـبُ وَأَسْعَــدَتْـنَـا خَلْوَةٌ ... فِي هَجْـرِ هَجْـرٍ وَآجْتِنَـابِ تَجَنُّبِ
فَـتَلَجْـلَجَتْ عَبَـرَاتُهَــا ثُـمَّ آنْبَـرَتْ ... تَصِفُ آلْهَـوَى بِلِسَانِ دَمْـعٍ مُعْـرِبِ
تَشْكُــو آلْفِـرَاقَ إِلَى قَتِيـلِ صَبَـابَـةٍ ... شَـرِقِ آلْمَـدَامِـعِ بِـآلْفِـرَاقِ مُعَـذَّبِ
أَأُطِيــعُ فِيــكِ آلْعَــاذِلَاتِ وَكُسْــوَتِـي ... وَرَقُ آلشَّبَـابِ وَشِـرَّتِي لَمْ تَـذْهَـبِ[2]
وَإِذَا آلْـتَفَـتُّ إِلَـى سِـنِيَّ رَأَيْـتُـهَــا ... كَمَجَـرِّ حَبْـلِ آلْخَـالِـعِ آلْمُتَصَعِّبِ[3]
عِشْــرُونَ قَصَّـرَهَــا آلصِّبَى وَأَطَـالَهَــا ... وَلَـعُ آلْعِتَـابِ بِـهَـائِمٍ لَـمْ يَعْـتَـبِ
مَــا لِي وَلِـلأَيَّـامِ صَـرَّفَ صَـرْفُهَــا ... حَـالِـي وَأَكْثَـرَ فِـي آلْبِـلَادِ تَـقَـلُّبِي
أُمْسِـي زَمِيــلاً لِـلظَّلَامِ وَأَغْــتَـدِي ... رِدْفـاً عَلَى كَفَلِ آلصَّبَاحِ آلأَشْهَبِ[4]
فَـأَكُــونُ طَـوْراً مَشْـرِقـاً لِلْمَشْـرِقِ آلأَقْصَى وَطَـوْراً مُغْـرِبـاً لِـلْمَـغْـرِبِ
وَإِذَا آلـزَّمَـانُ كَسَـاكَ حُلَّةَ مُعْـدِمٍ ... فَــآلْبَسْ لَهَــا حُلَلَ آلنَّـوَى وَتَـغَـرَّبِ
وَلَقَــدْ أَبِيتُ مَـعَ آلْكَـوَاكِـبِ رَاكِبـاً ... أَعْجَــازَهَــا بِعَــزِيمَــةٍ كَـآلْكَـوْكَـبِ
وَآللَّيْــلُ فِي لَــوْنِ آلْغُــرَابِ كَـأَنَّــهُ ... هُــوَ فِي حُلُوكَـتِـهِ وَإِنْ لَمْ يَـنْعَـبِ[5]
وَآلْعَيْنُ تَنْصُـلُ مِنْ دُجَـاهُ كَمَــا آنْجَلَى ... صِبْغُ آلشَّبَابِ عَنِ آلْقَذَالِ آلأَشْيَبِ[6]
حَتَّى تَجَلَّى آلـصُّبْـحُ فِي جَنَبَـاتِــهِ ... كَـآلْمَـاءِ يَلْمَـعُ مِنْ وَرَاءِ آلـطُّحْلُـبِ[7]

---

(١) الربيب: ابن امرأة الرجل من غيره. والربرب: القطيع من بقر الوحش.
(٢) الشرة: النشاط.
(٣) لعله أراد بالخالع: الجمل الذي يخلع رسنه.
(٤) الزميل: الرديف.
(٥) ينعب: صوت الغراب.
(٦) تنصل، من نصلت اللحية: خرجت من الخضاب أي الصبغ. والقذال: مؤخر الرأس.
(٧) الطحلب: خضرة تعلو الماء المزمن.

يَــطْلُبْنَ مُجْتَمَــعَ آلْعُلَى مِنْ وَائِــلٍ ... فِي ذَلِــكَ آلْأَصْــلِ آلــزَّكِيِّ آلْأَطْيَبِ
وَبَقِيَّــةَ آلْعَرَبِ آلَّــذِي شَهِــدَتْ لَــهُ ... أَبْــنَــاءُ إِذٍ بِــآلْــفَــخَــارِ وَيَــعْــرُبِ
بِــآلــرَّحْبَــةِ آلْخَضْــرَاءِ ذَاتِ آلْمَنْهَــلِ ... آلْعَــذْبِ آلْمَشَــارِبِ وَآلْجَنَــابِ آلْمُعْشِبِ
عَــطَنُ آلْــوُفُــودِ نَمُنْجِــدُ أَوْ مُتْهِمٌ ... أَوْ وَافِــدٌ مِــنْ مَشْــرِقٍ أَوْ مَغْــرِبِ(١)
أَلْقَــوا بِجَــانِبِهَــا آلْعِصِيَّ وَعَــوَّلُــوا ... فِــيــهَــا عَــلَى مَلْكٍ أَعَــزَّ مُــهَــذَّبِ
مَلِكٌ لَــهُ فِي كُــلِّ يَــوْمِ كَــرِيــهَــةٍ ... إِقْــدَامُ لَــيْــثٍ وَآعْــتِــزَامُ مُــجَــرَّبِ
وَتَــرَاهُ فِي ظُلَمِ آلْــوَغَــى فَتَخَــالُــهُ ... قَمَــراً يَشُــدُّ عَلَى آلــرِّجَــالِ بِكَــوْكَبِ
يَــا مَــالِــكُ آبْنُ آلْمَــالِكِيِّينَ آلْأُلَــى ... مَــا لِلْمَكَــارِمِ عَــنْهُــمُ مِنْ مَــذْهَــبِ
إِنِّي أَتَيْــتُــكَ طَــالِبــاً فَبَسَــطْتَ مِــنْ ... أَمَــلِي وَأَطْلُبُ جُــودَ كَفِّــكَ مَــطْلَبِي
وَغَــدَوْتَ خَيْــرَ حِيَــاطَــةٍ مِنِّي عَــلَى ... نَفْسِي وَأَرْأَفَ بِي هُــنَــالِــكَ مِنْ أَبِــي
أَعْــطَيْتَنِي حَتَّى حَسِبْتُ جَــزِيــلَ مَــا ... أَعْــطَيْــتَــنِيــهِ وَدِيــعَــةً لَــمْ تُــوهَــبِ
فَشَبِــعْتُ مِــنْ بِــرٍّ لَــدَيْــكَ وَنَــائِــلٍ ... وَرَوِيتُ مِنْ أَهْــلٍ لَــدَيْــكَ وَمَرْحَبِ(٢)
فَلْتَشْكُــرَنَّــكَ مَــذْحِــجُ آبْنَــةُ مَــذْحِــجٍ ... مِنْ آلِ غَــوْثِ آلْأَكْثَــرِيــنَ وَجُنْــدُبِ
وَمَتَى تُغَــالَبْ فِي آلْمَكَــارِمِ وَآلنَّــدَى ... بِــآلتَّــغْــلِبِيِّــيــنَ آلْأَكَــارِمِ تَــغْــلِبِ
قَــوْمٌ إِذَا قِــيــلَ آلنَّجَــاءُ فَمَــا لَــهُــمْ ... غَيْــرُ آلْحَفَائِظِ وَآلــرَّدَى مِنْ مَهْــرَبِ(٣)
يَمْشُونَ تَحْتَ ظُبَى آلسُّيُوفِ إِلَى آلرَّدَى ... مَشْيَ آلْعِطَاشِ إِلَى بَرُودِ آلْمَشْــرَبِ(٤)
يَتَــرَاكَمُــونَ عَلَى آلْأَسِنَّــةِ فِي آلْــوَغَى ... كَآلصُّبْحِ فَاضَ عَلَى نُجُومِ آلْغَيْهَبِ(٥)
يُنْسِيــكَ جُــودَ آلْغَيْثِ جُــودُهُــمُ إِذَا ... عَــثَــرَتْ أَكُــفُّــهُــمُ بِــعَــامٍ مُــجْــدِبِ

---

(١) العطن: يقال رجل رحب العطن والبلد أي كثير المال وواسع الرحل رحب الذراع. وهو مبرك الابل، استعاره للوفود.

(٢) أهل ومرحب: أي قوله أهلاً ومرحباً.

(٣) الردى: الموت. والمهرب: المفر.

(٤) الظبى: حدود السيف.

(٥) الغيهب: الظلام.

حَتَّى لَوَ آنَّ آلْجُودَ خُيِّرَ فِي آلْوَرَى   نَسَباً لأَصْبَحَ يَنْتَمِي فِي تَغْلِبِ

وقال يمدح أبا أيوب بن طوق

يَا آبْنَةَ آلْعَامِرِيِّ عَمَّا قَلِيلِ   يَأْذَنُ آلْحَيُّ فَآعْلَمِي بِآلرَّحِيلِ
قَدْ سَمِعْتُ آلْغُرَابَ يَذْكُرُ بَيْناً   وَآنْصِرَاماً لِحَبْلِكِ آلْمَوْصُولِ (١)
كَيْفَ لِي بِآلسُّلُوِّ لا كَيْفَ وَآلْبَيْنُ غَداً نَازِلٌ بِخَطْبٍ جَلِيلِ
إنَّ يَوْمَ آلنَّوَى لَيَوْمٌ طَوِيلٌ   لَيْسَ يَفْنَى وَيَوْمُ حُزْنٍ طَوِيلِ
يَا هِلالاً أَوْفَى بِأَعْلَى قَضِيبٍ   وَقَضِيباً عَلَى كَثِيبٍ مَهِيلِ (٢)
مَا شِفَاءُ آلْمُتَيَّمِ آلصَّبِّ إلاَّ   شَرْبَةٌ مِنْ رُضَابِكَ آلسَّلْسَبِيلِ (٣)
لا تَقِفْ بِي عَلَى آلدِّيَارِ فَإِنِّي   لَسْتُ مِنْ أَرْبُعٍ وَرَسْمٍ مُحِيلِ (٤)
فِي بُكَاءٍ عَلَى آلأَحِبَّةِ شُغْلٌ   لأخِي آلْحُبِّ عَنْ بُكَاءِ آلطُّلُولِ
وَتَدَانِي آلدَّارَيْنِ أَحْسَنُ لَوْ كَانَ إلَى رَدِّ ظَاعِنٍ مِنْ سَبِيلِ (٥)
قَدْ لَعَمْرِي أَضْحَى آلزَّمَانُ حَمِيداً   بِآبْنِ طَوْقٍ مُحَمَّدٍ آلْمَأْمُولِ
بِكَرِيمٍ يَسْتَغْرِقُ آلْحَمْدَ وَآلْمَجْدَ بِمَعْرُوفِهِ آلْعَرِيضِ آلطَّوِيلِ
لِلنَّدَى عَاشِقٍ وَبِآلْجُودِ صَبٍّ   مُسْتَهَامٍ وَلِلسَّمَاحِ خَلِيلِ
وَأَرِيبٌ إذَا آلأَرِيبُ تَصَدَّى   مِنْهُ فَهْمٌ غَدَا بِفَهْمٍ صَقِيلِ (٦)
مَلِكٌ شَاكَلَتْ شَمَائِلُهُ آلرَّوْضَ آلْمُخَلَّى جَارَ آلسَّحَابِ آلْمَخِيلِ (٧).

---

(١) البين: الفراق. وانصراماً: انقطاعاً.
(٢) الكثيب: التل من الرمل. ويراد بها هنا الردف. والمهيل، من هال الرمل: حرّك اسفله فسقط أعلاه.
(٣) الرضاب: الريق.
(٤) المحيل: الممحو.
(٥) الظاعن: الراحل.
(٦) تصدى: تأكله الصدأ.
(٧) شاكلت: شابهت. والمخيل من السحاب: المنذر بالمطر.

وَهَـلِ ٱلْـمَجْـدُ إنْ تَـفَكَّـرْتَ فِـيـهِ ... غَيْـرُ رَبْـعٍ مِنْ فَضْلِهِ مَـأْهُـولِ(١)
إبْـقَ وَقْـفـاً عَـلَى ٱلْعُـلَى يَـا أَبَـا أَيُّـوبَ فِي ظِـلِّهَـا عَلَيْـكَ ٱلـظَّلِيـلِ
وَصَـلَ ٱلْجُـودُ رَاحَتَـيْـكَ بِـإِفْـرَاطِ نَـدًى خَـارِجٍ عَنِ ٱلْـمَـعْـقُـولِ(٢)
وَكَـأَنَّ ٱلْـخُـطُوبَ تَـنْـشَقُّ مِـنْ رَأْيِـكَ عَـنْ صَـدْرِ أَبْـيَضٍ مَـصْـقُـولِ
أَجْـزَلَتْ كَـفُّـكَ ٱلْـعَـطَاءَ لِعَـافِيـكَ وَكَـافَـاكَ بِـٱلـثَّنَـاءِ ٱلْـجَـزِيـلِ(٣)
جُـدْ بِـمَـا شِئْتَ أَنْتَ أَوْفَـرُ حَـظًّا ... مِـنْ مُـرَجِّي نَـوَالِـكَ ٱلْـمَبْـذُولِ
فَـكَثِـيـرُ ٱلْـعَـطَاءِ غَـيْـرُ كَـثِـيـرٍ ... وَقَـلِيـلُ ٱلـثَّـنَـاءِ غَـيْـرُ قَـلِيـلِ

وقال يمدح ابن بسطام

مَغَـانِي سُلَيْمَى بِـٱلْعَقِيـقِ وَدُورُهَـا ... أَجَـدَّ ٱلشَّجَى إخْـلاَقُهَا وَدُثُـورُهَـا(٤)
وَمَـا خِلْتُهَـا مَـأْخُـوذَةً بِـصَبَـابَـتِي ... صَحَـائِفُ تُمْحَى بِٱلـرِّيَـاحِ سُـطُورُهَـا
وَنَخْشَى بِـأَنْ لاَ يُخْلِدَ ٱلـدَّهْـرُ حُبَّنَـا ... وَمَا كُلُّ مَا تَخْشَى ٱلنُّفُوسُ يُضِيـرُهَا(٥)
عَـذِيـرِيَ مِنْ بَيْـنٍ تَعَـرَّضَ بَـيْنَنَـا ... عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ دَهْـرِنَـا وَعَـذِيـرُهَـا
يَحُـلُّ غُـرُورُ ٱلْـوَعْـدِ مِنْهَـا عَـزِيمَتِي ... وَأَحْلَى مَـوَاعِيـدِ ٱلنِّسَـاءِ غُـرُورُهَـا
وَأَلْحَـاظُ وَطْفَـاوَيْـنِ إنْ رُمْتُ نِيَّـةً ... أَجَـدَّ فُتُـوراً فِي عِـظَامِي فُتُـورُهَـا
تُـزَيِّـدُنِي ٱلأَيَّـامُ مَغْبُـوطَ عِيشَـةٍ ... فَيُنْقِصُنِي نَقْصَ ٱللَّيَـالِي مُرُورُهَـا(٦)
وَأَلْحَقَنِي بِـٱلـشَّيْـبِ فِي عُـقْـرِ دَارِهِ ... مَنَـاقِلُ فِي عَـرْضِ ٱلشَّبَـابِ أَسِيـرُهَـا
مَضَتْ فِي شَبَابِ ٱلرَّأْسِ أُولَى بَطَالَتِي ... فَـدَعْنِي يُصَاحِبْ وَخْطَ شَيْبِي أَخِيـرُهَـا

---

(١) الربع: الدار.
(٢) الافراط: الاكثار والاسراف.
(٣) العافي: الفقير، المعدم طالب العطاء.
(٤) العقيق: الوادي. واجد: جعلها جديدة. والاخلاق: البلاء. والدثور: الانمحاء.
(٥) يضيرها: يضرها.
(٦) مغبوط، من اغتبط: فرح، سرّ.

وَمَا صَرَعَتْنِي ٱلْكَأْسُ لَكِنْ أَعَانَهَا عَلَيَّ بِعَيْنَيْهِ ٱلْغَدَاةَ مُدِيرُهَا(١)
تُطِيلُ نَهَارِي خِلَّةٌ مَا أَرِيمُهَا وَمَوْعِدُ نَفْسِي خِلَّةٌ مَا أَطُورُهَا(٢)
وَأَطْرَيْتَ لِي بَغْدَادَ إطْرَاءَ مَادِحٍ وَهَذِي لَيَالِيهَا فَكَيْفَ شُهُورُهَا(٣)
وَمَا صَاحِبِي إلاَّ ٱلْحُسَامُ وَبَزُّهُ وَإلاَّ ٱلْعَلَنْدَاةُ ٱلْأَمُونُ وَكُورُهَا(٤)
وَكُنْتُ مَتَى تُحْطَطْ عِجَالُ رَكَائِبِي إلَى [illegible] لاَ يُحْجَبْ عَلَيَّ أمِيرُهَا
تُوَقِّعُنِي ٱلْأَرْضُ ٱلشَّطُونُ أَحُلُّهَا وَيُبْهَجُ بِي أَهْلُ ٱلْبِلاَدِ أَزُورُهَا(٥)
حَنَانَيْكَ مِنْهَوْرِ ٱلْبَطَائِحِ سَائِراً عَلَى خَطَرٍ وَٱلرِّيحُ هَوْلٌ دَبُورُهَا(٦)
لَئِنْ أَوْحَشَتْنِي جُبَّلٌ وَخُصُوصُهَا لَمَا آنَسَتْنِي وَاسِطٌ وَقُصُورُهَا(٧)
وَإنَّ ٱلْمَهَارِي إنْ تُعَوَّذْ مِنَ ٱلسُّرَى بِسَيْ ٱبْنِ بِسْطَامٍ يُجِرْهَا مُجِيرُهَا(٨)
أَخٌ لِي مَتَى ٱسْتَعْطَفْتُهُ وَحَنَوْتُهُ فَنَفْسِي إلَى نَفْسِي أَظَلُّ أَصُورُهَا(٩)
إذَا مَا بَدَا خَلَّى ٱلْمَعَالِي دَخِيلُهَا وَأَنْسَى صَغِيرَ ٱلْمَكْرُمَاتِ كَبِيرُهَا
وَتَبْيَضُّ وَجْهاً لِلسُّؤالِ وَأَحْسَنُ ٱلْغُيُومِ إذَا ٱسْتَوْفَاهُ لَحْظٌ صَبِيرُهَا(١٠)
وَإنْ غَمَّ أَخْبَارَ ٱلْعَطَاءِ فَبِشْرُهُ مُؤَدٍّ إلَيْنَا وَقْتَهَا وَبَشِيرُهَا
إذَا ذُكِرَتْ أَسْلاَفُهُ وَتُشُوهِرَتْ أَمَاكِنُهَا قُلْتُ ٱلنُّجُومُ قُبُورُهَا

(١) صرعتني: قتلتني.
(٢) أطورها: ادنو منها. وأريمها: أفارقها.
(٣) الاطراء: كثير المدح.
(٤) البز: نوع من السلاح والثياب. والعلنداة: البعير الضخم الشديد. والأمون: المطية المأمونة الكلال والعثار. والكور: الرحل.
(٥) الشطون: البئر البعيدة القعر.
(٦) الهور: الواسع البعيد، والدبور: الريح القبلية.
(٧) الخصوص، الواحد خص: البيت من قصب و شجر.
(٨) تعوذ: ترقى أو تعلق لها العوذة أو يدعى إلى الله بحفظها.
(٩) أصورها: أميلها.
(١٠) الصبير: السحابة البيضاء.

وَمَا ٱلْمَجْدُ فِي أَبْنَاءِ جَرْذَانَ إِذْ رَسَا بِعَارِيَّةٍ يَنْوِي ٱرْتِجَاعاً مُعِيرُهَا
بَنُو بِنْتِ سَاسَانَ ٱلَّتِي أُمَّهَاتُهَا نِسَاءُ رُؤُوسِ ٱلْخَالِعِينَ مُهُورُهَا
مَتَى جِئْتُهُمْ عَنْ عُسْرَةٍ دَفَعُوا يَدِي إِلَى ٱلْيُسْرِ بِٱلْأَيْدِي ٱلْمِلَاءِ بُحُورُهَا
إِذَا مَاتَتِ ٱلْأَرْضُ ٱبْتَدَوْهَا كَأَنَّمَا إِلَيْهِمْ حَيَاهَا أَوْ عَلَيْهِمْ نُشُورُهَا(١)
وَدُونَ عُلَاهُمْ لِلْمُسَامِينَ بَرْزَخٌ إِذَا كُلِّفَتْهُ ٱلْعِيرُ طَالَ مَسِيرُهَا(٢)
يَحُفُّونَ مَرْجُوًّا كَأَنَّ سُيُوبَهُ سُيُوحُ ٱلْعِرَاقِ غَزْرُهَا وَوُفُورُهَا(٣)
تُنَاطُ بِهِ ٱلدُّنْيَا فَإِنْ مُعْضِلٌ عَرَا كَفَى فِيهِ وَالِي سُلْطَةٍ وَوَزِيرُهَا
بِتَدْبِيرِ مَأْمُونٍ عَلَى ٱلْأَمْرِ رَأْيُهُ نَكِيرٌ وَأَمْضَى ٱلْمُرْهِفَاتِ ذَكِيرُهَا
تُحَاطُ قَوَاصِي ٱلْمُلْكِ فِيهِ وَتَسْكُنُ ٱلرَّعِيَّةُ مُلْقَاةً إِلَيْهِ أُمُورُهَا
وَذُو هَاجِسٍ لَا يَحْجُبُ ٱلْغَيْبُ دُونَهُ تُرِيهِ بُطُونَ ٱلْمُشْكِلَاتِ ظُهُورُهَا
نَعُودُ إِلَى ٱلْمَأْثُورِ مِنْ فَعَلَاتِهِ فَنَأْتَمُّهَا فِي ٱلْأَمْرِ أَوْ نَسْتَشِيرُهَا(٤)
إِذَا ٱغْتَرَبَتْ أُكْرُومَةٌ مِنْهُ لَمْ نَجِدْ مِنَ ٱلْقَوْمِ إِلَّا قَائِلاً مَا نَظِيرُهَا
أَمَا وَمِنَى حَيْثُ ٱرْجَحَنَّ تَبِيعُهَا وَأَوْفَى مُطِلًّا فَوْقَ جَمْعٍ ثَبِيرُهَا(٥)
لَقَدْ كُوثِرَتْ مِنْكَ ٱلْقَوَافِي بِمُنْعِمٍ يُكَايِلُهَا حَتَّى يَقِلَّ كَثِيرُهَا
فَإِنْ حَسَرَتْ عَنْ فَضْلِ نُعْمَى فَإِنَّهَا مَطَايَا يُوَفِّيكَ ٱلْبَلَاغَ حَسِيرُهَا
أُحِبُّ ٱنْتِظَارَاتِ ٱلْمَوَاعِدِ وَٱلَّتِي تَجِيءُ ٱخْتِلَاساً لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَإِنَّ جِمَامَ ٱلْمَاءِ يَزْدَادُ نَفْعُهَا إِذَا صَكَّ أَسْمَاعَ ٱلْعِطَاشِ خَرِيرُهَا(٦)

(١) النشور: البعث أو القيام من القبور.

(٢) العير: الحمار.

(٣) يجفون: يحيطون. والسيوب، جمع سيب: وهو العطاء. والسيوح: المياه الجارية الظاهرة، وغزرها: كثرتها. ومثلها الوفور.

(٤) المأثور: المنقول. وتأتم: تقصد.

(٥) منى: موضع بمكة. ارجحن: مال واهتز. وثبير: جبل.

(٦) الجمام: ما علا رأس المكيال فوق طفافه. والخرير: صوت الماء في جريه.

وَوَشْكُ ٱلنَّجَاحِ كَٱلسَّمِيِّ هَوَاطِلاً ... يُضَاعِفُ وَسْمِيَّاتِهِنَّ بُكُورُهَا

وقال يمدحه

بِعُمْرِكَ تَدْرِي أَيَّ شَانَيَّ أَعْجَبُ ... فَقَدْ أَشْكَلاَ بَادِيهِمَا وَٱلْمُغَيَّبُ(١)
جُنُونِيَ فِي لَيْلَى وَلَيْلَى خَلِيَّةٌ ... وَصَفْوِيَ فِي لَيْلَى وَلَيْلَى تَجَنَّبُ
إِذَا لَبِسَتْ كَانَتْ جَمَالَ لِبَاسِهَا ... وَتَسْلُبُ لُبَّ ٱلْمُجْتَلِي حِينَ تَسْلُبُ
وَسَمَّيْتُهَا مِنْ خَشْيَةِ ٱلنَّاسِ زَيْنَباً ... وَكَمْ سَتَرَتْ حُبًّا عَنِ ٱلنَّاسِ زَيْنَبُ
غَضَارَةُ دُنْيَا شَاكَلَتْ بِفُنُونِهَا ... مُعَاقَبَةَ ٱلدُّنْيَا ٱلَّتِي تَتَقَلَّبُ
وَجَنَّةُ خُلْدٍ عَذَّبَتْنَا بِدَلِّهَا ... وَمَا خِلْتُ أَنَّا بِٱلْجِنَانِ نُعَذَّبُ(٢)
أَلاَ رُبَّمَا كَأْسٌ سَقَانِي سُلاَفَهَا ... رَهِيفُ ٱلتَّثَنِّي وَاضِحُ ٱلثَّغْرِ أَشْنَبُ(٣)
إِذَا ذُكِرَتْ أَطْرَافُهُ مِنْ فُتُورِهَا ... رَأَيْتَ ٱللُّجَيْنَ بِٱلْمُدَامَةِ يُذْهَبُ(٤)
كَأَنَّ بِعَيْنَيْهِ ٱلَّذِي جَاءَ حَامِلاً ... بِكَفَّيْهِ مِنْ نَاجُودِهَا حِينَ يَقْطِبُ(٥)
لأَسْرَعُ فِي قَلْبِي ٱلَّذِي بِتُّ مُوهَناً ... أَرَى مِنْ قَرِيبٍ لاَ ٱلَّذِي بِتُّ أَشْرَبُ
لَدَى رَوْضَةٍ جَادَ ٱلرَّبِيعُ نَبَاتَهَا ... بِغُرِّ ٱلْغَوَادِي تَسْتَهِلُّ وَتَسْكِبُ(٦)
إِذَا أَصْبَحَ ٱلْحَوْذَانُ فِي جَنَبَاتِهَا ... يُفَتِّحُ أُوهِمْتَ ٱلدَّنَانِيرَ تُضْرَبُ(٧)
أَجِدَّكَ إِنَّ ٱلدَّهْرَ أَصْبَحَ صَرْفُهُ ... يَجِدُّ وَإِنْ كُنَّا مَعَ ٱلدَّهْرِ نَلْعَبُ
وَقَدْ رَدَّتِ ٱلْخَمْسُونَ رَدَّ صَرِيمَةٍ ... إِلَى ٱلشَّيْبِ مَنْ وَفَّى عَنِ ٱلشَّيْبِ يَهْرُبُ
فَقَصْرَكَ إِنِّي حَائِمٌ فَمُرَفْرِفٌ ... عَلَى خُلُقِي أَوْ ذَاهِبٌ حَيْثُ أَذْهَبُ

---

(١) باديهما: ظاهرهما.
(٢) بدلها: بدلالها.
(٣) السلاف: أفضل الخمر. ورهيف: رقيق.
(٤) اللجين: الفضة.
(٥) الناجود: وعاء الخمر.
(٦) الغوادي: المطر الذي يتساقط في الغداة.
(٧) الحوذان: نبات حلو طيب لونه أصفر.

نَـظَرْتُ وَرَأْسُ ٱلْعَيْنِ مِنِّيَ مَشْـرِقٌ ... صَـوَامِعَهَـا وَٱلْعَـاصِمِيَّـةُ مَغْـرِبُ
بِقَنْطَرَةِ ٱلْخَابُـورِ هَلْ أَهْـلُ مَنْبَجٍ ... بِـمَنْبَـجَ أَمْ بَـادُونَ عَنْـهَـا فَغُـيَّبُ
وَمَـا بَـرِحَ ٱلْأَعْـدَاءُ حَتَّى بَـدَهْتَهُـمْ ... بِـظَلْمَـاءِ زَحْفٍ بِيضُـهَا تَتَلَهَّـبُ(١)
إِذَا ٱنْبَسَطَتْ فِي ٱلْأَرْضِ زَادتْ فُضُولُهَا عَلَى ٱلْعَيْنِ حَتَّى ٱلْعَيْنُ حَسْرَى تَذَبْذَبُ(٢)
وَإِنَّ ٱبْنَ بِسْـطَامٍ كَـفَـانِي ٱنْـفِـرَادُهُ ... مُكَـاثَـرَةَ ٱلْأَعْـدَاءِ حِينَ تَـأَلَّبُـوا(٣)
أَخِي عِنْـدَ جِدِّ ٱلْحَـادِثَـاتِ وَإِنَّمَـا ... أَخُوكَ ٱلَّذِي يَأْتِي ٱلرِّضَى حِينَ يَغْضَبُ
يُـوَمَّـلُ فِي لِينِ ٱللُّبُـوسِ وَيُـرْتَجَى ... لِطَوْلٍ وَيُخْشَى فِي ٱلسِّلَاحِ وَيُرْهَبُ
وَمَـا عَـاقَـهُ أَنْ يَـطْعَنَ ٱلْخَيْـلَ مُقْـدِماً ... عَلَى ٱلْهَـوْلِ فِيهَـا أَنَّـهُ بَـاتَ يَكْتُبُ
تَـرُدُّ ٱلسُّيُـوفُ ٱلْمَـاضِيَـاتُ قَضَـاءَهَـا ... إِلَى قَلَمٍ يُـومِي لَهَـا أَيْنَ تَضْـرِبُ(٤)
مُـدَبِّـرُ جَيْشٍ ذَلَّـلَ ٱلْأَرْضَ شَغْبُـهُ ... وَعَـزْمَتُـهُ مِنْ ذَلِـكَ ٱلْجَيْشِ أَشْغَبُ
إِذَا ٱلْخَـطْبُ أَعيَا أَيْنَ مَـذْهَبُـهُ ٱهْتَـدَى ... لِـمَـا يَتَـوَخَّى مِنْـهُ أَوْ يَـتَـنَـكَّـبُ(٥)
يُـعَـوِّلُ وَٱلْإِجْـدَاءُ فِيـهِ تَـبَـاعُـدٌ ... عَلَى سَيِّـدٍ يَـدْنُـو جَـدَاهُ وَيَـقْـرُبُ
عَلَى مَلِكٍ لَا يَحْجُبُ ٱلْبُخْـلُ وَجْهَـهُ ... عَلَيْنَـا وَمِنْ شَانِ ٱلْبَخِيـلِ ٱلتَّحَجُّبُ
وَأَبْـيَضَ يَعْـلُو حِيـنَ يَـرْتَـاحُ لِلنَّـدَى ... عَلَى وَجْهِـهِ لَـوْنٌ مِنَ ٱلْبِشْـرِ مُشْـرَبُ
تَـفَـرَّعَ أَخْـلَاقَ ٱلـرِّجَـالِ وَعِنْـدَهُ ... شَـوَاغِـلُ مِنْ مَجْـدٍ تُعَنِّي وَتَنْصِبُ(٦)
لَـهُ هَـزَّةٌ مِـنْ أَرْيَـحِـيَّـةِ جُـودِهِ ... تَكَـادُ لَهَا ٱلْأَرْضُ ٱلْجَـدِيبَـةُ تُعْشِبُ(٧)
تَـحُطُّ رِحَـالُ ٱلـطَّالِبِيْـنَ إِلَـى فَتًـى ... نَـوَافِـلُهُ نَـهْـبٌ لِـمَـنْ يَـتَـطَلَّبُ

---

(١) الزحف: الجيش. وبدهتهم: فجأتهم.
(٢) الفضول: الزوائد والأذيال. وحسرى: الضعيفة والكليلة. وتذبذب: تردد والحيرة.
(٣) تألبوا: تجمعوا.
(٤) يوحي: يشير، يدل.
(٥) يتوخى: يطلب. ويتنكب: يميل.
(٦) تفرع: فاق وعلا. وتنصب: تتعب
(٧) الهزة: الاريحية، الخفة من الفرح.

إلَى غَمْرٍ فِي مَالِهِ تَسْتَخِفُّهُ   صِغَارُ ٱلْخُطُوبِ وَهْوَ مُجَرَّبُ(١)
تُجَاوِزُ غَايَاتِ ٱلْعُقُولِ رَغَائِبٌ   نَكَادُ لَهَا لَوْلَا ٱلْعِيَانُ نُكَذِّبُ
جَداً إنْ أَغَرْنَا فِيهِ كَانَ غَنِيمَةً   وَيَضْعُفُ فِيهِ ٱلْغُنْمُ حِينَ يُعَقِّبُ
خَلَائِقُ لَوْ صَافَى زِيَادُ بِمِثْلِهَا   إذاً لَمْ يَقُلْ أَيُّ ٱلرِّجَالِ ٱلْمُهَذَّبُ(٢)
عَجِبْتُ لَهُ لَمْ يَزْهُ عُجْباً بِنَفْسِهِ   وَنَحْنُ بِهِ نَخْتَالُ زَهْواً وَنُعْجَبُ
فِدَاكَ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ مِنْ نُوَبِ ٱلرَّدَى   أُنَاسٌ يَخِيبُ ٱلظَّنُّ فِيهِمْ وَيَكْذِبُ(٣)
طَوَيْتُ إلَيْكَ ٱلْمُنْعِمِينَ وَلَمْ أَزَلْ   إلَيْكَ أُعَدِّي عَنْهُمُ وَأُنَكِّبُ(٤)
وَمَا عَدَلَتْ عَنْكَ ٱلْقَصَائِدُ مَعْدِلاً   وَلَا تَرَكَتْ فَضْلاً لِغَيْرِكَ يُحْسَبُ
نُنَظِّمُ مِنْهَا لُؤلُؤاً فِي سُلُوكِهِ   وَمِنْ عَجَبٍ تَنْظِيمُ مَا لَا يُثَقَّبُ
فَلَوْ شَارَكَتْ فِي مَكْرُمَاتِكَ طَيِّءٌ   لَـوُهِّمَ قَوْمِي أَنَّنِي أَتَعَصَّبُ
مَتَى يَسْأَلِ ٱلْمَغْرُورُ بِي عَنْ صَرِيمَتِي   يُخَبِّرْهُ عَنْهَا غَانِمٌ وَمُخَيَّبُ(٥)
يَسُرُّ ٱفْتِنَانِي مَعْشَراً وَيَسُوءُهُمْ   وَيُخْلِدُ مَا أَفْتَنُّ فِيهِمْ وَأُسْهِبُ(٦)
لَمْ يُبْقِ كَرُّ ٱلدَّهْرِ غَيْرَ عَلَائِقٍ   مِنَ ٱلْقَوْلِ تُرْضِي سَامِعِينَ وَتُغْضِبُ

وقال يمدح الفضل بن إسماعيل الهاشمي

صَبٌّ يُخَاطِبُ مُفْحَمَاتِ طُلُولِ   مِنْ سَائِلٍ بَاكٍ وَمِنْ مَسْؤولِ(٧)
حَمَلَتْ مَعَالِمُهُنَّ أَعْبَاءَ ٱلْبِلَى   حَتَّى كَأَنَّ نُحُولَهُنَّ نُحُولِي

---

(١) الغمر: من لم يجرب الأمور. ولعله أراد أنه ينفق دون حساب. والعود: المسن من الابل شبه الممدوح به في تجربته الأمور.

(٢) زياد: النابغة الذبياني. قال هذا في إحدى اعتذارياته للنعمان بن المنذر.

(٣) الردى: الموت.

(٤) انكب: أميل. واعدي: أتجاوز.

(٥) الصريمة: العزيمة والقوة.

(٦) الامتنان: التفنن. واسهب: أطيل.

(٧) المفحم: العاجز عن الجواب. والطلول: الآثار الباقية من الدار.

يَـا وَهْبُ هَبْ لأَخِيـكَ وَقْفَـةَ مُسْعِـدٍ ... يُعْلَى ٱلأَسَـى مِنْ دَمْعِـهِ ٱلْمَبْـذُولِ
أَوَ مَـا تَـرَى ٱلـدِّمَنَ ٱلْمُحِيلَةَ تَشْتَكِي ... غَـدَرَاتِ عَهْـدٍ لِلزَّمَـانِ مُـجِيـلِ (١)
إنْ كُنْتَ تُنْكِـرُهَـا فَقَـدْ عَـرَفَ ٱلْهَـوَى ... قِـدْماً مَعَـارِفَ رَسْمِهَـا ٱلْمَجْهُـولِ
تِلْكَ ٱلَّتِي لَمْ يَعْـدُهَـا قَصْـدُ ٱلْهَـوَى ... مَـالَتْ مَـعَ ٱلْـوَاشِينَ كُـلَّ مَمِيـلِ
عَجِلَتْ إلَى فَضْـلِ ٱلْخِمَـارِ فَـأَثَّـرَتْ ... عَـذَبَـاتُـهُ بِمَـوَاضِـعِ ٱلتَّقْبِيـلِ (٢)
وَتَبَسَّمَتْ عِـنْـدَ ٱلْـوَدَاعِ فَـأَشْـرَقَتْ ... إشْـرَاقَـةً عَـنْ عَـارِضٍ مَصْـقُـولِ
أَأُخِيبُ عِنْـدَكِ وَٱلصِّبَى لِـي شَـافِـعٌ ... وَأُرَدُّ دُونَـكِ وَٱلـشَّـبَـابُ رَسُـولِـي
وَلَـقَـدْ تَـأَمَّلْتُ ٱلْفِـرَاقَ فَـلَمْ أَجِـدْ ... يَـوْمَ ٱلْفِـرَاقِ عَلَى ٱمْـرِىءٍ بِطَوِيـلِ
قَصُـرَتْ مَسَـافَتُـهُ عَـلَى مُـتَـزَوِّدٍ ... مِنْـهُ لِـدَهْـرِ صَبَـابَـةٍ وَعَـوِيـلِ
وَإذَا ٱلْـكِـرَامُ تَـنَـازَعُـوا أُكْـرُومَـةً ... فَـٱلْفَضْـلُ لِلْفَضْـلِ بْنِ إسْمَاعِيـلِ
قَسَمُـوا عَلَى أَخْـلاَقِهِـمْ فَتَـفَـاوَتُـوا ... فِيهِـنَّ قِسْمَـةَ غُـرَّةٍ وَحُـجُـولِ (٣)
فِي كُـلِّ مَكْـرُمَـةٍ يَـدٌ مَبْسُـوطَـةٌ ... مِنْ فَـاضِـلٍ مِنْهُمْ بِـهِ مَفْضُـولِ
لاَ تَـطْلُبَـنَّ لَـهُ ٱلشَّـبِيـهَ فَـإنَّـهُ ... قَمَـرُ ٱلتَّـأَمُّـلِ مُـزْنَـةُ ٱلتَّأْمِيـلِ
جَـازَ ٱلْمَـدَى فَـرَمَى بِغَيْـرِ مُنَـاضِـلٍ ... فِي سُؤْدَدٍ وَجَـرَى بِغَيْـرِ رَسِيـلِ (٤)
فَمَتَى سَمَتْ عَيْنُ ٱلْحَسُـودِ لِفَـخْـرِهِ ... طُـرِفَتْ بِـطَرْفٍ مِنْ عُـلاَهُ كَلِيـلِ (٥)
يَـدَعُ ٱلْمُلُوكَ ٱلْمُتْـرَفُـونَ عَـتَـادَهُمْ ... لأَغَـرَّ عَـنْ أَشْغَـالِهِمْ مَشْغُـولِ (٦)
مُسْتَـأْثِـرٌ بِـٱلْمَكْـرُمَـاتِ تَـعُـودُهُ ... فِـيهَـا خَـلاَئِقُ حَـاسِـدٍ وَبَخِيـلِ

---

(١) الدمن: الآثار الباقية من الديار.

(٢) العذبات: الذوائب والذيول.

(٣) الغرة والحجول: البياض.

(٤) مناضل: مدافع مكافح. والرسيل: الموافق لك في النضال أو هو هنا الفرس الذي يرسل في آخر السباق.

(٥) الكليل البصر: الضعيف.

(٦) العتاد: العدة. والمترفون: اصحاب الثروة والترف.

وَمَتَى عَرَضْت لِشُكْرِهِ فَٱلْبُرْجُ مِنْ تَبَلٍ عَلَى ثَبَجِ ٱلثَّنَاءِ ثَقِيلِ(١)
وَمِنَ ٱلصَّنَائِعِ مَا يُؤَكِّدُ بِٱللُّهَى فَيَنُوءُ حَامِلُهَا بِعِبْءِ ٱلْفِيلِ(٢)
مُتَمَكِّنٌ مِنْ هَاشِمٍ فِي رُتْبَةٍ عَلْيَاءَ بَيْنَ ٱلغَفْرِ وَٱلْإِكْلِيلِ(٣)
قَوْمٌ إِذَا عَرَضَ ٱلْجَهُولُ لِمَجْدِهِمْ عَصَفَتْ عَلَيْهِ قَوَارِعُ ٱلتَّنْزِيلِ(٤)
فَإِذَا حَلَلْتَ فِنَاءَهُمْ مُتَوَسِّطاً فِيهِمْ فَمَا ٱسْمُ ٱلنِّيلِ غَيْرُ جَزِيلِ
يَتَقَوَّلُ ٱلْمُدَّاحُ أَدْنَى سَعْيِهِ بِمَكَارِمٍ مِثْلِ ٱلنُّجُومِ مُثُولِ
فَٱلدَّهْرِ يُبْدِعُ بِٱلْقَوَافِي أَهْلُهَا فِي ٱلْعَرْضِ مِنْ آلائِهِ وَٱلطُّولِ
يَا فَضْلُ جَاءَ بِكَ ٱلرِّهَانُ مُجَرِّراً كَرَماً كَبُرْدِ ٱلْيُمْنَةِ ٱلْمَسْدُولِ(٥)
أَوْضَحْتَ عَنْ خُلُقٍ أَضَاءَ لَهُ ٱلدُّجَى وَأَخُو ٱلْغَزَالَةِ آذِنٌ بِأُفُولِ(٦)
وَشَمَائِلٍ كَٱلْمَاءِ صَفَّقَ بَرْدُهُ بِرُضَابِ صَافِيَةِ ٱلرُّضَابِ شَمُولِ(٧)
نَدْعُوكَ لِلْخَطْبِ ٱلْجَلِيلِ بِسَيِّدٍ وَأَخٍ لِقُرْبِكَ تَارَةً وَخَلِيلِ
وَكَذَاكَ أَنْتَ ٱلْبَحْرُ ثُمَّ تَكُونُ فِي كَرَمِ ٱلْعُذُوبَةِ مُشْبِهاً لِلنِّيلِ

وقال يمدح أحمد بن محمد الطائي

أَبَا جَعْفَرٍ لَا زِلْتَ مُشْتَرِكَ ٱلرِّفْدِ تُعِيدُ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ أَضْعَافَ مَا تُبْدِي(٨)
عَطَاؤُكَ ذَا ٱلْقُرْبَى عُلُوٌّ وَفَوْقَهُ عَطَاؤُكَ فِي أَهْلِ ٱلشَّنَاءَةِ وَٱلْبُعْدِ(٩)

---

(١) تبل: واد. وثبج الشيء: أعلاه.
(٢) اللهى: العطايا، والصنائع: الاحسان. والعبء: الحمل. وينوء بالحمل: ينهض به مثقلاً
(٣) الغفر: الجبهة.
(٤) القوارع: يراد بها سوَر القارعة من سور القرآن.
(٥) البرد: ثوب. واليمنة: أي من اليمن.
(٦) أخو الغزالة: أراد به القمر أخا الشمس. والأفول: الغروب.
(٧) الجمات، الواحدة جمة: الكثير من الشيء.
(٨) الرفد: العطاء. وتبدي: تظهر، تبرز.
(٩) الشناءة: البغض

يُطَيِّبُ نَفْسِي عَنْ نَوَالٍ تُنِيلُهُ   أَبَاعِدَهُمْ أَنِّي قَسِيمُكَ فِي ٱلْحَمْدِ
فَإِنْ تَتَجَاوَزْ بِي لُهَاكَ إِلَيْهِمِ   أَجِدْ عِوَضِي مِنْهَا ٱزْدِيَادِي مِنَ ٱلْمَجْدِ(١)
لِمَنْ أَسْتَجِمُّ ٱلشُّكْرَ بَعْدَكَ أَوْ لِمَنْ   تُؤَخِّرُ جُمَّاتِ ٱلنَّوَافِلِ مِنْ بَعْدِي(٢)
وَقَدْ قُلْتُ مَا قَوَّى ٱلرَّجَاءَ سَمَاعُهُ   وَآمَنَ بَاغِي ٱلنُّجْحِ مِنْ خَيْبَةِ ٱلْمُكْدِي
وَلَوْ لَمْ تَعُدْ لَمْ تَنْسَ حَظَّكَ فِي ٱلْعُلَى   فَكَيْفَ وَقَدْ أَوْجَبْتَ جَدْوَاكَ بِٱلْوَعْدِ

وقال يمدحه

قَلَّ مَا لَا تَتَصَبَّانِي ٱلدِّمَنْ   وَتُعَنِّينِي بِذِكْرَى مِنْ شَجَنْ
وَاجِداً هِمَّةَ قَلْبٍ مِنْ جَوًى   نَاشِداً بُلْغَةَ عَيْنٍ مِنْ وَسَنْ(٣)
وَٱلْغَوَانِي يَتَوَدَّدْنَ بِنَا   قُحَمَ ٱلْمَوْتِ وَإِنْ هِمْنَا بِهِنْ
كُلَّمَا أَوْمَضَ بَرْقٌ أَوْ سَرَى   نَسْمُ رِيحٍ أَوْ ثَنَى عِطْفاً فَنَنْ(٤)
كَلَّفَتْنِي أَرْيَحِيَّاتُ ٱلصِّبَى   طَلَقاً فِي ٱلْحُبِّ مُمْتَدَّ ٱلسَّنَنْ
نَقَلَتْنِي فِي هَوًى بَعْدَ هَوًى   وَٱبْتَغَتْ لِي سَكَناً بَعْدَ سَكَنْ
غُبَّرَ حُبٍّ لِسُلَيْمَى لَمْ يَزِدْ   فِيهِ إِسْعَافٌ وَلَمْ يَنْقُصْهُ ضَنْ(٥)
ثَبَتَتْ تَحْتَ ٱلْحَشَا آخِيَةٌ   مِنْهُ لَا يَقْطَعُهَا ٱلْمُهْرُ ٱلْأَرِنْ(٦)
أَتَوَخَّى سِتْرَ حُبٍّ لَمْ يَزَلْ   ظَاهِرَ ٱلْوَجْدِ بِهِ حَتَّى عُلِنْ(٧)

---

(١) لهاك: عطاياك.

(٢) استجم الماء: كثر واجتمع. والجمات، جمع جمة وهي مجتمع شعر الرأس ويريد بها هنا كثرة العطايا.

(٣) البلغة: ما يتبلغ به من العيش ولا يفضل. والوسن: النوم. وقد استعمل البلغة لما يتبلغ به من النوم.

(٤) أومض: لمع. والفنن: الغصن.

(٥) الضن: البخل. وغبر: البقية من الشيء.

(٦) الأرن: النشيط. والآخية: حبل يدفن في الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشد بها الدابة.

(٧) اتوخى: أطلب.

وَٱلَّـذِي غَـمَّ عَـلَى ٱلـنَّـاسِ فَـلَمْ	يَـعْـلَمُـوا مَـا هُـوَ شَيْءٌ لَـمْ يَـكُـنْ
وَلَـقَـدْ بَـايَـعْـتُ بِـٱلشَّيبْ فَمَـا	قِيضَ لِي طَيِّبُ نَفْسٍ بِغُـبُنْ(١)
وَمِـنَ ٱلْأَعْـلَاقِ تَـاوٍ قَـدْرُهُ	عَـاجِـزُ ٱلْقِيمَـةِ عَنْ كُـلِّ ثَـمَنْ(٢)
رُفِـعَـتْ قَـرْيَـةُ حَـسَّـانٍ لَـنَـا	وَسِـوَاهَـا عِنْـدَنَـا ٱلْمَـرْأَى ٱلْحَسَنْ
وَكَـأَنَّـا حِـيـنَ صَـلَّيْـنَـا إِلَـى	قِبةِ ٱلْـحَـجَّـاجِ عُـبَّـادُ وَثَـنْ
أَمِـقُ ٱلْـكُـوفَـةَ أَرْضـاً وَأَرَى	نَـجَفَ ٱلْـحِيـرَةِ أَرْضَـاهَـا وَطَـنْ(٣)
حِـلَلُ ٱلـطَّـائِـيِّ أَوْلَـى حِـلَلٍ	بِمَقَـامِ ٱلـدَّهْـرِ لِلثَّـارِي ٱلْمُبِنْ(٤)
حَـيْـثُ لَا يُـسْـتَـبْـطَأُ ٱلـحَظُّ وَلَا	يُـتَخَشَّى غُـولُـهُ صَـرْفُ ٱلـزَّمَـنْ
حَـائِـزٌ مِـلْكَ ٱلْـعِـرَاقَـيْـنِ إِلَـى	مَـا حَـوَى ٱلشَّحْرَ فَأَسْيَافَ عَـدَنْ(٥)
تَـرْجُـفُ ٱلْأَذْوَاءُ مِـنْ خِـيـفَـتِـهِ	مِـنْ حَـوَالٍ أَوْ رَعِـيـنٍ أَوْ يَـزَنْ(٦)
تَـسْـأَلُ ٱلْأَقْـوَامَ عَـنْ رُوَّادِهِـمْ	عِـنْـدَ أَبْـوَابِ مُـرَجَّى ذِي مِـنَـنْ
خُـشَّـعٌ إِنْ يَحْـتَجِـبْ لَا يَـسْـخَـطُوا	وَتَـفِـيضُ ٱلْأَرْضُ خَـبْـراً إِنْ أَذِنْ
صَـرَّحَـتْ أَخْـلَاقُـهُ عَـنْ شِـيـمَـةٍ	يَهِبُ ٱلـسُّـؤدَدُ فِـيهَـا مَـا ٱخْـتَـزَنْ
لَـمْ تَحُـزْهَـا صِفَـةُ ٱلْمُـطْرِي وَلَا	مُنْيَـةُ ٱلـرَّاغِبِ لَـوْ قِيـلَ تَـمَـنْ(٧)
لَـوْ تَـرَقَّـبْـتَ لِـتَـلْقَـى مِـثْـلَهُ	كُنْتَ كَـٱلـرَّاقِبِ وَقْتـاً لَـمْ يَحِـنْ(٨)
ضِـمِنَ ٱلْـبِشْـرَ فَـلَمْ يَـلْطُطْ بِـهِ	كَـزَعِيمِ ٱلـدَّيْـنِ أَدَّى مَـا ضَمِـنْ(٩)

---

(١) الغبن: الخسارة. وقيض: من المقايضة أي المبادلة.

(٢) التأوي: الهالك.

(٣) أمق: من ومق أي أحب.

(٤) المبن: من أبّن المكان: أقام فيه أو مقيم.

(٥) الأسياف، الواحد سيف: الساحل.

(٦) الاذواء: ملوك اليمن الذين تبدأ أسماؤهم بذو، كذو رعين وذو يزن.

(٧) تمن: تمنّ أي أطلب.

(٨) الراقب: المنتظر.

(٩) يلطط: لطّ أي لزم وستر.

مَـا ٱنْتَهَى ٱلْأَعْـدَاءُ حَتَّى نَـاقَلَتْ حُصُنُ ٱلْخَيْـلِ بِـأَبْنَـاءِ ٱلْحُـصُنْ(١)
كُلَّمَـا ٱحْمَـرَّ لَـهَـا ٱلْبَـأْسُ ثَنَتْ وَهْـيَ مِمَّـا وَطِئَتْ حُمْـرُ ٱلـثُّنَنْ(٢)
سَـكَنَتْ مِنْ شَـغْـبِ بَـغْـدَادٍ وَقَـدْ كَـانَ جَيَّـاشَ ٱلنَّـوَاحِي فَسَكَنْ
وَعَـلَا دَارَاتِ خَـفَّـانٍ وَقَـدْ أَخْلَفَ ٱلْهَـيْصَـمُ مَـا كَـانَ يُـظَنْ(٣)
شَـاهِـرَاتٌ خَـلْفَـهُ مَـأْثُـورَةً مِنْ سُيُـوفٍ لَا تَقِي مِنْهَـا ٱلْجُنَنْ(٤)
تَـرَكَ ٱلـرِّيـفَ وَعَـلَّى يَـبْـتَـغِـي فِـي أَبَـانَـيْـنَ عِـيَـاذاً وَقَـطَنْ(٥)
يَحْسِبُ ٱلْأَرْطَى زُهَـا ٱلْخَيْـلِ وَمَـنْ تَنْهَسُ ٱلْحَيَّـةُ يُفْـزِعْـهُ ٱلـرَّسَنْ(٦)
وَلَـوِ ٱسْـتَـأْنَـفَ رُشْـداً لَاطَّـبَـى عَفْـوَ مَنَّـانٍ إِذَا ٱسْتُعْـطِفَ مَـنْ(٧)
بِـيَـمِـيـنَـيْـنِ تُـفِـيـدَانِ ٱلْـغِـنَـى وَٱلْأَيَـادِي ٱلْبِيضُ لِلْأَيْـدِي ٱلْيُمُنْ(٨)
أَيْـنَ مَـا ٱسْتَـنْـزَلَـهُ ٱلْأَقْـوَامُ عَـنْ وَفْـرِهِ بِـٱلْـقَـوْلِ أَلْـفَـوْهُ أَذِنْ
تَـتَـأَنَّـى بَـغَـتَـاتُ ٱلْـجُـودِ مِـنْ رَادِفِ ٱلنُّعْمَى مَتَى يَبْـدَأْ يَثِنْ(٩)
أَيُّ يَـوْمٍ بَـعْـدَ يَـوْمٍ لَـمْ يَـعُـدْ حَـسَنـاً مِنْ فِعْـلِهِ بَـعْـدَ حَـسَنْ

وقال يمدح ابن الفياض

أَعَـادَ شَكْواً مِنَ ٱلطَّيْفِ ٱلَّذِي ٱعْتَـادَا رُشْـداً تَـوَخَّيْتُ أَمْ غَيَّـا وَإِفْنَادَا(١٠)

---

(١) الخيل الحصن: أي الاصيلة.
(٢) الثنن، جمع ثنة: وهي الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة.
(٣) الهيصم: الأسد.
(٤) الجنن: التروس.
(٥) العياذ: الملجأ، والقطن: السكن. وأبانان: جبلان.
(٦) الارطى: شجر ثمره كالعناب. وقوله تنهس الخ: هو مثل قولنا الملسوع يخاف من جرة الحبل.
والزهاء، بالهمز: المقدار وبدونها النضارة والحسن.
(٧) اطبى: دعا. ومنْ: منّ.
(٨) الايادي الأولى: النعم. واليمن: البركة.
(٩) الرادف: المتبع. ويثن: يثني.
(١٠) توخيت: طلبت. والغي: الضلال. والافناد: الكذب والخطأ في القول.

أَلَمَّ بِي وَبَيَاضُ ٱلصُّبْحِ مُنْتَظَرٌ قَدْ رَقَّ عَنْهُ سَوَادُ ٱللَّيْلِ أَوْ كَادَا
فَأَيُّ مُفْتَرَقٍ لَمْ يَبْتَعِثْ أَسَفاً وَمُلْتَقًى لَمْ يَكُنْ لِلْبَثِّ مِيعَادَا
أَتْوَيْتَ لُبِّي وَمِنْ شَأْنِ ٱلْمُحِبِّ إذَا مَا قِيدَ لِلشَّيْءِ يَتْوِي لُبُّهُ ٱنْقَادَا(١)
يَرْجُو ٱلْعَوَاذِلُ إقْصَارِي وَفِي كَبِدِي نَارٌ تَزِيدُ عَلَى ٱلْإِطْفَاءِ إِبْعَادَا
مَا حَظُّنَا مِنْ سُلَيْمَى أَنْ تَقِيضَ لَنَا بِٱلْبَذْلِ مَنْعاً وَبِٱلْإِدْنَاءِ إِبْعَادَا(٢)
غَادَتْكَ مِنْهَا غَدَاةَ ٱلسَّبْتِ مُؤذِنَةٌ بِنِيَّةٍ وَأَشَقُّ ٱلْكُرْهِ مَا غَادَى(٣)
كَانَتْ أَثَانِينَ أَيَّامُ ٱلْفِرَاقِ فَقَدْ صَارَتْ سُبُوتاً نُخَشَّاهَا وَآحَادَا(٤)
أَدِلَّةُ ٱلْمَرْءِ أَيَّامٌ عُدِدْنَ لَهُ يُرِينَهُ ٱلْقَصْدَ تَقْوِيماً وَإِرْشَادَا
أَكْثَرْتُ عَنْ مُتْرِفِي مِصْرَ ٱلسُّؤَالَ وَلَنْ تَلْقَى ثَمُوداً بِوَادِيهَا وَلَا عَادَا
لَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلرَّدَى وِرْداً وَفِي بِهِمِ وَلَا كَشُحْذِ بَنِي ٱللَّكْعَاءِ وُرَّادَا(٥)
مِنْ حَيْنِهِمْ أَنَّ عَكْسَ ٱلْحَظِّ أَعْلَقَهُمْ حُتُوفَهُمْ مَا ٱبْتَغَى مَنَّا وَلَا فَادَى
أَللهُ أَعْلَى عَلِيًّا فِي مَرَاسِهِمِ عَنَّا وَكَادَ لَهُ ٱلْحَرْبَ ٱلَّذِي كَادَا
مَا زَالَ يَعْمَلُ وَٱلْأَقْدَارُ تَرْفُدُهُ لِلسَّيْفِ حَصْداً وَلِلْهَامَاتِ إحْصَادَا(٦)
لَا تُسْتَعَارُ ٱلْهُوَيْنَا فِي صَرِيمَتِهِ فِي ٱلرَّأْيِ إنْ سَاتَرَ ٱلْأَعْدَاءَ أَوْ بَادَى(٧)
بَنُو ٱلْحُسَيْنِ كُنُوزُ ٱلدَّهْرِ مِنْ كَرَمٍ لَا يُورِثُ ٱلدَّهْرُ أَقْصَاهُنَّ إنْفَادَا
مُكَرَّرُونَ عَلَى ٱلْأَيَّامِ فِي شِيَمٍ تَقَيَّلُوهَا أُبُوَّاتٍ وَأَجْدَادَا(٨)

---

(١) اتوى: اهلك.

(٢) تقيض: تقايض وقد مرّ تفسيرها.

(٣) مؤذنة: معلمة.

(٤) الأثانين: جمع ليوم الاثنين.

(٥) الردى: الموت. والشحذ: المتسولون.

(٦) الهامات: الرؤوس. وترفد: تعطي.

(٧) الصريمة: العزيمة والقوة.

(٨) تقيل أباه: أشبهه.

أَفْـرَادُ أُكْـرُومَـةٍ لَا يُشْـرِكُـونَ وَقَـدْ تُدْعَى ٱلصَّوَارِمُ فِي ٱلْأَجْفَـانِ أَفْرَادَا(١)
إِنْ سَـاوَقَ ٱلْمَحْـلَ أَقْـوَامٌ بِبُخْـلِهِمِ جَـاؤُوا مَعَ ٱلْمَـطَرِ ٱلرَّبْعِيِّ أَجْـوَادَا(٢)
مُخَيِّمُـونَ عَلَى سَيْـحِ ٱلْعِـرَاقِ أَبَتْ إِلَّا سُـمُـوَّ مَسَـاعِيهِمْ وَإِنْجَـادَا(٣)
تَخَيَّرُوا ٱلْأَرْضَ قَبْلَ ٱلنَّاسِ أَمْ عَمَرُوا لَـدَى ٱلدَّسَـاكِرِ تِلْكَ ٱلْأَرْضَ رُوَّادَا(٤)
تُمْسِي سُهُـولاً لَهُمْ يَـرْضَـوْنَ بَسْطَتَهَـا وَيُصْبِحُـونَ لَهَـا بِـٱلْعِـزِّ أَوْتَـادَا
يُـرَفَّهُـونَ بِسَيْـحِ ٱلنَّـهْـرَوَانِ إِذَا ضَنَّ ٱلسَّحَـابُ بِجَـارِي سَيْلِهِ جَـادَا
فَـازُوا بِـأَرْحَبِ دَارٍ مِنْـهُ أَفْـنِيَـةً فَيْحَـا وَأَقْـدَمِ مِلْكٍ فِيـهِ مِيـلَادَا(٥)
وَمَـا نُـخِـلُّ بِتَـقْـرِيظٍ نَـخُصُّ بِـهِ أَبَـا مُـحَمَّـدِهِـمْ شُكْـراً وَإِحْـمَـادَا
مِنْ خَيْـرِهِمْ خُلُقـاً سَمْحـاً وَأَقْعَـدِهِمْ فَضْـلاً وَأَكْثَرِهِمْ فِي ٱلسَّـرْوِ إِسْنَادَا(٦)
مَـا دَيْـرُ عَـاقُـولِكُمْ بِـٱلْبُعْـدِ مَـانِعُنَـا مِنْ أَنْ نَجِيئَـكَ مِنْ بَـغْـدَادَ عُـوَّادَا
نُجِـدُّ عَهْـداً بِـأَوْفَى ٱلْمُفْضِلِينَ نَـدًى وَأَقْـوَمِ ٱلْقَـوْمِ فِي خَـطْبٍ وَإِنْ آدَا
لَا تَنْـظُرَنَّ إِلَى إِلْفَيَّـاضِ مِنْ صِغَـرٍ فِي ٱلسِّنِّ وَٱنْظُرْ إِلَى ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِي شَادَا
إِنَّ ٱلنُّجُـومَ نُجُـومَ ٱللَّيْـلِ أَصْغَـرُهَـا فِي ٱلْعَيْنِ أَذْهَبُهَـا فِي ٱلْجَوِّ إِصْعَـادَا
لَـنَـا عَـوَارِفُ نُعْـمَـى مِـنْ تَـطَوُّلِـهِ يُضْعِفْنَ فَـوْقَ صُرُوفِ ٱلـدَّهْـرِ أَعْـدَادَا
تَـدَفُّقُ ٱلْبَـحْـرِ إِنْ بَـادَهْتَ جُـمَّتَـهُ سَـقَـاكَ رَيًّـا وَإِنْ عَـاوَدْتَـهُ عَـادَا
وَكَمْ أَنَـافَتْ مِنَ ٱلْأَبْنَـاءِ مَكْـرُمَـةٌ مَـشْـهُـورَةٌ تَـدَعُ ٱلْآبَـاءَ حُـسَّـادَا
أَنْتُمْ مَيَامِينُ فِي ٱلْحَـاجَـاتِ نَـطْلُبُهَـا وَلَسْتُمْ مُسْتَقِلِّي ٱلنَّـفْـعِ أَنْكَـادَا(٧)

---

(١) الاجفان: أغماد السيوف.
(٢) ساوق: ناسب وجارى.
(٣) السيح: الماء الجاري الظاهر. والانجاد: الارتفاع.
(٤) الدساكر: القرى العظيمة.
(٥) الافنية: الساحات. وفيحاء: واسعة.
(٦) السرو: الفضل والسخاء في المروءة.
(٧) الميامين، جمع ميمون: أي مبارك. والانكاد: المشؤومون القليلو الخير.

ثَـلاثَـةٌ تُسْـرِعُ ٱلنُّجْـعَ ٱلْمَكِيثَ إِذَا ... تَسَـانَدُوا فِيـهِ أَعْـوَانـاً وَرُفَّـادَا(١)

وقال يمدح المعتز بالله

خَيَـالٌ يَـعْـتَـرِينِي فِي ٱلْـمَـنَـامِ ... لِسَكْـرَى ٱللَّحْظِ فـاتِنَـةِ ٱلْقَـوَامِ (٢)
لِـعَلْوَةَ إِنَّـهَـا شَجَـنٌ لِـنَـفْـسِـي ... وَبَـلْبَـالٌ لِقَـلْبِي ٱلْـمُـسْـتَـهَـامِ
إِذَا سَفَـرَتْ رَأَيْتُ ٱلـظَّرْفَ بَـحْـتـاً ... وَنَـارَ ٱلْحُسْنِ سَـاطِعَـةَ ٱلضُّـرَامِ (٣)
تَـظُنُّ ٱلْبَـرْقَ مُـعْـتَـرِضـاً إِذَا مَـا ... جَـلَا عَـنْ ثَغْـرِهَـا حُسْنَ ٱبْتِسَـامِ
كَـنَـوْرِ ٱلْأُقْـحُـوَانِ جَـلَاهُ طَـلٌّ ... وَسِمْطِ ٱلـدُّرِّ فُصِّـلَ بِـٱلنِّـظَامِ (٤)
سَـلَامُ ٱللهِ كُـلَّ صَـبَـاحِ يَـوْمٍ ... عَـلَيْـكَ وَمَـنْ يُـبَـلِّغْ لِـي سَـلَامِي
لَـقَـدْ غَـادَرْتَ فِي قَـلْبِي سَـقَـامـاً ... بِمَـا فِي مُـقْلَتَيْـكَ مِنَ ٱلسَّقَـامِ (٥)
وَذَكَّـرَنِـيـكَ حُـسْـنُ ٱلْـوَرْدِ لَـمَّـا ... أَتَى وَلَـذِيـذُ مَشْـرُوبِ ٱلْمُـدَامِ (٦)
لَئِـنْ قَـلَّ ٱلتَّـوَاصُـلُ أَوْ تَـمَـادَى ... بِنَـا ٱلْهِـجْـرَانُ عَـامـاً بَعْـدَ عَـامِ
فَـكَـمْ مِـنْ نَـظْرَةٍ لِـي مِـنْ بَـعِـيـدٍ ... إِلَـيْـكَ وَزَوْرَةٍ لَـكَ بِي ٱكْـتِتَـامِ (٧)
أَأَتَّـخِـذُ ٱلْـعِـرَاقَ هَـوًى وَدَاراً ... وَمَـنْ أَهْـوَاهُ فِـي أَرْضِ الشَـآمِ
فَـلَوْلَا غُـرَّةُ ٱلْمَـلِـكِ ٱلْـمُـرَجَّـى ... لَآثَـرْتُ ٱلْمَسِيـرَ عَلَى ٱلْمَقَـامِ (٨)
وَكَـيْـفَ يَـسِـيـرُ مُـرْتَـبِطٌ بِـنُـعْـمَـى ... تَـوَلَّـتْـهُ مِـنَ ٱلْـمَـلِكِ ٱلْـهُـمَـامِ
وَجَـدْنَـا دَوْلَـةَ ٱلْـمُـعْـتَـزِّ أَدْنَـى ... إِلَـى ٱلْحُسْنَى وَأَشْبَـهَ بِـٱلتَّـمَـامِ

---

(١) الرفاد: من رفده أي أعانه.

(٢) يعتريني: يصيبني.

(٣) سفرت: كشفت النقاب. وبحتاً: خالصاً.

(٤) الطل: المطر الخفيف. والسمط: خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ.

(٥) مقلتيك: عينيك.

(٦) المدام: الخمرة.

(٧) الاكتتام: الخفاء.

(٨) آثرت: فضلت.

هُوَ ٱلرَّاعِي وَنَحْنُ لَهُ سَوَامٌ … وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ رَاعِي سَوَامِ (١)
يُبِينُ خِلاَلَهُ كَرَماً وَفَضْلاً … فَيَشْرُفُ فِي ٱلْفَعَالِ وَفِي ٱلْكَلاَمِ
يُضَاهِي جُودُهُ جُودَ ٱلثُّرَيَّا … وَيَحْكِي وَجْهُهُ بَدْرَ ٱلتَّمَامِ
أَمِينَ ٱللهِ عِشْتَ لَنَا وَلِيًّا … بِجَمْعٍ لِلْمَحَاسِنِ وَٱنْتِظَامِ
ضَمِنْتَ رَدَى عَدُوِّكَ وَٱلْمَوَالِي … تُدَافِعُ دُونَ مِلْكِكَ أَوْ تُحَامِي
أُسُودٌ أُطْعِمَتْ ظَفَراً فَعَادَتْ … بِقَسْرٍ لِلأَعَادِي وَٱهْتِضَامِ
يَحُفُّ خَلِيفَةَ ٱلرَّحْمٰنِ مِنْهُمْ … ذَوُو ٱلْآرَاءِ وَٱلْهِمَمِ ٱلْعِظَامِ
قِيَامٌ مِنْ كُهُولٍ أَوْ شَبَابٍ … وَفَوْضَى مِنْ قُعُودٍ أَوْ قِيَامِ
أَمَامَ مَحَاذِرِ ٱلسَّطَوَاتِ يَأْوِي … إِلَى رَأْيٍ أَصِيلٍ وَٱعْتِزَامِ (٢)
إِذَا ٱسْتَعْرَضْتَهُ بِخَفِيِّ لَحْظٍ … رَضِيتَ مَهَزَّةَ ٱلسَّيْفِ ٱلْحُسَامِ
غَفُورٌ بَعْدَ مَقْدِرَةٍ إِذَا مَا … تَرَجَّحَ بَيْنَ عَفْوٍ وَٱنْتِقَامِ
فَلَيْسَ رِضَاهُ مَمْنُوعَ ٱلنَّوَاحِي … وَلاَ إِفْضَالُهُ صَعْبُ ٱلْمَرَامِ
أَبُوهُ ٱلْبَحْرُ سَاحَ لَنَا نَدَاهُ … فَفَاضَ وَأُمُّهُ مَاءُ ٱلْغَمَامِ
سَقَتْ هَلْكَى ٱلْحَجِيجِ وَأَطْعَمَتْهُمْ … وَأَحْيَتْ سَاكِنِي ٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ
وَرَدَّتْ مِنْ نُفُوسِهِمِ إِلَيْهِمْ … وَقَدْ أَشْفَوا عَلَى تَلَفِ ٱلْحِمَامِ (٣)
فَقَدْ رَجَعَتْ وُفُودُ ٱلْأَرْضِ تُثْنِي … بِذَاكَ ٱلطَّوْلِ وَٱلْمِنَنِ ٱلْجِسَامِ (٤)
لَئِنْ شَكَرَ ٱلْأَنَامُ لَقَدْ أُغِيثُوا … هُنَاكَ بِفَضْلِ سَيِّدَةِ ٱلْأَنَامِ (٥)
إِذَا كَفَلَ ٱلْأَنَامَ لَهُمْ بِنُعْمَى … تَوَلَّتْ مِثْلَهَا أُمُّ ٱلْإِمَامِ
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ إِسْمَاعِيلَ عَيْنِي … وَعَبْدِ ٱللهِ ذِي ٱلشِّيَمِ ٱلْكِرَامِ

---

(١) السوام: الماشية تطلق للمرعى.
(٢) محاذر: المخاطر. والسطوات: أراد الهجوم والغزوات.
(٣) اشفوا: أشرفوا.
(٤) تثني: تمتدح. والمنن جمع منة: وهي حسن العمل أي البركة والعطية.
(٥) الانام: الناس والبشر.

أَشَدَّ تَقَرُّباً مِنْ كُلِّ حَمْدٍ وَأَبْعَدَ مَنْزِلاً مِنْ كُلِّ ذَامِ(١)
تَقُولُ ٱلْفَرْقَدَانِ إِذَا أَضَاءَا فَإِنْ وُزِنَا تَقُولُ ٱبْنَا شَمَامِ(٢)
هُمَا قَمَرَانِ هَمَّا أَنْ يَتِمَّا لِنَفْيِ ٱلظُّلْمِ أَجْمَعَ وَٱلظَّلَامِ(٣)
وَسَيْلاً وَادِيَيْنِ إِذَا ٱسْتُفِيضَا حَمِدْتَ تَدَفُّقَ ٱلْغَيْمِ ٱلرُّكَامِ(٤)
أَتَمَّ ٱللهُ نُعْمَاكُمْ فَإِنِّي رَأَيْتُكُمُ ٱلنِّهَايَةَ فِي ٱلتَّمَامِ

وقال يعزيه عن بعض ولده

بِنَا لَابِكَ ٱلْخَطْبُ ٱلَّذِي أَحْدَقَ ٱلدَّهْرُ وَعَمَّرْتَ مَرْضِيًّا لِأَيَّامِكَ ٱلْعُمْرُ(٥)
تَعِيشُ وَيَأْتِيكَ ٱلْبَنُونَ بِكَثْرَةٍ تَتِمُّ بِهَا ٱلنُّعْمَى وَيُسْتَوْجَبُ ٱلشُّكْرُ
لَئِنْ أَفَلَ ٱلنَّجْمُ ٱلَّذِي لَاحَ آنِفـ ـاً فَسَوْفَ تَلَالَا بَعْدَهُ أَنْجُمٌ زُهْرُ(٦)
مَضَى وَهْوَ مَفْقُودٌ وَمَا فَقْدُ كَوْكَبٍ وَلَا سِيَّمَا إِذْ كَانَ يُفْدَى بِهِ ٱلْبَدْرُ
هُوَ ٱلذُّخْرُ مِنْ دُنْيَاكَ قَدَّمْتَ ذُخْرَهُ وَلَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ ذُخْرُ
نُعَزِّيكَ عَنْ هٰذِي ٱلرَّزِيئَةِ إِنَّهَا عَلَى قَدْرِ مَا فِي عِظْمِهَا يَعْظُمُ ٱلْأَجْرُ(٧)
فَصَبْراً أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَرُبَّمَا حَمِدْتَ ٱلَّذِي أَبْلَاكَ فِي عُقْبِهِ ٱلصَّبْرُ(٨)

وقال يذكر حريقاً وقع في داره وهو ولي عهد

مَنٌّ مِنَ ٱللهِ مَشْكُورٌ وَإِحْسَانُ وَنِعْمَةٌ كُفْرُهَا ظُلْمٌ وَعُدْوَانُ(٩)

---

(١) الذام: ذو المذمة.
(٢) شمام: جبل.
(٣) همّ: أراد الشيء وعزم عليه.
(٤) الركام: المجتمع بعضه فوق بعض.
(٥) العمر: نائب فاعل مرضي.
(٦) أفل: غاب. ولاح: لمع.
(٧) الرزيئة: المصيبة، الكارثة. والأجر: الثواب والجزاء.
(٨) أبلاك: أصابك.
(٩) كفر بالنعمة: جحدها.

بـاْلْقَصْرِ لاَ بِمَلِيـكِ اْلْقَصْـرِ نَـازِلَـةٌ أَضْحَى لَهَا وَهْوَ طَلْقُ اْلْوَجْهِ جَـذْلاَنُ(١)
يَبْنِي وَيَعْمُـرُ مَـا يَبْنِيـهِ مِـنْ أَمَمٍ فَـاْلأَرْضُ دارٌ لَـهُ وَاْلنَّـاسُ عِيـدَانُ
مَـا كَـانَ قَـدْرُ حَـرِيقٍ أَنْ نَبِيتَ لَـهُ وَكُـلُّنَـا قَـلِقُ اْلأَحْـشَـاءِ حَـرَّانُ
بَـلْ مَـا أُلُـومُ شَفِيقـاً أَنْ يُـدَاخِلَهُ وَجْـدٌ لِـذٰلِـكَ وَاْلإِنْسَـانُ إِنْسَـانُ
وَرُبَّـمَـا جَلَبَ اْلْمَـكْـرُوهُ عَـاقِبَـةً تُـرْجَى وَأُرْدِفَ بَعْدَ اْلسُّـوءِ إِحْسَـانُ(٢)
لاَ تَـنْتَـقِضْ لِـوَلِيِّ اْلْعَـهْـدِ أُبَّـهَـةٌ وَلاَ يَـكُنْ مِـنْـهُ لِـلأَيَّـامِ إِذْعَـانُ(٣)
عِنْـدَ اْلْخَلِيفَـةِ مِمَّـا فَـاتَـهُ عِـوَضٌ بِـاْلْمَـالِ مَـالٌ وَبِـاْلْبُنْيَـانِ بُـنْيَـانُ
تَفَـاءَلَ اْلنَّـاسُ وَاْشْتَـدَّتْ ظُنُـونُـهُمُ وَاْلْفَـأْلُ فِيـهِ لِبَعْضِ اْلأَمْـرِ تِبْيَـانُ(٤)
وَأَيْـقَنُـوا أَنَّ تَـشْـوِيـرَ اْلْحَـرِيـقِ هُـوَ اْلـدُّنْيَـا يُـمَلِّكُـهَـا وَاْلـنَّـارُ سُلْطَانُ(٥)

وقال يمدحه

تُـرِيكَ اْلَّـذِي حُدِّثْتَ عَنْـهُ مِنَ اْلسِّحْرِ بِطَرْفٍ عَلِيلِ اْللَّحْظِ مُسْتَغْرَبِ اْلْفَتْرِ(٦)
وَتَضْحَكُ عَنْ نَظْمٍ مِنِ اْللُّؤْلُـؤِ اْلَّذِي أَرَاكَ دُمُـوعَ اْلصَّبِّ كَاْللُّؤْلُـؤِ اْلنَّثْـرِ(٧)
أَفِي اْلْخَمْـرِ بَعْضٌ مِنْ تَعَصْفُرِ خَـدِّهَـا أَمِ اْلْتَهَبَتْ فِي خَـدِّهَـا نَشْـوَةُ اْلْخَمْـرِ
أَقَـامَتْ عَلَى اْلْهِجْـرَانِ مَـا إِنْ تَجُـوزُهُ وَخَالَفَهَا بِاْلْوَصْلِ طَيْفٌ لَهَا يَسْـرِي(٨)

---

(١) جذلان: مسرور.
(٢) أردف: جاء بعده.
(٣) الاذعان: الرضوخ.
(٤) تفاءل: تيمن أي ضد تشاءم وتطير.
(٥) ايقنوا: ادركوا. والتشوير: الاثارة والتهويج.
(٦) الفتر: السكون.
(٧) يريد بنظم اللؤلؤ: الاسنان.
(٨) الطيف: الخيال.

فَكَمْ فِي ٱلدُّجَى مِنْ فَرْحَةٍ بِلِقَائِهَا ... وَمِنْ تَرْحَةٍ بِٱلْبَيْنِ مِنْهَا لَدَى ٱلْفَجْرِ(١)
إِذَا ٱللَّيْلُ أَعْطَانَا مِنَ ٱلْوَصْلِ بُلْغَةً ... ثَنَتْنَا تَبَاشِيرُ ٱلنَّهَارِ إِلَى ٱلْهَجْرِ(٢)
وَلَمْ أَنْسَ إِسْعَافَ ٱلْكَرَى بِدُنُوِّهَا ... وَزَوْرَتِهَا بَعْدَ ٱلْهُدُوِّ وَمَا تَدْرِي
وَأَخْذِي بِعِطْفَيْهَا وَقَدْ مَالَ رِدْفُهَا ... بِطَيِّعَةِ ٱلْعِطْفَيْنِ مَهْضُومَةِ ٱلْخَصْرِ(٣)
عِنَاقٌ يُرَوِّي غُلَّتِي وَهْوَ بَاطِلٌ ... وَلَوْ أَنَّهُ حَقٌّ شَفَى لَوْعَةَ ٱلصَّدْرِ
لِتَهْنَأْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ كِفَايَةٌ ... مِنَ ٱللهِ فِي ٱلْأَعْدَاءِ نَابِهَةُ ٱلذِّكْرِ(٤)
أَتَاكَ هِلَالُ ٱلشَّهْرِ سَعْداً فَبُورِكَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ هِلَالٍ وَمِنْ شَهْرِ
أَتَاكَ بِفَتْحَيْ مُولِيَيْكَ مُبَشِّراً ... بِأَكْبَرِ نُعْمَى أَوْجَبَتْ أَكْبَرَ ٱلشُّكْرِ
بِمَا كَانَ فِي ٱلْمَاهَاتِ مِنْ سَطْوِ مُفْلِحٍ ... وَمَا فَعَلَتْ خَيْلُ بْنِ خَاقَانَ فِي مِصْرِ
وَإِدْبَارِ عَبْدُوسٍ وَقَدْ عَصَفَتْ بِهِ ... صُدُورُ سُيُوفِ ٱلْهِنْدِ وَٱلْأَسَلِ ٱلسُّمْرِ(٥)
لَئِنْ كَانَ مُسْتَغْوِي ثَمُودٍ لَقَدْ غَدَتْ ... عَلَى قَوْمِهِ بِٱلْأَمْسِ رَاغِبَةُ ٱلْبِكْرِ(٦)
بِطَعْنٍ دِرَاكٍ فِي ٱلنُّحُورِ يَحُطُّهُمْ ... نَشَاوَى وَضَرْبٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ هَبْرِ(٧)
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا رُؤُوساً مُطَاحَةً ... تُجِيدُ ٱلْمَوَالِي نَحْرَهَا أَوْ دَماً يَجْرِي(٨)
وَلَمْ تَحْرُزِ ٱلْمَلْعُونَ قَلْعَتُهُ ٱلَّتِي ... رَأَى أَنَّهَا حِرْزٌ عَلَى نُوَبِ ٱلدَّهْرِ(٩)

---

(١) الترح: الحزن. والبين: الفراق.
(٢) البلغة: ما يسد الحاجة.
(٣) العطفين: الجانبين. والردف: الكفل.
(٤) كفاية: جعلناها خبراً لمحكي ما قبلها أي قولنا تهنأ أمير المؤمنين هو كفاية. ونابهة: ظاهرة ورفيعة.
(٥) الاسل: الرماح.
(٦) ثمود: قبيلة. الراغبة: من راغت الناقة: صوتت. والبكر: ولد الناقة، وقصة ناقة صالح مشهورة.
(٧) دراك: متتابع. والهبر: قطع اللحم وضرب هبر أي يلقي قطعة من اللحم (وقد وصف بالمصدر).
(٨) مطاحة: مفصولة عن أجسامها. والنحر: الذبح.
(٩) تحرز: تمنع وتصون.

مضى فِي سَـوَادِ ٱللَّيْلِ وَٱللَّيْــلُ خَلْفَهُ ... كَـرَادِيسُ مِنْ شَفْعٍ مُغِـذٍّ وَمِنْ وِتْـرِ[(١)]
قَضى مَـا عَلَيْـهِ مُفْـلِحٌ فِي طِـلَابِـهِ ... فَـلَمْ يَبْـقَ إلاَّ مَـا عَلَيَّ مِـنَ ٱلـشِّـعْـرِ
سَيَـأْتِي بِـهِ مُسْتَـأْسَـراً أَوْ بِـرَأْسِـهِ ... بَنُو ٱلْحَرْبِ وَٱلْغَالُونَ فِي طَلَبِ ٱلْوِتْرِ[(٢)]
سَـرَاةُ رِجَـالٍ مِنْ مَـوَالِيـكَ أَكَّـدُوا ... عُرَى ٱلدِّينِ إحْكَامَـاً وَبَثُّوا قُوَى ٱلْكُفْرِ[(٣)]
إذَا فَـتَحُـوا أَرْضـاً أَعَــدُّوا لِـمِثْـلِهَـا ... كَتَائِبَ تَفْرِي فِي أَعَـادِيكَ مَـا تَفْرِي[(٤)]
فَفِي ٱلشَّـرْقِ إفْـلَاحٌ لِمُـوسَى وَمَفْلَحٌ ... وَفِي ٱلْغَرْبِ نَصْرٌ يُرْتَجَى لِأبِي نَصْرِ[(٥)]
لَقَـدْ زَلْـزَلَ ٱلشَّــامَ ٱلْعَـرِيضَــةَ ذِكْـرُهُ ... وَأَقْلَقَ سُكَّـانَ ٱلْجَـزِيـرَةِ بِـٱلـذُّعْـرِ[(٦)]
عَـمَــرْتَ أَمِيــرَ ٱلْـمُؤمِـنِيـنَ بِنِـعْـمَــةٍ ... تُضَـاعِفُ مَا مُكِّنْت فِيـهِ مِنَ ٱلْعُمْـرِ[(٧)]
وَمُـلِّيْـتَ عَـبْـدَ ٱللهِ إنَّ سَـمَـاحَــهُ ... هُـوَ ٱلْقَطْرُ فِي إسْبَـالِهِ وَأَخُـو ٱلْقَطْرِ[(٨)]
إذَا مَــا بَعَثْنَـا ٱلشِّعْــرَ فِيـهِ تَـزَايَـدَتْ ... لَـهُ مَكْـرُمَـاتٌ مُرْبِيَـاتٌ عَلَى ٱلشِّعْـرِ[(٩)]
مَـتَـتُّ بِـأَسْـبَـابٍ إلَـيْـهِ كَـثِـيـرَةٍ ... وَقَدْ تُدْرَكُ ٱلْحَاجَاتُ بِـٱلسَّبَبِ ٱلنَّزْرِ[(١٠)]
لِمَــا نِلْتُ مِنْ جَـدْوَى أَبِيــهِ وَجَــدِّهِ ... وَمَــا رَفَعَــا لِي مِنْ سَنَــاءٍ وَمِنْ ذِكْــرِ
وَجَــاوَرَ رَبْـعِي بِـٱلـشَّـامِ رِبَـاعَـهُ ... وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إلاَّ مُجَاوَرَةُ ٱلْبَحْـرِ[(١١)]

---

(١) كراديس: أي ظلماته بعضها فوق بعض. والشفع: الزوج. والوتر: الفرد. والمغذ: المسرع.

(٢) الغالون: المتطرفون. والوتر: هنا الثأر.

(٣) أكدوا: وثقوا. وبثوا: فرقوا.

(٤) تغري: تشق.

(٥) افلاح: نجاح.

(٦) الذعر: الخوف.

(٧) عمرت: أطال الله عمرك.

(٨) القطر: المطر. والاسبال: الانصباب.

(٩) مربيات: زائدات.

(١٠) مت إليه بقرابة: وصل إليه وتوسل. والنزر: القليل.

(١١) الرباع: الديار.

وَلِي حَاجَةٌ لَمْ آلُ فِيهَا وَسِيلَةً ... إِلَى ٱلْقَمَرِ ٱلْوَضَّاحِ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْغَمْرِ[1]
شَفَعْتُ إِلَيْهِ بِٱلْإِمَامِ وَإِنَّمَا ... تَشَفَّعْتُ بِٱلشَّمْسِ ٱنْتِصاراً إِلَى ٱلْبَدْرِ
فَلَمْ أَرَ مَشْفُوعاً إِلَيْهِ وَشَافِعاً ... يُدَانِيهِمَا فِي مُنْتَهَى ٱلْجُودِ وَٱلْفَخْرِ
فَعَالُ كَرِيمِ ٱلْفِعْلِ مُطَّلِبِ ٱلْجَدَى ... وَقَوْلُ مُطَاعِ ٱلْقَوْلِ مُتَّبَعِ ٱلْأَمْرِ
فَعِشْ سَالِماً أُخْرَى ٱللَّيَالِي إِذَا ٱنْقَضَتْ ... أَوَاخِرُ عَصْرٍ عَاوَدَا مُبْتَدَا ٱلْعَصْرِ

وقال يمدحه

أَمَّا ٱلْخَيَالُ فَإِنَّهُ لَمْ يَطْرُقِ ... إِلَّا بِعُقْبِ تَشَوُّفٍ وَتَشَوُّقِ[2]
قَدْ زَارَ مِنْ بُعْدٍ فَسَكَّنَ مِنْ حَشاً ... ضَرِمٍ وَسَكَّنَ مِنْ فُؤَادٍ مُقْلَقِ
وَلَرُبَّمَا كَانَ ٱلْكَرَى سَبَباً لَنَا ... بَعْدَ ٱلْفِرَاقِ إِلَى ٱللِّقَاءِ فَنَلْتَقِي
مُتَذَاكِرَانِ عَلَى ٱلْبِعَادِ فَمَا يَنِي ... يُهْدِي ٱلْغَرَامَ مُغَرِّبٌ لِمُشَرِّقِ[3]
صَدَقَتْ مَحَاسِنُهُ فَصَارَتْ فِتْنَةً ... لِلنَّاظِرِينَ وَوَعْدُهُ لَمْ يَصْدُقِ
أَأُفِيقُ مِنْ شَجَنٍ لِعَقْلِي خَابِلٍ ... وَأَصُدُّ عَنْ سَكَنٍ بِقَلْبِيَ مُلْصَقِ[4]
قَدْ رَابَنِي هَرَبُ ٱلشَّبَابِ وَرَاعَنِي ... شَيْبٌ يَدُوبُ بَيَاضُهُ فِي مَفْرِقِي[5]
إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ صَحَوْتُ مِنَ ٱلصِّبَى ... وَمَشَيْتُ فِي سَنَنِ ٱلْمُبِلِّ ٱلْمُفْرِقِ[6]
وَذَكَرْتُ مَا أَخَذَ ٱلْمَشِيبُ فَأَرْسَلَتْ ... عَيْنَايَ وَاكِفَ دِيمَةٍ مُغْرَوْرِقِ[7]

---

(١) آل: ادخر. والغمر: الجواد الكثير المعروف.

(٢) يطرق: يأتي ليلاً.

(٣) بني: يتوانى. وما يني: ما يبرح وما يزال.

(٤) خبله: أضاع عقله من شدة الحزن. والسكن: ما تسكن إليه وتستأنس به.

(٥) رابني: أخافني وكذلك راعني.

(٦) المبل: من أبل المريض أي شفي. والمفرق من افرق المريض من مرضه: أفاق وقيل برىء.

(٧) الواكف: المنصب. والديمة: الدفعة من المطر. والمغرورقة من العيون: الدامعة كأنها غارقة في دمعها.

فَلَقَدْ أَرَانِي فِي مَخِيلَةِ عَاشِقٍ حَسَنَ ٱلْمَكَانَةِ فِي ٱلْحِسَانِ مُعَشَّقِ(١)
إِنْ كُنْتَ ذَا عَزْمٍ فَشَأْنُكَ وَٱلسُّرَى قَصْدَ ٱلْإِمَامِ عَلَى عِتَاقِ ٱلْأَيْنُقِ
لَا تَرْهَبَنَّ دُجَى ٱلْحَنَادِسِ بَعْدَمَا صَدَعَتْ خِلَافَتُهُ بِنُورٍ مُشْرِقِ(٢)
للهِ مُعْتَمِدٌ عَلَى ٱللهِ ٱكْتَفَى بِٱللهِ وَٱلرَّأْيِ ٱلْأَصِيلِ ٱلْأَوْثَقِ
لَهِجٌ بِإِصْلَاحِ ٱلْأُمُورِ يَرُوضُهَا تَدْبِيرُهُ فِي مَنْهَجٍ مُسْتَوْثِقِ(٣)
مَلِكٌ تَدِينُ لَهُ ٱلْمُلُوكُ وَتَقْتَدِي لُجَجُ ٱلْبِحَارِ بِسَيْبِهِ ٱلْمُتَدَفِّقِ(٤)
فَرَعَى سَوَادَ ٱلْمُسْلِمِينَ بِنَاظِرٍ مُتَفَقِّدٍ وَحِيَاطِ صَدْرٍ مُشْفِقِ
أَوْفَى فَأَضْمَرَتِ ٱلْقُلُوبُ مَهَابَةً لِمُيَسَّرٍ لِلصَّالِحَاتِ مُوَفَّقِ
وَتَهَلَّلَتْ لِلنَّاظِرِينَ أَسِرَّةٌ يَضْحَكْنَ فِي وَجْهٍ كَثِيرِ ٱلرَّوْنَقِ(٥)
يَتَقَيَّلُ ٱلْمُعْتَزُّ فَضْلَ جُدُودِهِ بِخِلَالٍ مَحْمُودِ ٱلْخِلَالِ مُرَفَّقِ(٦)
وَيَظَلُّ يُخْشَى فِي ٱلْإِلَهِ وَيُتَّقَى فِيهِ كَمَا يَخْشَى ٱلْإِلَهَ وَيَتَّقِي
ضَرْبٌ كَنَصْلِ ٱلسَّيْفِ أُرْهِفَ حَدُّهُ وَأَضَاءَ لَامِعُ رَأْيِهِ ٱلْمُتَرَقْرِقِ(٧)
وَمُهَذَّبُ ٱلْأَخْلَاقِ يَعْطِفُهُ ٱلنَّدَى عَطْفَ ٱلْجَنُوبِ مِنَ ٱلْقَضِيبِ ٱلْمُورِقِ
طَلْقٌ فَإِنْ أَبْدَى ٱلْعُبُوسَ تَطَأْطَأَتْ شُوسُ ٱلرِّجَالِ وَخَفَّضَتْ فِي ٱلْمَنْطِقِ(٨)
مُتَغَمِّدٌ يَهَبُ ٱلذُّنُوبَ وَعَهْدُهَا لَمْ يَسْتَطِلْ وَجَدِيدُهَا لَمْ يُخْلِقِ(٩)

---

(١) المخيلة، بالفتح: السحابة التي تحسبها ماطرة، وبالضم: المنذرة بالخير، ولم ندرك ماذا أراد هنا.

(٢) الحنادس: الظلمات.

(٣) يروضها: يختبرها ويمرنها.

(٤) النيب: العطاء.

(٥) الاسرة: خطوط الجبهة.

(٦) يتقيل: يشبه.

(٧) الضرب: الرجل الماضي. وأرهف: حدد. والمترقرق: الماء الجاري سهلاً (يشبه الرأي بالماء).

(٨) الشوس، جمع أشوس: وهو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً أو تغضباً.

(٩) متغمد: ساتر للذنوب. ويخلق: يبلى.

يَغْشى ٱلْعُيُونَ ٱلنَّاظِرَاتِ إذَا بَدَا ... قَمَرٌ مَطَالِعُهُ رِبَاعُ ٱلْجَوْسَقِ(١)
أللهُ جَارُكَ تَبْتَغِي مَا تَبْتَغِي ... فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَتَرْتَقِي مَا تَرْتَقِي
فَلَقَدْ وَلِيتَ فَكُنْتَ خَيْرَ مُجَمِّعٍ ... إذْ كَانَ مَنْ نَاوَاكَ شَرَّ مُفَرِّقِ(٢)
وَلَقَدْ رَدَدْتَ ٱلنَّائِبَاتِ ذَمِيمَةً ... وَفَسَحْتَ مِنْ كَنَفِ ٱلزَّمَانِ ٱلضَّيِّقِ(٣)
وَعَفَوْتَ عَفْواً عَمَّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ ... فِي ٱلْغَرْبِ مِنْ أَوْطَانِهِمْ وَٱلْمَشْرِقِ
وَلَقَدْ رَدَدْتَ عَلَى ٱلأَنَامِ عُقُولَهُمْ ... بِهَلاَكِ سُلْطَانِ ٱلرَّكِيكِ ٱلأَحْمَقِ(٤)
وَٱلْقَوْمُ خَرْقَى مَا تُطَلِّبَ رُشْدُهُمْ ... وَأُدِيرَ أَمْرُهُمُ بِعَزْمَةِ أَخْرَقِ
كَيْفَ ٱهْتِدَاءُ ٱلرَّكْبِ فِي ظَلْمَائِهِمْ ... وَدَلِيلُهُمْ مُتَخَلِّفٌ لَمْ يَلْحَقِ(٥)
أَوْلَتْكَ آرَاءَ ٱلْمَوَالِي نَصْرَةً ... وَسُيُوفُهُمْ وَٱلْمُلْكُ جِدُّ مُمَزَّقِ(٦)
مَنْ نَاصِرٌ بِحُسَامِهِ وَمُخَذِّلٌ ... عَنْكَ ٱلْعَدُوَّ بِرَأْيِهِ ٱلْمُسْتَوْسِقِ(٧)
كُلٌّ رَضِيَ وَأَرَى ثَلاَثَتَهُمْ كُفُوا ... قَسْرَ ٱلْمُمَانِعِ وَٱفْتِتَاحَ ٱلْمُغْلَقِ
لَهُمُ ٱحْتِيَاطُ ٱلْمُعْتَنِي وَمُقَاوِمُ ٱلْكَافِي وَرَفْرَفَةُ ٱلنَّصِيحِ ٱلْمُشْفِقِ
فَٱسْلَمْ لَهُمْ وَلْيَسْلَمُوا لَكَ إنَّهُمْ ... لَكَ جُنَّةٌ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُوبِقِ(٨)
سَبْتٌ وَنَوْرُوزٌ وَنَجْدَةُ سَيِّدٍ ... مَا شَابَ بَهْجَةَ خُلْقِهِ بِتَخَلُّقِ
وَأَرَى ٱلْبِسَاطَ وَفِي غَرَائِبِ نَبْتِهِ ... أَلْوَانُ وَرْدٍ فِي ٱلْغُصُونِ مُفَتَّقِ(٩)
شَجَرٌ عَلَى خُضْرٍ تَرُفُّ غُصُونُهُ ... مِنْ مُزْهِرٍ أَوْ مُثْمِرٍ أَوْ مُورِقِ

(١) رباع: ربوع. والجوسق: القصر.
(٢) ناواك: عاداك.
(٣) الكنف: الجانب.
(٤) الأنام: البشر. والركيك: السافل والمنحط.
(٥) الدليل: المعلم والمرشد. والمتخلف: الذي تأخر عن الركب.
(٦) جد ممزق: أي ممزق أي تمزيق.
(٧) المستوسق: المحكم المجتمع.
(٨) الجنة: الترس. وموبق: مهلك.
(٩) المفتق: المتفتح.

وَكَأَنَّ قَصْرَ ٱلسَّاجِ خِلَّةُ عَاشِقٍ ... بَرَزَتْ لِوَامِقِهَا بِوَجْهٍ مُونِقِ(١)
قَصْرٌ تَكَامَلَ حُسْنُهُ فِي قَلْعَةٍ ... بَيْضَاءَ وَاسِطَةٍ لِبَحْرٍ مُحْدِقِ
دَانِي ٱلْمَحَلِّ فَلَا ٱلْمَزَارُ بِشَاسِعٍ ... عَمَّنْ يَزُورُ وَلَا ٱلْفِنَاءُ بِضَيِّقِ
قَدَّرْتَهُ تَقْدِيرَ غَيْرِ مُفَرِّطٍ ... وَبَنَيْتَهُ بُنْيَانَ غَيْرِ مُشَفِّقِ(٢)
وَوَصَلْتَ بَيْنَ ٱلْجَعْفَرِيِّ وَبَيْنَهُ ... بِٱلنَّهْرِ يَحْمِلُ مِنْ جُنُوبِ ٱلْخَنْدَقِ
نَهْرٌ كَأَنَّ ٱلْمَاءَ فِي حُجُرَاتِهِ ... إِفْرِنْدُ مَتْنِ ٱلصَّارِمِ ٱلْمُتَأَلِّقِ(٣)
فَإِذَا ٱلرِّيَاحُ لَعِبْنَ فِيهِ بَسَطْنَ مِنْ ... مَوْجٍ عَلَيْهِ مُدَرَّجٍ مُتَرَقْرِقِ
إِلْحِقْهُ يَا خَيْرَ ٱلْوَرَى بِمَسِيرِهِ ... وَٱمْدُدْ فُضُولَ عُبَابِهِ ٱلْمُتَدَفِّقِ(٤)
فَإِذَا بَلَغْتَ بِهِ ٱلْبَدِيعَ فَإِنَّمَا ... أَنْزَلْتَ دِجْلَةَ فِي فِنَاءِ ٱلْجَوْسَقِ(٥)
لِلْمَهْرَجَانِ يَدٌ بِمَا أَوْلَاهُ مِنْ ... هَطَلَانِ وَسْمِيِّ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُغْدِقِ(٦)
مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَعَرُّضَ مُزْنَةٍ ... مُخْضَرَّةٍ أَوْ عَارِضٍ مُتَأَلِّقِ(٧)
فَٱسْعَدْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُمَتَّعاً ... بِٱلْعِزِّ مَا عَمَرَ ٱلزَّمَانُ وَمَا بَقِي
هَلْ أَطْلُعَنَّ عَلَى ٱلشَّآمِ مُبَجَّلاً ... فِي عِزِّ دَوْلَتِكَ ٱلْجَدِيدِ ٱلْمُونِقِ
فَأُرِمَّ خِلَّةَ ضَيْعَةٍ تَصِفُ ٱسْمَهَا ... وَأُلِمَّ ثَمَّ بِصِبْيَةٍ لِي دَرْدَقِ(٨)
شَهْرَانِ إِنْ يَسَّرْتَ إِذْنِي فِيهِمَا ... كَفَلَا بِأُلْفَةِ شَمْلِيَ ٱلْمُتَفَرِّقِ
قَدْ زَادَ فِي شَوْقِ ٱلْغَمَامُ وَهَاجَنِي ... زَجَلُ ٱلرَّوَاعِدِ تَحْتَ لَيْلٍ مُطْرِقِ(٩)

---

(١) الوامق: المحب. والمونق: الحسن الجميل.
(٢) شفق الثوب: نسجه نسجاً ردياً. وبنيان غير مشفق: أي محكم غير مختل
(٣) الافرند: حد السيف. والمتألق: اللامع.
(٤) الفضول: الزوائد. والعباب: معظم الموج.
(٥) فناء الجوسق: ساحة القصر.
(٦) الوسمي: أول مطر الربيع. والمغدق: المطر الكثير القطر.
(٧) العارض: السحاب المعترض في الأفق.
(٨) أرم: اصلح. والخلة: الثلمة أي الشق والخلل. والدردق: الأطفال.
(٩) الزجل: الصوت والنغم.

لَمَّـا آسْتَـطَارَ آلْبَـرْقُ قُلْتُ لِنَـائِـلٍ   كَيْفَ آلـسَّبِيـلُ إِلَى عِنَـانٍ مُـطْلَقِ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

تَمَـادَى آلـلَّائِمُـونَ وَفِي فُـؤَادِي   جَـوَى حُـبٍّ يَلِجُّ بِـهِ آلـتَّمَـادِي
أَرَى آلْأَهْـوَاءَ يُنْفِـدُهَـا آلتَّنَـائِي   وَمَـا لِهَـوَى آلْبَخِيلَةِ مِنْ نَفَـادِ
يَبِيتُ خَيَـالُهَـا مِنْهَـا بَـدِيـلاً   وَيَقْـرُبُ ذِكْـرُهَـا عِنْـدَ آلْـبِعَـادِ
لَقَـدْ أَجْـرَى آلْـوَزِيـرُ إِلَى خِـلَالٍ   مِـنَ آلْخَـيْـرَاتِ زَاكِيَـةِ آلْـعِـدَادِ
تَـوَخَّى آلـرِّفْقَ غَيْـرَ مُضِيـعِ حَـزْمٍ   وَلَا مُـتَنَكِّبٍ قَـصْـدَ آلـسَّـدَادِ(١)
وَلَـمَّـا دَبَّـرَ آلـدُّنْيَـا آسْتَعَـاضَتْ   جَـوَانِبُهَـا آلـصَّـلَاحَ مِنَ آلْفَسَـادِ
تُحَـلُّ بِـذِكْـرِهِ عُقَـدُ آلنَّـوَاحِي   وَيُفْتَـحُ بِـآسْمِـهِ أَقْصَى آلْبِـلَادِ
إِذَا أَمْـضَى عَـزِيـمَتَـهُ لِـخَطْبٍ   كَـفَـاهُ آلْعَـفْـوُ دُونَ آلْإِجْـتِـهَـادِ
سَـأَشْكُـرُ مِنْ عُبَيْـدِ آللهِ نُـعْمَى   تَـقَـدَّمَ عَـائِـدٌ مِـنْـهَـا وَبَـادِ
إِذَا أَبَـتِ آلْحُقُـوقَ نُفُـوسُ قَـوْمٍ   وَمَلُّوا رَجْـعَ وَاجِبِهَـا آلْمُعَـادِ(٢)
تَـقَـدَّمَ قِـدْمَـةَ آلْقِـدْحِ آلْمُعَـلَّى   وَزَادَ زِيَـادَةَ آلْـفَـرَسِ آلْـجَـوَادِ
وَمَنْ يَـأْمُـلْ أَبَـا آلْحَسَنِ آلْمُـرَجَّى   يَـبِـتْ وَمُـرَادُهُ خَـيْـرُ آلْـمُـرَادِ
فِـدَاؤُكَ مِنْ صُـرُوفِ آلـدَّهْـرِ نَفْسِي   وَحَـظِّي مِـنْ طَـرِيـفٍ أَوْ تِـلَادِ
أَتُبْعِـدُ حَـاجَتِي وَإِلَيْـكَ قَصْـدِي   بِـهَـا وَعَلَى عِـنَـايَتِـكَ آعْـتِـمَـادِي
سَيَـكْفِينِي مَقَـامٌ مِنْـكَ فِيـهَـا   حَمِيـدُ آلْغِبِّ مَحْمُـودُ آلْأَيَـادِي(٣)

---

(١) توخى: قصد، طلب. ومتنكب: مائل عنه.

(٢) أبت: رفضت.

(٣) الغب: العاقبة.

وقال لأبي صالح في أمر ضيعته

قُـلْ لِـلْوَزِيـرِ ٱلَّـذِي مَـنَـاقِبُـهُ   شَـائِعَـةٌ فِـي ٱلْأَنَـام مُـشْـتَـهِـرَهْ
أَعَـدْتَ حَسَنَ ٱلـدُّنْـيَـا وَبَهْـجَتَـهَـا   فِينَـا فَـآضَتْ كَـالـرَّوْضَـةِ ٱلْخَضِـرَهْ(١)
وَمَـا تَـزَالُ ٱلْـفُـتُـوحُ مُـقْـبِـلَةً   مِـنْ كُـلِّ أُفقٍ إِلَـيْـكَ مُبْـتَـدِرَهْ
وَعَـائِـدَاتُ ٱلْمَعْـرُوفِ مِـنْـكَ لَنَـا   هَـذِي تُـوَافِـي وَتِـلْكَ مُـنْـتَـظِرَهْ
وَفَّـقَـكَ ٱللهُ لِـلسَّـدَادِ وَلَا   زِلْـتَ مَـعَ ٱلْحَـقِّ تَـقْـتَـفِي أَثَـرَهْ(٢)
إِنَّ ٱنْـتِـظَارِي لِمَـا ٱبْـتَـدَأْتَ بِـهِ   أَبْـلَغَ إِفْـرَاطَـهُ ٱمْـرُوءٌ عَـذْرَهْ
وَحَـائِـزُ ٱلـشَّيْءِ مُـمْسِـكٌ يَـدَهُ   يَـخْـتَـارُ بَـيْـنَ ٱلْإِيـثَـارِ وَٱلْأَثَـرَهْ(٣)
وَقَـدْ غَـدَتْ ضَـيْـعَـتِي مُـنَـوَّطَـةً   بِحَيْثُ نِيطَتْ لِلنَّـاظِرِ ٱلـزُّهَـرَهْ(٤)
أَرُومُ بِـٱلـشِّـعْـرِ أَنْ تَـعُـودَ فَـمَـا   أَقْـطَعُ فِـيـمَـا أَرُومُـهُ شَـعَـرَهْ(٥)
حُـكْـمٌ مِـنَ ٱللهِ أَرْتَـضِـيـهِ وَلَا   تَـرْتَـابُ نَـفْـسِي فِـي أَنَّـهُ خِـيَـرَهْ
إِنْ رَدَّهَـا ٱلـسَّـعْيُ وَٱلدُّؤُوبُ فَـقَـدْ   وَفَيْتُ فِي ٱلسَّعْيِ أَشْـهُـراً عَشَـرَهْ(٦)
وَإِنْ قَـضَـى ٱللهُ أَنْ تَـبِـيـنَ فَـقَـدْ   كَـانَتْ فَبَانَتْ مِنْ أَهْلِهَـا ٱلْبَصَـرَهْ(٧)

وقال يمدح المعتز بالله

بَـرَّحَ بِي ٱلـطَّيْفُ ٱلَّـذِي يَسْـرِي   وَزَادَنِـي سُـكْـراً إِلَـى سُـكْـرِي

(١) آضت: عادت.

(٢) تقتفي أثره: تسير على هديه وفي أثره.

(٣) الايثار: التفضيل والاختيار. والاثرة: اسم من أثر على أصحابه، اختار لنفسه أشياء حسنة معهودة بينه وبينهم.

(٤) منوطة: معلقة. والزهرة: الكوكب.

(٥) ارومة: الأصل.

(٦) الدؤوب: الجد المتعب.

(٧) تبين: تنفصل.

وَنَشْوَةُ ٱلْحُبِّ إِذَا أَفْرَطَتْ ... بِٱلصَّبِّ جَازَتْ نَشْوَةَ ٱلْخَمْرِ(١)
للهِ مَا تَجْنِي صُرُوفُ ٱلنَّوَى ... عَلَى حَدِيثِ ٱلْعَهْدِ بِٱلْهَجْرِ
مَهْزُوزَةُ ٱلْقَدِّ إِذَا مَا ٱنْثَنَتْ ... فِي مَشْيِهَا مَهْضُومَةُ ٱلْخَصْرِ(٢)
يَلُومُنِي فِي حُبِّهَا مَنْ يَرَى ... أَنَّ لِجَاجَ ٱللَّوْمِ لَا يُغْرِي
لَمْ أَرَ كَٱلْمُعْتَزِّ حِلْمِهِ ٱلْوَافِي وَفِي نَائِلِهِ ٱلْغَمْرِ
يُسْتَصْغَرُ ٱلْبَحْرُ إِذَا ٱسْتُمْطِرَتْ ... لَهُ يَدٌ تُرْبِي عَلَى ٱلْبَحْرِ(٣)
عُلَاهُ فِي أَقْصَى مَحَلِّ ٱلْعُلَى ... وَفَخْرُهُ فِي مُنْتَهَى ٱلْفَخْرِ
بَيْنَ بَنِي ٱلْمَنْصُورِ وَٱلْكَامِلِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلسَّجَّادِ وَٱلْحَبْرِ
خَلِيفَةٌ تَخْلُفُ أَخْلَاقُهُ ٱلْقَطْرَ إِذَا غَابَ حَيَا ٱلْقَطْرِ(٤)
حَيَا ٱلنَّدَى مِنْ كَفِّهِ يَبْتَدِي ... وَمَاؤُهُ فِي وَجْهِهِ يَجْرِي
كَأَنَّمَا ٱلتَّاجُ إِذَا مَا عَلَا ... غُرَّتَهُ بِٱلدُّرَرِ ٱلزُّهْرِ
كَوَاكِبُ ٱلْفَكَّةِ فِي أُفْقِهَا ... دَنَتْ فَحَفَّتْ غُرَّةَ ٱلْبَدْرِ(٥)
يَا وَاحِدَ ٱلْأَمْلَاكِ مِنْ هَاشِمٍ ... وَسَيِّدَ ٱلْأَشْرَافِ مِنْ فِهْرِ
أُعْطِيتَ أَقْصَى مُدَّةِ ٱلدَّهْرِ ... مُمَتَّعاً بِٱلْعِزِّ وَٱلنَّصْرِ
جَدَّدَ إِحْسَانُكَ لِي دَوْلَتِي ... وَزَادَ فِي جَاهِي وَفِي قَدْرِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَّةٌ لَا يَفِي ... بِبَعْضِهَا حَمْدِي وَلَا شُكْرِي
إِنْ كُنْتَ مُعْدِياً عَلَى ظَالِمِي ... إِثْرَيْتُ أَوْ جُزْتُ مَدَى ٱلْمُثْرِي(٦)
مَا صَاحِبُ ٱلدِّيوَانِ بِٱلْمُرْتَضَى ... وَلَا ٱلْحَمِيدِ ٱلْفِعْلِ فِي أَمْرِي

---

(١) أفرطت: زادت عن حدها المطلوب.

(٢) أنثنت: تمايلت. ومهضومة: رفيعة، ضامرة.

(٣) تربي: تزيد.

(٤) الحيا: المطر والنبات الذي يتسبب عن المطر.

(٥) الفكة: كواكب مستديرة خلف السماك الرامح. وحفت: أحاطت.

(٦) المعدي: الناصر.

أَخَّـرَنِـي عَـنْ مَـعْـشَـرٍ كُـلُّهُـمْ مُـؤَخَّـرٌ عَـنِّـي وَعَـنْ شِـعْـرِي
يُـجِيبُنِـي عَنْ غَـيْـرِ قَـوْلِي إِذَا عَـاتَبْتُـهُ فِي ٱلْحِيـنِ وَٱلـشَّـهْـرِ
إِنْ كَـانَ يَـدْرِي فَـهْـوَ أُعْجُـوبَـةٌ وَخِـزْيَـةٌ إِنْ كَـانَ لَا يَـدْرِي(١)
أَقَـلُّ مَـا يُـوجِبُـهُ ٱلـحَـقُّ أَنَّ ٱلْـحَـقَّ بِـٱلـدَّارِيِّ أَوْ نَـصْـرِ

وقال يتوجع لوصيف

ذَكَـرْتُ وَصِيفـاً ذِكْـرَةَ ٱلْهَـائِمِ ٱلصَّبِّ فَأَجْرَيْتُ سَكْباً مِنْ دُمُوعِي عَلَى سَكْبِ
أَسِيـرٌ بِـأَرْضِ ٱلشَّـامِ مَـا حفـظُوا لَـهُ ذِمَـامَ ٱلْهَـوَى فِيـهِ وَلَا حُـرْمَـةَ ٱلْحُبِّ
وَمَـا كَـانَ مَـوْلَاهُ وَقَـدْ سَـامَـهُ ٱلـرَّدَى بِـمُتَّئِـدِ ٱلْـبُقْـيَـا وَلَا لَيِّـنِ ٱلْقَـلْبِ(٢)
وَقَـالُوا أَتَى مِنْ جَـانِبِ ٱلْغَـرْبِ مُقْبِـلاً وَمَـا خِلْتُ أَنَّ ٱلْبَدْرَ يَـأْتِي مِنَ ٱلْغَـرْبِ
عَلَى خَـوْفِ أَعْـدَاءٍ وَرِقْبَـةِ كَـاشِـحٍ وَعَتْبِ مَلِيكٍ جَاوَزَ ٱلْحَدَّ فِي ٱلْعَتْبِ(٣)
وَمَـا ذَنْبُ مَقْصُـورِ ٱلْيَـدَيْنِ عَنِ ٱلْأَذَى رَقِيقِ ٱلْحَوَاشِي عَنْ مُقَارَفَةِ ٱلذَّنْبِ(٤)
أَصَـادِقَتِي فِيـكَ ٱلْمُنَى أَوْ مُـدِيلَتِي صُرُوفُ ٱللَّيَالِي مِنْ شَفِيعٍ وَمِنْ قُرْبِ
مَتَى تَـذْهَبِ ٱلـدُّنْيَـا وَلَمْ أُشْفَ مِنْهُمَـا فَـلَا أَرَبِي مِنْهَـا قَضَيْتُ وَلَا نَحْبِي(٥)

وقال يمدح المعتز بالله

لَهَـا مَنْـزِلٌ بَيْنَ ٱلـدَّخُـولِ فَتُـوضِحٍ مَتَى تَـرَهُ عَـيْنُ ٱلْـمُتَيَّمِ تَـسْـفَـحِ
عَفَـا غَيْـرَ نُؤْيٍ دَارِسٍ فِي فِنَـائِـهِ ثَـلَاثُ أَثَـافٍ كَـٱلْحَمَـائِمِ جُنَّـحِ(٦)

---

(١) الخزية: العار.

(٢) سامه: كلفه. والمتئد: المتأني.

(٣) الكاشح: المبغض والعدو.

(٤) مقارفة: مقاربة.

(٥) قضى نحبه: مات.

(٦) النؤي: الحفير حول الخباء والخيمة يمنع السيل. ودارس: ممحو. والأثافي: حجارة تقام فتوضع عليها القدر. وجنح: مائلات.

وَعَهْدٌ بِهَا وَٱلْعَيْشُ جَمٌّ سُرُورُهُ ... مَتَى شِئْتُ لَاقَانِي هُنَاكَ بِمُفْرِحِ (١)
لَيَالِيَ لُبَيْنَى بَدْرُ لَيْلِي إِذَا دَجَا ... وَشَمْسُ نَهَارِي ٱلْمُسْفِرِ ٱلْمُتَوَضِّحِ (٢)
وَمَا ٱلْوَرْدُ يَجْلُوهُ ٱلضُّحَى فِي غُصُونِهِ ... بِأَحْسَنَ مِنْ خَدَّيْ لُبَيْنَى وَأَمْلَحِ
وَإِنِّي لَتَثْنِينِي ٱلصَّبَابَةُ وَٱلْأَسَى ... إِلَى كَمَدٍ مُضْنٍ وَشَوْقٍ مُبَرِّحِ
هَنَتْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِشَارَةٌ ... مِنَ ٱلشَّرْقِ جَاءَتْ بِٱلْبَيَانِ ٱلْمُصَرَّحِ
تُخَبِّرُ عَنْ عِزِّ ٱلْمَوَالِي وَنَصْرِهِمْ ... وَخِذْلَانِ عَبْدُوسٍ وَإِفْلَاحِ مُفْلِحِ
لَقَدْ زُلْزِلَتْ أَرْضُ ٱلْجِبَالِ بِوَقْعَةٍ ... أَسَالَتْ دَماً فِي كُلِّ نَشْرٍ وَأَبْطَحِ (٣)
كَأَنَّ ٱلنُّسُورَ ٱلْوَاقِعَاتِ عَشِيَّةً ... عَلَى نَقَدٍ حَوْلَ ٱلْجِمَارِ مُذَبَّحِ (٤)
وَلَوْ وَقَفَ ٱلْمَغْرُورُ لَٱلْتَبَسَتْ بِهِ ... زَنَابِيرُ سَرْعَانِ ٱلْخَمِيسِ ٱلْمُجَنَّحِ (٥)
إِذاً لَاحْتَسَى كَأْساً دِهَاقاً مِنَ ٱلرَّدَى ... مَتَى يَشْرَبِ ٱلْبَاقِي بِهَا يَتَرَنَّحِ (٦)
لَقَدْ شَرَّدَتْهُ ٱلْخَيْلُ كُلَّ مُشَرَّدٍ ... وَطَرَّحْنَهُ يَوْمَ ٱلْوَغَى كُلَّ مَطْرَحِ
تَنَدَّمَ لَمَّا أَخْلَفَتْهُ ظُنُونُهُ ... وَبَانَتْ خَزَايَا مُفْسِدٍ غَيْرِ مُصْلِحِ
فَأَدْبَرَ مَنْكُوباً بِوَأْيٍ مُضَعَّفٍ ... إِلَى ٱلْكَرَجِ ٱلْقُصْوَى وَوَجْهٍ مُقَبَّحِ (٧)
فِرَاراً وَعِظْمُ ٱلْجَيْشِ لَمْ يُمْسِ مِنْكُمُ ... قَرِيباً وَتِلْكَ ٱلْحَرْبُ لَمْ تَتَلَقَّحِ (٨)
كَأَنِّي بِطُلَّابِ ٱلْأَمَانِ قَدِ ٱلْتَقَوا ... بِسُرَّةِ مَوْصُوفِ ٱلْحَرْبِ مُمَدَّحِ
إِمَامُ هُدًى تَأْوِي بِهِ مَكْرُمَاتُهُ ... إِلَى مَرْبَعٍ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ أَفْيَحِ
لَهُ شَرَفُ ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ وَفَخْرُهُ ... وَزَمْزَمَ وَٱلرُّكْنِ ٱلْعَتِيقِ ٱلْمُمَسَّحِ

---

(١) جم: كثير.
(٢) لبينى: اسم امرأة. ودجا: ظلم. والمتوضح: الظاهر.
(٣) النشر: المكان المرتفع. والابطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى.
(٤) النقد: جنس من الغنم قبيح الشكل صغير الأرجل يكون بالبحرين وفيه المثل أذل من النقد.
(٥) الخميس: الجيش. والمجنح، ذو الاجنحة أي له ميمنة وميسرة وقلب وجناحان.
(٦) احتسى: رشف وشرب. والدهاق: الملأى،
(٧) الوأي: الوعد، الوهم والظن.
(٨) تتلقح: تتجنى عليه ما لم يذنب.

مَتَى تُوعِدُوهُ ٱلْحَرْبَ يَشْغَبْ فَيَنْتَقِمْ وَإِنْ تَسْأَلُوهُ ٱلصَّفْحَ يَعْفُ وَيَصْفَحِ (١)
فَعِشْ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤمِنِينَ مُمَتَّعاً بِنَصْرٍ جَدِيدٍ كُلَّ مُمْسًى وَمُصْبَحِ
أَعَنْتَ عَلَى عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَرَهْطِهِ وَشِيعَتِهِ مِنْ أَعْجَمِيٍّ وَمُفْصِحِ (٢)
رَدَدْتَ عَلَيْهِ ٱلْبَغْيَ حَتَّى صَرَعْتَهُ بِتَدْبِيرِ مَنْصُورِ ٱلْعَزِيمَةِ مُنْجِحِ
وَلَمَّا بَغَى ٱلْمَخْذُولُ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ فَرِيسَةُ مَشْبُوحِ ٱلذِّرَاعَيْنِ أَصْبَحِ (٣)

وقال يمدحه

نَفْسِي ٱلْفِدَاءُ لِمَنْ أَوَدُّهْ وَإِنِ ٱسْتَحَالَ وَسَاءَ عَهْدُهْ
مُتَفَاوِتُ ٱلْحُسْنَيْنِ يَثْقُلُ رِدْفُهُ وَيَخِفُّ قَدُّهْ (٤)
كَمَلَتْ مَحَاسِنُهُ لَنَا لَوْلَا تَجَنُّبُهُ وَصَدُّهْ (٥)
خَدٌّ يُعَضُّ لِحُمْرَةٍ تُفَّاحُهُ وَيُشَمُّ وَرْدُهْ
وَفُتُورُ طَرْفٍ قَدْ يَحُدُّ عَلَى ٱلْمُتَيَّمِ مَا يَحُدُّهْ
مَا لِلْمُحِبِّ مِنَ ٱلْهَوَى إِلَّا صَبَابَتُهُ وَوَجْدُهْ
لِيَدُمْ لَنَا ٱلْمُعْتَزُّ فَهْوَ إِمَامُنَا ٱلْمَرْجُوُّ رِفْدُهْ (٦)
مُتَدَفِّقٌ بِعَطَائِهِ كَٱلنِّيلِ لَمَّا جَاشَ مَدُّهْ
لَا ٱلْعَذْلُ يَرْدَعُهُ وَلَا ٱلتَّعْنِيفُ عَنْ كَرَمٍ يَصُدُّهْ (٧)
وَزَرُ ٱلْهُدَى وَمَغَاثُهُ ٱلْأَدْنَى وَمَفْزَعُهُ وَرِدُّهْ (٨)

---

(١) يشغب: يغضب ويحتد. والصفح: العفو والمسامحة.

(٢) الرهط: الجماعة.

(٣) الأصبح: الأسد.

(٤) متفاوت: متباين ومختلف. ويريد بالحسنين ثقل الردف وخفة القد.

(٥) الصد: المنع.

(٦) الرفد: العطاء.

(٧) العذل: اللوم. ويردعه: يمنعه. والتعنيف: القاسي والشديد من الكلام.

(٨) الوزر: الجبل. والرد: المرجع وعماد الشيء.

يَنْفِي ٱلْهُوَيْنَا حَزْمُهُ   وَيَحُوطُ دِينَ ٱللهِ جِدُّهْ
جَيْشٌ يُجَهِّزُهُ لِأَرْضِ ٱلْكُفْرِ أَوْ ثَغْرٍ يَسُدُّهْ
لَقِيَتْ عَظِيمَ ٱلرُّومِ مِنْكَ عَزِيمَةٌ فَٱنْفَضَّ جُنْدُهْ[1]
وَتَطَاوَحَتْهُ كَتَائِبٌ عُجُلٌ تُسَائِلُ أَيْنَ قَصْدُهْ[2]
فَٱنْصَاعَ يَتْبَعُ ظِلَّهُ   وَٱلْخَيْلُ عَادِيَةٌ تَكُدُّهْ[3]
فَتْحٌ أَتَاكَ بِأَعْظَمِ ٱلْبَرَكَاتِ بُشْرَاهُ وَوَفْدُهْ
كَثُرَ ٱلَّذِي نِلْنَاهُ مِنْ   نُعْمَاكَ حَتَّى مَا نَعُدُّهْ[4]
وَلَنَا بِعَبْدِ ٱللهِ بَحْرٌ مُعْرِضٌ لِلنَّاسِ وِرْدُهْ
ثَانِي ٱلْخَلِيفَةِ فِي ٱلنَّدَى   وَشَبِيهُهُ كَرَماً وَنِدُّهْ[5]
أَيِدٌ شَدِيدٌ لَوْ يُصَارِعُ يَذْبُلاً أَنْشَا يَهُدُّهْ[6]
وَعَزِيمَةٌ يُمْضِي بِهَا فَصْلَ ٱلْقَضَاءِ فَمَا يَرُدُّهْ
كَٱلسَّيْفِ يَقْصُرُ مَتْنُهُ   قَصَرَ ٱلْعِدَى وَيُبِيرُ جِدُّهْ[7]
إِنْ أَطْلُبِ ٱلْأَمَلَ ٱلْبَعِيدَ لَدَيْهِ يَدْنُ عَلَيَّ بُعْدُهْ
وَلَقَدْ تَضَمَّنَ لِي ٱلنَّجَاحَ غَرِيبُ جُودِ ٱلْكَفِّ فَرْدُهْ
وَعَلِقْتُ وَعْدَ مُنَاجِزٍ   لَا يَصْحَبُ ٱلتَّسْوِيفَ وَعْدُهْ[8]
فَلَئِنْ أَنَالَ بِطَوْلِهِ   مَا ذِكْرُهُ بَاقٍ وَحَمْدُهْ
فَلَقَدْ تَوَلَّانِي أَبُوهُ بِأَكْثَرِ ٱلنُّعْمَى وَجَدُّهْ

---

(١) انفض: تفرق.
(٢) تطاوحه بالأمر والضرب: تنازعه.
(٣) انصاع: انقاد. وتكده: تتعبه.
(٤) نعده: نحصيه.
(٥) الند: المثل والنظير.
(٦) الأيد: القوي والشديد.
(٧) يبير: يهلك. ويقصر: يجعله قصيراً. والقصر، الواحدة قصرة: أصل العنق.
(٨) التسويف: المماطلة.

وقال يمدح وصيف الكبير

حُيِّيتَ مِنْ مُتَرَبَّعٍ وَمَصِيفِ كَانَا مَحَلَّيْ زَيْنَبٍ وَصَدُوفِ(١)
وَكُسِيتُمَا زَهْرَ ٱلرَّبِيعِ وَعُشْبَهُ مُتَأَلِّفَيْنِ بِأَحْسَنِ ٱلتَّأْلِيفِ
فَلَقَدْ عَهِدْتُكُمَا وَفِي مَغْنَاكُمَا سُؤْلُ ٱلْمُحِبِّ وَحَاجَةُ ٱلْمَشْعُوفِ(٢)
مِنْ كُلِّ مُرْهَفَةٍ يُجِيلُ وِشَاحَهَا عِطْفَا قَضِيبٍ فِي ٱلْقَوَامِ قَضِيفِ(٣)
تَهْتَزُّ فِي هَيَفٍ وَمَا بَعَثَ ٱلْهَوَى مِنْهُنَّ مِثْلَ ٱلْمُرْهَفَاتِ ٱلْهِيفِ(٤)
بِيضٌ مَزَجْنَ لِيَ ٱلْوِصَالَ بِهِجْرَةٍ وَوَصَلْنَ لِي ٱلْإِغْرَامَ بِٱلتَّكْلِيفِ(٥)
إِذْ لَا يُنَهْنِهُنِي ٱلْعَذُولُ وَلَا أُرَى مُتَوَقِّفاً لِلَّوْمِ وَٱلتَّعْنِيفِ(٦)
حَتَّامَ تُفْرِطُ فِي ٱلصَّبَابَةِ لَوْعَتِي وَيَفِيضُ سَاجِمُ دَمْعِيَ ٱلْمَذْرُوفِ(٧)
فَلْتَعْزِفَنَّ عَنِ ٱلصَّبَابَةِ هِمَّتِي وَلْيَقْصُرَنَّ عَلَى ٱلدِّيَارِ وُقُوفِي(٨)
وَلَأَشْكُرَنَّ أَبَا عَلِيٍّ إِنَّ مِنْ جَدْوَى يَدَيْهِ تَالِدِي وَطَرِيفِي
أَعْلَى مَكَانِي طَوْلُهُ وَأَحَلَّنِي فِي بَاذِخٍ عِنْدَ ٱلْإِمَامِ مُنِيفِ(٩)
صَنَعَ ٱلصَّنَائِعَ فِي ٱلرِّجَالِ وَلَمْ يَكُنْ كَمُلَعَّنٍ فِي ٱلْبَحْثِ وَٱلتَّكْشِيفِ(١٠)
وَكَفَى صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ مُضْطَلِعاً بِهَا وَٱلدَّهْرُ تِرْبُ حَوَادِثٍ وَصُرُوفِ(١١)

---

(١) المتربع: الاقامة في الربيع. والمصيف: الإقامة في الصيف.
(٢) المغنى: المربع والمنزل. والمشعوف: من أصاب الحب شغاف قلبه.
(٣) يجيل: يحرك، والقضيب: يراد به القامة. وقضيف: دقيق نحيف.
(٤) الهيف: ضمور البطن ورقة الخاصرة.
(٥) الاغرام: الالزام بأداء الدين. والتكليف، من كلفه: امره بما يشق عليه.
(٦) ينهنه: يكف.
(٧) الساجم: المسكوب.
(٨) تعزفن: تنصرفن.
(٩) المنيف: العالي.
(١٠) الصنائع: المعروف الإحسان.
(١١) الترب: من ولد معك أي أن الدهر والحوادث مقترنان.

فَمَتى خَشِيتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ مُلِمَّةً ... لاَقَيْتُهَا فَدَفَعْتُهَا بِوَصِيفِ
بِٱلْأَبْيَضِ ٱلْوَضَّاحِ حِينَ تَنُوبُهُ ... حَاجَاتُنَا وَٱلْأَزْهَرِ ٱلْغِطْرِيفِ[1]
خِرْقٌ مِنَ ٱلْفِتْيَانِ بَانَ مُبَرِّزاً ... بِكَمَالِهِ وَفَعَالِهِ ٱلْمَوْصُوفِ[2]
مَلِكٌ يُضِيءُ مِنَ ٱلطَّلاَقَةِ وَجْهُهُ ... فَتَخَالُهُ بَدْرَ ٱلسَّمَاءِ ٱلْمُوفِي
أَللهُ جَارَكَ حَيْثُ كُنْتَ مُمَتَّعاً ... بِمَوَاهِبِ ٱلْإِعْزَازِ وَٱلتَّشْرِيفِ
إِنِّي لَجَأْتُ إِلَى ذَرَاكَ مُخَيِّماً ... فِيهِ وَعُذْتُ بِظِلِّكَ ٱلْمَأْلُوفِ[3]
مَا مَوْضِعِي بِمُذَمَّمٍ عِنْدِي وَلاَ ... سَيْبِي وَقَدْ أَكَّدْتَهُ بِضَعِيفِ
لِي حَاجَةٌ شَرُفَتْ وَلَيْسَ بِبَالِغٍ ... فِيهَا ٱلَّذِي أَمَّلْتُ غَيْرُ شَرِيفِ
وَقَدِ ٱبْتَدَأْتَ بِمِثْلِهَا لاَ مَائِلاً ... فِيهَا إِلَى مَطْلٍ وَلاَ تَسْوِيفِ
فَلَئِنْ ثَنَيْتَ بِهَا فَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ ... أَنْ تُتْبِعَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلْمَعْرُوفِ

وقال يهجو كاتب ابن ليثويه

إِنَّ ٱلطَّوِيلَ وَإِنْ قَلَّتْ حَلاَوَتُهُ ... وَرَاحَ غَيْرَ مَلِيحِ ٱلشَّخْصِ مَقْدُودِ
لَعِنْدَ إِكْذَابِ أَنْصَافِ ٱلظُّنُونِ إِذَا ... عَنَّتْ وَإِخْلاَفِ أَنْصَافِ ٱلْمَوَاعِيدِ
ظَنَنْتَ أَنَّكَ بِٱلْأَلْفِ ٱلَّذِي جَشِمَتْ ... يَدَاكَ مِنْ بَعْدِ تَعْسِيرٍ وَتَنْكِيدِ[4]
فَارَقْتَ بِٱلْجُودِ أَهْلَ ٱلْبُخْلِ مُنْفَصِلاً ... عَنْهُمْ وَشَارَكْتَ أَهْلَ ٱلْجُودِ بِٱلْجُودِ

وقال يهجو ابن أبي العلاءِ المغني

مُغَنِّيكَ لِلْبُغْضِ فِيهِ سِمَهْ ... تَلُوحُ عَلَى خِلْقَةٍ مُبْهَمَهْ[5]
تَزِيدُ ٱلْإِهَانَةُ فِي حَالِهِ ... صَلاَحاً وَتُفْسِدُهُ ٱلتَّكْرِمَهْ

---

(١) الغطريف: السيد.

(٢) الخرق: السخي والجود.

(٣) ذراك: جانبك.

(٤) جشمت: تكلفت.

(٥) سمه: علامة. ومبهمه: غامضة.

يُـرْعِشُ لَـحْيَـيْـهِ عِنْـدَ آلْـغِنَاءِ كَـأَنَّ بِـهِ آلـنَّـافِضَ آلْـمُـؤْلِـمَـهْ(١)
كَـأَنَّ آلْـكُـشُـوثَ عَــلَـى شَـوْكِـهِ   تَـعَـفُّـفُ لِـحْيَـتِـهِ آلْـمُـجْـرِمَـهْ(٢)
وَمُـنْـتَـشِـرُ آلْـحَـلْقِ وَاهِـي آلـلَّـهَـاةِ إِذَا مَـا شَـدَا فَـاحِـشُ آلْـغَـلْـصَـمَـهْ(٣)
وَأَنْـفٌ إِذَا آحْـمَـرَّ فِـي وَجْـهِـهِ   وَقَـامَ تَـوَهَّـمْـتَـهُ مِـحْـجَـمَـهْ
إِذَا صَـاحَ سَـالَـتْ لَـهُ مَـخْـطَـةٌ   عَـلَى آلصَّـوْتِ وَآنْـقَلَعَـتْ بَـلْغَـمَـهْ
فَـكَـمْ شَـذْرَةٍ ثَـمَّ مَـنْـسِـيَّـةٍ   أُطِـيحَـتْ وَكَـمْ نَـغْـمَـةٍ مُـدْغَـمَـهْ
عَـرَائِـدُهُ أَبَـداً جَـمَّـةٌ   وَأَخْـلاَقُـهُ كَـزَّةٌ مُـظْلِمَـهْ(٤)
كَـثِـيْـرُ آلـتَّـفَـلُّتِ وَآلإِعْـتِـرَاضِ شَـدِيـدُ آلـتَّـلَفُّـتِ وَآلْـهَـمْـهَـمَـهْ
إِذَا مَـا حَـجَـرْنَـاهُ عَـنْ صَـاحِـبٍ   تَـجَـنَّـى وَحَـاوَلَ أَنْ نُـسْـلِمَـهْ
كَـأَنَّـا نَـمُـتُّ بِـحَـاجَـاتِـنَـا   إِلَـى طَـاهِـرٍ أَوْ إِلَـى هَـرْثَـمَـهْ(٥)
هِـرَاشٌ نُـعَـانِيـهِ طُـولَ آلـنَّـهَـارِ فَـمَـجْـلِـسُـنَـا مَـعَـهُ مَـلْحَـمَـهْ
يَـجِـيءُ بِـمَـا هُـوَ أَهْـلٌ لَـهُ   فَـلَوْلاَ آلْـحَـيَـاءُ كَـسَـرْنَـا فَـمَـهْ
يَـجِيءُ بِـمَـا هُـوَ أَهْـلٌ لَـهُ   فَـلَوْلاَ آلْـحَـيَـاءُ كَـسَـرْنَـا فَـمَـهْ

وقال يمدح الشاه بن ميكال

تَـقَـضَّـى آلـصِّـبَـى إِلاَّ تَـلَوُّمُ رَاحِـلِ   وَأَغْنَى آلْمَشِيبُ عَنْ مَـلاَمِ آلْعَـوَاذِلِ
وَتَأْبَى صُرُوفُ آلدَّهْرِ سُوداً شُخُوصُهَـا   عَلَى آلْبِيضِ أَنْ يَحْـظَيْنَ مِنِّي بِطَائِـلِ

---

(١) اللحيان: عظم الحنكين. والنافض: حمى الرعدة.

(٢) الكشوث: شيء يلتف على الشوك أو هو شجر له عرق في الأرض يشبه الليف المكي ومن أمثالهم في الخسة «هو الكشوث فلا أصل ولا ورق».

(٣) اللهـاة: اللحمـة المشرفـة على الحلق في أقصى سقف الفم. وشـدا: غنى. والغلصمـة: رأس الحلقوم أو أصل اللسان.

(٤) العرائد: العادات. وكزة: منقبضـة.

(٥) مت إليه: وصل إليه.

يُحَاوِلْنَ عِنْدِي صَبْوَةً وَإِخَالُنِي … عَلَى شُغُلٍ مِمَّا يُحَاوِلْنَ شَاغِلِ
رَمِيٌّ رَزَايَا صَائِبَاتٍ كَأَنَّنِي … لِمَا أَشْتَكِي مِنْهَا رَمِيُّ جَنَادِلِ (١)
أَعُدُّ أَجَلَّ ٱلنَّائِبَاتِ رَزِيئَةً … وُفُورَ ٱلرَّزَايَا وَٱنْثِلَامَ ٱلْأَمَاثِلِ (٢)
أَعَنْ دُوَلٍ فِي ٱلْعُصْبَتَيْنِ تَعَاقَبَتْ … فَمَا نَقَلَ ٱلْحَالَاتِ بُعْدُ ٱلتَّدَاوُلِ (٣)
وَلَوْلَا ٱهْتِمَامِي بِٱلْعُلَى وَٱنْعِكَاسِهَا … لَمَا ٱرْتَعْتُ ذُعْراً مِنْ تَعَلِّي ٱلْأَسَافِلِ
أَمَا قَائِلٌ لِلشَّاهِ وَٱلشَّاهُ نُبْذَةٌ … مُخَبِّرَةٌ عَنْ مُلْكِ غَرْشٍ وَكَابُلِ (٤)
أَطِلْ جَفْوَةَ ٱلدُّنْيَا وَتَهْوِينَ شَأْنِهَا … فَمَا ٱلْعَامِلُ ٱلْمَغْرُورُ مِنْهَا بِعَاقِلِ
يُرَجِّي ٱلْخُلُودَ مَعْشَرٌ ضَلَّ رَأْيُهُمْ … وَدُونَ ٱلَّذِي يَرْجُونَ غُولُ ٱلْغَوَائِلِ
وَلَيْسَ الأَمَانِي فِي ٱلْبَقَاءِ وَإِنْ مَضَتْ … بِهَا عَادَةٌ إِلَّا أَحَادِيثُ بَاطِلِ
إِذَا مَا حَرِيزُ ٱلْقَوْمِ بَاتَ وَمَالَهُ … مِنَ ٱللهِ وَاقٍ فَهْوَ بَادِي ٱلْمَقَاتِلِ
وَمَا ٱلْمُفْلِتُونَ أَجْمَلَ ٱلدَّهْرُ فِيهِمِ … بِأَكْثَرَ مِنْ أَعْدَادِ مَنْ فِي ٱلْحَبَائِلِ
يُسَارُ بِنَا قَصْدَ ٱلْمَنُونِ وَإِنَّنَا … لَنَشْعَفُ أَحْيَاناً بِطَيِّ ٱلْمَرَاحِلِ (٥)
عِجَالاً مِنَ ٱلدُّنْيَا بِأَسْرَعِ سَعْيِنَا … إِلَى آجِلٍ مِنْهَا شَبِيهٍ بِعَاجِلِ
أَوَاخِرُ مِنْ عَيْشٍ إِذَا مَا ٱمْتَحَنْتَهَا … تَأَمَّلْتَ أَمْثَالاً لَهَا فِي ٱلْأَوَائِلِ
وَمَا عَامُكَ ٱلْمَاضِي وَإِنْ أَفْرَطَتْ بِهِ … عَجَائِبُهُ إِلَّا أَخُو عَامِ قَابِلِ
غَفِلْنَا عَنِ ٱلْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةٍ … وَمَا خَوْنُهَا ٱلْمَخْشِيُّ عَنَّا بِغَافِلِ
تَغَلْغَلَ رُوَّادُ ٱلْفَنَاءِ وَنَقَّبَتْ … دَوَاعِي ٱلْمَنُونِ عَنْ جَوَادٍ وَبَاخِلِ (٦)
وَمَا فَدَحَتْنَا نَكْبَةٌ كَٱفْتِقَادِنَا … أَبَا ٱلْفَضْلِ نَجْلَ ٱلْأَكْرَمِينَ ٱلْأَفَاضِلِ

---

(١) الرمي: الصريع. والجنادل: الصخور.
(٢) الرزايا، الواحدة رزية: المصيبة. وانثلام: انشقاق. والاماثل: خيار الناس.
(٣) تعاقبت: توالت.
(٤) النبذة: القطعة من الكتاب.
(٥) طي: قطع.
(٦) تغلغل: أسرع. ورواد: رسل. ونقبت: فتشت.

شَبَّبْنَـا لَـهُ نَـارَ ٱلْجَـوَى وَجَـرَتْ لَنَـا ... عَلَيْـهِ أَسَاكِيبُ ٱلـدُّمُوعِ ٱلْهَـوَامِـلِ (١)
وَلَمْ نُعْـطِهِ حَـقَّ ٱلْغَـرَامِ وَلَـمْ نَكُـنْ ... لِنَبْلُغَ مَفْـرُوضَ ٱلْأَسَى بِـآلنَّـوَافِـلِ (٢)
وَلِيُّ هُـدَى سَفْـرٍ إِلَى ٱلْمَـوْتِ سَـائِـرٍ ... وَقَـائِـدُ زَحْفٍ لِلْخُـطُوبِ مُقَـاتِـلِ (٣)
يُـؤَمَّـلُ لِلْخَـيْـرِ ٱلْكَـثِـيـرِ إِذَا نَـبَـتْ ... خَـلَائِقُ أَصْحَابِ ٱلْخُيُـورِ ٱلْقَلَائِـلِ (٤)
مَتَى ٱشْتَبَهُوا مَرْأًى عَلَى ٱلْعَيْنِ أَعْرَبَتْ ... شَمَائِلُ مِنْ خَـرْقٍ غَرِيبِ ٱلشَّمَـائِلِ (٥)
إِذَا طَلَعَتْ مِنْـهُ شَـدَاةٌ عَلَى ٱلْعِـدَى ... أَرَتْ أَنَّ بُغْثَ ٱلطَّيْرِ صَيْدُ ٱلْأَجَادِلِ (٦)
وَيَكْفِي مِنَ ٱلـرُّمْحِ ٱلْمُبِـرِّ بِطُولِـهِ ... بَـلَاغُ ٱلْحِمَامِ مِنْ سِنَـانٍ وَعَـامِـلِ (٧)
زَعِيمُ بَـنِي مِيكَـالَ حَـيْثُ تَـكَـامَلُوا ... وَكَـانَ ٱبْتِدَاءُ ٱلنَّقْصِ فَـرْطَ ٱلتَّكَـامُـلِ
أَخُـو إِخْـوَةٍ مَـا كَـانَ مَحْمُـودُ سَعْيِهِمْ ... بِـوَانٍ عَلَى ٱلْحُسْنَى وَلَا بِمُـوَاكِـلِ (٨)
بَنِي أَحْـوَزِيٍّ يَغْمُـرُ ٱلسَّيْفَ مُـوفِيـاً ... بِبَسْـطَتِهِ وَٱلسَّيْفُ وَافِي ٱلْحَمَـائِلِ (٩)
تَـضِيـقُ ٱلـدُّرُوعُ ٱلتُّبَّعِيَّـاتُ مِنْـهُـمُ ... عَلَى كُلِّ رَحْبِ ٱلْبَاعِ سَبْطِ ٱلْأَنَامِلِ (١٠)
عَـرَاعِـرُ قَـوْمٍ يَسْكُنُ ٱلثَّغْـرُ إِنْ مَشَـوا ... عَلَى أَرْضِـهِ وَٱلثَّغْـرُ جَـمُّ ٱلـزَّلَازِلِ (١١)
فَـكَمْ فِـيهِـمِ مِـنْ مُـنْعِـمٍ مُـتَـطَوِّلٍ ... بِـآلَائِـهِ أَوْ مُـشْـرِفٍ مُـتَـطَاوِلِ
إِذَا سُئِلُوا جَـاءَتْ سُيُـوبُ أَكُـفِّـهِـمْ ... تُـطَايِـرُ جُمَّاتِ ٱلتِّلَاعِ ٱلسَّـوَائِـلِ (١٢)

---

(١) شببنا: أوقدنا. والهوامل: المنسكبة. أو الدموع السواكب.
(٢) النوافل: الزوائد عن الغروض.
(٣) الزحف: الجيش.
(٤) نبت: تجافت.
(٥) الشمائل: الصفات والطباع.
(٦) الشداة: القوة. والبغث: طيور الماء. والاجادل: الصقور.
(٧) الحمام: الموت.
(٨) الواني: البطيء. والمواكل: الضعيف.
(٩) الاحوزي: الحاذق، السريع في كل ما أخذ فيه. والحمائل: بنود السيف.
(١٠) سبط الأنامل: كريم الجواد.
(١١) العراعر: أعالي الجبال.
(١٢) السيوب، جمع سيب: وهو العطاء.

يَقُـولُـونَ مَنْ أُرْضِي وَلاَ تَـرْضَ قَـائِـلاً إذَا لَمْ يَكُنْ فِي ٱلْقَـوْمِ أَوَّلَ فَـاعِـلِ
خَـلِيقُــونَ سُــرُّوا أَنْ تُـلِيـنَ أَكُـفُّـهُـمْ عَـرَائِكَ أَحْـدَاثِ ٱلـزَّمَـانِ ٱلْجَـلاَئِـلِ
وَمَــا زَالَ لَـحْظُ ٱلـرَّاغِبِينَ مُـعَـلَّـقـاً إلَى قَمَـرٍ مِنْهُمْ رَفِيـعِ ٱلْمَنَـازِلِ(١)
أَبَـا غَـانِمٍ لاَ تَبْـرَحَـنْ غُنْـمَ آمِـلٍ يُـؤَمِّـلُ نُجْحـاً أَوْ مُعَـوَّلَ عَـائِـلِ
دَعَـوْتُـكَ لِلْحَـاجَـاتِ أَمْسِ فَـطَبَّقَتْ مَضَـارِبُ مَـأْثُـورِ ٱلْغِـرَارَيْنِ فَـاصِـلِ
وَلَــوْ أَنْصَفَ ٱلأَقْـدَارُ كَـانَتْ مَطَـالِبِي إلَيْــكَ وَكَــانَ ٱلآخَــرُونَ وَسَــائِـلِي

وقال يهجو ابن أبي قماش

مَــرَّتْ عَلَى عَـزْمِـهَـا وَلَـمْ تَـقِـفِ مُبْـدِيَــةً لِـلشَّـنَــانِ وَٱلـشَّـنِـفِ(٢)
أَيْـهَـاتِ مَــا وَجْـهُـهَـا بِـمُـلْتَفِـتٍ فَـٱسْأَلْ وَمَـا عِـطْفُهَـا بِمُنْعَطِفِ(٣)
أَبَـا عَـلِيٍّ أَعْـزِزْ عَـلَيَّ بِـمَـا أَتَتْـهُ ذَاتُ ٱلـرِّعَـاثِ وَٱلـنُّـطَفِ(٤)
مَـا لِلْغَـوَانِي فَـوَارِكـاً شُـمُـسـاً وَأَنْتَ بَـرٌّ بِـٱلْغَـانِيَـاتِ حَـفِي(٥)
وَمَــا نَـكِـرْنَ ٱلْـغَـدَاةَ مِنْ غُـصُـنٍ يَـحْسُنُ فِي ٱلإِنْـثِنَـاءِ وَٱلْـقَـصَـفِ(٦)
أَشْــهَـى وَأَحْلَى مِـنْ مَعْـبَـدٍ نَغَـمـاً وَٱبْـنِ سُـرَيْـحٍ وَنَـازِلِ ٱلنَّجَفِ(٧)
وَقَــدْ تَـقُــولُ ٱلأَبْيَــاتَ تُـصْبِـي بِهَــا ٱلْـغَــادَةَ خَـلْفَ ٱلأَبْـوَابِ وَٱلـسُّـجُـفِ(٨)

---

(١) المنازل: المقام.

(٢) الشنّان والشنف: البغض.

(٣) أيهات: بمعنى هيهات.

(٤) الرعاث، جمع رعثة: وهي القرط، والنطف، جمع نطفة: وهي اللؤلؤة الصافية والصغيرة.

(٥) الفوارك: النساء اللواتي يبغضن أزواجهن. والشمس، الواحدة شموس: الشديدة الخلاف على من يعاندها أو الجانحات واللواتي يحرنّ. وحفي: متلطف مبالغ بالاكرام.

(٦) نكر: جهل. والانثناء: الالتواء، والانحناء. والقصف: الكسر.

(٧) معبد وابن سريج من مشاهير المغنين في صدر الاسلام.

(٨) السجف: الستائر.

وَقَـدْ تُـؤدِّي عَنْـكَ ٱلـرِّسَـالَـةَ فِـي ٱلْـحُـبِّ فَـتَـأْتِـيـكَ دُرَّةُ ٱلـصَّـدَفِ
قَـاتَـلَهَـا ٱللهُ كَـيْـفَ ضَـيَّـعَـتِ ٱلْـعَـهْـدَ وَجَـاءَتْ بِـٱلـلَّيِّ وَٱلْـخُـلُفِ(١)
رَكَنْتَ فِيهَـا إِلَى ٱلْـهَـدَايَـا وَلَـمْ تَـحْـذَرْ عَـلَيْهَـا جَـرَائِـرَ ٱلتُّحَـفِ
وَقَـدْ رَأَتْ وَجْـهَ مَـنْ تُـرَاسِـلُهُ فَـٱنْحَـرَفَتْ عَنْـكَ شَـرَّ مُنْحَـرَفِ
قَـدْ كَـانَ حَقًّـا عَلَيْـكَ أَنْ تَعْـرِفَ ٱلْمَكْنُـونَ مِنْ سِـرِّ صَـدْرِهَـا ٱلْكَـلِفِ(٢)
بِمَـا تَعَـاطَيْتَ فِي ٱلْغُيُـوبِ وَمَـا أُوتِيتَ مِـنْ حِكْـمَـةٍ وَمِـنْ لُـطُفِ
وَقَـدْ بَـحَـثْـتَ ٱلْـعُـلُومَ أَجْـمَـعَ وَٱسْـتَـظْهَـرْتَ حِـفْـظاً مَـقَـالَـةَ ٱلـسَّـلَفِ
مَـا ٱقْـتَصَّ وَالِيسُ فِـي ٱلْـقَـضَـاءِ وَجَـابَـانُ وَمَـا سَيَّـرَا مِـنَ ٱلـنُّـتَـفِ
وَمَـا حَـكَـاهُ ذُرُوثِـيُـوسُ وَبَـطْلِيْـمُـوسُ مِنْ وَاضِـحٍ لَـكُـمُ وَخَـفِـي(٣)
فَـكَـيْـفَ أَخْـطَأْتَ يَـا أُخَيَّ وَلَـمْ تَفْـزَعْ إِلَى مَا سَـطَرْتَ فِي ٱلصُّحَفِ
وَكَـيْـفَ مَـا دَلَّـكَ ٱلْـقُـرْآنُ عَـلَى مَـا فِيـهِ مِـنْ ذَاهِـبٍ وَمُـؤتَـنَـفِ(٤)
هَـلَّا زَجَـرْتَ ٱلـطَّيْـرَ ٱلْـعَلِيَّـةَ أَوْ عِفْتَ ٱلْمَهَـا أَوْ نَـظَرْتَ فِي ٱلْكَـتِفِ
حَـمَلْتَـهَـا وَٱلْـفِـرَاقُ مُـحْـتَـشِـدٌ لِـرَاكِـبٍ مِنْـكُـمَـا وَمُـرْتَـدِفِ(٥)
وَرُحْـتُـمَـا وَٱلنُّـحُـوسُ تُـنْـبِـىءُ عَـنْ حَـالٍ مِـنَ ٱلـرَّائِـحِيـنَ مُـخْـتَـلِفِ
أَمَـا أَرَتْـكَ ٱلـنُّـجُـومُ أَنَّـكُـمَـا فِي حَـالَـتَيْ ثَـابِتٍ وَمُـنْـصَـرِفِ
وَمَـا رَأَيْتَ ٱلْمِـرِّيـخَ قَـدْ جَـاسَـدَ ٱلـزُّهْـرَةَ فِي ٱلْحَـدِّ مِـنْـهُ وَٱلـشَّـرَفِ
يُـخْـبِـرُ فِـي ذَاكَ أَنَّ زَائِـرَةً تَشْفِي مَـزُوراً مِنْ لَاعِجِ ٱلـدَّنَفِ(٦)
مِـنْ أَيْـنَ أَغْـفَـلْتَ ذَا وَأَنْـتَ عَـلَى ٱلـتَّـقْـوِيـمِ وَٱلـزِّيـجِ جِـدُّ مُـعْـتَـكِـفِ(٧)

---

(١) اللي: المطل. والخلف: نقض العهد وعدم انجاز الوعد.
(٢) المكنون: المستور والمخبأ.
(٣) كل ما مرّ من الأسماء في هذين البيتين هو أسماء لعلماء يونانيين قدماء.
(٤) مؤتنف: مبتدأ.
(٥) المرتدف: الراكب وراء الراكب.
(٦) الدنف: المرض اللازم. واللاعج: المؤلم المحرق من الحب.
(٧) التقويم: أراد التقويم الفلكي. والزيج: كتاب تعرف به حركات الكواكب والنجوم.

رُذِلْتَ فِي هَذِهِ ٱلصِّنَاعَةِ أَمْ　　أَكْدَيْتَ أَمْ رُمْتَهَا مَعَ ٱلْخَرَفِ
لَمْ تَخْطُ بَابَ ٱلدَّهْلِيزِ مُنْصَرِفاً　　إِلَّا وَخَلْخَالُهَا مَعَ ٱلشُّنُفِ[١]
فَأَيْنَ حَلْفُ ٱلْفَتَى وَذِمَّتُهُ　　وَأَيْنَ قَوْلُ ٱلْعَجُوزِ لَا تَخَفِ
مَا أَخْوَنَ ٱلنَّاسَ لِلْعُهُودِ وَمَا　　أَشَدَّ إِقْدَامَهُمْ عَلَى ٱلْحَلَفِ[٢]
لَمْ يُصِبِ ٱلرَّأْيَ فِي إِزَارَتِهَا　　مَنْ لَا يُجَازِي بِٱلْوِدِّ وَٱللُّطُفِ[٣]
يَا ضَيْعَةَ ٱلْعِلْمِ كَيْفَ يُرْزَقُهُ　　ذُو ٱلْخُرْقِ مِنْكُمْ وَٱلْعُجْبِ وَٱلصَّلَفِ[٤]
تَقُودُهَا ضِلَّةٌ إِلَى مَلِكٍ　　يَرُوقُهَا بِٱلْقَوَامِ وَٱلْهَيَفِ
تَصْبُو إِلَى مِثْلِهِ إِذَا نَظَرَتْ　　مِنْكَ إِلَى جِيفَةٍ مِنَ ٱلْجِيَفِ[٥]
تَسُوءُنِي أَنْ تُسَاءَ فِيهَا وَأَنْ　　تُفْجَعَ مِنْهَا بِٱلرَّوْضَةِ ٱلْأُنُفُ[٦]
قَدْ خَبَّرُوهَا قِيَامَ شَيْخِكَ فِي ٱلْحَمَّامِ فَٱسْتَعْبَرَتْ مِنَ ٱلْأَسَفِ[٧]
وَخَبَّرُوهَا بِٱلدَّسْتَبَانِ وَبِٱلصِّنِّ وَكَادَتْ تُشْفِي عَلَى ٱلتَّلَفِ[٨]
وَقَدْ تَبَيَّنْتُ ذَاكَ فِي ٱلْكَمَدِ ٱلْبَادِي عَلَيْهَا وَٱلْوَاكِفِ ٱلذَّرِفِ[٩]
وَزُهْدِهَا فِي ٱلدُّنُوِّ مِنْكَ فَمَا　　تُعْطِيكَ إِلَّا بِٱلتَّعْسِ وَٱلْعُنُفِ
أَنْتَ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ مُضْطَرِبُ ٱلْهَيْئَةِ وَٱلْقَدِّ ظَاهِرُ ٱلْجَلَفِ[١٠]

---

(١) الشنف: القرط يعلق في الأذن. والخلخال: ما يعلق في الرجل.

(٢) الحلف: القسم.

(٣) اللطف: الاحسان والاتحاف والهدية.

(٤) الخرق: الأحمق. والصلف: الكبرياء.

(٥) الجيفة: بقايا جثة الحيوان الميت.

(٦) روضة أنف: لم يرعها أحد.

(٧) استعبرت: تساقطت عبراتها.

(٨) الدسبتان والصن: لعلهما فارسيتان، ولم نجدهما. والصن بالعربية: بول حيوان يسمى الوبر. وتشفي: تشرف.

(٩) الواكف: من وكف السقف قطر منه الماء.

(١٠) الجلف: الغلظ.

وَأَلْسُنٌ قَدْ بَيَّنَتْ فَنَاءَكَ فِي ... شِدْقٍ عَلَى مَاضِغِيكَ مُنْخَسِفِ
وَجْهٌ لَعِينُ ٱلْقِسْمَيْنِ يَقْطَعُهُ ... أَنْفٌ طَوِيلٌ مُحَدَّدُ ٱلطَّرَفِ
وَرُتَّةٌ تَحْتَ غُنَّةٍ قَذُرَتْ ... مِنْ هَالِكِ ٱلرَّاءِ ذَا مِرِ ٱلْأَلِفِ(١)
كَأَنَّ فِي فِيهِ لُقْمَةً عَقَلَتْ ... لِسَانَهُ فَٱلْتَوَى عَلَى حَنَفِ(٢)
تَنَاصَرَ ٱلنَّوْكُ وَٱلرَّكَاكَةُ فِي ... مُخَبَّلِ ٱلْإِنْحِنَاءِ وَٱلْحَنَفِ(٣)
وَأَعْرَضَتْ ظُلْمَةُ ٱلْخِضَابِ عَلَى ... عُثْنُونِ تَيْسٍ بِٱللُّؤْمِ مُنْعَقِفِ(٤)
مُحَرِّكٌ رَأْسَهُ تُوَهِّمُهُ ... قَدْ قَامَ مِنْ عَطْسَةٍ عَلَى شُرُفِ(٥)
سَمَاجَةٌ فِي ٱلْعُيُونِ فَاحِشَةٌ ... خَلَفْتَ فِي جُلِّهَا أَبَا خَلَفِ
تَرُومُ وَصْلَ ٱلْمَهَا وَأَنْتَ كَذَا ... هَذَا لَعَمْرِي ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّرَفِ(٦)

وقال يمدح إسماعيل بن بليل وكتب بها إلى المبرد

بِعَيْنَيْكَ ضَوْءُ ٱلْأُقْحُوَانِ ٱلْمُفَلَّجِ ... وَأَلْحَاظُ عَيْنَيْ فَاتِرِ ٱللَّحْظِ أَدْعَجِ(٧)
شَجًى مُبْرِحٌ زَادَ ٱلْغَلِيلَ تَوَقُّداً ... وَكَانَ ٱلْهَوَى أَلْباً عَلَى ٱلْمُغْرَمِ ٱلشَّجِي(٨)
يُهَيِّجُ لِي طَيْفُ ٱلْخَيَالِ صَبَابَةً ... فَلِلَّهِ مَا طَيْفُ ٱلْخَيَالِ ٱلْمُهَيِّجِ
تَأَمَّلْتُ أَشْخَاصَ ٱلْخُطُوبِ فَلَمْ أُرَعْ ... بِأَفْظَعَ مِنْ فَقْدِ ٱلْأَنِيسِ وَأَسْمَجِ
وَمَا حَسَنٌ وَهْوَ ٱلْقَرِيبُ مَحَلَّةً ... بِأَقْرَبَ مِنْ وَفْرٍ مَنَالاً وَزِبْرِجِ(٩)

---

(١) الرتة: العجمة أو الحلكة في اللسان. والغنة: صوت من اللهاة والأنف، نغمة. والذامر، من ذمر الأسد: زأر.
(٢) عقلت: ربطت. والحنف: أعوجاج الرجل إلى الداخل.
(٣) النوك: الحمق.
(٤) العثنون: اللحية. ومنعقف: منعكف.
(٥) الشرف: المكان العالي.
(٦) السرف: الإسراف. وضرب: نوع.
(٧) المفلج: المشقق. والأدعج: شدة سواد العين مع سعتها.
(٨) الغليل: العطش. والشجى: الحزن. والمبرح: الشديد. وألباً: حلفاً.
(٩) الزبرج: الذهب، والزينة من وشي ونحوه.

أَيَظْلِمُنِي ٱلْمُسْتَضْعِفُونَ وَقَدْ رَأَوا ... تَجَهُّمَ ظَلَّامٍ مَتَى يَكْوِ يُنْضِجِ
أَرُومُ ٱنْتِصَاراً ثُمَّ يَثْنِي عَزِيمَتِي ... تُقَايَ ٱلَّذِي يَعْتَاقُنِي وَتَحَرُّجِي (١)
هُمَا حَجَزَا شَغْبِي وَكَفَّا شَكِيمَتِي ... فَلَمْ أَتَوَعَّرْ فِي وَسِيقَةِ مَنْهَجِي (٢)
وَلَمْ أَسْرِ فِي أَعْرَاضِ قَوْمٍ أَعِزَّةٍ ... سُرَى ٱلنَّارِ شَبَّتْ فِي أَلَاءٍ وَعَرْفَجِ (٣)
وَقَدْ يُتَّقَى فَتْكُ ٱلْحَلِيمِ إِذَا رَأَى ... ضَرِيرَةَ مَدْلُولٍ عَلَى ٱلْفَتْكِ مُحْرَجِ (٤)
تَهَضَّمَنِي مَنْ لَوْ أَشَاءُ ٱهْتِضَامَهُ ... لَأَدْرَكَهُ تَحْتَ ٱلْخُمُولِ تَوَلُّجِي (٥)
وَمِنْ عَادَتِي وَٱلْعَجْزُ مِنْ غَيْرِ عَادَتِي ... مَتَى لَا أُرِحْ عَنْ حَضْرَةِ ٱلذُّلِّ أُدْلِجِ (٦)
فَلَوْلَا ٱلْأَمِيرُ بْنُ ٱلْأَمِيرِ وَوَعْدُهُ ... لَقَلَّ عَلَى أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ مُعَرَّجِي
أَخُو ٱلْحَزْمِ لَمْ تَصْدُرْ عَزِيمَةُ رَأْيِهِ ... بِمُقْتَضَبٍ مِنْ عَاثِرِ ٱلرَّأْيِ مُخْدَجِ (٧)
وَعِنْدَ ٱلْوَزِيرِ نَصْرَةٌ إِنْ أُهِبْ بِهَا ... أُضَلِّلْ أَسَاطِيرَ ٱلْخَؤُونِ ٱلْمُبَهْرَجِ (٨)
عَتَادِي ٱلَّذِي آوِي إِلَيْهِ وَعُدَّتِي ... لِمَا أَخْتَشِي مِنْ صَرْفِ دَهْرِي وَأَرْتَجِي
سَيُثْلِجُ صَدْرِي ٱلْيَأْسُ وَٱلْيَأْسُ مَنْهَلٌ ... مَتَى تَغْتَرِفْ مِنْهُ ٱلْجَوَانِحُ تَثْلَجِ (٩)
قَنِعْتُ عَلَى كُرْهٍ وَطَأْطَأْتُ نَاظِرِي ... إِلَى رَنَقٍ مَطْرُوقٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ حَشْرَجِ (١٠)
وَلَجْلَجْتُ فِي قَوْلِي وَكُنْتُ مَتَى أَقُلْ ... بِمُسْمِعَةٍ فِي مَجْمَعٍ لَا أُلَجْلِجِ (١١)

---

(١) التحرج: مجانبة الإثم.

(٢) الشكيمة: في الأصل الحديدة المعترضة في فم الفرس ويراد بها الانفة والشمم. والوسيقة من الإبل كالرفقة من الناس.

(٣) العرفج: القتاد أو الشوك. والآلاء: شجر مرّ الطعم حسن المنظر قبيح المخبر.

(٤) الضريرة: المضارة أو ما خالطه ضر.

(٥) تهضم: ظلم واذل. والتولج: الدخول.

(٦) الإدلاج: السير من أول الليل.

(٧) المقتضب: المقتطع. والعاثر، من عثر: أي سقط. والمخدج: الناقص.

(٨) أهاب به: دعاه. والأساطير: الخرافات المكتوبة. والمبهرج: العادل على سواء السبيل.

(٩) أثلج صدره: جعله بارداً أي شرحه.

(١٠) الرنق: الكدر من الماء. والحشرج: النقرة في الجبل يصفو فيها الماء.

(١١) لجلج: الحّ.

يَـظُنُّ ٱلْعِـدَى أَنِّي فَـنِـيـتُ وَإِنَّـمَـا هِيَ ٱلسِّنُّ فِي بُرْدٍ مِنَ ٱلشَّيْبِ مُنْهَجِ [1]
نَضَـوْتُ ٱلصِّبَى نَضْوَ ٱلـرِّدَاءِ وَسَـاءَنِي مُضِيُّ أَخِي أُنْسٍ مَتَى يَمْضِ لَا يَجِي
فَـمَنْ مُـبْـلِغٌ عَـنِّـي ٱلـشَّـمَـالِيَّ أَنَّـهُ مَكَـانَ ٱشْتِكَـائِي خَـالِيـاً وَتَفَـرُّجِي
مَتَى يَـأْتِـهِ ٱلـرُّكْبَـانُ يُـوصِـلْ زَعِيمُهُمْ رِسَـالَـةَ مَـطْرُودٍ عَنِ ٱللَّهْـوِ مُـزْعَجِ
أَرَانَـا وَقِـيـذَيْ كَـبْـرَةٍ وَتَـكَـاوُسٍ عَلَى مُمْلِقٍ مِنْ مَطْلَبِ ٱلْحَاجِ أَعْرَجِ [2]
بَعِيـدَيْـنِ لَا نُـدْنَى لِأُنْسٍ فَـنَجْـتَبِي عَلَيْـهِ وَلَا نُدْعَى لِخَـطْبٍ فَنَنْتَجِي [3]
مَضَى جَعْفَـرٌ وَٱلْفَتْـحُ بَيْنَ مُـرَمَّـلٍ وَبَيْنَ صَبِيـغٍ بِـٱلـدِّمَـاءِ مُضَـرَّجِ
أَأَطْلُبُ أَنْصَاراً عَلَى ٱلـدَّهْـرِ بَعْـدَمَـا ثَوَى مِنْهُمَا فِي ٱلتُّرْبِ أَوْسِي وَخَزْرَجِي [4]
أُولَـئِـكَ سَـادَاتِـي ٱلَّـذِينَ بِـرَأْيِـهِـمْ حَلَبْتُ أَفَاوِيقَ ٱلـرَّبِيـعِ ٱلْمُثَجَّـجِ [5]
مَضَـوا أَمَمـاً قَصْـداً وَخُلِّفْتُ بَعْـدَهُمْ أُخَـاطِبُ بِـٱلتَّـأْمِيـرِ وَالِيَ مَنْبِـجِ [6]

وقال يمدحه

مِـنْ رِقْـبَـةٍ أَدَعُ ٱلـزِّيَـارَةَ عَـامِـدَا وَأَصُـدُّ عَنْـكِ وَعَنْ دِيَـارِكِ حَـائِـدَا [7]
حَتَّى أُخَـالَ مِنَ ٱلصَّـبَـابَـةِ بَـارِئـاً خِلْواً وَإِنْ كُنْتُ ٱلْمُعَنَّى ٱلْـوَاجِـدَا [8]
وَكَـأَنَّـمَـا كَـانَ ٱلشَّـبَـابُ ذَرِيـعَـةً كَـنْـزاً غَنِيتُ بِـهِ فَـأَصْبَحَ نَـافِـدَا [9]

---

(١) المنهج: البالي. والبرد: الثوب.
(٢) الوقيذ: الشديد المرض. والتكاوس: الثقل والكثافة. ومملق: فقير.
(٣) نجتبي: نختار. وننتجي: نتسار، نتخذ نجياً.
(٤) ثوى: أقام، ورقد.
(٥) الأفاويق: ما اجتمع من الماء في السحاب فهو يمطر ساعة بعد ساعة، والواحد فواق. والمثجج: السائل.
(٦) الأمم: القرب. والقصد: الوسط.
(٧) عامداً: متقصداً. وحائداً: مائلاً.
(٨) المعنى: المتعب والمعذب.
(٩) ذريعة: وسيلة. ونافذ: نافق.

لَمْ أَلْقَ مَقْدُوراً عَلَى آسْتِحْقَاقِهِ ... فِي آلْحَظِّ إِمَّا نَاقِصاً أَوْ زَائِدَا

وَعَجِبْتُ لِلْمَحْدُودِ يُحْرَمُ نَاصِباً ... كَلِفاً وَلِلْمَجْدُودِ يَغْنَمُ قَاعِدَا

وَتَفَاوُتُ آلْأَرْزَاقِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ... لاَ يَأْتَلِينَ نَوَازِلاً وَصَوَاعِدَا(١)

مَا خَطْبُ مَنْ حُرِمَ آلْإِرَادَةَ وَادِعاً ... خَطْبُ آلَّذِي حُرِمَ آلْإِرَادَةَ جَاهِدَا

أَغْشَاهُمُ خَلَساً فَأَذْهَبُ رَاغِباً ... تِلْقَاءَ حَيْثُ هُمُ وَأَرْجِعُ زَاهِدَا

قَدْ قُلْتُ لِلرَّاجِي آلْمَكَارِمِ مُخْطِئاً ... إِذْ كَانَ يَكْتَسِبُ آلْمَلاَوِمَ عَامِدَا

لاَ تُلْحِقَنَّ إِلَى آلْإِسَاءَةِ أُخْتَهَا ... شَرَّ آلْمَسَاوِىءِ أَنْ تُسِيءَ مُعَاوِدَا

وَآرْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى آلسَّمَاحِ مُفَضَّلاً ... إِنَّ آلْعُلَى فِي آلْقَوْمِ لِلْأَعْلَى يَدَا

شَرْوَى أَبِي آلصَّقْرِ آلَّذِي مَدَّتْ لَهُ ... شَيْبَانُ فِي آلْحَسَنَاتِ أَبْعَدَهَا مَدَى(٢)

وَيَسُرُّنِي أَنْ لَيْسَ يُكْرَمُ شِيمَةً ... مِنْ مَعْشَرٍ مَنْ لَيْسَ يُكْرَمُ وَالِدَا

وَآلْفَاضِلاَتُ خَلاَئِقاً وَضَرَائِباً ... لِلْفَاضِلِينَ مَنَاصِباً وَمَحَاتِدَا(٣)

وَمَتَى سَأَلْتَ عَنِ آمْرِىءٍ أَخْلاَقَهُ ... صَدَقَتْ عَلَيْهِ أَدِلَّةٌ وَشَوَاهِدَا

وُلِّي آلْوِزَارَةَ مُبْقِياً فِي أُمَّةٍ ... قَدْ كَانَ شَارَفَ هُلْكُهَا أَنْ يَافِدَا(٤)

يَئِسَتْ مِنَ آلْإِنْصَافِ حَتَّى وُهِمَتْ ... بِآلْيَأْسِ أَنَّ آللهَ تَارِكُهَا سُدَى

يَسْرُونَ مِنْ بَغْدَادَ خَلْفَ قِبَابِهِ ... يَغْشَوْنَ آثَاراً لَهَا وَمَعَاهِدَا

لَوْلاَ تَكَاثُرُهُنَّ فِي عَرَصَاتِهِ ... لَصَبَغْنَ نُوراً أَوْ بَنَيْنَ مَسَاجِدَا(٥)

أَرْضَاهُ مَوْفُوداً إِلَيْهِ وَحَسْبُهُ ... بِي حِينَ أَتْبَعْتُ آلْقَوَافِي وَافِدَا

شُكْراً لِأَنْعُمِهِ آلْجِسَامِ وَلَمْ تَضَعْ ... نِعَمٌ مَلأْنَ لَهُ آلْبِلاَدَ مَحَامِدَا

---

(١) تفاوت: اختلاف. ويأتلين، يبطئن.

(٢) شروى: مثل ونظير.

(٣) الضرائب: السجايا. والمحاتد: الأصول.

(٤) يافد: يدنو (من أفد).

(٥) عرصات: ساحات.

كَيْفَ ٱلتَّأَخُّرُ عَنْهُ وَهْوَ بِطَوْلِهِ ... لَيْسَ ٱلْوَحِيدَ يَداً وَلَسْتُ ٱلْجَاحِدَا(١)
يُولِيكَ صَدْرَ ٱلْيَوْمِ قَاصِيَةَ ٱلْغِنَى ... بِعَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أَمْسِ مَوَاعِدَا
سُوْمُ ٱلسَّحَائِبِ مَا بَدَأْنَ بَوَارِقاً ... فِي عَارِضٍ إِلَّا ثَنَيْنَ رَوَاعِدَا(٢)
يُذْكِي عَزَائِمَ لَوْ عُنِينَ بِسَبْكِهِ ... لَسَكَبْنَ هَضْبَ شَرَوْرَيَيْنِ ٱلْجَامِدَا(٣)
إِنَّ ٱلْمَنَاكِبَ لَيْسَ تَعْرِفُ أَيِّداً ... مِنْهَا وَلَمْ تَجْشَمْهُ عِبْئاً آيِدَا(٤)
أَغْرَى ٱلْخُيُولَ بِأَصْبَهَانَ فَلَا تَسَلْ ... عَنْ رَأْيِهِ وَٱلْجَيْشِ حِينَ تَسَانَدَا
وَكَأَنَّمَا ٱلصَّفَّارُ كَانَ بِفَارِسٍ ... فِرْعَوْنَ مِصْرٍ إِذْ أَضَلَّ وَمَا هَدَى
أَتْبَعْتَهُ ٱلْعَجْلِيَّ ثُمَّ رَفَدْتَهُ ... بِٱلْكُوتَكِينَ مُكَانِفاً وَمُعَاضِدَا
فَالْخَوفُ مِنْ خَلْفِ ٱلْعَلِيجِ وَدُونَهُ ... مِنْ مُوبِقَاتِ ٱلْحَرْبِ أَوْحَاهَارَدَى(٥)
تَدْبِيرُ أَغْلَبَ مَا يُنَهْنِهُ غَالِباً ... لِمُشَايِحِيهِ مُبَادِياً وَمُكَايِدَا
صَغُرَتْ مَقَادِيرُ ٱلرِّجَالِ وَقَارَبُوا ... فِي ٱلسَّعْيِ حَتَّى مَا نَرَى لَكَ حَاسِدَا
لَوْ نَافَسُوكَ لَخَالَسُوكَ مِنَ ٱلنَّدَى ... مَا يُصْلِحُونَ بِهِ ٱلزَّمَانَ ٱلْفَاسِدَا(٦)
لَمْ تَخْلُ مِنْ فِئَةٍ تَحُفُّكَ رَغْبَةً ... وَخَلَائِقٍ يُبْرِزْنَ شَخْصَكَ فَارِدَا
وَأَحَقُّ مَا عُجِّبْتُ مِنْهُ ضَرُورَةٌ ... تُعْرِي ٱلْمَقُودَ بِأَنْ يُطِيعَ ٱلْقَائِدَا
تَأْبَى ٱلْأُلُوفُ عَلَى ٱلْأُلُوفِ تُرَى لَهَا ... تَبَعاً وَتَتَّبِعُ ٱلْأُلُوفُ ٱلْوَاحِدَا
وَلَقَدْ بَرِعْتَ عَلَى ٱلرِّجَالِ مَحَلَّةً ... عَلْواً وَأَفْنِيَةٌ يُرُقْنَ ٱلرَّائِدَ(٧)
وَمَدَدْتَ تَطْلُبُ ٱلَّذِي لَمْ يَطْلُبُوا ... كَفًّا تُنَاوِلُكَ ٱلسَّمَاءَ وَسَاعِدَا

---

(١) الجاحد: الكافر.
(٢) السوم: العلامات.
(٣) شرورييين: لعله جبل.
(٤) الأيد: القوي، والعبء: الحمل. والآيد: الثقيل.
(٥) الموبقات: المهلكات. واوحاها: أسرعها.
(٦) خالسه: سارقه.
(٧) برعت: علوت.

أَسْهَـرْتَ لَيْـلَ عَـوَاذِلٍ لَـوْلاَ ٱللُّهَى تُصْفَى كَـرَائِمُهَا لَبِتْنَ هَـوَاجِدَا(١)
يَشْفِينَ مِنْـكَ ٱلْغَيْظَ دُونَ مَعَـاشِـرٍ يُسْقَـوْنَ بِـٱلـذَّمِّ ٱلـزُّلاَلَ ٱلْبَـارِدَا
وَإِذَا وَسَـمْنَـكَ وَٱلْبَـخِيـلَ بِنَبْـزَةٍ كُنْتَ ٱلْمُضَلَّلَ وَٱلْبَخِيلُ ٱلرَّاشِـدَا(٢)
وَلَقَـدْ عَلِمْـتُ بِـأَنَّ هَمَّـكَ يَـعْتَلِي فِي صَـاعِـدٍ حَتَّى تُنَفِّـذَ صَـاعِـدَا
بِـٱلنَّصْـرِ يَمْتَثِـلُ ٱلْمُعَـادُ ٱلْمُبْتَـدَا وَٱلْمَـالُ يَتْبَـعُ ٱلـطَّرِيفُ ٱلتَّـالِـدَا
مَجْدُ وَمَا ٱنْفَـكَّ ٱلـزَّمَـانُ مُـوَكَّـلاً بِـٱلْمَجْدِ يُلْحِقُـهُ ٱلأَغَـرَّ ٱلْمَـاجِدَا
هَـذِي نَـوَافِلُكَ ٱلَّتِي خُـوِّلْتَـهَـا رَجَعَتْ غَـرَائِبُهَـا إِلَيْـكَ قَصَـائِـدَا
تُعْطِيكَ شُهْـرَتُهَا ٱلنُّجُـومَ طَـوَالِعـاً وَتُـرِيـكَ أَنْفُسُهَـا ٱلْجِبَالَ خَـوَالِـدَا
مُتَعَسِّفَـاتٌ مَـا تَـزَالُ رُوَاتُـهَـا تَـأْبَى عَلَيْهَـا أَنْ تَسِيـرَ قَـوَاصِـدَا(٣)
وَهْـيَ ٱلْقَـوَافِي مَـا تَقَـرُّ ثَـوَابِتـاً لِـمُمَـدَّحٍ حَتَّى تَعِيـرَ شَـوَارِدَا(٤)
عِـلَلٌ لإِتْـوَاءِ ٱلـذَّخَـائِـرِ كُـلَّمَـا جُلِبَتْ عَلَى مَلِكٍ أَبَـاحَ ٱلتَّـالِـدَا(٥)
وَٱلْبَحْـرُ لَـوْلاَ أَنْ تُـسَيَّـرَ سُفْـنُـهُ وَٱلـرِّيحَ مَـا بَـرِحَتْ عَلَيْهِ رَوَاكِـدَا(٦)

وقال يمدح أبا نوح عيسى بن إبراهيم

بَـاتَ نَـدِيمـاً لِي حَتَّى ٱلـصَّبَـاحْ أَغْيَـدُ مَجْـدُولُ مَكَـانِ ٱلْـوِشَـاحْ
كَـأَنَّـمَـا يَـضْـحَـكُ عَـنْ لُـؤْلُؤٍ مُـنَـظَّـمٍ أَوْ بَـرَدٍ أَوْ أَقَـاحْ
تَـحْـسِـبُـهُ نَـشْـوَانَ إِمَّـا رَنَـا لِلْفَتْـرِ مِنْ أَجْفَـانِـهِ وَهْـوَ صَـاحْ(٧)

---

(١) اللهى: العطايا. والهواجد: النوائم.
(٢) وسمه: أقر فيه بسمة أي علامة. والنبزة: اللقب.
(٣) متعسفات: مائلات عن الطريق وعادلات عنها. وقواصد: مستقيمة. والرواة: من يقومون على الخيل.
(٤) تعير: تسير بين الناس. أو من عار الفرس: هام على وجهه لا يثنيه شيء، أو ذهب وجاء متردداً.
(٥) أتواء: إهلاك.
(٦) الرواكد: السواكن.
(٧) نشوان: سكران.

بِتُّ أَفْدِيهِ وَلَا أَرْعَوِي ... لِنَهْيِ نَاهٍ عَنْهُ أَوْ لَحْيِ لَاحْ[1]
أَمْزُجُ كَأْسِي بِجَنَى رِيقِهِ ... وَإِنَّمَا أَمْزُجُ رَاحاً بِرَاحْ[2]
يُسَاقِطُ ٱلْوَرْدَ عَلَيْنَا وَقَدْ ... تَبَلَّجَ ٱلصُّبْحُ نَسِيمُ ٱلرِّيَاحْ[3]
أَغْضَيْتُ عَنْ بَعْضِ ٱلَّذِي يَتَّقِي ... مِنْ حَرَجٍ فِي حُبِّهِ أَوْ جُنَاحْ[4]
سِحْرُ ٱلْعُيُونِ ٱلنُّجْلِ مُسْتَهْلِكُ ... لُبِّي وَتَوْرِيدُ ٱلْخُدُودِ ٱلْمِلَاحْ
قُلْ لِأَبِي نُوحٍ شَقِيقِ ٱلنَّدَى ... وَمَعْدِنُ ٱلْجُودِ وَحِلْفِ ٱلسَّمَاحْ
أَعُوذُ بِٱلرَّأْيِ ٱلْجَمِيلِ ٱلَّذِي ... عَوَّدْتَهُ وَٱلنَّائِلِ ٱلْمُسْتَمَاحْ
مِنْ أَنْ تَصُدَّ ٱلطَّرْفَ عَنِّي وَأَنْ ... أَخِيبَ فِي جَدْوَاكَ بَعْدَ ٱلنَّجَاحْ[5]
إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَعَفْوٌ وَإِنْ ... لَمْ يَكُ لِي ذَنْبٌ فَفِيمَ ٱطِّرَاحْ
أَبَعْدَ أَسْبَابٍ مِتَانِ ٱلْقُوَى ... مِنْ فَرْطِ شُكْرٍ سَائِرٍ وَٱمْتِدَاحْ
يُخْبِرْنَ عَنْ قَلْبٍ قَدِيمِ ٱلْهَوَى ... فِيكَ وَعَنْ صَدْرٍ أَمِينِ ٱلنَّوَاحْ
أَشْمَتَّ حُسَّادِي وَأَخْرَجْتَنِي ... مِنْ سَيْبِكَ ٱلْمُغْدَى عَلَيَّ ٱلْمُرَاحْ[6]
فَهَلْ لِأُنْسٍ بَانَ مِنْ رَجْعَةٍ ... أَمْ هَلْ لِحَالٍ فَسَدَتْ مِنْ صَلَاحْ
إِنِّيَ مِنْ صَدِّكَ فِي لَوْعَةٍ ... تَغَوَّلَتْ لُبِّي وَهَاضَتْ جَنَاحْ[7]
لَسْتُ عَلَى سُخْطِكَ جَلْدَ ٱلْقُوَى ... وَلَا عَلَى هَجْرِكَ شَاكِي ٱلسِّلَاحْ

---

(١) أرعوى: ارتد. واللحي: اللوم.
(٢) الراح: الخمرة.
(٣) تبلج: أشرق.
(٤) الجناح: الاثم.
(٥) أخيب: أفشل.
(٦) السبب: العطاء. والمغدي: المعطى غدوة. والمراح: المعطى في الرواح، العشي.
(٧) تغولت: أهلكت. وهاضت: كسرت. وقوله جناح أراد (جناحي) فاستغنى عن ياء المتكلم لدلالة القرينة عليها.

وقال يهجو بني حميد

بَنِي حُمَيْدٍ تَوَلَّى ٱلْعِزَّ أَوَّلُكُمْ ... وَصَارَ آخِرُكُمْ لِلذُّلِّ وَٱلْهُونِ
أَبَتْ لَكُمْ أَنْ تَنَالُوا فَضْلَ مَكْرُمَةٍ ... لِحَى ٱلتُّيُوسِ وَأَعْطَافُ ٱلْبَرَاذِينِ(١)
يَخْزَى عَدِيٌّ وَزَيْدٌ فِي قُبُورِهِمَا ... مِنْ قَوْلِ حَامِدِكُمْ يَا عِزُّ حَفِّينِي(٢)
وَفِي أَبِي مُسْلِمٍ مَرْأًى وَمُسْتَمَعٌ ... مِمَّنْ يُسَلْسَلُ فِي دَيْرِ ٱلْمَجَانِينِ
جَزْلُ ٱلرَّقَاعَةِ فَدْمٌ يَدَّعِي أَدَباً ... وَلَيْسَ يَفْرُقُ بَيْنَ ٱلتِّينِ وَٱلطِّينِ(٣)
جَهْمٌ عَبُوسٌ عَلَى صَدْرِ ٱلْخِوَانِ لَهُ ... تَفْرِيقُ لَحْظٍ كَأَطْرَافِ ٱلسَّكَاكِينِ(٤)

وقال في أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري وقد سُلِمَ إلى كاتب نصراني لسعيد الحاجب وامر بتعذيبه والغلظة عليه في المطالبة والاستخراج

يَا ضَيْعَةَ ٱلدُّنْيَا وَضَيْعَةَ أَهْلِهَا ... وَٱلْمُسْلِمِينَ وَضَيْعَةَ ٱلْإِسْلَامِ
طَلَبَتْ دُخُولَ ٱلشِّرْكِ فِي أَرْضِ ٱلْهُدَى ... بَيْنَ ٱلْمِدَادِ وَأَلْسُنِ ٱلْأَقْلَامِ(٥)
هَذَا ٱبْنُ يُوسُفَ فِي يَدَيْ أَعْدَائِهِ ... يُجْزَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ بِٱلْأَيَّامِ
نَامَتْ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ عَنْهُ وَلَمْ تَكُنْ ... عَنْهُ أُمَيَّةُ لَوْ رَعَتْ بِنِيَامِ

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

لَا زَالَ مُحْتَفِلُ ٱلْغَمَامِ ٱلْبَاكِرِ ... يَهْمِي عَلَى حُجُرَاتِ أَعْلَى ٱلْحَاجِرِ(٦)

---

(١) البراذين، جمع برذون: وهو البغل.
(٢) غز: مرخم غزة، اسم امرأة. وحفيني: إما حف اللحية إحفاها وأخذ منها، أو من حفه: أحدق به.
(٣) فدم: الأحمق. والتين: شجر التين. والطين: التراب.
(٤) الجهم: المنقبض الوجه. والخوان ما يوضع عليه الطعام.
(٥) المداد، جمع مدية: وهي السكين وأراد بها السيوف.
(٦) المحتفل: الملآن. ويهمي: يسكب. والحجرات، الواحدة حجرة: الناحية. والحاجر: الأرض المرتفعة ووسطها منخفض، وما يمسك الماء من شفة الوادي.

فَلَرُبَّ أَطْلَالٍ هُنَاكَ مَحِيلَةٍ   وَمَحَلَّةٍ قَفْرٍ وَرَسْمٍ دَاثِرِ(١)
أَبْهَتْ لِسَاكِنِهَا ٱلنَّوَى وَتَكَشَّفَتْ   عَنْ أَهْلِهَا سَنَةُ ٱلزَّمَانِ ٱلنَّاضِرِ
وَلَقَدْ تَكُونُ بِهَا ٱلْأَوَانِسُ مِنْ مَهَامِيلِ ٱلْقُلُوبِ إِلَى ٱلصِّبَى وَجَآذِرِ(٢)
أَخَيَالُ عَلْوَةَ كَيْفَ زُرْتَ وِعِنْدَنَا   أَرِقٌ يُشَرِّدُ بِٱلْخَيَالِ ٱلزَّائِرِ
طَيْفٌ أَلَمَّ بِنَا وَنَحْنُ بِمَهْمَهٍ   مَرْتٍ يَشُقُّ عَلَى ٱلْمُلِمِّ ٱلْخَاطِرِ(٣)
أَفْضَى إِلَى شُعْثٍ تُطِيرُ كَرَاهُمُ   رَوْحَاتُ قُودٍ كَٱلْقِسِيِّ ضَوَامِرِ(٤)
حَتَّى إِذَا نَزَعُوا ٱلدُّجَى وَتَسَرْبَلُوا   مِنْ فَضْلِ هَلْهَلَةِ ٱلصَّبَاحِ ٱلْغَائِرِ(٥)
وَرَمَوا إِلَى شُعَبِ ٱلرِّحَالِ بِأَعْيُنٍ   يَكْسِرْنَ مِنْ نَظَرِ ٱلنُّعَاسِ ٱلْفَاتِرِ
أَهْوَى فَأَسْعَفَ بِٱلتَّحِيَّةِ خِلْسَةً   وَٱلشَّمْسُ تَلْمَعُ فِي جَنَاحِ ٱلطَّائِرِ(٦)
سِرْنَا وَأَنْتِ مُقِيمَةٌ وَلَرُبَّمَا   كَانَ ٱلْمُقِيمُ عِلَاقَةً لِلسَّائِرِ
إِمَّا ٱنْجَذَبْنَ بِنَا فَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ   تَثْنِي إِلَيْكِ بِلَفْتَةٍ مِنْ نَاظِرِ(٧)
كَشَفَتْ لَنَا سِيَرُ ٱلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ   عَنْ أَمْرِ نَاهٍ بِٱلسَّدَادِ وَآمِرَ
لَا يَقْتَفِي أَثَرَ ٱلْغَرِيبِ وَلَا يَرَى   قَلَقَ ٱلْمَطِيِّ عَلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلْجَائِرِ
مُتَقَيِّلٌ شَرَفَ ٱلْحُسَيْنِ وَمُصْعَبٍ   وَفَعَالَ عَبْدِ ٱللهِ بَعْدُ وَطَاهِرِ(٨)
قَوْمٌ أَهَانُوا ٱلْوَفْرَ حَتَّى أَصْبَحُوا   أَوْلَى ٱلْأَنَامِ بِكُلِّ عِرْضٍ وَافِرِ
آسَادُ مَلْحَمَةٍ فَإِنْ سَكَنَ ٱلْوَغَى   كَانُوا بُدُورَ أَسِرَّةٍ وَمَنَابِرِ(٩)

---

(١) الداثر: الممحو.

(٢) الجآذر، جمع جؤذر: والمها: البقرة الوحشية وهو ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسانْ لجمال عيونه.

(٣) الطيف: الخيال. والمّ: زار. والمرت: المفازة بلا نبات.

(٤) أفضى: وصل. والقود: الذلولة المنقادة من الخيل والابعرة.

(٥) الدجى: الليل.

(٦) الخلسة: السرقة السريعة.

(٧) تنثني: تميل.

(٨) متقيل: متشبه.

(٩) الاسرة: جمع سرير: وهو التخت.

جَاؤوا عَلَى غُـرَرِ ٱلسَّـوَابِقِ إذْ سَعَى ٱلسَّـاعِي فَجَـاءَ عَلَى ٱلسُّكَيْتِ ٱلْعَـاشِـرِ[(١)]

إبَنِي ٱلْحُسَيْنِ وَلَـمْ تَـزَلْ أَخْـلاَقُكُـمْ مِـنْ دِيـمَـةٍ سَـحٍّ وَرَوْضٍ زَاهِـرِ

إنَّ ٱلْـمَـكَـارِمَ قَـدْ بَـدَوْنَ بِـأَوَّلٍ مِنْ مَجْدِكُمْ وَخُتِـمْنَ بَـعْـدُ بِـآخِـرِ

تَقْفُـونَ طَـلْـحَـةَ بِـٱلْفِعَـالِ وَإنَّمَـا تَسْـرُونَ فِي قَمَـرِ ٱلسَّمَـاءِ ٱلْبَـاهِـرِ[(٢)]

أَلـرَّمْـلُ فِيكُـمْ مِنْ عَتَـادٍ مُفَـاخِـرٍ يَـوْمَ ٱللِّقَـاءِ وَمِنْ عَـدِيـدٍ مُكَـاثِـرِ[(٣)]

وَمَـوَاهِبٌ فِي ٱلْخَـابِـطِينَ كَـأَنَّـمَـا يَـطْلُعْنَ مِنْ خَلَلِ ٱلـرَّبِيعِ ٱلْبَاكِـرِ[(٤)]

إنْ تَكْفُـرُوا لاَ تَنْقُصُـوا أَوْ تَشْكُـرُوا فَـٱلنَّجْمُ مَـا رَمَقَتْـهُ عَيْـنُ ٱلنَّـاظِـرِ

أَوْ سَـارَ فِي إقْـدَامِكُـمْ وَسَمَـاحِكُـمْ شِـعْـرِي فَتِلْكَ مَنَـاقِـبِي وَمَـآثِـرِي

وَٱلْمَـدْحُ لَيْسَ يَحُـوزُ قَـاصِيَـةَ ٱلْمَدَى حَتَّى يَكُـونَ ٱلْمَـدْحُ مَـدْحَ ٱلشَّـاعِـرِ

وقال يمدح عبيدالله بن يحيى بن خاقان

نَشَـدْتُـكَ ٱللهَ مِنْ بَـرْقٍ عَـلَى إضَمٍ لَمَّـا سَقَيْتَ جُنُوبَ ٱلْحَزْنِ فَٱلْعَلَمِ[(٥)]

وَصُبْتَ بَـيْنَـهُـمَـا حَتَّى تُـسِيلَـهُـمَـا بِمُسْتَهِـلٍّ مِنَ ٱلْـوَسْمِيِّ مُنْسَجِمِ[(٦)]

مَنَـازِلٌ لاَ تُجِيبُ ٱلصَّبَّ مِنْ خَـرَسٍ وَلاَ تَـزِيـغُ إلَى شَكْـوَاهُ مِنْ صَمَمِ[(٧)]

أَقَـامَ يَـنْشُـدُ شَـمْـلاً غَيْـرَ مُـتَّـفِـقٍ مِنْ آلِ لَيْلَى وَشِعْبـاً غَيْـرَ مُـلْتَئِمِ[(٨)]

وَقَـدْ تَـكُـونُ بِـهِ قُضْبَـانُ إسْحِـلَةٍ مُهْتَـزَّةٍ فِي ٱحْمِـرَارِ ٱلْـوَرْدِ وَٱلْعَنَمِ[(٩)]

---

(١) غرر السوابق: يراد بها الخيل السابقة. والسكيت: آخر خيل السباق.

(٢) تسرون: تسيرون ليلاً. والباهر: الشديد الضياء.

(٣) الرمل فيكم: يمدحهم بكثرة العدد.

(٤) الخابطون: المستجدون أو طالبو العطاء.

(٥) الحزن: ما ارتفع من الأرض وضد السهل.

(٦) صبت: انسكبت. والوسمي: أول مطر الربيع.

(٧) تزيغ (وفي الأصل تزيع، بعين): تميل.

(٨) ينشد: يطلب. وملتئم: مجتمع.

(٩) الاسحلة، واحدة الأسحل: وهو شجر يتخذ منه مسواك للأسنان. والعنم: شجرة لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب.

إِذْ وِدُّ لَيْلَى صَرِيحٌ غَيْرُ مُؤتَشَبٍ وَحَبْلُ لَيْلَى جَدِيدٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ (١)
تُعْدَى ٱلْقُلُوبُ بِعَيْنَيْهَا إِذَا نَظَرَتْ حَتَّى تُجِدَّ لَهَا حَبْلاً مِنَ ٱلسَّقَمِ (٢)
أَمَا وَضحكْتِهَا عَنْ وَاضِحٍ رَتِلٍ تُنْبِي عَوَارِضُهُ عَنْ بَارِدٍ شَبِمِ (٣)
لَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاهَا لَوْ يُطَاوِعُنِي شَوْقٌ لَجُوجٌ وَدَمْعٌ غَيْرُ مُنْكَتِمِ
أَللهُ جَارُ بَنِي خَاقَانَ إِنَّهُمُ ٱلْأَثْرَوْنَ مِنْ كَرَمِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلشِّيَمِ
بَيْتٌ تَقَدَّمَ فِيهِ ٱلْمَجْدُ وَٱجْتَمَعَتْ لَهُ عِظَامُ ٱلْمَسَاعِي وَٱلْعُلَى ٱلْقُدُمِ
أَلنَّازِحُونَ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ يُبْعِدُهُمْ عَنْ لُؤمِهَا شَرَفُ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْكَرَمِ (٤)
مَا ٱنْفَكَّ مَجْدُ عُبَيْدِ ٱللهِ يُكْسِبُهُمْ مَحَبَّةً مِنْ صُدُورِ ٱلْعُرْبِ وَٱلْعَجَمِ
مَا إِنْ يَزَالُ ٱلنَّدَى يُدْنِي إِلَيْهِ يَدَاً مُمْتَاحَةً مِنْ بَعِيدِ ٱلدَّارِ وَٱلرَّحِمِ (٥)
يَلُومُهُ عَاذِلُوهُ فِي سَمَاحَتِهِ عَلَى خَلَائِقَ لَمْ تُذْمَمْ وَلَمْ تُلَمِ
خِرْقٌ أَقَامَ قَنَاةَ ٱلْمُلْكِ فَٱعْتَدَلَتْ بِمُسْتَتِبٍّ مِنَ ٱلتَّدْبِيرِ مُنْتَظِمِ
مُسْتَحْكِمُ ٱلرَّأْيِ لَا عَهْدُ ٱلصِّبَى كَثِبٌ مِنْهُ وَلَا هُوَ بِٱلْمُوفِي عَلَى ٱلْهَرَمِ
قَدْ أَكْمَلَ ٱلْحِلْمَ وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ عَلَى ٱلْأَعَادِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى ٱلْحُلُمِ (٦)
فَكَيْفَ إِذْ شَابَ وَٱجْتَازَتْ تَجَارِبُهُ لَهُ ٱلْحِجَا وَتَلَقَّى ٱلْحَزْمَ مِنْ أَمَمِ
طَرْفٌ مُطِلٌّ عَلَى ٱلآفَاقِ يَكْلأُهَا بِنَاظِرٍ لَمْ يُنَمْ عَنْهَا وَلَمْ يَنَمِ (٧)
إِذَا ٱسْتَعَاذَ بِهِ ٱلْمُسْتَصْرِخُونَ رَأَوا وَجْهاً يُجَلِّي سَوَادَ ٱلظُّلْمِ وَٱلظُّلَمِ (٨)

---

(١) مؤتشب: مختلط. ومنصرم: منقطع.
(٢) تعدي بعينها: أراد أن عينيها تنقلان إليها عدوى سقمها.
(٣) الرتل مّن الثغور: ما كان أبيض الأسنان متناسقها. والشبم: البارد من الماء وغيره.
(٤) النازحون: أراد بها المبتعدون.
(٥) ممتاحة: مستجدية.
(٦) الشكيمة: القوة والبأس وحسن التدبر.
(٧) يكلأها: يرعاها، أي يرعى العشب وأراد بها يرعى الرعية من الناس.
(٨) المستصرخون: المستغيثون.

إنْ قَلَّلُوا هَيْبَةً أَوْ أَكْثَرُوا لَغَطاً | أَصْغَى بِحِلْمٍ وَرَدَّ ٱلْقَوْلَ عَنْ فَهِمِ (١)
إنْ أَغْفَلُوا حُجَّةً لَمْ يُلْفَ مُسْتَرِقاً | لَهَا وَإنْ يَهِمُوا فِي ٱلْقَوْلِ لَمْ يَهِمِ (٢)
حَارِسُ مُلْكٍ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَبَداً | صَدْرٌ شَفِيقٌ وَرَأْيٌ غَيْرُ مُتَّهَمِ
سُسْتَ ٱلْخِلَافَةَ إشْرَافاً وَحَيْطَةً | وَذُدْتَ عَنْ حَوْضِهَا بِٱلسَّيْفِ وَٱلْقَلَمِ (٣)
وَلَمْ يَزَلْ لَكَ مُذْ وُلِّيتَ حَوْزَتَهَا | غَوْثٌ لِلَهْفَانَ أَوْ نَصْرٌ لِمُهْتَضَمِ (٤)
رَأَوْكَ حِرْزاً لَهُمْ مِنْ كُلِّ بَائِقَةٍ | وَعُصْمَةً فِيهِمِ مِنْ أَوْثَقِ ٱلْعُصَمِ
وَمَا ٱنْفَكَكْتَ وَمَا ٱنْفَكَّتْ أَنَاتُكَ مِنْ | تَوْفِيرِ وَفْرِ ٱمْرِىءٍ مِنْهُمْ وَحَقْنِ دَمِ
تَوَخِياً لِاصْطِنَاعِ ٱلْعُرْفِ تَصْنَعُهُ | فِي ٱلصَّالِحِينَ وَإبْقَاءً عَلَى ٱلنِّعَمِ
أَظَلَّهُمْ مِنْكَ جُودٌ لَوْ وَسَمْتَ بِهِ | مَنَابِتَ ٱلْأَرْضِ لَٱسْتَغْنَتْ عَنِ ٱلدِّيَمِ
مَا كُنْتَ فِيهِ بِمَنْزُورِ ٱلنَّوَالِ وَلَا | رَثِّ ٱلْفِعَالِ وَلَا مُسْتَحْدَثِ ٱلْكَرَمِ (٥)
إنِّي أَمُتُّ بِوِدٍّ قَدْ تَقَادَمَ عَنْ | حَدْثِ ٱللَّيَالِي وَلَمْ يُخْلَقْ عَلَى ٱلْقِدَمِ (٦)
وَذِمَّةٍ بِكَ لَمْ يُشْبِهْ تَأَكُّدَهَا | إلَّا وَفَاؤُكَ لِلْأَقْوَامِ بِٱلذِّمَمِ

وقال أيضاً يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

أَلَّا شَعَرْتَ بِرِحْلَةِ ٱلْأَظْعَانِ | فَيَكُونَ شَأْنُهُمُ بِرَامَةَ شَانِي
بَلْ مَا عَلَى ٱلرَّشَإِ ٱلْغَرِيرِ لَوَ ٱنَّهُ | رَوَّى جَوَى ٱلْمُتَلَدِّدِ ٱلْهَيْمَانِ (٧)
سَكَنٌ يُنَازِعُنِي ٱلصُّدُودَ وَكَاشِحٌ | يَسْعَى عَلَيَّ وَعَاذِلٌ يَلْحَانِي (٨)

---

(١) اللغط: الكلام الذي يساء فهمه وتفسيره ويثير البلبلة والجدال حوله.
(٢) إن يهموا: أن يخطئوا.
(٣) ذدت: دافعت.
(٤) الحوزة: أراد إدارة الخلافة. واللهفان: المستغيث. والمهتضم: الذي هضم حقه أي ضاع.
(٥) منزور: قليل.
(٦) مت إليه بقرابة: توسل. ويخلق: يبلي.
(٧) المتلدد: المتحير. والهيمان: المصاب بداء الهيام.
(٨) السكن: من تأنس به، والكاشح: العدو، المبغض. ويلحاني: يلومني.

وَلَقَلَّ مَا مَلَكَ آلْعَذُولُ مَقَادَتِي — فِي آلْحُبِّ أَوْ حَبَسَ آلْمَشِيبُ عِنَانِي

لَا يَذْهَبَنَّ عَلَيْكِ فَرْطُ صَبَابَتِي — وَتَرَادُفُ آلْكَمَدِ آلَّذِي أَبْلَانِي(١)

وَتَعَلُّمِي أَنَّ آعْتِلَاقِيَ حُبَّكُمْ — ذُلِّي وَأَنَّ هَوَايَ فِيكِ هَوَانِي(٢)

إِمَّا أَقَمْتُ فَإِنَّ لُبِّيَ ظَاعِنٌ — أَوْ سِرْتُ مُنْطَلِقاً فَقَلْبِي عَانِ(٣)

سُقِيَتْ مَعَاهِدُكِ آللَّوَاتِي شُقْنَنِي — وَمَحَلُّ مَنْزِلِكِ آلَّذِي آسْتَبْكَانِي

وَأَرَى خَيَالَكِ لَا يَزَالُ مَعَ آلْكَرَى — مُتَعَرِّضاً أَلْقَاهُ أَوْ يَلْقَانِي(٤)

يُدْنِي إِلَيَّ مِنَ آلْوِصَالِ شَبِيهَ مَا — تُدْنِينَهُ أَبَداً مِنَ آلْهِجْرَانِ

عَصَبِيَّتِي لِلشَّامِ تُضْرِمُ لَوْعَتِي — وَتَزِيدُ فِي كَلَفِي وَفِي أَشْجَانِي(٥)

كَانَتْ بِعَبْدِ آللهِ أَحْظَى حُلَّةٍ — بِنَوَافِلِ آلْإِفْضَالِ وَآلْإِحْسَانِ

حَتَّى تَرَحَّلَ سَائِراً فَتَبَدَّلَتْ — بَعْدَ آلْعَطَاءِ غَضَاضَةَ آلْحِرْمَانِ

إِنْ تَكْتَئِبْ حَلَبُ فَقَدْ غَلَبَتْ عَلَى — حَلَبِ آلْغَمَامِ وَفَيْضِهِ آلتَّهْتَانِ(٦)

وَعَلَى أَنِيسِ آلرَّوْضِ يَزْهُو نَبْتُهُ — أَفْوَافَ رَوْضٍ مُعْجِبِ آلْأَلْوَانِ

مِنْ وَاضِحٍ يَقَقٍ وَأَصْفَرَ فَاقِعٍ — وَمُضَرَّجٍ جَسِدٍ وَأَحْمَرَ قَانِ(٧)

غَيْثٌ يُحَمَّلُ عَنْهُمُ مُتَوَجِّهاً — مِنْ غَرْبِهِمْ لِمَشَارِقِ آلْبُلْدَانِ

إِنْ أُسْقِيَتْهُ فَارِسٌ فَبِعُقْبِ مَا — ظَمِئَتْ جَوَانِبُ رَبْعِهَا آلْهَيْمَانِ

أَوْ عَاجَ فِي أَهْلِ آلْفُرَاتِ نَوَالُهُ — سَيُقَالُ جَاءَهُمُ فُرَاتٌ ثَانِ

مَلِكٌ يَطِيبُ آلْعَيْشُ فِي جَنَبَاتِهِ — غَضُّ آلْمَكَاسِرِ لَيِّنُ آلْأَفْنَانِ

---

(١) أبلاني: ألم بي وأصابني.

(٢) اعتلاقي: تمسكي. والهوان: الذل.

(٣) الظاعن: الراحل. والعاني الأسير.

(٤) الكرى: النوم.

(٥) تضرم: تشعل وتوقد. والاشجان: الاحزان.

(٦) حلب الغمام: عصيره أي ما ينصب منه من المطر. والتهتان: الغزير.

(٧) الفاقع: صفة للشديد الاصفرار كما أن الجسد صفة للكثير الاحمرار كأنه الدم.

أَعْطَى ٱلرَّعِيَّةَ حُكْمَهَا مِنْ عَدْلِهِ ... فِي ٱلسِّرِّ مُجْتَهِداً وَفِي ٱلْإِعْلَانِ
غَيْرُ ٱلْعَنُوفِ ٱلْفَظِّ حِينَ يَجِدُّ فِي ... جَمْعِ ٱلْخَرَاجِ وَلاَ ٱلضَّعِيفِ ٱلْوَانِي(١)
وَهْيَ ٱلسِّيَاسَةُ لَمْ تَزَلْ مَعْرُوفَةً ... لِذَوِي ٱلرِّئَاسَةِ مِنْ بَنِي خَاقَانِ
ٱلْمُعْمِلِينَ تُقَى ٱلْإِلَهِ وَخَوْفَهُ ... وَٱلْمُؤْثِرِينَ نَصِيحَةَ ٱلسُّلْطَانِ(٢)
وَٱلرَّافِعِينَ بِنَاءَ مَجْدٍ لَمْ يَكُنْ ... لِيَطُولَهُ يَوْمَ ٱلتَّفَاخُرِ بَانِ
تَبْهَى ٱلْمَوَاكِبُ وَٱلْمَجَالِسُ مِنْهُمُ ... لِمُبَجَّلِينَ عَلَى ٱلْوَقَارِ رِزَانِ
نَفْسِي فِدَاءُ أَبِي مُحَمَّدٍ ٱلَّذِي ... مَا زِلْتُ أَحْمَدُ فِي ذَرَاهُ مَكَانِي
خِلٌّ بَلَغْتُ بِرَأْيِهِ شَرَفَ ٱلْعُلَى ... وَأَخٌ غَنِيتُ بِهِ عَنِ الإِخْوَانِ
أَللهُ يَجْزِيكَ ٱلَّذِي لَمْ يَجْزِهِ ... شُكْرِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ لِسَانِي
أَعْتَدُّ عِزَّكَ مِنْ وُفُورِ مَذَاهِبِي ... وَسُعُودِ أَيَّامِي وَحُسْنِ زَمَانِي
وَإِذَا ٱلْمَسَافَةُ دُونَ نَائِلِ مَعْشَرٍ ... بَعُدَتْ عَلَيَّ فَإِنَّ نَيْلَكَ دَانِ
وَمَتَى ضَمِنْتُ عَلَيْكَ حَاجَةَ طَالِبٍ ... كَفَلَتْ يَدَاكَ بِذِمَّتِي وَضَمَانِي

وقال يمدح أبا نوح

طَيْفُ ٱلْحَبِيبِ أَلَمَّ مِنْ عُدَوَائِهِ ... وَبَعِيدِ مَوْقِعِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
جَزَعَ ٱللِّوَى عَجِلاً وَوَجَّهَ مُسْرِعاً ... مِنْ حَزْنِ أَبْرَقِهِ إِلَى جُرْعَائِهِ
يُهْدِي ٱلسَّلاَمَ وَفِي ٱهْتِدَاءِ خَيَالِهِ ... مِنْ بُعْدِهِ عَجَبٌ وَفِي إِهْدَائِهِ
لَوْزَارَ فِي غَيْرِ ٱلْكَرَى لَشَفَاكَ مِنْ ... خَبَلِ ٱلْغَرَامِ وَمِنْ جَوَى بُرَحَائِهِ(٣)
فَدَعِ ٱلْهَوَى أَوْمُتْ بِدَائِكَ إِنَّ مِنْ ... شَأْنِ ٱلْمُتَيَّمِ أَنْ يَمُوتَ بِدَائِهِ(٤)
وَأَخٌ لَبِسْتُ ٱلدَّهْرَ أَخْضَرَ نَاضِراً ... بِكَرِيمِ عِشْرَتِهِ وَفَضْلِ إِخَائِهِ

---

(١) الواني: الكسول.
(٢) المؤثرون: المفضلون.
(٣) الخبل: الجنون في الغرام.
(٤) الداء: المرض.

مَـا أَكْثَـرَ ٱلْآمَـالَ عِنْـدِيَ وَٱلْمُنَـى ... إِلَّا دِفَـاعُ ٱللهِ عَـنْ حَـوْبَـائِـهِ
وَعَـلى أَبِـي نُـوحٍ لِبَـاسُ مَـحَبَّـةٍ ... تُعْطِيـهِ مَحْضَ ٱلْـوِدِّ مِنْ أَعْـدَائِـهِ[1]
تُنْبِي طَـلَاقَـةُ بِشْـرِهِ عَـنْ جُـودِهِ ... فَتَكَـادُ تَلْقَى ٱلنُّجْحَ قَبْـلَ لِقَـائِـهِ[2]
وَضِـيَـاءُ وَجْـهٍ لَـوْ تَـأَمَّـلَهُ ٱمْـرُوءٌ ... صَادِي ٱلْجَوَانِـحِ لَٱرْتَـوَى مِنْ مَـائِهِ[3]

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى

يَـا عَـارِضـاً مُـتَـلَفِّـعـاً بِـبُـرُودِهِ ... يَـخْتَـالُ بَـيْـنَ بُـرُوقِـهِ وَرُعُـودِهِ[4]
لَـوْ شِئْتَ عُـدْتَ بِـلَادَ نَجْـدٍ عَـوْدَةً ... فَـنَـزَلْـتَ بَـيْـنَ عَـقِـيـقِـهِ وَزَرُودِهِ[5]
لِتَجُـودَ فِي رَبْـعٍ بِمُـنْعَـرَجِ ٱلِـلّوَى ... قَـفْـرٍ تَـبَـدَّلَ وَحْـشُـهُ مِـنْ غِـيـدِهِ
رَفَـعَ ٱلْـفِـرَاقُ قِبَـابَـهُمْ فَـتَـحَـمَّـلُوا ... بِفُـؤَادِ مُخْتَبَـلٍ ٱلْفُـؤَادِ عَمِيـدِهِ[6]
وَأَنَـا ٱلْفِـدَاءُ لِمُـرْهَفٍ غَضِّ ٱلصِّبَى ... يُـوهِيـهِ حَمْـلُ وَشَـاحِـهِ وَعُقُـودِهِ
قَـصُـرَتْ تَـحِـيَّـتُـهُ فَـجَـادَ بِـخَـدِّهِ ... يَـوْمَ ٱلْـوَدَاعِ لَنَـا وَضَنَّ بِجِيـدِهِ[7]
عِيبَتْ بِـهِ عَيْـنُ ٱلـرَّقِيـبِ فَلَمْ يَـدَعْ ... مِـنْ نَيْـلِهِ ٱلْمَـطْلُوبِ غَيْـرَ زَهِيـدِهِ
وَلَـوِ ٱسْتَـطَاعَ لَكَـانَ يَـوْمُ وِصَـالِـهِ ... لِلْمُسْتَهَـامِ مَـكَـانَ يَـوْمِ صُـدُودِهِ
مَـا تُنْكِـرُ ٱلْحَسْنَـاءُ مِنْ مُـتَـوَغِّـلٍ ... فِي ٱللَّيْـلِ يَخْلِطُ أَيْـنَـهُ بِسُـهُـودِهِ[8]
قَـدْ لَـوَّحَتْ مِنْـهُ ٱلسُّهُـوبُ وَأَثَّـرَتْ ... فِـي يُمْـنَتَيْـهِ وَعُـنْسِـهِ وَقُـتُـودِهِ[9]

---

(١) المحض: الخالص.
(٢) تنبي: تخبر.
(٣) الصادي: العطشان.
(٤) متلفعاً: ملتفاً.
(٥) العقيق: الوادي.
(٦) المختبل: من جنّ من شدة الحزن والحب.
(٧) ضن: بخل.
(٨) الأين: التعب. والسهود: السهر.
(٩) السهوب: الفلوات. والعنس: النياق الصلبة. والقتود: خشب الرحل. واليمنة: برد يمني.

فَلِفِضَّةِ ٱلسَّيْفِ ٱلْمُحَلَّى حُسْنُهُ ... مُتَقَلِّداً وَمَضَاؤُهُ لِحَدِيدِهِ
أَعْلَى بَنُو خَاقَانَ مَجْداً لَمْ تَزَلْ ... أَخْلاَقُهُمْ حَبْساً عَلَى تَشْيِيدِهِ
وَإِلَى أَبِي ٱلْحَسَنِ ٱنْصَرَفْتُ بِهِمَّتِي ... عَنْ كُلِّ مَنْزُورِ ٱلنَّوَالِ زَهِيدِهِ(١)
أُثْنِي بِنِعْمَتِهِ ٱلَّتِي سَبَقَتْ لَهُ ... وَمَزِيدِهِ مِنْ قَبْلِ حِينَ مَزِيدِهِ
وَعُلُوِّهِ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ فَجُودُهُ ... فِيهَا طِوَالَ ٱلدَّهْرِ فَوْقَ وُجُودِهِ
إِنْ قَلَّ حَمْدٌ عَادَ فِي تَكْثِيرِهِ ... أَوْ رَثَّ مَجْدٌ عَادَ فِي تَجْدِيدِهِ
خَبْطاً عَلَى مِنْهَاجِهِ ٱلْمُفْضِي إِلَى ... أَمَدِ ٱلْعُلَى وَتَقَيُّلاً لِجُدُودِهِ(٢)
فَإِذَا أَشَارَ إِلَى ٱلْأَعَاجِمِ أَعْرَبَتْ ... عَنْ طَارِفِ ٱلْحَسَبِ ٱلْكَرِيمِ تَلِيدِهِ
عَنْ مُسْتَقَرٍّ مِنْ مَرَاتِبِ مَجْدِهِمْ ... فِي بَاذِخٍ نَائِي ٱلْمَحَلِّ بَعِيدِهِ
تَجْرِي خَلاَئِقُهُ إِذَا جَمَدَ ٱلْحَيَا ... بِغَلِيلِ شَانِئِهِ وَغَيْظِ حَسُودِهِ(٣)
يَفْدِي عُبَيْدَ ٱللهِ مِنْ حُسَّادِهِ ... مَنْ بَاتَ يَوْبَأُ عَنْهُمُ بِعَبِيدِهِ(٤)
أَرَجُ ٱلنَّدَى يَنْبَثُّ فِي مَعْرُوفِهِ ... مِنْ عُرْفِهِ فَيَزِيدُ فِي تَوْكِيدِهِ(٥)
وَمُبَجَّلٍ وَسْطَ ٱلرِّجَالِ خُفُوفُهُمْ ... لِقِيَامِهِ وَقِيَامُهُمْ لِقُعُودِهِ(٦)
ٱلدَّهْرُ يَضْحَكُ عَنْ بَشَاشَةِ بِشْرِهِ ... وَٱلْعَيْشُ يَرْطُبُ مِنْ نَضَارَةِ عُودِهِ
وَنَصِيحَةُ ٱلسلطَانِ مَوْقِعُ طَرْفِهِ ... وَنَجِيُّ فِكْرَتِهِ وَحُلْمُ هُجُودِهِ(٧)
إِنْ أَوْقَفَ ٱلْكُتَّابَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ ... فِي حَيْرَةٍ رَجَعُوا إِلَى تَسْدِيدِهِ
وَٱلْحَزْمُ يَذْهَبُ غَيْرَ مُلْتَاثٍ إِلَى ... تَصْوِيبِهِ فِي ٱلرَّأْيِ أَوْ تَصْعِيدِهِ

---

(١) منزور: قليل.
(٢) التقيل: التشبه.
(٣) الحيا: المطر. والشانىء: المبغض.
(٤) يوبأ: يشير.
(٥) الأرج: الرائحة. وينبث: ينتشر.
(٦) الخفوف: السرعة.
(٧) النجي: من يناجي أي يسار. والهجود: النوم.

اوْفَى عَلَى ظُلَمِ ٱلشُّكُوكِ فَشَقَّهَا كَٱلصُّبْحِ يَضْرِبُ فِي ٱلدُّجَى بِعَمُودِهِ
نَعْتَدُّهُ ذُخْرَ ٱلْعُلَى وَعَتَادَهَا وَنَرَاهُ مِنْ كَرَمِ ٱلزَّمَانِ وَجُودِهِ
فَٱللهُ يُبْقِيهِ لَنَا وَيَحُوطُهُ وَيُعِزُّهُ وَيَزِيدُ فِي تَأْيِيدِهِ

وقال في عبد الرحمن بن خاقان

أَضْحَتْ بِمَرْوِ ٱلشَّاهجَانِ مَنَادِحي وَلِأَهْلِ مَرْوِ ٱلشاهَجَانِ مَدَائِحِي(١)
وَصَلُوا جَنَاحِي بِٱلنَّوَالِ وَأَمَّنُوا مِنْ خَوْفِ أَحْدَاثِ ٱلزَّمَانِ جَوَانِحِي
كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ أَشْكُرُ غِبَّهَا مِنْهُمْ وَفِيهِمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحِ
فَٱللهُ جَارُ أَبِي عَلِيٍّ إِنَّهُ أُنْسُ ٱلصَّدِيقِ وَغَيْظُ صَدْرِ ٱلْكَاشِحِ(٢)
شَيْخُ ٱلْأَمَانَةِ وَٱلدِّيَانَةِ مُوجِفٌ فِي مَذْهَبٍ أَمَمٍ وَحِلْمٍ رَاجِحِ(٣)
ذُو عُرْوَةٍ فِي ٱلْأَعْجَمِينَ وَثِيقَةٍ وَأُرُومَةٍ مَرْؤومَةٍ فِي وَاشِحِ(٤)
نَفْسِي فِدَاءُ خَلَائِقٍ لَكَ حُرَّةٍ وَزِنَادِ مَجْدٍ فِي يَمِينِكَ قَادِحِ
إِنِّي أَقُولُ وَمَا أَقُولُ مُعَرِّضاً فِي ذِكْرِ مَكْرُومَةٍ بِعَبْثَةِ مَازِحِ
مَذَا تَرَى فِي مُدْمَجٍ عَبْلِ ٱلشَّوَى مِنْ نَسْلِ أَعْوَجَ كَٱلشِّهَابِ ٱللَّائِحِ(٥)
عُنُقٌ كَقَائِمَةِ ٱلْقَلِيبِ تَعَطَّفَتْ أَوْداً وَرَأْسٌ مِثْلُ قَعْوِ ٱلْمَاتِحِ(٦)
يَخْتَالُ فِي شِيَةٍ يَمُوجُ ضِيَاؤُهَا مَوْجَ ٱلْقَتِيرِ عَلَى ٱلْكَمِيِّ ٱلرَّامِحِ(٧)
لَوْ يَكْرَعُ ٱلظَّمْآنُ فِيهَا لَمْ يُمِلْ طَرْفاً إِلَى عَذْبِ ٱلزُّلَالِ ٱلسَّائِحِ

---

(١) المنادح: المفاوز.
(٢) الكاشح: العدو، المبغض.
(٣) الموجف: سائر عنقاً. والحلم: الاناة.
(٤) مرؤومة: شديدة الفتك. يشير إلى كرم أصله.
(٥) عبل: ضخم. والشوى: اليدان والرجلان.
(٦) القعو: البكرة. والماتح: مستخرج الماء بالدلو من البئر. والقليب: البئر.
(٧) والكمي: الشجاع. والشية: من وشي الثوب حسنه. والقتير: رؤوس مسامير الدروع.

أَهْـدَيْتَـهُ لِتَـرُوحَ أَبْيَضَ وَاضِحـاً مِنْـهُ عَلَى جَـذْلَانَ أَبْيَضَ وَاضِـحِ (١)
فَـتَـكُـونَ أَوَّلَ سُـنَّـةٍ مَـأْثُـورَةٍ أَنْ يَقْبَـلَ ٱلْمَمْـدُوحُ رِفْـدَ ٱلْمَـادِحِ (٢)

وقال يهجو مرّ بن علي بن مرّ

إِسَـاءَةُ دَهْـرٍ بَـرَّحَـتْ بِي نَـوائِبُـهْ وَخَـطْبُ زَمَـانٍ بِـٱلْمَـلَامِ أُخَـاطِبُـهْ
عَـفَـاءُ عَـلَى وَادِي نَـرِيـزَ فَـإِنَّـهُ تَسِيـلُ بِغَيْـرِ ٱلْمَكْـرُمَـاتِ مَـذَانِبُـهْ (٣)
دُفِعْنَـا بُـرْدُ ٱلشَّمْسِ أَصْفَـرُ فَـاقِـعٌ إِلَى جِـذْمِ بَابٍ مَا يُبَجَّلُ حَـاجِبُـهْ (٤)
وَمَـا كَـانَ مَـرٌّ بِـٱلْجَـوَادِ فَيُبْتَغَى قِـرَاهُ وَلَا بِـٱلْغَمْـرِ تُـرْجَى مَـوَاهِبُـهْ
تَـكَـرَّهَ لِـلتَّسْـلِيمِ حَـتَّى ظَـنَنْـتُـهُ يَلُوكُ ٱسْمَـهُ مِنْ حَنْـظَلٍ هُـوَ هَـائِبُـهْ
وَرَامَ ٱعْـتِـذَاراً ثُـمَّ غَصَّ بِـرِيـقِـهِ وَظَـنَّ كَنِيُّ ٱلْقَـلْبِ أَنِّي أُكَـالِبُـهْ (٥)
فَـأَدْرَجْـتُـهُ صَفْـحـاً وَكُنْتُ إِذَا أَتَى لَئِـيـمُ أُنَـاسٍ سَـوْأَةً لَا أُعَـاتِـبُـهْ
إِذَا ٱلْجَبَـلُ ٱلـطَّائِيُّ ذَلَّتْ سَـرَاتُـهُ وَلَانَتْ لِـطُرَّاقِ ٱلْعَـدُوِّ جَـوَانِبُـهْ (٦)
تَـنَـاهَـبَـهُ أَوْدٌ وَهَـمْـدَانُ بَـعْـدَمَـا أُرَاهُ وَأَهْـلُ ٱلْمَشْـرِقَيْنِ مَنَـاهِبُـهْ
وَمَـا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ فُـرْسَـانَـهُ ٱلْـتَقَـوا عَلَى مُنْصُلٍ تُكْدِي عَلَيْهِمْ مَضَـارِبُهْ (٧)
إِذَا ٱنْقَـطَعَ ٱلْبَمُّ ٱسْتَخَفَّ وَإِنْ يَـقُـلْ أُغِيرَ عَلَى ٱلسَّرْحِ ٱطْمَأَنَّتْ جَوَانِبُـهْ (٨)
أَخُـو نَشَـوَاتٍ تَنْجَلِي نَـوْمَـةُ ٱلضُّحَى مَـدَى ٱلدَّهْـرِ عَنْهُ وَهْـوَ سُودٌ تَـرَائِبُهْ (٩)

---

(١) جذلان: مسرور.
(٢) الرفد: العطاء. ومأثورة: منقولة.
(٣) المذانب: مسايل المياه.
(٤) الفاقع: الشديد الاصفرار.
(٥) الكني: السمي، ولم ندرك ماذا أراد الشاعر.
(٦) سراته: أعاليه.
(٧) المنصل: السيف. وتكدي: تبخل.
(٨) البم: أغلظ أصوات العود أو الوتر الغليظ. والسرح: المال السائم.
(٩) الترائب، جمع تريبة: وهي أعلى الصدر مما يجاور الترقوة.

لَـهُ شُغُـلٌ فِي جَـانِبَيْـهِ كِـلَيْهِـمَـا ... إذَا آعْـتَـادَهُ أَحْـبَـابُـهُ وَحَـبَـائِـبُـهْ
مَـطِيَّـةُ أَغْـيَـارٍ كَـأَنَّ لِـغَـيْـرِهِ ... إذَا حَمَـلَ آلْفَحْـلَ آلثَّقِيـلَ مَنَـاكِبُـهْ

وقال يهجوه عندما سرقوا فرسه حين نزل عليهم

نَـوَائِـبُ دَهْـرٍ أَيُّـهُـنَّ أُنَـازِلُ ... بِـعَـزْمِي أَوْ مِـنْ أَيِّـهِـنَّ أوَائِـلُ (١)
بُلِيتُ بِـمَـدْحِ آلْبَـاخِلِينَ كَـأَنَّـنِـي ... عَلَى آلْأَجْـوَدِينَ آلْغُرِّ بِـآلشِّعْـرِ بَـاخِـلُ
وَكُـنْـتُ وَقَـدْ أَمَّـلْتُ مُـرًّا لِـنَـائِـلٍ ... كَـطَالِـبِ جَـدْوَى خُلَّةٍ لَا تُـوَاصِـلُ
تَقَـاعَسَ دُونَ آلْمَـكْـرُمَـاتِ وَبُلِّدَتْ ... خَـلَائِـقُ مِـنْـهُ لَا تَـزَالُ تَـوَاكَـلُ

وقال في أحمد بن إبراهيم بن الحارث بن بسخنر البحبحاني

رَأَيْتُ آلْبَحْبَحَـانِيَّ آسْتَقَـلَّتْ ... رَكَـائِبُـهُ بِحِـرْمَـانٍ عَـظِيمِ
إذَا رَامَ آلـتَّـخَـلُّقَ جَـاذَبَـتْـهُ ... خَـلَائِقُـهُ إلَى آلـطَّبْـعِ آلْقَـدِيمِ
بَـكَـى آمَـالَـهُ لَـمَّـا رَآهَـا ... عِيَـاناً وَهْيَ دَارِسَـةُ آلرُّسُـومِ (٢)
وَتَـرتَ آلْقَـوْمَ ثُمَّ ظَنَنْتَ فِيـهِمْ ... ظُنُوناً لَسْتَ فِيهَـا بِـآلْحَكِيمِ (٣)
تُعَـرْبِـدُ غَيْـرَ مُحْتَشِمٍ وَتَشْـدُو ... فَـلَا تَـأْتِي بِلَحْـنٍ مُسْتَقِيـمِ (٤)
فَتُخْطِىءُ فِي آلْغِنَاءِ عَلَى آلْمُغَنِّي ... وَتُخْطِىءُ فِي آلنِّدَامِ عَلَى آلنَّدِيمِ
نَهَيْتُكَ عَنْ تَعَرُّضِ عِـرْضِ حُرٍّ ... فَـإِنَّ آلـذَّمَّ مِنْ شَـأْنِ آلـذَّمِيمِ
وَقُلْتُ تَـوَقَّ مُحْـتَمِـلًا يُـوَرِّي ... عَنِ آلْأَضْغَانِ بِآلْحِلْمِ آلْكَرِيمِ (٥)
فَمَـا خَـرْقُ آلسَّفِيـهِ وَإِنْ تَعَـدَّى ... بِأَبْلَغَ فِيكَ مِنْ حِقْـدِ آلْحَلِيمِ (٦)

---

(١) أوائل: أطلب النجاة.
(٢) دارسة: ممحوة.
(٣) وترت: عاديت، أو أصابهم بظلم.
(٤) تعربد، من عربد السكران: آذى غيره.
(٥) يوري: يخفي.
(٦) الخرق: الحمق.

مَتَى أَخْـرَجْتَ ذَا كَـرَمٍ تَخَـطَّى　　إِلَيْـكَ بِبَعْضِ أَخْـلاَقِ آللَّئِيمِ

وقال في ابن أبي دؤاد

يَـا أَحْـمَـدُ بْـنُ أَبِـي دُوَادْ　　وَآلْـحَـادِثَـاتُ بِـكُـلِّ وَادْ
مَـاذَا رَأَيْـتَ إِذَا آدَّعَـيْـتَ إِلَـى إِيَـادٍ فِـي إِيَـادْ

وقال يهجو رجلاً من أهل بلده

أُمْـرُرْ عَـلَى حَلَبٍ ذَاتِ آلْبَسَـاتِيـنِ　　وَآلْمَنْـظَرِ آلسَّهْـلِ وَآلْعَيْشِ آلْأَفَانِينِ
وَقُـلْ لِـمَـرْوَانَ إِنْ وَاجَهْـتَ جُمَّـتَـهُ　　تَقُـلْ لِمُضْـطَرِبِ آلْأَخْـلاَقِ مَـأْفُـونِ(١)
أَمْسَكْتَ نَيْلَكَ إِمْسَـاكَ آلْقُمُـدِّ وَلَـوْ　　أَعْطَيْتَ لَمْ تُعْطِ غَيْرَ آلْقُـلِّ وَآلدُّونِ(٢)
مَـا كَـانَ فِي عُقَـلاَءِ آلنَّاسِ لِي أَمَـلٌ　　فَكَيْفَ أَمَّلْتُ خَيْـراً فِي آلْـمَجَـانِـينِ
لاَ تَـفْخُـرَنَّ فَـلَمْ يُنْسَبْ أَبُـوكَ إِلَـى　　بَـهْـرَامِ جُـورٍ وَلاَ بَهْـرَامِ شُـوبِـينِ
لاَ آلنَّـوْشَجَـانُ وَلاَ نُـوبَخْتُ طَـافَ بِـهِ　　وَلاَتَـبَلَّجَ عَـنْ كِسْـرَى وَسِـيـرِيـنِ(٣)
إِنْ ضُوعِفَتْ خِدَمَاتُ آلْفُرْسِ مِنْ سَرَقٍ　　رَاحَتْ شُيُـوخُكَ قُعْسـاً فِي آلتَّبَابِينِ(٤)
مُقَـوَّسِينَ عَلَى آلْبُـوبَنْـدِ يُـطْرِبُـهُمْ　　سَجْعُ آلزَّمَـرْتَا وَأَصْـوَاتُ آلطَّوَاحِينِ(٥)
أَدَّى خَـرَاجِـيَ لَمَّـا أَنْ بَـخُـلْتَ بِـهِ　　حَيَـا نَـدَى مَيِّتٍ فِي مُـوشَ مَـدْفُـونِ
بَـقِيَّـةٌ مِـنْ عَـطَاءِ آلْبَحْـرِ رَغَّبَـنِي　　بِهَـاعَنِ آلطُّحْلُبِ آلْمُخْضَرِّ وَآلطِّينِ(٦)
فَـإِنْ تَنَـاسَيْتُ نُعْمَـاهُ آلَّتِي سَلَفَتْ　　فَصِـرْتُ مِثْلَكَ فِي آلدُّنْيَا وَفِـي آلـدِّينِ

---

(١) الجمة: البئر الكثيرة الماء. والمأفون: ضعيف الرأي.

(٢) القمد: طويل العنق. والقل: القليل.

(٣) تبلج: أشرق.

(٤) التبابين، جمع تبان: وهو سروال صغير يلبسه المصارعون. والقعس، الواحد أقعس: الذي خرج صدره ودخل ظهره خلقة.

(٥) البوبند والزمرتا: لعلهما لفظتان فارسيتان لم نجدهما في معاجمنا.

(٦) الطحلب: خضرة تعلو الماء المزمن.

وقال يمدح عبد الرحمن بن نهيك

كَمْ مِنْ حَنِينٍ إِلَيْكَ مَجْلُوبِ وَدَمْعِ عَيْنٍ عَلَيْكَ مَسْكُوبِ
وَأَنْتَ فِي شَحْطِ نِيَّةٍ قُذُفٍ يَهُونُ فِيهَا عَلَيْكَ تَعْذِيبِي[1]
شَتَّانَ جَفْلُ ٱلدُّمُوعِ بَيْنَهُمَا شَوْقُ مُحِبٍّ وَنَأْيُ مَحْبُوبِ[2]
وَمَا يَزَالُ ٱلْفِرَاقُ يَبْحَثُ عَنْ ثَارٍ لَدَى ٱلْعَاشِقِينَ مَطْلُوبِ
أُقْسِمُ بِٱلْقُرْبِ بَعْدَمَا بُعُدٍ وَكَفَّ لَاحٍ مِنْ بَعْدِ تَثْرِيبِ[3]
أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ أَطَالَ يَدِي بِنَائِلٍ مِنْ نَدَاهُ مَوْهُوبِ
أَبْيَضُ لَا قَوْلُهُ بِمُقْتَعَدٍ فِينَا وَلَا فِعْلُهُ بِمَجْنُوبِ[4]
سَرَتْ يَدَاهُ بِكُلِّ سَارِيَةٍ مِنَ ٱلنَّدَى ثُرَّةَ ٱلشَّآبِيبِ[5]
لَا سَبَبِي وَاهِنٌ لَدَيْهِ وَلَا وَجْهِيَ عَنْ وَجْهِهِ بِمَحْجُوبِ
يَا ٱبْنَ نَهِيكٍ أُحْدُوثَةٌ عَجَبٌ وَٱلدَّهْرُ مُثْرٍ مِنَ ٱلْأَعَاجِيبِ
مَا أَمَلِي فِيكَ بِٱلضَّعِيفِ وَلَا ظَنِّيَ فِي نُجْحِهِ بِمَكْذُوبِ
وَلَا قَبُولِي مَا كُنْتَ جُدْتَ بِهِ عَلَيَّ بِٱلْأَمْسِ خِلْسَةَ ٱلذِّيبِ
لِي أَمَلٌ دَائِمُ ٱلْوُقُوفِ عَلَى مُنْتَظَرٍ مِنْ جَدَاكَ مَرْقُوبِ
وَهِمَّةٌ مَا تَزَالُ حَائِمَةً حَوْلَ رُوَاقٍ عَلَيْكَ مَضْرُوبِ
فَكَيْفَ أَلْجَأْتَنِي إِلَى ٱلْأَمَدِ ٱلْأَبْعَدِ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبِ
أَلْمَانِعِي ٱلْيَأْسَ مِنْ بَخَالَتِهِ وَٱلْمُوسِعِي مِنْ عِدَاتِ عُرْقُوبِ
لَسْتُ عَلَى غِرَّةٍ بِمُشْتَمِلٍ وَلَا إِلَى مَطْمَعٍ بِمَنْسُوبِ

---

(١) شحط: بعد. والنية: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد. ونية قذف أي تتقاذف من يسلكها.

(٢) شتان: اسم فعل بمعنى بعد. والجفل: السحاب أراق ماءه ثم مضى.

(٣) اللاحي: اللائم. والتثريب: اللوم.

(٤) مجنوب: مبعد.

(٥) الثرة: السحاب العزيز. والشآبيب: دفعات المطر، الواحد شؤبوب.

وَلاَ لِمِثْلِي فِي ٱلْقَـوْلِ مِنْـكَ رِضَـا　　وَٱلْقَـوْلُ فِي ٱلْمَجْـدِ غَيْـرُ مَحْسُـوبِ
إِمَّـا نَـوَالٌ يُـدْنِيـكَ مِنْ مِـدَحِي　　أَوِ ٱعْـتِـذَارٌ يَكْـفِيـكَ تَـأْنِـيـبِـي

وقال يستسقي نبيذاً من أبي نوح

قَـرُبَتْ مِنَ ٱلْفِعْـلِ ٱلْكَـرِيمِ يَـدَاكَـا　　وَدَنَـا عَـلَى ٱلْمُـتَـطَلِّبِيـنَ مَـدَاكَـا
فَـٱسْلَمْ أَبَـا نُـوحٍ لِتَشْيِيـدِ ٱلْعُـلَى　　وَبِـذَاكَ مِنْ صَرْفِ ٱلـزَّمَانِ عِـدَاكَا
إِنِّي لأُضْـمِـرُ لِـلرَّبِيـعِ مَـحَبَّـةً　　إِذْ كُـنْـتُ أَعْـتَـدُّ ٱلـرَّبِيـعَ أَخَـاكَـا
وَأَرَاكَ بِـٱلْعَيْـنِ ٱلَّتِي لَمْ تَـنْـصَـرِفْ　　أَلْـحَـاظُـهَـا إِلاَّ إِلَـى نُـعْـمَـاكَـا
مَـا لِـلْمُـدَامِ تَـأَخَّـرَتْ عَنْ فِتْيَـةٍ　　عَـزَمُـوا ٱلصَّبُـوحَ وَأَمَّلُوا جَـدْوَاكَـا(١)
بَكَـرَتْ لَهُمْ سُقْيَـا ٱلـرَّبِيعِ وَقَصَّـرَتْ　　عَـنْـهُـمْ أَوَانَ تَـعِـلَّةٍ سُـقْـيَـاكَـا(٢)
مَـا كَانَ صَوْبُ ٱلْمُـزْنِ يَـطْمَـعُ قَبْلَهَـا　　فِي أَنْ يَجِيءَ نَـدَاهُ قَبْـلَ نَـدَاكَـا(٣)
وَلَـدَيْـكَ صَـهْبَـاءٌ كَـأَنَّ نَـسِيـمَهَـا　　مِنْ طِيبِ عَـرْفِكَ أَوْ جَمِيـلِ ثَـنَاكَـا(٤)
وَكَـأَنَّ بِشْـرَكَ فِي شُعَـاعِ كُؤوسِـهَـا　　لَـمَّـا تَـوَالَتْ فِـي ٱلأَكُفِّ دِرَاكَـا(٥)
تَـجْلُو بِـرَوْنَـقِهَـا ٱلْعُيُـونَ إِذَا أَتَـتْ　　رَسْـلاً وَنَشْـرَبُهَـا عَلَى ذِكْـرَاكَـا(٦)
يُغْنِي ٱلنَّـدِيمَ عَنِ ٱلْغِنَـاءِ حَـدِيثُنَـا　　بِمَحَـاسِنٍ لَـكَ لَمْ تَكُنْ لِسِـوَاكَـا(٧)

وقال في علي بن يحيى

أَبْـلِغْ أَبَـا حَـسَـنٍ بِـآيَـةِ جُـودِهِ　　عِنْـدِي وَنِعْمَتِـهِ ٱلَّتِي لاَ تُـجْهَـلُ(٨)

---

(١) المدام: الخمرة. وجدواك: عطاياك وجوائزك.
(٢) التعلة: ما يتعلل به من طعام أو نحوه.
(٣) صوب المزن: انصباب المطر. والندى: العطاء والكرم.
(٤) صهباء: الخمرة.
(٥) دراكاً: متتابعة.
(٦) الرسل: السهل اليسير.
(٧) النديم: الجليس.
(٨) آية: علامة.

إنِّـي بَـلَوْتُ لَـهُ خِـلاَلاً لَـمْ يَـرُحْ | فِي مِثْلِ صُغْرَاهَا ٱلْغَمَامُ ٱلْمُسْبِـلُ
مَـاذَا تَـقُـولُ وَلَـمْ تَـزَلْ ذَا هِـمَّـةٍ | فَضْـلٍ تَقُولُ بِهَا ٱلْجَمِيلَ وَتَفْعَلُ (١)
فِي فِتْيَـةٍ بَكَـرُوا عَـلَيَّ تَـطَرُّبـاً | مِـنْ أَوْجُـهٍ شَتَّى وَفِـيهِـمْ دِعْـبِـلُ
وَعَلَيْـكَ سُقْيَـاهُمْ لَـنَـا إذْ لَمْ يَـكُنْ | فِـي نَـوْبَـةٍ إلاَّ عَـلَيْـكَ مُـعَـوَّلُ
فَـأَحَقُّ مَنْ وَسِـعَ ٱلـنَّـدَامَى جُـودُهُ | بِـٱلـرَّاحِ مَنْ كَـانَتْ لَـهُ قُـطْرُبُّـلُ (٢)

وقال أيضاً

بِقَـوْمِي جَمِيعـاً لاَ أُحَـاشِي وَلاَ أَكْنِي | أَبُـو جَعْفَرٍ نَجْمُ ٱلْعُلَى وَحَيَـا ٱلْمُزْنِ (٣)
فَتَى ٱلْعَرَبِ ٱلْمَدْعُوُّ فِي ٱلسِّلْمِ لِلنَّدَى | وَفَـارِسُهَا ٱلْمَـدْعُوُّ فِي ٱلْحَـرْبِ لِلطَّعْنِ
سَحَـابٌ إذَا أَعْـطَى حَـرِيقٌ إذَا سَـطَا | لَهُ عِزَّةُ ٱلْهِنْدِيِّ فِـي هِـزَّةِ ٱلْـغُصْـنِ
لَـجَـأْنَـا إلَى مَـعْـرُوفِـهِ فَكَـأَنـنـا | لِمَنْعَتِـنَـا فِيـهِ لَـجَـأْنَـا إلَى حُـصْنِ
لِشَهْـرِ رَبِيـعٍ نِعْمَـةٌ مَـا يَفِـي بِهَـا | ثَنَـاءٌ وَلَـوْ قُمْنَـا بِـأَضْعَـافِـهِ نُثْنِي (٤)
أَطَـاعَ ٱلْعُلَى فِي كُـلِّ حُكْمٍ أَتَتْ بِـهِ | فَأَقْصَى ٱلَّذِي تُقْصِي وَأَدْنَى ٱلَّذِي تُدْنِي (٥)
غَـدَاةَ غَـدَا مِنْ سِجْنِـهِ ٱلْبَحْـرُ مُـطْلَقـاً | وَمَا خِلْتُ أَنَّ ٱلْبَحْرَ يُحْظَرُ فِي سِجْنِ (٦)
أَمِنَّـا صُرُوفَ ٱلـدَّهْرِ مِنْ بَعْـدِ خَـوْفِهَـا | لَـدَيْـهِ وَبَعْـدَ ٱلْخَـوْفِ يُؤنَسُ بِـٱلأَمْنِ
وَلَـيْسَـتْ لَـهُ إلاَّ ٱلسَّمَـاحَ جِنَـايَـةٌ | إذَا أُخِذَ ٱلْجَانِي بِبَعْضِ ٱلَّذِي يَجْنِي (٧)
تُقَلْقِـلُ مِنْهُ فِي ٱلْحَـدِيـدِ عَـزِيمَـةٌ | يَكِـلُّ ٱلْحَدِيـدُ عَنْ جَـوَانِبِهَـا ٱلْخُشْنِ

---

(١) الفضل: الفاضلة، وهو نعت مصدر.
(٢) وسع الندامى جوده: عمهم.
(٣) الحيا: المطر وكذلك المزن.
(٤) الثناء: المديح.
(٥) أقصى: أبعد. وادنى: قرب.
(٦) يحظر: يمنع.
(٧) الجاني: المذنب.

فَمَا فَلَّ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ مِنْ ذَلِكَ ٱلشَّبَا ... وَلاَ زَعْزَعَ ٱلْمَكْرُوهُ مِنْ ذَلِكَ ٱلرُّكْنِ(١)
وَلَمَّا بَدَا صُبْحُ ٱلْيَقِينِ وَكُشِّفَتْ ... بِهِ ظُلْمَةُ ٱلطَّخْيَاءِ عَنْ شُبْهَةِ ٱلظَّنِّ(٢)
تَجَلَّى لَنَا مِنْ سِجْنِهِ وَهْوَ خَارِجٌ خُرُوجَ شُعَاعِ ٱلشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ ٱلدَّجْنِ(٣)
يَفِيضُ كَمَا فَاضَ ٱلْغَمَامُ تَتَابَعَتْ ... شَآبِيبُهُ بِٱلْهَطْلِ مِنْهَا وَبِٱلْهَتْنِ(٤)
مُحَمَّدُ عِشْ لِلْمَكْرُمَاتِ ٱلَّتِي ٱصْطَفَتْ ... يَدَاكَ وَلِلْمَجْدِ ٱلرَّفِيعِ ٱلَّذِي تَبْنِي
فَكَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ مِنْكَ بِلاَ يَدٍ ... وَمِنْ مِنَّةٍ زَهْرَاءَ مِنْكَ بِلاَ مَنِّ(٥)

وقال يهجو إسماعيل بن شهاب

لَرَدَّدْتُ ٱلْعِتَابَ عَلَيْكَ حَتَّى ... سَئِمْتُ وَآخِرُ ٱلْوِدِّ ٱلْعِتَابُ
فَلَمْ أُبْعِدْكَ مِنْ أَدَبٍ وَلَكِنْ ... شِهَابٌ فِي ٱلتَّخَلُّفِ مَا شِهَابُ
وَهَانَ عَلَيْكَ سُخْطِي حِينَ تَغْدُو ... بِعِرْضٍ لَيْسَ تَأْكُلُهُ ٱلْكِلاَبُ
وَهَلْ يَشْفِي ٱلسِّبَابُ مِنَ ٱبْنِ لُؤْمٍ ... دَنِيءٍ لَيْسَ يُؤْلِمُهُ ٱلسِّبَابُ(٦)

وله فيه أيضاً

يَا صَاحِبَ ٱلْأَصْدَاغِ وَٱلطُّرَّهْ ... وَلاَبِسَ ٱلْحُمْرَةِ وَٱلصُّفْرَهْ(٧)
لَيْتَكَ إِذْ لَمْ تُعْطِنِي نَائِلاً ... يُقْنِعُنِي أَعْطَيْتَنِي مَرَّهْ
مَا كَانَ مَدْحِيكَ وَوَصْلِي بِكَ ٱلآمَالَ إِلاَّ سَفْرَةَ ٱلْغُرَّهْ(٨)

---

(١) فل: قطع. والشبا: حد السيف. وريب الدهر: خطيه. والمراد بالركن: الممدوح.

(٢) الطخياء: الليلة المظلمة.

(٣) الدجن: الباس الغيم الأرض.

(٤) الشآبيب: الدفعات من المطر. والهتن: انصب المطر ساعة ثم يفتر ثم يعود. والهتن والهطل: مصدران استعملا وصفاً للمطر الغزير.

(٥) المن: البركة.

(٦) السباب: الشتم والذم.

(٧) الصدغ: ما بين العين والأذن أو والشعر المتدلي على هذا الموضع.

(٨) سفرة: وضوح. والغرة: بياض الجبهة.

أَعُــدُّ آبَــاءَكَ مَــا فِــيــهِــمِ عُــوْفُ وَلَا سَــعْــدُ وَلَا مُــرَّهْ
قَـبِلْتُ ذَاكَ آلــنــزْرَ إِذْ لَــمْ أَجِــدْ عِـنْـدَ بَـهِيمِ مُـصْـمِـتٍ غُــرَّهْ(١)
أَخَــذْتُــهُ وَتْــحــاً وَفِــي قَــوْلِــهِــمْ خُـذْ مِنْ غَـرِيمِ آلـسُّـوءِ آجُــرَّهْ(٢)

وقال أيضاً

مُـحَـمَّـدُ مَـا أَيَّـامُنَـا بِشَـوَاحِبِ لَـدَيْـكَ وَلَا آمَـالُنَـا بِكَـوَاذِبِ(٣)
دَعَـوْنَاكَ مَـدْعُوًّا إِلَى كُـلِّ نَوْبَـةٍ مُجِيباً إِلَى تَوْهِينِ خَـطْبِ آلنَّوَائِبِ(٤)
بِعَـزْمِ عُمُـومٍ مِنْ مَصَـابِيحِ أَشْعَـرٍ وَحَـزْمِ خُؤُولٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ(٥)
لَغِبْتَ مَغِيبَ آلْبَـدْرِ عَنَّـا وَمَـنْ يَبِتْ بِـلَا قَمَـرٍ يَـذْمُمْ سَوَادَ آلْغَيَـاهِبِ(٦)
فَكَمْ مِنْ حَنِينٍ لِي إِلَى إِلَى آلشَّرْقِ مُصْعَدٍ وَإِنْ كَـانَ أَحْبَـابِي بِـأَرْضِ آلْمَغَـارِبِ
وَمَـا آلْتَقَتِ آلْأَحْشَـاءُ يَـوْمَ صَبَـابَـةٍ عَلَى بُـرَحَـاءٍ مِثْـلَ بُعْـدِ آلْأَقَـارِبِ(٧)
وَلَا سُكِبَتْ بِيضُ آلـدُّمُـوعِ وَحُمْـرُهَـا بِحَقٍّ عَلَى مِثْـلِ آلْغُيُـوثِ آلسَّـوَاكِبِ
رَحَلْتَ فَلَمْ نَـأْنَسْ بِمَشْهَـدِ شَـاهِـدٍ وَأُبْتَ فَلَمْ نَحْفِـلْ بِغَيْبَـةِ غَـائِبِ(٨)
قَدِمْتَ فَأَقْدَمْتَ آلنَّدَى يَحْمِـلُ آلرِّضَى إِلَى كُـلِّ غَضْبَانٍ عَلَى آلـدَّهْـرِ عَـاتِبِ
وَجِئْتَ كَمَـا جَـاءَ آلـرَّبِيعُ مُحَـرِّكـاً يَـدَيْـكَ بِـأَخْلَاقٍ تَفِي بِـآلسَّحَـائِبِ
فَعَـادَتْ بِـكَ آلْأَيَّـامُ زُهْـراً كَـأَنَّمَـا جَلَا آلدَّهْـرُ مِنْهَا عَنْ خُـدُودِ آلْكَوَاعِبِ

---

(١) المصمت: الفرس البهيم أي لا يخالط لونه لون آخر.
(٢) الوتح: التافه والقليل من العطاء. والآجرة: القرميد.
(٣) الشواحب: الهزيلة المتغيرة اللون.
(٤) توهين: أضعاف.
(٥) العموم، جمع عم. والخؤول، جمع خال.
(٦) الغياهب: المظلمة. والشديدة السواد.
(٧) البرحاء: شدة الأذى.
(٨) أبت: عدت. وتحفل: تبالي.

أَبَــا جَعْفَــرٍ مَــا رَفْــدُ رِفْــدٍ بِمُسْلِمِي   إِلَى مَــذْهَبٍ عَنْكُمْ وَلاَ سَيْبُ سَائِبِ(١)
فَمَنْ شَـاءَ فَلْيَبْخُـلْ وَمَنْ شَــاءَ فَلْيَجُـدْ   كَفَـانِي نَـدَاكُمْ مِنْ جَمِيــعِ ٱلْمَـطَالِبِ
وَمَــا أَنْسَ لاَ أَنْسَ ٱجْتِـذَابَــكَ هِمَّتِي   إِلَيْــكَ وَتَــرْتِيـبِي أَخَصَّ ٱلْمَــرَاتِبِ
صَفِيُّـكَ مِنْ أَهْـلِ ٱلْقَــوَافِي بِـزَعْمِهِمْ   وَأَنْتَ صَفِيِّيَ دُونَ أَهْــلِ ٱلْمَــوَاهِبِ
جَـفِلْنَــاهُ حِـلْفـاً بَيْـنَنَــا فَـتَـجَــدَّدَتْ   مَنَـاسِبُ أُخْرَى بَعْـدَ تِلْكَ ٱلْمَنَاسِبِ(٢)
فَيَـا خَيْـرَ مَصْحُــوبٍ إِذَا أَنَـا لَمْ أَقُــلْ   بِشُكْــرِكَ فَـٱعْلَمْ أَنَّنِي شَــرُّ صَــاحِبِ

وقال لرجل من أهل بلده

يَــا أَبَــا جَعْفَــرٍ غَــدَوْنَــا حَــدِيثـاً   فِي سَــوَاجِيــرِ مَنْبَــجٍ مُسْتَفِيضَــا(٣)
عَــرَضَــتْ عُــذْرَتِي إِلَيْــكَ وَطَــالَتْ   فَـٱغْتَفِـرْ ذَنْبِيَ ٱلـطَّويـلَ ٱلْعَــرِيضَـا(٤)
قَــطَعَ ٱبْــنُ ٱلْــغَــلاَئِـلِيِّ وِدَاداً   كَانَ مِـنْ قَبْــلِ وَصْـلِهِ مَــفْــرُوضَــا
بِــتُّ أُعْــطَى مِـنْــهُ غَــرَائِبَ حُـسْــنٍ   بَــاتَ عَنْ مَنْعِهَا ٱلْــوَفَــاءُ مَــرِيضَــا
كَـفَــلاً نَــاعِمــاً وَكَـشْحــاً لَــطِيفــاً   وَقَــوَاماً لَــدْنـاً وَطَــرْفـاً غَضِيضَــا(٥)
وَغِــنَــاءً لِــمَــنْ أَرَادَ غِــنَــاءً   وَقَــرِيضــاً لِمَنْ أَرَادَ قَــرِيضَــا(٦)
وَإِذَا مَــا أَرَدْتَ أَنْ تَــمْــنَــعَ ٱلــنَّــاسَ وُرُودَ ٱلْــفُــرَاتِ كُــنْــتَ بَــغِــيــضَــا
إِنَّمَــا كُــنْــتُ وَارِداً فِـي جَـمِـيــعِ ٱلــنَّــاسِ مَـنْ كَــانَ لِــلْوُرُودِ مُـفِــيـضَــا

وقال في محمد بن علي

سَــلاَمٌ أَيُّـهَــا ٱلْـمَــلِكُ ٱلْـيَــمَــانِي   لَقَــدْ غَلَبَ ٱلْبِعَــادُ عَــلَى ٱلتَّـدَانِي

---

(١) الرفد: الأرداف والاتباع. والرفد الثانية: العطاء. والسيب: العطاء أيضاً.
(٢) الحلف: العهد وقوله (جفلناه) وربما كان أصله (حلفناه). والمناسب: الأنساب.
(٣) السواجير، الواحد ساجور: خشبة تعلق في عنق الكلب، ولعلها هنا موضع.
(٤) عرضت: ظهرت.
(٥) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. واللدن: اللين. والغضيض: الفاتر المسترخي الأجفان.
(٦) القريض الشعر: وهو فعيل بمعنى مفعول لأنه اقتطاع من الكلام.

ثَـمَـانٍ قَـدْ مَـضَـيْـنَ بِـلاَ تَـلاَقٍ . وَمَـا فِي ٱلصَّبْرِ فَضْـلُ عَنْ ثَمَـانِ(١)
وَمَـا أَعْـتَـدُّ مِـنْ عُـمْـرِي بِيَـوْمٍ يَـمُـرُّ وَلاَ أَرَاكَ وَلاَ تَـرَانِـي(٢)

وقال يهجو الخثعمي

قَـدْ أَهْـدَفَ ٱلْغَثُّ ٱلْعَمَى لَـوْ لَمْ يَكُنْ وَغْـدًا وَلَيْسَ ٱلْـوَغْـدُ مِنْ أَهْـدَافِي(٣)
وَأَتَـى بِـأَبْـيَـاتٍ لَـهُ مَـسْـرُوقَـةٍ شَتَّـى ٱلـنِّـجَـارِ وَنِـسْـبَـةٍ أَقْـوَافِ
مَـا إِنْ يَـزَالُ يَـجُـرُّ مِـنْ أَشْـعَـارِهِ جِيَفـاً فَكَيْفَ أَقُـولُ فِي ٱلْجَيَّـافِ(٤)
وَٱلشَّـاعِـرُ ٱلسَّـرَّاجُ كَـانَ يَفُـوتُنَـا عَجَباً فَقُـلْ فِي ٱلشَّـاعِـرِ ٱلْإِسْكَـافِ
مُـتَـلَفِّـفُ ٱلْعُـثْـنُـونِ مِـنْ إِكْـبَـابِـهِ لِـلْخَـرْزِ بَـيْـنَ قَـوَالِـبٍ وَأَشَـافِ(٥)
فَقَـدَتْـكَ أَقْـدَامُ ٱلْعُلُوجِ فَكُـلُّ مَنْ بِبِـلاَدِ رَاسِ ٱلْعَيْنِ بَعْـدَكَ حَـافِ(٦)
وَزَعَـمْتَ أَنَّـكَ خَـثْـعَـمِـيٌّ بَـعْـدَمَـا عَـرَفُـوا أَبَـاكَ فَبَعْضَ ذَا ٱلْإِرْجَـافِ(٧)
أَنَّـى قَنِعْـتَ بِـخَـثْـعَـمٍ وَهْـيَ ٱلَّـتِي لَيْسَتْ مِنَ ٱلْأَسْبَـابِ غَيْـرَ كِـفَـافِ
مَـا قَصَّـرَتْ بِـكَ هِمَّـةٌ عَنْ هَـاشِمٍ لَـوْلاَ ٱتِّـقَـاءُ عُـقُـوبَـةِ ٱلْأَشْـرَافِ
أَسَـرَقْتَ شِعْـرِي ثُمَّ جِئْتَ تَـذِيمُنِي يَـا وَغْـدُ مَـا هَـذَا مِنَ ٱلْإِنْصَـافِ(٨)

---

(١) قوله ثمانٍ: يريد ثماني ليالٍ.

(٢) اعتد: احسب، أي أن اليوم الذي لا يرى فيه ممدوحه لا يعده من عمره.

(٣) الغث: المهزول والأحمق الذي لا خير فيه. والوغد: الرذل، الدنيء، الأحمق. وأهدف: لعله أراد قارب. وصدر البيت غامض.

(٤) الجيف، جمع جيفة: جثة الميت.

(٥) الأشافي، الواحد إشفى: المثقب والمحرز. والقوالب، جمع قالب: ما يوضع في الخف ليستقيم.

(٦) العلوج: عند بعض العرب الكفار من الروم أو الفرس.

(٧) نصبنا (بعض) على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره خفف أو أترك. والأرجاف: الخوض في الأخبار السيئة قصد تهييج الناس.

(٨) تذيمني: تذمني.

وَجَـرَيْـتَ تَـطْلُبُنِي فَـرَدَّكَ خَـائِبـاً ... حَسَبُ آلْحِمَـارِ وَكَبْـوَةُ آلْإِقْـرَافِ[١]

وقال يهجوه

وَشَـاعِـرٍ نِـسْـبَـتُـهُ ... بِـحِيـلَةٍ مِـنْ حِـيَـلِهْ
تُـذْكِـرُنَـا رُؤيَـتُـهُ ... مَـتَـالِعـاً مِـنْ ثِـقَـلِهْ[٢]
آبَـاؤُهُ مِـنْ كَـسْـبِـهِ ... وَخُـفُّـهُ مِـنْ عَـمَـلِهْ

وقال يهجو الحارثي

صَكَكْتَ عَلَى سُلَيْمَـانَ بْنِ وَهْبٍ ... أَبَـا حَـسَـنٍ بِـدِيـوَانِ آلْـبَـرِيـدِ
وَآلُ أَبِـي آلْـوَزِيـرِ رَغَـوْتَ فِـيـهِـمْ ... رُغَـاءَ آلْـبِـكْـرِ فِـي وَادِي ثَـمُـودِ
وَأَيَّـةُ نِـعْـمَـةٍ لَـمْ تُـرِمْ فِـيـهَـا ... بِشُؤمٍ مِنْـكَ يَثْـلِمُ بِـآلْحَـدِيـدِ[٣]
حَنَـانَيْـكَ آرْحَـمِ آلشُّـعَـرَاءَ وَآمْنُـنْ ... عَـلَيْهِـمْ بِـآجْـتِـنَـابِ أَبِـي سَـعِـيـدِ

وقال يهجوه

أَبَـا حَـسَـنٍ أَنْـتَ وَشْـكُ آلْأَجَـلْ ... وَثُـكْـلُ آلْغِـنَـى وَآنْـتِـقَـالُ آلـدُّوَلْ
زَعَـمْـتَ بِـأَنَّـكَ لَـسْـتَ آلـدَّمَـارَ ... وَلَـسْـتَ آلْعِـثَـارَ وَلَـسْـتَ آلـزَّلَـلْ
وَتُـظْهِـرُ فِـي آلِ وَهْـبٍ هَـوًى ... وَأَنْـتَ نَـحْـسْـتَـهُـمْ يَـا زُحَـلْ
نَـقَـضْـتَـهُـمْ عُـرْوَةً عُـرْوَةً ... وَفَـرَّقْـتَ عَنْـهُمْ جَمِـيـعَ آلْعَـمَـلْ

وقال يهجوه

أَللهُ أَللهُ يَـا أَبَـا آلْـحَـسَـنِ ... فِـي آلِ وَهْـبٍ كَـوَاكِـبِ آلْيَـمَـنِ

---

(١) الأقراف: أقرف الفرس داني الهجنة أي أمه عربية لا أبوه. ويريد الشاعر أن حسب الذي يهجوه مختلط غير صريح.

(٢) متالع: اسم جبل بالبادية.

(٣) يثلم: يشق.

لَا تُغْـرِيَنْ شُـؤمَـكَ ٱلْقَـدِيـمَ بِهِـمْ فَيُصْبِحُـوا كَـٱلـرُّسُـومِ وَٱلـدِّمَنِ[1]

وقال يهجو محمد بن الهيثم

يَـا قَبْـرَ يَحْيَى لَا عَـدِمْتَ تَحِيَّـةً مِـنْ كُـلِّ ذَاتِ تَرَنُّـمٍ وَتَـبَـسُّـمِ
فِيمَ ٱلْمَـرَامُ لِـرَأْيِ صَـاحِبِ هِمَّـةٍ قُتِلَتْ بِهَـا نُـوَبُ ٱلْقَضَـاءِ ٱلْمُبْـرَمِ
أَوَ مَـا عَـلِمْتَ بِـأَنَّ مَـنْ رَامَ ٱلْـعُـلَى بِٱلسَّيْفِ فِي حَمَسِ ٱلْوَغَى لَمْ يَسْلَمِ[2]
مَـا زَالَ يَعْتَـلُ بِـٱلْأَسِنَّـةِ وَٱلـظُّبَى حَتَّى ٱنْثَنَى وَأَدِيمُـهُ كَـٱلْـعَنْـدَمِ[3]
وَلَقَـدْ رَأَيْتُ ٱلْـبِيضَ تَـأْخُـذُ دِرْعَـهُ فَـذَكَـرْتُ عِـرْضَ مُحَمَّـدَ بْنِ ٱلْهَيْثَمِ

وقال يمدح علي بن مر الأرمني

فِي ٱلشَّيْبِ زَجْـرٌ لَـهُ لَـوْ كَـانَ يَنْـزَجِـرُ وَبَـالِـغٌ مِـنْـهُ لَـوْلَا أَنَّـهُ حَـجَـرُ
إِبْيَضَّ مَـا ٱسْوَدَّ مِنْ فَـوْدَيْـهِ وَٱرْتَجَعَتْ جَلِيَّةُ ٱلصُّبْحِ مَـا قَـدْ أَغْفَـلَ ٱلسَّحَرُ[4]
وَلِـلْفَتَـى مُهْـلَةٌ فِي ٱلْـحُـبِّ وَاسِـعَـةٌ مَـا لَمْ يَمُتْ فِي نَـوَاحِي رَأْسِـهِ ٱلشَّعَـرُ
قَـالَتْ مَشِيبٌ وَعُـشْقٌ أَنْـتَ بَيْـنَهُـمَـا وَذَاكَ فِـي ذَاكَ ذَنْـبٌ لَـيْسَ يُـغْـتَـفَـرُ
وَعَيَّـرَتْنِي سِجَـالَ ٱلْـعُـدْمِ جَـاهِلَةً وَٱلنَّبْـعُ عُرْيَـانُ مَـا فِي فَـرْعِـهِ ثَمَـرُ[5]
وَمَـا ٱلْفَقِيـرُ ٱلَّـذِي عَيَّـرْتِ آوِنَـةً بَـلِ ٱلـزَّمَـانُ إِلَى ٱلْأَحْـرَارِ مُفْتَقِـرُ
عَـزَّى عَنِ ٱلْحَظِّ أَنَّ ٱلْعَجْـزَ يُـدْرِكُـهُ وَهَـوَّنَ ٱلْعُسْـرَ عِلْمِي فِي مَنِ ٱلْيُسُـرُ
لَمْ يَبْقَ مِنْ جُـلِّ هَـذَا ٱلنَّـاسِ بَـاقِيَـةٌ يَـنَـالُهَـا ٱلْـفَهْـمُ إِلَّا هَـذِهِ ٱلـصُّـوَرُ

---

(١) الدمن: آثار بقايا الدار.

(٢) حمس: شدة.

(٣) يعتل: يسرع إلى الشر. والأديم: الجلد. والظبى: حدود السيف. والعندم: دم الأخوين أو البقم وهو شجر ساقه أحمر.

(٤) الغود: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن.

(٥) النبع: شجر تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام. والمعنى أنها تعيره بالعدم أي الفقر.

جَهْلٌ وَبُخْلٌ وَحَسْبُ ٱلْمَـرْءِ وَاحِدَةٌ   مِنْ تِينٍ حَتَّى يُعَفَّى خَـلْفَـهُ ٱلْأَثَـرُ[١]
إذَا مَـحَـاسِـنِيَ ٱلـلاَّتِي أُدِلُّ بِـهَـا   كَـانَتْ ذُنُـوبِي فَقُـلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ
أَهُـزُّ بِٱلشِّعْـرِ أَقْـوَاماً ذَوِي وَسَنٍ فِي ٱلْجَهْـلِ   لَـوْ ضُـرِبُـوا بِـٱلسَّيْفِ مَـا شَعَـرُوا[٢]
عَلَيَّ نَحْتُ ٱلْقَـوَافِي مِنْ مَقَـاطِعِـهَـا   وَمَـا عَـلَيَّ لَهُـمْ أَنْ تَـفْـهَـمَ ٱلْـبَـقَـرُ
لأَرْحَـلَنَّ وَآمَـالِـي مُـطَّرَحَـةٌ   بِسُـرَّ مَنْ رَاءَ مُسْتَبْـطاً لَهَـا ٱلْقَـدَرُ[٣]
أَبَعْـدَ عِشْـرِينَ شَهْـراً لاَ جَـداً فَيُـرَى   بِـهِ ٱنْـصِـرَافٌ وَلاَ وَعْـدٌ فَـيُـنْـتَـظَرُ
لَـوْلاَ عَـلِيُّ بْنُ مُـرٍّ لاَسْـتَـمَـرَّ بِـنَـا   خَلْفٌ مِنَ ٱلدَّهرِ فِيهِ ٱلصَّابُ وَٱلصَّبِرُ[٤]
عُـذْنَـا بِـأَرْوَعَ أَقْـصَى نَـيْـلِهِ كَـثَبٌ   عَـلَى ٱلْعُـفَـاةِ وَأَدْنَى سَـعْيِـهِ سَـفَـرُ
أَلَـحَّ جُـوداً وَلَمْ تَضْـرُرْ سَـحَـائِبُـهُ   وَرُبَّـمَـا ضَـرَّ فِي إلْحَـاحِـهِ ٱلْمَـطَرُ
لاَ يُتْعِبُ ٱلنَّـائِـلُ ٱلْمَبْـذُولُ هِـمَّتَـهُ   وَكَيْفَ يُتْعِبُ عَيْنَ ٱلنَّـاظِـرِ ٱلنَّـظَرُ
بَـدَتْ عَلَى ٱلْبَـدْوِ نُعْمَى مِنْهُ سَابِغَةٌ   وَفَـرَاءُ يُحْضِرُ أُخْـرَى مِثْلَهَـا ٱلْحَضَـرُ
مَـوَاهِبٌ مَـا تَجَشَّمْنَـا ٱلسُّؤَالَ لَهَـا   إنَّ ٱلْـغَـمَـامَ قَـلِيبٌ لَـيْسَ يُحْتَفَـرُ[٥]
يُهَـابُ فِينَـا وَمَـا فِي لَحْـظِهِ شَـزَرٌ   وَسْطَ ٱلنَّـدَى وَلاَ فِي خَـدِّهِ صَعَـرُ[٦]
بَـرْدُ ٱلْحَشَـا وَهَجِيـرُ ٱلـرَّوْعِ مُحْتَفِـلٌ   وَمِسْعَـرٌ وَشِهَـابُ ٱلْحَـرْبِ مُسْتَعِـرُ[٧]
إذَا ٱرْتَقَى فِي أَعَـالِي ٱلـرَّأْيِ لاَحَ لَـهُ   مَـا فِي ٱلْغُيُـوبِ ٱلَّتِي تَخْفَى فَتَسْتَتِـرُ
تَـوَسَّطَ ٱلـدَّهْـرَ أَحْـوَالاً فَـلاَ صِغَـرٌ   عَنِ ٱلْخُطُوبِ ٱلَّتِي تَعْـرُو وَلاَ كِبَـرُ[٨]

---

(١) يعفى: يمحى.
(٢) الوسن: النوم.
(٣) سرّ من راء: مدينة مشهورة في التاريخ.
(٤) الخلف: القرن بعد القرن. والصبر: عصارة شجرها حامض. والصاب: شجر مرّ.
(٥) القليب: البئر.
(٦) الصعر: ميل الوجه إلى أحد الشقين ويكنى به عن النظر إلى الناس تهاوناً من كبر من أقوالهم فلان صعّر خده.
(٧) الهجير: شدة الحر. ومحتفل: من احتفل الوادي بالسيل جاء بملء جنبيه. والمسعر: موقد نار الحرب.
(٨) تعرو: تصيب وتأتي.

كَـالرُّمْـحِ أَذْرُعُـهُ عَشْـرٌ وَوَاحِـدَةٌ   فَلَيْسَ يُـزْرِي بِـهِ طُـولٌ وَلَا قِصَرُ(١)
مُجَـرَّبٌ طَالَ مَـا أَشْجَتْ عَـزَائِمُـهُ   ذَوِي ٱلْحِجَـا وَهْوَ غِـرٌّ بَيْنَهُمْ غَمَـرُ(٢)
آرَاؤُهُ ٱلْـيَـوْمَ أَسْـيَـافٌ مُـهَـنَّـدَةٌ   وَكَـانَ كَـٱلـسَّـيْفِ إِذْ آرَاؤُهُ زُبُـرُ(٣)
وَمُصْعِدٌ فِي هِضَابِ ٱلْمَجْدِ يَطْلَعُهَا   كَـأَنَّـهُ لِسُكُـونِ ٱلجَـاشِ مُنْحَـدِرُ
مَـا زَالَ يَسْبُقُ حَتَّى قَـالَ حَـاسِـدُهُ   لَـهُ طَـرِيقٌ إِلَى ٱلْعَلْيَـاءِ مُـخْتَصَـرُ
حُلْوٌ حَمِيتٌ مَتَى تَجْنِ ٱلـرِّضَـا خُلُقـاً   مِـنْـهُ وَمُـرٌّ إِذَا أَحْـفَـظْتَـهُ مَـقِـرُ(٤)
نَـهَيْتُ حُـسَّـادَهُ عَـنْـهُ وَقُلْتُ لَـهُـمْ   أَلسَّيْـلُ بِـٱللَّيْـلِ لَا يُبْقِي وَلَا يَـذَرُ
كُفُّـوا وَإِلَّا كُفِـفْتُمْ مُضْمِـرِي أَسَفٍ   إِذَا تَـنَـمَّـرَ فِـي إِقْـدَامِـهِ ٱلـنَّـمِـرُ
أَلْـوَى إِذَا شَـابَـكَ ٱلْأَعْـدَاءَ كَـدَّهُمْ   حَتَّى يَـرُوحَ وَفِي أَظْفَـارِهِ ٱلـظَّفَـرُ(٥)
جَـافِي ٱلْمَضَاجِعِ مَا يَنْفَـكُّ مِنْ لَجَبٍ   يَكَـادُ يُقْمِـرُ مِنْ لَأْلَائِـهِ ٱلْقَمَـرُ(٦)
إِذَا خُـطَامَـةُ سَـارَتْ فِـيـهِ آخِـذَةً   خُـطَامَ نَبْهَانَ وَهْيَ ٱلشَّـوْكُ وَٱلشَّجَرُ(٧)
رَأَيْـتَ مَجْـدًا عِـيَـانـاً فِي بَـنِـي أُدَدٍ   إِذْ مَجْـدُ كُـلِّ قَبِيـلٍ دُونَهُـمْ خَبَـرُ
أَحْسَنَ أَبَـا حَسَنٍ بِـٱلشِّعْـرِ إِذْ جُعِلَتْ   عَلَيْـكَ أَنْجُمُـهُ بِـٱلْمَـدْحِ تَـنْـتَـثِـرُ
فَقَـدْ أَتَتْـكَ ٱلْقَـوَافِي غِبَّ فَـائِـدَةٍ   كَمَـا تَفَتَّـحَ غِبَّ ٱلْـوَابِـلِ ٱلـزَّهَـرُ(٨)
فِيهَـا ٱلْعَقَـائِقُ وَٱلْعِقْيَـانُ إِنْ لُبِسَـتْ   يَـوْمَ ٱلتَّبَاهِي وَفِيهَـا ٱلْوَشْيُ وَٱلْحَبَـرُ(٩)

---

(١) يزري بها: يصيبها.
(٢) أشجت: قهرت. والغمر: الذي لم يجرب الأمور.
(٣) زبر: قاطعة. والمراد بها هنا سديدة محكمة تقطع مواصل الباطل.
(٤) الحميت: الشديد الحلاوة. واحفظته: أغضبته. والمقر: المرّ والصبر.
(٥) الألوى: المفتول اليد كناية عن شدة قوته.
(٦) لجب: الجلبة والصياح.
(٧) الخطام: كل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به.
(٨) الوابل: المطر الخفيف.
(٩) العقيان: الذهب. والوشي: الألوان الزاهية المختلفة. والجد: الصفرة التي تشوب بياض الأسنان.

وَمَنْ يَكُنْ فَاخِراً بِٱلشِّعْرِ يُمْدَحُ فِي أَضْعَافِهِ فَبِكَ ٱلْأَشْعَارُ تُفْتَخَرُ

وقال يمدح يوسف بن محمد

أَتَرَاكَ تَسْمَعُ لِلْحَمَامِ ٱلْهُتَّفِ شَجْواً يَفِيءُ بِشَجْوِكَ ٱلْمُسْتَطْرَفِ
لله حُلْمٌ يَوْمَ بُرْقَةِ ثَهْمَدٍ يَهْفُو بِهِ بَيْنُ ٱلْغَزَالِ ٱلْأَهْيَفِ[1]
أُنْسٌ تَجَمَّعَ ثُمَّ بَدَّدَ شَمْلَهُ شَمْفٌ مِنَ ٱلْأُلَّافِ غَيْرُ مُؤَلَّفِ
وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى ٱلرُّسُومِ فَلَمْ أَجِدْ عَتْباً عَلَى سَنَنِ ٱلدُّمُوعِ ٱلذُّرَّفِ
وَسَأَلْتُهَا حِينَ ٱنْجَذَبْتُ فَلَمْ تُصِخْ فِيهَا لِدَعْوَةِ وَاقِفٍ مُسْتَوْقِفِ
دِمَنٌ جَنَيْتُ بِهَا ٱلْهَوَى مِنْ غُصْنِهِ وَسَحَبْتُ فِيهَا ٱللَّهْوَ سَحْبَ ٱلْمِطْرَفِ[2]
فَلَأُجْرِيَنَّ ٱلدَّمْعَ إِذْ لَمْ تُجْرِهِ وَلَأَعْرِفَنَّ ٱلْوَجْدَ إِذْ لَمْ تَعْرِفِ
وَأَنَا ٱلْمُعَنَّفُ فِي ٱلصَّبَابَةِ وَٱلصِّبَى وَعَلَيْهِمَا إِذْ كُنْتُ غَيْرَ مُعَنَّفِ
عَجِبَتْ لِتَفْوِيفِ ٱلْقَذَالِ وَإِنَّمَا تَفْوِيفُهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ مُفَوَّفِ[3]
هَلَّا بَكَيْتَ وَقَدْ رَأَيْتَ بُكَاءَهُ وَدَنِفْتَ حِينَ سَمِعْتَ شَكْوَى ٱلْمُدْنَفِ[4]
أَقْسَمْتُ بِٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي شَهِدَتْ بِهِ أُدَدُ وِرَاثَةَ يُوسُفٍ عَنْ يُوسُفِ[5]
وَبِهَوْلِ إِيعَادِ ٱلْهِزَبْرِ فَإِنَّهُ قَصَفَ ٱلْعَدُوَّ بِرَعْدِهِ ٱلْمُتَقَصِّفِ[6]
لَيُصَبِّحَنَّ ٱلرُّومَ جَيْشٌ مُغْمِدٌ لِلصُّبْحِ فِي رَهَجَانِهِ ٱلْمُتَلَفِّفِ[7]

---

(١) برقة وثهمد: مكان. ويهفو: يسرع. والبين: الفراق.

(٢) الدمن: آثار الناس أو المواضع القريبة من الدار. والمطرف: رداء من خز مربع ذو أعلام.

(٣) القذال: مؤخر الرأس. والتفويف، من قولهم برد مفوف: أي فيه خطوط بيض على الطول. والمراد هنا أن شعر القذال وخطه الشيب فأصبح كأنه برد مفوف.

(٤) دنف: ثقل من المرض واشرف على الموت.

(٥) أدد: القوة والعزم.

(٦) الايعاد: التهديد. والهزبر: الأسد.

(٧) الرهجان: لم نعثر عليها في ما بين أيدينا من المعجمات ولعلها بمعنى الوهج: الغبار.

يَسْـوَدُّ مِنْـهُ ٱلْأُفْـقُ إنْ لَمْ يَـنْسَـدِدْ ... وَتَمُـورُ فِيـهِ ٱلشَّمْسُ إنْ لَمْ تُكْسَفِ(١)
لَـوْ أَنَّ لَـيْلَى ٱلْأَخْـيَلِيَّـةَ شَـاهَـدَتْ ... أَطْـرَافَـهُ لَـمْ تُـنْطِرِ آلَ مُـطَرِّفِ
خَيْـلٌ كَـأَمْثَـالِ ٱلـصُّقُـورِ وَفِـتْيَـةٌ ... مِثْـلُ ٱلسُّيُـوفِ إذَا دُعِينَ لِمَشْـرَفِ(٢)
زُهْـرٌ إذَا ٱلْتَهَبَتْ بِهِمْ شُعَـلُ ٱلـظُّبَى ... عَـطَفُوا عَلَى أُوْلَى ٱلْقَنَـا ٱلْمُتَعَـطِّفِ(٣)
يَهْـدِيهِـمِ ٱلْأَسَـدُ ٱلْمُـطَاعُ كَـأَنَّـهُ ... عِنْـدَ آجْتِمَاعِ ٱلْجَحْفَـلِ ٱلْمُتَأَلِّفِ(٤)
عَمَرُوا ٱلْقَنَـا فِي مَـذْحِجٍ أَوْ حَـاتِمٍ ... فِـي طَـيِّءٍ أَوْ عَـامِـرٍ فِـي خَـنْـدَفِ
كَـٱلـلَّيْـثِ إلَّا أَنَّ هَـذَا ضَـارِبٌ ... بِـمُهَـنَّـدٍ ذَرِبٍ وَذَاكَ بِـمِـخْـصَـفِ(٥)
ثَبْتُ ٱلْعَـزِيمَـةِ مُصمَتُ ٱلْأَحْشَـاءِ فِي ... أَهْـوَالِ ذَاكَ ٱلْعَـارِضِ ٱلْمُتَكَشِّفِ(٦)
مُسْتَـظْهِـرٌ بِـذَخِـيـرَةٍ مِنْ رَأْيِـهِ ... تُمْضَـى ٱلْأُمُـورُ وَبَحْـرُهُ لَـمْ يُنْـزَفِ
إلَّا يَكُنْ كَـهْـلَ ٱلسِّينِيـنَ فَـإِنَّـهُ ... كَهْلُ ٱلتَّجَارِبِ في ضِجَاجِ ٱلْمَوْقِفِ(٧)
تَـبْـدُو مَـوَاقِـعُ رَأْيِـهِ وَكَـأَنَّـهَـا ... غُـرَرُ ٱلسَّـوَابِقِ مِنْ يَفَـاعٍ مُشْـرِفِ(٨)
وَإذَا آسْـتَعَـانَ بِـخَـطْرَةٍ مِـنْ فِـكْـرِهِ ... عَنَنٍ فَسِتْـرُ ٱلْغَيْبِ لَيْسَ بِمُسْـجَفِ(٩)
وَإذَا خِطَابُ ٱلْقَوْمِ فِي ٱلْخَطْبِ آعْتَلَى ... فَصَـلَ ٱلْقَضِيَّـةَ فِي ثَـلَاثَـةِ أَحْـرُفِ(١٠)
فِـي كُـلِّ دَرْبٍ قَـدْ أَبَـاتَ مُغِيـرَةً ... تَهْـوِي هَـوِيَّ جَنَـادِبٍ فِي حَرْجَفِ(١١)

---

(١) تمور: تميل.
(٢) المشرف؛ الذي تنسب إليه السيوف المشرفية.
(٣) الظبى: حدود السيف.
(٤) الجحفل: الجيش الكثيف.
(٥) الذرب: الحاد القاطع. والمخصف، من خصف النعل: خرزها ودققها والمراد به هنا المخلب المشبه بالمخرز. وهي استعارة لملخب الأسد.
(٦) المصمت: الذي لا جوف له.
(٧) الضجاج: المشاغبة.
(٨) السوابق: الخيل السابقة. والغرر: يراد بها هنا جياد الخيل. واليفاع: التل.
(٩) العنن، اسم من عنّ له الشيء: خطر أي مرّ أو عرض. ومسجف: مرسل، مرخي.
(١٠) معنى البيت إنه إذا أشكل الأمر بين القوم فالممدوح يغض الأشكال بأسرع من القليل.
(١١) المغيرة: نعت لمنعوت محذوف تقديره (فرس). والجندب: ضرب من الجراد. والحرجف: الريح الباردة الشديدة الهبوب.

جَازَتْ عَلَى ٱلْجوزَاتِ وَٱنْكَدَرَتْ عَلَى ظَهْرٍ مِنَ ٱلصَّفْصَافِ قَاعٍ صَفْصَفِ(١)
صَبَّحْنَ مِنْ طَرْسُوسَ خَرْشَنَةَ ٱلَّتِي بَعَدَتْ عَلَى ٱلْأَمَلِ ٱلْمُجِدِّ ٱلْمُوجِفِ(٢)
وَتَرَكْنَ مَاوَةَ وَهْيَ مَأْوًى لِلصَّدَى مَشْفُوعَةً بِصَدَى ٱلرِّيَاحِ ٱلْعُصَّفِ(٣)
وَعَلَى قَذَاذِبَةَ ٱنْحَطَطْنَ بِرَايَةٍ أَوْفَتْ بِقَادِمَتَيْ عُقَابٍ مُنْكَفِ(٤)
جُزْنَ ٱلْخَصِيَّ وَقَدْ تَقَحَّمَ طَالِباً ثَارَ ٱلْخَصِيِّ بِرَكْضِ جِدٍّ مُقْرِفِ(٥)
بَهَتَتْهُ أَهْوَالُ ٱلْوَغَى فَلَوَ ٱنَّهُ عَيْنٌ لِشِدَّةِ رُعْبِهِ لَمْ تَطْرُفِ
يَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا أَحْمَدَ ٱلرُّومُ ٱنْصِلَاتَكَ بِٱلْحُسَامِ ٱلْمُرْهَفِ(٦)
وَدُّوا وِدَاداً لَوْ جَدَعْتَ أُنُوفَهُمْ جَدْعَ ٱلرؤوسِ خِلَافَ جَدْعِ ٱلْأُنُفِ(٧)
خَطَبَتْ إِلَيْكَ ٱلسِّلْمَ رَبَّةُ مُلْكِهِمْ لَوْ كَانَ يُطْلَبُ نَائِلٌ مِنْ مُسْعِفِ
أَنْزَلْتَ بِٱلْإِنْجِيلِ ثُمَّ بِأَهْلِهِ ذُلًّا أَرَاهُمْ عِزَّ أَهْلِ ٱلْمُصْحَفِ
وَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ أَتَيْتَ بِعَرْشِهَا وَٱلسَّيفُ أَسْرَعُ هَيْبَةً مِن آصَفِ(٨)
أَسْخَطْتَهُ بِٱلْبَارِقَاتِ وَإِنَّمَا أَرْضَيْتَهُ لَوْ كَانَ غَيرَ مُحَرَّفِ
فَتْحٌ سَبَقْتَ بِهِ ٱلْفُتُوحَ فَجَاءَ فِي مِيلَادِ مُلْكِ ٱلْعَاشِرِ ٱلْمُسْتَخْلَفِ
لِيُكَافِئَنَّكَ عَنْ كِفَايَتِكَ ٱلَّتِي كَانَتْ أَمَانَ ٱلدِّينِ بَعْدَ تَخَوُّفِ
يَوْمٌ مَحَا عَنْ أَسْوَدَانَ سَوَادَ مَا فَعَلَ ٱلنَّبِيُّ بِكَعْبِ ٱبْنِ ٱلْأَشْرَفِ

---

(١) انكدرت: أسرعت، وانقضت. والقاع الصفصف: المستوي المطمئن.

(٢) الموجف: المسرع. وطرسوس وخرشنة: بلدان.

(٣) الصدى الأول: طائر يصر بالليل وقيل هو ذكر البوم. والصدى الثانية: ما يرد الجبل وغيره على الصوت فيه بمثل الصوت. أي رجوع الصوت.

(٤) القادمتان: الريشتان في مقدمة الجناحين. والمنكف، مسهل منكفىء: منهزم.

(٥) الخصي: اسم موضع. والجد: الاجتهاد. والمقرف: المداني.

(٦) المرهف: المحدد. والانصلات: المسير بسرعة وجد لسبق الغير.

(٧) جدع: قطع أنفه أو أذنه أو يده.

(٨) الهيبة: العظمة والوقار.

أَكَّـدْتَ بَيْعَتَـهُ وَلَـمْ تَـرْكَـنْ إِلَى جَـدَلِ ٱلسَّفِيْهِ وَلَا كَـلَامِ ٱلْمُـرْجِفِ(١)
أُيِّـدْتَ بِـٱلْحَظِّ ٱلَّـذِي لَمْ يَـنْتَقِضْ وَنُصِـرْتَ بِـٱلْعَـزْمِ ٱلَّذِي لَمْ يُضْعَفِ
كَـرَمٌ دَعَتْكَ بِـهِ ٱلْقَبَـائِـلُ مُسْرِفـاً مَا مُسْرِفٌ فِي ٱلْمَكْـرُمَاتِ بِمُسْـرِفِ(٢)
جِـدٌّ كَـجِـدِّ أَبِـي سَـعِـيـدٍ إِنَّـهُ تَـرَكَ ٱلسِّمَـاكَ كَـأَنَّـهُ لَـمْ يُشْـرِفِ
قَـاسَمْتَـهُ أَخْـلَاقَـهُ وَهْـيَ ٱلـرَّدَى لِلْمُعْتَـدِي وَهْيَ ٱلنَّـدَى لِلْمُعْتَفِي(٣)
فَـإِذَا جَرَى مِنْ غَـايَـةٍ وَجَـرَيْتَ مِنْ أُخْرَى ٱلْتَقَى شَأْوَاكُمَا فِي ٱلْمَنْصَفِ(٤)

وقال يرثي قومهُ

أَقْصِـرْ فَـإِنَّ ٱلـدَّهْـرَ لَيْسَ بِمُقْصِـرِ حَـتَّـى يَـلِفَّ مُـقَـدَّمـاً بِـمُـؤَخَّـرِ
أَوْدَى بِلُقْمَـانَ بْـنِ عَـادٍ بَعْـدَمَـا أَوْدَتْ شَبِيبَتُـهُ بِسَبْعَـةِ أَنْسُـرِ(٥)
وَتَنَـاوَلَ ٱلضَّحَّـاكَ مِنْ خَلْفِ ٱلْقَنَـا وَٱلْمَشْـرَفِيَّـةِ وَٱلْعَـدِيـدِ ٱلْأَكْثَـرِ
وَجَـذِيمَـةُ ٱلْـوَضَّـاحُ عَـطَّلَ تَاجَـهُ مِنْـهُ وَأَتْبَـعَ تُـبَّعـاً بِـٱلْمُـنْـذِرِ
وَإِذَا ذَكَـرْتَ بَنِي عُـبَيْـدٍ عَـبَّـدُوا حَـرَّ ٱلـدُّمُـوعِ لِلَوْعَـةِ ٱلْمُتَـذَكِّـرِ
أَكَـلَتْـهُـمُ دُوَلُ ٱلـزَّمَـانِ وَفَـلَّلَتْ مِنْ حَـدِّ شَـوْكَتِهِمْ صُـرُوفُ ٱلْأَدْهُـرِ
مِنْ بَعْـدِ مَـا كَـانُـوا ذُؤَابَـةَ طَـيِّءٍ عَـدَداً غَـدَوا وَهُـمُ أَهِلَّةُ بُحْـتُـرِ(٦)
قَـلُّوا وَمَـا قَـلَّتْ صَـوَاعِـقُ نَـارِهِـمْ دَفْعـاً بِصَحْـرَاءِ ٱلْعَـدُوِّ ٱلْمُصْحِـرِ
وَأَرَى ٱلضَّغَـائِنَ لَيْسَ تَخْبُـو مِنْهُـمُ فِي مَعْشَـرٍ إِلَّا ذَكَتْ فِي مَعْشَـرِ(٧)
مَـهْـلاً بَنِـي شَـمْـلَالَ إِنَّ وُرُودَكُـمْ حَـوْضَ ٱلتَّقَاطُعِ غَيْرُ سَهْلِ ٱلْمَصْدَرِ

(١) المرجف: المضطرب.
(٢) المسرف: المبذر. وهنا أراد كثير العطاء.
(٣) الردى: الموت. والمعتفي: الفقير، المعدم.
(٤) الشأو: الغاية والأمد.
(٥) أودى: قتل. هلك.
(٦) ذؤابة القوم: أشرفهم والمتقدم فيهم.
(٧) تخبو: تخمد. وذكت: اتقدت. والضغائن: الأحقاد.

مَـا بَـالكُمْ تَتَقَـاذَفُـونَ بِـأَعْيُـنٍ فِي لَحْظِهَـا جَمْرُ ٱلْغَضَـا ٱلْمُتسَعِّرِ
تَتَجَاذَبُـونَ ٱلْمَجْـدَ جَـذْبَ تَعَجْـرُفٍ وَتَعَجْـرُفُ ٱلْأَمْجَـادِ بَعْضُ ٱلْمُنْكَـرِ(١)
إِنَّ ٱلتَّنَـازُعَ فِـي ٱلـرِّئَـاسَـةِ زَلَّـةٌ لاَ تُـسْتَـقَـالُ وَذُلَّـةٌ لَـمْ تُـنْـصَـرِ
أَفْنَـى أَوَائِـلَ جُـرْهُـم إِفْـرَاطُهُـمْ فِيـهِ وَأَسْـرَعَ فِي مَقَـاوِلِ حِمْيَـرِ(٢)
فَتَحَـاجَـزُوا مِنْ قَبْـلِ أَنْ تَتَحَـاجَـزُوا عَنْ مَنْهَـلٍ صَـافٍ وَرَبْـعٍ مُقْـفِـرِ
حَـتَّى تُـكَـسَّـرَ أَعْـظُمٌ فِـي جَـابِـرٍ وَهْنـاً وَتَسْهَـرَ أَعْيُنٌ فِـي مُـسْـهِـرِ
وَتَذَكَّرُوا حَـرْبَ ٱلْفَسَـادِ وَمَـا مَـرتْ لِلأَبْـرَهِـيـنَ ٱلْأُجَـاجِ ٱلْأَكْـدَرِ(٣)
نَـقَلَتْ جَـدِيـلَةَ عَنْ فَـضَـاءٍ وَاسِـعٍ وَحَـدَائِـقٍ غُـلْبٍ وَرَوْضٍ أَخْـضَـرِ
وَمِنَ ٱلْعَجَـائِبِ أَنَّ غِـلَّ صُـدُورِكُـمْ لَمْ يُـطْفَ لِلْحَدَثِ ٱلْجَلِيـلِ ٱلْأَكْبَـرِ
لِـمُـصِيـبَـةٍ بِـأَبِي عَـبِيـدٍ أَرْدَفَـتْ بِـأَبِي حَـمِـيـدٍ بَعْـدَهُ وَمُـبَـشِّـرِ
وَلَـوَ أَنَّهُمْ مِنْ هَضْـبِ أَعْفَـرَ ثُـلِّمُـوا لَتَتَـابَعَتْ قِـطَعـاً ذَوَائِـبُ أَعْفَـرِ(٤)
كَـانُـوا ثَـلاَثَـةَ أَبْحُـرٍ أَفْضَى بِهَـا وَلَـعُ ٱلْمَنُـونِ إِلَى ثَـلاَثَـةِ أَقْبُـرِ
وَأَرَى شَـمِـيـلاً لِـلْفَـنَـاءِ وَبَـارِعـاً يَتَـأَوَّدَانِ وَمَـنْ يُـعَـمَّـرْ يَـكْـبُـرِ(٥)
رَكِبَـا ٱلْقَنَـا مِنْ بَعْـدِمَـا حَمَـلاَ ٱلْقَنَـا فِي عَسْكَرٍ مُتَحَـامِـلٍ فِي عَسْكَرِ(٦)
شَيْخَـانِ قَـدْ ثَقُـلَ ٱلسِّلاَحُ عَلَيْهِمَـا وَعَـدَاهُمَـا رَأْيُ ٱلسَّمِيـعِ ٱلْمُبْصِـرِ
لاَ يُـدْعَيَـانِ إِلَى ٱخْتِتَـالِ مُقَاتِـلٍ يَـوْمَ ٱللِّقَـاءِ وَلاَ ٱحْتِيَـالِ مُـدَبِّـرِ(٧)

---

(١) التعجرف: التكبر.

(٢) جرهم: قبيلة. والمقاول: ملوك حمير. والافراط: الاكثار والاسراع.

(٣) مرت، من مرى: الناقة مسح ضرعها اتدر والمراد أن الحرب جرت عليهم مصائب. والأجاج: الماء المالح.

(٤) ثلم: شق.

(٥) يتأودان: يتمايلان.

(٦) أراد بالقنا الأولى: الواح النعش. وبالقنا الثانية: الرماح. والمعنى أنهما كانا يحملان النافي حياتهما للحرب فأمسيا بعد موتهما محمولين على النعش.

(٧) الاختتال: التمسع لسر القوم.

مِنْ غَـائِبٍ عَـمَّـا عَنَـاكُـمْ لَمْ يَـغِبْ　　دَرَكَ ٱلْعُيُـونِ وَحَـاضِـرٍ لَمْ يَحْضُـرِ[١]
أَوَمَـا تَـرَوْنَ ٱلـشَّـامِتِينَ أَمَـامَكُـمْ　　وَوَرَاءَكُـمْ مِـنْ مُـضْـمَـرٍ أَوْ مُـظْهَـرِ
عَنْ غَيْـرِ ذَنْبٍ جِئْتُمُـوهُ سِـوَى عُلىً　　زُهْـرٍ لِـجَـدِّكُـمُ ٱلْأَغَـرِّ ٱلْأَزْهَـرِ[٢]
وَكَـأَنَّمَـا شَـرَفُ ٱلشَّـرِيفِ إِذَا ٱنْتَمَى　　جُـرْمٌ جَنَاهُ عَلَى ٱلْـوَضِيعِ ٱلْأَصْغَرِ[٣]

وقال يمدح يوسف بن محمد

رِقَّـةُ ٱلنَّـوْرِ وَٱهْتِـزَازُ ٱلْقَـضِيـبِ　　خَـبَّـرَا مِـنْـكَ عَـنْ أَغَـرَّ نَـجِـيـبِ
فِـي رِدَاءٍ مِـنَ ٱلْـفُـتُـوَّةِ فَـضْـفَـاضٍ　　وَعَـهْـدٍ مِـنَ ٱلـتَّـصَـابِـي قَـرِيـبِ[٤]
أَنِـسَـتْ ذَا وَذَاكَ إِحْـدَى وَعِـشْـرُونَ　　بِـغُـصْـنٍ مِـنَ ٱلـشَّـبَـابِ رَطِـيـبِ
وَكَـأَنَّ ٱلـرَّبِـيـعَ دَبَّـجَ أَخْـلَاقَـكَ　　وَٱلـرَّوْضَ يَـا أَبَـا يَـعْـقُـوبِ
مَـا ثَـنَـائِـي بِـمُـدْرِكٍ بَـعْضَ نُـعْـمَـاكَ　　وَلَـوْ كَـانَ مِـنْ صَـبـاً أَوْ جَـنُـوبِ
ضَـعُفَ ٱلـطَّالِـبُ ٱلْمُعَنَّى وَلَمْ تَـضْعَـفْ　　عَـلَى ٱلْـبُـعْـدِ مُـهْـلَـةُ ٱلْـمَـطْلُوبِ[٥]
وَلَـعَـمْـرِي لَـقَـدْ تَـدَبَّـرْتُ مَـعْـرُوفَـكَ　　عِـنْـدِي فَـلَمْ يَـكُـنْ بِـعَـجِـيـبِ
نَـسَـبٌ بَـيْـنَـنَـا يُـؤَكِّـدُ مِـنْـهُ　　أَدَبٌ وَٱلْأَدِيـبُ صِـنْـوُ ٱلْأَدِيـبِ[٦]
لَمْ تَـزَلْ تُـوضِـحُ ٱلْعِـنَـايَـةَ حَتَّـى　　وَضُـحَ ٱلنُّجْـحُ لِي بِـرُغْـمِ ٱلْخُطُوبِ
مِـنْ وَرَاءِ ٱلْبَـابِ ٱلْـمُـمَـنَّـعِ وَٱلسِّـتْـرِ　　ٱلْمُـطَـاطَـا وَٱلْـحَـاجِـبِ ٱلْـمَـحْـجُـوبِ

وقال يمدح إسحاق بن إبراهيم

عَـارَضْنَنَا أُصُـلاً فَقُلْنَـا ٱلـرَّبْـرَبُ　　حَتَّى أَضَـاءَ ٱلْأُقْـحُـوَانُ ٱلْأَشْنَبُ[٧]

---

(١) الدرك: اللحاق.
(٢) الأغر: المشرق.
(٣) الجرم: الاثم والذنب.
(٤) فضفاض: واسع.
(٥) المعنى: المعذب، المتعب.
(٦) صنو: نظير، شقيق.
(٧) الأصل، الواحد أصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب. والربرب: القطيع من بقر الوحش. والأشنب ذو العذوبة والرقة في الأسنان. والأقحوان: زهر أبيض مفلج تشبه به الأسنان.

وَٱخْضَـرَّ مَـوْشِيُّ ٱلْبُـرُودِ وَقَـدْ بَـدَا ... مِنْهُنَّ دِيبَـاجُ ٱلْخُـدُودِ ٱلْمُـذْهَبُ(١)
أَوْمَضْنَ مِنْ خَلَلِ ٱلسُّتُـورِ فَـرَاعَنَـا ... بَـرْقَـانِ خَـالٌ مَـا يُنَـالُ وَخُلَّبُ(٢)
وَلَـوَ ٱنَّنِي أُنْصِفْتُ فِي حُكْمِ ٱلْهَـوَى ... مَـا شِمْتُ بَـارِقَـةً وَرَاسِي أَشْيَـبُ(٣)
وَلَقَـدْ نَهَيْتُ ٱلـدَّمْـعَ يَـوْمَ سُـوَيْقَـةٍ ... فَـأَبَـتْ غَـوَالِبُ عَبْـرَةٍ مَـا تُـغْـلَبُ
وَوَرَاءَ تَـسْـدِيَـةِ ٱلْـوُشَـاةِ مَـلِيَّـةٌ ... بِٱلْحُسْنِ تَمْلُحُ فِي ٱلْقُلُوبِ وَتَعْذُبُ(٤)
كَـٱلْـبَـدْرِ إِلَّا أَنَّـهَـا لَا تُـجْـتَـلَى ... وَٱلـشَّـمْسِ إِلَّا أَنَّـهَـا لَا تُـغْـرِبُ
رَاحَتْ لِأَرْبُعِـكِ ٱلـرِّيَـاحُ مَـرِيضَـةً ... وَأَصَـابَ مَغْنَـاكِ ٱلْغَمَـامُ ٱلصَّيِّبُ(٥)
سَـأُعِـدُّ مَـا أَلْـقَى فَـإِنْ كَـذَّبْتِنِي ... فَسَلِي ٱلـدُّمُـوعَ فَـإِنَّهَـا لَا تَكْـذِبُ
أَعْـرَضْـتِ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي ظَـالِمٌ ... وَعَـتَبْـتِ حَتَّى قُلْتُ إِنِّي مُـذْنِـبُ
عَجَبـاً لِهَجْرِكِ قَبْـلَ تَشْتِيتِ ٱلنَّـوَى ... مِـنَّـا وَوَصْلُكِ فِـي ٱلتَّـنَـائِي أَعْـجَبُ
كَيْفَ إهْتَـدَيْتِ وَمَـا ٱهْتَـدَيْتِ لِمُغْمَـدٍ ... فِي لَيْـلِ عَـانَـةَ وَٱلثُّـرَيَّـا تُجْنَبُ(٦)
عَفَتِ ٱلـرُّسُـومُ وَمَـا عَفَتْ أَحْشَـاؤُهُ ... مِنْ عَهْـدِ شَوْقٍ مَـا يَحُـولُ فَيَـذْهَـبُ
أَتَـرَكْـتِـهِ بِـٱلْحَبْـلِ ثُـمَّ طَـلَبْتِـهِ ... بِخَلِيجِ بَـارِقَ حَيْثُ عَـزَّ ٱلْمَـطْلَبُ(٧)
مِنْ بَعْـدِمَـا خَلُقَ ٱلْهَـوَى وَتَعَـرَّضَتْ ... دُونَ ٱلـلِّقَـاءِ مَسَـافَـةٌ مَـا تَقْرُبُ(٨)
وَرَمَتْ بِنَـا سَـمْتَ ٱلْعِـرَاقِ أَيَـانِقٌ ... سُحْمُ ٱلْخُـدُودِ لُغَـامُهُنَّ ٱلـطُّحْلُبُ(٩)

---

(١) موشي البرود: الثياب الموشاة والمزينة والمزركشة.
(٢) أومض البرق: لمع. والخال: السحاب لا يخلف مطراً أو لا مطر فيه. والخلب: البرق الذي لا يعقبه مطر.
(٣) شام: نظر وتختص بالبرق فقط.
(٤) التسدية: الإحسان الملية المقتدرة الوافية.
(٥) الصيب: السكوب.
(٦) تجنب: تصيبها ريح الجنوب. وعانة: قرية على نهر الفرات تنسب إليها الخمر العانية.
(٧) الحبل: اسم علم لمكان.
(٨) خلق: بلي.
(٩) السمت: القصد. والايانق: الجمال. والسحم: السود. واللغام: زبد الجمل يقذفه من فيه. والطحلب: الخضرة التي تعلو الماء المزمن.

مِنْ كُـلِّ طَـائِـرَةٍ بِخَمْسٍ خَـوَافِقٍ دُعْـجٍ كَمَا ذُعِـرَ ٱلـظَّلِيمُ ٱلْمُهْـذِبُ[١]
يَــحْـمِــلْنَ كُلَّ مُفَــرَّقٍ فِـي هِـمَّــةٍ فَضْلٍ يَضِيقُ بِهَا ٱلْفَضَـاءُ ٱلسَّبْسَبُ[٢]
رَكِبُـوا ٱلْفُـرَاتَ إِلَى ٱلْفُـرَاتِ وَأَمَّلُوا جَـذْلَانَ يُبْدِعُ فِي ٱلسَّمَاحِ وَيُغْرِبُ[٣]
فِي غَــايَــةٍ طُلِبَـتْ فَقَصَّــرَ دُونَـهَــا مَـنْ رَامَـهَــا فَكَــأَنَّـهَــا مَــا تُـطْلَبُ
كَــرَمـاً يُــرَجَّى فِيــهِ مَــا لَا يُــرْتَجَى عِـظَمـاً وَيُــوهَبُ فِيـهِ مَــا لَا يُـوهَبُ
أَعْـطَى فَـقِيــلَ أَحَــاتِـمٌ أَمْ خَــالِــدٌ وَوَفَـى فَقِيــلَ أَطَلْحَــةٌ أَمْ مُـصْـعَـبُ
شَيْخَــانِ قَـدْ سَفَــرَا لِقَـائِمِ هَــاشِمٍ قَبْــلَ ٱلْخِـلَافَــةِ وَهْيَ بِكْــرٌ تُخْـطَبُ
نَقَضَــا بِـرَأْيِهِمَــا ٱلَّــذِي سَــدَّى بِــهِ لِبَنِي أُمَيَّــةَ ذُو ٱلْكَـلَاعِ وَحَــوْشَبُ[٤]
فَـهُمَــا إِذَا خَــذَلَ ٱلْخَلِيــلُ خَـلِيـلَهُ عَضُــدٌ لِمِلْكِ بَنِي ٱلْـوَلِيِّ وَمَنْكِبُ[٥]
وَعَلَى ٱلْأَمِيــرِ أَبِي ٱلْحُسَيْـنِ سَكِينَــةٌ فِي ٱلرَّوْعِ يَسْلُكُهَا ٱلْهِـزَبْرُ ٱلْأَغْلَبُ[٦]
وَلِحِــرْبَــةِ ٱلْإِسْــلَامِ حِينَ يَهُــزُّهَــا هَــوْلٌ يُــرَاعُ لَــهُ ٱلنِّفَــاقُ وَيُــرْعَـبُ
تِلْكَ ٱلْمُـحَمَّــرَةُ ٱلَّــذِيـنَ تَهَـافَـتُــوا فَمُـشَــرِّقٌ فِي غَيِّــهِ وَمُــغَــرِّبُ[٧]
جَـاشُـوا فَــذَاكَ ٱلْغَـوْرُ مِنْهُـمْ سَــائِـلٌ دُفَعــاً وَذَاكَ ٱلنَّجْــدُ مِنْهُمْ مُعْشِبُ[٨]
يَتَسَــرَّعُــونَ إِلَى ٱلْحُـتُــوفِ كَــأَنَّهَــا وَفْــرٌ بِــأَرْضِ عَــدُوِّهِـمْ يُتَـنَـهَّــبُ
حَتَّى إِذَا كَــادَتْ مَصَــابِيــحُ ٱلْهُــدَى تَـخْبُــو وَكَــادَ مَمَــرُّهُ يَتَـقَـضَّـبُ[٩]

---

(١) الدعج، جمع دعجاء: أي الشديدة السواد العين من سعتها. والظليم: ذكر النعام. والمهذب: المسرع.

(٢) السبسب: الفرات والأرض المستوية البعيدة.

(٣) الفرات الأولى: النهر المعروف في العراق. والثانية كناية عن الممدوح أي أنه كالفرات في جوده. وجذلان: مسرور.

(٤) الحوشب: الأرنب، والعجل، والثعلب الذكر.

(٥) المنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد.

(٦) الهزبر: الأسد.

(٧) تهافتوا: تسابقوا واندفعوا.

(٨) الغور: الأرض المنخفضة أو الوادي. والنجد: الأرض المرتفعة.

(٩) تخبو: تنطفىء. ويقتضب: يتقطع.

ضَــرَبَ ٱلْجِبَـالَ بِمِثْلِهَــا مِنْ عَـزْمِــهِ غَضْبَانَ يَطْعَنُ فِي ٱلْحِمَامِ وَيَضْرِبُ(١)
أَوْفَـى فَـظَنُّـوا أَنَّــهُ ٱلْـقَــدَرُ ٱلَّــذِي سَـمِعُــوا بِــهِ فَـمُـصَــدِّقٌ وَمُـكَــذِّبُ
نَــاهَـضْتَـهُمْ وَٱلْـبَـارِقَــاتُ كَـأَنَّـهَــا شُـعَــلٌ عَلَى أَيْـدِيـهِـمِ تَـتَـلَهَّـبُ(٢)
وَوَقَفْتَ مَشْهُــورَ ٱلْمَقَــامِ كَـرِيـمَــهُ وَٱلْبِيضُ تَـطْفُو فِي ٱلْغُبَـارِ وَتَـرْسُبُ(٣)
مَــا إِنْ تَــرَى إِلَّا تَــوَقُّــدَ كَــوْكَــبِ فِي قَـوْنَسٍ قَـدْ غَــارَ فِيهِ كَــوْكَبُ(٤)
فَـمُـجَــدَّلٌ وَمُــرَمَّــلٌ وَمُــوَسَّــدٌ وَمُـضَــرَّجٌ وَمُضَـمَّـخٌ وَمُـخَـضَّـبُ(٥)
سُلِبُــوا وَأَشْــرَقَتِ ٱلــدِّمَــاءُ عَلَيْهِـمِ مُـحْـمَــرَّةً فَكَـأَنَّـهُـمْ لَـمْ يُـسْـلَبُــوا
وَلَــوْ أَنَّهُمْ رَكِبُــوا ٱلْكَــوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ لِمُجِـدِّهِـمْ مِنْ أَخْـذِ بَـأْسِـكَ مَهْـرَبُ
وَشَــدَدْتَ عَقْــدَ خِــلَافَتَيْنِ خِــلَافَــةً مِنْ بَعْــدِ أُخْــرَى وَٱلْخَــلَائِفُ غُيَّبُ
حِينَ ٱلْتَــوَتْ تِلْكَ ٱلْأُمُــورُ وَرُجِّـمَتْ تِلْكَ ٱلـظُّنُـونُ وَمَــاجَ ذَاكَ ٱلْغَيْهَبُ(٦)
وَتَـجَـمَّـعَتْ بَـغْـدَادُ ثُـمَّ تَـفَــرَّقَتْ شِيَعــاً يُشَيِّعُهَــا ٱلضَّــلَالُ ٱلْمُصْحَـبُ
فَــأَخَــذْتَ بَـيْعَـتَهُـمْ لِأَزْكَـى قَــائِـمٍ بِــٱلسَّيْـفِ إِذْ شَغِبُــوا عَلَيْـكَ وَأَجْلَبُــوا
أَللهُ أَيَّــدَكُــمْ وَأَعْــلَى ذِكْــرَكُــمْ بِــٱلنَّصْــرِ يُقْــرَأُ فِي ٱلسَّمَــاءِ وَيُكْتَبُ
وَلَأَنْتُمْ عُــدَدُ ٱلْخِــلَافَــةِ إِنْ غَــدَا أَوْ رَاحَ مِـنْـهَــا مَـجْلِسٌ أَوْ مَــوْكِـبُ
وَٱلسَّـابِقُــونَ إِلَــى أَوَائِــلِ دَعْــوَةٍ يَــرْضَى لَهَــا رَبُّ ٱلسَّمَــاءِ وَيَغْضَبُ
وَمُــظَفَّــرُونَ إِذَا ٱسْـتَـقَــلَّ لِــوَاؤُهُـمْ بِــٱلْـعِــزِّ أَدْرَكَ رَبُّــهُ مَــا يَـطْلُبُ(٧)

---

(١) الحمام: الموت.

(٢) البارقات: أراد السيوف التي تلمع في أيديهم وهي مشهورة.

(٣) المراد بالبيض: السيوف وقوله تطفو وترسب: أي تظهر وتختفي.

(٤) القونس: أعلى بيضة الحديد.

(٥) مجدل: مطروح. ومرمل: مطروح على الرمل. وموسد: نائم أي صريع. ومضرج: مصبوغ بالدم، ومثلها مخضب وملطخ.

(٦) الغيهب: الليل والشديد السواد من الخيل.

(٧) مظفرون: منتصرون فائزون.

جِدٌّ يَفُوتُ ٱلـرِّيحَ فِي طَلَبِ ٱلْعُلَى سَبْقـاً إذَا وَنَتِ ٱلْجُـدُودُ ٱلْـخُيَّبُ(١)
مَـا جُـهِّـزَتْ لِمُخَـالِفٍ رَايَـاتُـكُـمْ إلَّا تَـهَـدَّمَ كَهْفُـهُ ٱلْـمُسْتَـصْعَبُ
وَإذَا تَـوَثَّـبَ خَـالِـعٌ فِـي جَـانِـبٍ ظَلَّتْ عَلَيْـهِ سُيُـوفُكُـمْ تَتَـوَثَّـبُ
وَإذَا تَـأَمَّـلْتَ ٱلـزَّمَـانَ رَأَيْـتَـهُ دُوَلاً عَـلَى أَيْـدِيـكُـمُ تَـتَـقَـلَّبُ

وقال يستسقي نبيذاً

لَكَ ٱلْخَيْرُ مَا مِقْدَارُ عَفْوِي وَمَا جُهْدِي وَآلُ حَمِيـدٍ عِنْـدُ آخِـرِهِمْ عِنْدِي(٢)
تَـتَـابَعَـتِ ٱلـطَّاءَانِ طُـوسٌ وَطَيِّـءٌ فَقُـلْ فِي خُرَاسَانٍ وَإنْ شِئْتَ فِي نَجْدِ
أَتَـوْنِي بِـلاَ وَعْـدٍ وَإنْ لَمْ تَجِـدْ لَهُمْ بَـرَاحَهُمُ رَاحُـوا جَمِيعـاً عَلَى وَعْـدِ
وَلَـمْ أَرَ خِـلًّا كَـٱلنَّبِيـذِ إذَا جَفَـا جَـفَـاكَ لَـهُ خِـلاَّنُـهُ وَذَوُو ٱلْـوِدِّ
وَمِـمَّـا دَهَى ٱلْـفِتْيَـانَ أَنَّهُـمُ غَـدَوا بِـآخِـرِ شَعْبَـانٍ عَـلَى أَوَّلِ ٱلْـوَرْدِ
غَـدَاً نُحْـرَمُ ٱلْمَـاءَ ٱلْقُرَاحَ وَتَغْتَـدِي وُجُـوهٌ مِـنَ ٱللَّذَّاتِ بَـادِيَـةَ ٱلْـفَقْـدِ
أَعِـنَّـا عَلَى يَـوْمٍ نُشَيِّـعُ لَهْـوَنَـا إلَـى لَيْلَةٍ فِيهَـا لَـهُ أَجَـلٌ مُـرْدِ(٣)
فَلَسْتُ أَعُـدُّ كَـمْ يَـدٍ لَـكَ سَمَّـحَتْ يَـدَيَّ وَمَجْـدٍ مِنْـكَ شَيَّـدَ لِي مَجْـدِي
وَمَـا ٱلنِّعْمَةُ ٱلْبَيْضَـاءُ فِي شِرْكَـةِ ٱلْغِنَى بَلِ ٱلنِّعْمَةُ ٱلْبَيْضَـاءُ فِي شِرْكَـةِ ٱلْحَمْدِ

وقال يعاتب الحارثي

أَخَـا عِـلَّةٍ سَـارَ ٱلإِخَـاءُ فَـأَوْضَعَـا وَأَوْشَـكَ بَـاقِي ٱلْـوِدِّ أَنْ يَتَـقَـطَّعَـا
بَـدَأْتَ وَبَـادِي ٱلـظُّلْمِ أَظْلَمُ فَـٱنْتَحَى بِـكَ ٱلْقَوْلُ شَـأْواً رَدَّ مِنْكَ فَـأَسْرَعَـا(٤)
وَمَـا أَنَـا بِـٱلـظَّمْـآنِ فِيـكَ إلَى ٱلَّتِي أَرَى بَيْنَ قُـطْرَيْهَا لِجَنْبِـكَ مَصـرَعَـا(٥)

(١) ونت: تباطأت.
(٢) العند: القلب، والمعقول. والناحية.
(٣) الأجل: الوقت. والمردي: المهلك.
(٤) انتحى: قصد. والشأو: المدى، والغاية.
(٥) الظمآن: العطشان.

أَغَـارُ عَـلَى مَـا بَيْـنَـنَـا أَنْ يَـنَـالَـهُ ... لِسَـانُ عَـدُوٍّ لَمْ يَجِـدْ فِيكَ مَـطْمَعَـا
وَآنَـفُ لِـلدَّيَّـانِ أَنْ تَـرْتَـمِـي بِـهِ ... غِضَـابُ قَوَافِي ٱلشِّعْـرِ خَمْسـاً وَأَرْبَعَـا
وَكَمْ حُفْـرَةٍ فِي غَـوْرِ نَجْـرَانَ أَشْفَقَتْ ... ضُلُوعِي عَلَى أَصْـدَائِهَـا أَنْ تُـرَوَّعَـا
مَلَكْتَ عِنَـانَ ٱلْهَجْـرِ أَنْ يَبْلُغَ ٱلْمَـدَى ... وَنَهْنَهْتَ قَـوْلَ ٱلشِّعْـرِ أَنْ يَتَسَـرَّعَـا(١)
فَـإِنْ تَـدْعُنِي لِلشَّـرِّ أُسْـرِعْ وَإِنْ تُهِبْ ... بِصُلْحِي فَقَدْ أَبْقَيْتُ لِلصُّلْحِ مَوْضِعَا(٢)

وقال يهجو علي بن يحيى

وَأَكْثَـرْتُ غِشْيَـانَ ٱلْمَـقَـابِـرِ زَائِـراً ... عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى جَـارَ أَهْلِ ٱلْمَقَـابِـرِ(٣)
فَـإِلَّا يَكُنْ مَيْتَ ٱلْحُشَـاشَـةِ فِي ٱلَّـذِي ... يُرَى فَهْوَ مَيْتُ ٱلْجُـودِ مَيْتُ ٱلْمَآثِـرِ(٤)
وَلَا فَـضْـلَ عِنْـدَ ٱلْأَرْمَـنِـيِّ يَـعُـدُّهُ ... سِـوَى أَنَّـهُ ثَـوْرٌ سَـمِـيـنٌ لِـجَـازِرِ
سَـرَقْتَ سِهَـامَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَلَمْ تَـكُنْ ... لَهُمْ يَـوْمَ زَحْفِ ٱلْمُشْـرِكِينَ بِحَـاضِـرِ

وقال يمدح محمد بن علي بن عيسى القمي

ذَاكَ وَادِي ٱلْأَرَاكِ فَـٱحْـبِسْ قَـلِيـلاً ... مُـقْصِـراً مِـنْ صَـبَـابَـةٍ أَوْ مُـطِـيـلَا
قِفْ مَشُـوقـاً أَوْ مُسْعِـداً أَوْ حَـزِينـاً ... أَوْ مُـعِـيـنـاً أَوْ عَـاذِراً أَوْ عَـذُولَا
إِنَّ بَـيْـنَ ٱلْـكَـثِـيـبِ فَـٱلْـجِـزْعِ فَـٱلآرَامِ رَبْـعـاً لِآلِ هِـنْـدٍ مَـحِـيـلَا(٥)
أَبْـلَتِ ٱلـرِّيـحُ وَٱلـرَّوَائِـحُ وَٱلْأَيَّـامُ مِـنْـهُ مَـعَـالِـمـاً وَطُـلُولَا(٦)
وَخِـلَافُ ٱلْـجَمِـيـلِ قَـوْلُـكَ لِلذَّاكِـرِ عَـهْـدَ ٱلْأَحْبَـابِ صَـبْـراً جَمِـيـلَا(٧)

---

(١) نهنه: كف ومنع.

(٢) تهب: تنادي.

(٣) غشيان: زوار.

(٤) الجود: العطاء.

(٥) الكثيب: ما ارتفع من الرمل. التل من الرمل. الربع: الدار.

(٦) المعالم: الآثار يهتدى بها. والروائح: الأمطار التي تجيء رواحاً أي مساءً. ويقابلها الغوادي.

(٧) نصبنا (عهد) على المفعولية من الذاكر. وصبراً: مفعول مطلق لفعل محذوف أي أصبر صبراً جميلًا والجملة مقول القول.

لَا تَلُمْهُ عَلَى مُوَاصَلَةِ ٱلدَّمْعِ وَلُؤْمٌ لَوْمُ ٱلْخَلِيلِ ٱلْخَلِيلَا(١)
عَلَّ مَاءَ ٱلدُّمُوعِ يُخْمِدُ نَاراً مِنْ جَوَى ٱلْحُبِّ أَوْ يَبُلَّ غَلِيلَا(٢)
وَبُكَاءُ ٱلدِّيَارِ مِمَّا يَرُدُّ ٱلشَّوْقَ ذِكْراً وَٱلْحُبَّ نِضْواً ضَئِيلَا(٣)
لَمْ يَكُنْ يَوْمُنَا طَوِيلاً بِنُعْمَانٍ وَلَكِنْ كَانَ ٱلْبُكَاءُ طَوِيلَا
قَدْ وَجَدْنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ غَايَةَ ٱلْمَجْدِ قَائِلاً وَفَعُولَا
وَلَقِينَا شَمَائِلاً تَنْثُرُ ٱلْمِسْكَ سَجِيناً كَمَا لَقِينَا ٱلشَّمُولَا(٤)
وَرَأَيْنَا سِيمَا نَدًى وَسَمَاحٍ لَمْ نُرِدْ بَعْدَهَا عَلَيْهِ دَلِيلَا(٥)
أَشْعَرِيٌّ كَفَاهُ عِيسَى بْنُ مُوسَى شَرَفاً بَاتَ لِلسِّمَاكِ رَسِيلَا(٦)
خَلَّفَ ٱلْبُهْرَ لِلْجِيَادِ وَأَلْقَى فِي مَدَى ٱلْمَجْدِ غُرَّةً وَحُجُولَا(٧)
وَبَنُو ٱلْأَشْعَرِ ٱلَّذِي مَلأَ ٱلْأَرْضَ رِجَالاً وَنَجْدَةً وَخُيُولَا
شَوْكَةٌ مَا أَصَابَتِ ٱلدَّهْرَ إِلَّا تَرَكَتْ فِي ٱلْغِرَارِ مِنْهُ فُلُولَا(٨)
بَلَغَ ٱلْمَكْرُمَاتِ طُولاً وَعَرْضاً وَتَنَاهَتْ إِلَيْهِ عَرْضاً وَطُولَا
رَادَةُ ٱلْحَمْدِ أَوَّلاً وَأَخِيراً وَأُولُو ٱلْمَجْدِ وَاحِداً وَقَبِيلَا(٩)
وَكَأَنَّ ٱلْأُصُولَ كَانَتْ فُرُوعاً وَكَأَنَّ ٱلْفُرُوعَ كَانَتْ أُصُولَا
وَنُجُومٌ إِذَا تَوَقَّدْنَ فِي ٱلْخَطْبِ تَوَهَّمْتَ فِي ٱلنُّجُومِ أُفُولَا(١٠)

---

(١) لؤم: خسة. وهو خبر مقدم عن اللوم.

(٢) يبل: يبرأ، ويشفى.

(٣) نضواً: نحيلاً. وضئيل: ضعيف.

(٤) الشمائل: الطباع. والشمول: الخمر.

(٥) سيما: علامة.

(٦) السماك: اسم كوكب. والرسيل: الموافق لك في النضال أي أنه بلغ مستوى السماك.

(٧) البهر: الاعياء أو التلهث من السير. والحجول: البياض.

(٨) الغرار: حد السيف. وفلول: ثلم أو شق.

(٩) الرادة، جمع رائد: أي طالب. والقبيل: الجماعة.

(١٠) الأفول: الغياب.

وَمُحِبُّونَ لِلنَّبِيِّ وَأَهْلِ ٱلْبَيْتِ حُبًّا يُرْضُوْنَ فِيهِ ٱلرَّسُولاَ
تَحْسِبُ ٱلشِّيبَ فِي ٱلْوَقِيعَةِ شُبَّاناً إذَا صَافَحُوا ٱلصَّفِيحَ ٱلصَّقِيلاَ[1]
فَإِذَا حَارَبُوا أَذَلُّوا عَزِيزاً   وَإِذَا سَالَمُوا أَعَزُّوا ذَلِيلاَ
وَإِذَا عِزُّ مَعْشَرٍ زَالَ يَوْماً   مَنَعَ ٱلسَّيْفُ عِزَّهُمْ أَنْ يَزُولاَ
يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَقَدْ رَاحَ إِفْضَالُكَ خَطْباً عَلَى ٱلْكِرَامِ جَلِيلاَ
رَدَّ مَعْرُوفُكَ ٱلْكَثِيرَ قَلِيلاً   وَأَرَى جُودُكَ ٱلْجَوَادَ بَخِيلاَ
لاَ أَظُنُّ ٱلْبُخَّالَ يُوفُونَكَ ٱلشُّكْرَ وَلَوْ كَانَ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ[2]
جَعَلَتْهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ دُفَعُ مِنْكَ أَفَادَتْ حَمْداً وَأَعْطَتْ جَزِيلاَ
كَمْ لِجَدْوَاكَ مِنْ مَقَامٍ لَعَمْرِي   كَانَ مِنْ رَيِّقِ ٱلسَّحَابِ بَدِيلاَ[3]
عِنْدَ وَجْهٍ طَلْقٍ إذَا مَا تَبَدَّى   لِحُزُونِ ٱلْخُطُوبِ عَادَتْ سُهُولاَ[4]
يَئِسَ ٱلْحَاسِدُونَ مِنْكَ وَكَانُوا   أَسَفاً يَنْظُرُونَ نَحْوَكَ حُولاَ
وَرَأَوْا أَنَّهُمْ إذَا وَصَلُوا تِلْكَ ٱلْمَسَاعِي بِٱلْفِكْرِ ذَابُوا نُحُولاَ[5]
فَثَنَوا عَنْكَ أَعْيُناً وَقُلُوباً   لَمْ يَرُدُّوا إلاَّ حَسِيراً كَلِيلاَ[6]
وَكَفَانِي عَلَى ٱلَّذِي يُوجَدُ ٱلْفَضْلُ لَدَيْهِ بِٱلْحَاسِدِينَ دَلِيلاَ

وقال يمدح أبا أيوب ابن أخت أبي الوزير

يَا يَوْمُ عَرِّجْ بَلْ وَرَاءَكَ يَا غَدُ   قَدْ أَجْمَعُوا بَيْناً وَأَنْتَ ٱلْمَوْعِدُ
أَلِفُوا ٱلْفِرَاقَ كَأَنَّهُ وَطَنٌ لَهُمْ   لاَ يَقْرُبُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعُدُوا

---

(١) الصفيح: الصقيل. السيف القاطع اللماع.
(٢) بكرة وأصيلاً: صباح مساء.
(٣) الريق في الاصل: أن يصيبك من المطر شيء يسير.
(٤) الحزون: خلاف السهول. والمعنى أن طلعته أي قدومه تزيل الخطوب وتحل الأشكال.
(٥) النحول: الضعف، والهزال.
(٦) الحسير: ضعيف البصر ومثلها كليل.

فِي كُــلِّ يَــوْمٍ دِمْنَــةٌ مِنْ حُبِّهِـمْ تَقْـوَى وَرَبْـعٌ مِنْهُـمُ يَتَـأَبَّـدُ(٢)
أَوَمَــا كَـفَــانَــا أَنْ بَكَيْنَــا غُــرَّبــاً حَتَّى شَجَــانَــا بِــاْلْمَنَازِلِ تَهْمُــدُ(٣)
أَسْنِــدْ صُــدُورَ ٱلْيَعْمَــلاَتِ بِــوَقْفَــةٍ فِي ٱلْمَائِلاَتِ كَأَنَّهُنَّ ٱلْمُسْنَــدُ(٤)
دِمَنٌ تَقَــاضَــاهُنَّ أَعْــلاَمَ ٱلْبِــلَى هُــوجُ ٱلرِّيَــاحِ ٱلْبَــادِيَــاتُ ٱلْعُــوَّدُ
حَتَّى فَنِيـنَ وَمَــا ٱلْبَقَــاءُ لِــوَاقِـفٍ وَٱلــدَّهْــرُ فِــي أَطْـرَافِـهِ يَتَـرَدَّدُ
هَـلْ مُغْرَمٌ يُعْطِي ٱلْهَوَى حَقَّ ٱلْهَوَى مِـنْكُـمْ فَيَـنْفَــدُ دَمْعُــهُ أَوْ مُسْعِــدُ
حُيِّيتِ بَــلْ سُقِّيتِ مِنْ مَعْهُــودَةٍ عَهْدِي غَدَتْ مَهْجُورَةً مَا تُعْهَدُ(٥)
لَــوْ كُنْتِ سَامِعَــةً لَبُحْتُ بِلَوْعَتِي وَلَقُلْتُ مَــا فَعَلَ ٱلْحِسَــانُ ٱلْخُــرَّدُ(٦)
وَلَــوَ ٱنَّ غُــزْلاَنَ ٱلْكِنَــاسِ تُجِيبُنِي لَسَــأَلْتُهَــا أَيْنَ ٱلْغَـزَالُ ٱلأَغْيَــدُ(٧)
لاَ يَبْعَــدُوا أَبَــداً وَهَــلْ يُــدْنِيهِمِ يَــا وَهْبُ قَــوْلَــةُ عَــاشِقٍ لاَ يَبْعَــدُوا
وَأَخٍ أَتَــانِــي عَــتْـبُــهُ وَكَــأَنَّــهُ سَيْفُ عَلِيٍّ مَــعَ ٱلْعَــدُوِّ مُجَــرَّدُ
يُلْقَى شُجَــاعــاً حَيْثُ يَجْتَمِــعُ ٱلْعُلَى وَمُحَمَّــداً حَيْثُ ٱسْتَبَــانَ مُحَمَّــدُ
وَيَحُــلُّ مِنْ دُونِ ٱلْقُلُوبِ إِذَا غَــدَا مُتَــكَــرِّمــاً وَكَــأَنَّــهُ مُتَــوَدِّدُ
يُــوهِي صَفَاةَ ٱلْخَـطْبِ وَهْوَ مُلَمْلَمٌ وَيَهُــدُّ رُكْنَ ٱلْخَصْمِ وَهْــوَ يَلَنْــدَدُ(١)
سِــرٌّ وَإِعْــلاَنٌ تُــسَــوَّى مِنْــهُــمَــا نَــفْسٌ تُضِــيءُ وَهِــمَّــةٌ تَتَــوَقَّــدُ
فَكَــأَنَّ مَجْلِسَــهُ ٱلْمُحَجَّبَ مَحْفِــلٌ وَكَــأَنَّ خَلْوَتَــهُ ٱلْخَفِيَّــةَ مَشْهَــدُ

---

(١) الربع: الدار. ويتأبد: يتوحش.

(٢) شجانا: احزننا.

(٣) اليعملات: النياق النجيبات المطبوعات.

(٤) أرض معهودة: أي ممطورة. وتعهد: تسقي العهادة وهي أول مطر الوسمي.

(٥) الخرد، جمع خريدة: وهي الدرة لم تثقب ويراد بها الفتاة البكر.

(٦) الكناس: بيت الظبي يستتر فيه. والأغيد: المائل العنق الطويلة.

(٧) يوهي: يضعف. والصفاة: الصخرة الصلبة. واليلندد: الألد أي الخصم الشحيح الذي لا يذعن للحق.

وَتَــوَاضُــعٌ لَــوْلاَ ٱلــتَّــكَــرُّمُ عَــاقَــهُ ... عَــنْــهُ عُــلُوٌّ لَــمْ يَــنَــلْهُ ٱلْـفَــرْقَــدُ(١)
وَفُتُــوَّةٌ جَــمَــعَ ٱلتُّــقَــى أَطْــرَافَــهَــا ... وَنَــدًى أَحَــاطَ بِــجَــانِبَــيْــهِ ٱلــسُّؤدَدُ
وَشَبِيبَــةٌ فِيــهَــا ٱلنُّــهَى فَــإِذَا بَــدَتْ ... لِـذَوِي ٱلتَّــوَسُّمِ فَهْيَ شَيْبٌ أَسْــوَدُ(٢)
خَضِــلُ ٱلْيَــدَيْنِ إِذَا تَفَــرَّقَ فِي ٱلنَّــدَى ... جَمَــعَ ٱلْعُلَى فِيمَــا يُفِيــدُ وَيَنْفَــدُ(٣)
نَشْــوَانُ يَــطْرَبُ لِلسُّؤَالِ كَــأَنَّــمَــا ... غَــنَّــاهُ مَــالِــكُ طَــيِّءٍ أَوْ مَــعْــبَــدُ(٤)
جَــاءَتْ عِــنَــايَــتُــهُ وَلَــمَّــا أَدْعُــهَــا ... بِيَــدٍ تَلُوحُ وَنِــعْــمَــةٍ مَــا تُــجْــحَــدُ(٥)
مَــا زَالَ يَــجْلُو مَــا دَجَــا مِــنْ هِــمَّــتِي ... بِهِمَــا وَيُشْعِــلُ عَنْهُمَــا مَــا أُخْمِــدُ(٦)
عُــذْراً أَبَــا أَيُّــوبَ إِنَّ رَوِيَّــتِــي ... تُخْطِي ٱلْخَطَاءَ وَإِنَّ رَأْيِي مُحْصَــدُ(٧)
يَــا أَحْمَــدُ بْنُ مُحَمَّــدٍ نَضَبَ ٱلنَّــدَى ... مِنْ كَفِّ كُــلِّ أَخِي نَدًى يَــا أَحْمَــدُ(٨)
أَشْكُــو إِلَيْــكَ أَنَــامِــلاً مَــا تَنْــطَوِي ... يُبْســاً وَأَخْــلاَقَــاً تُقَصِّفُهَــا ٱلْيَــدُ(٩)
وَأَنَــا لَــبِيــدٌ عِــنْــدَ آخِــرِ دَمْــعَــةٍ ... يَصِفُ ٱلصَّبَــابَــةَ وَٱلْمَكَــارِمَ أَرْبَــدُ
أَلنَّــاسُ حَــوْلَــكَ رَوْضَــةٌ مَــا تَــرْتَقِي ... رَيَّــا ٱلنَّبَــاتِ وَمَــنْهَــلٌ مَــا يُــورَدُ(١٠)

---

(١) الفرقد: النجم الذي يهتدى به. وله معنى آخر: ولد البقرة الوحشية.

(٢) النهى، جمع نهية: وهي العقل والحكمة.

(٣) الخضل: الندي.

(٤) نشوان: سكران. ومالك طي ومعبد: مغنيان مشهوران بحسن الصوت.

(٥) لما: حرف جزم ومن الفروق بينها وبين لم أن منفي تلك مستمر النفي إلى الحال كما ترى في البيت. ومنفي (لم) يحتمل الاستمرار والانقطاع. راجع كتاب (الأعراب عن قواعد لغة الاعراب في النحو).

(٦) يجلو: يكشف. وأخمد: اطفأ.

(٧) المحصد: المفتول، أراد السديد المحكم.

(٨) نضب: جفّ.

(٩) اخلاقاً: محرفة عن (أخلافاً)، والواحد خلف: ضرع الناقة. أراد أن هذه الاخلاف جفت حتى صارت تتقصف باليد الحالبة.

(١٠) ريا: عصير.

جِـدَةٌ وَلاَ جُـودٌ وَطَـالِـبُ بُـغْـيَـةٍ   فِي آلْبَـاخِلِينَ وَبُغْيَـةٌ لاَ تُـوجَـدُ(١)
تَـرَكُـوا آلْعُلَى وَهُمُ يَـرَوْنَ مَكَـانَهَـا   وَدَعَـا آللُّجَيْنُ قُلُوبَهُمْ وَآلْعَسْجَـدُ(٢)
وَتَمَـاحَكُـوا فِي آلْبُخْـلِ حَتَّى خِلْتُهُ   دِينـاً يُـدَانُ بِـهِ آلإِلَـهُ وَيُعْبَـدُ
أُرْضِيهِـمِ قَـوْلاً وَلاَ يُـرْضُـونَنِـي   فِـعْـلاً وَتِـلْكَ قَـضِيَّـةٌ لاَ تُـقْـصَـدُ
فَـأَذُمُّ مِـنْـهُـمْ مَـا يُـذَمُّ وَرُبَّـمَـا   سَـامَحْتُهُمْ فَحَمِـدْتُ مَـا لاَ يُحْمَـدُ

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

بَـعْضَ هَـذَا آلْعِتَـابِ وَآلتَّـفْـنِيـدِ   لَـيْسَ ذَمُّ آلْـوَفَـاءِ بِـآلْمَـحْـمُـودِ(٣)
مَـا بَـكَـيْـنَـا عَـلَى زَرُودَ وَلَـكِـنَّـا   بَـكَـيْـنَـا أَيَّـامَـنَـا فِـي زَرُودِ
وَدُمُـوعُ آلْـمُـحِـبِّ إِنْ عَـصَتِ آلْـعُـذَّالَ   كَـانَـتْ طَـوْعَ آلـنَّـوَى وَآلـصُّـدُودِ
يَـا لِـخُضْـرٍ يَـنُحْـنَ فِي آلْـقُضُـبِ آلْـخُـضْـرِ   عَلَى كُـلِّ صَـاحِـبٍ مَفْـقُـودِ(٤)
عَـاطِـلاَتٌ بَـلْ حَـالِـيَـاتٌ يُـرَدِّدْنَ آلـشَّـجَـى   فِـي قَـلاَئِـدٍ وَعُـقُـودِ
زِدْتَـنِـي صَـبْـوَةً وَذَكَّـرْتَـنِـي عَـهْـداً   قَـدِيـمـاً مِـنْ نَـاقِضٍ لِـلْـعُـهُـودِ
مَـا يُـرِيـدُ آلْحَمَـامُ فِـي كُـلِّ وَادٍ   مِـنْ عَمِيـدٍ صَبٍّ بِـغَيْـرِ عَـمِيـدِ
كُـلَّمَـا أُخْـمِـدَتْ لَـهُ نَـارُ شَـوْقٍ   هِجْنَهَـا بِـآلْبُكَـاءِ وَآلتَّـغْـرِيـدِ(٥)
يَـا نَـدِيمَـيَّ بِـآلسَّـوَاجِيـرِ مِـنْ وُدِّ بْـنِ مَـعْـنٍ   وَبُـحْـتُـرَ بْـنِ عَـتُـودِ(٦)
أُطْـلُبَـا ثَـالِـثـاً سِـوَايَ فَـإِنِّـي   رَابِـعُ آلْعِيسِ وَآلـدُّجَى وَآلْبِيـدِ(٧)

---

(١) الجدة: الموجود.

(٢) اللجين: الفضة. والعسجد. الذهب والجوهر كله كالدر والياقوت.

(٣) بعض: منصوب بفعل محذوف. وقد تقدم لنا شرح ذلك.

(٤) ينحن: يندبن ويبكين. ولم ندرك ماذا أراد بقوله: يا لخضر، لعله أراد حمائم خضراً بدليل قوله بعدئذٍ. ما يريد الحمام.

(٥) هجنها: أي هيجنها واثرنها.

(٦) السواجير: موضع.

(٧) العيس: الابل. والدجى: الليل. والبيد: الصحراء.

لَسْتُ بِٱلْوَاهِنِ ٱلْمُقِيمِ وَلَا ٱلْقَائِلِ يَوْماً إِنَّ ٱلْغِنَى بِٱلْجُدُودِ
وَإِذَا ٱسْتَصْعَبَتْ مَقَادَةُ أَمْرٍ سَهَّلَتْهَا أَيْدِي ٱلْمَهَارِي ٱلْقُودِ(١)
حَامِلَاتٌ وَفْدَ ٱلثَّنَاءِ إِلَى أَبْلَجَ صَبٍّ إِلَى ثَنَاءِ ٱلْوُفُودِ(٢)
عَلِقُوا مِنْ مُحَمَّدٍ خَيْرَ حَبْلٍ لِرُوَاقِ ٱلْخِلَافَةِ ٱلْمَمْدُودِ
لَمْ يُخَنْ رَبُّهَا وَلَمْ يُعْمَلِ ٱلتَّدْبِيرُ فِي حَلِّ تَاجِهَا ٱلْمَعْقُودِ
مُصْلِتاً بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلْأَعَادِي حَدَّ رَأْيٍ يَفُلُّ حَدَّ ٱلْحَدِيدِ(٣)
فَهْيَ مِنْ عَزْمِ رَأْيِهِ فِي جُنُودٍ قُمْنَ مِنْ حَوْلِهَا مَقَامَ ٱلْجُنُودِ
كَابَدَتْهُ فِيهَا ٱلْأُمُورُ فَلَاقَتْ قُلَّبِيَّ ٱلتَّصْوِيبِ وَٱلتَّصْعِيدِ(٤)
صَارِمَ ٱلْعَزْمِ حَاضِرَ ٱلْحَزْمِ سَارِي ٱلْفِكْرِ ثَبْتَ ٱلْمَقَامِ صُلْبَ ٱلْعُودِ
دَقَّ فَهْماً وَجَلَّ حِلْماً فَأَرْضَى ٱللهَ فِينَا وَٱلْوَاثِقَ بْنَ ٱلرَّشِيدِ
وَجَّهَ ٱلْحَقَّ بَيْنَ أَخْذٍ وَإِعْطَاءٍ وَقَصْدٍ فِي ٱلْجَمْعِ وَٱلتَّبْدِيدِ
وَٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ فَٱلْقَرِيبُ قَرِيبٌ عِنْدَهُ وَٱلْبَعِيدُ غَيْرُ بَعِيدِ
لَا يَمِيلُ ٱلْهَوَى بِهِ حِينَ يُمْضِي ٱلرَّأْيَ بَيْنَ ٱلْمُقِلِّ وَٱلْمَمْدُودِ
وَسَوَاءٌ لَدَيْهِ أَبْنَاءُ إِسْمَاعِيلَ فِي حُكْمِهِ وَأَبْنَاءُ هُودِ
مُسْتَرِيحُ ٱلْأَحْشَاءِ مِنْ كُلِّ ضِغْنٍ بَارِدُ ٱلصَّدْرِ مِنْ غَلِيلِ ٱلْحُقُودِ(٥)
وَكَأَنَّ ٱهْتِزَازَهُ لِلْعَطَايَا مِنْ قَضِيبِ ٱلْأَرَاكَةِ ٱلْأُمْلُودِ(٦)
وَكَأَنَّ ٱلسُّؤَالَ يَنْشُرُ وَرْدَ ٱلرَّوْضِ فِي وَجْهِهِ وَوَرْدَ ٱلْخُدُودِ
يَا ٱبْنَ عَبْدِ ٱلْمَلِيكِ مَلَّكَكَ ٱلْحَمْدَ وُقُوفٌ بَيْنَ ٱلنَّدَى وَٱلْجُودِ

---

(١) القود: ٱلسهلة القياد.

(٢) أبلج: مشرق وضاح. والصب: المشتاق.

(٣) مصلتاً: مجرداً. ويغل: يثلم، يشق.

(٤) القلبي: البصير بتقلب الأمور. والتصويب والتصعيد: الخفض والرفع.

(٥) الضعن: الحقد.

(٦) الأراكة: نوع من الشجر. والأملود: اللدن.

مَـا فَقَـدْنَـا ٱلْإِعْـدَامَ حَتَّى مَـدَدْنَـا ... أَمَـلاً نَحْـوَ سَيْبِـكَ ٱلْمَـوْجُـودِ(١)
سُؤْدَدٌ يُصْـطَفَى وَنَيْـلٌ يُـرَجَّـى ... وَثَـنَـاءٌ يَـحْـيَـا وَمَـالٌ يَـودِي(٢)
لَـتَفَـنَّنْتُ فِي ٱلْـكِـتَـابَـةِ حَـتَّى ... عَـطَّلَ ٱلنَّاسُ فَنَّ عَبْـدِ ٱلْحَمِيـدِ(٣)
فِـي نِـظَامٍ مِـنَ ٱلْـبَـلَاغَـةِ مَـا شَـكَّ ٱمْرُؤٌ أَنَّـهُ نِـظَامُ فَـرِيـدِ
وَبَـدِيـعٍ كَـأَنَّـهُ ٱلـزَّهَـرُ ٱلضَّـاحِـكُ فِي رَوْنَـقِ ٱلـرَّبِيـعِ ٱلْـجَـدِيـدِ
مُـشْـرِقٌ فِي جَـوَانِـبِ ٱلسَّـمْـعِ مَـا يُـخْلِقُـهُ عَـوْدُهُ عَـلَى ٱلْـمُسْتَعِـيـدِ
مَـا أُعِـيـرَتْ مِنْـهُ بُـطُونُ ٱلْقَـرَاطِيسِ وَمَـا حُـمِّلَتْ ظُـهُـورُ ٱلْـبَـرِيـدِ(٤)
مُسْتَمِيـلٌ سَمْـعَ ٱلـطَّرُوبِ ٱلْمُعَنَّى ... عَـنْ أَغَـانِي مُخَـارِقٍ وَعَـقِـيـدِ(٥)
حُـجَـجٌ تُـخْـرِسُ ٱلْأَلَـدَّ بِـأَلْـفَـاظٍ فُـرَادَى كَـٱلْـجَـوْهَـرِ ٱلْـمَـعْـدُودِ(٦)
وَمَـعَـانٍ لَـوْ فَـصَّـلَتْهَا ٱلْقَـوَافِـي ... هَـجَّنَتْ شِعْـرَ جَـرْوَلٍ وَلَـبِيـدِ(٧)
حُـزْنَ مُسْتَعْمَـلَ ٱلْكَـلَامِ ٱخْتِيَـاراً ... وَتَـجَـنَّـبْنَ ظُـلْـمَـةَ ٱلـتَّـعْـقِـيـدِ
وَرَكِـبْـنَ ٱلـلَّفْظَ ٱلْـقَـرِيـبَ فَـأَدْرَكْـنَ بِـهِ غَـايَـةَ ٱلْـمُـرَادِ ٱلْـبَـعِـيـدِ
كَـٱلْـعَـذَارَى غَـدَوْنَ فِي ٱلْـحُلَلِ ٱلْبِيضِ إِذَا رُحْـنَ فِي ٱلْـخُـطُوطِ ٱلسُّـودِ
قَـدْ تَـلَقَّـيْـتَ كُـلَّ يَـوْمٍ جَـدِيـدٍ ... يَـا أَبَـا جَـعْفَـرٍ بِمَـجْـدٍ جَـدِيـدِ
يَـئِسَ ٱلْـحَـاسِـدُونَ مِنْـكَ وَمَـا مَـجْـدُكَ مِـمَّـا يَـرْجُـوهُ ظَنُّ ٱلْـحَـسُـودِ
وَإِذَا ٱسْـتُـطْرِفَـتْ سِـيَـادَةُ قَـوْمٍ ... بِـنْتَ بِـٱلسُّؤْدَدِ ٱلـطَّرِيـفِ ٱلتَّـلِيـدِ
وَذَوُو ٱلْـفَـضْـلِ مُـجْـمِـعُـونَ عَـلَى فَـضْـلِكَ مِـنْ بَـيْـنِ سَـيِّـدٍ وَمَـسُـودِ

---

(١) السيب: العطاء.
(٢) يودي: يتلف.
(٣) عبد الحميد: أحد الكتاب المشهورين في عصر المولدين.
(٤) القرطاس: الورق.
(٥) المعنى: [illegible] ومخارق وعقيد: علمان لمغنيين.
(٦) الألد: [illegible]
(٧) جرول [illegible] شاعران [illegible]

عــرَفَ ٱلْعَــالِمُــونَ فَــضْلَكَ بِــٱلْــعِلْمِ	وَقَــالَ ٱلْــجُهَّــالُ بِــٱلــتَّقْــلِيــدِ

وقال في الحسن بن وهب عند السخطة

أَنَــاةً أَيُّــهَــا ٱلْــفَــلَكُ ٱلْــمُــدَارُ	أَنَــهْــبٌ مَــا تُــطَرِّقُ أَمْ جُــبَــارُ(١)
سَتَفْنَى مِثْــلَ مَــا تَفْنَــى وَتَبْــلَى	كَمَا تَــبْــلَى فَــيُــدْرَكُ مِــنْــكَ ثَــارُ
تُــنَــابُ ٱلــنَّــائِــبَــاتُ إِذَا تَــنَــاهَــتْ	وَيَــدْمُــرُ فِي تَصَــرُّفِــهِ ٱلــدَّمَــارُ(٢)
وَمَــا أَهْــلُ ٱلْــمَنَــازِلِ غَــيْــرُ رَكْبٍ	مَــنَــايَــاهُــمْ رَوَاحٌ وَٱبْــتِــكَــارُ
لَــنَــا فِــي ٱلــدَّهْــرِ آمَــالٌ طِــوَالٌ	نُــرَجِّــيــهَــا وَأَعْــمَــارٌ قِــصَــارُ
وَأَهْــوَنُ بِــٱلْخُــطُوبِ عَلَى خَلِيــعٍ	عَلَى ٱلــلُّوَّامِ لَــيْسَ لَــهُ عِــذَارُ(٣)
فَــآخِــرُ يَــوْمِــهِ سُــكْــرٌ تُــجَــلَّى	غَــيَــايَــتُــهُ وَأَوَّلُــهُ خُــمَــارُ
وَيَــوْمٍ بِــٱلْــمَــطِــيــرَةِ أَمْــطَرَتْــنَــا	سَــمَــاءٌ صَــوْبُ وَابِــلِهَــا عُــقَــارُ(٤)
نَــزَلْــنَــا مَــنْــزِلَ ٱلْــحَسَــنِ بْــنِ وَهْــبٍ	وَقَــدْ دُرِسَــتْ مَعَــانِــيــهِ ٱلْــقِــفَــارُ(٥)
تَــلَقَّــيْــنَــا [illegible]	[illegible] ٱلــلَّهْــوِ إِذْ قَــرُبَ ٱلْــمَــزَارُ
[illegible]	[illegible] وَشُــرْبُــنَــا شُــرْبٌ بِــدَارُ(٦)
تَــنَــازَعْــنَــا ٱلْــمُــدَامَــةَ وَهْــيَ [illegible]	[illegible] ٱلــطَّبَــائِــخَ وَهْــيَ نَــارُ
وَلَــمْ يَــكُ ذَاكَ سُــخْــفــاً غَــيْــرَ أَنِّي	[illegible] سُــخْــفُــهُــمُ ٱلْــوَقَــارُ
رَضِــيــنَــا مِــنْ مُــخَــارِقَ وَٱبْــنِ خَــيْــرٍ	بِسَــوْتِ ٱلْأَثْــلِ إِذْ مَتَــعَ ٱلــنَّهَــارُ(٧)

---

(١) أناه: مفعول مطلق من فعل محذوف أي تأنّ. والجبار: من الحروب ما لا قود فيها وعليه وقولهم فلان جرحه جبار أي لا يطالب به.

(٢) تناب: تصاب. ويدمر: يخرب. والمعنى أن المصائب تزول والخراب ينتهي لأن لكل شيء نهاية.

(٣) العذار: الحياء. وفلان خليع العذار: أي ملقٍ عنه جلباب الحياء.

(٤) الصوب: الانسكاب. والوابل: المطر الشديد. والعقار: الكلأ والعشب. أو الخمرة.

(٥) درست: محت.

(٦) بدار، مصدر بادره إلى الشيء: عاجله، أراد شرباً متسابقاً فيه ومتتابع.

(٧) الأثل: شجر عظيم من الطرفاء. ومتع النهار: ارتفع وطال قبل الزوال.

تُـزَعْـزِعُـهُ ٱلشَّمَـالُ وَقَـدْ تَـوَافَـى ... عَـلَى أَنْـفَـاسِـهَـا قَـطْرٌ صِـغَـارُ(١)
غَـدَاةَ دُجَـنَّـةٍ لِـلْغَـيْـثِ فِـيـهَـا ... خِـلَالَ ٱلـرَّوْضِ حَـجٌّ وَٱعْتِمَـارُ(٢)
كَـأَنَّ ٱلـرِّيـحَ وَٱلْـقَـطْرَ ٱلْمُـنَـاجِي ... خَـوَاطِـرَهَـا عِـتَـابٌ وَٱعْـتِـذَارُ
كَـأَنَّ مَـدَارَ دِجْـلَةَ حِيـنَ جَـاءَتْ ... بِـأَجْـمَـعِـهَـا هِـلَالٌ أَوْ سِـوَارُ
أَمَـا وَأَبِي بَـنِـي جَـارِ بْـنِ كَـعْـبٍ ... لَقَـدْ طَـرَدَ ٱلـزَّمَـانُ بِهِـمْ فَسَـارُوا
أَصَـابَ ٱلـدَّهْـرُ دَوْلَـةَ آلِ وَهْـبٍ ... وَنَـالَ ٱلـلَّيْـلُ مِـنْـهَـا وَٱلـنَّـهَـارُ
أَعَـارَهُـمُ رِدَاءَ ٱلْـعِـزِّ حَـتَّـى ... تَـقَـاضَـاهُمْ فَـرَدُّوا مَـا ٱسْتَعَـارُوا
وَمَـا كَـانُـوا فَـأَوْجُـهُهُـمْ بُـدُورٌ ... لِـمُـخْـتَـبِطٍ وَأَيْـدِيـهِـمْ بِـحَـارُ
وَإِنَّ عَـوَائِـدَ ٱلأَيَّـامِ فِـيـهَـا ... لِمَنْ هَـاضَتْ بَـوَادِئُهَـا ٱنْـجِبَـارُ(٣)

وقال يمدحه

مَـا أَنْتَ لِلْكَلِفِ ٱلْمَشُوقِ بِصَـاحِبِ ... فَـٱذْهَبْ عَلَى مَهْـلٍ فَلَيْسَ بِـذَاهِبِ
عَـرَفَ ٱلـدِّيَـارَ وَقَـدْ سَئِمْنَ مِنَ ٱلْبِلَى ... وَمَلِلْنَ مِنْ سُقْيَا ٱلسَّحَابِ ٱلصَّـائِبِ
فَـأَرَاكَ جَهْـلَ ٱلشَّـوْقِ بَيْنَ مَعَـالِمٍ ... مِنْهَـا وَجِدَّ ٱلـدَّمْـعِ بَيْنَ مَـلَاعِبِ
وَيَـزِيـدُهُ وَحْشـاً تَقَـارُضُ وَحْشِهَـا ... وَصْلَيْـنِ بَـيْـنَ أَحِـبَّـةٍ وَحَـبَـائِـبِ
تَـرْعَى ٱلسُّهُـولَـةَ وَٱلْحُزُونُ يَقِينَهَـا ... خَـدَّيْنِ خَـدَّ أَظَـافِـرٍ وَمَخَـالِبِ(٤)
لَـمْ يَـمْشِ وَاشٍ بَـيْـنَـهُـنَّ وَلَا دَعَـا ... بَيْنـاً لَهُنَّ صَـدَى ٱلْغُـرَابِ ٱلنَّـاعِبِ(٥)
مَـا كَـانَ أَحْـسَنَ هَـذِهِ مِـنْ وَقْـفَـةٍ ... لَوْ كَانَ ذَاكَ ٱلسِّرْبُ سِرْبَ كَـوَاعِبِ(٦)

---

(١) القطر: المطر.

(٢) خلال الروض: وسطه. والاعتمار: الزيارة للمكان.

(٣) هاضت: انكسرت.

(٤) الخزون: ضد السهول، ما ارتفع من الأرض.

(٥) الواشي: النمام. والبين: الفراق. والصدى: رجوع الصوت. والنعب: صوت الغراب والذي يعتبره البعض دليل شؤم.

(٦) السرب: الجماعة. والكواعب: الفتيات اللواتي برزت أثداؤهن.

هَــلْ كُنْتَ لَــوْلَا بَيْنُهُمْ مُتَــوَهِّمــاً أَنَّ آمْـرَءًا يُشْجِيــهِ بَيْـنُ مُـحَــارِبِ
عُمْــرِي لَقَـدْ ظَلَمَتْ ظَلُومُ وَلَمْ تَجُـدْ لِـمُعَــذَّلٍ فِــيهَــا بِــوَعْــدٍ كَــاذِبِ
صَــدَّتْ مُجَــانِبَــةً وَخَلَّفَنِي آلْهَــوَى عَنْ هَجْـرِهَـا فَـوَصَلْتُ غَيْـرَ مُجَـانِبِ
وَإِذَا رَجَــوْتُ ثَـنَتْ رَجَــايَ شَـكِيَّـةٌ مِنْ عَــاتِبٍ فِي آلْحُبِّ غَيْــرِ مُعَــاتِبِ
لَــوْ كَــانَ ذَنْبِي غَيْــرَ حُبِّـكِ أَنَّــهُ ذَنْبِي إِلَيْــكِ لَكُنْتُ أَوَّلَ تَــائِـبِ[1]
سَــأَرُوضُ قَـلْبِي أَوْ يَـعُــودُ مُبَــاعِــداً لِـمُبَــاعِــدٍ وَمُقَــارِبــاً لِـمُــقَــارِبِ
فَــإِذَا رَأَيْتُ آلْهَـجْـرَ ضَــرْبَــةَ لَازِبٍ يَـوْمـاً رَأَيْتُ آلصَّبْـرَ ضَـرْبَــةَ لَازِبِ[2]
وَشَمَــائِــلِ آلْحَسَنِ بْـنِ وَهْبٍ إِنَّـهَــا فِي آلْمَجْـدِ ذَاتُ شَمَائِلٍ وَجَنَائِبِ[3]
لَـيُقَـصِّــرَنَّ لَـجَــاجُ شَــوْقٍ بَــالِـغٍ وَلْيُقْصَــرَنَّ لَجَـاجُ دَمْــعٍ سَــاكِبِ[4]
فَــآلْعَـزْمُ يَقْتُــلُ كُــلَّ سُقْمٍ قَــاتِــلٍ وَآلْبُعْــدُ يَـغْلِبُ كُــلَّ وَجْـدٍ غَــالِـبِ
وَلَقَــدْ بَعَثْتُ آلْعِيسَ تَـحْمِــلُ هِـمَّـةً أَنْـضَتْ عَــزَائِـمَ أَرْكُبٍ وَرَكَــائِـبِ[5]
يُشْــرِقْنَ بِـآللَّيْــلِ آلتَّمَامِ طَــوَالِعــاً مِنْــهُ عَلَى نَـجْمِ آلْـعِــرَاقِ آلثَّــاقِـبِ
يَـمْتُتْنَ بِــآلْـقُــرْبَى إِلَـيْــهِ وَعِـنْــدَهُ فِعْــلُ آلْقَـرِيبِ وَهُنَّ غَيْــرُ قَــرَائِبِ[6]
وَإِذَا رَأَيْــتُ أَبَــا عَــلِيٍّ فَــآلْـعُــلَى لِـمَشَــارِقٍ مِـنْ سَـيْـبِــهِ وَمَـغَــارِبِ
يَــبْــدُو فَـيُــخْـبِــرُ آخِــرٌ عَــنْ أَوَّلٍ مِنْــهُ وَيُعْــرِبُ شَــاهِــدٌ عَـنْ غَــائِبِ
بِــطَرَائِــقٍ كَــطَرَائِــقٍ وَخَــلَائِــقٍ كَخَــلَائِقٍ وَضَــرَائِـبٍ كَضَــرَائِـبِ[7]

(١) التائب: العائد إلى طريق الصواب بعد أن أضل وارتكب الذنب.
(٢) اللازب: اللازم والثابت.
(٣) الشمائل الأولى: الطباع. والشمائل الثانية: جبهة الشمال. والجنـائب: جهة الجنوب.
(٤) اللجاج: الخصومة.
(٥) العيس: الابل. وانضت: اهزلت.
(٦) مت: وصل.
(٧) الخلائق الأولى: الطباع. والخلائق الثانية: السحائب فيها أثر المطر. والضرائب: السجايا والضرائب الثانية: حدود السيوف.

وَمَـواهِـبٍ كَـعْـبِـيَّـةٍ وَهْـبِـيَّـةٍ   يُـوجِبْنَ فِي ٱلْإِفْضَـالِ فَـوْقَ ٱلْـوَاجِبِ
يَـعْـلُو عَـلَى عَـلَةٍ بِـوَفْـدِ أُبُـوَّةٍ   يَتَـوَهَّمُـونَ هُنَـاكَ وَفْـدَ كَـوَاكِبِ(١)
كَانُوا هُـنَـاكَ عُصَـابَـةً كَعِصَـائِـبِ   فِـي مَـذْحِـجٍ وَذُؤابَـةً كَـذَوَائِبِ(٢)
وَأَرَى ٱلتَكَـرُّمَ فِي ٱلـرِّجَـالِ تَكَـارُمـاً   مَـا لَمْ يَكُنْ بِمَنَـاسِبٍ وَمَنَـاصِبِ(٣)
يَـرْمِي ٱلْعَوَاذِلُ فِي ٱلنَّدَى مِنْ جَانِبٍ   عَنْـهُ وَيَـرْمِيـهِ ٱلنَّـدَى مِنْ جَـانِـبِ
حَـتَّـى يَـرُوحَ مُـتَـارِكـاً كَـمُـعَـارِكٍ   بِجَمِيعِـهِ وَمُسَـالِمـاً كَـمُحَـارِبِ(٤)
قَـهْـرَ ٱلْأُمُـورَ بَـدِيـهَـةً كَـرَوِيَّـةٍ   مِنْ غَيْـرِهِ وَقَـرِيحَـةً كَتَـجَـارِبِ(٥)
تِلْكَ ٱلْخُـطُوبُ وَقَـدْ خَـطَبْنَ لِقَـاءَهُ   فَـرَجَعْنَ فِـي إِخْفَـاقِ ظَـنٍّ خَـائِبِ
هُتِكَتْ غَيَـابَتُـهَـا بِـأَبْيَضَ مَـاجِـدٍ   فَكَـأَنَّمَا هُتِكَتْ بِـأَبْيَضَ قَـاضِبِ(٦)
فَـهْـمٌ أَرَقُّ مِـنَ ٱلـسَّـرَابِ وَفِـطْنَـةٌ   رَدَّتْ أَقَـاصِي ٱلْغَيْبِ رَدَّ ٱلْـهَـارِبِ
وَمَكَـارِمٌ مَـعْـمُـورَةٌ بِـصَـنَـائِـعٍ   فَكَـأَنَّـهَـا مَـمْـطُورَةٌ بِسَـحَـائِبِ
وَغَـرَائِبُ فِي ٱلْـجُـودِ تَعْلَمُ أَنَّـهَـا   مِنْ عَـالِـمٍ أَوْ شَـاعِـرٍ أَوْ كَـاتِـبِ
للهِ أَنْـتَ وَأَنْـتَ تُـحْـرِزُ وَادِعـاً   سَبْقَيْنِ سَبْقَ مَـحَـاسِنٍ وَمَـوَاهِبِ
فِـي نَـوْبَـةٍ مِنْ نَـائِـبٍ أَوْ رَهْبَـةٍ   مِـنْ رَاهِبٍ أَوْ رَغْـبَـةٍ مِنْ رَاغِـبِ
أَعْـطَيْتَ سَـائِلَكَ ٱلْمُحَسَّـدَ سُؤْلَـهُ   وَطَلَبْتَ بِـٱلْمَعْـرُوفِ غَيْـرَ ٱلـطَّالِبِ
عَلَّمْتَنِي ٱلـطَّلَبَ ٱلـشَّـرِيفَ وَرُبَّـمَـا   كُنْتُ ٱلْـوَضِيعَ مِنْ ٱتِّضَـاعِ مَطَالِبِي
وَأَرَيْـتَـنِـي أَنَّ ٱلـسُّـؤَالَ مَـحَـلَّةٌ   فِيهَـا ٱخْتِـلَافُ مَنَـازِلٍ وَمَـرَاتِبِ

(١) العلة، لعلها العلة بتشديد اللام: يقال بنو فلان بنو علات أي بنو أمهات شتى من أب واحد.

(٢) يقال هو ذؤابة قومه: أي أشرفهم.

(٣) المناسب: الأنساب.

(٤) متاركاً: مهادناً.

(٥) أي أن ما يأتيه من حكمة في فصل المشاكل فوراً بلا تأمل يعادل ما يأتيه غيره مع الروية وانعام النظر.

(٦) أبيض: السيف.

وَبَسَطْتَ لِي قَبْلَ ٱلنَّوَالِ عِنَايَةً ... بَسَطَتْ مَسَافَةَ لَحْظِيَ ٱلْمُتَقَارِبِ
وَعَرَفْتُ وِدَّكَ فِي تَعَصُّبِ شِيعَتِي ... وَوُجُوهِ إِخْوَانِي وَعَطْفِ أَقَارِبِي
فَلَئِنْ شَكَرْتُكَ إِنَّنِي لَمُعَذَّرٌ ... فِي وَاجِبٍ وَمُقَصِّرٌ عَنْ وَاجِبِ

وقال يمدحه

مَنْ سَائِلٌ لِمُعَذِّلٍ عَنْ خَطْبِهِ ... أَوْ صَافِحٌ لِمُقَصِّرٍ عَنْ ذَنْبِهِ
حُمِّلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ نِعْمَةً ... ثَقُلَتْ عَلَى ذَلِلِ ٱلثَّنَاءِ وَصَعْبِهِ(١)
وَوَعَدْتُهُ أَنِّي أَقُومُ بِشُكْرِهَا ... فَحَمَلْتُ مِنْهُ بُغًى فَلَمْ أَنْهَضْ بِهِ(٢)
إِيَّ أَكُنْ حُمِّلْتُ مِنْهُ يَذْبُلاً ... فَلَقَدْ مُنِيتُ بِخِدْنِهِ أَوْ تِرْبِهِ(٣)
مَا أَضْعَفَ ٱلإِنْسَانُ لَوْلَا هِمَّةٌ ... فِي نُبْلِهِ أَوْ قُوَّةٌ فِي لُبِّهِ(٤)
مَنْ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ خِلِّهِ ... فَمَتَى يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ رَبِّهِ
وَهَبَ ٱبْنُ وَهْبٍ وَفْرَهُ حَتَّى لَقَدْ ... أَوْفَى عَلَى شَرْقِ ٱلثَّنَاءِ وَغَرْبِهِ
سَبَّاقُ غَايَاتٍ إِذَا طَلَبَ ٱلْمَدَى ... بِرَسِيلِهِ فَعَدُوُّهُ مِنْ حِزْبِهِ(٥)
وَإِذَا تَقَسَّمَ قَبْرَ عَمْرٍ فِي بَنِي ٱلدَّيَّانِ صَارَ إِلَيْهِ أَزْكَى تُرْبِهِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَدَعَ ٱلْفَعَالَ لِأَهْلِهِ ... فَٱعْرِضْ لِمَجْدِ سَعِيدِهِ أَوْ وَهْبِهِ
تِلْكَ ٱلْخُصُوصُ فَإِنْ عَمَمْتَ أَمَدَّهَا ... بِرَبِيعَتَيْهِ وَحَارِثَيْهِ وَكَعْبِهِ
صِيدٌ لِأَصْيَدَ لَسْتَ تُبْصِرُ جَمْرَةً ... فِي ٱلنَّاسِ لَمْ تَكُ قَطْرَةً فِي صُلْبِهِ(٦)
عَرَفَ ٱلْعَوَاقِبَ فَٱسْتَفَادَ مَكَارِماً ... فَنِيَ ٱلزَّمَانُ وَذِكْرُهَا فِي عَقْبِهِ

---

(١) الذلل: السهل.

(٢) بغىً، مصدره بغاه: أي طلبه.

(٣) يذبل: اسم جبل. ومنيت. أصبت. والحذن: الرفيق والأليف. والترب: من ولد معك أي من له من العمر مثل مالك.

(٤) اللب: العقل.

(٥) الرسيل: المزاحم والمسابق.

(٦) الصيد: الملوك.

وَكَفَى ٱلْكَرِيمَ بِهَؤُلاَءِ مَكَارِماً ... مَأْثُورَةً فِي سِلْمِهِ أَوْ حَرْبِهِ
وَإِذَا ٱسْتَهَلَّ أَبُو عَلِيٍّ لِلنَّدَى ... جَاءَ ٱلْغَمَامُ ٱلْمُسْتَهِلُّ بِسَكْبِهِ
وَإِذَا ٱحْتَبَى فِي عُقْدَةٍ مِنْ حِلْمِهِ ... يَوْماً رَأَيْتَ مَتَالِعاً فِي هَضْبِهِ(١)
وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي ٱلنَّدِيِّ كَلاَمُهُ ٱلْمَصْقُولُ خِلْتَ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ(٢)
وَإِذَا دَجَتْ أَقْلاَمُهُ ثُمَّ ٱنْتَحَتْ ... بَرَقَتْ مَصَابِيحُ ٱلدُّجَى فِي كُتْبِهِ
بِٱللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بُعْدِهِ ... مِنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ
حِكَمٌ فَسَائِحُهَا خِلاَلَ بَنَانِهِ ... مُتَدَفِّقٌ وَقَلِيبُهَا فِي قَلْبِهِ(٣)
كَٱلرَّوْضِ مُؤْتَلِقاً بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ ... وَبَيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ(٤)
أَوْ كَٱلْبُرُودِ تُخُيِّرَتْ لِمُتَوَّجٍ ... مِنْ خَالِهِ أَوْ وَشْيِهِ أَوْ عَصْبِهِ(٥)
وَكَأَنَّهَا وَٱلسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا ... شَخْصُ ٱلْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ
كَاثَرْتُهُ فَإِذَا ٱلْمُرُوءَةُ عِنْدَهُ ... تُعْدِي ٱلْمُفَاوِضَ مِنْ أَقَاصِي صَحْبِهِ
وَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي مَخَايِلَ سُؤْدَدٍ ... إِنْ كُنْتُ يَوْماً وَاحِداً مِنْ شَرْبِهِ
فَصَبَغْتُ أَخْلاَقِي بِرَوْنَقِ خُلْقِهِ ... حَتَّى عَدَلْتُ أُجَاجَهُنَّ بِعَذْبِهِ(٦)
قَوْمِي فِدَاؤُكَ قَدْ أَضَاءَ لِنَاظِرِي ... بِكَ كُلُّ مُنْكَسِفِ ٱلأَصِيلِ مُضِبِّهِ(٧)
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَّةٌ مَا بَعْدَهَا ... مَنٌّ يُعَابُ ٱلصَّادِرُونَ بِغِبِّهِ(٨)
كَمْ آمِرٍ أَلاَّ تَجُودَ وَعَاتِبٍ ... فِي أَنْ تَجُودَ أَبَتَّهُ فِي عَتْبِهِ

---

(١) احتبى: اشتمل. ومتالع: اسم جبل.
(٢) تألق: لمع. والعضب: السيف:
(٣) القليب: البئر. والسائح: السائل.
(٤) المؤتلق: اللامع.
(٥) العصب: نوع من البرود وقيل هو برد يصبغ غزله ثم ينسج ولا يثنى ولا يجمع وإنما يثنى ويجمع ما يضاف إليه فيقال برداً عصب وبرود عصب. والخال: الثوب الناعم.
(٦) الاجاج: الماء المالح.
(٧) المضب: ذو الضباب.
(٨) الغب: عاقبة الشيء.

وقال في علته

عِلَلُ ٱلنُّفُوسِ قَرِيبَةٌ أَوْطَانُهَا ... وَصَلَتْ فَمَلَّ وِصَالَهَا جِيرَانُهَا
سَهُلَتْ لِرَائِدِهَا ٱلْجِبَالُ ثَبِيرُهَا ... فَجَلِيلُهَا فَشُمَامُهَا فَإِبَانُهَا(١)
فَٱشْكُرْ يَدَ ٱلْأَيَّامِ فِي حُسْنٍ فَقَدْ ... عَفَى إِسَاءَتَهَا بِهِ إِحْسَانُهَا(٢)
أَوَ مَا تَرَاهُ تَغَيَّرَتْ قَمْرِيَّةٌ ... مِنْ لَوْنِهِ فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهَا(٣)
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّهَا ٱلنَّفْسُ ٱلَّتِي ... لَوْ خُلِّيَتْ أَوْدَى بِهَا خُلَّانُهَا(٤)
قَدْ زِدْتَ فِي مَرَضِ ٱلْقُلُوبِ فَبَرَّحَتْ بُرَحَاؤُهَا وَتَضَاعَفَتْ أَشْجَانُهَا
مَا عِلَّةٌ كَتَمَ ٱلتَّجَهُّلُ سِرَّهَا ... لَوْ لَمْ يُخَبِّرْنَا بِهِ إِعْلَانُهَا
أَنْبَأْتُهَا بِٱلْغَيْبِ ثُمَّ رَأَيْتُهَا ... تَدْنُو مَسَافَتُهَا وَيَصْغُرُ شَانُهَا(٥)
وَسَمِعْتُ وَصْفَكَهَا فَقُلْتُ لَوَ ٱنَّهَا ... زَادَتْ وَأَكْبَرُ هِمَّتِي نُقْصَانُهَا
لَا تَبْعَثَنَّ لَهَا ٱلْهُمُومَ قَوَاصِداً ... بَعْدَ ٱلْهُمُومِ فَإِنَّهَا أَعْوَانُهَا(٦)
أَنَّى تَخَافُ جِمَاحَهَا مِنْ بَعْدِمَا ... ظَهَرَ ٱلدَّوَاءُ وَفِي يَدَيْهِ عِنَانُهَا
ضَرْبٌ مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ يَدْفَعُ ضِدَّهُ ... كَٱلنَّارِ كُفَّ بِفَرْقَدٍ وَقَدَانُهَا(٧)
وَٱلسَّيْفُ قَدْ يُنْقِيهِ مِنْ كَدَرِ ٱلصَّدَى ... كَدَرُ ٱلْمَدَاوِسِ بِكْرُهَا وَعَوَانُهَا(٨)
وَٱلْبَدْرُ يَكْسِفُهُ ٱلنَّهَارُ فَتَبْتَدِي ... ظُلَمُ ٱلدُّجَى فَتُنِيرُهُ أَدْجَانُهَا(٩)

---

(١) الرائد: الصالب. وثبير وما يليها أسماء جبال.

(٢) عفى: محا.

(٣) القمرية: ضرب من الحمام حسن الصوت.

(٤) أودى: قتل، هلك. والخلان: الأهل والأصحاب.

(٥) انبأتها: أخبرتها. تدنو: تقرب. الشان: حففت واصلها الشأن: القدر والمقام.

(٦) القواصد: الصوائب.

(٧) الفرقد: ضرب من الشجر.

(٨) المداوس: المصاقل. وبكرها وعوانها: أي الأولى والثانية.

(٩) الأدجان: الظلمات أي أن وجود الظلام علة ظهور البدر.

لا تَعْـدِمَنْـكَ عَشِيـرَةٌ تَسْمُـو إلَـى سَعْـدِ ٱلْعَشِيـرَةِ عَمْـرُهَـا وَقِنَـانُهَـا(١)
فَـلأَنْتَ يَـوْمَ نَعُـدُّ أَحْسَنَ مَـالِـهَـا يَـدُهَـا ٱلصَّنَـاعُ وَوَجْهُهَـا وَلِسَـانُهَـا

وقال يمدحه

خُـذَا مِنْ بُكَـاءٍ فِي ٱلْمَنَـازِلِ أَوْ دَعَـا وَرُوحَـا عَلَى لَـوْمِي بِهِنَّ أَوِ ٱرْبَعَـا(٢)
فَمَـا أَنَـا بِـٱلْمُشْتَـاقِ إنْ قُلْتُ أَسْعِـدَا لِنَنْـدُبَ مَغْنًى مِنْ سُعَـادَ وَمَـرْبَعَـا(٣)
وَلِي لَـوْعَـةٌ تَسْتَغْـرِقُ ٱلْهَجْـرَ وَٱلنَّـوَى جَمِيعـاً وَحُبٌّ يُنْفِـدُ ٱلـدَّمْـعَ أَجْمَعَـا
عَـلَى أَنَّ قَلْبِـي قَـدْ تَـصَـدَّعَ شَـمْـلُهُ فُنُـونـاً لِشَمْـلِ ٱلْبِيضِ حِينَ تَصَـدَّعَـا
ظَعَـائِنُ أَظْعَنَّ ٱلْكَرَى عَنْ جُـفُـونِنَـا وَعَـوَّضْنَنَـا مِنْـهُ سُهَـاداً وَأَدْمُعَـا(٤)
نَـوَيْنَ ٱلنَّـوَى ثُمَّ ٱسْتَجَبْـنَ لِهَـاتِـفٍ مِنَ ٱلْبَيْنِ نَـادَى بِـٱلْفِـرَاقِ فَـأَسْمَعَـا(٥)
وَحَـاوَلْنَ كِتْمَـانَ ٱلتَّـرَحُّـلِ بِـٱلـدُّجَى فَبَـاحَ بِهِنَّ ٱلْمِسْـكُ حِينَ تَضَـوَّعَـا(٦)
أَمُـولَـعَـةً بِـٱلْبَـيْـنِ رُبَّ تَـفَـرُّقٍ جَـرَحْتِ بِـهِ قَلْبـاً بِحُبِّـكِ مُـولَعَـا
وَمِنْ عَـاثِـرٍ بِـٱلشَّيْبِ ضَـاعَفَ وَجْـدَهُ عَلَى وَجْـدِهِ إنْ لَمْ تَقُـولِي لَـهُ لَعَـا(٧)
فَـأَثْقِـلْ عَلَيْنَـا بِـٱلْمَشِيبِ مُسَلِّمـاً وَأَحْبِبْ إلَيْنَـا بِـٱلشَّبَـابِ مُـوَدِّعَـا
أَلَمْ تَـرَيَـا ٱلْبَـرْقَ ٱلْيَمَـانِيَّ مُصْلَتـاً يُضِيءُ لَنَـا مِنْ حَـوْتَنَـانِينَ أَجْـرَعَـا(٨)
تَـرَفَّـعَ حَتَّى لَـمْ أُرِدْ حِيـنَ شِمْـتُـهُ مِنَ ٱلْجَـانِبِ ٱلْغَـرْبِـيِّ أَنْ أَتَـرَفَّعَـا
فَكَمْ بَلْقَـعٍ مِنْ دُونِـهِ سَـوْفَ تَقْتَـرِي إلَى طَيِّـهِ ٱلْعُنْسُ ٱلْعَلَنْـدَاةُ بَلْقَعَـا(٩)

(١) أراد بعمرها وقنانها: رجلين من سعد العشيرة.
(٢) أربعاً: قفا وانتظرا.
(٣) نندب: نبكي. ومغنى: المنزل. والمربع: الدار.
(٤) الظعائن: الرواحل. والسهاد: السهر وقلة النوم.
(٥) البين: الفراق.
(٦) تضوع: فاح.
(٧) لعا: هي من قولهم للعاثر لعاً لك وهو دعاء له لينتعش أي سلمت ونجوت.
(٨) مصلتاً: لامعاً ومجرداً.
(٩) البلقع: الخراب. وتقتري: أي تتبع البلاد وتخرج من أرض إلى أرض. والعلنداة: الغليظة من النياق.

إِلَى آلِ قَيْسِ بْنِ ٱلْحُصَيْنِ وَلَمْ تَكُنْ ... لِتَبْلُغَهُمْ إلاَّ فِقَاراً وَأَضْلُعَا[١]
مُلُوكٌ إذَا ٱلْتَفَّتْ عَلَيْهِمْ مُلِمَّةٌ ... رَأَيْتَهُمُ فِيهَا أَضَرَّ وَأَنْفَعَا
هُمُ ثَأَرُوا ٱلأُخْدُودَ لَيْلَةَ أَغْرَقَتْ ... رِمَاحُهُمُ فِي لُجَةِ ٱلْبَحْرِ تُبَّعَا[٢]
صَنَادِيدُ يَلْقَوْنَ ٱلأَسِنَّةَ حُسَّراً ... عِجَالاً وَيَخْشَوْنَ ٱلْمَذَلَّةَ دُرَّعَا[٣]
إذَا ٱرْتَفَعُوا فِي هَضْبَةٍ وَجَدُوا أَبَا ... عَلِيِّهِمِ أَعْلَى عَلَيْهَا وَأَرْفَعَا
وَأَقْرَبَ فِي فَرْطِ ٱلتَّكَرُّمِ نَائِلاً ... وَأَبْعَدَ فِي أَرْضِ ٱلْمَكَارِمِ مَوْقِعَا
قَفَا سُنَّةَ ٱلدَّيَّانِ مَجْداً وَسُؤْدَداً ... وَلَمْ يَرْضَ حَتَّى زَادَ فِيهَا وَأَبْدَعَا
لَمَرَّ عَلَيْنَا غَيْمُهُ وَهْوَ مُثْقَلٌ ... وَعَرَّجَ فِينَا وَبْلُهُ فَتَسَرَّعَا[٤]
وَسِيلَ فَأَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ وَلَمْ يُسَلْ ... لِكَثْرَةِ جَدْوَى كَفِّهِ فَتَبَرَّعَا[٥]
جَوَادٌ يَرَى أَنَّ ٱلْفَرِيضَةَ لَمْ تَكُنْ ... تَحُوزُ بِهِ ٱلْغَايَاتِ أَوْ يَتَطَوَّعَا
فَلَوْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا يَرُدُّ عَنَانَهَا ... عَلَيْهِ ٱلنَّدَى خِلْنَا نَدَاهُ تَصَنُّعَا
أَصَابَ شَذَاةَ ٱلْحَادِثِ ٱلنُّكْرِ إذْ رَمَى ... وَأَدْرَكَ مَسْعَاةَ ٱلْحُصَيْنَيْنِ إذْ سَعَى[٦]
كَرِيمٌ تَنَالُ ٱلرَّاحُ مِنْهُ إذَا سَرَتْ ... وَيُعْجِلُهُ دَاعِي ٱلتَّصَابِي إذَا دَعَا
وَأَبْيَضُ وَضَّاحٌ إذَا مَا تَغَيَّمَتْ ... يَدَاهُ تَجَلَّى وَجْهُهُ فَتَقَشَّعَا
تَرَى وَلَعَ ٱلسُّؤَالِ يَكْسُو جَبِينَهُ ... إذَا قَطَّبَ ٱلْمَسْؤولُ بِشْراً مُوَلَّعَا[٧]
تَخَلَّفَ شَيْئاً فِي رَوِيَّةِ حِلْمِهِ ... وَحَنَّ إلَيْنَا بَذْلُهُ فَتَسَرَّعَا

---

(١) أي أنه لا يبلغ آل قيس إلا وقد نحل جسمه حتى لا يبقى إلا عظمه وضلوعه، وذلك لطول شقة السير إليهم.
(٢) قوله: الأخدود، أراد الذين احرقهم تبع بنار أشعلها في أخدود أي في حفرة مستطيلة وقصة الأخدود مشهورة.
(٣) حسراً: أي بلا دروع.
(٤) الوبل: المطر الغزير.
(٥) سيل: مخفف من سئل.
(٦) شذاة: أذية.
(٧) مولعاً: ملمعاً. ما كان فيه ضروب من الألوان من غير بلق.

تَغَطْرَسَ جُودٌ لَمْ يُمَلِّكْهُ وَقْفَةً ... فَيَخْتَارُ فِيهَا لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعَا(1)
خَلاَئِقُ لَوْلاَهُنَّ لَمْ تَلْقَ لِلْعُلَى ... جِمَاعاً وَلاَ لِلسُّؤدَدِ ٱلنَّثْرِ مَجْمَعَا
سَعِيدِيَّةٌ وَهْبِيَّةٌ حَسَنِيَّةٌ ... هِيَ ٱلْحُسْنُ مَرْأًى وَٱلْمَحَاسِنُ مَسْمَعَا
فَلاَ جُودَ إلاَّ جُودُهُ أَوْ كَجُودِهِ ... وَلاَ بَدْرَ مَا لَمْ يُوفِ عَشْراً وَأَرْبَعَا
عَدَدْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ لِفَضْلِكَ غَايَةً ... وَهَلْ يُدْرِكُ ٱلسَّارُونَ لِلشَّمْسِ مَطْلِعَا(2)
وَمَا كُنْتُ فِي وَصْفِيكَ إلاَّ كَمُغْتَدٍ ... يَقِيسُ قُرَى ٱلأَرْضِ ٱلْعَرِيضَةِ أَذْرُعَا(3)
وَلِي غَرْسُ وِدٍّ فِي ذِرَاكَ تَتَابَعَتْ ... لَهُ حِجَجٌ خُضْرٌ فَأَثَّ وَأَيْنَعَا(4)
وَكُنْتَ شَفِيعِي ثُمَّ عَادَتْ عَوَائِدٌ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ آلَتْ بِٱلشَّفِيعِ مُشَفَّعَا
رَدَدْتُ مَدَى ٱلأَيَّامِ مَثْنًى وَمَوْحَداً ... وَقَدْ وَرَدَتْ مِني وَرِيداً وَأَخْدَعَا(5)

وقال يمازحه

يَا أَخَا ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ... أَشُهُوراً نَصُومُ أَمْ أَيَّامَا
طَالَ هَذَا ٱلشَّهْرُ ٱلْمُبَارَكُ حَتَّى ... قَدْ خَشِينَا بِأَنْ يَكُونَ لِزَامَا
لَقَّبُوهُ بِخَاتَمٍ حَسَّنَ ٱلأَمْرَ وَلَوْ أَنْصَفُوا لَكَانَ لِجَامَا
كَمْ صَحِيحٍ قَدِ ٱدَّعَى ٱلسُّقْمَ فِيهِ ... وَعَلِيلٍ قَدِ ٱدَّعَى ٱلْبِرْسَامَا(6)
وَلَخَيْرٌ مِنَ ٱلسَّلاَمَةِ عِنْدِي ... لِلْفَتَى عِلَّةٌ تُحِلُّ ٱلْحَرَامَا
قَدْ مَضَتْ سَبْعَةٌ وَعَشْرٌ وَعَشْرٌ ... مَا نَزُورُ ٱللَّذَّاتِ إلاَّ لِمَامَا(7)

---

(1) تغطرس: تغضّب، أو أعجب بنفسه وتطاول على الأقران.
(2) السارون: السائرون ليلاً.
(3) القرا: الظهر.
(4) أثّ: كثر والتف. واينع: أدرك وطاب وحان قطافه. وذراك: كنفك. وأراد بالحجج: السنوات.
(5) المدى، الواحدة مدية: السكين. والوريد والاخدع: من عروق العنق. أما الأخدع: فهو عرق في صفحة العنق قد خفي وبطن وهما أخدعان.
(6) البرسام: مرض وهو التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب.
(7) لماماً: غباً أي قليلاً وحيناً بعد آخر.

مَـا عَـلَى آلْـوَرْدِ لَـوْ أَقَـامَ عَـلَيْنَـا أَوْ يَـرَانَـا مِنَ آلصِّيَـامِ صِيَـامَـا
جَـازَنَـا مُـعْـرِضـاً كَـأَنَّـا لَقِينَـا دُونَـهُ آللَّهْـوَ أَوْ شَـرِبْنَا آلْمُـدَامَـا(١)
أَخَـذَ آللهُ مِـنْـكَ ثَـأْرَ خَـلِيٍّ لَمْ تَـدَعْـهُ حَتَّى غَـدَا مُسْتَهَـامَـا
أَنْـتَ أَعْـدَيْـتَـهُ بِـحُـبِّ سُـعَـادٍ وَكَـرِيمُ آلْأَهْـوَاءِ يُعْـدِي آلْكِـرَامَـا
قَـدْ عَشِقْنَـا كَمَـا عَشِقْـتَ وَمَـا دُمْـتَ وَدُمْنَـا وَآلْحُـبُّ لَـوْ دُمْـتَ دَامَـا
أَفْـطِرُوا رَاشِـدِيـنَ إِنِّي أَعُـدُّ آلْـفِـطْرَ فِي هَـجْـرِ مَـنْ أُحِـبُّ إِثَـامَـا(٢)
وَأَرَى آلـدَّهْـرَ كُـلَّهُ رَمَـضَـانـاً أَبَـداً أَوْ يَـكُـونُ فِـطْرِي غَـرَامَـا

وقال يعاتبهُ

أَلْـبَـيْـتُ مَـبْـنِـيٌّ عَـلَى أَرْكَـانِـهِ وَآلـطَّرْفُ جَارٍ فِي آمْتِـدَادِ عِنَـانِـهِ
يَـا عَـاذِلَ آلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ فِي آللُّهَى مِنْ بَـذْلِـهِ وَآلْغَمْـرِ مِنْ إِحْسَـانِـهِ(٣)
إِنْ كَـانَ شَـأْنُـكَ مَـا أَرَاهُ فَـإِنَّـهُ عَـاصٍ عَلَيْـكَ وَآخِـذٌ فِي شَـانِـهِ
لَنْ تَسْبُقَ آلـرِّيحُ آلشَّمَـالُ إِذَا طَغَتْ فِي آلسَّيْـرِ مَـا لَمْ تَجْـرِ فِي مِيدَانِـهِ
وَبِـأَيِّـمَـا آبَـائِـهِ لاَ يَـكْـتَـسِـي فَخْـراً يَفُـوتُ آلـزَّهْـرَ فِي أَلْـوَانِـهِ
أَبِـوَهْـبِـهِ وَسَعِـيـدِهِ أَوْ قَـيْـسِـهِ وَحُـصَـيْـنِـهِ أَوْ عَـمْـرِهِ وَقَـنَـانِـهِ
لاَ آلْمَجْـدُ بَيْنَهُـمْ غَـرِيبٌ زَائِـرٌ بَـلْ فِـي مَحَـلَّتِـهِ وَفِـي أَوْطَـانِـهِ
يَـا صَيْقَـلَ آلشِّعْـرِ آلْمُقَلَّدِ بِـآلَّـذِي يُـخْـتَـارُ مِنْ قَلْعِـيِّـهِ وَبَيَـانِـهِ(٤)
إِسْـمَـعْـهُ مِـنْ قَـوَّالِـهِ تَـزْدَدْ بِـهِ عُجْبـاً فَطِيبُ آلْـوَرْدِ فِي أَغْصَـانِـهِ
أَحْسَنْتُ فِيـهِ مُـبَـرِّزاً فَجَفَـوْتَـنِي وَتُـبِـرُّ أَقْـوَامـاً عَلَى آسْتِحْسَـانِـهِ

---

(١) المدام: الخمرة.

(٢) الاثم: الذنب.

(٣) اللهى: العطايا. والغمر: الكثير الغائض.

(٤) القلعي: الرصاص الشديد البياض، والقلع معدن ينسب إليه الرصاص الجيّد وقد استعارها صفة للجيد من الشعر.

هَـلْ تُصْغِيَنْ لِأَخٍ يَقُـولُ بِحَـالِـهِ مُـسْتَـعْتِبـاً إِذْ لَـمْ يَـقُـلْ بِلِسَـانِـهِ
نَـزَلَتْ بِعَقْـوَتِـهِ ٱلْخُـطُوبُ طَـوَارِقـاً فَـتَخَـوَّنَـتْـهُ وَأَنْتَ مِـنْ إِخْـوَانِـهِ(1)
مَـا كَـانَ غَـرْواً أَنْ يَضِيـعَ ذِمَـامُـهُ لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ فِي عَـصْـرِهِ وَزَمَـانِـهِ
هَـذَا وَأَنْـتَ ٱلْحُـجَّـةُ ٱلْعَـلْيَـاءُ فِـي إِكْـرَامِـهِ مِـنْ وَاقِـدٍ وَهَـوَانِـهِ(2)
وَمَتَى رَآكَ ٱلنَّـاسُ تُحْـرِمُـهُ ٱقْتَـدَوَا بِـكَ غَيْـرَ مُـرْتَـابِينَ فِي حِـرْمَـانِـهِ(3)
فَـتَـكُـونُ أَوَّلَ مَـانِـعٍ مِـنْ نَـفْـسِـهِ مَـا أَمَّـلَ ٱلْعَـافِي وَمِنْ جِيـرَانِـهِ(4)
وَٱلْأَرْضُ تَبْـذُلُ فِي ٱلـرَّبِيـعِ نَبَـاتَهَـا وَكَـذَاكَ بَـذْلُ ٱلْـحُـرِّ فِي سُـلْطَانِـهِ
وَٱلْعُـرْفُ بُنْيَـانٌ فَمَنْ يَعْـدُ ٱلـرُّبَى يُشْـرِفْ وَيَعْفُ ٱلسَّيْـلُ مِنْ بُنْيَـانِـهِ(5)
وَٱعْـلَمْ بِـأَنَّ ٱلْغَـيْثَ لَـيْسَ بِـنَـافِـعٍ لِلنَّـاسِ مَـا لَمْ يَـأْتِ فِي إِبَّـانِـهِ(6)

وقـال يمـدح أبا أيوب ابن اخت أبي الوزير

نَحْنُ ٱلْـفِـدَاءُ فَمَـأْخُـوذٌ وَمُـرْتَـقَبُ يَنُـوبُ عَنْكَ إِذَا هَمَّتْ بِـكَ ٱلنُّـوَبُ(7)
قَـدْ قَابَلَتْـكَ سُعُـودُ ٱلْعَيْشِ ضَـاحِكَـةً وَأَوْصَلَتْـكَ وَكَـانَتْ أَمْسِ تَجْتَنِبُ(8)
وَنِـعْـمَـةٌ مِـنْ أَمِيـنِ ٱللهِ ضَـافِـيَـةٌ عَلَيْـكَ فِي رُتْبَـةٍ مِنْ دُونِهَـا ٱلـرُّتَبُ
تَـمَـلَّهَـا يَـا أَبَـاأَيُّـوبَ إِنَّ لَـهَـا عِـزَّ ٱلْحَيَاةِ وَفِيهَـا ٱلزَّغْبُ وَٱلـرَّهَبُ(9)
كَمْ مِنْ رَجَـاءٍ غَـدَاةَ ٱقْتَـدْتَ جِـرْيَتَهَـا قَـدْ شُدَّ فِيـهِ إِلَيْكَ ٱلـدَّلْوُ وَٱلْكَـرَبُ(10)

(1) العقوة: الساحة.
(2) وافد: قادم.
(3) مرتابين: خائفين.
(4) العافي: الفقير، المعدم.
(5) يعد: يتجاوز وهـو مجزوم بحذف آخره لأنه فعل الشرط (من) يعفو يمحو وهو جواب الشرط.
(6) الابان: الحين.
(7) النوب: المصائب.
(8) تجتنب: تبتعد وتحاذر.
(9) الزّغب، جمع زغبة: وهي دويبة كالفأر- والرهب: الناقة المهزولة أو الجمل العالي.
(10) الكرب: الحبل يشد في خشبات الدلو ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير.

مَـا لِلَّيَـالِي أَرَاهَـا لَيْسَ يَجْـمَعُـهَـا ... حَـالٌ وَيَجْمَعُهَا مِنْ جِذْمِهَا نَسَبُ(١)

هَـا إِنَّهَا عُصْبَـةٌ جَـاءَتْ مُخَـالِفَـةً ... بَعْضٌ لِبَـعْضٍ فَخِلْنَـا أَنَّهَـا عُـصَبُ

وَنَعْـذُلُ آلـدَّهْـرَ إِنْ وَافَى بِـنَـائِبَـةٍ ... وَلَيْسَ لِلدَّهْـرِ فِيمَـا نَـابَنَـا أَرَبُ(٢)

فَـآلْحَمْـدُ آللهِ حَـمْـداً تَـمَّ وَاجِـبُـهُ ... وَآلشُّكْـرُ للهِ شُكْـراً مِثْـلَ مَـا يَجِبُ

أَرْضَى آلزَّمَانُ نُفُوساً طَالَ مَا سَخِطَتْ ... وَأَعْتَبَ آلـدَّهْـرُ قَـوْماً طَـالَ مَـا عَتِبُوا

وَأَكْسَفَ آللهُ بَـالَ آلْكَـاشِحِينَ عَـلَى ... وَعْـدٍ وَأَبْطَلَ مَـا قَالُـوا وَمَـا كَـذِبُـوا(٣)

لِتَهْنِـكَ آلنِّعْمَـةُ آلْمُخْضَـرُّ جَـانِبُهَـا ... مِنْ بَعْدِ مَا هَاجَ فِي أَرْجَائِهَا آلْعُشُبُ(٤)

قَـدْ كَـانَ أُعْـطِيَ مِنْهَـا حَـاسِدٌ حَنِقٌ ... سُؤْلاً وَنُيِّـبَ فِيـهَـا كَـاشِـحٌ كَلِبُ(٥)

فَمِنْ دُمُـوعِ عُيُـونٍ طَـالَ مَـا دَمَعَتْ ... وَمِنْ وَجِيبِ قُلُوبٍ طَـالَ مَا تَجِبُ(٦)

عَـافُـوكَ خَصَّـكَ مَكْـرُوهٌ فَـعَمَّـهُمُ ... ثُمَّ آنْجَلَى فَتَـجَلَّتْ أَوْجُـهٌ شُـحُبُ(٧)

بِحُسْـنِ رَأْيِ أَمِيـرِ آلْـمُؤْمِنِينَ وَمَـا ... لِصَاعِدٍ وَهْـوَ مَـوْصُـولٌ بِـهِ صَبَبُ(٨)

مَـا كَـانَ إِلاَّ مُكَـافَـاةً وَتَـكْـرِمَـةً ... هَـذَا آلرِّضَـا وَآمْتِحَـانـاً ذَلِـكَ آلْغَضَبُ

وَرُبَّـمَـا كَـانَ مَكْـرُوهُ آلأُمُـورِ إِلَـى ... مَحْبُـوبِـهَـا سَبَبـاً مَـا مِثْلُهُ سَبَبُ

هَــذِي مَخَـايِـلُ بَـرْقٍ خَلْفَـهُ مَـطَرٌ ... جَـوْدٌ وَوَرْيُ زِنَـادٍ خَـلْفَـهُ لَـهَـبُ

وَأَزْرَقُ آلْفَجْـرِ يَـأْتِي قَبْـلَ أَبْـيَضِـهِ ... وَأَوَّلُ آلْـغَيْـثِ طَـلٌّ ثُمَّ يَـنْسَكِـبُ(٩)

إِنَّ آلْخَلِيفَـةَ قَـدْ جَـدَّتْ عَـزِيمَتُـهُ ... فِيمَـا يُـرِيـدُ وَمَـا فِي جِدِّهِ لَعِبُ

---

(١) الجذم: الأصل.

(٢) نعذل: نلوم. ونابنا: أصابنا.

(٣) الكاشحين: الأعداء، والبغضاء.

(٤) هاج العشب: أخذ باليبس.

(٥) الحنق: الغيظ أو شدته.

(٦) الوجيب: الأضطراب.

(٧) العافون: الفقراء المعدمون. وانجلى: انكشف. وتجلى: ظهرت وبرزت. والشحب: الهزيلة.

(٨) الصبب: النزول.

(٩) الطل: المطر الخفيف.

رَآكَ إنْ وَقَفُوا فِي ٱلْأَمْرِ تَسْبُقُهُمْ   هَدْياً وَإنْ خَمَدُوا فِي ٱلرَّأْيِ تَلْتَهِبُ
كَأَنَّنِي بِكَ قَدْ قُلِّدْتَ أَعْظَمَهَا   أَمْراً فَلَا مُنْكَرٌ بِدْعٌ وَلَا عَجَبُ
فَلَا تَهِمَّ بِتَقْصِيرٍ وَلَا طَمَعٍ   وَلَوْ هَمَمْتَ نَهَاكَ ٱلدِّينُ وَٱلْحَسَبُ(١)
قَلْبٌ يُطِلُّ عَلَى أَقْطَارِهِ وَيَدٌ   تُمْضِي ٱلْأُمُورَ وَنَفْسٌ لَهْوُهَا ٱلتَّعَبُ(٢)
وَقَاطِعٌ لِلْخُصُومِ ٱللُّدِّ إنْ نَخِبَتْ   قُلُوبُهُمْ فَسَرَايَا عَزْمِهِ نُخَبُ(٣)
حُلْوُ ٱلْحَدِيثِ إذَا عَاطَى مُحَاضِرَهُ تِلْكَ ٱلْأَحَادِيثَ أَصْغَى ٱلْمَوْكِبُ ٱللَّجِبُ(٤)
لَوْلَا مَوَاهِبُ يُخْفِيهَا وَيُعْلِنُهَا   لَقُلْتُ مَا خَبَرُوا عَنْ حَاتِمٍ كَذِبُ
يَا طَالِبَ ٱلْمَجْدِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ   بِٱلْجِدِّ مِنْ طَلَبٍ كَأَنَّهُ هَرَبُ(٥)
إسْلَمْ سَلِمْتَ عَلَى ٱلْأَيَّامِ مَا بَقِيَتْ   قَرَائِنُ ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْحِقَبُ(٦)
وَلَا أَمَنٌّ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرَ مُتَّصِلاً   إذَا بَعُدْتُ وَيُمْنَى حِينَ أَقْتَرِبُ
وَمَا صَحِبْتُكَ مِنْ خَوْفٍ وَلَا طَمَعٍ   بَلِ ٱلشَّمَائِلُ وَٱلْأَخْلَاقُ تَصْطَحِبُ

وقال يمدح محمد بن يوسف

أَرَى بَيْنَ مُلْتَفِّ ٱلْأَرَاكِ مَنَازِلَا   مَوَاثِلَ لَوْ كَانَتْ مَهَاهَا مَوَاثِلَا(٧)
فَقِفْ مُسْعِداً فِيهِنَّ إنْ كُنْتَ عَاذِراً   وَسِرْ مُبْعِداً عَنْهُنَّ إنْ كُنْتَ عَاذِلَا
لَقِينَا ٱلْمَغَانِي بِٱللِّوَى فَكَأَنَّنَا   لَقِينَا ٱلْغَوَانِي ٱللَّابِسَاتِ عَوَاطِلَا(٨)

---

(١) تهم، من هم المضاعف: أي استعد وتأهب.
(٢) تمضي: تبت وتقطع.
(٣) اللد: الشديد الخصومة، ونخبت: جبنت. والسرايا: الجموع.
(٤) اللجب: الكثيف.
(٥) يلوي: يقف وينتظر.
(٦) الحقب: السنون.
(٧) المها: بقر الوحش تشبه به الحسان لسواد عيونها. والأراك: الشجر الكثير والملتف.
(٨) المغاني: المنازل. والغواني: المغنيات.

وَقَتْـلُ ٱلْمُـحِبِّينَ ٱلْـعُيُـونُ وَلَـمْ أَكُنْ ... أَظُنُّ ٱلـرُّسُـومَ ٱلـدَّارِسَـاتِ قَـوَاتِـلاَ[1]

هَـوَاجِـرُ شَـوْقٍ لَـوْ تَشَـاءُ يَـدُ ٱلنَّـوَى ... لَجَادَتْ بِمَنْ نَهْوَى فَعَـادَتْ أَصَائِـلاَ[2]

وَمَـذْهَبُ حُبٍّ لَمْ أَجِـدْ عَنْـهُ مَـذْهَبـاً ... وَشَـاغِلُ بَثٍّ لَمْ أَجِـدْ عَنْـهُ شَـاغِـلاَ[3]

وَأَضْلَلْتُ حِلْمِي فَـٱلْتَفَتُّ إِلَى ٱلصِّبَى ... سِفَـاهاً وَقَـدْ جُزْتُ ٱلشَّبَـابَ مَـرَاحِـلاَ

فَلِلَّهِ أَيَّـامُ الـشـبـابِ وَحُـسْـنُ مَـا ... فَـعَلْنَ بِـنَـا لَـوْ لَـمْ يَـكُـنَّ قَـلاَئِـلاَ

أَلَيْلَتَنَـا ٱلـطُّولَى بِـطُمِّينَ هَـلْ لَـنَـا ... سَبِيـلٌ إِلَى ٱللَّيْـلِ ٱلْقَصِيـرِ بِبَابِـلاَ

سَـلاَمٌ عَلَى ٱلْفِتْيَـانِ بِـٱلشَّـرْقِ إِنَّنِي ... إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ يَمِمْتُ وَاغِـلاَ[4]

مَـعَ ٱللَّيْثِ وَٱبْنِ ٱللَّيْثِ يُضْحِي مُغَاوِراً ... حُمَـاةَ ٱلضَّوَاحِي ثُمَّ يُمْسِي مُقَـاتِـلاَ[5]

نَـزُورُ بِـلاَ شَـوْقٍ قَـذُورَةَ وَٱبْـنَـهَـا ... وَقَـدْ صَـدَّ عَنْهَـا نَـوْفَـلُ بْنُ مخَـايِـلاَ

كَـأَصْحَـابِ ذِي ٱلْقَـرْنَيْنِ حَيْثُ تَبَـوَّأُوا ... وَرَاءَ مَغِيبِ ٱلشَّمْسِ تِلْكَ ٱلْمَنَازِلاَ[6]

وَمَنْ يَتغَلْغَـلْ فِي سَـرَايَـا ٱبْنِ يُـوسُفٍ ... يَـرَ ٱلْحَقَّ مِنْ قُرْبِ ٱلْأَحِبَّـةِ بَـاطِـلاَ[7]

يَـبِيـتُ وَرَاءَ ٱلـنَّـاطَـلُوقِ وَرَأْيُـهُ ... يَجُـرُّ وَرَاءَ ٱلسَّيْسَجَـانِ ٱلْقَنَـابِـلاَ

إِذَا ٱسْـوَدَّ فِيـهِ ٱلشَّـكُّ كَـانَ كَـوكَـبـاً ... وَإِنْ سَـارَ فِيهِ ٱلْخَطْبُ كَـانَ حَمَـائِـلاَ

رَمَى ٱلـرُّومَ بِٱلْغَـزْوِ ٱلَّذِي مَـا تَتَابَعَتْ ... نَـوَافِـذُهُ حَـتَّـى أَصبَـنَ ٱلْـمَقَـاتِـلاَ

غَـزَاهُمْ فَـأَفْنَـاهُمْ وَلَمْ يَقْتَصِـرْ لَهُمْ ... عَلَى ٱلْعَـامِ حَتَّى جَـدَّدَ ٱلْغَزْوَ قَـابِـلاَ

---

(١) الدارسات: الممحوات.

(٢) الهواجر، جمع هاجرة: وهي نصف النهار أي حين اشتداد الحر. والأصائل: جمع أصيل الوقت قبل الغروب، والمعنى أن النوى لو شاء لجعل محرق شوقي بارداً فأطفأت غلتي بمرآى من أحب.

(٣) البث: الحزن.

(٤) يممت: قصدت. والواغل: المتوغل أو الداخل على القوم في شرابه بلا دعوة كالطفيلي.

(٥) المغاور، المغير من أغار على القوم: دفع عليهم الخيل وأخرجهم من أطنابهم بهجومه عليهم وأوقع بهم.

(٦) تبوأ: اعتلى، واستلم.

(٧) يتغلغل: يسرع أو يدخل على تعب وشدة. والسرايا: الجموع.

لـكَ ٱلْخَيْـرُ أُنْـظُرْهُمْ لِتَفْتَجِـعَ ٱلـرُّبَى مُنَــوَّرَةً أَوْ تَحْلِبَ ٱلْخِلْفَ حَـافِـلاَ(١)
فَقَـدْ غُـرْتَ بِـٱلْغَـارَاتِ فِي وَهَـدَاتِهِمْ وَلِـيًّـا وَوَسْـمِـيًّـا رَذَاذاً وَوَابِـلاَ(٢)
وَسُقْتَ ٱلَّـذِي فَـوْقَ ٱلْمَعَـاقِـلِ مِنْهُمُ فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أَنْ تَسُـوقَ ٱلْمَعَـاقِـلاَ(٣)
بِـجَمْـعٍ تَـرَى فِيـهِ ٱلنَّهَـارَ قَبِيلَةً إذَا سَـارَ فِـيـهِ وَٱلـظَّلاَمَ قَـبَـائِـلاَ
يُـدَبِّـرُهُمْ مُسْتَـرْعِفُ ٱلسَّيْفِ فَـارِسـاً بِحَيْثُ ٱلْوَغَى مُسْتَحْصَدَ ٱلرَّأْيِ رَاجِلاَ(٤)
طَلِيعَتُهُـمْ إنْ وُجِّـهَ ٱلْجَـيْشُ غَـازِيـاً وَسَـاقَتُهُمْ إنْ وُجِّـهَ ٱلْجَيْشُ قَـافِـلاَ(٥)
وَمَـا حَمِـدَ ٱلْفِتْيَـانُ مِثْـلَ مُحَـمَّـدٍ سَنَـامـاً لِعَلْيَـاءِ ٱلْفَعَـالِ وَكَـاهِـلاَ(٦)
بَعِيـدٌ عَلَى ٱلْحُسَّـادِ تَـزْدَحِمُ ٱلْعُلَى عَلَيْـهِ إذَا مَـا عُـدَّ سَعْـداً وَنَـائِـلاَ
مُلُوكٌ يَعُـدُّونَ ٱلـرِّمَـاحَ مَخَـاصِـراً إذَا زَعْـزَعُـوهَـا وَٱلـدُّرُوعَ غَـلاَئِـلاَ(٧)
إذَا قَـالَ وَعْـداً أَوْ وَعِيـداً تَسَـرَّعَتْ مَكَـارِمُ تَثْنِي آجِـلَ ٱلْقَـوْلِ عَـاجِـلاَ(٨)
مَـوَاهِبُ إنْ مَتَّ ٱلْعُفَـاةُ بِـحَقِّـهَـا إلَى رَبْعِـهِ ٱلْمَأْلُـوفِ عَادَتْ وَسَـائِلاَ(٩)
أَدَارَ رَحَـاهُ فَـٱغْتَدَى جَنْـدَلُ ٱلْفَـلاَ تُـرَابـاً وَقَـدْ كَـانَ ٱلتُّـرَابُ جَنَادِلاَ(١٠)

---

(١) تنتجع: أي تسافر في طلب الرزق في مواضعه. والخلف: الضرع. والحافل: الملآن.
(٢) الوسمى: أو مطر الربيع. والولي: المطر الذي يليه. والرذاذ: المطر القليل. والوابل: المطر الغزير.
(٣) المعاقل: القلاع والحصون.
(٤) مسترعف: مستقطر أي أن سيفه يقطر دماً. ومستحصد: سديد.
(٥) الساقة: مؤخرة الجيش. وقافل: راجع.
(٦) السنام: في الأصل حدبة في ظهر البعير وهي مستعارة للذروة، يقال فلان سنام العليا. وكاهلها: أي ذروتها وركنها.
(٧) المخاصر، جمع مخصرة: وهي ما يتوكأ عليه كالعصا والغلائل: الثياب الرقيقة الشفافة أو ثياب النوم. والمعنى أن هؤلاء الملوك يحسبون الرماح عصياً لكونهم الفوا حملها وهزها، ويعدون الدروع غلائل لكثرة ابتذالهم لها.
(٨) تثني: تطوي، تلف.
(٩) مت إليه بقرابة: توسل.
(١٠) الجندل: الصخر.

وَزَرَّ فُـرُوجَ ٱلْمُـرْهَفَـاتِ عَـلَى بَنِـي فِـزَارَةَ فَـٱخْتَـارُوا عَلَيْهاٱلسَّـلاَسِـلاَ
فَـأَصْلَحَ مِنْهُمْ كُـلَّ مَـا كَـانَ فَـاسِـداً وَقَـوَّمَ مِنْهُمْ كُـلَّ مَـا كَـانَ مَـائِـلاَ
وَأَصْعَـدَ مُوسَى فِي ٱلسَّمَـاءِ فَلَمْ يَجِـدْ بِهَـا مَهْـرَبـاً مِنْـهُ فَـأَقْبَـلَ نَـازِلاَ
وَلَمْ تَسْتَـطِعْ بَـذْلِيسُ تَـمْنَـعُ رَبَّـهَـا مِنَ ٱلأَسَـدِ ٱلْمُزْجِي إِلَيْهَـا ٱلْقَنَابِـلاَ(١)
لأَذْكَـرْتُـهُ بِـٱلـرُّمْحِ مَا كَـانَ نَـاسِيـاً وَعَلَّمْتُـهُ بِـٱلسَّيْفِ مَـا كَـانَ جَـاهِـلاَ
وَنَجَّـاهُ مِنْ وَافِـي ٱلْـحَـمَـائِـلِ أَنَّـهُ تَلَقَّـاكَ غَضْبَـانـاً فَـأَلْقَى ٱلْحَمَـائِـلاَ(٢)
وَهَبْتَ لَـهُ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي لَـوْ تَـوَقَّـعَتْ بِهَـا إِصْبَـعٌ مِنْ حَـاتِمٍ ظَـلَّ بَـاخِـلاَ
أَحَـطْتَ بِـهِ قَـهْـراً فَلَمَّـا مَـلَكْـتَـهُ أَحَطْـتَ بِـهِ مَنّـاً عَلَيْـهِ وَنَـائِـلاَ(٣)
وَلَـوْ لَمْ تُنَـاهِضْـهُ وَأَبْصَـرَ عِـظْمَ مَا تُنِيـلُ مِنَ ٱلْجَدْوَى لَجَـاءَكَ سَـائِـلاَ(٤)
عَـطَفْتَ عَلَى ٱلْحَيَّيْنِ بَـكْـرٍ وَتَغْـلِبٍ وَنِمْـرِهِمَـا حَـتَّى حَـسِبْـنَـاكَ وَائِـلاَ
وَفِي يَـوْمِ مَنْوِيـلٍ وَقَـدْ لَمَسَ ٱلْهُـدَى بِـأَظْـفَـارِهِ أَوْ هَـمَّ أَنْ يَـتَـنَـاوَلاَ
دَفَعْتَ عَنِ ٱلإِسْـلاَمِ مَـا لَـوْ يُصِيبُـهُ لَمَـا زَالَ شَخْصاً بَعْـدَهَـا مُتَضَـائِـلاَ(٥)
لَئِنْ أَخَّـرُوهَـا عَنْ مَسَـاعِيـكَ إِنَّهَـا لَـتَـقْـدُمُ أَيَّـامَ ٱلـرِّجَـالِ ٱلأَوَائِـلاَ
تَـلاَفَيْتَ أَلْـفـاً فِي ثَـمَـانِيـنَ مِنْـهُمُ فَشَجَّعْتَهُمْ حَتَّى رَدَدْتَ ٱلْجَحَـافِـلاَ(٦)
فِـدَاؤُكَ أَقْـوَامٌ إِذَا ٱلْـحَـقُّ نَـابَـهُـمْ تَفَـادَوا مِنَ ٱلْمَجْدِ ٱلْمُطِلِّ ثَوَاكِـلاَ(٧)
فَمَنْ كَـانَ مِنْهُمْ سَـاكِتاً كُنْتَ نَـاطِقـاً وَمَنْ كَـانَ مِنْهُمْ قَـائِـلاً كُنْتَ فَـاعِـلاً

---

(١) المزجي: الدافع والسائق. والقنابل، الواحدة قنبلة: الطائفة من الناس أو الخيل.
(٢) الحمائل: بنود السيف.
(٣) المن: البركة.
(٤) تناهضه: تقاومه. والجدوى: العطاء.
(٥) متضائل: هزيل.
(٦) الجحافل، جمع جحفل: الجيش.
(٧) الثواكل، جمع ثكل. الموت، والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد.

وقال يمدحه

يَــا أَخَـا آلْأَزْدِ مَــا حَفِــظْتَ آلإِخَــاءَ   لِــمُــحِــبٍّ وَلَا ذَكَــرْتَ آلْــوَفَــاءَ
عَــذَلاً يَــتْـرُكُ آلْــحَــنِيــنَ أَنِيــنـاً   فِــي هَــوًى يَــتْــرُكُ آلــدُّمُــوعَ دِمَــاءَ
لَا تَــلُمْــنِــي عَــلَى آلْــبُــكَــاءِ فَــإِنِّــي   نِضْــوُ شَجْــوٍ مَــا لُمْتُ فِيــهِ آلْبُكَــاءَ(١)
كَيْفَ أَغْــدُو مِــنَ آلــصَّــبَــابَــةِ خِلْواً   بَـعْــدَمَــا رَاحَتِ آلــدِّيَــارُ خَــلَاءَ(٢)
غِــبَّ عَيْشٍ بِــهَــا غَــرِيــرٍ وَكَــانَ آلْعَــيْشُ فِي عَــهْــدِ تُــبَّــعٍ أَفْــيَــاءَ(٣)
قِــفْ بِــهَــا وَقْــفَــةً تَــرُدُّ عَــلَيْــهَــا   أَدْمُــعــاً رَدَّهَــا آلْــهَــوَى أَنْــضَــاءَ
إِنَّ لِــلْبَــيْــنِ مِــنَّــةً لَا تُــؤَدَّى   وَيَــداً فِــي تُمَــاضِــرٍ بَــيْــضَــاءَ
جَــحَــبُــوهَــا حَــتَّــى بَــدَتْ لِــفِــرَاقٍ   كَــانَ دَاءً لِــعَــاشِــقٍ وَدَوَاءَ(٤)
أَضْــحَــكَ آلْبَــيْــنُ يَــوْمَ ذَاكَ وَأَبْــكَــى   كُــلَّ ذِي صَــبْــوَةٍ وَسَــرَّ وَسَــاءَ
فَــجَــعَــلْنَــا آلْــوَدَاعَ فِــيــهِ سَــلَامــاً   وَجَــعَــلْنَــا آلْــفِــرَاقَ فِــيــهِ لِــقَــاءَ
وَوَشَــتْ بِــي إِلَــى آلْــوُشَــاةِ دُمُــوعُ آلْعَــيْــنِ حَــتَّــى حَــسِــبْــتُــهَــا أَعْــدَاءَ
قُــلْ لِــدَاعِــي آلْغَــمَــامِ لَبَّــيْــكَ وَآحْلُلْ   عُقُــلَ آلْعِيــسِ كَيْ تُجِيبَ آلــدُّعَــاءَ(٥)
عَــارِضٌ مِــنْ أَبِــي سَــعِــيــدٍ دَعَــانَــا   بِــسَــنَــا بَــرْقِــهِ غَــدَاةَ تَــرَاءَى(٦)
كَــيْــفَ نُــثْــنِــي عَــلَى آبْــنِ يُــوسُــفَ لَا كَــيْــفَ سَــمَــا مَــجْــدُهُ فَــفَــاتَ آلــثَّــنَــاءَ
جَــادَ حَــتَّــى أَفْــنَــى آلــسُّــؤَالَ فَــلَمَّــا   بَــادَ مِــنَّــا آلــسُّــؤَالُ جَــادَ آبْــتِــدَاءَ
صَــامِــتِــيٌّ يَــمُــدُّ فِــي كَــرَمِ آلْــفِــعْــلِ يَــداً مِــنْــهُ تَــخْــلُفُ آلْأَنْــوَاءَ(٧)

---

(١) النضو: الهزيل. والشجو: الحزن.
(٢) خلاء: أي خالية من ساكنيها.
(٣) غرير: أبيض أي ناعم رغيد.
(٤) حجب: خبأ وستر. والداء: المرض.
(٥) العيس: الابل.
(٦) العارض: السحاب الأبيض. والسنا: البهاء.
(٧) الصامتي: صاحب فضة وذهب. والأنواء: السحب.

فَهْـوَ يُعْـطِي جَـزْلاً وَنُثْنِي عَلَيْـهِ ثُـمَّ يُعْـطِي عَلَى آلثَّنَـاءِ جَـزَاءَ[1]
نِعَمٌ أَعْـطَتِ آلْـعُفَـاةَ رِضَـاهُـمْ مِـنْ لُـهَـاهُ وَزَادَتِ آلـشُّـعَـرَاءَ[2]
وَكَـذَاكَ آلـسَّـحَـابُ لَـيْسَ يَـعُـمُّ آلْأَرْضَ وَبْـلاً حَـتَّـى يَـعُـمَّ آلـسَّـمَـاءَ[3]
جَـلَّ عَـنْ مَـذْهَبِ آلْمَـدِيـحِ فَقَـدْ كَادَ يَـكُونُ آلْمَـدِيـحُ فِيـهِ هِـجَـاءَ
وَجَـرَى جُـودُهُ رَسِـيـلاً لِـجُـودِ آلْـغَيْـثِ مِـنْ غَـايَـةٍ فَـجَـاءَا سَـوَاءَ[4]
أَلْـهِـزَبْـرُ آلَّـذِي إذَا آلْتَـفَّتِ آلْـحَـرْبُ بِـهِ صَـرَّفَ آلـرَّدَى كَـيْفَ شَـاءَ[5]
تَـتَـدَانَى آلآجَـالُ ضَـرْبـاً وَطَـعْـنـاً حِـينَ يَـدْنُـو فَـيَشْـهَـدُ آلْـهَيْجَـاءَ[6]
سَـلْ بِـهِ إنْ جَـهِلْتَ قَـوْلِي وَهَـلْ يَـجْـهَـلُ ذُو آلـنَّـاظِـرَيْـنِ ذَاكَ آلـضِّـيَـاءَ
إذْ مَـضَى مُـجْلِبـاً يُـقَعْـقِـعُ فِي آلـدَّرْبِ زَئِـيـراً أَنْسَـى آلْكِـلاَبَ آلْـعُـوَاءَ[7]
حِينَ حَـاضَتْ مِنْ خَوْفِـهِ رَبَّـةُ آلـرُّومِ صَـبَـاحـاً وَرَاسَـلَـتْـهُ مَـسَـاءَ[8]
وَصُـدُورُ آلْـجِيَـادِ فِي جَـانِبِ آلْـبَحْـرِ فَـلَوْلاَ آلْـخَلِيـجُ جُـزْنَ ضَـحَـاءَ[9]
لَـمْ تُـقَصِّـرْ عِـلاَوَةُ آلـرُّمْـحِ عَنْـهُ قِيـدَ شِبْـرٍ وَلَـمْ تَضَـعْـهُ خَـطَاءَ[10]
أَحْـسَـنَ آللهُ فِـي ثَـوَابِـكَ عَـنْ ثَـغْـرٍ مُـضَـاعٍ أَحْـسَـنْـتَ فِـيـهِ آلْـبَـلاَءَ
كَـانَ مُـسْـتَـضْـعَـفَـاً فَـعَـزَّ وَمَـحْـرُومـاً فَـأَجْـدَى وَمُـظْلِمـاً فَـأَضَـاءَ
لَـتَـوَلَّـيْـتَـهُ فَـكُـنْـتَ لِأَهْـلِيـهِ غِـنًـى مُـقْـنِـعـاً وَعَـنْـهُـمْ غِـنَـاءَ

(١) الجزل: الكثير. والثناء: المديح.
(٢) العفاة: الفقراء المعدمون. واللهى: العطايا.
(٣) الوبل: المطر الغزير.
(٤) رسيلاً: مزاحماً ومسابقاً.
(٥) الهزبر: الأسد. والردى: الموت.
(٦) تتدانى الآجال: تقصر الأعمار. والهيجاء: الحرب الطاحنة.
(٧) مجلباً: صائحاً.
(٨) حاضت: نزفت دماً وهو من الحيض الذي ينتاب المرأة مرة في الشهر.
(٩) الضحاء: قرب انتصاف النهار.
(١٠) علاوة الرمح: نقبض سفله.

لَـمْ تَنَـمْ عَنْ دُعَـائِـهِمْ حِيـنَ نَـادَوا ... وَٱلْـقَنَـا قَـدْ أَسَـالَ فِيهِـمْ قَنَـاءَ[١]
إِذْ تَـغَـدَّى ٱلْـعُـلُوجُ مِـنْـهُـمْ غُـدُوًّا ... فَـتَـعَـشَّـتْـهُـمُ يَـدَاكَ عَـشَـاءَ[٢]
لَـمْ تُسِـغْهُمْ بُـرُودَ جِيحَـانَ حَتَّـى ... قَلَسُـوا فِي الـدِّمَـاءِ ذَاكَ ٱلْمَـاءَ[٣]
وَكَـأَنَّ ٱلـنَّـفِـيـرَ حَطَّ عَـلَيْـهِـمْ ... مِـنْـكَ نَجْـمـاً أَوْ صَخْـرَةً صَمَّـاءَ
لَمْ يَكُـنْ جَمْـعُهُـمْ عَلَى ٱلْمَـوْجِ إِلاَّ ... زَبَـداً طَـارَ عَـنْ قَـنَـاكَ جُـفَـاءَ
حِيـنَ أَبْـدَتْ إِلَيْـكَ خَـرْشَـنَـةُ ٱلْـعُـلْيَـا مِـنَ ٱلثَّـلْجِ هَـامَـةً شَـمْـطَاءَ[٤]
مَـا نَـهَـاكَ ٱلشِّـتَـاءُ عَـنْـهَـا وَفِـي صَـدْرِكَ نَـارٌ لِـلْحِـقْـدِ تَـنْـهَـى ٱلشِّـتَـاءَ
طَـالَـعَـتْـكَ ٱلأَبْـنَـاءُ مِـنْ شُـرَفِ ٱلأَبْـرَاجِ زُرْقـاً إِذْ تَـذْبَـحُ ٱلآبَـاءَ
بِـتَّـهَـا وَٱلْـقُـرْآنُ يَـصْـدَعُ فِـيـهَـا ٱلْـهَـضْـبَ حَـتَّـى كَـادَتْ تَـكُـونُ حِـرَاءَ
وَأَقَـمْـتَ ٱلـصَّـلاَةَ فِـي مَـعْـشَـرٍ لاَ ... يَـعْـرِفُـونَ ٱلـصَّـلاَةَ إِلاَّ مُـكَـاءَ[٥]
فِـي نَـوَاحِـي بَـرْجَـانَ إِذْ أَنْـكَـرُوا ٱلـتَّـسْـبِـيـحَ حَـتَّـى تَـوَهَّـمُـوهُ غِـنَـاءَ
حَـيْـثُ لَـمْ تُـورِدِ ٱلسُّـيُـوفُ عَـلَى خِـمْسٍ وَلَـمْ تُـحْـرَقِ ٱلـرِّمَـاحُ ظِـمَـاءَ[٦]
يَـتَـعَـثَّـرْنَ فِـي ٱلـنُّـحُـورِ وَفِـي ٱلأَوْجُـهِ سُـكْـراً لَـمَّـا شَـرِبْـنَ ٱلـدِّمَـاءَ
وَأَزَرْتَ ٱلْـخُـيُـولَ قَـبْـرَ ٱمْـرِىءِ ٱلْـقَـيْـسِ سِـرَاعـاً فَـعُـدْنَ مِـنْـهُ بِـطَـاءَ
وَجَـلَبْـتَ ٱلْـحِـسَـانَ حُـوًّا وَحُـوراً ... آنِـسَـاتٍ حَـتَّـى أَغَـرْتَ ٱلـنِّـسَـاءَ[٧]

---

(١) القناء، من قنأ الشيء: اشتدت حمرته والمعنى أن القنا أي الرماح أسالت دماءهم.

(٢) العلوج، جمع علج: وهو الكافر من الروم أو الفرس.

(٣) تسغهم: تسلس لهم. وبرود، جمع برد بالفتح: أي الماء البارد. وقلس الرجل: خرج من بطنه طعام أو شراب إلى الفم سواء ألقاه أو أعاده إلى بطنه إذا كان ملء الفم أو دونه. أي قاؤوا.

(٤) شمطاء: بيضاء من الشيب.

(٥) المكاء: أن تصفر بفيك أو تشبك بأصابعك وتنفخ فيها. ومنه في سورة الأنفال ﴿**وما كان صلوتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية**﴾ أي صفيراً، أو تصفيقاً.

(٦) الخمس: من اظماء الإبل وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع وقد استعارها في البيت للسيوف.

(٧) الحو، جمع حواء من الحوة: وهي سمرة في الشفة. والحور، جمع حوراء من الحور: وهو سواد في العين مثل الظباء.

لَمْ تَـدَعْـكَ ٱلْـمَهَـا ٱلَّتِي شَغَلَتْ جَيْشَـكَ بِـٱلسُّـوقِ أَنْ تَسُـوقَ ٱلشَّـاءَ
عَـلِمَ ٱلـرُّومُ أَنَّ غَـزْوَكَ مَـا كَـانَ عِـقَـابـاً لَـهُـمْ وَلَـكِـنْ فَـنَـاءَ(١)
بِسِبَـاءٍ سَقَـاهُـمُ ٱلْبَيْـنَ صِـرْفـاً   وَبِقَتْـلٍ نَسُـوا لَـدَيْـهِ ٱلسِّبَـاءَ(٢)
يَـوْمَ فَـرَّقْـتَ مِـنْ كَـتَـائِـبِ آرائك جـنـداً لاَ يَـأْخُـذُونَ عَـطَاءَ
بَـيْـنَ ضَـرْبٍ يَـفْـلِقُ ٱلْـهَـامَ إِنْـصَـافـاً وَطَـعْـنٍ يُـفْـرِجُ ٱلْـغُـمَّـاءَ(٣)
وَبِـوُدِّ ٱلْـعَـدُوِّ لَـوْ تُـضْـعِـفُ ٱلْـجَـيْشَ عَـلَيْـهِـمْ وَتَـصْـرِفُ ٱلآرَاءَ
خَـلَقَ ٱللهُ يَـا مُـحَـمَّـدُ أَخْـلاَقَـكَ مَـجْـداً فِـي طَـيٍّ وَسَـنَـاءَ
فَـإِذَا مَـا رِيَـاحُ جُـودِكَ هَـبَّـتْ   صَـارَ قَـوْلُ ٱلْـعُـذَّالِ فِيـهَـا هَبَـاءَ

وقال يمدحه

لاَ دِمْـنَـةٌ بِـلِوَى خَـبْـتٍ وَلاَ طَـلَلُ   يَـرُدُّ قَـوْلاً عَلَى ذِي لَـوْعَـةٍ يَسَـلُ(٤)
إِنْ عَـزَّ دَمْعُـكَ فِي آيِ ٱلـرُّسُـومِ فَلَمْ   يَصُبْ عَلَيْهَـا فَعِنْـدِي أَدْمُـعٌ ذُلُـلُ
هَـلْ أَنْتَ يَـوْمـاً مُعِيـرِي نَـظْرَةً فَتَـرَى   فِي رَمْـلِ يَبْرِينَ عِيـراً سَيْرُهَـا رَمَلُ(٥)
شَبُّـوا ٱلنَّـوَى بِحُـدَاةٍ مَـا لَهُمْ وَطَنٌ   غَيْـرُ ٱلنَّوَى وَجِمَـالٍ مَا لَهَـا عُقُـلُ(٦)
بَـنِي زِرَارَةَ نُـصْـحـاً مَـا لَـهُ ثَـمَـنٌ   يُـرْجَـى لَـدَيْـكُمْ وَقَـوْلاً كُلُّهُ عَـذَلُ
وَإِنَّـمَـا هَـلَكَـتْ مِـنْ قَـبْلِكُـمْ إِرَمٌ   لأَنَّـهُـمْ نُـصِحُـوا دَهْـراً فَـمَـا قَبِلُوا
مُسْتَعْصِمِيـنَ مَـعَ ٱلْأَرْوَى كَـأَنَّكُـمُ   لاَ تَعْلَمُـونَ بِـأَنَّ ٱلْعَصْمَ لاَ يَئِـلُ(٧)

---

(١) عقاباً: قصاصاً. وفناء: موت.

(٢) السباء: الأسر.

(٣) يفلق: يشق. والهام: الرؤوس.

(٤) الدمنة والطلل: بمعنى واحد ما بقي من أثر الناس والديار.

(٥) العير: الإبل تحمل الميرة. والرمل: السير الخفيف.

(٦) الحداة: الذين يسوقون الإبل بالغناء. والعقل، جمع عقال: وهو حبل يعقل به الجمل في وسط ذراعه.

(٧) المستعصمون: اللاجئون واللائذون. والأروى: ذكر الوعول. ويئل: ينجي ويعصم.

أَنْـذَرْتُكُمْ عَـارِضـاً تُـدْمِي مَخَـايِلُهُ ... أَلْقَـطْرَةُ ٱلْفَـذُّ مِنْـهُ عَـارِضٌ هَـطِلُ(١)
هَذَا ٱبْنُ يُوسُفَ فِي سَرْعَانَ ذِي لَجَبٍ ... فِيـهِ ٱلظُّبَى وَٱلْقَنَـا وَٱلْكَيْدُ وَٱلْحِيَـلُ(٢)
غَـزَاكُـمُ بِنُفُـوسٍ مَـا لَـهَـا خَـلَلٌ ... مِنْ خَلْفِهَا وَسُيُـوفٍ مَـا لَهَا خِلَلُ(٣)
قَـدْ كَانَ نَـاراً وَعِـظْمُ ٱلْجَيْشِ مُفْتَـرِقٌ ... بِـٱلـشَّـامِ إِلَّا أُصَيْـحَـابـاً لَـهُ قُلَلُ
فَكَيْفَ وَهْـوَ يَسُـوقُ ٱللَّيْـلَ فِي زَجِلٍ ... مِنْ عَسْكَرٍ مَـا لِشَيْءٍ غَيْـرِهِ زَجَـلُ(٤)
وَلَّاكُـمُ ٱلْبَـغْيَ ثُـمَّ ٱنْسَـابَ نَـحْـوَكُمُ ... بِـٱلْمَشْـرَفِيَّـةِ فِيهَـا ٱلثُّكْلُ وَٱلْهَبَـلُ(٥)
وَٱنْحَـازَ مِثْـلَ ٱنْحِيَـازِ ٱلطَّوْدِ يَتْبَعُـهُ ... رَأْيٌ يُصَغِّـرُ فِيـهِ ٱلْحَـادِثُ ٱلْجَلَلُ(٦)
جَـرَّ ٱلرِّمَـاحَ إِلَى مَرْجِ ٱلـرِّمَـاحِ فَهَـلْ ... لَـكُـمْ عَـلَيْـهِ بَـقَـاءٌ أَوْ بِـهِ قِـبَـلُ
فَـإِنْ يَكُنْ دَوْلَـةً دَامَتْ فَمَـا ٱنْقَـطَعَتْ ... عَنْ مِثْـلِ صَـوْلَتِـهِ ٱلْأَيَّـامُ وَٱلـدُّوَلُ
أَللهَ أَللهَ كُـفُّـوا إِنَّ خَـصْـمَـكُـمُ ... أَبُو سَعِيدٍ وَضَرْبُ ٱلْأَرْؤُسِ ٱلْجَدَلُ(٧)
تَغَنَّمُـوا ٱلسِّلْمَ إِنَّ ٱلْحَـرْبَ تُـوعِدُكُمْ ... يَـوْماً تَعُـودُ لَـهُ صِفِّينُ وَٱلْجَمَـلُ(٨)
أَلآنَ وَٱلْـعُـذْرُ مَبْسُـوطٌ لِـمُـعْـتَـذِرٍ ... وَٱلْأَمْـنُ مُسْتَقْبَـلٌ وَٱلْعَـفْـوُ مُقْتَبَـلُ
وَلَا يَـغُـرَّنَّكُـمْ مِنْـهُ تَبَـذُّلُـهُ بِـٱلْإِذْنِ حَتَّـى ٱسْتَـوَى ٱلْأَرْبَـابُ وَٱلْـخَـوَلُ(٩)
فَـإِنْ يَكُنْ ظَـاهِـراً فَـٱلشَّمْسُ ظَـاهِـرَةٌ ... أَوْ كَـانَ مُبْتَـذَلاً فَـٱلـرُّكْنُ مُبْـتَـذَلُ

---

(١) العارض: السحاب. والمخايل: العلامات. والفذ: الفرد.

(٢) الظبى: حدود السيف.

(٣) الخلل الأولى: الوهن والفساد. والخلل الثانية، جمع خلة: وهي جفن السيف أو قرابة المغشى بالأدم أي الجلد وهي بطانة يغشى بها جفن السيف.

(٤) زجل الأول: الموكب ذو الضجيج والجلبة. وزجل الثانية: بمعنى اللعب والتطريب.

(٥) الثكل والهبل: واحد وهو من ثكلته أمه أو هبلته إذا فقدته.

(٦) الطود: الجبل.

(٧) الجدل: اللدد في الخصومة.

(٨) صفين والجمل: مكانان تنسب إليهما وقعتان عظيمتان.

(٩) الخول: الخدم.

طَالَ ٱلـرُّوَاءُ ٱلَّـذِي فِي رَأْسِ فَحَلِكُمُ ... لاَ يَسْهُلُ ٱلصَّعْبُ حَتَّى يَقْصُرَ ٱلطِّوَلُ(١)
وَأَمَّـلَ ٱلـثَّـلْجَ وَٱلْـجَـوْزَاءُ مُـلْهَـبَـةٌ ... فِي نَـاجِرٍ سَـاءَ هَذَا ٱلـظَّنُّ وَٱلْأَمَـلُ(٢)
وَعِـنْـدَ بُقْـرَاطَ دَاءٌ لَـوْ تَـصَـفَّـحَـهُ ... بُقْـرَاطُ قَالَ ٱلـدَّوَاءُ ٱلْبِيضُ وَٱلْأَسَلُ(٣)
وَمَـا صَلِيبُ ٱبْنِ آشُـوطَ بِـأَمْنَـعَ مِنْ ... صَـلِيبِ بَـرْجَـانَ إِذْ خَـلَّوْهُ وَٱنْجَـفَلُوا
تَحْمِلُهُ ٱلْبُـرْدُ مِنْ أَقْصَى ٱلثُّغُـورِ إِلَى ... أَدْنَى ٱلْعِـرَاقِ سِرَاعـاً رَيْثُهَـا عَجَـلُ(٤)
بِسُـرَّ مَنْ رَاءَ مَنْكُـوسـاً تُـجَـاذِبُـهُ ... أَيْـدِي ٱلشِّمَـالِ فُضُـولاً كُلُّهَـا فُضُـلُ
تَهْفُـو بِـهِ رَايَـةٌ صَفْـرَاءُ تَحْسِبُـهَـا ... أَزْدِيَّـةً صَبَّغَتْهَـا ٱلْهُـونُ وَٱلشَّـلَلُ(٥)
أَمْسَى يَـرُدُّ حَـرِيقَ ٱلشَّمْسِ جَـانِبُـهُ ... عَنْ بَـابِـكٍ وَهْيَ فِي ٱلْبَـاقِينَ تَشْتَعِـلُ
كَـأَنَّهُمْ رَكِبُـوا لِلْحَـرْبِ وَهْـوَ لَـهُمْ ... بَنْـدٌ فَمَـا لَفَّ مُـذْ أَوْفَى وَلاَ نَـزَلُـوا
رَدَّ ٱلْهَجِيـرُ لِحَـاهُمْ بَعْـدَ شُعْلَتِـهَـا ... سُوداً فَعَادُوا شَبَابـاً بَعْـدَمَا ٱكْتَهَلُوا(٦)
رَأَى ٱبْنُ عَمْـرٍو أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ كَمَـا ... قَـالَ ٱلْخَـوَارِجُ إِذْ ضَـلُّوا وَإِذْ جَـهِـلُوا
سَمَـا لَـهُ خَـاتِـلُ ٱلْأَسَـادِ فِي لُمَـةٍ ... مِنَ ٱلْمَنَـايَـا فَـأَمْسَى وَهْـوَ مُخْتَتَـلُ(٧)
حَالِي ٱلذِّرَاعَيْنِ وَٱلسَّاقَيْنِ لَوْ صَـدَقَتْ ... لَـهُ ٱلْـمُـنَـى لَـتَـمَـنَّـى أَنَّـهُ عُـطُلُ
مِنْ تَحْتِ مُـطْبَقِ بَابِ ٱلشَّـامِ فِي نَفَـرٍ ... أَسْـرَى يَـوَدُّونَ وُدًّا أَنَّـهُـمْ قُـتِلُوا(٨)
غَـابُـوا عَنِ ٱلْأَرْضِ أَنْـأَى غَيْبَةٍ وَهُمُ ... فِيهَـا فَـلاَ وَصْـلَ إِلاَّ ٱلْكُتْبُ وَٱلـرُّسُـلُ
تَغْـدُو ٱلسَّمَـاءُ فَتَـلْقَـاهُمْ مُـرَبَّـعَـةً ... وَتَقْـطَعُ ٱلشَّمْسُ عَنْهُمْ حِينَ تَـتَّصِـلُ

---

(١) الرواء بالضم: حسن الوجه. وبالكسر: حبل تشد به الامتعة على الدابة، ولعل المراد الحبل. والطول: الحبل كذلك.
(٢) ناجر: كل شهر من شهور الصيف، لأن الإبل تنجر فيه أي تعطش.
(٣) البيض: السيوف. والاسل: الرماح.
(٤) البرد، جمع بريد: وهو معروف وقد جعله المولدون معرباً للبوستة. والريث: التمهل.
(٥) تهفو: تسرع. والهون: الحقارة. والشلل: أن يصيب الثوب سواد أو أثر فلا يذهب بغسله.
(٦) لحاهم، وهي جمع لحية.
(٧) اللمة: الجماعة من ثلاثة إلى عشرة.
(٨) المطبق: السجن.

ذَمُّــوا مُحَمَّــداً ٱلْمَحْمُــودَ إِذْ نَشِبُــوا ... فِي مُصْمَتٍ لَيْسَ فِي أَرْجَائِـهِ خَـلَلُ(١)
لَـوْ سِرْتُمُ فِي نَـوَاحِي ٱلْأَرْضِ عَدَّلَكُمْ ... آثَــارَهُ ٱلْبَــاقِيَــاتِ ٱلسَّهْــلُ وَٱلْجَبَــلُ
مُــشَــيَّــعٌ مَــعَــهُ رَأْيٌ يُــبَــلِّغُــهُ ... تِلْكَ ٱلْأُمُــورَ ٱلَّتِي مَـا رَامَهَـا رَجُـلُ
لَا يَجْـذُبُ ٱلْـوَطَنُ ٱلْمَـأْلُوفُ عَـزْمَتَـهُ ... وَلَا ٱلْغَـزَالُ ٱلَّـذِي فِي طَـرْفِـهِ كَحَـلُ
مُــسَــافِــرٌ وَمَــطَايَــاهُ مُــحَــلَّلَةٌ ... غُــرُوضُهَـا وَمُقِيمٌ وَهْــوَ مُـرْتَحِـلُ(٢)
يَـهَشُّ لِلْغَــزْوِ حَـتَّى شَــكَّ عَـسْكَــرُهُ ... فِيــهِ وَقَــالُــوا أَغَــزْوٌ ذَاكَ أَمْ قُفُـلُ(٣)
تَجْـرِي عَلَى سُـورَةِ ٱلْأَنْفَــالِ قِسْمَتُـهُ ... إِذَا تَــوَافَى إِلَيْــهِ ٱلْغُنْمُ وَٱلنَّـفَـلُ(٤)
نَـا ٱبْنُ نِعْمَتِـكَ ٱلْأُوْلَى ٱلَّتِي شَكَـرَتْ ... نَبْهَــانُ عَنْهَــا وَعَنْ آلَائِهَــا ثُـعَـلُ(٥)
أَقُــولُ فِيــكَ بِــوِدٍّ ظَــلَّ يَجْـذُبُـنِي ... إِلَى ٱلْقَـرِيضِ فَمَا يَحْـظَى بِيَ ٱلْغَـزَلُ
هَــذَا وَلَـوْ قُلْتُ نَفْسِي فِيــكَ لَمْ أَرَنِي ... قَضَيْتُ حَقًّــا وَلَا أُعْـطِيتُ مَــا أَسَـلُ

وقال في رفع أهل الجزيرة على أبي سعيد

هَبِيــهِ لِمُنْهَـلِّ ٱلــدُّمُـوعِ ٱلسَّــوَاكِبِ ... وَهَبَّــاتِ شَــوْقٍ فِي حَشَــاهُ لَـوَاعِبِ
وَإِلَّا فَــرُدِّي نَــظْرَةً فِيــهِ تَـعْـجَـبِـي ... لِمَــا فِيــهِ أَوْ لَا تَحْفِلِي لِلْعَجَــائِبِ(٦)
صَدَدْتِ وَلَمْ يَرْمِ ٱلْهَوَى كَشْحَ كَاشِحٍ ... وَبِنْتِ وَلَمْ يَـدْعُ ٱلنَّوَى نَعْبُ نَـاعِبِ(٧)
فَــلَا عَـارَ إِنْ أَجْــزَعْ فَهَجْـرُكِ آلَ بِي ... جَــزُوعـاً وَإِنْ أُغْلَبْ فَحُبُّـكِ غَـالِبِي
وَمَــا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَـكُــونَ مَنِيَّتِـي ... نَــوَاكِ وَلَا جَـدْوَاكِ إِحْــدَى مَـطَالِبِي

---

(١) المصمت: الذي لا صوت له، ولا فرجة فيه. ونشبوا: علقوا. والأرجاء: الأنحاء.

(٢) الغروض، جمع غرض: وهو للرحل كالحزام للسرج.

(٣) القفل: الرجوع.

(٤) سورة الأنفال إحدى سور القرآن الكريم. والنفل: الزيادة عن المطلوب.

(٥) الآلاء: النعم. وثعل: اسم قبيلة وكذلك نبهان.

(٦) لا تحفلي: لا تهتمي.

(٧) صدّ: منع. والكاشح: العدو. والنعب، من النعيب: وهو صوت الغراب وكثير من الناس من يتشاءم من هذا الصوت.

أَمَــا وَوُجُـوهِ ٱلْخَيْــلِ وَهْيَ سَــوَاهِمٌ ... تُهَلْهِـلُ نَقْعـاً فِي وُجُــوهِ ٱلْغَيَـاهِبِ(١)
وَغُــدْوَةِ تِـنِّيــنِ ٱلْمَشَــارِقِ إِنْ عَــدَا ... فَبَثَّ حَــرِيقـاً فِي أَقَــاصِي ٱلْمَغَـارِبِ
وَهَــدَّةِ يَــوْمٍ لِابْنِ يُــوسُفَ أَسْمَعَـتْ ... مِنَ ٱلرُّومِ مِنْ بَيْنِ ٱلصَّفَا فَـٱلْأَخَاشِبِ(٢)
لَقَـدْ كَانَ ذَاكَ ٱلْجَـاشُ جَاشَ مُسَـالِمٍ ... عَلَى أَنَّ ذَاكَ ٱلـزِّيَّ زِيُّ مُحَــارِبِ(٣)
مَـفَــازَةُ صَــدْرٍ لَــوْ تَـطَرَّقَ لَمْ يَـكُنْ ... لِيَسْلُكَهَــا فَـرْداً سُلَيْــكُ ٱلْمَقَــانِبِ(٤)
تَسَــرَّعَ حَتَّى قَـالَ مَنْ شَهِـدَ ٱلْـوَغَى ... لِــقَـــاءُ أَعَـــادٍ أَمْ لِـقَــاءُ حَـبَــائِــبِ
ظَلِلْنَــا نُهَــدِّيــهِ وَقَــدْ لَفَّ عَــزْمُــهُ ... مَـدِينَـةَ قِسْــطَنْطِينَ مِنْ كُـلِّ جَـانِبِ
تَثَبَّتْ فَمَــا ٱلـدَّرْبُ ٱلْأَصَمُّ بِمُسْهِــلٍ ... إِلَيْهَــا وَلَا مَـاءُ ٱلْخَلِيــجِ بِنَـاضِبِ(٥)
وَصَــاعِقَــةٍ مِنْ نَـصْلِهِ تَـنْكَـفِي بِـهَــا ... عَلَى أَرْؤُسِ ٱلْأَقْـرَانِ خَمْسُ سَحَائِبِ
يَكَـادُ ٱلنَّدَى مِنْهَـا يَفِيضُ عَلَى ٱلْعِـدَى ... لَدَى ٱلْحَرْبِ فِي ثَنْيِ قَناً وَقَوَاضِبِ(٦)
أَمَـا وَٱبْنِـهِ يَــوْمَ ٱبْنِ عَمْـرٍ وَلَقَــدْ نَهَى ... عَنِ ٱلـدِّينِ يَوْمـاً مُكْفَهِرَّ ٱلْحَـوَاجِبِ(٧)
لَـوَى عُنُقَ ٱلسَّيْلِ ٱلَّـذِي ٱنْحَطَّ مُحْلِباً ... لِيَصْـدَعَ كَهْفاً مِنْ لُؤَيِّ بْـنِ غَـالِبِ(٨)
وَقَدْ سَارَ فِي عَمْـرِو بْنِ غُنْمِ بْنِ تَغْلِبٍ ... مَسِيرَ ٱبْنِ وَهْبٍ فِي عَجَاجَـةِ رَاسِبِ(٩)
سَقَيْتَهُمُ كَــأْســاً سَقَــاهُــمْ زُعَــافَهَــا ... كَنِيُّكَ فِي أُولَى ٱلسِّنِينَ ٱلـذَّوَاهِبِ(١٠)

(١) النقع: الغبار وبمعنى آخر القتل ولعل الأول أصح. والغياهب: الليالي المظلمة السواد.

(٢) الصفا: من المناسك. وأراد بالأخاشب الأخشبين: وهما جبلا مكة أبو قبيس والأحمر، وجبلا منى.

(٣) الجاش. مخففة وأصلها جيش.

(٤) سليك رجل من صعاليك العرب قيل كان يطلب الخيل فيدركها وتطلبه فلا تدركه وكان يقال له سليك المناقب.

(٥) ناضب: جاف.

(٦) القنا والقواضب: الرماح والسيوف.

(٧) المكفهر: العابس والمقطب الحواجب بغضب.

(٨) محلباً: ساكباً. ويصدع: يشق.

(٩) العجاجة: غبار الحرب.

(١٠) الزعاف: السم.

وَنَهْنَهْتَ عَنْـهُ ٱلسَّيْفَ فَـٱرْتَـدَّ نَصْلُهُ كَلِيلِ ٱلشَّذَا عَنْهُ حَرُونَ ٱلْمَضَـارِبِ[١]
وَنَفَّسْتَ عَنْ نَفْسِ ٱلـظَّلُومِ وَقَدْ رَأَتْ مَنِيَّتَهَـا بَيْنَ ٱلـسُّيُـوفِ ٱلْقَـوَاضِبِ
مَنَنْتَ عَـلَيْـهِ إِذْ تَـقَـلَّبَتِ ٱلـظُّبَى عَلَيْـهِ وَزِيـدَ مِنْ قَتِيـلٍ وَهَـارِبِ[٢]
أَتَـغْلِبُ مَـا أَنْتُمْ لَنَـا مِثْلَنَـا لَكُـمْ وَلَا ٱلْأَمْـرُ فِيمَـا بَيْنَنَـا بِمُقَـارِبِ
تَـهُبُّـونَ نَكْبَـاءً لَنَـا وَرِيَـاحُنَـا لَكُمْ أَرَجٌ مِـنْ شَمْـأَلٍ وَجَنَـائِبِ[٣]
وَكَـأَيِن جَحَـدْتُمْ مِنْ أَيَـادِي مُحَمَّـدٍ كَـوَاكِبَ دَجْنٍ مِنْ لُهـىً وَمَـوَاهِبِ[٤]
وَمِنْ نَائِـلٍ مَا تَـدَّعِي مِثْـلَ صَـوْبِـهِ إِذَا جَـادَ أَكْبَـادُ ٱلْغَمَـامِ ٱلصَّـوَائِبِ
أَلَـمْ تَسْكُنُـوا فِي ظِلِّهِ فَتُصَـادِفُـوا إِجَـارَةَ مَـطْلُوبٍ وَرَغْـبَـةَ طَـالِـبِ
أَلَـمْ تَـرِدُوهُ وَهْـوَ جَـمٌّ فَـلَمْ تَكُـنْ غُـرُوبُكُمْ فِي بَحْـرِهِ بِـغَـرَائِبِ[٥]
وَيُحْجَـبُ فِيكُمْ عَبْـدُهُ وَهْـوَ بَـارِزٌ تُنَاجُـونَـهُ بِٱلْعِيِّ مِنْ غَيْـرِ حَاجِبِ
وَيَغْـدُو عَلَيْكُمْ وَهْـوَ كَـاتِبُ نَفْسِـهِ وَنِـعْـمَـتُـهُ تَـغْدُو عَلَى أَلْفِ كَـاتِـبِ
لَأَقْشَـعَ عَنْ تِلْكَ ٱلْوُجُوهِ سَـوَادَهَـا وَأَمْـطَرَ فِي تِلْكَ ٱلْأَكُفِّ ٱلشَّـوَاحِـبِ
بَـلَى ثَـمَّ سَيْـفٌ مَـا يُجَـاوِزُ حَـدُّهُ ظُلَامَـةَ مَـظْلُومٍ وَلَا غَضْبَ غَـاصِبِ
لَـهُ سُخْطُكُمْ وَٱلْأَمْـرُ فِي دُونِهِ ٱلـرِّضَـا وَرَغْبَتُكُمْ فِي فَقْـدِ هَـذِي ٱلـرَّغَـائِبِ
يَـدُ ٱللهِ كَـانَتْ فَـوْقَ أَيْـدِيكُمُ ٱلَّتِي أَرَدْنَ بِـهِ مَـا فِي ٱلـظُّنُـونِ ٱلْكَـوَاذِبِ
فَجَـاءَ مَجِيءَ ٱلصُّبْـحِ يَجْلُو غَيَـايَـةً مِنَ ٱلْبَغْيِ عَنْ وَجْهٍ رَقِيقِ ٱلْجَوَانِبِ[٦]
يُـزَجِّي ٱلتُّقَى مِنْ هَـدْيِـهِ وَٱعْتِـلَائِـهِ سَكِينَـةَ مَغْلُوبٍ وَأَوْبَـةَ غَـالِبِ[٧]

---

(١) نهنه: كف. وكليل: غير قاطع. والشذا: الشر والقوة.

(٢) الظبى: حدود السيف.

(٣) النكباء: ريح انحرفت عن مهاب الرياح الاربع ووقعت بين ريحين. والأرج: الرائحة الطيبة. والشمأل والجنائب: ريح الشمال وريح الجنوب.

(٤) كأين: كم. واللهى: العطايا.

(٥) الجم: الملآن. وتردوه: تشربوه. والغروب: الدلاء العظيمة.

(٦) الغياية: كل ما أظل الإنسان كالسحابة والغبرة.

(٧) يزجي: يدفع برفق. واوبة: عودة.

أَسَالَ لَكُمْ عَفْواً أَرَاكُمْ ذُنُوبَكُمْ غُثَاءً عَلَيْهِ وَهْوَ مِلْءُ ٱلْمَذَانِبِ[1]
وَلَمْ يَفْتَرِصْ مِنْكُمْ فَرَائِصَ أُهْدِفَتْ لِبَطْشَةِ أَظْفَارٍ لَهُ وَمَخَالِبِ
وَقَدْ كَانَ فِيمَا كَانَ سُخْطاً لِسَاخِطٍ وَهَيْجاً لِمُهْتَاجٍ وَعَتْباً لِعَاتِبِ
وَفِي عَفْوِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ عُقُوبَةٌ تُقَعْقِعُ فِي ٱلْأَعْرَاضِ إِنْ لَمْ يُعَاقِبِ
وَلَوْ دَاسَكُمْ بِٱلْخَيْلِ دَوْسَةَ مُغْضَبٍ لَطُرْتُمْ غُبَاراً فَوْقَ خُرْسِ ٱلْكَتَائِبِ
نَصَحْتُكُمُ لَوْ كَانَ لِلنُّصحِ مَوْضِعٌ لَدَى سَامِعٍ عَنْ مَوْضِعِ ٱلنُّصْحِ غَائِبِ
نَذِيراً لَكُمْ مِنْهُ بَشِيراً لَكُمْ بِهِ وَمَا لِيَ فِي هَاتَيْنِ قَوْلَةُ كَاذِبِ
فَإِنْ تَسْأَلُوهُ ٱلْحَرْبَ يَسْمَحْ لَكُمْ بِهَا جَوَادٌ يَعُدُّ ٱلْحَرْبَ إِحْدَى ٱلْمَكَاسِبِ
رَكُوبٌ لِأَعْنَاقِ ٱلْأُمُورِ فَإِنْ يَمِلْ بِكُمْ مَذْهَبٌ يُصْبِحْ كَثِيرَ ٱلْمَذَاهِبِ
مَشَى لَكُمْ مَشْيَ ٱلْعَفَرْنِي وَأَنْتُمُ تَدِبُّونَ مِنْ جَهْلٍ دَبِيبَ ٱلْعَقَارِبِ[2]
إِلَى صَامِتِيِّ ٱلْكَيْدِ لَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُ قَرِيحَةُ كَيْدٍ لَاجْتَزَى بِٱلتَّجَارِبِ
عَلِيمٌ بِمَا خَلْفَ ٱلْعَوَاقِبِ إِنْ سَرَتْ رَوِيَّتُهُ فَضْلاً بِمَا فِي ٱلْعَوَاقِبِ
وَصَيْقَلُ آرَاءٍ يَبِيتُ يَكُدُّهَا وَيَشْحَذُهَا شَحْذَ ٱلْمُدَى لِلنَّوَائِبِ[3]
يُحَرِّقُ إِحْرَاقَ ٱلصَّوَاعِقِ أُلْهِبَتْ بِرَعْدٍ وَيَنْقَضُّ ٱنْقِضَاضَ ٱلْكَوَاكِبِ
لَقِينَا هِلَالَ ٱلْبَطْحِ سَعْداً لَدَى أَبِي سَعِيدٍ وَرَيْبَ ٱلدَّهْرِ لَيْسَ بِرَائِبِ[4]
شَدَدْنَا عُرَى آمَالِنَا وَظُنُونَنَا بِأَجْوَدِ مَصْحُوبٍ وَأَنْجَدِ صَاحِبِ[5]
تَدَارَكَ شَمْلَ ٱلشِّعْرِ وَٱلشِّعْرُ شَارِدُ ٱلشَّوَارِدِ مَرْذُولُ غَرِيبُ ٱلْغَرَائِبِ
فَضَمَّ قَوَاصِيهِ إِلَيْهِ تَيَقُّناً بِأَنَّ قَوَافِيهِ سُلُوكُ ٱلْمَنَاقِبِ

(١) الغثاء: الزبد، والبالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل. والمذانب: الجداول ومسايل الماء.

(٢) العفرني: الأسد.

(٣) يشحذ: يسن. والمدى: السكاكين.

(٤) ريب الدهر: نوائبه.

(٥) أنجد: أرفع.

وقال يمدحه

أَأَفَاقَ صَبٌّ مِنْ هَوًى فَأُفِيقَا ... أَمْ خَانَ عَهْداً أَمْ أَطَاعَ شَفِيقَا
إِنَّ ٱلسُّلُوَّ كَمَا تَقُولُ لَرَاحَةٌ ... لَوْ رَاحَ قَلْبِي لِلسُّلُوِّ مُطِيقَا
هَذَا ٱلْعَقِيقُ وَفِيهِ مَرْأًى مُونِقٌ ... لِلْعَيْنِ لَوْ كَانَ ٱلْعَقِيقُ عَقِيقَا(١)
أَشَقِيقَةَ ٱلْعَلَمَيْنِ هَلْ مِنْ نَظْرَةٍ ... فَتَبُلَّ قَلْباً لِلْغَلِيلِ شَقِيقَا(٢)
وَسَمَتْكِ أَرْدِيَةُ ٱلسَّمَاءِ بِدِيمَةٍ ... تُحْيِي رَجَاءً أَوْ تَرُدُّ عَشِيقَا(٣)
وَلَئِنْ تَنَاوَلَ مِنْ بَشَاشَتِكِ ٱلْبِلَى ... طَرَفاً وَأَوْحَشَ أُنْسَكِ ٱلْمَوْمُوقَا(٤)
فَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ غَنِينَا نَجْتَلِي ... مَغْنَاكِ بِٱلرَّشَإِ ٱلْأَنِيقِ أَنِيقَا(٥)
عَلَّ ٱلْبَخِيلَةَ أَنْ تَجُودَ بِهَا ٱلنَّوَى ... وَٱلدَّارَ تَجْمَعُ شَائِقاً وَمَشُوقَا
كَذَبَ ٱلْعَوَاذِلُ أَنْتِ أَقْتَلُ لَحْظَةً ... وَأَغَضُّ أَطْرَافاً وَأَعْذَبُ رِيقَا(٦)
مَاذَا عَلَيْكِ لَوِ ٱقْتَرَبْتِ لِمَوْعِدٍ ... يُنْئِي ٱلْجَوَى وَسَقَيْتِنَا تَرْنِيقَا(٧)
غَدَتِ ٱلْجَزِيرَةُ فِي جَنَابِ مُحَمَّدٍ ... رَيَّا ٱلْجَنَابِ مَغَارِباً وَشُرُوقَا(٨)
بَرَقَتْ مَخَايِلُهُ لَهَا وَتَخَرَّقَتْ ... فِيهَا عَزَالِي جُودِهِ تَخْرِيقَا(٩)

---

(١) العقيق: الوادي. ومونق: جميل حسن. وعقيق الاخيرة: المعدن المعروف أو خرزاً أحمر.

(٢) تبل: تبرىء.

(٣) الديمة: المطر.

(٤) الموموق: المحبوب.

(٥) الرشا: الظبي إذا قوي ومشى مع أمه. وغنينا، من غني بالمكان: أقام فيه. ونجتلي، من اجتلاه: نظر إليه.

(٦) الغض: الجديد الطري.

(٧) ينئي: يبعد. والترنيق، من رنق الماء: صفاه.

(٨) ريا: مبلولة، والجناب: الجانب والناحية.

(٩) المخايل: السحب المنذرة بالمطر. والعزالي، جمع عزلاء: وهي مصب الماء من الراوية أي القربة. ويقال أنزلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من فم الراوية. استعارة للجود.

صَفَحَت لَهُ عَنْهَا ٱلسِّنُونَ وَوَاجَهَتْ ... أَطْرَافُهَا وَجْهَ ٱلزَّمَانِ طَلِيقَا

رَفَعَ ٱلْأَمِيرُ أَبُو سَعِيدٍ ذِكْرَهَا ... وَأَقَامَ فِيهَا لِلْمَكَارِمِ سُوقَا

يَسْتَمْطِرُونَ يَداً يَفِيضُ نَوَالُهَا ... فَيُغَرِّقُ ٱلْمَحْرُومَ وَٱلْمَرْزُوقَا

يَقِظٌ إِذَا ٱعْتَرَضَ ٱلْخُطُوبَ بِرَأْيِهِ ... تَرَكَ ٱلْجَلِيلَ مِنَ ٱلْخُطُوبِ دَقِيقَا

هَلَّا سَأَلْتَ مُحَمَّداً بِمُحَمَّدٍ ... تَجِدُ ٱلْخَبِيرَ ٱلصَّادِقَ ٱلْمَصْدُوقَا

وَسَلِ ٱلشُّرَاةَ فَإِنَّهُمْ أَشْقَى بِهِ ... مِنْ أَهْلِ مُوقَانَ ٱلْأَوَائِلِ مُوقَا(١)

كُنَّا نُكَفِّرُ مِنْ أُمَيَّةَ عُصْبَةً ... طَلَبُوا ٱلْخِلَافَةَ فَجْرَةً وَفُسُوقَا

وَنَقُولُ تَيْمٌ قَرَّبَتْ وَعَدِيُّهَا ... أَمْراً بَعِيداً حَيْثُ كَانَ سَحِيقَا(٢)

وَنَلُومُ طَلْحَةَ وَٱلزُّبَيْرَ كِلَيْهِمَا ... وَنُعَنِّفُ ٱلصِّدِّيقَ وَٱلْفَارُوقَا(٣)

وَهُمُ قُرَيْشُ ٱلْأَبْطَحَيْنِ إِذَا ٱنْتَمَوا ... طَابُوا أُصُولاً فِيهِمِ وَعُرُوقَا

حَتَّى ٱنْبَرَتْ جُشَمُ بْنُ بَكْرٍ تَبْتَغِي ... إِرْثَ ٱلنَّبِيِّ وَتَدَّعِيهِ حُقُوقَا

جَاؤوا بِرَاعِيهِمْ لِيَتَّخِذُوا بِهِ ... عَمْداً إِلَى قَطْعِ ٱلطَّرِيقِ طَرِيقَا

طَرَحُوا عَبَاءَتَهُ وَأَلْقَوا فَوْقَهُ ... ثَوْبَ ٱلْخِلَافَةِ مُشْرَباً رَاوُوقَا(٤)

عَقَدُوا عِمَامَتَهُ بِرَأْسِ قَنَاتِهِ ... وَرَأَوْهُ بَرًّا فَٱسْتَحَالَ عَقُوقَا(٥)

وَأَقَامَ يُنْفِذُ فِي ٱلْجَزِيرَةِ حُكْمَهُ ... وَيَظُنُّ وَعْدَ ٱلْكَاذِبِينَ صَدُوقَا

حَتَّى إِذَا مَا ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ ٱنْكَفَا ... مِنْ أَرْزَنٍ حَنَقاً يَمُجُّ حَرِيقَا(٦)

غَضْبَانَ يَلْقَى ٱلشَّمْسَ مِنْهُ بِهَامَةٍ ... تُعْشِي ٱلْعُيُونَ تَأَلُّقاً وَبَرِيقَا(٧)

---

(١) الشراة: الخوارج أي الذين خرجوا على خلفاء بني أمية وغيرهم. والموق: مجرى الدمع من العين.

(٢) السحيق: البعيد.

(٣) طلحة والزبير: من الصحابة. والصديق: لقب أبي بكر، والفاروق: لقب عمر بن الخطاب.

(٤) الراووق: وعاء الشراب الذي تروق به الخمر.

(٥) برّ والده: أحسن إليه وهي ضد عقه.

(٦) انكفأ لونه: تغير. ومج الشراب: قذف به.

(٧) تعشي، تجعله أعشى: أي ضعيف البصر سيئه. التألق: اللمعان.

أَوْفَى عَلَيْهِ فَظَلَّ مِنْ دَهَشٍ يَظُنُّ ٱلْبَرَّ بَحْراً وَٱلْفَضَاءَ مَضِيقَا

غَدَرَتْ أَمَانِيهِ بِهِ وَتَمَزَّقَتْ عَنْهُ غَيَابَةُ سُكْرِهِ تَمْزِيقَا

طَلَعَتْ جِيَادُكَ مِنْ رُبَى ٱلْجَوْدِيِّ قَدْ حُمِّلْنَ مِنْ دُفَعِ ٱلْمَنُونِ وُسُوقَا(١)

يَطْلُبْنَ ثَارَ ٱللهِ عِنْدَ عِصَابَةٍ خَلَعُوا ٱلْإِمَامَ وَخَالَفُوا ٱلتَّوْفِيقَا

يَرْمُونَ خَالِقَهُمْ بِأَقْبَحِ فِعْلِهِمْ وَيُحَرِّفُونَ قُرَانَهُ ٱلْمَنْسُوقَا(٢)

فَدَعَا فَرِيقاً مِنْ سُيُوفِكَ حَتْفُهُمْ وشَدَدْتَ فِي عُقَدِ ٱلْحَدِيدِ فَرِيقَا

وَمَضَى ٱبْنُ عَمْرٍو قَدْ أَسَاءَ بِعُمْرِهِ ظَنًّا يُنَزِّقُ مَهْرَهُ تَنْزِيقَا(٣)

رَكِبَتْ جَوَانِحُهُ قَوَادِمَ رُوعِهِ فَحَذَفْنَهُ حَذْفَ ٱلْمَرِيرِ ٱلْفُوقَا(٤)

فَٱجْتَازَ دِجْلَةَ خَائِضاً وَكَأَنَّهَا قَعْبٌ عَلَى بَابِ ٱلْكَحِيلِ أُرِيقَا(٥)

لَوْ خَاضَهَا عِمْلِيقُ أَوْ عُوجٌ إِذَا مَا جَوَّزَتْ عُوجاً وَلَا عِمْلِيقَا

لَوْلَا ٱضْطِرَابُ ٱلْخَوْفِ فِي أَحْشَائِهِ رَسَبَ ٱلْعُبَابُ بِهِ فَمَاتَ غَرِيقَا(٦)

خَاضَ ٱلْحُتُوفَ إِلَى ٱلْحُتُوفِ مُعَانِقاً زَجَلاً كَفِهْرِ ٱلْمَنْجَنِيقِ عَتِيقَا(٧)

لَوْ نَفَّسَتْهُ ٱلْخَيْلُ لَفْتَةَ نَاظِرٍ مَلأَ ٱلْبِلَادَ زَلَازِلاً وَفُتُوقَا(٨)

لَثَنَى صُدُورَ ٱلسُّمْرِ تَكْشِفُ كُرْبَةً وَلَوَى رُؤوسَ ٱلْخَيْلِ تُفْرَجُ ضِيقَا

---

(١) الجودي: اسم جبل وهو الذي رست عليه سفينة نوح. والوسوق، جمع وسق: وهو حمل البعير.

(٢) القران: القرآن ترك الهمزة من باب التخفيف.

(٣) نزّق الفحل أو المهر: جعله ينزو على الأنثى أي يثب.

(٤) الروع: القلب أي موضع الفزع منه. وحذفه: أي رمى به. والمرير: القوي. والفوق: أردا به السهم.

(٥) القعب: القدح. وأريق: صب.

(٦) رسب: بقي أسفل. والعباب: الموج.

(٧) الحتوف: المنايا. والفهر: الحجر قدر ما يدق به الجوز. والمنجنيق: المقلاع يقذف الحجار. والزجل: الجلبة.

(٨) جملة ملأ البلاد نعت لناظر أما جواب لو فهو قوله (لثني) في صدر البيت الذي يليه. والفتوق: الآفات كالمرض والجوع.

وَلَبَكَّرَتْ بَكْرٌ وَرَاحَتْ تَغْلِبٌ ... فِي نَصْرِ دَعْوَتِهِ إِلَيْهِ طُرُوقَا
حَتَّى يَعُودَ ٱلذِّئْبُ لَيْثاً ضَيْغَماً ... وَٱلْغُصْنُ سَاقاً وَٱلْقَرَارَةُ نِيقَا(١)
هَيْهَاتِ مَارَسَ قَلْقَلاً مُتَيَقِّظاً ... قَلِقاً إِذَا سَكَنَ ٱلْبَلِيدُ رَشِيقَا(٢)
مُسْتَسْلِفاً جَعْلَ ٱلْغَبُوقِ صَبُوحَهُ ... وَمَرَى صَبُوحَ غَدٍ فَصَارَ غَبُوقَا(٣)
لله رَكْضُكَ إِذْ يُبَادِرُكَ ٱلْعِدَى ... وَمُبِينُ سَبْقِكَ إِذْ أَتَى مَسْبُوقَا
جَاذَبْتَهُ فَضْلَ ٱلْحَيَاةِ فَأَفْلَتَتْ ... مِنْ كَفِّهِ قَمِناً بِذَاكَ حَقِيقَا(٤)
فَرَدَدْتَ مُهْجَتَهُ وَقَدْ كَرِعَ ٱلرَّدَى ... لِيَخُفَّ مِنْهَا مَنْهَلاً مَطْرُوقَا
لَبِسَ ٱلْحَدِيدَ أَسَاوِراً وَخَلَاخِلاً ... فَكَفَيْنَهُ ٱلتَّسْوِيرَ وَٱلتَّطْوِيقَا(٥)
بِٱلتَّلِّ تَلِّ رَبِيعَ بَيْنَ مَوَاضِعٍ ... مَا زَالَ دِينُ ٱللهِ فِيهَا يُوقَى
فَرِمَاحُنَا وَسُيُوفُنَا فِي هَضْبِهِ ... يَفْرِي إِيَاسُ بِهَا ٱلطُّلَى وَٱلسُّوقَا(٦)
حَتَّى تَنَاوَلَا تَاجَ قَيْصَرَ مُشْرَباً ... بِدَمٍ وَفَرَّقَ جَمْعَهُ تَفْرِيقَا
قَتَلَ ٱلدَّعِيَّ بْنَ ٱلدَّعِيِّ بِضَرْبَةٍ ... خَلْسٍ وَحَرَّقَ جَيْشَهُ تَحْرِيقَا(٧)
وَٱلزَّابُ إِذْ خَانَتْ أُمَيَّةُ فَٱعْتَدَتْ ... تُزْجِي لَنَا جَعْدِيَّهَا ٱلزِّنْدِيقَا(٨)
كَشَفُوا بِتَلِّ كُشَافَ أَرْوِقَةَ ٱلدُّجَى ... عَنْ عَارِضٍ مَلأَ ٱلسَّمَاءَ بُرُوقَا

---

(١) القرارة: القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر. والنيق: بقلب الواو ياءً أرفع موضع في الجبل.

(٢) القلقل: المعوان السريع التحرك.

(٣) الغبوق: شراب المساء. والصبوح: شراب الصباح. ومرى: استدر وهو مأخوذ من مرى ضرع الناقة مسحه لكي تدر.

(٤) القمن: الخليق، الجدير.

(٥) الخلاخل للرجل مثل الأساور للمعصم. والتسوير: إقامة السور. والتطويق: لبس الطوق أي العقد.

(٦) يغري: يقطع. والطلى: الأعناق. والسوق: جمع ساق.

(٧) الخلس: مصدر أي الاختطاف بسرعة على غفلة، وقد جعلت هنا نعتاً لضربة من باب الوصف بالمصدر.

(٨) الجعد من الشعر: خلاف السبط أو القصير منه. والزنديق: من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية.

نِلْنَاهُمْ قَبْلَ ٱلشُّرُوقِ بِأَذْرُعٍ يَهْزُزْنَ فِي كَبِدِ ٱلظَّلَامِ شُرُوقَا
حَتَّى تَرَكْنَا ٱلْهَامَ يَنْدُبُ مِنْهُمُ هَاماً بِبَطْنِ ٱلزَّابِيَيْنِ فَلِيقَا
يَا تَغْلِبُ ٱبْنَةُ تَغْلِبٍ حَتَّى مَتَى تَرِدُونَ كُفْراً مُوبِقاً وَمُرُوقَا(١)
تَتَجَاوَبُونَ بِدَعْوَةٍ مَخْذُولَةٍ دَعْوَى ٱلْحَمِيرِ إِذَا أَرَدْنَ نَهِيقَا
وَلَقَدْ نَظَرْنَا فِي ٱلْكِتَابِ فَلَمْ نَجِدْ لِمَقَالِكُمْ فِي آيِهِ تَحْقِيقَا
أَوَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ سَيْفَ مُحَمَّدٍ أَمْسَى عَذَاباً بِٱلطُّغَاةِ مُحِيقَا
لَا تَنْتَضُوهُ بِأَنْ تَرُومُوا خِطَّةً عَسْرَاءَ تُعْيِي ٱلطَّالِبِينَ لُحُوقَا(٢)
لَا تَحْسِبَنَّ ٱلنَّاسَ إِنْ صَفَرَتْ بِهِمْ رُعْيَانُكُمْ بُهْماً أَطَاعَ وَنُوقَا
خَلُّوا ٱلْخِلَافَةَ إِنَّ دُونَ لِفَائِهَا قَدَراً بِأَخْذِ ٱلظَّالِمِينَ خَلِيقَا
قَدْ رَدَّهَا زَيْدُ بْنُ حُصْنٍ بَعْدَمَا مَدُّوا عَلَيْهِ رِدَاءَهَا ٱلْمَشْقُوقَا
بِٱلنَّهْرَوَانِ وَعَاهَدُوهُ فَأَكَّدُوا عَقْداً لَهُ بَيْنَ ٱلْقُلُوبِ وَثِيقَا
وَرِجَالُ طَيٍّ مُصْلِتُونَ أَمَامَهُ وَرَقاً هُنَاكَ مِنَ ٱلْحَدِيدِ رَقِيقَا(٣)
لَمْ يَرْضَهَا لَمَّا ٱجْتَلَاهَا صَعْبَةً لَمْ تَرْضَهُ خِدْناً لَهَا وَرَفِيقَا(٤)
لَوْ وَاصَلَتْ أَحَداً سِوَى أَصْحَابِهَا مِنْهُمْ لَكَانَ لَهَا أَخاً وَصَدِيقَا

وقال يمدح يوسف بن محمد

بَيْنَ ٱلشَّقِيقَةِ فَٱللِّوَى فَٱلْأَجْرَعِ دِمَنٌ حُبِسْنَ عَلَى ٱلرِّيَاحِ ٱلْأَرْبَعِ(٥)
فَكَأَنَّمَا ضَمِنَتْ مَعَالِمُهَا ٱلَّذِي ضَمِنَتْهُ أَحْشَاءُ ٱلْمُحِبِّ ٱلْمُوجَعِ
لَوْ أَنَّ أَنْوَاءَ ٱلسَّحَابِ تُطِيعُنِي لَشَفَى ٱلرَّبِيعُ غَلِيلَ تِلْكَ ٱلْأَرْبُعِ

---

(١) موبقاً: مهلكاً. والمروق: الخروج من الدين ببدعة أو بضلالة.

(٢) تنتضوه: تجردوه.

(٣) مصلتون: مجردون.

(٤) الخدن: مثل الرفيق.

(٥) الدمن: ما تبقى من آثار الناس والديار.

مَـا أَحْـسَـنَ ٱلْأَيَّـامَ لَـوْلَا أَنَّـهَـا   يَـا صَـاحِبَيَّ إِذَا مَضَتْ لَمْ تَـرْجِـعِ

كَـانُـوا جَمِيعـاً ثُمَّ مَـزَّقَ شَمْلَهُـمْ   بَيْنٌ كَتَقْـوِيضِ ٱلْجَهَـامِ ٱلْمُقْلِعِ (١)

مِنْ وَاقِفٍ بِـٱلْـهَجْـرِ لَيْسَ بِـوَاقِفٍ   وَمُـوَدِّعٍ بِـٱلْـبَيْـنِ غَيْـرِ مُـوَدِّعِ

وَوَرَاءَهُـمْ صُـعَـدَاءُ أَنْـفَـاسٍ إِذَا   ذُكِـرَ ٱلْفِـرَاقُ أَقَمْـنَ عُـوجَ ٱلْأَضْلُعِ

أَمَّـا ٱلثُّغُـورُ فَقَـدْ غَدَوْنَ عَـوَاصِماً   لِثُغُـورِ رَأْيٍ كَـٱلْجِبَـالِ ٱلشُّـرَّعِ (٢)

مَـدَّتْ وِلَايَـةُ يُـوسُفَ بْنِ مُحَمَّـدٍ   سُـوراً عَلَى ذَاكَ ٱلْفَضَـاءِ ٱلْبَلْقَـعِ (٣)

لَا يَـرْهَبُ ٱلـطَّرْفُ ٱلْبَعِيـدُ تَـطَرُّفـاً   عَـادَ ٱلْمُضَيَّـعُ وَهُـوَ غَيْـرُ مُضَيَّـعِ

وَهْيَ ٱلْـوَدِيعَـةُ لَا يُؤَمَّـلُ حِفْـظُهَـا   حَتَّى تَصِـحَّ حَفِيـظَةُ ٱلْمُسْتَـوْدِعِ (٤)

وَأَعِنَّـةُ ٱلْإِسْـلَامِ فِـي يَـدِ حَـازِمٍ   قَـدْ قَـادَهَـا زَمَنـاً وَلَمْ يَتَـرَعْـرَعِ

أَمْسَى يُـدَبِّـرُهَـا بِهَـدْيِ أُسَـامَـةٍ   وَبِكَـيْـدِ بِهْـرَامٍ وَنَـجْـدَةِ تُـبَّـعِ

وَكَفَـاكَ مِنْ شَـرَفِ ٱلـرِّئَـاسَةِ مَاجِـدٌ   يُـثْنِي ٱلْأَعِنَّـةَ كُلَّهُنَّ بِـإِصْبَـعِ (٥)

أَدْمَى فِجَـاجَ ٱلـرُّومِ حَتَّى مَـالَـهَـا   سُيُلٌ سِوَى دَفْعِ ٱلـدِّمَاءِ ٱلْهُمَّـعِ (٦)

قَـطَعَ ٱلْـقَـرَائِـنَ وَٱلـلِّوَاءُ لِـغَـيْـرِهِ   بِـٱلْمَشْـرَفِيَّـةِ حُسَّـراً فِـي ٱلْأَذْرُعِ

وَلِـوَاؤُهُ ٱلْـمَعْـقُـودُ يُقْسِمُ عَـنْ غَـدٍ   أَنْ سَـوْفَ يَصْنَـعُ فِيهِ مَـا لَمْ يُصْنَـعِ

صَـدْيَـانُ مِنْ ظَمَـإِ ٱلْحُقُـودِ لَـوَ ٱنَّـهُ   يُسْقَى جَمِيـعَ دِمَـائِهِمْ لَمْ يَنْقَـعِ (٧)

مَـاضٍ إِذَا وَقَفَ ٱلْمُشَهَّـرُ لَـمْ يَعِـفْ   يَقِظٌ إِذَا هَجَـعَ ٱلسُّهَـا لَمْ يَهْجَـعِ (٨)

---

(١) البين: الفراق. والجهام: السحاب لا ماء فيه أو أراق ماءه.

(٢) عواصماً: حوافظاً.

(٣) البلقع: الخرب والخاوي.

(٤) الحفيظة: الحمية والذب عن المحارم.

(٥) يثني: يلوي، يطوي.

(٦) الهمع: السائلة.

(٧) صديان: عطشان. وينقع: يروي غليله.

(٨) لم يعف، لعله من أعاف القوم: عافت دوابهم الماء فلم تشرب. والسها: كوكب. وهجع: نام.

وَمُهَيَّجٌ هَيْجَاءَ يَبْلُغُ رُمْحُهُ صَفَّ ٱلعِدَى وَٱلرُّمْحُ خَمْسَةُ أَذْرُعِ
وَيُضِيءُ مِنْ خَلْفِ ٱلسِّنَانِ إذَا دَجَا وَجْهُ ٱلْكَمِيِّ عَلَى ٱلْكَمِيِّ ٱلْأَرْوَعِ (١)
بَحْرٌ لِأَهْلِ ٱلثَّغْرِ لَيْسَ بِغَائِضٍ وَسَحَابُ جُودٍ لَيْسَ بِٱلْمُتَقَشِّعِ (٢)
نُصِرُوا بِدَوْلَتِهِ ٱلَّتِي غَلَبُوا بِهَا فِي ٱلْجَمْعِ وَٱنْتَصَفُوا بِهَا فِي ٱلْمَجْمَعِ
فَإِذَا هُمُ قَحَطُوا فَأَعْشَبُ مَرْبَعٍ وَإِذَا هُمُ فَزِعُوا فَأَقْرَبُ مَفْزَعِ
رَجَعُوا مِنَ ٱلشِّبْلِ ٱلَّذِي عَهِدُوا إلَى خَلَفٍ مِنَ ٱللَّيْثِ ٱلضُّبَارِمِ مُقْنَعِ (٣)
مَا غَابَ عَنْهُمْ غَيْرُ نَزْعَةِ أَشْيَبٍ مَكْسُوَّةٍ صَدَأً وَشَيْبَةِ أَنْزَعِ (٤)
هَذَا ٱبْنُ ذَاكَ وِلَادَةً وَأُخُوَّةً عِنْدَ ٱلزَّعَازِعِ وَٱلْقَنَا ٱلْمُتَزَعْزِعِ (٥)
مُتَشَابِهَانِ إِذَا ٱلْأُمُورُ تَشَابَهَتْ حَزْماً وَعِلْماً بِٱلطَّرِيقِ ٱلْمَهْيَعِ (٦)
عُودَاهُمَا مِنْ نَبْعَةٍ وَثَرَاهُمَا مِنْ تُرْبَةٍ وَصَفَاهُمَا مِنْ مَقْطَعِ (٧)
يَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ لِلَّتِي يُدْعَى أَبُوكَ لَهَا وَفِيهَا فَٱسْمَعِ
إلَّا تَكُنْهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ يَغِبْ عَمْرُو وَيَشْهَدُ عَاصِمُ بْنُ ٱلْأَسْفَعِ
وَلْتَهْنِكَ ٱلآنَ ٱلْوِلَايَةُ إِنَّهَا طَلَبَتْكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدِ ٱلْمَنْزَعِ (٨)
لَمْ تُعْطِهَا أَمَلاً وَلَمْ تُشْغِلْ بِهَا فِكْراً وَلَمْ تَسْأَلْ لَهَا عَنْ مَوْضِعِ
وَرَأَيْتَ نَفْسَكَ فَوْقَهَا وَهْيَ ٱلَّتِي فَوْقَ ٱلْعَلِيِّ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَرْفَعِ

---

(١) دجا: ظلم. والكمي: الشجاع الشاكي السلاح.

(٢) غائض: غائر. المنقشع، من تقشع السحاب: انجلى.

(٣) الضبارم: الأسد إذا كان مجتمع الخلق موثقه والميم فيه زائدة. والمقنع، من اقنع رأسه: نصبه أولا يلتفت يميناً وشمالاً وجعل طرفه موازياً لما بين يديه.

(٤) نزعة، من نزع الرجل، كان أنزع: وهو من انحسر الشعر عن جانبي جبهته والأنثى زعراء لا نزعاء من لفظه.

(٥) الزعازع: الشدائد من الدهر.

(٦) المهيع: الطريق الواسع البين.

(٧) الصفا: الحجارة الصلبة.

(٨) المنزع: المذهب.

وصَلْتُكَ حِينَ هَجَرْتَهَا وَتَزَيَّنَتْ لِأَغَرَّ وَافِي ٱلسَّاعِدَيْنِ سَمَيْذَعِ [1]
وَمَهَاوِلٍ دُونَ ٱلْعُلَى عَسَّفْتَهَا خُلُقاً إذَا ضَرَّ ٱلنَّدَى لَمْ يَنْفَعِ [2]
فَقَطَعْتَهَا رَكِضَ ٱلْجَوَادِ وَلَوْ مَشَى فِي جَانِبَيْهَا ٱلشَّنْفَرِي لَمْ يُسْرِعِ [3]
سَعْيٌ إذَا سَمِعَتْ رَبِيعَةُ ذِكْرَهُ رَبَعَتْ فَلَمْ تَذْكُرْ مَسَاعِي مِسْمَعِ [4]
أَعْطَيْتَ مَا لَمْ يُعْطِ فِي بَذْلِ ٱللُّهَى وَمَنَعْتَ فِي ٱلْحُرُمَاتِ مَا لَمْ يَمْنَعِ [5]
وَبَعَثْتَ كَيْدَكَ غَازِياً فِي غَارَةٍ مَا كَانَ فِيهَا ٱلسَّيْفُ غَيْرَ مُشَيِّعِ
كَيْدٌ كَفَى ٱلْجَيْشَ ٱلْقِتَالَ وَرَدَّهُمْ بَيْنَ ٱلْغَنِيمَةِ وَٱلْإِيَابِ ٱلْمُسْرِعِ [6]
جَزِعَتْ لَهُ أُمُّ ٱلصَّلِيبِ وَمَنْ يُصَبْ بِحَرِيمِهِ وَبِلُ ٱلْمَنِيَّةِ يَجْزَعِ
أَعْطَوا رَسُولَكَ مَا سَأَلْتَ فَكَيْفَ إنْ سَافَهْتَهُمْ بِصُدُورِهِنَّ ٱللُّمَّعِ
وَٱسْتَقْرَضُوا مِنْ أَهْلِ مَرْعِشَ وَقْعَةً فَقَضَوْكَ عَنْهَا ٱلضُّعْفَ مِمَّا تَدَّعِي
مِنْ أَيِّهِمْ لَمْ تَسْتَفِدْ وَلِأَيِّهِمْ لَمْ تَنْجَرِدْ وَبِأَيِّهِمْ لَمْ تُوقِعِ
بَلْ أَيُّ نَسْلٍ مِنْهُمُ لَمْ (تسبح) وَثَنِيَّةٍ مِنْ أَرْضِهِمْ لَمْ تَطْلُعِ [7]

وقال يمدح محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب

أَهْلاً بِذَلِكُمُ ٱلْخَيَالِ ٱلْمُقْبِلِ فَعَلَ ٱلَّذِي نَهْوَاهُ أَوْ لَمْ يَفْعَلِ
بَرْقٌ سَرَى فِي بَطْنِ وَجْرَةَ فَٱهْتَدَتْ بِسَنَاهُ أَعْنَاقُ ٱلرِّكَابِ ٱلضُّلَّلِ

---

(١) السميذع: السيد الكريم الشريف الموطأ الأكناف.
(٢) عسفتها: سرت بها على غير علم ولا أثر. والخلق: السجية، والطبع والمروءة والعادة.
(٣) الشنفري: شاعر من بني الأزد، كان من أشد محاضير العرب، قيل سمي به لحدته، وقيل لعظم شفتيه ومنه المثل: هو أعدى من الشنفري أي أشد ركضاً منه.
(٤) ربعت: أقامت.
(٥) اللهى: العطايا.
(٦) الإياب: الرجوع.
(٧) (تسبح): طوقناها بهلالين واهملنا ربطها لأنها ممسوخة ولعل أصلهـا (تستبح) أو (تسبغ) أي تعذر وإلا فإن الوزن لا يستقيم والمعنى لا يقوم.

مِنْ غَـادَةٍ مَنَعَتْ وَتَمْنَعُ نَيْلَهَا ... فَلَوَ انَّهَا بُـذِلَتْ لَنَا لَمْ تُبْذَلِ (١)
كَالْبَدْرِ غَيْرَ مُخَيَّلٍ وَالْغُصْنِ غَيْرَ مُمَيَّلٍ وَالدِّعْصِ غَيْرَ مُهَيَّلِ (٢)
مَا الْحُسْنُ عِنْدَكَ يَا إِمَامُ بِمُحْسِنٍ ... فِيمَا أَتَاهُ وَلاَ الْجَمَالُ بِمُجْمِلِ
عُذِلَ الْمَشُوقُ وَإِنَّ مِنْ شِيَمِ الْهَوَى ... فِي حَيْثُ يَجْهَلُهُ لَجَاجَ الْعُذَّلِ
مَاذَا عَلَيْكَ مِنَ انْتِظَارِ مُتَيَّمٍ ... بَلْ مَا يَضُرُّكَ وَقْفَةٌ فِي مَنْزِلِ
إِنْ سِيلَ عِيَّ عَنِ الْجَوَابِ وَلَمْ يُطِقْ ... رَجْعاً فَكَيْفَ يَكُونُ إِنْ لَمْ يُسْأَلِ
لاَ تَكْلِفَنَّ لِيَ الدُّمُوعَ فَإِنَّ لِي ... دَمْعاً يَتِمُّ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَفْضُلِ (٣)
وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى الصُّدُودِ مِنَ النَّوَى ... وَالشَّرْيُ أَرْيٌ عِنْدَ أَكْلِ الْحَنْظَلِ (٤)
وَكَذَاكَ طُرْفَةُ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَةً ... فِي الرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ قَطْعُ الْأَكْحُلِ (٥)
وَأَغَرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ ... قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرَّ مُحَجَّلِ
كَالْهَيْكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلاَّ أَنَّهُ ... فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ
وَافِي الضُّلُوعِ يَشُدُّ عَقْدَ حِزَامِهِ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ عَلَى مُعِمٍّ مُخْوِلِ (٦)
أَخْوَالُهُ لِلرُّسْتُمَيْنِ بِفَارِسٍ ... وَجُدُودُهُ لِلتُّبَّعَيْنِ بِمَوْكَلِ
يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ ... صَيداً وَيَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ (٧)
يَتَوَهَّمُ الْجَوْزَاءَ فِي أَرْسَاغِهِ ... وَالْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ الْمُتَهَلِّلِ (٨)
مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا ... تَرْيَانُ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ (٩)

---

(١) بذلت لنا: أعطيت لنا. ولم تبذل: لم تجد.

(٢) الدعص: قطعة من الرمل مستديرة. مهيل: مصبوب.

(٣) لا تكلفن لي الدموع، لعلها لا تكلفن بي: أي لا تجعليها كلفة مولعة بي.

(٤) الشري: الحنظل أو نباته. ومنه يقال لفلان طعمان شري واري أي حنظل وعسل.

(٥) الاكحل: عرق في الذراع يفصد.

(٦) وافي: تام. ومعم ومخول: ذو أعمام وأخوال.

(٧) الأجدل: الصقر.

(٨) الارساغ، جمع رسغ: وهو مفصل ما بين الساق والقدم.

(٩) تريان: متراخ.

جِـذْلاَنُ يَـنْـفِضُ عُـذْرَةً فِـي غُـرَّةٍ ... يَقَقٍ تَسِيـلُ حُجُـولُهَـا فِي جَنْدَلِ (١)
كَـالـرَّائِـحِ ٱلنَّشْـوَانِ أَكْثَـرُ مَشْيِـهِ ... عَرْضاً عَلَى ٱلسَّنَنِ ٱلْبَعِيـدِ ٱلأَطْوَلِ (٢)
صَافِي ٱلأَدِيمِ كَـأَنَّـمَـا عُنِيَتْ بِـهِ ... لِصَفَـاءِ نُقْبَتِـهِ مَـدَاوِسُ صَيْقَـلِ (٣)
وَكَـأَنَّمَـا نَفَضَتْ عَـلَيْـهِ صِبْغَـهَـا ... صَبْـهَـاءُ لِلْبَـرْدَانِ أَوْ قُـطْرُبُّـلِ (٤)
لَبِسَ ٱلْقُنُـوَّ مُـزَعْفَـراً وَمُعَصْـفَـراً ... يُـدْمِي فَـرَاحَ كَـأَنَّـهُ فِي خَيْعَـلِ (٥)
وَكَـأَنَّمَـا كُسِيَ ٱلْخُـدُودَ نَـوَاعِـمـاً ... مَهْمَـا تُـوَاصِلْهَـا بِلَحْظٍ تَخْجَـلِ (٦)
وَتَـرَاهُ يَسْـطَعُ فِي ٱلْغُبَـارِ لَـهِيبُـهُ ... لَـوْناً وَشَـدًّا كَـٱلْحَـرِيقِ ٱلْمُشْعَـلِ
وَتَـظُنُّ رَيْعَـانَ ٱلشَّبَـابِ يَـرُوعُـهُ ... مِـنْ جِنَّـةٍ أَوْ نَشْـوَةٍ أَوْ أَفْكَـلِ (٧)
هَـزَجَ ٱلصَّهِيـلِ كَـأَنَّ فِي نَغَمَـاتِـهِ ... نَبَـرَاتُ مَعْبَـدَ فِي ٱلثَّقِيـلِ ٱلأَوَّلِ
مَلَكَ ٱلْعُيُـونَ فَـإِنْ بَـدَا أَعْـطَيْنَـهُ ... نَـظَرَ ٱلْمُحِبِّ إِلَى ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُقْبِـلِ
مَـا إِنْ يَـعَـافُ قَـذًى وَلَـوْ أَوْرَدْتَـهُ ... يَـوْماً خَـلاَئِقَ حَمْدَوَيْـهِ ٱلأَحْـوَلِ
لِمُحَمَّـدَ بْنِ عَـلِيٍّ ٱلشَّـرَفُ ٱلَّـذِي ... لاَ يَـلْحَظُ ٱلْجَـوْزَاءَ إِلَّا مِـنْ عَـلِ
وَسَمَـاحَـةٌ لَـوْلاَ تَتَـابُـعُ مُـزْنِـهَـا ... فِينَـا لَـرَاحَ ٱلْمُـزْنُ غَيْـرَ مُنَخَّـلِ (٨)
فَضْـلٌ وَإِفْضَـالٌ وَمَـا أَخَذَ ٱلْمَـدَى ... بَسْـدَ ٱلْمَدَى كَـٱلْفَاضِـلِ ٱلْمُتَفَضِّـلِ
وَٱلْـجُـودُ يَـعْـذُلُـهُ عَـلَيْـهِ حَـاتِمٌ ... سَـرَفـاً وَلاَ جُـودُ لِـمَنْ لَـمْ يُعْـذَلِ
سَـارٍ إِذَا أَدْلَـجَ ٱلْعُفَـاةُ إِلَى ٱلنَّـدَى ... لاَ يَصْنَـعُ ٱلْمَعْـرُوفَ غَيْـرَ مُعَجَّـلِ (٩)

---

(١) جذلان: مسرور. والحجول: البياض. والجندل: الصخر.

(٢) عرضاً: أي من غير روية وقصد.

(٣) الأديم: الجلد. ونقبته: لونه. والمداوس: المصاقل.

(٤) البردان وقطربل: قريتان.

(٥) القنو: السواد. والخيعل: القميص بلا كمين.

(٦) تواصلها مجزوم لأنه فعل الشرط(مهما) تخجل مجزوم لأنه جوابه.

(٧) الأفكل: الرعدة. والجنة: الجنون.

(٨) منخل: مصبوب.

(٩) الساري: الذي يسير ليلاً. وأدلج: سار من آخر الليل. والعفاة: المستجدون المعدمون

عَـال عَـلَى نـظْرِ ٱلْعُيُـونِ كَـأَنَّمَـا جَـذَبَتْـهُ أَفْـرَادُ ٱلنُّجُـومِ بِـأَحْبُـلِ
أَوَ مَـا رَأَيْتَ ٱلْمَـجْـدَ أَلْقَى رَحْلَه فِـي آلِ طَـلْحَـةَ ثُـمَّ لَـمْ يَـتَحَـوَّلِ
ضَيْفٌ لَهُمْ يَقْـرِي ٱلضُيُـوفَ وَنَـازِلُ مُـتَكَـفِّـلٌ فِـيـهِـمْ بِـبَـرِّ ٱلـنُـزَّلِ
نَبْسِي فِـدَاؤُكَ يَـا مُحَـمَّـدُ مِنْ فَتًى يُوفِي عَلَى ظُلَمِ ٱلْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي[1]
إِنِّـي أُرِيـدُ أَبَـا سَـعِيـدٍ وَٱلْعِـدَى بَـيْنِـي أَوَ بَيْـنَ سَحَـابِـهِ ٱلْمُـتَـهَـلِّلِ
مُـضَـرُ ٱلْجَـزِيـرَةِ كُـلِّهَـا وَرَبِيـعَـةُ ٱلْخَـابُـورِ تُـوعِـدُنِي وَأَزْدُ ٱلْمَـوْصِـلِ
قَـدْ جُدْتَ بِـٱلطِّرْفِ ٱلْجَـوَادِ فَثَنِّـهِ لِأَخِيـكَ مِنْ أُدَدِ أَبِيـكَ بِمُنْصُـلِ[2]
يَـتَنَـاوَلُ ٱلـرُّوحَ ٱلْبَعِيـدَ مَـنَـالُـهُ عَفْـواً وَيَفْتَـحُ فِي ٱلْقَضَـاءِ ٱلْمُقْفَـلِ
يَـا نَـارَةً فِـي كُـلِّ حَـتْـفٍ مُـظْلِمٍ وَهِـدَايَـةً فِي كُـلِّ أَرْضٍ مَجْهَـلِ[3]
مَـاضٍ وَإِنْ لَمْ تُمْضِـهِ يَـدُ فَـارِسٍ بَـطَلٍ وَمَصْقُـولٌ وَإِنْ لَـمْ يُصْـقَـلِ
يَغْشَى ٱلْـوَغَى فَـٱلـتُّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّـةٍ مِـنْ حَـدِّهِ وَٱلـدِّرعُ لَـيْسَ بِمَعْقَـلِ
مُصغٍ إِلَى حُكْمِ ٱلـرَّدَى فَـإِذَا مَضَى لَمْ يَلْتَـفِتْ وَإِذَا قَـضَى لَـمْ يَعْـدِلِ[4]
مُـتَـأَلِّقٌ يَـفْـرِي بِـأَوَّلِ ضَـرْبَـةٍ مَـا أَدْرَكَتْ وَلَـوَ أَنَّهَـا فِي يَـذْبُـلِ[5]
وَإِذَا أَصَـابَ فَـكُـلُّ وَشْيٍ مَـقْـتَـلٌ وَإِذَا أُصِيبَ فَمَـا لَـهُ مِنْ مَـقْـتَـلِ[6]
وَكَـأَنَّمَـا سُـودُ ٱلنِّمَـالِ وَحُمْـرُهَـا دَبَّـتْ بِـأَيْـدٍ فِـي قُـرَاهُ وَأَرْجُـلِ
وَكَـأَنَّ شَـاهِـرَهُ إِذا ٱسْـتَـعْصَـى بِـهِ فِي ٱلرَّوْعِ يَعْصِي بِٱلسِّمَاكِ ٱلْأَعْزَلِ[7]
حَـمَلَتْ حَـمَـائِلُهُ ٱلْـقَـدِيمَـةُ بَـقْـلَةً مِنْ عَهْـدِ عَـادٍ غَضَّـةً لَمْ تَـذْبُـلِ[8]

(١) تنجلي: تنكشف، وتنقشع.
(٢) الطرف: الفرس الكريم. والمنصل: السيف.
(٣) لعله أراد بالنارة: المنارة.
(٤) الردى: الموت.
(٥) يفري: يقطع يشق.
(٦) وشي السيف: فرنده أو جوهره وربما كان المقصود به هنا نقش الثوب.
(٧) استعصى به: أتخذه عصاً.
(٨) الضمير في (حمائله) يرجع إلى السيف. والحمائل: بنود السيف. وغضة: طريئة. والبقلة: نوع من النبات.

وقال يمدحه

أَمَـوَاهِـبٌ هَـاتِـيـكَ أَمْ أَنْـوَاءُ ... هُـطُلٌ وَأَخْـذُ ذَاكَ أَمْ إِعْـطَاءُ(١)
إِنْ دَامَ ذَا أَوْ بَعْضُ ذَا مِنْ فِعْـلِ ذَا ... ذَهَبَ ٱلسَّخَـاءُ فَـلَا يُحَسُّ سَخَـاءُ
لَيْسَ ٱلَّـذِي ضَلَّتْ تَمِيمٌ وَسْـطَهَـا ٱلـدَّهْنَـاءَ لَا بَـلْ صَـدْرُكَ ٱلـدَّهْنَـاءُ
مَـلِكٌ أَغَـرُّ لِآلِ طَـلْحَـةَ نَجْـرُهُ ... كَفَّـاهُ أَرْضٌ سَمْحَـةٌ وَسَمَـاءُ(٢)
وَشَـرِيفُ أَشْـرَافٍ إِذَا ٱحْتَكَّتْ بِهِم ... جُـرْبُ ٱلْقَبَـائِلِ أَحْسَنُـوا وَأَسَاؤُوا
لَهُمُ ٱلْفِنَـاءُ ٱلـرَّحْبُ وَٱلْبَيْتُ ٱلَّـذِي ... أُدَدٌ أَوَاخٍ حَـوْلَـهُ وَفِـنَـاءُ(٣)
وَخُـؤُولَـةٌ فِي هَـاشِمٍ رَدُّوا ٱلْعِـدَى ... إِنْ لَـمْ تَكُـنْ وَلَهُـمْ بِهَـا مَـا شَـاؤُوا
بَيْنَ ٱلْعَـوَاتِـكِ وَٱلْفَـوَاطِـمِ مُنْتَمـىً ... يَـزْكُـو بِـهِ ٱلْأَخْـوَالُ وَٱلآبَـاءُ
أَمُحَمَّـدُ بْنُ عَلِيٍّ ٱسْمَـعْ عُـذْرَةً ... فِـيـهَـا دَوَاءٌ لِـلْمُسِـيءِ وَدَاءُ
مَـا لِي إِذَا ذُكِـرَ ٱلْـوَفَـاءُ رَأَيْتُنِي ... مَـا لِي مَـعَ ٱلنَّفَـرِ ٱلْكِـرَامِ وَفَـاءُ
يَضْفُـو عَلَيَّ ٱلْعَـذْلُ وَهْـوَ مُقَـارِبٌ ... وَيَـضِيـقُ عَنِّي ٱلْعُـذْرُ وَهْـوَ فَضَـاءُ(٤)
إِنِّي صَـرَمْتُـكَ إِذْ صَـرَمْتُكَ وَحْشَـةً ... لَا ٱلْعَـوْدُ يُـذْهِبُـهَـا وَلَا ٱلْإِبْـدَاءُ(٥)
أَخْجَلْتَنِي بِـنَـدَى يَـدَيْـكَ فَسَـوَّدَتْ ... مَـا بَيْنَنَـا تِلْكَ ٱلْـيَـدُ ٱلْبَيْـضَـاءُ
وَقَـطَعْـتَنِي بِـٱلْجُـودِ حَتَّى إِنَّنِي ... مُـتَـخَـوِّفٌ أَلَّا يَـكُـونَ لِـقَـاءُ
صِلَةٌ غَـدَتْ فِي ٱلنَّـاسِ وَهْيَ قَطِيعَـةٌ ... عَـجَـبٌ وَبِـرٌّ رَاحَ وَهْـوَ جَـفَـاءُ
لَـيُـوَاصِلَنَّـكَ رَكْـبُ شِعْـرٍ سَـائِـرٍ ... يَـرْوِيـهِ فِـيـكَ لِحُسْنِـهِ ٱلْأَعْـدَاءُ
حَـتَّى يَتِـمَّ لَـكَ ٱلثَّـنَـاءُ مُخَلَّداً ... أَبَـداً كَـمَـا تَـمَّتْ لِيَ ٱلنَّعْـمَـاءُ

---

(١) أنواء: المطر.

(٢) النجر: الأصل.

(٣) الفناء: الساحة. والرحب: الواسع. والأواخي، جمع خيّة: الصلة.

(٤) يضفو: يطول.

(٥) صرمه: قاطعه.

فَتَـظَلُّ تَحْسِـدُكَ ٱلْمُـلُوكُ ٱلصِّيـدُ بِي   وَأَظَـلُّ يَحْسِـدُنِي بِـكَ ٱلشُّعَـرَاءُ(١)

وقال في أبي سعيد حين حبس

جُعِلْنَـا فِـدَاكَ ٱلـدَّهْـرُ لَيْسَ بِمُنْفَـكِّ   مِنَ ٱلْحَادِثِ ٱلْمَشْكُوِّ وَٱلنَّازِلِ ٱلْمُشْكِي
وَمَـا هٰـذِهِ ٱلأَيَّامُ إِلَّا مَـنَـازِلٌ   فَمِنْ مَنْزِلٍ رَحْبٍ وَمِنْ مَنْزِلٍ ضَنْكِ(٢)
وَقَـدْ هَـذَّبَتْـكَ ٱلْحَـادِثَـاتُ وَإِنَّمَـا   صَفَـا ٱلذَّهَبُ ٱلإِبْـرِيزُ قَبْلَكَ بِـٱلسَّبْكِ
وَمَا أَنْتَ بِٱلْمَهْزُوزِ جَاشـاً عَلَى ٱلأَذَى   وَلَا ٱلْمُتَفَرِّي ٱلْجِلْدَتَيْنِ عَلَى ٱلدَّعْكِ(٣)
عَلَى أَنَّـهُ قَدْ ضِيمَ فِي حَبْسِـكَ ٱلْهُدَى   وَأَضْحَى بِكَ ٱلْإِسْلَامُ فِي قَبْضَةِ ٱلشِّرْكِ
أَمَـا فِـي نَـبِـيِّ ٱللهِ يُـوسُـفَ أُسْـوَةٌ   لِمِثْلِكَ مَحْبُوساً عَلَى ٱلْجَوْرِ وَٱلْإِفْكِ(٤)
أَقَـامَ جَمِيلَ ٱلصَّبْـرِ فِي ٱلسِّجْنِ بُرْهَـةً   فَـآلَ بِـهِ ٱلصَّبْـرُ ٱلْجَمِيـلُ إِلَى ٱلْمُلْكِ

وقال يهجو طماس

أَقُـولُ لِصَـاحِـبٍ مِـنْ سِـرِّ عَـبْسٍ   أَرَى وَرْدِي بِـرُؤْيَـتِـهِ وَآسِـي(٥)
شَكَـوْتَ قَـذًى بِعَيْنِـكَ بَـاتَ يُـدْمِي   كَـأَنَّـكَ قَـدْ نَـظَرْتَ إِلَى طُمَـاسٍ(٦)
فَقَـدْتُـكَ يَـا طُمَـاسُ فَكُـلُّ عَيشٍ   بِقُـرْبِـكَ أَخْشَنُ ٱلْجَنَبَـاتِ جَـاسٍ(٧)
تَـمَـخَّطْ لِـلزُّكَـامِ وَفِـيـكَ بَـرْدٌ   حِـمَـارِيٌّ يُـخَـبِّـرُ عَـنْ قُـعَـاسٍ(٨)

وقال يهجو الزّفافي

أَبْـلِغْ ذَفَـافِـيَّـنَـا رِسَـالَـةَ مُـشْـتَـاقٍ أَسَـرَّ ٱلشَّـكْـوَى وَأَعْـلَنَـهَـا

---

(١) الصيد: أشرف الملوك واكرمهم.

(٢) ضنك: ضيق.

(٣) المتفري: المنشق. والجآش: روع القلب إذا اضطرب عند الفزع.

(٤) الافك: الكذب.

(٥) الآس: الريحان.

(٦) الطماس: ذاهب البصر.

(٧) جاسٍ: خشن.

(٨) القعاس: من قعس: خروج الصدر ودخول الظهر.

رُبَّ غَـدَاةٍ لِلْقَصْفِ فِي حَلَبٍ ... يَجْنِي ضُحًى وَرْدَهَا وَسَوْسَنَهَا
للهِ أَزْمَـانُـنَـا بِـعَـلْوَةَ مَـا ... أَطْيَـبَ أَيَّامَهَـا وَأَحْسَـنَـهَـا
نُـبِّئْتُـهَـا زُوِّجَـتْ أَخَـا خَنَثٍ ... أَغَنَّ رَطْبَ ٱلْبَنَـانِ لَـيِّنَـهَـا[1]
تَـرُومُ إِخْـوَانُـهَـا وَيَمْنَعُـهَـا ... مِنْهُمْ لَقَـدْ سَاءَهَـا وَأَحْزَنَهَـا
لَـوْ شَـاءَ لاَ بُـورِكَتْ مَشِيئَتُـهُ ... بَلَّغَهَـا بِـٱلطَّـلاَقِ مَـأْمَنَـهَـا

وقال يهجو ابن أبي الشوارب

قَدْ قُلْتُ لِأَبْنِ أَبِي ٱلشَّوَارِبِ مُشْفِقاً ... مِنْ أَنْ يَـرَى فِيـهِ ٱلْعَـدُوُّ غَمِيـزَهْ[2]
قَدْ سَاءَنِي مِنْـكَ ٱشْتِمَالُـكَ دُونَ مَنْ ... يَـدْنُـو إِلَيْـكَ عَلَى أَبِي كَشْنِيـزَهْ
وَهْـوَ ٱلْمَشُـومُ صَـدَاقَـةً وَٱلْمُـدَّعَى ... مَخْسُـوسَ أَصْلٍ وَٱلضَّعِيفُ نَحِيزَهْ[3]
أَوَ مَـا رَأَيْـتَ ٱلْخَنْثَ فِـي أَعْـطَافِـهِ ... وَمِـقَصَّ تِلْكَ ٱلـلِّحْيَـةِ ٱلْـمَجْـزُوزَهْ

وقال في سعيد الحاجب

إِلَى كَمْ أَرَى سَعْـداً مُقِيمـاً مَكَـانَـهُ ... وَيَـمْضِـي وَزِيـرٌ عَنْـهُ ثُـمَّ وَزِيـرُ
يَـزُولُـونَ صَـرْفـاً أَوْ حِمَـامِ مَنِيَّـةٍ ... وَأَرْسَى فَمَـا يَنْـوِي ٱلـزَّوَالَ ثَبِيـرُ[4]
فَلَوْ نَفْسُـهُ يُغْـرِي بِهَـا شُـؤْمَ نَفْسِـهِ ... لَأَقْـشَـعَ إِظْـلاَمٌ وَأَعْـقَـبَ نُـورُ
إِفَـا مَـا طَلَعْنَـا مِنْ فَمِ ٱلصُّلْحِ شَـرَّقَ ٱلْغُـرَابُ وَعَـادَ ٱلنَّحْسُ حَيْثُ يَغُـورُ
وَكَـانَ ٱبْنُ سَـوْدَاءٍ كَـرِهْتُ خِلاَطَـهُ ... فَـأَنْـأَى رَوَاحٌ دَارَهُ وَبُـكُـورُ[5]

---

(١) الخنث في الرجال: أن يكون فيهم لين النساء وحركاتهن المهجة. والاغن: الذي يجري كلامه في لهاته.

(٢) الغميزة: الصعف في العقل وفي العمل وما فيه غميزة أي مطعن.

(٣) النحيزة: الطبيعة.

(٤) ثبير: جبل أي أن سعداً المذكور في البيت السابق راسخ لا يزول كأنه ثبير.

(٥) الرواح: الامساء. وأنأى: أبعد.

وقال يمدح ابن الفرات

بِـتُّ أُبْـدِي وَجْـداً وَأَكْـتُـمُ وَجْـدا لِخَيَالٍ قَـدْ بَـاتَ لـي مِنْـكَ يُهْـدَى
أَقْـسَـمَ ٱلـظَّنُّ فِـيـهِ أَنَّى تَـخَـطَّى الـرَّمْـلَ مِـنْ عَـالِـجٍ وَأَنَّـى تَـهَـدَّا
خَـطَأٌ مَـا أَزَارَنَـاهُ طُـرُوقـاً أَمْ تَـوَخَّـيـهِ لِـلزِّيَـارَةِ عَـمْـدَا
جَاءَ يَسْـرِي فَـأَشْـرَقَتْ أَرْضُ نَجْـدٍ لِـسُـرَاهُ وَوَاصَـلَ ٱلْـغَـيْـثُ نَـجْـدَا(١)
لَا تَـخِـيـبُ ٱلْـبِـلَادَ تَـخْـطُرُ فِـيـهَـا رُسُـلُ ٱلشَّـوْقِ مِنْ خَيَـالَاتِ سُعْدَى
وَعَـدَتْـنَـا فَـمَـاوَفَـتْ بِـوِصَـالٍ وَوَفَتْ حِيـنَ أَوْعَـدَتْ أَنْ تَصَـدَّى(٢)
قَـرَّبَ ٱلـطَّيْـفُ مُنْتَهَـاهَـا فَـأَصْـبَحْـتُ حَـدِيثـاً بِنَـاقِضِ ٱلْعَـهْـدِ عَهْـدَا
سَـكَـنٌ لِـي إِذَا دَنَـا نَـاءَ لِـيَـانـاً وَمَـنْـعـاً فَـٱزْدَادَ بِـٱلْـقُـرْبِ بُـعْـدَا(٣)
سَـأَلَـتْنِي عَنِ ٱلـشَّـبَـابِ كَـأَنْ لَـمْ تَـدْرِ أَنَّ ٱلـشَّـبَـابَ قَـرْضٌ يُـؤَدَّى
لَـمْ يَـبِـنْ عَـنْ زَهَـادَةٍ فِـيـهِ لَـكِـنْ آنَ لِـلْمُـسْـتَـعَـارِ أَنْ يُـسْـتَـرَدَّا(٤)
مَـا ذَخَـرْتُ ٱلـدُّمُـوعَ أَبْكِيـهِ إِلَّا لِـفِـرَاقٍ مُـوَاشِـكٍ إِنْ أُجِـدَّا
إِنَّـنِـي مَـا حَـلَلْتُ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا كُنْتُ فِي أَهْلِهَـا ٱلْمُجَـلَّ ٱلْمُفَـدَّى
وَإِذَا ٱلْـقَـوْمُ لَـمْ يُـرَاحُـوا لِقُـرْبِـي كَـانَ لِـي عَـنْـهُـمُ مَـرَاحٌ وَمَـغْـدَى
مَـنْ مُعِـينِي مِنْـكُمْ عَـلَى ٱبْنِ فُـرَاتٍ وَمُـجَـازَاةِ مَـا أَنَـالَ وَأَسْـدَى(٥)
يَعْجِـزُ ٱلشِّعْـرُ عَنْ مُكَـافَـاةِ خِـرْقٍ أَرْيَحِيٍّ إِذَا ٱجْـتَـدَيْـنَـاهُ أَجْـدَى(٦)

---

(١) يسري: يسير ليلاً. والغيث: المطر.

(٢) (تصدى) والصواب (تصدا) من الصدود: أي الجفاء. أما قوله تصدى: أي تتعرض فلا يستقيم معها المعنى المقصود لأن المراد منها تعدنا بالوصال فلا تفي بالوعد وتهددنا بالصدود فتنفذ تهديدها.

(٣) ناء: بعد. والليان: المطل.

(٤) يبن: يبعد ويفارق.

(٥) أسدى: أتم إحسانه.

(٦) إجدى: أعطى.

كُلَّمَا قُلْتُ أَعْتَقَ ٱلْمَدْحُ رِقِّي ... رَجَّعَتْنِي لَهُ أَيَادِيهِ عَبْدَا(١)
إنْ لَقِينَا بِهِ ٱلْخُطُوبَ مُشِيحاً ... كَانَ خَصْماً عَلَى ٱلْخُطُوبِ أَلَدَّا(٢)
لَوْ تَعَاطَى ٱلسَّحَابُ إِدْرَاكَ مَا تَبْلُغُ أَلاؤُهُ لَقُلْنَا تَعَدَّى(٣)
كَرَمٌ أَعْجَلَ ٱلْمَوَاعِيدَ حَتَّى ... رَدَّ فِينَا نَسِيئَةَ ٱلنَّيْلِ نَقْدَا(٤)
يَسْتَضِيمُ ٱلْأَنْوَاءَ جُودُ كَرِيمٍ ... رَاحَتَاهُ أَطَلُّ مِنْهَا وَأَنْدَى(٥)
لَا تَلُمْهُ عَلَى ٱلْفَعَالِ إِنِ ٱسْتَأْثَرَ شِحًّا بِسَرْوِهِ وَٱسْتَبَدَّا(٦)
هِمَّةٌ أَنْزَلَتْهُ مَنْزِلَةَ ٱلْمُوفِي عَلَى ٱلنَّجْمِ مَأْثُرَاتٍ وَمَجْدَا(٧)
لَيْسَ بِٱلْمُصْرِمِ ٱلْمُقِلِّ ٱلَّذِي يُوجَدُ رَبَّ أَسْنَى ٱلْمَسَاعِي وَأَجْدَى(٨)
وَشَرِيفُ ٱلْأَقْوَامِ إِنْ عُدَّ فَضْلٌ ... كَثُرَتْ مَأْثُرَاتُهُ أَنْ تُعَدَّا
كَمْ لَهُ مِنْ أَبٍ يَتِيهُ بِأَثْوَابِ ٱلْمَعَالِي مُؤَزَّرٍ وَمُرَدَّى(٩)
نَحَلَتْهُ ٱلْعِرَاقُ مَا كَانَ نُحْلاً ... مِنْ عُمَانٍ وَمُلْكِهَا لِلْجَلَنْدَى(١٠)

وقال لأبي العيناءِ

نَعَوْكَ بِهِمْ كَانَ ٱلنَّعِيُّ وَلَمْ تَمُتْ ... وَلَوْ مُتَّ مَاتَ ٱلظَّرْفُ بَعْدَكَ كُلُّهُ
وَمَا ٱسْتَثْقَلُوا مِنْ مُدَّةٍ قَدْ تَكَامَلَتْ ... وَمَنْ عُمُرٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَقَلُّهُ

---

(١) الايادي: النعم.
(٢) مشيحاً: معرضاً متكرهاً.
(٣) تعدّى: تجاوز.
(٤) النسيئة: التأخير.
(٥) أطل: أغزر. وطلاًّ أي ندًى.
(٦) السرو: الفضل والسخاء في المروءة.
(٧) الموفي: الزائد.
(٨) رب: زاد، ملك.
(٩) يتيه: يتكبر ويختال.
(١٠) نحلته: أعطته من غير عوض بطيب نفس. والنحل: أسم للشيء المعطى. والجلندي: أسم رجل.

عَلَى أَنَّ لَهْواً لِلصَّدِيقِ يَسُرُّهُ وَبَدْءًا عَلَى حَدِّ ٱلْعَدُوِّ يَفُلُّهُ[1]
بَقِيتَ أَبَا ٱلْعَيْنَاءِ فِينَا لَا يَزَلْ لَنَا ظِلُّ أُنْسٍ مِنْ ذَرَاكَ نَحُلُّهُ

وقال يعتذر إلى أحمد بن الحسين بن صدقة

طَافَ ٱلْوُشَاةُ بِهِ فَصَدَّ وَأَعْرَضَا وَغَلَا بِهِ هَجْرٌ أَمَضَّ وَأَرْمَضَا[2]
وَٱلْحُبُّ شَكْوٌ مَا تَزَالُ تَرَى بِهِ كَبِداً مُجَرَّحَةً وَقَلْباً مُحْرَضَا[3]
وَبِذِي ٱلْغَضَا سَكَنٌ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ حُنِيَتْ أَضَالِعُهُ عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا[4]
صَدْيَانَ يُمْسِي وَٱلْمَنَاهِلُ جَمَّةٌ كَثَباً مَحَلًّا عَنْ ذِرَاهَا مُجْهَضَا[5]
أَنَّى سَبِيلُ ٱلْغَيِّ مِنْكَ وَقَدْ نَضَا مِنْ صِبْغِ رَيْعَانِ ٱلشَّبِيبَةِ مَا نَضَا[6]
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ كَمَا بَدَا زَمَنُ ٱلتَّصَابِي أَوْ يَجِيءُ كَمَا مَضَى
كَانَتْ لَيَالِي صَبْوَةٍ فَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَأَوَانُ لَهْوٍ فَٱنْقَضَى
بِأَبِي عَلِيٍّ ذِي ٱلْعَلَاءِ تَحَبَّبَتْ حَسَنَاتُ دَهْرٍ فِيهِ كَانَ مُبَغَّضَا
خِرْقٌ يُزَجِّي نَيْلَهُ لِعُفَاتِهِ سَحًّا إِذَا مَا ٱلنَّيْلُ كَانَ تَبَرُّضَا[7]
مُمْضَى ٱلْعَزِيمَةِ لَوْ يُبَاشِرُ حَدَّهَا فَلَّتْ غِرَارَيْهِ ٱلْحُسَامَ ٱلْمُنْتَضَى[8]
طَلَبَتْ مَسَاعِيهِ ٱلرِّجَالُ فَقَصَّرَتْ عَنْهُ وَقَصْرُ رَسِيلِهِ أَنْ يَغْرِضَا[9]

---

(١) يغلّه: يشقه.
(٢) أمضه الهجر: بلغ من قلبه فاحزنه. والوشاة، جمع واشي: النمام. وصدّ: منع. وارمض: أوجع.
(٣) محرض: سقيم مضنى.
(٤) السكن: من تسكن إليه وتستأنس به. وذو الغضا: مكان. والغضا الثانية: نوع من الشجر الأثل يبقى جمره طويلاً ولا ينطفىء.
(٥) صديان: عطشان. والمناهل: موارد الماء. واجهضه عن الأمر: نحاه وأبعده. والكثب: القرب.
(٦) نضا الصباغ أو الخضاب: مصل أو ذهب وتغير لونه.
(٧) الخرق: السخي. وسحاً: أي بسخاء ووفرة. والتبرض: التبلع بالقليل.
(٨) فلت: شقت. والمنتضى: الحاد القطع.
(٩) الرسيل: المزاحم والمسابق. وقصر: جهد. ويغرض: يكف.

هَـلْ أَنْتَ مُسْتَمِـعٌ لِعُـذْرَةِ تَـائِبٍ — مِنْ ذَنْبِـهِ مُسْتَـوْهِبٍ مِنْـكَ ٱلـرِّضَـا
مَـا كَـانَ مَـا بُـلِّغْتُ غَيْـرَ تَسَـرُّعٍ — مِنْ نَـابِ ذَكَـرَ ٱلْـوَفَـاءَ فَـأَنْبَضَـا(١)
بَـدَرَاتُ مَـوْتُـورٍ وَهَـفْـوَةُ مُحْـرَجٍ — أَكْنى عَنِ ٱلتَّصْـرِيحِ فِيـكَ فَعَرَّضَـا(٢)
فَعَـلَامَ أَمْنَحُـكَ ٱلْـوِصَـالَ مُقَـارِبـاً — جُهْـدِي وَتَحْبُونِي ٱلْقَـطِيعَةَ مُعْـرِضَـا(٣)
أَدْنُـو وَتَبْعَـدُ فِي ٱلْـوِصَـالِ مُنَكِّبـاً — عَـنِّي وَتِـلْكَ قَضِيَّـةٌ لَا تُـرْتَضَـى(٤)
فَتَغَمَّـدَنْ بِـٱلصَّفْـحِ هَفْـوَةَ مُـذْنِبٍ — ضَاقَتْ بِهِ مَعْ سُخْطِكَ ٱلْأَرْضُ ٱلْـفَضَـا

وقال فيه وكان أهدى إليه زجاجاً

أَخٌ لِـي مِنْ سَـرَاةِ ٱلْفُـرْسِ قَضَّـتْ — يَـدَاهُ عَـظْمَ مَـأْرَبَـتِي وَحَـاجِـي(٥)
كَـفَـانِي بَـحْـرُهُ ٱلْعَـذْبُ ٱلْـمُصَـفَّى — وُرُودَ شَـرَائِـعِ ٱلـطَّرَقِ ٱلْأُجَـاجِ(٦)
وَمَـا ٱلصَّـدْقِـيُّ فِيـمَـا يَـبْـتَـغِـيـهِ — بِصَعْبِ ٱلْمُـرْتَقَى مَرِسِ ٱلْعِـلَاجِ(٧)
حَـلَبْتُ لَـهُ ٱلثَّـنَـاءَ فَـجَـاءَ عَـفْـواً — جَلِيَّ ٱلـرِّسْلِ مَعْسُـولَ ٱلْمِـزَاجِ(٨)
قَـوَافِي كَـٱلسِّـلَامِ تَفُـوقُ حُسْـنـاً — نُجُـومَ ٱللَّيْـلِ تُـوقِـدُهَـا ٱلـدَّيَـاجِي(٩)
وَأَعْـظَمُ خِـطَّةٍ بِـمُـبِـيـنِ عَـيْـنٍ — سُمُـوطُ ٱلـدُّرِّ تُهْـدَى بِـٱلـزُّجَاجِ(١٠)

---

(١) النابل: الرامي النبال. وانبض: الرامي القوس اصلتها أو حرّك وترها لترن.
(٢) بدرات: سوابق أي ما يبدو من لسان الانسان. ومحرج: متضايق.
(٣) تحبوني: تعطيني.
(٤) منكباً: معرضاً ومبعداً.
(٥) قض: دق. والمأربة: القصد. والحاج، جمع حاجة.
(٦) الشرائع: موارد الشاربة. والطرق: مناقع الماء.
(٧) المرس من الرجال: الشديد العلاج والمزاولة.
(٨) الرسل: اللين.
(٩) السلام: الحجارة يريدان القوافي متينة صلبة.
(١٠) السموط، جمع سمط: قلادة أطول من المخنقة.

وقال يمدح العلاءَ بن صاعد

شَرْطِيَ ٱلْإِنْصَافُ لَوْ قِيلَ ٱشْتَرِطْ　　وَخَلِيلٌ مَنْ إِذَا صَافَى قَسَطْ(١)
أَدَعُ ٱلْفَضْلَ فَلَا أَطْلُبُهُ　　حَسْبِيَ ٱلعَدْلُ مِنَ ٱلنَّاسِ فَقَطْ
وَسَطُ ٱلإِخْوانِ لَا يَدْخُلُ لِي　　فِي حِسَابٍ وَأَخُو ٱلدُّونِ ٱلْوَسَطْ
وَٱلْمُعَنَّى مَنْ تَمَنَّى خَالِياً　　نَقْلَ أَخْلَاقِيَ مِنْ بَعْدِ ٱلشَّمَطْ(٢)
أَيُّهَا ٱلحُرُّ ٱلَّذِي شِيمَتُهُ　　صِحَّةُ ٱلرَّأْيِ إِذَا ٱلرَّأْيُ ٱخْتَلَطْ
شَطَطٌ أَحْرَجَ مَا كَلَّفْتَنِي　　وَمِنَ ٱلجَوْرِ تَكَالِيفُ ٱلشَّطَطْ(٣)
لَيْسَ لِي عَتْبٌ عَلَى حَادِثَةٍ　　هَبْنِيَ ٱلنَّجْمَ عَلَا ثُمَّ هَبَطْ
لَسْتُ بِٱلْمَرْءِ إِذَا أَسْقَطْتَهُ　　مِنْ عِدَادٍ فِي مُرَجِّيكَ سَقَطْ
عَادَةُ ٱلْأَيَّامِ عِنْدِي غَضَّةٌ　　خِلَّةٌ تَصْدُفُ أَوْ دَارٌ تَشُطْ(٤)

وقال يستبطىء الكميتيّ

جَفَانَا ٱلْكُمَيْتِيُّ ٱلْكَبِيرُ وَلَمْ يَكُنْ　　لَنَا فِي ٱلْكُمَيْتِيِّ ٱلصَّغِيرِ شَفِيعُ
وَمَا مَتَّعَانَا فِي ٱلْمَقَامِ بِأُنْسَةٍ　　وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ ٱلْفِرَاقَ سَرِيعُ
مَتَى يَصِلَانَا وَٱلدِّيَارُ شَتِيتَةٌ　　إِذَا قَطَعَانَا وَٱلدِّيَارُ جَمِيعُ(٥)

وقال يهجو ابن رياح

وَمَا خِفْتُ جِدِّي فِي ٱلصَّدِيقِ يَسُوءُهُ　　وَلٰكِنْ كَثِيراً مَا يُخَافُ مِزَاحِي
وَرُبَّ مُبَارٍ لِلرِّيَاحِ بِجُودِه　　مِنَ ٱلأَجْوَدِينَ ٱلْغُرِّ آلِ رِيَاحِ

---

(١) قسط: عدل.
(٢) الشمط: بياض الرأس يخالط سواده.
(٣) الشطط: البعد.
(٤) خلة: صداقة. وتصدف: تنحرف. تشط: تبعد.
(٥) شتيتة: مفرقة.

مَتى بِعْتُ مُخْتـاراً رِضَـاهُ بِسُخْـطِهِ ... تَبَـدَّلْتُ خُسْـرِي كُـلَّهُ بِفَـلاَحِي
وَكَـمْ عَـاتِبٍ بِـالْـرَّي يَثْلِمُ عَتْبُـهُ ... مَضَـارِبَ سَيْفِي أَوْ يَهِيضُ جَنَـاحِي(١)
وَقَفْتُ لَـهُ نَفْسِـي عَلَى ذُلِّ مُـذْنِبٍ ... يُـكَـثِّـرُ مِـنْ زَارٍ عَـلَيْـهِ وَلاَحِ(٢)
كَـأَنَّ ٱلـرِّيـاحِيِّيـنَ حَيْثُ لَقِيتُـهُمْ ... وَإِنْ لَـؤُمُـوا أَصْـلاً قُـرَيْشُ بِـطَاحِ(٣)
وَلَمْ أَرَ قَـوْمـاً لَمْ يَكُـونُـوا لِـرُشْـدَةٍ ... أَحَـقَّ بِسَـرْوٍ مِنْـهُـمُ وَسَمَـاحِ(٤)
مَـضَى حَـسَنٌ لاَ عَـهْـدُهُ بِمُـذَمَّـمٍ ... لَـدَيْـنَـا وَلاَ أَفْـعَـالُـهُ بِـقِـبَـاحِ
وَدَارَكَ مِنْ نَجْـوِ ٱلنَّغِيـلِ ٱحْتِشَـاؤُهُ ... فَبَـاتَ حُبَـارَى هَيْضَـةٍ وَسِـلاَحِ(٥)
وَمِنْ أَبْـرَحِ ٱلأَشْجَـانِ إِبْـرَاحُ وَجْدِنَـا ... عَـلَى مِـعَـدٍ مَـأْفُـونَـةٍ وَفِـقَـاحِ(٦)

وقال في علة الحسين بن اسماعيل القاضي

نَـجِيئُـكَ عَـائِـدِيـنَ وَكَـانَ أَشْـهَـى ... إِلَـيْـنَـا لَـوْ تُـزَارُ وَلاَ تُـعَـادُ(٧)
قَـدَرْتَ عَلَى ٱلْمَكَـارِمِ لاَ ٱنْتِقَـاصٌ ... يُـفِـيـتُـكَ قَـدْرَهُـنَّ وَلاَ ٱزْدِيَـادُ
وَمَـا يَتَخَـالَـجُ ٱلْقَـاضِي ٱرْتِيَـابٌ ... بِـأَنَّـكَ طِـرْفُ حَلْبَتِـهِ ٱلْـجَـوَادُ(٨)
أَعَـدْتَ خِـلاَلَـهُ فِـيـنَـا وَلَـوْلاَ ... كَـمَـالُـكَ لَـمْ تَـكُـنْ مِـمَّـنْ يُـعَـادُ
وَأَنْتَ خَلِيفَـةٌ مِنْـهُ تَـسُـودُ ٱلْبَنِيـنَ ... ٱلأَشْـرَفِـيـنَ وَلاَ تُـسَـادُ

---

(١) يثلم: يشق. ويهيض: يكسر.

(٢) اللاحي: اللائم.

(٣) لؤموا: خسوا.

(٤) السرو: الفضل والمروءة. والرشدة: ضد الزانية، يقال ولد الرشدة.

(٥) النغيل: ولد الزانية. والنجو: خروج الغائط (المفرزات) من البطن. والاحتشاء: الامتلاء. والحبارى: طائر قيل أنها إذا أدركها الصياد وأراد أن يتناولها بيده رمت بسلحها عليه فينفر عنها ويتركها. ولذلك يقال في المثل سلح الحبارى سلاحها. والسلاح: النجو أو الغائط. ومثله الهيضة.

(٦) الفقاح، جمع فقحة: وهي حلقة الدبر. ومأفونة: ضعيفة.

(٧) العيادة: زيارة الطبيب وغيره للمريض فهي أخص من الزيارة.

(٨) ارتياب: شك وخوف.

وَبَــعْـضُــهُـمُ يَــكُــونُ أَبُــوهُ مِــنْــهُ   مَـكَــانَ آلــنَّــارِ يَـخْـلُفُـهَــا آلــرَّمَــادُ

وقال يهجو

أَتَــانِــي كِــتَــابُــكَ ذَاكَ آلَّــذِي   تَـهَــدَّدْتَ فِـيــهِ ضَــلاَلاً وَنَــوْكَــا(١)
وَلَــوْلاَ مَــكَــانُ أَبِــيــكَ آلــدَّنِــي   لَقَــدْ كَـانَ شِعْــرُكَ وَشْيــاً مَحُــوكَــا
وَلٰكِــنْ وَرِثْــتَ عَــنِ آلْــمَــلأمَــانِ   فَــهْــمــاً غَـلِيــظاً وَرَأْيــاً رَكِـيـكــاً(٢)
فَــقُــلْ لِــي يَــا وَغْــدُ لِــم لَــمْ   تَــرُدَّ مِـنْ حَيْـثُ أَقْبَـلْتَ رَدًّا وَشِيكَــا

وقال يمدح أبا سعيد

زَعَــمَ آلْغُــرَابُ مُـنَـبِّــئُ آلأَنْـبَــاءِ   أَنَّ آلأَحِــبَّــةَ آذَنُــوا بِــتَــنَــاءِ(٣)
فَــآثْلُجْ بِبَـرْدِ الــدَّمْـعِ صَــدْراً وَاغِـراً   وَجَــوَانِحــاً مَسْجُــورَةَ آلــرَّمْضَــاءِ(٤)
لاَ تَــأْمُــرَنِّـي بِــآلْعَــزَاءِ وَقَــدْ تَــرَى   أَثَــرَ آلــخَلِيطِ فَــلاَتَ حِينَ عَــزَاءِ(٥)
قَصَــرَ آلْفِــرَاقُ عَنِ آلسُّلُوِّ عَــزِيمَـتِي   وَأَطَــالَ فِي تِلْكَ آلــرُّسُــومِ بُكَــائِي
زِدْنِي آشْتِيَــاقــاً بِــآلْمُــدَامِ وَغَـنِّنِـي   أَعْــزِزْ عَــلَيَّ بِــفُــرْقَــةِ آلْــقُــرَنَــاءِ
فَـلَعَلَّنِي أَلْقَــى آلــرَّدَى فَيُــرِيـحَنِـي   عَمَّــا قَلِيــلٍ مِنْ جَــوَى آلْبُــرَحَــاءِ(٦)
أَخَــذَتْ ظُهُــورُ آلصَّــالِحِيَّــةِ زِينَــةً   عَــجَبــاً مِــنَ آلصَّــفْــراء وَآلْحَـمْــرَاءِ
نَسَــجَ آلــرَّبِيــعُ لِــرَبْعِهَــا دِيبَــاجَــةً   مِــنْ جَــوْهَــرِ آلأَنْــوَارِ بِــآلأَنْــوَاءِ

---

(١) النوك: الحمق.

(٢) الملأمان: اللئيم.

(٣) آذنه بالأمر: أعلمه به، والتنائي: البعد.

(٤) أثلج: بلّ وانقع. والواغر: الشديد الحر. والمسجورة: المحماة. والرمضاء: شدة الحر والأرض الحامية من حر الشمس.

(٥) الخليط: الرفيق. ولات: مركبة من (لا) والتاءت(وهـذه زائدة. حين منصوب على أنه خبر (لا) وأسمها محذوف أي لات الحين حين غراء.

(٦) البرحاء: شدة الأذى يقال أخذته برحاء الحب أي بلغ الحب الجهد منه.

بَكَتِ ٱلسَّمَـاءُ بِهَـا رَذَاذَ دُمُـوعِهَـا فَغَـدَتْ تَبَسَّمُ عَنْ نُجُـومِ سَمَـاءِ(١)
فِي حُلَّةٍ خَضْـرَاءَ نَـمْنَـمَ وَشْيَهَـا حَـوْكُ ٱلـرَّبِيـعِ وَحِلْيَـةٍ صَفْـرَاءِ(٢)
فَٱشْرَبْ عَلَى زَهْرِ ٱلرِّيَاضِ يَشُوبُـهُ زَهْـرُ ٱلخُـدُودِ وَزَهْـرَةُ ٱلصَّهْبَـاءِ(٣)
مِنْ قَهْـوَةٍ تُنْسِي ٱلْهُمُـومَ وَتَبْعَثُ ٱلشَّـوْقَ ٱلَّـذِي قَـدْ ضَـلَّ فِي ٱلْأَحْشَـاءِ(٤)
يُخْفِي ٱلـزُّجَاجَـةَ لَوْنُهَـا فَكَـأَنَّهَـا فِي ٱلْكَـفِّ قَـائِمَـةٌ بِـغَيْـرِ إِنَـاءِ(٥)
وَلَهَـا نَسِيمٌ كَـٱلـرِّيَـاضِ تَـنَفَّسَتْ فِـي أَوْجُـهِ ٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْأَنْـدَاءِ
وَفَـوَاقِـعٌ مِثْـلُ ٱلـدُّمُـوعِ تَـرَدَّدَتْ فِي صَحْنِ خَدِّ ٱلْكَـاعِبِ ٱلحَسْنَاءِ(٦)
يَسْقِيكَهَـا رَشَـأٌ يَكَـادُ يَـرُدُّهَـا سَكْـرَى بِفَتْـرَةِ مُقْلَةٍ حَـوْرَاءِ(٧)
يَسْعَى بِهَـا وَبِمِثْلِهَـا مِنْ طَـرْفِـهِ عَـوْداً وَإِبْـدَاءً عَـلَى ٱلـنُّـدَمَـاءِ
مَـا لِلْجَـزِيـرَةِ وَٱلشَّـآمِ تَـبَـدَّلَا بَعْـدَ ٱبْنِ يُـوسُفَ ظُلْمَـةً بَيْضَـاءِ(٨)
جَفَّ ٱلْفُـرَاتُ وَكَـانَ بَحْـراً زَاخِـراً وَٱسْـوَدَّ وَجْـهُ ٱلـرِّقَّـةِ ٱلْبَيْـضَـاءِ
وَلَـقَـدْ تَـرَى بِـأَبِي سَعِيـدٍ مَـرَّةً مَلْقَى ٱلـرِّحَـالِ وَمَـوْسِمَ ٱلشُّعَـرَاءِ
إِذْ قَيْـظُهَـا مِثْـلُ ٱلـرَّبِيـعِ وَلَيْلُهَـا مِثْـلُ ٱلنَّهَـارِ يُخَـالُ رَادَ ضُحَـاءِ(٩)
رَحَـلَ ٱلْأَمِيـرُ مُحَمَّـدٌ فَتَـرَحَّلَتْ عَـنَّـا غُضَـارَةُ هٰـذِهِ ٱلـنَّعْـمَـاءِ

---

(١) بكت السماء: كناية عن أنها أمطرت قطرات كقطرات الدموع. والرذاذ: المطر القليل.

(٢) نمنم: أحسن وجمل.

(٣) يشوبه: يعتريه. والصهباء: الخمرة.

(٤) القهوة: أراد بها الخمرة.

(٥) الضمير في لونها عائد إلى الخمرة، وهو يريد أن هذه الخمرة صفت وراقت حتى شاكلت الكأس، فأصبحت على حد قول الشاعر.

فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

(٦) الفواقع: الحباب أو الفقاقيع التي تطفو على وجه الماء. والكاعب: الفتاة التي تبرز ثدياها.

(٧) الرشأ: الظبي إذا قوي ومشى مع أمه.

(٨) كان القياس أن يقول (بيضاء) بالنصب على أنها نعت لظلمة ولكنه جرها اتباعاً لحركة القافية أو لسبب آخر لم أعلمه.

(٩) القيظ: فصل الصيف أو صميمة. ورأد الضحى: أي حين الضحى.

وَٱلـدَّهْـرُ ذُو دُوَلٍ تَنقَّـلُ فِي ٱلْـوَرَى   أَيَّـامُـهُـنَّ تَـنَـقُّـلَ ٱلْأَفْـيَـاءِ
إِنَّ ٱلْأَمِـيـرَ مُـحَـمَّـداً لَـمُـهَـذَّبُ ٱلْأَفْـعَـالِ فِـي ٱلـسَّـرَّاءِ وَٱلـضَّـرَّاءِ
مَلِكٌ إِذَا غَشِيَ ٱلسُّيُـوفَ بِـوَجْهِـهِ   غَـشِيَ ٱلـحِمَـامُ بِـأَنْـفُسِ ٱلْأَعْـدَاءِ
قُسِمَـتْ يَـدَاهُ بِبَـأْسِـهِ وَسَـمَـاحِـهِ   فِـي ٱلنَّـاسِ قِسْمَـيْ شِـدَّةٍ وَرَخَـاءِ
مُلِئَتْ قُلُوبُ ٱلْعَـالَمِينَ بِفِعْلِهِ ٱلْمَحْمُودِ   مِـنْ خَـوْفٍ لَـهُ وَرَجَـاءِ
أَغْنَى جَـمَـاعَـةَ طَيِّءٍ عَـمَّـا ٱبْتَنَتْ   آبَـاؤُهَـا ٱلْـقُـدَمَـاءُ لِـلْأَبْـنَـاءِ
فَـإِذَا هُمُ ٱفْتَخَـرُوا بِـهِ لَمْ يَنْجَحُـوا   بِـقَـدِيـمِ مَـا وَرِثُـوا مِـنَ ٱلْـعَـلْيَـاءِ
صَعِـدُوا جِبَـالاً مِنْ عُـلَاكَ كَـأَنَّهـا   هَضَبَاتُ قُـدْسَ وَيَـذْبُلٍ وَحَـرَاءِ[1]
وَٱسْتَمْطَرُوا فِي ٱلْمَحْلِ مِنْكَ خَلَائِقاً   أَصْـفَـى وَأَعْـذَبَ مِـنْ زُلَالِ ٱلْـمَـاءِ
وَضَـمِـنْـتَ ثَـارَ مُحَمَّـدٍ لَـهُـمُ عَـلَى   كَلَبِ ٱلْعِـدَى وَتَخَـاذُلِ ٱلْأَحْيَـاءِ[2]
مَـا ٱنْفَـكَّ سَيْفُـكَ غَـادِيـاً أَوْ رَائِحاً   فِي حَصْـدِ هَـامَاتٍ وَسَفْـكِ دِمَـاءِ[3]
حَتَّى كَفَـوْتُهُمُ ٱلَّـذِي ٱسْتَكْفَـوْكَ مِنْ   أَمْـرِ ٱلْـعِـدَى وَوَفَـيْـتَ أَيَّ وَفَـاءِ
مَـا زِلْتَ تَقْـرَعُ بَـابَ بَـابَـكِ بِـٱلْقَنَـا   وَتَـزُورُهُ فِـي غَـارَةٍ شَـعْـوَاءِ[4]
حَتَّى أَخَـذْتَ بِنَصْـلِ سَيْفِـكَ عُنْـوَةً   مِنْـهُ ٱلَّـذِي أَعْيَـا عَـلَـى ٱلْأُمَـرَاءِ
أَخْـلَيْـتَ مِـنْـهُ ٱلْبَـذَّ وَهْـيَ قَـرَارُهُ   وَنَـصَـبْـتَـهُ عَـلَـمـاً بِـسَـامِـرَّاءِ[5]
لَمْ يُبْقِ فِيـهِ خَـوْفُ بَـأْسِـكَ مَـطْـعَمـاً   لِـلـطَّيْـرِ فِـي عَـوْدٍ وَلَا إِبْـدَاءِ
فَـتَـرَاهُ . مُـطَّـرِداً عَـلَى أَعْـوَادِهِ   مِـثْـلَ ٱطِّـرَادِ كَـوَاكِـبِ ٱلـجَـوْزَاءِ.

---

(١) الهضبات: الأكام المرتبعات. وقدس ويذبل وحراء جبال، فالأول في نجد والثالث في مكة وأما الثاني فاكتفى الفيروز بـادي بقوله عنه أنه جبل.

(٢) التخاذل: الضعف.

(٣) الهامات: الرؤوس.

(٤) بـابك: رجل قال فيروز بـادي عنـه أنه كـاد يستولي على الممالـك ثم قتل في زمن المعتصم والشعواء: المتفرقة.

(٥) البذ: الفرد.

مُسْتَشْــرِفــاً لِلشَّمْسِ مُنْتَصِبــاً لَهَــا ... فِي أُخْــرَيَـاتِ ٱلجِـذْعِ كَـٱلحِـرْبَـاءِ
وَوَصَلْتَ أَرْضَ ٱلـرُّومِ وَصْــلَ كُثَيِّــرٍ ... أَطْــلاَلَ عَــزَّةَ فِـي لِـوَى تَـيْـمَــاءِ(١)
فِـي كُــلِّ يَــوْمٍ قَــدْ نَتَجتَ مَـنِيَّــةً ... لِحُمَــاتِهَـا مِنْ حَــرْبِـكَ ٱلْعَشْــرَاءِ(٢)
سَهَّلْتَ مِـنْهــا وَعْــرَ كُــلِّ حُــزُونَــةٍ ... وَمَـلأْتَ مِنْهـا عَــرْضَ كُـلِّ فَضَـاءِ(٣)
بِــٱلخَيـلِ تَحْمِــلُ كُـلَّ أَشْعَثَ دَارِعٍ ... وَتُــوَاصِــلُ ٱلإِدْلاَجَ بِــٱلإِسْــرَاءِ(٤)
وَعَـصَـائِبٍ يَـتَهَــافَـتُــونَ إِذَا ٱرْتَمَـى ... بِهِمِ ٱلْــوَغَى فِي غَمْـرَةِ ٱلْهَيْجَــاءِ(٥)
مِثْــلَ ٱلْيَــرَاعِ بَــدَتْ لَــهُ نَــارٌ وَقَــدْ ... لَــفَّتْــهُ ظُــلْمَــةُ لَـيْــلَةٍ لَـيْــلاَءِ(٦)
يَمْشُــونَ فِـي زَغْفٍ كَــأَنَّ مُـتُــونَهَــا ... فِي كُــلِّ مَعْــرَكَــةٍ مُـتُــونُ نِهَــاءِ(٧)
بِيضٌ تَسِيــلُ عَلَى ٱلْكُمَـاةِ فُضُــولُهَــا ... سَيْــلَ ٱلسَّــرَابِ بِقَفْــرَةٍ بَيْــدَاءِ(٨)
فَــإِذَا ٱلأَسِنَّــةُ خَــالَـطَتْهَــا خِلْتُهــا ... فِـيـهَــا خَيَــالَ كَــوَاكِبٍ فِــي مَــاءِ
أَبْنَــاءُ مَــوْتٍ يَــطْرَحُــونَ نُفُــوسَهُمْ ... تَــحْتَ ٱلْـمَنَــايَــا كُــلَّ يَــوْمِ لِـقَــاءِ
فِي عَــارِضٍ يَــدِقُ ٱلــرَّدَى أَلْهَبْتَــهُ ... بِـصَــوَاعِـقِ ٱلْــعَــزَمَــاتِ وَٱلآرَاءِ(٩)

---

(١) كثير شاعر مشهور كان هائماً بامرأة أسمها عـزة وله فيهـا شؤون وشجون. والتيمـاء: الفلاة والأرض المقفرة المضلة المهلكة.

(٢) نتج: ولد. والعشراء من النوق التي مضى لحملها عشرة أشهر، أراد أن حرب الممدوح تلد المنايا لاعدائه. استعارها للحرب.

(٣) الخزونة: خلاف السهل من الأرض.

(٤) الأشعث: المغبـر الرأس المتـلبـد الشعر. والـدارع: الـلابس الـدرع. والادلاج: السيـر من أول الليل. والاسراء: السير عامة الليل.

(٥) عصائب: جماعات. ويتهافتـون: يتسابقون ويندفعون. وغمرة: لجة.

(٦) اليراع: الحباحب، ذباب يضيء في الليل.

(٧) الزغف: الدروع اللينة الواسعة المحكمة أو الرقيقة الحسنة السلاسل. ونهاء: ضـرب من الخرز أو هو زجاج أو ارتفاع المـاء.

(٨) الكماة: الشجعان الشاكو السلاح. والفضول: الذيول. والسراب: ما تراه نصف النهار من اشتـداد الحـر كالمـاء يلصق بالأرض وهـو مثل الخـادع. فقال هـو اخدع من السـراب لأنه يخـدع رائيه إذ يتوهمه ماء.

(٩) يدق: يمطر.

أشلى عَلَى منــويــلَ أَطــرَافَ ٱلقنــا   فنجــا عــتيقَ عــتيــقــةٍ جَــرْداءِ(١)
وَلَــوَ أَنّــهُ أَبْـطَا لَــهُــنَّ هُــنَــيَّــةً   لَـصَــدَرْنَ عَنْــهُ وَهُــنَّ غَيْــرُ ظِـمَــاءِ
فَلَئِـنْ تَـبَـقَّــاهُ ٱلْـقَـضَــا لِــوَقْـتِـهِ   فَلَقَــدْ عَـمَـمْـتَ جُـنُــودَهُ بِـفَـنَــاءِ
أَثْــكَـلْتَــهُ أَشْـيَــاعَــهُ وَتَــرَكْـتَـهُ   لِلْمَــوْتِ مُــرْتَقِبــاً صَبَــاحَ مَسَــاءِ(٢)
حَتَّى لَــوِ إِرْتَشَفَ ٱلحَـدِيــدَ أَذَابَـهُ   بِــٱلْــوَقْــدِ مِنْ أَنْفَــاسِــهِ ٱلصَّعْــدَاءِ

وقال يهجو ابن رياح وكان دعاه فسقاه نبيذاً غير مرضي

عُــدِمْتُ ٱلـنَّــغِيــلَ فَــمَــا أَدْمَــرَهْ   وَأَوْلَى ٱلصَّــدِيقَ بِــأَنْ يَـهْـجُــرَهْ(٣)
إِذَا قُــلْتَ قَــدَّمَــهُ كَــيِــسُــهُ   عَــنَــاهُ مِــنَ ٱلــنَّــقْصِ مَــا أَخَّــرَهْ
دَعَــانَــا إِلَــى مَــجْـلِسٍ فَــاحِشٍ   قَــبِيــحٌ بِــذِي ٱلـلُّبِّ أَنْ يَـحْـضُــرَهْ
فَــجَــاءَ نَــبِــيــذٌ لَــهُ حَــامِضٌ   يَشُقُّ عَــلَى ٱلْكَــبِــدِ ٱلْمُــقْــفِــرَهْ
إِذَا صُــبَّ مُــسْــوَدُّهُ فــي ٱلــزُّجَــاجِ   فَكَــأْسُ ٱلنَّــدِيمِ بِــهِ مَحْبَــرَهْ(٤)
تَــرَكْــتَ مُــشَــمَّسَ قُــطْرُبُّــلٍ   وَجَــرَّعْـتَـنَــا دَقَــلَ ٱلــدَّسْــكَــرَهْ(٥)
وَمَــا لِــي أَطَـعْــتُــكَ فِــي شُــرْبِــهِ   كَــأَنْ لَــمْ أَخَــبَّــرْهُ أَوْ لَــمْ أَرَهْ
وَمَــا لِــي شَــرِهْــتُ إِلَــى مِــثْــلِهِ   وَمَــا كُــنْتُ أَعْــرِفُــنِي بِــٱلْــشَّــرَهْ
وَمَــا يَــعْــتَــرِيــنِي ٱلَّــذِي يَــعْــتَــرِيــكَ بِــحَــقِّ ٱلــسَّــوَادِ مِــنَ ٱلْأَبْــخِــرَهْ
لِــذَاكَ عَــزَمْــتُ عَــلَى ٱلْإِنْــصِــرَافِ وَقَــدْ أَوْجَــبَ ٱلْــوَقْــتُ أَنْ نَــخْــذَرَهْ
فَــقُــمْــنَــا عَــلَى عَــجَــلٍ وَٱلــنُّــجُــومُ مُــولِــيَــةٌ قَــدْ هَــوَتْ مَــدبِــرَهْ(٦)

---

(١) اشلى : اعزى. العتيقة الجرداء: الفرس الكريمة القليلة الشعر.
(٢) أثكل: أفقد.
(٣) النغيل: ولد الزانية.
(٤) المحبرة: وعاء الحبر.
(٥) الدقل: أردأ التمر. والدسكرة: بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي.
(٦) مولية ومدبرة: بمعنى ذاهبه.

وَكَانَ ٱلْجَوَازُ عَلَى عِلَّةٍ • فَكِدْنَا نُبَيِّتُ فِي ٱلْمِقْطَرَهْ(١)
وَلَمَّا ٱنْصَرَفْتُ أَطَلَّ ٱلْخُمَارُ بِجَدِّ سَمَادِيرِهِ ٱلْمُسْهِرَهْ(٢)
فَلَا تَسْأَلَنِّيَ عَنْ حَالَةٍ • بُلِيتُ بِهَا صَعْبَةٍ مُنْكَرَهْ
وَلَيْلَةِ سُوءٍ أُمِرَّتْ عَلَيَّ كَلَيْلَةِ شَيْخِكَ فِي ٱلْقَوْصَرَهْ

وقال يهجو ابن اللقاشي

آلُ قَاشِيكُمُ غَدَاةَ بَحَثْنَا • عَنْهُ فَلْساً وَقِيمَةُ ٱلْفَلْسِ فَلْسُ
سَامِرِيُّ ٱلضُّيُوفِ مِنْ دُونِ خُبْزٍ • مَعَ بَيْضِ ٱلْأَنُوقِ لَيْسَ يُمَسُّ
فَٱرْتَحِلْ عَنْ جِوَارِ كِسْرَى فَمَا • أَنْتَ كَرِيمٌ وَلَا لِبَيْتِكَ أُسُّ(٣)
نَبَطٌ مَلَكُوا عَمَارَةَ دَارٍ • كَانَ عُمَّارَهَا ٱلْأَوَائِلَ فُرْسُ

وقال يمدح أحمد بن الهيثم

إِنَّ ٱلسَّمَاحَةَ وَٱلْفُتُوَّةَ وَٱلنَّدَى • لِفَتَى ٱلسَّمَاحَةِ أَحْمَدَ بْنِ ٱلْهَيْثَمِ
جَعَلَتْهُ أَخْلَاقُ ٱلْمُرُوءَةِ غُرَّةً • بَيْضَاءَ فِي وَجْهِ ٱلزَّمَانِ ٱلْأَدْهَمِ(٤)
مَلِكٌ بَنَى لِلْأَوَدِ مَجْداً عَالِياً • بِٱلْأَبْيَضَيْنِ حُسَامِهِ وَٱلدِّرْهَمِ
آبَاؤُهُ صِيدُ ٱلْمُلُوكِ مَتَى ٱنْتَمَى • فَإِلَى ٱلْمُلُوكِ ذَوِي ٱلْمَكَارِمِ يَنْتَمِي(٥)
آبَاءُ صِدْقٍ قَوَّمُوا بِفَعَالِهِمْ • صَعَرَ ٱلزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُقَوَّمِ
وَرِثُوا ٱلسَّمَاحَ وَأَوْرَثُوهُ فَمَا تَرَى • فِي غَيْرِهِمْ لِلْجُودِ مِنْ مُتَلَوِّمِ

---

(١) المقطرة: المجمرة. أو خشبة فيها خروق يدخل فيها أرجل المسجونين.
(٢) الخمار: صداع الخمر. والسمادير: ضعف البصر أو شيء يتراءى للإنسان من ضعف بصره عن السكر.
(٣) الأس: الأساس.
(٤) الغرة: البياض في الجبهة.
(٥) صيد: اشراف الملوك.

بُسْـلٌ حَجَـاجِجَـةٌ هُمُ خَلَفُـوا آلنَّـدَى فِي نَـائِـلٍ وَسَمَـاحَـةٍ وَتَكَـرُّمِ(١)

وقال في سعد النوشري

طَلَبَ آلْبَقَـا بِكُـلِّ فَـأْلٍ صَـالِـحٍ وَبِكُـلِّ جَارٍ سَـانِـحٍ أَوْ بَـارِحِ(٢)
سَـمَّـاهُ سَعْـداً ظَنَّ أَنْ يَـحْيَـا بِـهِ عُمْـرِي لَقَـدْ أَلْفَاهُ سَعْـدَ آلـذَّابِحِ(٣)

وقال في المتوكل

بِـسُـرَّ مَـنْ رَا لَـنَـا إِمَـامٌ تَغْـرِفُ مِنْ بَحْـرِهِ آلْبِحَـارُ(٤)
خَـلِيفَـةٌ يُـرْتَـجَى وَيُـمْخَشى كَـأَنَّـهُ جَـنَّـةٌ وَنَـارُ
كِـلْتَـا يَـدَيْـهِ تَفِيضُ سَـحًّـا كَـأَنَّـهُ ضُـرَّةٌ تَـغَـارُ(٥)
فَـلَيْسَ تَـأْتِي آلْـيَمِـينُ شَـيْئـاً إِلَّا أَتَـتْ مِـثْـلَهَـا آلْـيَسَـارُ
فَـآلْمُـلْكُ فِـيـهِ وَفِي بَنِـيـهِ مَـا آخْتَلَفَ آلـلَّيْـلُ وَآلنَـهَـارُ

وقال في المعتز

أَلَا هَـلْ يَـحْسُـنُ آلْعَـيْشُ لَـنَـا مِـثْـلَ آلَّـذِي كَـانَـا
وَهَـلْ تَـرْجِـعُ يَـا نَـائِـلُ بِـآلْـمُـعْـتَـزِّ دُنْـيَـانَـا
عَـدِمْـتُ آلْجَـسَـدَ آلْـمُلْقَى عَـلَى كُـرْسِي سُـلَيْمَـانَـا
فَـقَـدْ أَصْـبَـحَ لِـلَّعْـنَـةِ نَـقْـلَاهُ وَيَـقْـلَانَـا(٦)

وقال

قُـلْ مَـا هَـوِيـتَ فَـإِنَّـنِـي لَـكَ سَـامِـعٌ وَآلْأَمْـرُ أَمْـرُكْ

---

(١) حجاجحة: أبطال.
(٢) الفأل: ضد الشؤم. والسانح: الذي يأتي من جانب اليمين. والبراح: الذي يأتي من جابن اليسار.
(٣) سعد الذابح: كوكب.
(٤) تغرف: تنهل.
(٥) سحاً: كرماً سخياً.
(٦) نقلاه: نبغضه ونكرهه.

وَٱعْـلَمْ بِـأَنَّ مَـسَـرَّتِـي لَـوْ أَنَّ فِـيهَـا مَـا يَـضُـرُّكْ
لَـتَـرَكْـتُ ذٰلِـكَ وَٱتَّـبَـعْـتُ مَـضَـرَّتِـي فِـيـمَـا يَـسُـرُّكْ
وَهَـوَايَ فِـيـمَـا سَـرَّنِـي أَو سَـاءَنِـي مَـا فِـيـهِ بِـرُّكْ

وقال

نَـفْـسِـي فِـدَاؤُكَ مَـا أَعَـلَّكْ بَـلْ أَيُّ مَـكْـرُوهٍ أَضَـلَّكْ(١)
أَرَأَيْـتَ وَجْـهَ أَبِـي فَـرَاشَـةَ أَمْ سَـمِـعْـتَ غِـنَـاءَ عَـلَّكْ

وقال

مَـا أَنْسَ مِـنْ شَيْءٍ فَـلَسْتُ بِـنَـاسِي عَهْدَ ٱلشَّبَابِ إِذَا ٱلشَّبَابُ لِبَاسِي(٢)
إِنَّ ٱلْخُـطُوبَ طَـوَيْنَنِي وَنَـشَـرْنَنِي عَبَثَ ٱلْـوَلِيدِ بِجَانِبِ ٱلْقِـرْطَاسِ(٣)
مَـا شِبْتُ مِنْ طُـولِ ٱلسِّنِيـنَ وَإِنَّمَـا طُـولُ ٱلْمَـلاَمَـةِ فِيـكَ شَيَّبَ رَاسِي
نَمَّتْ عَلَى مَـا فِي ضَمِيـرِي أَدْمُعِي وَتَـتَـابُـعُ ٱلصُّـعَـدَاءِ مِنْ أَنْـفَـاسِي
وَلَقَدْ شَرِبْتُ ٱلْكَاسَ مِنْ يَدِ أَحْـوَرٍ مِثْـلِ ٱلْقَضِيبِ مُهَـفْهَـفٍ مَيَّـاسِ(٤)
بَيْضَـاءُ طَـافَ بِـهَـا عَلَيْـنَـا أَبْيَضٌ بَـانَتْ مَـرَاشِفُـهُ مِـزَاجَ ٱلْكَـاسِ(٥)
خَمْـرٌ وَسِحْـرٌ مَـازَجَـا مَـاءَ ٱلنَّـدَى مِنْ فَضْـلِ كَـأْسِكَ يَـا أَبَـا ٱلْعَبَّاسِ
مَـا لِي وَشُـرْبَ نَـدَاكَ يَـا ٱبْنَ مُحَمَّـدٍ لَيْسَ ٱلنَّـدَى ٱلْكَنـدِي مِنْ أَحْـلاَسِي(٦)
صَبَغَتْ خَـلاَئِقُـكَ ٱلْحِسَـانُ بِنَـوْرِهَـا ٱلْقَمَـرِيِّ سُـودَ خَـلاَئِقِ ٱلْجُـلاَّسِ

(١) أَعَلَّكَ: أمرضك.

(٢) (ما) في هذا البيت شرطية وانس فعلها مجزوم بها. وقوله إذا (الشباب) لعل الأوجه (إذ الشباب).

(٣) عبث: لعب.

(٤) مياس: متمايل.

(٥) المراشف: الشفاه. ومزاج، مصدر مازج: أي خالط.

(٦) الاحلاس: جمع حلس: وهو كساء تجلل به الدابة تحت البردعة، والمراد أن الندى الكندي ليس من شيمته.

أَبـداً يـذَكّـرُني آهْتـزازُكَ لِلنَّـدَى عَمَلَ آلْجَنائِبِ فِي قَضِيبِ آلْآسِ[١]
أَسَعِيـدُ مَـا آلْعَلْيَـاءُ إلَّا مَـا بَنَـى لَـك| أَوّلُ أَبْـنَـاءُ أَمِ أُنَـاسِ
وإِلَيْكُـمُ آلَ آلْمُهَـاجِـرِ هَـاجَـرَتْ جُمَلُ آلْمَكَارِمِ عَنْ جَمِيعِ آلنَّاسِ
فَـأَبُـوكُمُ آلْمَجْـدِ آلْقَـدِيمُ وَفِعْلُكُمْ وَقْفٌ أَقَـامَ عَلَى آلنَّـدَى وَآلْبَـاسِ

وقال يمدح المتهدي بالله

رَأَتْ وَخطَ شَيْبٍ مِنْ قَـرِيبٍ فَصَدَّتِ وَلَمْ يَنْتَـظِرْهُ بِي نَـوًى قَد أَجَدَّتِ[٢]
تَصُدُّ عَلَى أَنَّ آلْوِصَـالَ هُوَ آلَّـذِي وَدِدْتُ زَمَـانـاً أَنْ يَـدُومَ وَوَدَّتِ
وَمَـا آلـلَّهْـوُ إلَّا بُلْغَـةٌ مِنْ دُنُـوِّهَـا أُعِيـرَتْ فَزَالَ آللَّهْـوُ حِينَ آسْتَـرَدَّتِ[٣]
تَجَنَّبْتِنَـا إِنْ تَسْلُكِ آلْعِيسُ قَصْدَنَـا أَمِ آلْعِيسُ عَنَّا يَـوْمَ عُسْفَـانَ نَـدَّتِ[٤]
وَفِي آلْجَـانِبِ آلْأَقْصَى آلَّذِي تَسْكُنِينَهُ سُكُـونٌ لِأَحْشَـاءٍ يُبْعِـدِكِ كُـدَّتِ[٥]
شَكَـوْتُ آلسَّحَـابَ آلْـوَطْفَ حَتَّى تَصَوَّبَتْ إِلَيْـهِ فَـأَدَّتْ مَـاءَهَـا حَيْثُ أَدّتِ[٦]
تُقَـارِضُنَا لَيْلَى آلتَّهَـاجُـرَ بَعْـدَمَـا تَسَدَّيْتُ هَوْلاً فِي آلْهَـوَى وَتَسَدَّتِ[٧]
وَمَـا كَـانَ لِلْهِجْـرَانِ بَيْنِي وَبَيْـنَهَـا بَـدِيٌّ سِـوَى أَنِّي هَـزَلْتُ وَجَـدَّتِ
فَأَقْصِرْ عَنِ آلْوَجْدِ آلَّـذِي عَنْهُ أَقْصَرَتْ وَعَدِّ عَنِ آلشَّـوْقِ آلَّذِي عَنْهُ عَـدَّتِ
وَلِلْمُهْتَـدِي بِـآللهِ مَجْـدٌ لَـوِ آبْتَغَتْ مَـدَاهُ آلنُّجُـومُ رِفْعَـةً مَـا تَهَـدَّتِ
مَـوَارِيثُ مِنْ آلِ آلْكِتَـابِ وَقُـرْبَـةٌ مِنَ آلْمُصْطَفَى حِيزَتْ إِلَيْـهِ فَـرُدَّتِ[٨]

---

(١) الجنائب: ريح الجنوب. والأس: الـريحـان، أي أن النـدى يهـز معـاطف الممـدوح كمـا تهز قضيب الآس فيتمايل.
(٢) أجدت: جددت.
(٣) البلغة: ما يتعلل به أويتبلغ به من الحاجة يقال عندي بلغة من العيش أي ما اتبلغ به.
(٤) ندت: بعدت وضلت وشردت.
(٥) كدت: أتعبت.
(٦) الوطف: المنسكب.
(٧) تقارضنا، أي يقرض كل واحد من الآخر. وتسدي: تركب.
(٨) حيزت: جمعت وضحت.

وَقَـدْ عَـلِمَ ٱلْأَقْـوَامُ أَنَّ صَـرِيـمَـةً ... إِذَا ٱخْتَلَفَتْ شُورَى ٱلنَّجِيِّ ٱسْتَبَدَّتِ (١)
مَتَى وُقِدَتْ فِي مُظْلِمِ ٱلْغَيْبِ ضَوَّأَتْ ... وَإِنْ ضَرَبَتْ فِي جَانِبِ ٱلْخَطْبِ قَدَّتِ
وَتَـأْيِيـدُهُ حُكْمَ ٱلْهُـدَى بِخُشُـونَـةٍ ... مِنَ ٱلْجِدِّ لَوْ مَرَّتْ عَلَى ٱلصَّخْرِ خَدَّتِ (٢)
جَلَتْ قُبَّـةُ ٱلْـمِيـدَانِ آخِـرَ حَلْبَـةٍ ... لَنَـا عَنْ تَـلَالِـي غُـرَّةٍ قَـدْ تَبَـدَّتِ
إِذَا ٱلْخَيْـلُ قَصْـدَ ٱلْخَيْـلِ إِمَّا تَلَفَّتَتْ ... بِـأَعْـطَافِهَـا مُخْتَـالَـةً أَوْ تَقَـدَّتِ (٣)
حَمَلْتُ عَـلَيْهَـا ٱلْبَـالِغِينَ تَـوَقِّيـاً ... عَلَى صِبْيَـةٍ كَـانَتْ لِـهُلْكٍ أُعِـدَّتِ
فَمَـا ٱسْتَثْقَلَتْ فُرْسَانَهَـا إِنْ تَـلَاحَقَتْ ... وَلَا ٱسْتَبْعَدَتْ غَـايَاتِهَـا حِينَ مَـدَّتِ
وَلَا عُـدَّ سَبْقٌ مِثْـلُ سَبْقِـكَ فِي ٱلَّـذِي ... أَتَـيْـتَ إِذَا آلَاءُ قَـوْمِـكَ عُـدَّتِ
وَمَـا زِلْتَ بِـٱلْمَجْـدِ ٱلرَّفِيعِ مُـظَفَّـراً ... إِذَا الأَنْـفُسُ ٱلْمَخْسوسَةُ ٱلْحَظِّ جَدَّتِ (٤)
تَـذَكَّـرْتُ أَقْـوَامـاً مَلَكْتَ بَعِيـدَهُمْ ... وَلَمْ يَلْبَسُـوا دُنْيَـاكَ حِينَ ٱسْتَجَـدَّتِ
وَلَا عَـلِمُـوا أَنَّ ٱلْـمَكَـارِمَ أُبْـدِيَـتْ ... جِـدَاعـاً وَلَا أَنَّ ٱلْـمَـظَالِـمَ رُدَّتِ (٥)
وَإِعْمَـالَـكَ ٱلْحَقَّ ٱلْـمُجَـرَّدَ بَيْنَنَـا ... إِذَا عُصْبَـةٌ مِنَّـا لِـظُلْمٍ تَصَـدَّتِ (٦)
لَئِنْ خَسَّ حَظُّ ٱلْغَـائِبِيـنَ لَقَـدْ زَكَـتْ ... حُـظُوظُ ٱلشُّهُـودِ مِنْ نَـدَاكَ وَجَـدَّتِ
هُـنَـاكَ أَمِـيـنَ ٱللهِ إِنَّ كِـفَـايَـةً ... إِلَيْـكَ وَلَمَّـا تَـحْتَسِبْـهَـا تَـأَدَّتِ (٧)
لَـقَـدْ بَسَطَ ٱلْآمَـالَ حَـادِثُ وَقْعَـةٍ ... بِـدَجْلَةَ أَجْـرَتْهَـا نَجِيعاً فَمُـدَّتِ (٨)
كَتَـائِبُ لِـلْمُـرَّاقِ سَـارَتْ لِمِثْلِهَـا ... وَكُـلٌّ كَفَـتْ أَقْـرَانَـهَـا وَأَبَـدَّتِ (٩)

---

(١) الصريمة: العزيمة وقطع الأمر.

(٢) خدت: ثلمت وشقت.

(٣) تقدت الدابة بفلان: لزمت به سنن الطريق.

(٤) جدت: اجتهدت.

(٥) جداعاً، مجدوعة: أي مقطوعة من جدع أنفه.

(٦) تصدت: تعرضت.

(٧) لما: حرف جزم. وقد بسطنا في موضوع آخر من الشرح الفرق بينها وبين (لم).

(٨) امدت، من مد الماء: علا.

(٩) أبدت: أعطت كل واحد بدته أي نصيبه.

وَلَمَّا تَلاَقَوا قُلْتُ مَنٌّ وَنِعْمَةٌ مِنَ آللهِ أَيُّ آلْعُصْبَتَيْنِ تَرَدَّتِ
فَكِلْتَاهُمَا كُفْراً أَضَلَّتْ وَأَوْبَقَتْ وَكِلْتَاهُمَا ظُلْماً بَغَتْ وَتَعَدَّتِ(١)
وَللهِ مَا لاَقَى عُبَيْدَةُ إِذَا رَأَى فَحجاجَ آلْوَغَى ضَاقَتْ بِهِ فَاجْرَهَدَّتِ(٢)
إِذَا بُتِكَتْ يُمْنَى آلْيَدَيْنِ فَهَيِّنٌ مَكَانُ آلشِّمالِ حَاجَزَتْ أَوْ تَحَدَّتِ(٣)
وَقَدْ سَارَ مُوسَى فِي رِجَالٍ لَوَ آنَّهَا تُرَادِي آلْجِبَالَ آلرَّاسِيَاتِ لَهُدَّتِ(٤)
لَهُمْ عَادَةٌ مِنْ نُصْرَةِ آللهِ فِي آلْعِدَى أُقِيمَ بِهَا دُرُّ آلثُّغُورِ فَسُدَّتِ(٥)
وَأَنْتَ لَهُمْ رِدْءٌ تَحُوطُ حَرِيمَهُمْ بِصِحَّةِ عَزْمٍ لِلْجَلِيلِ آسْتَعَدَّتِ(٦)
وَكُنْتُ آمَرءًا لاَ يَتْبَعُ آلنَّقْصُ رَائِدِي وَلَا (سعديّ) آلْأَكْوَمِينَ مَوَدَّتِي(٧)
وَعَيْنٌ مَتَى كَلَّفْتَهَا آلْحِفْظَ لَمْ تَنَمْ وَنَفْسٌ مَتَى مَاسِمْتَهَا آلْجِدَّ جَدَّتِ(٨)
غَنِيتُ أُرَاعِي حُرْمَةً بِكَ أُكِّدَتْ مُقَدَّمَةُ آلْأَسْبَابِ مِنْهَا فَشُدَّتِ
وَصَالِحَ رَأْيٍ مِنْكَ كُنْتُ ذَخَرْتُهُ فَصَارَ عَتَادِي لِلزَّمَانِ وَعُدَّتِي(٩)
سَتَبْقَى آلْقَوَافِي مُدَّةَ آلدَّهْرِ كُلِّهِ مَتَى قَصَّرَتْ عَنْ وَاجِبِ آلشُّكْرِ مُدَّتِي

وقال يهجو الحارثي

يَا حَارِثِيُّ وَمَا آلْعِتَابُ بِجَاذِبٍ لَكَ عَنْ مُعَانَدَةِ آلصَّدِيقِ آلْعَاتِبِ
مَا إِنْ تَزَالُ تَكِيدُهُ مِنْ جَانِبٍ أَبَداً وَتَسْرِقُ شِعْرَهُ مِنْ جَانِبِ

(١) أوبقت: هلكت.
(٢) فجاج: فضاء. واجرهدّ السير: امتد واستمر.
(٣) بتكت: قطعت.
(٤) ترادي: تراود.
(٥) (در) هذا خطأ وصوابها (درء) يقال اقمت درء فلان أي قومت أعوجاجه. والمعنى أنهم أزالوا خلل الثغور.
(٦) الردء: القوة والعماد.
(٧) (سعدى) خطأ والصواب (تتعدى).
(٨) سمتها: كلفتها
(٩) عتادي: ذخري.

وقال في أبي نهشل

أَشْكُــو إِلَـى ٱللهِ ثَـلاَثَـاً وَهُـنَّ ٱلْـجُـوعُ وَٱلْـغُـرْبَـةُ وَٱلْـعُـزْبَـهْ
وَنَحْنُ أَضْيَـافُ أَبِي نَـهْشَـلٍ نَهِيمُ بَيْنَ ٱلْقَصْرِ وَٱلـرَّحْبَـهْ(١)
لاَ تُنْفِـذُ ٱلْـقُـوتَ إِلَى غَيْـرِهِ كَـأَنَّمَـا نُضْمَـرُ لِلْحَلْبَـهْ(٢)

وقال يهجو الخزاز

أَلْـحَـمْـدُ للهِ عَـلَى مَـا أَرَى مِـنْ قَـدَرِ اللهِ ٱلَّـذِي يَجْـرِي
مَـا كَـانَ ذَا ٱلْعَـالَمُ مِنْ عَـالَمِي يَـوْماً وَلاَ ذَا ٱلـدَّهْـرُ مِنْ دَهْـرِي
يَعْتَـرِضُ ٱلْحِـرْمَـانُ فِي مَـطْلَبِي وَيَحْكُمُ ٱلخَـزَّازُ فِـي شِعْـرِي

وقال

يَـا مُـسْـتَـرِدًّا قَـلِيـلَ نَـائِـلِهِ أَكُلُّ هٰذَا حِـرْصاً عَلَـى ٱلْعَشَرَهْ
ظَنَنْتَ فِيهَـا ٱلْغِنَى فَتَأْخُـذُهَـا مِنْ شَـاعِـرٍ أَوْ حَسِبْتَهَـا كَمَـرَهْ
دُونَـكَـهَـا إِنَّـهَـا مُـصَـرَّفَـةٌ عَقَـارِبـاً فِي ٱلْبِـلاَدِ مُنْتَشِـرَهْ

وقال

بِـأَنْفُسِـنَـا لاَ بِـٱلـطَّوَارِفِ والتُّلْدِ نَقِيكَ ٱلَّذِي تُخْفِي مِنَ ٱلْوَجْدِ أَوْ تُبْدِ(٣)
بِنَـا مَعْشَـرَ ٱلْعَـافِينَ مَـا بِـكَ مِنْ أَذىً فَـإِنْ أَشْفَقُـوا مِمَّـا أَقُـولُ فَبِي وَحْـدِي
ظَلِلْنَـا نَعُودُ ٱلْمَجْـدَ مِنْ وُعْكِكَ ٱلَّـذِي وَجَدْتَ وَقُلْنَا ٱعْتَلَّ عُضْوٌ مِنَ ٱلْمَجْدِ(٤)
وَلَمْ تُنْصِفِ ٱللَّيْثَ ٱقْتَسَمْنَـا نَـوَالَـهُ وَلَمْ نَقْتَسِمْ حُمَّـاهُ إِذْ أَقْبَلَتْ تُـرْدِي(٥)

---

(١) الرحبة: الفسحة أمام الدار.
(٢) نضمر، من ضمر الخيل. أضعفها. والحلبة: السباق.
(٣) الطوارف: المال الحديث. والتلد: المال القديم.
(٤) الوعك: التوعك وانحراف الصحة.
(٥) تردي: تهلك.

وَمَـا آلْكَلْبُ مَحْمُوماً وَإِنْ طَـالَ عُمْـرُهُ ... أَلاَ إِنَّمَا آلْحُمَّى عَلَى آلأُسْدِ آلْـوَرْدِ[1]

وله في إسرائيل حين قوَّم غلاماً للبحتري أراد بيعه وكان يقوم بثلاثمائة دينار فقومه بنصفها

مَتَى أَرْضَى وَدَجَّـالُ آلنَّصَـارَى ... يُقَـوِّمُ مَـا أَبِيـعُ بِفَـرْدِ عَيْـنِ
وَأَعْجَبُ مَا تَرَى طَـاوُوسُ حُسْنٍ ... يُحَكَّمُ فِي شِـرَاهُ غُـرَابُ بَيْنِ[2]

وقال

قَـدْ لَـعَمْـرِي آذَيْـتَـنَـا ... يَـا آبْنَ عَمْرٍ وَبْنِ مَسْعَـدَهْ
بِـأَحَـادِيـثِـكَ آلَّتِـي ... هِـيَ لِلْعَـقْـلِ مَفْسَـدَهْ
فَـأَحَـادِيـثُـكَ آلـطِّـوَالُ ... صُـخُـورٌ مُـنَـضَّـدهْ
وَأَحَـادِيـثُـكَ آلْـقِـصَـارُ ... قِـلاَلٌ مُـبَـرَّدَهْ[3]

وقال

أَبْـلِغْ أَبَـا حَسَـنٍ وَكُـنْـتُ أَعُـدُّهُ ... مِنْ بَيْـنِهِـمْ قَمِنـاً مِنَ آلإِحْسَـانِ[4]
إِنْ كُنْتَ إِنْسَـانَاً فَقُـلْ لِي صَـادِقـاً ... مَـا آلْفَـرْقُ بَيْـنَ آلْقِـرْدِ وَآلإِنْسَـانِ
لَيْسَ آلْمِـذَارُ بِجَـالِبٍ لَـكَ سُـؤْدَداً ... غَيْـرَ آلْجِـرَارِ آلْخُضْـرِ وَآلْكِيـزَانِ[5]
وَلَئِـنْ وَلِيـتَ فَبِـآلْمُصَـانَعَـةِ آلَّتِي ... قَـدَّمْتَهَـا وَشَـفِيـعِـكَ آلْعُـرْيَـانِ
فَـآللهُ مِـنْ كَثَـبٍ حَسِيـبُـكَ ظَـالِمـاً ... وَحَسِيبُ زَوْجَـةِ صَاحِبِ آلـدِّيـوَانِ

---

(١) الورد: الليث الجريء الاسد.

(٢) البين: الفراق.

(٣) القلال، جمع قلة: وهي الجرة العظيمة.

(٤) القمن: القريب والخليق.

(٥) الكيزان: جمع كوز.

وقال يمدح المتوكل

أَمَا وَٱلَّذِي أَعْطَاكَ فَضْلاً وَبَسْطَةً عَلَى كُلِّ حَيٍّ وَٱصْطَفَاكَ عَلَى ٱلْخَلْقِ(١)
لَقَدْ سُستنا بِٱلْعَدْلِ وَٱلْبَذْلِ مُنْعِماً وَعُدْتَ عَلَيْنَا بِٱلْأَنَاةِ وَبِٱلرِّفْقِ
وَإِنَّا نَرَى سِيمَا ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَسُنَّتَهُ فِي وَجْهِكَ ٱلضَّاحِكِ ٱلطَّلْقِ(٢)
وَقَدْ عَلِمَتْ تِلْكَ ٱلْعِمَامَةُ أَنَّهَا تُلَاثُ عَلَى تِلْكَ ٱلنَّجَابَةِ وَٱلْعِتْقِ(٣)
تَدَارَكْتَ بِٱلْإِحْسَانِ حِمْصاً وَأَهْلَهَا وَقَدْ قَارَفُوا فِعلَ ٱلْإِسَاءَةِ وَٱلْخَرْقِ(٤)
طَلَعْتَ لَهُمْ وَجْهَ ٱلشُّرُوقِ فَأَبْصَرُوا سَنَا ٱلشَّمْسِ مِنْ أُفْقٍ وَوَجْهَكَ مِنْ أُفْقِ
وَمَا عَايَنُوا شَمْسَيْنِ قَبْلَهُمَا ٱلْتَقى ضِيَاؤُهُمَا يَوْماً مِنَ ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ
أَرَيْتَهُمُ إِذْ ذَاكَ قُدْرَةَ قَاهِرٍ وَعَفْوَ مُحِبٍّ لِلسَّلَامَةِ مُسْتَبْقِ
وَلَوْ شِئْتَ طَاحُوا بِٱلسُّيُوفِ وَبِٱلْقَنَا وَبِٱللَّهْذَمِيَّاتِ ٱلْمُذَرَّبَةِ ٱلزُّرْقِ(٥)
مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِٱلْحَيَاةِ فَأَصْبَحُوا مَوَالِيكَ فَازُوا مِنْكَ بِٱلْمَنِّ وَٱلْعِتْقِ
وَإِنَّ وَلَاءَ ٱلْمُعْتَقِينَ مِنَ ٱلرَّدَى يَفُوقُ وَلَاءَ ٱلْمُعْتَقِينَ مِنَ ٱلرِّقِّ(٦)
بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ سَلَكْتَ بِهَا نَهْجَ ٱلسَّبِيلِ إِلَى ٱلْحَقِّ
بَعَدْ لِكَ تَسْتَعْدِي عَلَى ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا أَسَاءَ كَمَا كَانَتْ بِوَجْهِكَ تَسْتَسْقِي

وقال يمدحه

أَبَرَّ عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ نَائِلُكَ ٱلْغَمْرُ وَبِنْتَ بِفَخْرٍ مَا يُشَاكِلُهُ فَخْرُ
وَأَنْتَ أَمِينُ ٱللهِ بِٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي أَبَى ٱللهُ أَنْ يَسْمُو إِلَى قَدْرِهِ قَدْرُ

---

(١) اصطفاك: أختارك.

(٢) سيما: علامة.

(٣) تلاث: تلف وتعصب. والعتق: خلوص الأصل.

(٤) قارف: قارب. والخرق: الحمق.

(٥) اللهذميات: الحادة القاطعة من السيوف. والمذربة: المحددة القاطعة أيضاً.

(٦) الردى: الموت. والرق: العبودية.

تَحَسَّنَتِ آلدُّنْيا بِعَـدْلِـكَ وَآغْتَـدَتْ ... وَآفَـاقُهَـا بِيضٌ وَأَكْنَـافُهَـا خُضْـرُ[1]
هَنِيئـاً لِأَهْـلِ آلشَّـامِ إِنَّـكَ سَـائِـرٌ ... إِلَيْهِمْ مَسِيـرَ آلْقَـطْرِ يَتْبَعُـهُ آلْقَـطْرُ[2]
تَفِيضُ كَمَـا فَـاضَ آلْغَمَـامُ عَلَيْـهِمِ ... وَتَـطْلُعُ فِيهِـمْ مِثْـلَمَـا طَلَعَ آلْـبَـدْرُ
وَلَنْ يَعْـدَمُـوا خَيْـراً إِذَا كُنْتَ فِيـهِمِ ... وَكَـانَ لَهُمْ جَـارَانِ جُـودُكَ وَآلْبَحْـرُ
مَضَى آلشَّهْـرُ مَحْمُوداً فَلَوْ كَـانَ مُخْبِراً ... لَأَثْنَى بِمَـا أَوْلَيْـتَ أَيَّـامَـهُ آلشَّـهْـرُ
عُصِمْتَ بِتَقْـوَى آللهِ وَآلْـوَرَعِ آلَّـذِي ... لَـدَيْـكَ فَـلَا لَغْـوٌ أَتَيْتَ وَلَا هُجْـرُ[3]
وَقَـدَّمْتَ سَعْيـاً صَـالِحـاً لَـكَ ذِكْـرُهُ ... وَكُـلُّ آلَّذِي قَـدَّمْتَ مِنْ صَالِـحٍ ذُخْـرُ
وَحَـالَ عَلَيْـكَ آلْحَـوْلُ بِـآلْفِـطْرِ مُقْبِـلاً ... فَبِـآلْيُمْنِ وَآلْإِيمَـانِ قَـابَلَكَ آلْفِـطْرُ[4]
لَعَمْـرِي لَقَدْ زُرْتَ آلْمُصَلَّى بِجَحْفَـلٍ ... يُـرَفْـرِفُ فِي أَثْنَـاءِ رَايَـاتِـهِ آلنَّصْـرُ[5]
جِبَالُ حَدِيـدٍ تَحْتَهَا آلْبَـأْسُ فِي آلْوَغَى ... وَفِيهَا آلضِّرَابُ آلْهَبْـرُ وَآلْعَدَدُ آلـدَّثْرُ[6]
وَسِـرْتَ بِـمـلْكٍ قَـاهِـرٍ وَخِـلَافَـةٍ ... وَمَـا لَـكَ زَهْـوٌ بَيْنَ ذَيْنِ وَلَا كِـبْـرُ
عَلَيْـكَ ثِيَـابُ آلْمُصْـطَفَى وَوَقَـارُهُ ... وَأَنْتَ بِـهِ أَوْلَى إِذَا حَـصْحَصَ آلْأَمْـرُ
عِـمَـامَـتُـهُ وَسَـيْـفُـهُ وَرِدَاؤُهُ ... وَسِيمَاهُ وَآلْهَدْيُ آلْمُشَـاكِلُ وَآلنَّجْـرُ[7]
وَلَمَّـا صَعِـدْتَ آلْمِنْبَـرَ آهْتَزَّ وَآكْتَسَى ... ضِيَـاءً وَإِشْـرَاقـاً كَمَـا سَـطَعَ آلْفَجْـرُ
فَـقُـمْـتَ مَـقَـامـاً يَـعْـلَمُ آللهُ أَنَّـهُ ... مَـقَـامُ إِمَـامٍ تَـرْكُ طَـاعَتِـهِ كُـفْـرُ
وَذَكَّـرْتَـنَـا حَتَّـى أَلَنْـتَ قُـلُوبَـنَـا ... بِمَـوْعِـظَةٍ فَصْـلٍ يَلِينُ لَهَـا آلصَّخْـرُ
بَهَـرْتَ قُلُوبَ آلسَّـامِعِينَ بِـخُـطْبَـةٍ ... هِيَ آلـزَّهَـرُ آلْمَبْثُـوثُ وَآللُّؤْلُؤُ آلنَّثْـرُ

---

(١) الاكناف: الجوانب.
(٢) القطر: المطر.
(٣) الهجر: القبيح من القول.
(٤) اليمن: البركة.
(٥) الجحفل: الجيش.
(٦) ضرب هبر: أي يلقي قطعة من اللحم وصف بالمصدر. والدثر: الكثيرمن كل شيء.
(٧) السيما: العلامة. والمشاكل: الممازج والمشابه. والنجر: الأصل.

فَمَـا تَـرَكَ ٱلْمَنْصُـورُ نَصْرَكَ عِنْدَهَـا   وَلاَ خَـانَـكَ ٱلسَّجَّـادُ فِيهَـا وَلاَ ٱلْحَبْـرُ
جُـزِيتَ جَـزَاءَ ٱلْمُحْسِنِينَ عَنِ ٱلْهُـدَى   وَتَمَّتْ لَـكَ ٱلنُّعْمَى وَطَالَ لَـكَ ٱلْعُمْـرُ
إِرَادَتُنَـا أَنْ تُكْمِـلَ ٱلْعَيْشَ سَـالِمـاً   وَتَبْقَى عَلَى ٱلأَيَّـامِ مَـا بَقِيَ ٱلـدَّهْـرُ
عَلَى ٱللهِ إِتْمَـامُ ٱلْمُنَى فِيـكَ كُلِّهَـا   لَنَـا وَعَلَيْنَـا ٱلْحَـمْـدُ للهِ وَٱلشُّكْـرُ

وقال يمدحه ويصف الصبيح والمليح

إِنَّ طَـيْفـاً يَـزُورُنِي فِي ٱلْـمَنَـامِ   لَـخَـلِيٌّ مِـنْ لَـوْعَـتِي وَغَـرَامِـي(١)
غَـادَةٌ بِـتُّ أَحْـمِـلُ ٱلـلَّوْمَ فِـيـهَـا   وَعَـنَـاءُ ٱلْـمُـحِـبِّ طُـولُ ٱلْـمَـلَامِ
نَـظَرَتْ خِـلْسَـةً إِلَـيَّ فَـأَعْـدَى   بَدَنِي طَـرْفُ عَيْنِـهَـا بِـٱلسَّـقَـامِ
أُنِّـثَـتْ ثُـمَّ ذُكِّـرَتْ فَـلَهَـا دَلُّ فَـتَـاةٍ رَوْدٍ وَقَـدُّ غُـلَامِ(٢)
وَلِـحُسْـنِ ٱلْـحَـلَالِ فَـضْـلٌ إِذَا مَـا   شَـابَـهُ فِي ٱلْقُلُوبِ ظَـرْفُ ٱلْحَـرَامِ(٣)
قَـدْ سَـقَتْنِي بِـكَـأْسِـهَـا وَبِـفِـيـهَـا   مَـا يُـرَوِّي مِـنْ غُـلَّةِ ٱلْـمُـسْـتَـهَـامِ
فِي ٱعْـتِـدَالٍ مِـنَ ٱلـزَّمَـانِ يُـبَـارِيـهَـا فَـتَـحْـكِـيـهِ بِـٱعْـتِـدَالِ ٱلْـقَـوَامِ
إِنَّـمَـا ٱلْعَيْشُ أَنْ تَكُـونَ ٱلـلَّـيَـالِي   مُـفْـضِـلَاتٍ طُـولاً عَـلَى ٱلأَيَّـامِ
قَـدْ صَفَـا جَـانِبُ ٱلْـهَـوَاءِ وَلَـذَّتْ   رِقَّـةُ ٱلْمَـاءِ فِي مِـزَاجِ ٱلْمُـدَامِ(٤)
وَٱسْتَتَـمَّ ٱلصَّـحِـيـحُ فِي خَبْـرِ وَقْـتٍ   فَـهْـوَ مَـغْـنَـى أُنْسٍ وَدَارُ مَـقَـامِ
نَـاظِـرٌ وِجْـهَـةَ ٱلْـمَـلِـيـحِ فَـلَوْ يَـسْـتَـطِيعُ حَـيَّـاهُ مُـعْـلِنـاً بِـٱلـسَّـلَامِ
أُلْـبِـسَـا بَـهْـجَـةً وَقَـابَـلَ ذَا ذَاكَ فَـمِـنْ ضَـاحِـكٍ وَمِـنْ بَـسَّـامِ
كَـٱلْـمُـحِـبَّـيْـنِ لَـوْ أَطَـاقَـا ٱلْـتِـقَـاءً   أَفْـرَطَـا فِي ٱلْـعِـنَـاقِ وَٱلْإِلْـتِـزَامِ
تَـنْـقُـذُ ٱلـرِّيـحُ جَـرْيَـهَـا بَـيْـنَ قُـطْـرَيْـهِ فَـتَـكْـبُـو مِـنْ وِنْـيَـةٍ وَسَـآمِ(٥)

---

(١) الطيف: الخيال.
(٢) الدل: الدلال. والرود: اللينة.
(٣) شابه: اعتراه، أصابه.
(٤) المدام: الخمرة.
(٥) الونية: الفتور والضعف والاعياء. والسآم: الملل.

مُسْتَمِدٌّ بِجَدْوَلٍ مِنْ عُبَابِ ٱلْمَاءِ كَٱلْأَبْيَضِ ٱلصَّقِيلِ ٱلْحُسَامِ
وَإذَا مَا تَوَسَّطَ ٱلْبِرْكَةَ ٱلْحَسْنَاءَ أَلْقَتْ عَلَيْهِ صِبْغَ ٱلرُّخَامِ
فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مَاءُ بَحْرٍ يَخْدَعُ ٱلْعَيْنَ وَهْوَ مَاءُ غَمَامِ
وَٱلدَّوَالِيبُ إنْ يَدُرْنَ وَلاَ نَاضِحَ يَمْشِي بِهِنَّ غَيْرُ ٱلنَّعَامِ
بِدَعٌ أُنْشِئَتْ لِأُوْلِى عِبَادِ ٱللهِ بِٱلرُّكْنِ وَٱلصَّفَا وَٱلْمَقَامِ (١)
إنَّ خَيْرَ ٱلْقُصُورِ أُصْبَحَ مَزْهُوًّا بِكُرْهِ ٱلْعِدَى لِخَيْرِ ٱلْأَنَامِ
حَاوَرَ ٱلْجَعْفَرِيَّ وَٱنْحَازَ شِبْدَازُ إلَيْهِ كَٱلرَّاغِبِ ٱلْمُعْتَامِ (٢)
حِلَلٌ مِنْ مَنَازِلِ ٱلْمِلْكِ كَٱلْأَنْجُمِ يَلْمَعْنَ فِي سَوَادِ ٱلظَّلَامِ
مُفْحَمَاتٌ تُعْيِي ٱلصِّفَاتِ فَمَا تُدْرَكُ إلَّا بِٱلظَّنِّ وَٱلْأَوْهَامِ
فَكَأَنَّا نُحِسُّهَا فِي ٱلْأَمَانِي أَوْ نَرَاهَا فِي طَارِقِ ٱلْأَحْلَامِ
غُرَفٌ مِنْ بِنَاءِ دِينٍ وَدُنْيَا يُوجِبُ ٱللهُ فِيهِ أَجْرَ ٱلْإِمَامِ
شَوَّقَتْنَا إلَى ٱلْجِنَانِ فَزِدْنَا فِي ٱجْتِنَابِ ٱلذُّنُوبِ وَٱلآثَامِ
وَبِهَا تَشْرَبُ ٱلْأَوَائِلُ مُلْكاً وَتُبَاهِي مُكَاثِرِي ٱلْإِسْلَامِ
بَارَكَ ٱللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي ٱلْمَجْدِ ٱلْمُعَلَّى وَٱلْمَأْثُرَاتِ ٱلْعِظَامِ
وَأَرَاهُ آمَالَهُ فِي وُلَاةِ ٱلْعَهْدِ أَهْلِ ٱلْوَفَاءِ وَٱلْإِنْعَامِ
لَا يَزَالُوا بِغِبْطَةٍ وَسُرُورٍ وَبَقَاءٍ مِنْ مُلْكِهِ وَدَوَامِ

وقال يمدح المعتز بالله

سَرَى مِنْ خَيَالِ ٱلْمَالِكِيَّةِ مَا سَرَى فَتَيَّمَ ذَا ٱلْقَلْبِ ٱلْمُعَنَّى وَأَسهَرَا (٣)
دُنُوٌّ بِأَحْلَامِ ٱلْكَرَى مِنْ بَعِيدَةٍ تُسِيءُ بِنَا فِعْلاً وَتَحْسُنُ مَنْظَرَا (٤)

---

(١) الركن والصفا والمقام: من مشاعر مكة.

(٢) المعتام، من أعتام: اي اختار وأخذ العيمة وهي شهوة اللبن أو هي العطش.

(٣) المعنى: المعذب.

(٤) الكرى: النوم

وَمَـا قَـرُبَتْ بِـٱلـطَّيْفِ إلاَّ لِتَنْتَـوِي ... وَلاَ وَصَلَتْ فِي ٱلنَّـوْمِ إلاَّ لِتَهْجُـرَا(١)
لَقَـدْ هَجَـرَتْ وَٱلْهَجْـرُ مِنْهَا سَجِيَّـةٌ ... وَلَوْ وَصَلَتْ كَانَتْ عَلَى ٱلْوَصْلِ أَقْـدَرَا
تَعَـذَّرَ مِنْهَا ٱلْـوَصْـلُ وَٱلْـوَصْـلُ مُمْكِنٌ ... وَقَـصْـرُ نَـوَالِ ٱلْبِـيضِ أَنْ يَتَـعَـذَّرَا
فَلَوْ شَـاءَ هَـذَا ٱلْقَلْبُ فِي أَوَّلِ ٱلصِّبَى ... لَقَصَّـرَ عَنْ بَعْضِ ٱلْهَـوَى أَوْ لأَقْصَـرَا
وَلَكِنَّ وَجْـداً لَمْ أَجِـدْ مِنْـهُ مَـوْئِـلاً ... وَمَـوْرِدَ حُبٍّ لَمْ أَجِـدْ عَنْـهُ مَصْـدَرَا(٢)
هَـوًى كَـانَ غَضًّـا بَيْنَنَـا مُتَقَـدِّمـاً ... كَمَـا صَـابَ وَسْمِيُّ ٱلْغَمَامِ فَبَكَّـرَا(٣)
نَـظَرْتُ وَضَمَّتْ جَـانِبَيَّ ٱلْـتِفَـاتَـةٌ ... وَمَـا ٱلْتَفَـتَ ٱلْمُشْتَـاقُ إلاَّ لِـيَنْـظُرَا
إِلَـى أُرْجُـوَانِيٍّ مِـنَ ٱلْبَـرْقِ كُـلَّمَـا ... تَنَمَّـرَ عُلْوِيُّ ٱلسَّحَـابِ تَعَـصْفَـرَا(٤)
يُضِيءُ غَمَـاماً فَـوْقَ بَـطْيَـاسَ وَاضِحـاً ... يَبُصُّ وَرَوْضـاً دُونَ بَـطْيَـاسَ أَخْضَـرَا
وَقَـدْ كَـانَ مَحْبُـوبـاً إِلَيَّ لَـوَ آنَّـهُ ... أَضَـاءَ غَزَالاً عِنْـدَ بَـطْيَـاسَ أَحْـوَرَا(٥)
لَقَـدْ أُعْـطِيَ ٱلْمُعْتَـزُّ بِـٱللهِ نِـعْمَـةً ... مِـنَ ٱللهِ جَـلَّتْ أَنْ تُـحَـدَّ وَتُـقْـدَرَا
تَـلاَفَى بِـهِ ٱللهُ ٱلْـوَرَى مِنْ عَـظِيمَةٍ ... أَنَاخَتْ عَلَى ٱلإِسْلاَمِ حَوْلاً وَأَشْهُرَا(٦)
وَمِنْ فِتْنَـةٍ شَعْـوَاءَ غَـطَّى ظَـلاَمُهَـا ... عَـلَى ٱلأُفْـقِ حَـتَّـى عـادَ أَقْتَـمَ أَكْـدَرَا
أَغَـرُّ مِـنَ ٱلأَمْـلاَكِ إِمَّـا رَأَيْـتَـهُ ... رَأَيْتَ أَبَـا إِسْحَـاقَ وَٱلْقَـوْمُ جَعْفَـرَا
أُعِينَ بِـأَسْيَـافِ ٱلْمَـوَالِي وَصَبْـرِهِمْ ... عَلَى ٱلْمَوْتِ لَمَّا كَافَحُوا ٱلْمَوْتَ أَحْمَرَا
تَـقَـدَّمَ فِي حَـقِّ ٱلإِمَـامَـةِ سَهْـمُـهُ ... إِذَا رَدَّ فِـيـهَـا غَـيْـرَهُ فَـتَـأَخَّـرَا
وَيُصْبِـحُ مَعْـرُوفـاً لَـهُ ٱلْفَضْـلُ دُونَهُمْ ... وَمَـا يَتَـدَاعَـاهُ ٱلأَبَـاعِـدُ مُنْكَـرَا(٧)

---

(١) تنتوي: تبعد أو تقصد النوى.
(٢) الموئل: الملجأ أو الملاذ.
(٣) الغض: الطرىء الجديد. وصاب: انسكب. والوسمي: أول مطر الربيع.
(٤) تنمر: تشبه بالنمر في لونه.
(٥) الأحور: من بعينيه حور اسوداد.
(٦) الحول: السنة والعام.
(٧) يتداعاه: أي يدعيه والادعاء: الكذب

أَقَـامَ مَنَـارَ ٱلْحَقِّ حَتَّى ٱهْتَـدَى بِـهِ وَأَبْصَـرَهُ مَنْ لَـمْ يَـكُـنْ قَطُّ أَبْـصَـرَا
وَعَـادَتْ عَلَى ٱلـدُّنْيَـا عَـوَائِـدُ فَضْلِهِ فَـأَقْبَـلَ مِنْهَـا كُـلُّ مَـا كَـانَ أَدْبَـرَا(١)
بِحِلْمٍ كَـأَنَّ ٱلْأَرْضَ مِنْـهُ تَـوَقَّـرَتْ وَجُـودٍ كَـأَنَّ ٱلْبَحْـرَ مِنْـهُ تَفَجَّـرَا(٢)
عَـمَـرْتَ أَمِيـرَ ٱلْـمُؤمِنِيـنَ مُسَلِّمـاً فَعُمْـرُ ٱلنَّدَى وَٱلْجُـودِ فِي أَنْ تُعَمَّـرَا
وَلَيْسَ يُحَـاطُ ٱلْحَمْدُ وَٱلْمَجْـدُ وَٱلْعُلَى بِـأَجْمَعِهَـا حَتَّى تُحَـاطَ وَتُـنْصَـرَا
وَلَـمَّـا تَـوَلَّيْـتَ الـرَّعِيَّـةَ مُحْسِنـاً مَنَعْتَ أَقَـاصِي سِـرْبِهَـا أَنْ تُنَفَّـرَا(٣)
جَـرَيْتَ وَكَـانَ ٱلْقُـطْرُ أَدْنَى مَسَافَـةً وَأَضْيَقَ بَـاعـاً مِنْ نَـدَاكَ وَأَقْصَـرَا(٤)
نَهَضْتَ بِـأَعْبَـاءِ ٱلْخِـلَافَـةِ كَـافِيـاً وَنَـاضَلْتَ عَنْهَـا سَـارِيـاً وَمُهَجِّـرَا(٥)
فَلَمْ تَسْـعَ فِيهَـا إِذْ سَـعَيْـتَ مُثَبَّـطاً وَلَمْ تَـرْمِ عَنْهَـا إِذْ رَمَيْتَ مُقَصِّـرَا(٦)
وَمَـا زِلْتَ إِنْ سَـالَمْتَ كُنْتَ مُـوَفَّقـاً رَشِيـداً وَإِنْ حَـارَبْتَ كُنْتَ مُـظَفَّـرَا(٧)
لَئِنْ فُتَّ غَـايَـاتِ ٱلْأَئِـمَّـةِ سَـابِقـاً وَطُـلْتَ ٱلْمُـلُوكَ سَـائِسـاً وَمُـدَبِّـرا
فَـلَا عَجَبٌ فِي أَنْ يَغِيضُـوا وَتَـعْتَـلِي وَلَا مُنْكَـرٌ فِـي أَنْ يَقِـلُّوا وَتَكْـثُـرَا(٨)
وَقَـدْ تَـرَكَ ٱلْعَبَّـاسُ عِنْـدَكَ وَٱبْنُـهُ عُلَى فُتَنَ مَـرْمَى ٱلنَّجْمِ حَيْثُ تَحَيَّـرَا
هُـمَـا وَرَّثَـاكَ ذَا ٱلْـفِـقَـارِ وَصَيَّـرَا إِلَيْـكَ ٱلْقَضِيبَ وَٱلـرِّدَاءَ ٱلْمُحَبَّـرَا(٩)

---

(١) الأدبـار: الـذهـاب، والرحيل.
(٢) توقرت: اثقلت.
(٣) السرب: الجماعة واصله للظباء.
(٤) القطر: المطر. والباع: الذراع.
(٥) اعباء: أحمال. ونـاضل: جـاهد وكـافح وجـادل. والساري: السـائر ليـلاً. والمهجر: السـائر في الهاجرة أي نصف النهار.
(٦) ثبط همته: اضعفها.
(٧) المظفر: المنتصر.
(٨) يغيض: يضعف وينخفض. وتعتلي: ترتفع. وتعلو: ويقـلّ: أي القليل.
(٩) ذو الفقـار: سيـف العاص بن منبـه قتل يـوم بـدر. والقضيب: يـراد بـه قضيب الملك. والمحبـر: الموشى.

وَأَيُّ سَنَاءٍ لَسْتَ أَهْلاً لِفَضْلِهِ وَأَوْلَى بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَأَجْدَرَا
وَأَنْتَ آبْنُ مَنْ أَسْقَى آلْحَجِيجَ عَلَى الظَّمَا وَنَاشَدَ فِي آلْمَحْلِ آلسَّحَابَ فَأَمْطَرَا[١]

وقال يمدح المتوكل على الله

وَمُهْتَزَّةِ آلْأَعْطَافِ نَازِحَةِ آلْعَطْفِ مُنَعَّمَةِ آلْأَطْرَافِ فَاتِرَةِ آلطَّرْفِ[٢]
تَثَنَّى عَلَى قَدٍّ غَرِيبٍ قَوَامُهُ وَتَضْحَكُ عَنْ مُسْتَعْذَبٍ أَفْلَجِ آلرَّصْفِ[٣]
إذَا بَعَدَتْ أَبْلَتْ وَإنْ قَرُبَتْ شَفَتْ فَهِجْرَانُهَا يُبْلِي وَلُقْيَانُهَا يَشْفِي
بَذَلْتُ لَهَا آلْوِدَّ آلَّذِي بَخُلَتْ بِهِ وَأَصْفَيْتُهَا آلْوِدَّ آلَّذِي لَمْ تَكُنْ تُصْفِي
وَأَبْدَيْتُ وِجْدَانِي بِهَا وَصَبَابَتِي وَإِنَّ آلَّذِي أَبْدِي لَدُونَ آلَّذِي أُخْفِي
دُنُوًّا فَقَدْ تَيَّمْتِ بِآلْبُعْدِ وَآلنَّوَى وَوَصْلاً فَقَدْ عَنَّيْتِ بِآلصَّدِّ وَآلصَّدْفِ[٤]
أَمَا يَطْمَعُ آلْمَحْرُومُ عِنْدَكِ فِي آلْجَدَا وَلاَ يَطْمَعُ آلْمَظْلُومُ عِنْدَكِ فِي آلنَّصْفِ[٥]
لَعَمْرُ أَمِيرِ آلْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ كَفَى نَوَائِبَ دَهْرٍ مِثْلُهُ مِثْلَهَا يَكْفِي
غَدَا وَهْوَ كَهْفُ آلْمُسْلِمِينَ وَرِدْءُهُمْ فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ رِدْءِ قَوْمٍ وَمِنْ كَهْفِ[٦]
كَرِيمُ آلسَّجَايَا (وافي) آلْجُودِ وَآلنَّدَى فَلاَ نَاقِصُ آلْجَدْوَى وَلاَ جَامِدُ آلْكَفِّ[٧]
يَحِنُّ إِلَى آلْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنِيلَهُ كَمَا حَنَّ إِلْفٌ مُسْتَهَامٌ إِلَى إِلْفِ
وَيَقْلَقُ حَتَّى يُنْجِزَ آلْوَعْدَ مِثْلَ مَا يُجَافِي آلَّذِي يَمْشِي عَلَى رَمَضِ آلرَّضْفِ[٨]

(١) الحجيج: الحجاج. وناشد: حلف.

(٢) نازحة: بعيدة. والعطف: الانعطاف.

(٣) أفلج: يراد بها هنا المتباعد بين الاسنان. والرصف، من رصف الحجارة: وضع بعضها فوق بعض.

(٤) دنواً: مفعول مطلق لفعل محذوف أي أدني دنواً. والصدف: الانحراف والميل.

(٥) الجد: العطاء. والنصف: اسم بمعنى الانصاف.

(٦) الردء: العون والناصر.

(٧) قوله (وافي) فيه تجوز عروضي غريب ولعل اللفظة محرفة عن (وافر) جامد الكف يكنى به عن البخيل.

(٨) الرمض: شدة الحر. والرضف: الحجارة المحماة.

وَإِمَّـا أَعِـدْ نَفْسِي عَلَيْـكَ رَغِيبَـةً ... مِنَ ٱلنَّيْلِ أُصْبِح فِي أَمَانٍ مِنَ ٱلْخُلْفِ(١)
وَمَـا أَلْفُ أَلْفٍ مِنْ جَـدَاكَ كَثِيـرَةٌ ... وَكَيْفَ أَخَافُ ٱلْفَوْتَ عِنْدَكَ فِي أَلْفِ

وقال يمدحه

لَـكَ فِـي ٱلْمَـجْـدِ أَوَّلٌ وَأَخِيـرُ ... وَمَسَـاعٍ صَغِيـرُهُـنَّ كَبِيـرُ
يَـا آبْنَ عَمِّ ٱلنَّبِـيِّ لاَ زَالَ لِلدُّنْـيَـا ثِمَـالٌ مِـنْ رَاحَتَيْـكَ غَزِيـرُ(٢)
أَيُّ مَحْـلٍ عَـرَا وَكَـفُّـكَ غَيْـثٌ ... أَوْ ظَـلاَمٍ دَجَـا فَـوَجْـهُـكَ نُـورُ
وَمِـقَـتْـكَ ٱلْقُـلُوبُ لَـمَّـا تَـرَاءَتْـكَ وَلِيـداً وَأَكْبَـرَتْـكَ ٱلصُّـدُورُ(٣)
وَٱكْتَنَى بِٱسْمِكَ ٱلرَّشِيـدُ بِعِلْمٍ ... فِيـكَ مَـاضٍ وَجَـدُّكَ ٱلْمَنْصُـورُ
يَـتَـوَلَّـى ٱلنَّـبِـيُّ مَـا تَـتَـوَلاَّهُ وَيَـرْضَـى مِـنْ سَيـرِهِ مَـاتَسِيـرُ
حُـزْتَ مِيـرَاثَـهُ بِحَـقٍّ مُبِيـنٍ ... كُـلُّ حَـقٍّ سِـوَاهُ إِفْـكٌ وَزُورُ(٤)
فَـلَكَ ٱلسَّيْـفُ وَٱلْعِـمَـامَـةُ وَٱلْخَـاتَـمُ وَٱلْبُـرْدُ وَٱلْعَـصَـا وَٱلسَّـرِيـرُ(٥)
وَأُمُـورُ ٱلدُّنْـيَـا يُنَـفِّـذُهَـا ٱلتَّـدْبِـيـرُ مُـذْ صُـيِّـرَتْ إِلَـيْـكَ ٱلأُمُـورُ
تَـتَـوَخَّـى ٱلْهُـدَى وَتَـحْـكُـمُ بِـٱلْعَـدْلِ وَتَـرْجُـو تِجَـارَةً لاَ تَـبُـورُ(٦)
إِنَّ هَـذَا ٱلنَّـوْرُوزَ عَـادَ إِلَـى ٱلْعَـهْـدِ ٱلَّـذِي كَـانَ سَنَّـةُ أَرْدَشِيـرُ
أَنْـتَ حَـوَّلْـتَـهُ إِلَـى ٱلْحَـالَـةِ ٱلأُولَـى وَقَـدْ كَـانَ حَـائِـراً يَسْتَـدِيـرُ
وَٱفْـتَـتَـحْـتَ ٱلْخَـرَاجَ فِـيـهِ فَـلِلأُمَّـةِ فِـي ذَاكَ مَـرْفِـقٌ مَـذْكُـورُ(٧)

---

(١) قوله (أما) مركبة من (أن) الشرطية و (ما) الزائدة. أعد واصبح فعل الشرط وجوابه. والخلف: أسم من الاخلاف أي عدم انجاز الوعد وهو في المستقبل كالكذب في الماضي.

(٢) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

(٣) ومقه: أحبه.

(٤) أفك: كذب.

(٥) السيف ومابعده من شعائر الملك.

(٦) تتوخى: تطلب.

(٧) المرفق من الأمر: ما ارتفقت وانتفعت منه.

مِنْهُمُ ٱلْحَمْدُ وَٱلثَّنَاءُ وَمِنْكَ ٱلعَدْلُ فِيهِمْ وَٱلنَّائِلُ ٱلْمَشْكُورُ
وَأَرَى قَصْرَكَ ٱسْتَبَدَّ مَعَ ٱلْحُسْنِ بِفَضْلِ مَا أُعْطِيَتْهُ ٱلْقُصُورُ
رَقَّ فِيهِ ٱلْهَوَاءُ وَٱطَّرَدَ ٱلْمَاءُ فَسَاحَتْ فِي ضِفَّتَيْهِ ٱلْبُحُورُ(١)
طَالَعَتْكَ ٱلسُّعُودُ فِيهِ وَدَامَتْ لَكَ فِيهِ ٱلنُّعْمَى وَقَامَ ٱلسُّرُورُ
يَا ظَهِيرَ ٱلنَّدَى وَنِعْمَ ٱلظَّهِيرُ وَنَصِيرَ ٱلْعُلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ(٢)
دُمْ لَنَا بِٱلْبَقَاءِ مَا دَامَ رَضْوَى وَأَقِمْ مَا أَقَامَ فِينَا ثَبِيرُ(٣)

وقال يمدح أحمد بن عبد العزيز بن دلف

نَفَّسَتْ قُرْبَهَا عَلَيْكَ كَنُودُ وَٱلْقَرِيبُ ٱلْمَمْنُوعُ مِنْكَ بَعِيدُ(٤)
وَأَبِيهَا لَقَدْ تَفَاحَشَ وَهْيُ فِي هَوَاهَا وَٱحْتَلَّ مِنْهَا جَدِيدُ(٥)
مَا وَفَى ٱلْبُعْدُ بِٱلدُّنُوِّ وَلَا كَانَ قَضَاءً مِنَ ٱلْوِصَالِ ٱلصُّدُودُ
شَأْنُهَا أَنْ تَجُدَّ نُقْصَانَ عَهْدِي وَفَنَاءُ نُقْصَانُ مَا لَا يَزِيدُ
وَإِذَا خُبِّرَتْ بِظَاهِرِ وَجْدِي هَانَ عِنْدَ ٱلصَّحِيحِ أَنِّي عَمِيدُ
أَيُثَنِّي ٱلشَّبَابُ أَمْ مَا تَوَلَّى مِنْهُ فِي ٱلدَّهْرِ دَوْلَةً مَا تَعُودُ
لَا أَرَى ٱلْعَيْشَ وَٱلْمَفَارِقُ بِيضٌ إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ وَٱلْمَفَارِقُ سُودُ(٦)
وَأَعُدُّ ٱلشَّقِيَّ جِدًّا وَلَوْ أُعْطِيَ غُنْماً حَتَّى يُقَالَ سَعِيدُ
مَنْ عَدَتْهُ ٱلْعُيُونُ وَٱنْصَرَفَتْ عَنْهُ ٱلْتِفَاتاً إِلَى سِوَاهُ ٱلْخُدُودُ

---

(١) أطرد الماء: جرى. وضفتيه: جانبيه وحافتيه.

(٢) الظهير: العون والسند.

(٣) رضوى وثبير: جبلان.

(٤) الكنود: المرأة الكفور للمودة والمواصلة.

(٥) الواو في صدر البيت للقسم وأبيها مجرور بها. والوهي: الضعف والسقام والسقوط.

(٦) المفارق، جمع مفرق: وهو محل فرق الشعر.

وَمَعَ ٱلْغَانِيَاتِ تَأْوِيدُ عَهْدٍ   لِلَّذِي فِي قَنَاتِهِ تَأْوِيدُ(١)
طَلَبَتْ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعِيسُ مَرْحُولَةً عَلَيْهَا ٱلْوُفُودُ(٢)
إِنْ تَرَاخَتْ بِهَا ٱلْمَسَافَةُ أَدْنَاهَا وَجِيفٌ إِلَيْهِ أَوْ تَوْخِيدُ(٣)
وَاسِطٌ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ   حَيْثُ تَعْلُو ٱلْبُنَى وَيَزْكُو ٱلْعَدِيدُ(٤)
حَازَ قُطْرَ ٱلْبِلَادِ وَٱسْتَغْرَقَ ٱلشَّرْقَ ٱنْتِظَاماً لِوَاؤُهُ ٱلْمَعْقُودُ
يَتَصَلَّى ٱلْهَجِيرَ بِبَسْطِ كَرْمَانَ كَرِيمٌ تُثْنَى عَلَيْهِ ٱلْبُنُودُ(٥)
أَقْعَصَ ٱلْفِتْنَةَ ٱلْمُضِلَّةَ حَتَّى   رَحِمَ ٱلْقَائِمِينَ فِيهَا ٱلْقُعُودُ(٦)
حَاشِدٌ دُونَ حَوْزَةِ ٱلْمُلْكِ يَحْمِي   نَفْسَهُ مِنْ وَرَائِهَا وَيَذُودُ(٧)
آلَ آلُ ٱلدَّجَّالِ كَٱلْأَمْسِ لَمْ يَأْلُ ٱنْقِضَاءً لِكُلِّ نَارٍ خُمُودُ
غَابَ عَنْ تِلْكُمُ ٱلْحَوَائِجِ مَنْ عُوفِيَ مِنْهَا وَٱلْأَخْسَرُونَ شُهُودُ
فَضَّ جُمَّاعَهُمْ بِرَوْذَانَ يَوْمٌ   بَادَ فِيهَا مَنْ خِلْتُهُ لَا يَبِيدُ(٨)
لَمْ يَقُمْ صُفْرُهُمْ عَشِيَّةَ زَارَتْهُمْ جِبَالٌ يُضِيءُ فِيهَا ٱلْحَدِيدُ
نَسَفَتْ حَاضِرَ ٱلْعَدُوِّ فَمَا قَامَ بِتِلْكَ ٱلْخِيَامِ ثَمَّ عَمُودُ
وَرَذَايَا أَصْحَابِ مُوسَى بنِ مَهْرَانَ عَلَى مَنْظَرِ ٱلْمَنَايَا هُمُودُ(٩)
شَرَّقُوا بِٱلْحَدِيدِ إِمَّا سُيُوفٌ   أَثْخَنَتْ فِيهِمْ وَإِمَّا قُيُودُ(١٠)

---

(١) تأودت قناته: أي أحدودب ظهره من الكبر. والمعنى أن الغانيات يخلفن الوعد وينقضن العهد مع الذين كبروا في السن حتى احدودبت ظهورهم.
(٢) العيس: الابل.
(٣) الوجيف: نوع من السير مثل العنق. والتوخيد: الاسراع.
(٤) البنى، جمع بنية: بمعنى الأصل. يزكو: يطيب.
(٥) يتصلى النار: يقاسي حرها. والهجير: شدة الحر. والبنود: الرايات.
(٦) أقعصه: قتله مكانه.
(٧) يذود: يدفع.
(٨) فضّ: حلّ. فرّق. وباد: أزال وهلك.
(٩) الرذايا: النياق المهزولة من السير أو المتروكة التي حسرها السفر لا تقدر أن تلحق الركاب.
(١٠) أثخنت فيهم: بالغت في جراحهم.

يَـرْقُبُ ٱلْقَـائِمُ ٱلْمُؤَجَّـلُ مِنْهُـمْ مَـا ٱبْتَـدَاهُ ٱلْمُعَجَّـلُ ٱلْـمَحْـصُـودُ
وَقَـدِيـمـاً سَمَـا بِـهِـمْ بِـأَبِـي ٱلْـعَـبَّـاسِ عَـزْمٌ مَـاضٍ وَرَأْيٌ سَـدِيـدُ
وَاقِـفٌ عِـنْـدَ نَـفْـثَـةٍ مِـنْ نَـدَاهُ يَبْتَـغِي أَنْ يُـرَادَ فِـيـهَـا مَـزِيـدُ
شِـيَـمٌ كُـلُّهُـنَّ عَـبْءٌ يُـعَـنِّـي حَـامِلِيـهِ مِـنْ سَـآمَـةٍ وَيَـؤُودُ[1]
لَـوْ يُـكَـلَّـفْـنَ بِـٱلْـخُـلُودِ لَـقَـدْ كَـانَ مَـلِيًّـا بِـبَـعْـضِـهِـنَّ ٱلْـخُـلُودُ
شَـدَّ مَـا فُـرِّقَـتْ طَـرَائِقُ هَـذَا ٱلنَّـاسِ مِـنْـهَـا ٱلْـمَـذْمُـومُ وَٱلْـمَحْـمُـودُ
كُـلُّ ذَوْبٍ فِي فَـارِسٍ مِـنْ عَـطَاءٍ فَهْـوَ فِي تَـسْتُـرٍ وَجَـبْيٍ جُـمُـودُ[2]
أَصْـبَـحَـتْ أَرَّجَـانُ مِـنْ دُونِـهَـا ٱلْـبُـخْـلُ وَمِـنْ خَـلْفِ لاَبَـتَـيْـهَـا ٱلْـجُـودُ[3]
يَـا أَبَـا يُـوسُـفٍ وَمِـثْـلُكَ عَـنْ نَـيْـلِ ٱلْـمَـعَـالِـي مُـؤَخَّـرٌ مَـبْـلُودُ[4]
لَـوْ رَأَيْـنَـا ٱلْـيَـهُـودَ أَدَّتْ نَـفِـيـسـاً لَعَجِبْنَـا إِنْ خَـسَّـسَـتْـكَ ٱلْـيَـهُـودُ[5]
وَإِذَا مَـا ٱحْـتَـظَـيْـتَ غِـلْـمَـانَـكَ ٱلأَعْـفَـارَ بَـيَّـنْـتَ فِـيـهِـمِ مَـا تُـرِيـدُ[6]
مَـذْهَـبٌ فِي ٱلْـبَـلاَءِ بَـرَّزْتَ فِـيـهِ قَـدْ يُـسَـادُ ٱلشَّـرِيـفُ ثُـمَّ يَـسُـودُ
نَـقْـمَـةٌ أَحْـرَضَـتْـكَ نَـعْـتَـدُّ مِـنْـهَـا نِعْـمَـةً لاَ يَـمُـوتُ مِنْـهَـا ٱلْحَسُـودُ[7]
قُـلْ لَـنَـا وَٱلنُّـجُـومُ مِـنْـكَ بِـبَـالٍ لِـمْ أَخَـلَّـتْ بِـطَـالِـعَـيْـكَ ٱلسُّـعُـودُ
وَقَـفَـتْ لِـلرُّجُـوعِ فِي ٱلثَّـالِـثِ ٱلـزُّهْـرَةُ فَـٱبْـتَـزَّ سِتْـرَهُ ٱلْـمَـوْلُـودُ[8]
وَمَـتَى مَـا أَنْـشَـدْتُ شِـعْـرَكَ لَـمْ يُـعْـدِمْـكَ قَـذْفـاً لِـوَالِـدَيْـكَ ٱلنَّـشِـيـدُ

---

(١) يؤود، من آده الحمل: أثقله.

(٢) ذوب: مصدر من ذاب. وتستر وجبي: لعلهما: بلدان.

(٣) أرجان: بلدة في فارس. واللابة: الحرة من الأرض.

(٤) مبلود: بليد أوفاتر الطبع.

(٥) الخسيس: النذل، السافل، الدنيء.

(٦) احتظى: بمعنى حظي. والاعفار: الشجعان.

(٧) احرض: أفسد.

(٨) الزهرة: كوكب. وابتز: سلب.

وَإذَا آتَـيْـتُ آلْـقَـوَافِـي تَـهَـاوَى   رَجَـزٌ مِنْ بُيُـوتِهَـا وَقَصِـيـدُ(١)
طَلَبَ آلـذِّكْـرَ فَـائِتـاً وَتَـسَـمَّـى   بِـآلْبَـرِيـدِيّ حِيـنَ مَـاتَ آلْبَـرِيـدُ
أَوْقَـدَ آللهُ فِـي ضَـرِيـحِ آبْنِ طُـولُـونَ ضِـرَامـاً إذَا تَـقَـضَّـى يَـعُـودُ(٢)
لَـمْ أَكُـنْ أَمْـدَحُ آلْـبَخِـيـلَ وَلاَ أَقْبَـلُ نَـيْـلَ آلْـمَـمْـدُوحِ وَهْـوَ زَهِـيـدُ

وقال يمدح يونس كاتب احمد بن إبراهيم

قَـدْ تَـرَى دَارِسَـاتِ تِلْكَ آلـرُّسُـومِ   وَغَـرَامَ آلْمَعْـذُولِ فِيهَـا آلْمَلُومِ(٣)
وَاقِـفٌ يَـسْـأَلُ آلْـمَغَـانِـي وَيَـسْتَـغْـزِرُ فَـيْـضـاً مِـنْ وَاكِـفٍ مَـسْـجُـومِ(٤)
إنَّ أَوْهَـى آلْـحِـبَـالِ حَـبْـلُ وَدَادٍ   أَوْشَكَتْ صَـرْمَـهُ مَهَـاةُ آلصَّـرِيمِ(٥)
تَـابَـعَـتْ ظُـلْمَهَـا ظَـلُومٌ وَلَـوْلاَ   شَـافِـعُ آلْـحُـبِّ هَـانَ ظُـلْمُ ظَـلُومِ
وَلَـعَـلَّ آنْـتِـصَـارَ مَـنْ ظَـلَمَـتْـهُ   ذَاتُ كَشْـحٍ مُهَـفْهَـفٍ مَهْـضُـومِ(٦)
آمِـرِي بِـآبْتِـذَالِ عِـرْضِي وَعِـرْضِي   رُقْـعَـةٌ مُـسْـتَـعَـارَةٌ مِـنْ أَدِيـمِـي(٧)
مُـكْـبِـراً أَنَّنِي عَـدِمْـتُ وَعُـدْمِي   لاِفْـتِـقَـادِ آلْـمُـكَـرَّمِ آلْـمَـعْـدُومِ
كَـيْفَ تَـقْضِـي لِي آلـلَّـيَـالِي قَـضَـاءً   يُشْبِـهُ آلْـحَقَّ وَآلـلَّـيَـالِي خُـصُـومِي
وَعَـجِـيـبٌ أَنَّ آلْـغُـيُـوثَ يُـرَجِّـيـهِـنَّ مَـنْ لاَ يَـرَى مَـكَـانَ آلْـغُـيُـومِ
مَـنَـعَ آلـدَّهْـرُ أَنْ يُـسَـوِّيَ فِي آلْقِسْـمَـةِ بَيْـنَ آلْـمَـحْـظُوظِ وَآلْـمَـحْـرُومِ

---

(١) تهاوى رجز وقصيد: أي جاء الوحد في أثر الآخر.

(٢) الضريح: القبر.

(٣) الدارسات: الماحيات.

(٤) الواكف من وكف السقف: قطر دماً. والمسجوم: المصبوب.

(٥) صرمه: قطعه. والمهاة: البقرة الوحشية تشبه بها المرأة الحسناء لسواد عينيها. والصريم: أسم موضع.

(٦) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف وهو أقصر الأضلاع. والمهضوم: الضامر البطن أو الدقيقة. والمهفهف: الممشوق كأنه غصن.

(٧) ابتذال العرض: هتكه. والأديم: الجلد.

أَبِحَتْمٍ مُقَدَّرٍ أَمْ بِحَقٍّ وَاجِبٍ مَا ٱدَّعَاهُ أَهْلُ ٱلنُّجُومِ
وَمَرَامُ ٱلْمَعْرُوفِ صَعْبٌ إِذَا لَمْ تَلْتَمِسْهُ لَدَى شَرِيفِ ٱلْأُرُومِ (١)
وَمَتَى تَسْتَعِنْ بِيُونِسَ تُرْفَدْ بِٱلْعَظِيمِ ٱلْكَافِيكَ شَأْنَ ٱلْعَظِيمِ (٢)
كَرَمٌ يَدْرَأُ ٱلْخُطُوبَ وَلَا يَدْرَأُ لُؤْمَ ٱلْخُطُوبِ غَيْرُ ٱلْكَرِيمِ (٣)
فِي ٱلْعُلَى مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ وَٱلصِّيدِ ٱلصَّنَادِيدِ مِنْ مُلُوكِ ٱلرُّومِ (٤)
فَارِسٌ يُحْسِنُ ٱلْبَقِيَّةَ إِنْ أُوطِيءَ أَعْقَابَ عَسْكَرٍ مَهْزُومِ
مَا ٱسْتَمَاحَ ٱلْعَافُونَ جَدْوَاهُ إِلَّا كَانَ عِدًّا لَهُمْ عَتِيدَ ٱلْجُمُومِ (٥)
نَابِهٌ فِي مَكَارِمٍ شَهَّرَتْهُ لَمْ يَكُنْ فَضْلُهُنَّ بِٱلْمَكْتُومِ (٦)
تَقِفُ ٱلْمَكْرُمَاتُ لَا يَتَوَجَّهْنَ لِوَجْهٍ إِلَّا إِلَى حَيْثُ يُومِي (٧)
نَحْنُ مِنْ سَيْبِهِ ٱلْمُقَسَّمِ فِينَا فِي حَيَا وَابِلٍ عَلَيْنَا مُقِيمِ (٨)
مِنْ إِمَارَاتِ مُفْلِسٍ أَنْ تَرَاهُ مُوجِفاً فِي ٱقْتِضَاءِ دَيْنٍ قَدِيمِ (٩)
وَعَدُوُّ ٱلْإِفْلَاسِ نَاشِدُ عَهْدٍ مِنْ عُهُودِ ٱلْأَزْدِيِّ غَيْرِ ذَمِيمِ
سَيِّدٌ أَنْطَقَ ٱلْقَوَافِي بِنُعْمَاهُ وَكَانَتْ مِنْ قَبْلُ ذَاتَ وُجُومِ (١٠)
بَانَتِ ٱلْأَزْدُ سُؤْدَداً يَا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ يَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمِ.

---

(١) الأروم: الأصل.

(٢) ترفد: تعاون.

(٣) يدرأ: يدفع.

(٤) الصيد: أشرف الملوك.

(٥) استماح: سأل العطاء. والعافون: المستجدون المعدمون. والعد: القرن يقال هو عدك أي قرنك. والعقيد: الحاضر والمهيأ. والجموم: الكثرة والاجتماع. ومعنى البيت أن الممدوح إذا استجداه الطالبون وجدوا فيه كفوءًا فياض الكرم.

(٦) النابه: الشريف العظيم.

(٧) يومي: يشير، يقصد.

(٨) الحيا: المطر. والوابل: الغزير.

(٩) موجفاً: مسرعاً.

(١٠) وجوم: سكوت.

لَــوْ جَنَتْ كَفُّــكَ ٱلنَّــدَى لَسَلَوْنَــا ... مِنْــهُ عَنْ غَــائِبٍ بَــطِيءِ ٱلْقُــدُومِ
إنْ يَكُنْ مَـا طَلَبْتَ حَقّـا يُـطَالِبْ ... نَفْسَـهُ بِـٱلْـوَفَـاءِ أَرْضَى غَـرِيـمِ
أَوْ تَـغَـابَـى مُسَـامِحـاً فَـكَثِـيـراً ... مَـا أَرَانَـا ٱلْغِنَى تَغَـابِي ٱلْكَـرِيمِ (١)

وقال في إسماعيل بن بلبل

حُرِمْتُ رِضَـاكَ مِنْ عُـدْمِي وَخُسْـرِي ... وَكُـنْـتُ أَعُـدُّهُ لِـصُـرُوفِ دَهْـرِي
أُرَدِّدُ لَـيْـتَ شِـعْـرِي مَـا دَهَـانِـي ... لَـدَيْـكَ لَـو ٱنْتَفَعْتُ بلَيْتَ شِعْرِي(٢)
مَـتَى أَسْـأَلْ بَسُخْـطِكَ مَـا جَنَـاهُ ... دَرَى مُسْتَـخْـبِـرٌ أَنْ لَـسْـتُ أَدْرِي
بَلَى حَضَـرُوا وَغِبْتُ وَكَـانَ نَـقْصـاً ... عَـلَيَّ حُضُـورُهُـمْ وَمَـغِـيـبُ ذِكْـرِي
فَـإِنْ أَضْعَف عَنِ ٱسْتِصْـلَاحِ شَـانِي ... فَـتِـلْكَ ٱلسِّـنُّ شَـاهِـدَةٌ بِـعُـذْرِي
وَكُنْتُ أَعُـدُّ طُـولَ ٱلْـعُمْـرِ غُنْمـاً ... فَعَـادَ بِضِـدِّ ذَلِـكَ طُـولُ عُـمْـرِي
ئِنْ حَشَـدَ ٱلـرِّجَـالُ عَـلَيْـكَ دُونِي ... لَمَـا حَشَـدُوا عَلَيْـكَ بِمِثْـلِ شِعْـرِي
وَإِنْ خَـدَمُـوكَ بِـٱلْأَبْـدَانِ إِنِّـي ... لأَبْـلَغُ خِـدْمَـةً مِـنْـهُـمْ بِـفِـكْـرِي
إِذَا سَـيَّـرْتُـهُـنَّ مُـسَـيَّـرَاتٌ ... كَمَـا ٱتَّضَحَتْ نُجُـومُ ٱللَّيْـلِ تَسْـرِي
يَـجُبْـنَ ٱلـطُّولَ مِنْ شَـرْقٍ وَغَـرْبٍ ... وَعَـرْضَ ٱلْأَرْضِ مِنْ بَـرٍّ وَبَحْـرِ(٣)
عَـلِمْتُ بِـأَنَّ مَـا قَـدَّمْتَ عِـنْـدِي ... حَـرِيٌّ أَنْ يَـبِـرَّ عَـلَيْـهِ شُـكْـرِي
فَـإِلَّا أُعْطَ مِـنْـكَ فَـلَيْسَ ذَنْـبـاً ... عَـلَيَّ قُـصُـورُ حَـظِّي دُونَ قَـدْرِي
وَقَـدْ أَوْشَـكْـتُ أَنْ يَـتْـوِي رَجَـائِي ... وَيَكْـدِي مَـطْلَبِي وَيَـخِسَّ أَمْـرِي(٤)
بِـوَعْـدٍ بَـعْـدَ وَعْـدٍ تَـبْـتَـدِيـهِ ... تُـجَـرِّمُ فِيـهِمَـا سَنَتِي وَشَهْـرِي(٥)

---

(١) تغابى: تجاهل.

(٢) ليت شعري الأول في محل مفعول به من (أردد) وليت شعري الثانية في محل مجرور بالباء.

(٣) يجبن: يقطعن. وحرى: خليق. ويبر: يصدق.

(٤) يتوي: يهلك.

(٥) تجرم: تقطع.

وَلَمْ يَقْصُرْ وَفَائِي عَنْ مَدَاهُ فَيُسْلِمَنِي إِلَى ٱلتَّقْصِيرِ عُذْرِي
وَلَا سَرَقَ ٱمْتِنَانَكَ نَقْصُ مَدْحِي وَلَا غَطَّى عَلَى نُعْمَاكَ كُفْرِي
إِذَا بَعُدَتْ دِيَارُكَ عَنْ دِيَارِي دَجَتْ شَمْسِي وَغَابَ ضِيَاءُ بَدْرِي[(١)]
وَلِلْيَوْمِ ٱلْمُغَيِّبِ عَنْكَ شَخْصِي إِمَارَةُ يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرِّ
حَلَفْتُ بِوَائِلٍ وَبِمَا تَرَقَّى شَرِيكُ فِي مَنَاقِبِهَا ٱبْنُ عَمْرِو
وَشَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةِ ٱلْمَسَاعِي وَصَعْبٍ عَلِيِّهَا ٱلْأَعْلَى بِنِ بَكْرِ
لَقَدْ نَافَسْتَ فِي ٱلْإِحْسَانِ حَتَّى إِنْفَرَدْتَ بِكُلِّ مَأْثُرَةٍ وَفَخْرِ
أَرَى سَيْبِي سَيَقْوَى بَعْدَ ضُعْفٍ إِذَا أَنَا بِٱلْوَزِيرِ شَدَدْتُ أَزْرِي[(٢)]
مَتَى يُطْلِقْ بِعَارِفَةٍ لِسَانِي فَلَيْسَتْ مِنْ عَوَارِفِهِ بِبِكْرِ[(٣)]
وَكَمْ فَجَأَتْ يَدَاهُ بَعْدَ عُدْمٍ بِنَيْلٍ مِنْ نَدَى كَفَّيْهِ غَمْرِ

وقال يمدح أبا ليلى بن عبد العزيز

يَكَادُ يُبْدِي لِلَيْلَى غَيْبَ مَا أَجِدُ تَحَدُّرٌ مِنْ دِرَاكِ ٱلدَّمْعِ يَطَّرِدُ[(٤)]
خَبْلٌ مِنَ ٱلْحُبِّ لَمْ يَزْجُرْ سَفَاهَتَهُ حُلْمٌ وَلَمْ يَتَدَارَكْ غَيَّهُ رَشَدُ[(٥)]
مَا أُنْفِقُ ٱلدَّمْعِ إِسْرَافاً كَذِي كَلَفٍ تَرْفَضُّ عَبْرَتُهُ عَنْ لَوْعَةٍ تَقِدُ[(٦)]
إِنْ أَخْلَفَتْ حُرُقَاتٌ مِنْ صَبَابَتِهِ تَرَادَفَتْ حُرُقَاتٌ بَعْدَهَا جُدُدُ[(٧)]
أَضْحَتْ مَعَاهِدُ ذَاكَ ٱلْحَيِّ مُقْوِيَةً وَأَقْفَرَتْ مِنْهُمُ ٱلْعَلْيَاءُ وَٱلسَّنَدُ

---

(١) دجت: أظلمت.
(٢) السيب: العطاء. وشددت أزري: شددت ظهري.
(٣) العارفة: المعروف.
(٤) دراك: متتابع متلاحق. يطرد، من أطرد الماء: جرى.
(٥) الخبل: الجنون من شدة الحب. ويزجر: يردع ويرد. والغي: الضلال.
(٦) اللف: شدة الشوق والحب. وترفض: تتفرق. وتقد: تشتعل.
(٧) ترادفت: جاء ردفاً لما قبلها أي بعدها. وجدد: جديدة.
(٨) مقوية: خالية من ساكنيها.

وَحْشٌ تَـأَبَّـدَ فِي تِلْكَ ٱلـطُّلُولِ وَقَـدْ ... يَكُـونُ أُنَّـاسُهُـنَّ ٱلْأُنَّسُ ٱلْخُـرُدُ(١)
لَقَـدْ كَفَـانَـا إِعْتِسَـافَ ٱلْبِيـدِ أَوْبُ فَتًى ... جَـاءَتْ مَـطَايَـاهُ أَرْسَـالاً بِـهِ تَخِـدُ(٢)
زَارَ ٱلْـعِـرَاقَ فَـقَـالَ ٱلآهِـلُونَ لَـهُ ... أَهْـلاً وَرَحْـبَ مِـنْ أُنْسٍ بِـهِ ٱلْـبَلَدُ
زِيَـارَةٌ مِـنْ عَمِيـدٍ لَـمْ يَـزُرْ رَغَبـاً ... يَـزْدَادُ فِي شَـرْقِـهِ ٱلْأَعْلَى وَيَعْتَمِـدُ
إِنْ سَـاحَ فَيْضُ نَـدَاهُ لَمْ يَكُنْ عَجَبـاً ... إِنْ يُسْرِفِ ٱلظَّنُّ فِيـهِ وَهْوَ مُقْتَصِـدُ
أَوْ ضَمَّنَ ٱلْيَـوْمُ مِنْ جَدْوَاهُ مَـرْغَبَـةً ... كَـانَ ٱلْكَفِيـلَ عَلَيْهَـا بِـٱلْـوَفَاءِ غَـدُ
يُمِيـلُ وَزْنَ ٱلْقَـوَافِي بِـٱلنَّـوَالِ وَلَـوْ ... جَـاءَ ٱلنَّـوَالُ وَفِي مِيـزَانِـهِ أُحُـدُ
وَٱلشُّكْـرُ أَنْ يُخْبِـرَ ٱلْـوُرَّادُ سَـائِلَهُمْ ... عَنْ فَضْلِ مُخْتَبَرِ ٱلْعِدِّ ٱلَّذِي وَرَدُوا(٣)
نِعْمَ ٱلْمُفَـرِّقُ مِـنْ إِعْتَـاقِ مَـأْسَـدَةٍ ... قَـدِ ٱلْتَقَتْ صُفُـحُ ٱلْهِنْـدِيِّ تَجْتَلِدُ(٤)
تَنَـازَعَ ٱلْمَـجْـدَ أَمْجَـادٌ فَـفَـاتَهُـمُ ... مُـوَحَّـدٌ بِغَـرِيبِ ٱلـذِّكْـرِ مُنْفَـرِدُ
تَـوَحَّـدَ ٱلْقَمَـرُ ٱلسَّـارِي بِشُهْـرَتِـهِ ... وَأَنْجُمُ ٱللَّيْـلِ نَثْـرٌ حَـوْلَـهُ بَـدَدُ(٥)
أَحْيَتْ خِـلاَلُ أَبِـي لَيْـلَى أَبَـا دُلَـفٍ ... وَمِثْـلُهُ أَوْجَـدَ ٱلْأَقْـوَامُ مَـا فَـقَـدُوا
مَـا ٱنْفَـكَّ صَـائِبُ غَـزْرٍ مِنْ سَمَـاحَتِـهِ ... تُضَـامُ فِيـهِ ٱلْغَـوَادِي ثُمَّ تُضْـطَّهَـدُ(٦)
نِعْمَ ٱلْمُفَـرِّقُ فِي ٱلْهَيْجَـاءِ ذُو لِبَـدٍ ... أَبْـطَالُـهُ بِصَفِيـحِ ٱلْهِنْـدِ يَجْتَلِدُ(٧)

(١) تـأبد: تـوحش. والطلول: الآثـار الشاخصـة من الـدار. والأنـاس، جمـع آنس. والخـرد، جمـع خريدة: وهي البكر لم تمس.

(٢) الاعتساف: أخذ الطريق على غير هداية ولا دراية. والبيد: الفلوات. وأوب: رجـوع. والإرسال: الإبل. وتخـد: تسرع..

(٣) العـد: الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين.

(٤) المأسدة: المكان الكثير الأسود. (وتجتلد): يقال اجتلد مـا في الاناء. شـربه كله ولعـل المقصود منها هنا المضاربة كالمجالدة.

(٥) بدد: متفرقة.

(٦) صائب: منسكب.

(٧) الصفيح: السيف، واللبد، جمع لبدة: وهي شعر زبرة الاسد وفي المثل (هو أمنع من لبدة الأسد) لأنه أبداً يذب عنها فلا يستطيع أحد الدنو منه ولا منها.

وَشَاغَلَ ٱلـدَّهْرَ حِينَ ٱلـدَّهْرُ مِنْ كَلَبٍ ... خَصْمٌ لَنَـا مَعَـهُ ٱلإِلْـطَاطُ وَٱللَّدَدُ(١)
مُسْتَكْرِهٌ لِعُرُوضِ ٱلْهَيْضِ إِنْ قَصُـرَتْ ... طِـوَالُ خَـطِيَّـةٍ خُـرْصَـانُهَـا تَصِـدُ(٢)
لَمْ يُحْصَ عِـدَّةُ مَـا أَوْلاَهُ مِنْ حَسَـنٍ ... وَسَيِّـدُ ٱلنَّيْـلِ مَـا لَمْ يُحْصِهِ ٱلْعَـدَدُ
مَـواهِبٌ قُسِّمَتْ فِي ٱلْخَابِـطِينَ فَمَـا ... تَخْلُو ٱلـرِّفَـاقُ إِلَى جُمَّـاتِهَـا تَـرِدُ(٣)
يُـطَالِـبُ ٱلأَرْجِيُّ الْـعُـودُ سُهْـمَتَـهُ ... فِيهَـا وَتَـرْزَؤُهُ ٱلْعِيْـرَانَـةُ ٱلأُجُـدُ(٤)
عَفْـوٌ مِنَ ٱلْجُـودِ لَمْ تَكْـذِبْ مَخِيلَتُهُ ... يُقَصِّـرُ ٱلْقَـطْرُ عَنْـهُ وَهْـوَ مُجْتَهِـدُ(٥)
إِنْ قَصَّـرَتْ هِمَمُ ٱلْعَـافِينَ جَـاشَ لَهُمْ ... جِحَـافُ أَغْلَبَ فِي حَافَـاتِهِ ٱلـزَّبَـدُ(٦)
لاَ تَحْقُـرَنَّ صَـغِيـرَ ٱلْـخَيْـرِ تَـفْعَـلُهُ ... فَقَـدْ يُـرَوِّي غَلِيـلَ ٱلْحَـائِمِ ٱلثَّمَـدُ(٧)
وَيَـرْخُصُ ٱلْحَمْـدُ حَتَّى إِنَّ عَـارِفَـةً ... بَذْلُ ٱلسَّلاَمِ فَكَيْفَ ٱلـرِّفْدُ وَٱلصَّفَدُ(٨)
مَا ٱسْتَغْرَبَ ٱلنَّاسُ إِفْضَالاً وَلاَ ٱشْتَهَرُوا ... مِنْ حَـاتِمٍ غَيْـرَ بَـذْلٍ لِلَّذِي يَجِـدُ
كَمْ قَـدْ عَجِلْتَ إِلَى ٱلنَّعْمَاءِ تَفْعَلُهَـا ... مُبَـادِراً وَبَخِيـلُ ٱلْقَـوْمِ مُـتَّئِـدُ(٩)
وَكَمْ وَعَـدْتَ وَأَنْتَ ٱلْـغَيْـثُ تَعْـرِفُـهُ ... مُـذْ حَـالَفَ ٱلْجُودَ يُعْطِي فَوْقَ مَـا يَعِدُ
إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَى رَجْـعِ ٱلْحَبِيبِ فَلَنْ ... يُـرْجَى بِعَـوْنٍ عَـلَيْـهِ مِنْهُمُ أَحَـدُ
وَإِنْ مَلَكْتَ ٱعْتِبَـادِي بِـٱرْتِجَـاعِكَهُ ... فَـٱلْحُرُّ يُمْلَكُ بِـٱلنُّعْمَى وَيُعْتَبَدُ(١٠)

---

(١) اللدد: الخصومة. والالطاط: الاشتداد في الخصومة.

(٢) الخطية: الرماح. والخرصان: الاسنة. والهيض: الكسر. أو لعلها من أقصد السهم أي أصاب.

(٣) الخابطون: سائلو المعروف من غير آصرة أي قرابة. والجمات جمع جمة: وهي معظم الماء.

(٤) السهمة: القسمة. والأجد: الناقة القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر. والعيرانة من الابل: التي تشبه بالعير في سرعتها ونشاطها.

(٥) المخيلة من السحاب: التي تحسبها ماطرة.

(٦) الجحاف: السيل الآخاذ يذهب بكل شيء.

(٧) الحائم: العطشان. والثمد: الماء القليل.

(٨) العارفة: العطية والمعروف. ألرفد والصفد: العطاء.

(٩) متئد: متماهل.

(١٠) ارتجاعكه أي ارتجاعك إياه فوصل الضمير إذ لا يجوز الانفصال حيث يصح الاتصال. ويعتبد: يستعبد.

وخَيْـرُ رَأْيَيْـكَ إنْ مَيَّلْتَ بَيْنَهُمَـا ٭ مَا قِيدَ عَنْـهُ وَوَافَانَـا بِـهِ ٱلْعَتَـدُ(١)
وَٱلْبَغْـلُ يَبْتَعِثُ ٱلْغَـادِي عُـلاَلَتَـهُ ٭ خِيَـارُ مَا يُمْتَـطَى أَيْـداً وَيُقْتَعَـدُ(٢)
إنْ أَنْتَ أَفْقَدْتَنِي ظَهْرَيْهِمَـا ظَهَرَتْ ٭ نَفَاسَـةٌ مِنْ نُفُوسِ ٱلْقَـوْمِ أَوْ حَسَـدُ

وقـال يمدح المعتز بالله

سَـلاَهَـا كَيْفَ ضَيَّعَتِ ٱلْـوِصَـالاَ ٭ وَبَتَّتْ مِنْ مَـوَدَّتِنَـا ٱلْحِبَـالاَ(٣)
وَأَضْحَتْ بِـٱلـشَّـآمِ تَـرَى حَـرَامـاً ٭ مُـوَاصَـلَتِي وَهِـجْـرَانِـي حَـلاَلاَ
هَـلِ ٱلْحَسْنَاءُ مُخْبِـرَتِي أَهَـجْـراً ٭ أَرَادَتْ بِـٱلـتَّـجَـنُّـبِ أَمْ دَلاَلاَ(٤)
ذَكَـرْتُ بِـهَـا قَضِيبَ ٱلْبَـانِ لَـمَّـا ٭ غَـدَتْ تَخْتَـالُ فِي ٱلْحُسْنِ ٱخْتِيَـالاَ(٥)
تُـشَـاكِـلُهُ ٱنْـعِـطَافـاً وَٱهـتِـزَازاً ٭ وَتَـحْـكِـيـهِ قَـوَامـاً وَٱعْتِـدَالاً(٦)
وَقَـدْ عَـلِمَ ٱلْـوُشَـاةُ بِـمَـا أُلاَقِـي ٭ فَـأَغْلَوا فِي مُبَـاعَـدَتِي ٱغْـتِيَـالاَ(٧)
وَإنِّـي لَـمْ أَزَلْ كَـلِفـاً بِـلَيْـلَى ٭ عَـلَى طُـولِ ٱلـصُّـدُودِ وَلَـنْ أَزَالاَ
فَـلَمْ أَعْـدُدْ هَـوَايَ لَـهَـا غَـرَامـاً ٭ وَلاَ وَجْـدِي ٱلـتَّـلِيـدَ لَـهَـا ضَـلاَلاَ
أَمِيـرَ ٱلْـمُـؤمِـنِـيـنَ وَأَنْـتَ أَرْضَـى ٭ عِـبَـادِ ٱللهِ عِـنْـدَ ٱللهِ حَـالاَ
رَدَدْتَ ٱلـدِّيـنَ مَـوْفُـوراً مَـصُـونـاً ٭ وَقَـبْلَكَ كَـانَ مُـنْـتَـقَـصـاً مُـذَالاَ(٨)
إذَا ٱلْـخُـلَفَـاءُ عُـدُّوا يَـوْمَ فَـخْـرٍ ٭ وَبَـرَّزَ مَـجْـدُهُـمْ فَـسَـمَـا وَشَـالاَ
غَـدَوْتَ أَجَـلَّهُـمْ خَـطَراً وَأَعْـلاَهُـمْ ذِكْـراً وَأَشْـرَفَـهُـمْ فَـعَـالاَ(٩)

(١) العتد: الفرس المعد للجري والمهمات.
(٢) يبتعث: يبعث وهي هنا بمعنى يوجد. ويقتعد: يركب ويتخذ مقعداً. ويمتطي: يركب.
(٣) بتت: قطعت.
(٤) التجنب: أن تتخذ جانباً أي تبتعد.
(٥) الاختيال: تتكبر وتزهو.
(٦) تشاكله: تشابهه.
(٧) الوشاة، جمع واشي: النمام.
(٨) مذال: ممتهن.
(٩) أجلّهم: اعظمهم.

وَمَـاحُسِبَـتْ نَـوَاحِي ٱلْأَرْضِ حَتَّى ... مَـلَكْتَ ٱلسَّهْـلَ مِنْهَـا وَٱلْجِبَـالاَ
بِـوَجْـهٍ يَـمْـلأُ ٱلـدُّنْـيَـا ضِـيَـاءً ... وَكَـفٍّ تَـمْـلأُ ٱلـدُّنْـيَـا نَـوَالاَ(١)
فُـتُـوحٌ دَكَّ أَرْكَـانَ ٱلـنَّـوَاحِـي ... كَمَـا ٱنْـدَكَّ ٱلسَّحَـابُ إِذَا تَـوَالَى(٢)
يُحَسِّـنُ مِنْ مَـدِيحِي مِنْـكَ أَنِّي ... مَتَى أَعْـدُدْ عُـلاَكَ أَجِـدْ مَـقَـالاَ
وَلَسْتُ أُلاَمُ فِـي تَقْصِيـرِ شُكْـرِي ... وَقَـدْ حَمَّلْتَنِي ٱلْمِنَـنَ ٱلثِّقَـالاَ
لَـقَـدْ نَـوَّهْتَ بِي شَـرَفـاً وَفَخْـراً ... وَقَـدْ خَـوَّلْـتَـنِـي جَـاهـاً وَمَـالاَ
أَرَى ٱلْحَوْلَ ٱلْجَدِيدَ جَرَى بِسَعْـدٍ ... وَحَـالَ بِثَـرْوَةٍ لَـكَ حِينَ حَـالاَ(٣)
لَقِيتُ ٱلْيُمْنَ وَٱلْبَـرَكَـاتِ لَمَّـا ... رَأَيْـتُ جَمَـالَ وَجْهِـكَ وَٱلْهِـلاَلاَ
وَمَـا أَلْـفٌ بِـأَكْـثَـرِ مَـا أُرَجِّـي ... وَآمُـلُ مِـنْ نَـدَاكَ إِذَا تَـوَالَـى
إِذَا سَـبَـقَـتْ يَـدَاكَ إِلَـى عَـطَاءٍ ... أَمِنَّـا ٱلْخُلْفَ عِنْـدَكَ وَٱلْمِـطَالاَ(٤)
وَإِنْ يَـسَّـرْتَ فِي ٱلْمَعْـرُوفِ قَـوْلاً ... فَـإِنَّـكَ تُتْبِـعُ ٱلْقَـوْلَ ٱلْفَعَـالاَ

وقـال يمـدحـه ويذم المستعين

حَـذَرْتُ ٱلْحُبَّ لَـوْ أَغْنَى حِـذَارِي ... وَرُمْـتُ ٱلْفَـرَّ لَـوْ نَـجَّى فِـرَارِي
وَمَـا زَالَتْ صُـرُوفُ ٱلـدَّهْـرِ حَتَّى ... غَـدَتْ أَسْمَـاءُ شَـاسِعَـةَ ٱلْمَـزَارِ
وَمَـا أُعْـطَى ٱلْقَـرَارَ وَقَـدْ تَنَـاءَتْ ... وَهَـذَا ٱلْحُبُّ يَـمْنَعُنِي قَـرَارِي(٥)
يَـغَـارُ ٱلْـوَرْدُ إِنْ سَفَـرَتْ وَيَـبْـدُو ... تَـغَـيُّـرُ كَـأْبَـةٍ فِـي ٱلْجُـلَّنَـارِ(٦)
هَـوَاكِ أَلَـجَّ فِـي عَيْـنِـي قَـذَاهَـا ... وَخَلَّى ٱلشَّيْبَ يَلْعَبُ فِـي عِـذَارِي(٧)

---

(١) النوال: العطاء والكرم.
(٢) دك: هدّ وحطم.
(٣) حال: تحول. وحالا: مضى وتم. والحول: السنة.
(٤) الخلف: نقض العهود.
(٥) تناءت: بعدت.
(٦) سفرت: كشفت قناعها. والجلنار: زهر الرمان وهو معرب كلنار بالفارسية ومعناه ورد الرمان.
(٧) العذار: جانبا اللحية أي الشعر الذي يحاذي الأذن وبينه وبين الأذن بياض.

بِمَـا فِي•وَجْنَتَيْـكِ مِنِ ٱحْمِـرَارٍ وَمَـا فِـي مُقْلَتَيْـكِ مِنِ ٱحْـوِرَارِ[١]
لَئِـنْ فَـارَقْتُـكُمْ رَغْـمـاً فَـإِنِّـي عَلَى يَـوْمِ ٱلْفِـرَاقِ ٱلْجِـدِّ زَارِ[٢]
وَكَـمْ خَـلَّفْـتُ عِـنْـدَكِ مِـنْ لَيَـالٍ مُـعَـتَّـقَـةٍ وَأَيَّـامٍ قِـصَـارِ
فَـهَـلْ أَنَـا بَـائِـعٌ عَيْشـاً بِعَيْشٍ مَـعـاً أَوْ مُـبْـدِلٌ دَاراً بِـدَارِ
أَعَـاذِلَـتِي عَـلَى أَسْمَـاءَ ظُـلْمـاً وَإِجْـرَاءِ ٱلـدُّمُـوعِ لَـهَـا ٱلْغِـزَارِ
مَـتَى عَـاوَدْتِـنِي فِـيـهَـا بِـلَوْمٍ فَبِـتِّ ضَـجِيـعَـةً لِلْمُـسْـتَـعَـارِ
لأَسْلَحُ حِينَ يُمْسِي مِنْ حُبَـارَى وَأَقْضَمُ حِينَ يُصْبِـحُ مِنْ حُمَـارِ[٣]
إِذَا أَحْـبَـابُـهُ أَمْـسَـوا عَـشَـاءً أَعَـدُّوا وَٱسْـتَـعَـدُّوا لِـلْـبَـوَارِ
إِذَا أَهْـوَى لِـمَـرْقَـدِهِ بِـلَيْـلٍ فَيَـا خِـزْيَ ٱلْبَـرَاقِـعِ وَٱلسَّـرَارِي[٤]
وَيَـا بُـؤسـاً لِـهَـاوٍ قَـدْ تَـطَلَّى بِـخِلْطَيْ جَـامِـدٍ مَـعْـهُ وَجَـارِ[٥]
وَمَـا كَـانَتْ ثِيَـابُ ٱلْـمُلْكِ تَـخْشَى جَـرِيـرَةَ بَـائِـلٍ فِـيهِـنَّ حَـارِ[٦]
يَـبِيـدُ ٱلـرَّاحَ فِـي يَـوْمِ ٱلنَّـدَامَـى وَيُفْنِـي الـزَّادَ فِي يَـوْمِ ٱلْخِمَـارِ[٧]
يَـعُـبُّ فَـيُـنْـفِـدُ ٱلـصُّـهْـبَـاءَ جِـلْفٌ قَـرِيبُ ٱلْعَهْـدِ بِـٱلـدِّبْسِ ٱلْمُـدَارِ[٨]
رَدَدْنَـاهُ بِـرُمَّـتِـهِ ذَمِـيـمـاً وَقَـدْ عَـمَّ ٱلْبَـرِيَّـةَ بِـٱلـدَّمَـارِ[٩]

---

(١) الاحورار: بياض بياض العين وسواد سوادها.

(٢) زارٍ، من زرى عمله عليه: عابه عليه وعاتبه.

(٣) السلح: تغوط الطائر أي مفرزاته. والحبارى: طائر. وقضم الشيء: كسره بأطراف أسنانه كما تقضم الدابة الشعير.

(٤) هوى: مال. والمرقد: مكان النوم أي سريره. والبراقع: الألبسة.

(٥) تطلى: تلطخ.

(٦) البائل، من بال: أنزل البول.

(٧) الخمار: السكر.

(٩) الجلف: الرجل الجافي القاسي.

(١٠) برمته: أي كله.

وَكَـانَ أَضَـرَّ فِيـهِـمْ مِنْ سُـهَيْـلٍ إِذَا أَوْبَـا وَأَشْـأَمَ مِـنْ قُـدَارِ[1]
تَـفَـانَى ٱلـنَّـاسُ حَتَّى قُلْتُ عَـادُوا إِلَى حَـرْبِ ٱلْبَـسُـوسِ أَوِ ٱلْفُـجَـارِ
فَـلَوْلَا ٱللهُ وَٱلْـمُـعْـتَـزُّ بِـدْنَـا كَمَـا بَـادَتْ جَـدِيسٌ فِي وَبَـارِ[2]
تَـدَارَكَ عُـصْـبَـةً مِنْـهُـمْ حَيَـارَى عَلَى جُـرُفٍ مِنَ ٱلْحَـدَثَـانِ هَـارِ[3]
تَـلَافَـاهُـمْ بِطَوْلٍ مِـنْـهُ جَـمٍّ وَعَـفْـوٍ شَـامِـلٍ بَـعْـدَ ٱقْـتِـدَارِ[4]
إِمَـامُ هُـدًى يُـحَبَّبُ فِي ٱلتَّـأَنِّي وَيَـحْسُـنُ فِي ٱلسَّكِـينَـةِ وَٱلْـوَقَـارِ
إِذَا نَـظَرَ ٱلْـوُفُـودُ إِلَـيْـهِ قَـالُـوا أَبَـدْرُ ٱللَّيْـلِ أَمْ شَمْسُ ٱلـنَّـهَـارِ
لَـهُ ٱلْـفَـضْـلَانِ فَـضْـلُ أَبٍ وَأُمٍّ وَطِيبُ ٱلْخِيمِ فِي كَـرَمِ ٱلنِّجَارِ[5]
هَـزَزْنَـاهُ لِأَحْـدَاثِ ٱللَّـيَـالِـي فَأَخْمَـدْنَـا صَيَاهِبَ ذِي ٱلْقِفَـارِ[6]
أَمِـيـرَ ٱلْـمُـؤْمِـنِـيـنَ نَـدَاكَ بَـحْـرٌ إِذَا مَـا غَـاضَ مَـاءٌ مِـنْ بِـحَـارِ
لَأَنْـتَ أَمَـدُّ بِـٱلْـمَـعْـرُوفِ كَـفًّـا وَأَوْهَـبُ لِـلُّجَـيْـنِ وَلِلـنُّـضَـارِ[7]
وَأَحْـفَظُ لِـلذِّمَـامِ إِذَا مَـتَـتْـنَـا إِلَـيْـكَ بِـهِ وَأَحْمَـى لِـلذِّمَـارِ[8]
لَئِـنْ تَـمَّ ٱلْـفِـدَاءُ كَـمَـا رَجَـوْنَـا بِيُـمْـنِـكَ بَـعْـدَ مُـكْـثٍ وَٱنْـتِـظَارِ
فَمِـنْ أَزْكَـى خِـلَالِـكَ أَنْ تُـفَـادِي أَسَـارَى ٱلْـمُـسْـلِمِـينَ مِنَ ٱلْإِسَـارِ
بَـذَلْـتَ ٱلْمَـالَ فِـيـهِـمْ أَنْ يَـعُـودُوا إِلَـى ٱلْأَهْـلِيـنَ مِـنْـهُـمْ وَٱلـدِّيَـارِ

---

(١) أوبأ: بمعنى وبىء أي أصابه الوباء أو لعل المقصود، بأوبأ هنا أشار إلى أومأ. والقدار: الثعبان العظيم.
(٢) جديس: اسم قبيلة.
(٣) الجرف: عرض الجبل الأملس. والهاري: الساقط. ومن أمثالهم فلان يبني على جرف هارٍ أي بناؤه متداعٍ إلى السقوط.
(٤) تلافاهم: تحاشاهم.
(٥) النجار: الأصل.
(٦) الصياهب: شدة الحر. واخمدنا: اطفأنا.
(٧) اللجين: الفضة.
(٨) مت إليه بقرابة: توسل. الذمار: ما يلزمك حفظه وحمايته من حريم وعرض وناموس.

حُمِـدْتَ بِخُـطَّةٍ يَـهْـدِي ثَـنَـاهَـا
إلَى أَهْـلِ ٱلْمُحَصَّبِ وَٱلْجِمَـارِ(١)

حَبَـوْتَ بِحُسْنِ سِمْعَتِهَـا وَصِيفـاً
فَنَـالَ بِنَيْلِهَـا شَـرَفَ ٱلْـفَـخَـارِ

رَعَـيْـتَ أَمَـانَـةً مِـنْـهُ وَنُـصْـحـاً
وَأَنْـتَ مُـوَفَّـقٌ فِـي ٱلإِخْـتِـبَـارِ

وَبَـاءَ مِنَ ٱلْـوَفَـاءِ لَـكُـمْ عَـزِيـزاً
وَخَـاطَـرَ عِنْـدَ تَغْـرِيـرِ ٱلْخِـطَارِ(٢)

وَآثَـرَكُـمْ وَلَـمْ يُـؤْثِـرْ عَـلَيْـكُـمْ
وَقَـدْ شُـرِعَتْ لَـهُ دُنْيَـا ٱلْمُعَـارِ(٣)

إِذَا مَـا قَـرَّبُـوهُ وَآنَـسُـوهُ
غَـلاَ فِـي ٱلْبُـعْـدِ مِنْـهُـمْ وَٱلنِّـفَـارِ

حَـيَـاءً أَنْ يُـقَـالَ أَتَـى بِـعُـذْرٍ
وَنَـيْـلاً أَنْ يَـحُـلَّ مَـحَـلَّ عَـارِ

وَهِـمَّـةُ مُسْتَقِـلِّ ٱلنَّـفْسِ يَـسْـمُـو
بِـهِـمَّـتِـهِ إِلَى ٱلـرُّتَـبِ ٱلْكِـبَـارِ

شَكَـرْتُـكَ بِـٱلْقَـوَافِي عَنْ شَفِيعِي
إِلَيْـكَ وَصَـاحِبِي ٱلأَدْنَى وَجَـارِي

فَـلاَ نُـعْـدَمْ بَـقَـاءَكَ فِـي سُـرُورٍ
وَعِـزٍّ مَـا دُجى ٱلـظَّلْمَـاءِ سَـارِ(٤)

وقال يمدح محمد بن صالح الهاشمي

أَكْثَـرْتَ فِي لَـوْمِ ٱلْـمُحِبِّ فَـأَقْلِلِ
وَأَمَـرْتَ بِـٱلصَّبْـرِ ٱلْجَمِيلِ فَـأَجْمِـلِ

لَـمْ يَكْـفِـهِ نَـأْيُ ٱلأَحِبَّـةِ بِـٱلـلِّوَى
حَتَّى ثَنَيْـتَ عَلَيْـهِ لَـوْمَ ٱلْـعُـذَّلِ(٥)

قَسَمَ ٱلصَّبَـابَـةَ فُـرْقَتَيْـنِ فَشَـوْقُـهُ
لِـلظَّاعِـنِيـنَ وَدَمْعُـهُ لِـلْمَـنْـزِلِ(٦)

مُـتَقَسِّمُ ٱلأَحْـشَـاءِ يُـنْـشِـدُ أَرْبُـعـاً
مُتَقَسِّمَـاتٍ فِي ٱلصَّبَـا وَٱلشَّمْـأَلِ(٧)

حَـطَّتْ عَلَى تِلْكَ ٱلأَجَـارِعِ وَٱلـرُّبَى
مِنْهُنَّ أَعْبَـاءُ ٱلْغَمَـامِ ٱلْـمُثْـقَـلِ(٨)

---

(١) المحصب: موضع رمي الجمار في منى مكة

(٢) باء: رجع. والخطار: الأخطار.

(٣) يؤثر: يفضل.

(٤) الدجى: الليل المظلم.

(٥) النأي: البعد.

(٦) الظاعنون: الراحلون.

(٧) ينشد: يطلب ويبحث. والصبا والشمائل: ريحا الجنوب والشمال.

(٨) الاجارع، جمع أجرع: وهو الكثيب جانب من رمل وجانب من حجارة.

وَسَـرَى ٱلـرَّبِيـعُ لَهَـا يُنَمْنِمُ وَشْيَـهُ ... ضَـرْبَيْنِ بَيْنَ مُعَمَّـدٍ وَمُهَلْهَـلِ (١)
فَلَرُبَّ جِيـدٍ وَاضِـحٍ زُرْنَـا بِـهَـا ... وَمُـقَـبَّـلٍ عَـذْبٍ وَطَـرْفٍ أَكْـحَـلِ
مِنْ كُـلِّ مَـائِلَةِ ٱلْجُفُـونِ إِلَى ٱلْكَـرَى ... عَنْ طُـولِ لَيْـلِ ٱلسَّـاهِـرِ ٱلْمُتَمَلْمِـلِ
لَوْ شِئْتُ زِدْتُ ٱلْكَاشِحِينَ مِنَ ٱلْجَـوَى ... وَوَصَلْتُ خِلَّةَ عَـاشِقٍ لَمْ تُـوصَـلِ (٢)
أَهْـلاً وَسَـهْـلاً بِـٱلأَمِيـرِ مُـحَـمَّـدٍ ... بِـٱلْمُقْبِـلِ ٱلْمُـوفِي بِـدَهْـرٍ مُقْبِـلِ
أَهْلاً وَسَهْـلاً بِـٱبْنِ صَـالِـحٍ ٱلَّـذِي ... بَـزَّ ٱلْـمُلُوكَ بِـنَـائِـلٍ وَتَفَـضُّـلِ (٣)
بِـٱلْهَـاشِمِيِّ ٱلأَبْـطَحِيِّ ٱلْمُكْتَسِي ... مِنْ فَضْـلِ آصِـرَةِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُـرْسَـلِ
جَـاءَ ٱلْبَـرِيـدُ بِـهِ يَهُـزُّ سَمَـاحَـةً ... قُـرَشِيَّـةً مِثْـلَ ٱلْغَمَـامِ ٱلْمُسْبِـلِ (٤)
بَحْـرٌ لِكَفِّ ٱلْمُسْتَمِيـحِ ٱلْمُجْتَـدِي ... بَـدْرٌ لِعَيْنِ ٱلنَّـاظِـرِ ٱلْمُتَـأَمِّـلِ (٥)
لَـوْأَنَّ كَفَّـكَ لَـمْ تَـجُـدْ لِـمُـؤَمِّـلٍ ... لَكَفَـاهُ عَـاجِـلُ بِشْـرِكَ ٱلْمُتَهَـلِّلِ
أَوْ أَنَّ مَـجْـدَكَ لَمْ يَـكُنْ مُـتَـقَـادِمـاً ... أَغْـنَـاكَ آخِـرُ سُـؤدَدٍ عَـنْ أَوَّلِ
رَغَّبْتَ قَـوْماً فِي ٱلسَّمَـاحِ وَأَيْنَ هُمْ ... إِنْ سَـاجَلُوكَ مِنَ ٱلسِّمَاكِ ٱلأَعْـزَلِ (٦)
فَبَـذَلْتَ فِينَـا مَـا بَـذَلْتَ سَمَـاحَـةً ... وَتَـكَـرُّمـاً وَبَـذَلْتَ مَـا لَـمْ يُبْـذَلِ
وَتَصَـرَّفَتْ بِـكَ فِي ٱلْمَكَـارِمِ هِمَّـةٌ ... نَـزَلَـتْ مِنَ ٱلْـعَلْيَـاءِ أَعْلَـى مَـنْـزِلِ
أَدْرَكْتَ مَـا فَـاتَ ٱلْكُهُـولَ مِنَ ٱلْحِجَـا ... فِي عُنْفُـوَانِ شَبَـابِـكَ ٱلْمُسْتَقْبِـلِ (٧)
فَـإِذَا أَمَـرْتَ فَمَـا يُقَـالُ لَـكَ ٱتَّئِـدْ ... وَإِذَا قَضَيْتَ فَمَـا يُقَالُ لَـكَ ٱعْـدِلِ (٨)

---

(١) ينمنم: يزخرف. والمهلهل: الرقيق.

(٢) الكاشحون: الأعداء، المبغضون.

(٣) بز: غلب.

(٤) المسبل: الهاطل.

(٥) المستميح: الطالب العطاء.

(٦) ساجل: بارى وفاخر. والسماك الأعزل: كوكب.

(٧) الحجا: العقل والبصيرة وحسن الرأي.

(٨) اتئد: تمهل.

جُـزْتَ ٱلْفُـرَاتَ إِلَى ٱلشَّـآمِ بِـرَاحَـةٍ   أَرْبَتْ عَلَى مَـدِّ ٱلْفُـرَاتِ ٱلْمُعْجِـلِ(١)
وَغَـدَوْتَ فِي فَلَقِ ٱلـصَّبَـاحِ بِـغُـرَّةٍ   زَادَتْ عَلَى ضَوْءِ ٱلصَّبَاحِ ٱلْمُنْجَلِي(٢)
وَرَحَـلْتَ أَيْمَـنَ مَـرْحَـلٍ وَقَـدِمْتَ أَسْـعَـدَ مَقْـدَمٍ وَدَخَـلْتَ أَيْمَـنَ مَـدْخَـلِ
فَـٱلْمَنُّ فِيكَ وَفِي مَجِيئِكَ سَالِمـاً   للهِ ثُمَّ ٱلْقَـائِـمِ ٱلْمُـتَـوَكِّـلِ(٣)

وقال يهجو إبراهيم بن الحسن بن سهل

أَبَـا ٱلْـفَـضْـلِ أَنْتَ فَتَى فَـارِسٍ   لَـكَ ٱلـشَّـرَفُ ٱلْخُـسْـرُوَانِـيُّ كُـلُّهْ
أَرَاكَ تُـحَـرِّمُ لَـحْـمَ ٱلْـجَـزُورِ وَلَـوْ قَـامَ أَلْـفُ نَـبِـيٍّ يُـحِـلُّهْ(٤)
تَـغْـضَـبُ لِـلْفِـيـلِ إِنْ أَزْلَـقُـوهُ   لِأَنَّ ٱلْأَعَـاجِـمَ كَـانَـتْ تُـجِـلُّهْ(٥)

وقال

تَـخَـلَّ مِنَ ٱلْأَطْـمَـاعِ إِمَّـا تَـخَـلَّتِ   وَوَلِّ صُـرُوفَ ٱلـدَّهْـرِ مَا قَـدْ تَـوَلَّتِ
لَقَـدْ كَـانَ لِي فِيمَـا تَـطَوَّلَ جَعْفَـرٌ   بِـهِ مِنْ أَيَـادٍ أَنْـهَـضَتْ وَأَقَـلَّتِ(٦)
ذَخَـائِـرُ تَنْهَى ٱلنَّفْسَ عَمَّـا تَجَشَّمَتْ   وَمَا ٱسْتَحْسَنَتْ مِنْ عُذْرِهَا وَٱسْتَحَلَّتِ
أَبَـا حَسَنٍ بُعْداً لِـرِجْلٍ تَـذَبْـذَبَتْ   إِلَيْـكَ وَرِجْلٍ فِي رَجَـائِكَ زَلَّتِ(٧)
أَرَى حَـاجَتِي يَدْنُـو إِلَيْكَ مَنَـالُهَـا   فَـإِنْ مُـدَّتِ ٱلْأَيْـدِي إِلَيْهَـا تَـعَلَّتِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلِي قِيـدَ بِـٱلْمَـطْلِ وَٱلْمُنَى   وَلَا مِـثْـلَ نَـفْـسِي لِـلدَّنِـيئَـةِ ذَلَّـتِ
وَقَـدْ كَـانَ عِنْـدِي لِلصَّنِيعَـةِ مَـوْضِـعٌ   لَـوَ آنَّ سَمَـاءً مِنْ نَـدَاكَ ٱسْتَهَـلَّتِ

---

(١) الراحة: يراد بها راحة الكف كناية عن الجود. واربت: زادت.
(٢) المنجلي: المنكشف والواضح.
(٣) المن: الانعام والصنيع وفعل الجميل.
(٤) الجزور: ما يذبح من الشاء.
(٥) أزلقوه: أبعدوه أو ازلوه. وتجله: تعظمه وتحترمه.
(٦) الأيادي: النعم. واقلت: حملت.
(٧) زلت: سقطت أو زلقت.

ـقلِّلها بـالـشُّكـرِ إنْ هِـيَ كَثُـرَتْ وَنُـكْثِـرُهَـا بِـالْـعُـذْرِ إنْ هِيَ قَـلَّتِ
تَرَكْنَاكَ لا نَبْكِي ٱلرَّجَاءَ ٱلَّـذِي ٱنْقَضَى وَلا نَنْـدُبُ ٱلآمَـالَ حِينَ ٱضْمَحَلَّتِ(١)
وَمَـا عَنْـكَ لِلرَّكْبِ ٱلْمُـرَجِّينَ مَـرْغَبٌ فَـيُلْفَـى وَلَكِـنَّ ٱلـرَّكَـائِبَ كَـلَّتِ(٢)

وقال يمدح أبا طلحة منصور بن مسلم وفي نسخة يمدح بها محمد بن عمر بن علي بن مر

عَـسَتْ دِمَـنٌ بِـٱلْأَبْـرَقَيْـنِ خَـوَالِي تَـرُدُّ سَـلَامِي أَوْ تُجِيبُ سُـؤالِـي(٣)
إذَا مَـا تَـأَبَّى ٱلـرَّكْبُ فِيهَـا تَبَيَّنُـوا ضَمَـانَـةَ مَتْبُـولٍ وَصِحَّـةَ سَـالِ(٤)
خَـلِيلَيَّ مَـا لِـلرَّاسِيَـاتِ وَمَـا لَـهَـا وَمَـا لِلشُّجُونِ ٱلْمُبْـرِحَـاتِ وَمَـا لِي(٥)
صَبَـا بَعْدَ مَـا خَلَّى لِـذَاتِي عَنِ ٱلصِّبَى وَنَفَّـرَ عَنِّي ٱلْبِيـضَ شَيْبُ قَـذَالِي(٦)
وَإنِّي وَذَاتَ ٱلْخَـالِ فِي حَـالِ مُغْـرَمٍ يَـزِيـدُ غَـرَاماً مِـنْ جَوَانِـحِ خَـالِ
وَلَـوْ ثَـابَ لِي رَأْيٌ لَكَـانَتْ صَـرِيمَـةٌ أُوامِـقُ مُـخْـتَـاراً بِـهَـا وَأُقَـالِـي(٧)
أَبَتْ أَنْ تُبَقِّي رَغْبَـةً عِنْـدَ صَـاحِـبِي لَيَـالٍ يُـرِينِي ٱلـدَّهْـرُ بَعْـــدَ لَيَالِ
وَذِي مَـلَّةٍ أَوْشَـكْـتُ عَـنْـهُ تَـرَحُّـلِي فَلَمْ يَحْـذُهُ ٱلـدَّهْـرُ ٱلطَّويـلُ مِثَـالِي(٨)
وَأَكْـثَـرُ فِـتْـيَـانِ ٱلـزَّمَـانِ أُشَـابَـةٌ مَـوَازِينُهُمْ فِي ٱلْمَجْـدِ غَيْـرُ ثِقَـالِ(٩)

---

(١) أضمحلت: زالت. وذابت. وانقرضت.
(٢) الركائب: المطايا. وكلت: جهدت وتعبت.
(٣) عست: من أفعال الرجاء والحقت بها تاء التأنيث.
(٤) المتبول: من ذهب الحب بعقله واسقمه.
(٥) الراسيات: الراسخات. والشجون: الاحزان.
(٦) القذال: مؤخر الرأس.
(٧) ثاب: عاد واهتدى. وصريمة: عزيمة. وأوامق وأقالي: أحب وأكره.
(٨) الملة: الملل.
(٩) الاشابة من الناس: الاخلاط والرعاع.

إذَا كلِّفُوا لِلْمَجْدِ نَهْلَةَ طَائِرٍ ... أَطَالُوا آلْوِنَى مِنْ سَأْمَةٍ وَكَلَالِ (١)
ومَا آفَتِي فِي خِلَّتِي وَبُدُوِّهَا ... سِوَى خِلَلٍ لَمْ تُعْطَ فَضْلَ خِلَالِ (٢)
تَوَاكَلَنِي آلْإِخْوَانُ حَتَّى تَضَعْضَعَتْ ... قُوَايَ وَخَافَ آلْمُشْفِقُونَ وِكَالِي (٣)
وَمَا زَالَ خَذْلُ آلنَّاسِ حَتَّى تَوَقَّعَتْ ... يَمِينِي غَدَاةَ آلنَّصْرِ خَذْلَ شِمَالِي
عَلَى أَنَّ لِي سُلْطَانَ رَغْبٍ وَرَهْبَةٍ ... أَصُولُ بِهِ فِي آلْعِزِّ كُلَّ مَصَالِ
يُغَالُ بِهَا ذُو آلطَّوْلِ وَهْيَ رَخِيصَةٌ ... وَيُرْخِصُهَا ذُو آلنَّقْصِ وَهْيَ غَوَالِ (٤)
مَتَى أَسْتَجِرْ فِي آلِ مُرٍّ أَجِدْهُمُ ... حُصُونِي كَفَتْ كَيْدَ آلْعِدَى وَجِبَالِي
وَكَمْ أَخْسَأُ وَآلْحُسَّادَ وَآسْتَحْدَثُوا لَهُمْ ... خَسَاسَةَ حَالٍ عَنْ نَبَاهَةِ حَالِي
إذَا سِرْتُ عَنْهُمْ لَيْلَةً وَتَلِيَّهَا ... عَرَفْتُ آغْتِرَابِي فِي حَنِينِ جِمَالِي
وَكَيْفَ آلتَّخَلِّي مِنْهُمُ وَحِبَالُهُمْ ... إذَا آنْتَسَبُوا مَعْقُودَةٌ بِحِبَالِي
وَقَفْنَا آلنُّفُوسَ مِنْ رَجَاءِ مُحَمَّدٍ ... عَلَى آلدِّيمَتَيْنِ مِنْ جَدًى وَنَوَالِ
لَهُ جَوْهَرٌ فِي آلْجُودِ يُولِيهِ بِشْرُهُ ... لِذِي آلْإِثْرِ يُبْدِي إِثْرَهُ بِصِقَالِ
قَرِيبُ آلْمَدَى حَتَّى يَكُونَ إِلَى آلنَّدَى ... عَدُوَّ آلْبِنى حَتَّى تَكُونَ مَعَالِي
وَمَا نَزَلَ آسْتِحْقَاقُهُ دُونَ حَظِّهِ ... وَإِنْ نَالَ أَعْلَى مُرْتَقًى وَمَنَالِ
مِنَ آلْقَوْمِ مَرْجُوٌّ لِمَا آلْغَيْثُ دُونَهُ ... وَفِي آلْقَوْمِ مَنْ لَا يُرْتَجَى لِبِلَالِ
أَشَدُّهُمُ لِلْحَرْبِ آتْقَانَ عُدَّةٍ ... وَأَثْقَبُهُمْ فِيهَا آشْتِعَالَ ذُبَالِ (٥)
كَرَادِيسُ خَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ تَؤُمُّهَا ... عَوَالٍ تَسُومُ آلطَّعْنَ بَعْدَ عَوَالِ (٦)
قَطَعْنَ عَلَى آلنَّهْرَيْنِ كُلَّ قَرِينَةٍ ... وَجُلْنَ عَلَى آلنَّهْرَيْنِ كُلَّ مَجَالِ

---

(١) نهلة: حسوة أو شربة.
(٢) الخلال: الخصال.
(٣) تواكلني: تركني ولم يعينني. والوكال: الضعف والبلادة.
(٤) يغال بها: أي يغلي ثمنها.
(٥) الذبال: القبس والشعلة أو الفتيلة التي احترق بعضها.
(٦) العوال: الرماح. وتؤمها: تقصدها.

غَـدَاةَ تَـوَرَّدْنَ ٱلْعَـلاَءَ فَمَـا غَـدَا بِـحَـدٍّ عَـلَى ذَاكَ ٱلتَّـوَرُّدِ عَـالِ
وَقَـدْ حُشِـدَتْ حَـوْلَ ٱلْمَرَاغَـةِ مُـدَّةً لِقَتْـلٍ عَـلَى أَبْـوَابِـهَـا وَقِـتَـالِ
وَمَـا تُـرِكَـتْ فِي أَرْدَبِيـلَ لُـبَـانَـةٌ لِطُلَّابِ ذَحْلٍ فِي ٱلدِّمَاءِ نِهَالِ[1]
وَحَـطَّتْ بِأَعْـلَـى شَهْـرَزُورَ فَأَقْلَعَتْ سَنَـابِكُـهَـا عَنْ عِبْـرَةٍ وَنَكَـالِ[2]
فُتُـوحٌ عَلَى ٱلسُّلْطَانِ لَمْ يَبْقَ مُبْتَـغٍ لِشَـرٍّ وَلاَ مُسْـتَـنْـهِضٍ لِضَـلاَلِ
لَقِينَـاكَ يَـوْمَ ٱلْحَـرْبِ رِئْبَالَ غَـايَـةٍ وَشِمْنَـاكَ يَـوْمَ ٱلْجُـودِ بَـارِقَ خَـالِ[3]
وزرنَـاكَ عَـنْ عِـلْمٍ بِـأَنَّـكَ دُونَـهُـمْ وَلِـيٌّ لِتِـلْـكَ ٱلْمَـكْـرُمَـاتِ وَوَالِ
كَفَـاكَ بَشِيـرٌ مَـا كَفَـاكَ وَقَـدْ تَـرَى مَـكَـانَ أَدَانِـي أُسْـرَةٍ وَمَـوَالِ
يَغضُّـونَ عَنْـهُ ٱلسَّعْـيَ لاَ يَبْلُغُـونَـهُ بِـقَـوْلٍ إِذَا أَجْـرَوا وَلاَ بِـفَـعَـالِ
رِضَـاكَ مِنِ ٱسْتِعْمَـالِ رَأْيٍ وَحُجَّـةٍ وَإِرْخَـاصِ نُصْحٍ دُونَ غَيْـرِكَ غَـالِ
يَـرَى خَيْرَ حَظَّيْهِ ٱلَّذِي بَـاتَ عَـائِداً عَـلَيْـكَ بِـهِ مِنْ زِيـنَـةٍ وَجَـمَـالِ
فَـإِنْ يَتَقَـدَّمْ فِيـكَ مِنْـكَ عُقُـوبَـةً فَـإِنَّـكَ قَـدْ أَعْـقَـبْـتَـهَـا بِـنَـوَالِ
وَشَـرَّفْتَـهُ حَتَّـى عَـلاَ ٱلنَّجْمَ قَـدْرُهُ بِـأَوْسَـعِ جَـاهٍ يُسْـتَـعَـارُ وَمَـالِ
وَأَصْـوَبُ رَأْيٍ فِي ٱلصَّنِيـعَـةِ رَدُّهَـا إِلَـى رَجُـلٍ يُـغْـنِـي غَـنَـاءَ رِجَـالِ

وقال يمدح محمد بن بدر

عَهْـدِي بِـرَبْعِكَ مَأْنُـوساً مَـلاَعِبُـهُ أَشْبَـاهُ أَرْآمِـهِ حُسْـنـاً كَـوَاعِبُـهُ[4]
يَشُبْنَ لِلصَّبِّ فِي صَفْـوِ ٱلْهَـوَى كَـدَراً إِنْ وَخَطُ شَـيْبٍ أُعِـيـرَتْـهُ ذَوَائِبُـهُ[5]
أَمَـا رَدَدْتَ عَنِ ٱلْحَـاجَـاتِ مُفْتَقِـداً جَـاءَ ٱلشَّبَابُ ٱلَّذِي قَـدْ فَـاتَ ذَاهِبُـهُ

---

(١) لبانة: حاجة. والذحل: الثأر. ونهال: شاربين.

(٢) السنابك: نعال الخيل.

(٣) شام البرق: نظره. والخال: سحاب لا يخلف مطره.

(٤) الكواعب: الفتيات اللواتي برزت اثداؤهن. والارآم: الظباء الخالصة البياض.

(٥) وخط الشيب: استوى بياض الشعر وسواده.

وَكَمْ عَتَبْتُ أَخَا لَهْوٍ يُطَالِبُنِي بِهِ أَنَاسِيُّ مِمَّنْ لاَ أُطَالِبُهُ
قَدْ نَقَّلَتْ نُوَبُ ٱلْأَيَّامِ مِنْ شِيَمِي لِكُلِّ نَائِبَةٍ رَأْيٌ أُجَانِبُهُ(١)
تَجَارِبٌ أَبْدَلَتْنِي غَيْرَ مَا خُلُقِي وَتُوسِعُ ٱلْمَرْءَ إِبْدَالاً تَجَارِبُهُ
إِذَا ٱقْتَصَرْتُ على حُكْمِ ٱلزَّمَانِ فَقَدْ أَرَاكَ شَاهِدُ أَمْرٍ كَيْفَ عَائِبُهُ
كَلَّفْتَنِي قَدَراً فَلَّتْ ضَرُورَتُهُ عَزِيمَتِي وَقَضَاءً مَا أُغَالِبُهُ(٢)
وَظِلْتَ تَحْسِبُ رَبَّ ٱلْمَالِ مَالِكَهُ عَلَى ٱلْحُقُوقِ وَرَبُّ ٱلْمَالِ وَاهِبُهُ
وَمَا جَهِلْتَ فَلاَ تَجْهَلْ مُحَاجَزَتِي لِصَاحِبِ ٱلْبَابِ يُرْمَى عَنْهُ حَاجِبُهُ(٣)
ٱلْأَرْضُ أَوْسَعُ مِنْ دَارٍ أُلِطُّ بِهَا وَٱلنَّاسُ أَوْسَعُ مِنْ خِلٍّ أُجَاذِبُهُ(٤)
أُعَاتِبُ ٱلْمَرْءَ فِيمَا جَاءَ وَاحِدَةً ثُمَّ ٱلسَّلاَمُ عَلَيْهِ لاَ أُعَاتِبُهُ
وَلَوْ أَخَفْتُ لَئِيمَ ٱلْقَوْمِ جَنَّبَنِي أَذَاتَهُ وَصَدِيقُ ٱلْكَلْبِ ضَارِبُهُ
وَلَنْ تُعِينَ ٱمْرَءًا يَوْماً وَسَائِلُهُ إِنْ لَمْ تُعِنْهُ عَلَى حُرٍّ ضَرَائِبُهُ(٥)
أَلاَ فَتًى كَأَبِي ٱلْعَبَّاسِ يُسْعِدُهُ عَلَى ٱلنَّوَالِ فَلاَ تُكْدِي مَطَالِبُهُ
وَٱلْبَحْرُ لَوْ زِيدَ مِثْلاً يَسْتَعِينُ بِهِ لَطَبَّقَ ٱلْأَرْضَ بَادِيهِ وَثَائِبُهُ
مُكَرَّرٌ هِمَّةً فِي ٱلْمُعْلِيَاتِ فَمَا تُقْضَى مِنَ ٱلشَّرَفِ ٱلْأَعْلَى مَآرِبُهُ(٦)
يَضِيءُ أَرْضاً إِذَا فَاتَتْهُ مَأْثَرَةٌ وَلَمْ يَبِتْ ذِكْرُهَا غُنْماً يُنَاهِبُهُ
وَلَنْ تَرَى مِثْلَ كَنْزِ ٱلْمَجْدِ مُكْتَسَباً يَرْعَاهُ صَوْناً مِنَ ٱلْإِنْفَاقِ كَاسِبُهُ(٧)
بَاتَ ٱبْنُ بَدْرٍ لَنَا بَدْراً نَهُدُّ بِهِ سُدَّ ٱلظَّلاَمِ إِذَا ٱمْتَدَّتْ غَيَاهِبُهُ(٨)

(١) النائبة: المصيبة. وأجانبه: أحاذره.
(٢) فلّت: شقت.
(٣) المحاجزة: الممانعة.
(٤) الضرائب: الطباع والسجايا.
(٥) الط بها: التصق بها.
(٦) المآربُ: الاهداف. والأماني.
(٧) صوناً: حفظاً.
(٨) الغياهب: سواد الليل.

مُنَـاكِـرٌ لِـدَنِيئَـاتِ ٱلْأُمُـورِ تُـقًـى ... يَـزْوَرُّ عَنْ جَـانِبِ ٱلْفَحْشَـاءِ جَـانِبُـهُ

يُـحِبُّ أَنْ يَتَـرَاءَى مِنْ طَـلَاقَـتِـهِ ... إِذَا لَئِيمٌ كَـرِيـهُ ٱلْـوَجْـهِ قَـاطِبُـهُ(١)

وَعِنْـدَ إِشْـرَاقِ ذَاكَ ٱلْـوَجْـهِ دَرْءُ شَـذاً ... كَمُنْتَضِي ٱلسَّيْفِ آجَـالُ مَضَـارِبُـهُ(٢)

جِـدٌّ يُطَارُ فِضَـاضُ ٱلْهَـزْلِ مِنْـهُ إِلَى ... حُلْمٍ مُقِيمٍ وَبَعْضُ ٱلْحُلْمِ عَـازِبُـهُ(٣)

شَدِيدُ إِحْصَـادِ فَتْلِ ٱلـرَّأْيِ يَنْكِلُ عَنْ ... جَرْيٍ إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى مُخَاطِبُهُ(٤)

جَنَـى عَلَى نَفْسِهِ أَوْ زَادَهَـا سَفَـهـاً ... إِلَى ٱلْجَهَـالَـةِ مَغْـرُورٌ يُـوَارِبُـهُ(٥)

مُـطَالِبٌ بُغْيَـةً فِي كُـلِّ مَكْـرُمَـةٍ ... مَـرْحُـولَـةٌ لِتَقَصِّيهَـا رَكَائِبُـهُ(٦)

عَبْـدُ ٱلْمُـدَانِ لَـهُ جَيْشٌ يُسَـانِـدُهُ ... بِـٱبْنَيْ جَـوَانَ إِذَا جَـاشَتْ جَـلَائِبُـهُ(٧)

فَفِي ٱلْعُمُـومَـةِ سَعْـدٌ أَوْ عَشِيـرَتُـهُ ... وَفِي ٱلْخُؤولَـةِ كِسْـرَى أَوْ مَـرَازِبُـهُ(٨)

قَـوْمٌ إِذَا أَخَـذُوا لِـلْحَـرْبِ أُهْبَتَهَـا ... رَأَيْتَ أَمْـراً قَـدِ ٱحْمَـرَّتْ عَـوَاقِبُـهُ

يُـرَنِّقُ ٱلنَّسْـرُ مِنْ جَـوِّ ٱلسَّمَـاءِ وَقَـدْ ... أَوْمَـا إِلَيْـهِ شُعَـاعُ ٱلشَّمْسِ يَـادِبُـهُ(٩)

إِنْ كَـانَ عِنْـدَكَ خَيْـرُ ٱلْقَـوْلِ صَـادِقُـهُ ... فَـرَا بِـبُ أَنَّ شَـرَّ ٱلْقَـوْلِ كَـاذِبُـهُ

وَمَـا حَبَـوْتُ أَبَـا ٱلْعَبَّـاسِ مَنْقَبَـةً ... فِي ٱلْمَـدْحِ حَتَّى ٱسْتَحَقَّتْهَـا مَنَـاقِبُـهُ

وَمَـا تَبَـرَّعْتُ بِـٱلتَّقْـرِيظِ مُبْتَـدِئـاً ... حَتَّى ٱقْتَصَتْنِي فَـأَحْفَتْنِي مَـوَاهِبُـهُ(١٠)

دُرٌّ مِنَ ٱلشِّعْـرِ لَمْ يَـظْلِمْـهُ نَـاظِمُـهُ ... وَلَمْ يَـدَعْ مُخْطِىءَ ٱلتَّـوْسِيطِ ثَـاقِبُـهُ

---

(١) قاطبة: عابسة.
(٢) الدرء: الدفع. والشذا: الأذى. والمنتضي: من يجرد السيف. قوله آجال مضاربه أي أن ضربات السيف تصرم الأجل وتورد الحتوف فكأنما الآجال مكتوبة في حده.
(٣) الفضاض: ما تفرق من الشيء عند كسره.
(٤) الاحصاد: الأحكام. وينكل: يحيد وينكص ويجبن.
(٥) يوارب: يداهيه ويخاتله. أو أن يوري عن الشيء بالمعارضات المباحات.
(٦) مرحولة: ملبسة رحلها.
(٧) جاشت: اضطربت. والجلائب: الخيول المجلوبة من بلاد إلى بلاد.
(٨) مرازب، جمع مزربان وهو اسم فارسي.
(٩) يرنق: يخفق بجانحيه ويرفرف ولا يطير. ويأدبه: يدعوه إلى مأدبة.
(١٠) اخفتني: اجهدتني.

فِيــهِ إِلَى مَـا أَضَلَّتْــهُ ٱلْعُقُـولُ هُــدًى هُـدَى أَخِي ٱللَّيْلِ هَـدَّتْـهُ كَـوَاكِبُـهُ[1]
أَللهُ جَـارُكَ جَـاراً لِـلْحَـرِيـبِ وَإِنْ غَـدَا وَرَاحَ لَنَـا وَٱلْجُـودُ حَـارِبُــهُ[2]
أَقَــائِــدِي أَنْتَ فِي جَـدْوَاكَ مُنْتَسِبــاً إِلَى ٱلْـوَجِيـهِ وَجِيهَــاتٍ مَنَـاسِبُــهُ[3]
يَخْتَــالُ فِـي مَشْيِــهِ حَتَّـى يُـزَايِــدَهُ إِلَـى ٱلْمَحِيـلَةِ دُونَ ٱلـرَّكْبِ رَاكِبُــهُ
وَلَنْ تَفُـوتَ ٱلْمُغَالِي فِي ٱلْمَدِيـحِ بِـهِ حَـتَّى أُفُــوتَ عَـلَيْــهِ مَنْ أُوَاكِبُــهُ[4]

وقال يمدح ابن الفرات

سَــأَلْتُـكَ بِــٱلْكُمَيْتِيِّ ٱلصَّغِيـرِ وَبَهْجَـةِ ذَلِـكَ ٱلْقَمَــرِ ٱلْمُنِيــرِ
وَمَــا يَحْـوِيــهِ مِنْ خُلُقٍ رَضِيٍّ يُـشَــادُ بِــهِ وَمِـنْ أَدَبٍ كَـثِيــرِ
وَتَجْـوِيدِ ٱلْحُـرُوفِ إِذَا ٱبْتَدَاهَـا مُـقَــوَّمَــةً وَتَقْـدِيـرِ ٱلسُّـطُورِ
أَلَـمْ تَـعْـلَمْ بِـأَنَّ بَنِـي فُــرَاتٍ أُولُـوا ٱلْعَلْيَـاءِ وَٱلْخَــطَرِ ٱلْكَبِيـرِ
وَأَنَّ عَلَى أَبِي ٱلْعَبَّــاسِ سِيمَــا تُخَبِّـرُ مِنْـهُ عَنْ كَـرَمٍ وَخَيْـرِ[5]
إِذَا عُــرِضَتْ مَحَاسِنُــهُ عَلَيْنَــا شَكَـرْنَـاهُ عَلَى نُصْحِ ٱلشَّكُـورِ
نُــؤَمِّـلُهُ لِــرَغْـبَـتِـنَـا إِلَــيْـهِ وَنَــأْمُــلُهُ وَزِيــراً لِـلْوَزِيــرِ

وقال يمدح أبا بكر الكاتب

لَيْلِي بِــذِي ٱلأَثْــلِ عَنَّــانِي تَطَـاوُلُــهُ أَرَى بِـهِ قِـرْنـاً أُنَـازِلُــهُ[6]
وَقَــدْ أَبِيتُ وَفِي بَـاعِ ٱلــدُّجَى قِصَــرٌ بِــزَائِـرٍ قَــرُبَـتْ أُنْســاً مَـخَـائِـلُهُ[7]

---

(١) هدته: فرقته (كذا في القاموس).
(٢) الحريب: السليب أي المسلوب المال.
(٣) المناسب: الانساب.
(٤) واكب الموكب: سايرهم أو ركب معهم.
(٥) سيما: علامة.
(٦) عناني: انهكني وبلغ مني.
(٧) باع: ذراع.

إِذْ لاَ وَسِيلَةَ لِلْوَاشِي يَمُتُّ بِهَا   مَعَ ٱلصِّبَى وَهْوَ غَضَّاتٌ وَسَائِلُهُ(١)
أَوَاخِرُ ٱلْعَيْشِ أَخْبَارٌ مُكَرَّرَةٌ   وَأَقْرَبُ ٱلْعَيْشِ مِنْ لَهْوٍ أَوَائِلُهُ
يَجْرِي ٱلشَّبَابُ إِذَا مَا تَمَّ تَكْمِلَةً   وَٱلشَّيْءُ يَنْفَذُ نُقْصَاناً تَكَامُلُهُ
وَيَعْقُبُ ٱلْمَرْءُ بُرْءاً مِنْ صَبَابَتِهِ   تَجَرُّمُ ٱلْعَامِ يَأْتِي ثُمَّ قَابِلُهُ(٢)
إِنْ فَرَّ مِنْ عَنَتِ ٱلأَيَّامِ حَازِمُهَا   فَٱلْحَزْمُ أَفْرَكُ مِمَّنْ لاَ تُقَاتِلُهُ
وَإِنْ أَرَابَ صَدِيقِي فِي ٱلْوِدَادِ فَكَمْ   أَمْسَيْتُ أَحْذَرُ مَا أَصْبَحْتُ آمُلُهُ(٣)
يَكْفِيكَ مِنْ عُدَّةٍ لِلدَّهْرِ تَجْعَلُهَا   ذُخْراً سَمَاحُ أَبِي بَكْرٍ وَنَائِلُهُ
يَبِيتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَهْوَ ٱلْمَحُوزُ لَهُ   عَالِي ٱلْمَعَالِي وَلِلْحُسَّادِ سَافِلُهُ
قَدْ أَفْرَدُوهُ بِمَا يَخْتَارُ مِنْ حَسَنٍ   فَمَا لَهُ فِيهِ مِنْ نِدٍّ يُسَاجِلُهُ(٤)
مَتَى تَأَمَّلْتَهُ فَٱلْعُرْفُ مِنْ يَدِهِ   إِلَى ٱلْعُفَاةِ قَوِيمُ ٱلنَّهْجِ سَابِلُهُ(٥)
مُحَمَّلاً كُلَّ يَوْمٍ مِنْ نَوَائِبِهِمْ   ثِقْلاً يُزَاوِلُ فِيهِ مَا يُزَاوِلُهُ
لَنْ نَعْدُ بَغْدَادَ لَوْلاَ حَظُّنَا مَعَهُ   وَلَمْ نَرِدْ وَاسِطاً لَوْلاَ نَوَافِلُهُ(٦)
يُعْرَى مِنَ ٱلْمَالِ إِفْضَالاً وَنُلْبِسُهُ   وَشْياً مِنَ ٱلْمَدْحِ لَمْ تُخْلَقْ مَبَادِلُهُ
نُرِيهِ كَيْفَ نَسِيمُ ٱلشُّكْرِ مُحْتَضَراً   أَكْنَافَهُ وَيُرِينَا كَيْفَ نَامُلُهُ(٧)
دَعِ ٱلَّذِي فَاتَتِ ٱلْعَلْيَاءَ بَسْطَتُهُ   يَمُوتُ غَيْظاً وَدَعْ مَا أَنْتَ نَائِلُهُ
وَلَيْسَ لِلْبَدْرِ إِلاَّ مَا حُبِيتَ بِهِ   أَنْ يَسْتَنِيرَ وَأَنْ تَعْلُو مَنَازِلُهُ(٨)

---

(١) الواشي: النمام. ويمت بها: يتوسل بها.

(٢) برءًا: شفاء وابلالاً.

(٣) أرابه: جعل في نفسه شكاً وريبة.

(٤) الند: النظير. ويساجله: يباريه.

(٥) سابله: مستقيمة.

(٦) النوافل: الزوائد.

(٧) الاكناف: الجوانب.

(٨) منازله: مراتبه.

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله

أَعَلْتَ بَنِي وَهْبٍ عَلَى ٱلْعَـالَمِ ... فِي حَادِثِ ٱلدَّهْرِ وَفِي ٱلْقَادِمِ (١)
خَـلاَئِـقُ بَـرَزْنَ طُـرًّا وَمَـا ... كُلُّ سُيُوفِ ٱلْهِنْـدِ بِٱلصَّـارِمِ (٢)
وَظَنُّ مَنْ يَـرْجُـو مَـدَى شَأْوِهِمْ ... مِنْ عَاجِزِ ٱلأَقْوَامِ وَٱلْحَازِمِ (٣)
أُمْـنِيَّـةُ ٱلْـمَغْـرُورِ ضَـلَّتْ بِـهِ ... عَنْ قَصْـدِهِ أَوْ حُلُمُ ٱلْحَـالِـمِ
بَـنَى لَـهُمْ وَهْـبٌ فَـأَعْلَى وَلِـلْبَـانِي ٱلْـيَـدُ ٱلْعُـلْيَـا عَلَى ٱلْـهَـادِمِ
كَمْ فِيهِمِ مِنْ حَاتِمٍ فِي ٱلنَّـدَى ... يَـبُـرُّ إِفْضَـالاً عَـلَى حَـاتِـمِ
مَنْ يُلْهَ عَنْ نَصْرِي فَلَمْ يَمْتَعِضْ ... لِسُـوءِ مَـا يَـأْتِي بِـهِ ظَـالِمِي
فَقَـدْ سَعَى لِيَ فِي ٱلَّـذِي أَبْتَغِي ... أَبُـو ٱلْحُسَيْنِ ٱبْنُ أَبِي ٱلْقَـاسِمِ

وقال وهو أول شعر قاله

نَـبَتَـتْ لِحْـيَـةُ شَقْـرَّانَ شَـقِيـقِ ٱلـنَّـفْسِ بَـعْـدِي
حُـلِقَـتْ كَـيْـفَ أَتَـتْـهُ ... قَبْـلَ أَنْ يُنْجِـزَ وَعْـدِي (٤)

وقال يهجو ابن قماش

فُقِـدَتْ مَخَـارِيقُ عَبْـدِ ٱلـرَّحِيمِ وَٱبْـنَـةُ فَقْـحَتِـهِ ٱلـرحبَـهْ (٥)
وَمَـا فِي ٱلسِّتَـارَةِ مِنْ حَـاجِـزٍ ... إِذَا قَـرَعَـتْ رُكْـبَـةٌ رُكْـبَـهْ
أَتَـحْجُـبُ طَـاقَـةَ إِبْـرِيَـسمٍ ... عَنِ ٱلصَّبِّ مِنْهُمْ هَـوَى ٱلصَّبَّـهْ
إِذَا ٱلسَّـاقِيَـاتُ حَـمَلْنَ ٱلْـكُـؤُوسَ دَوْراً عَلَى ٱلْـقَـوْمِ أَوْ نُـخْبَـهْ
فَـوَاطَـا عَـلَى قَـدَمٍ غَـضَّـةٍ ... وَقَـاتَـلَ أَنْـمُـلَةً رَطْـبَـهْ

---

(١) أعال: كفى.

(٢) الصارم: القاطع.

(٣) الشأو: الغاية. وخبر (ظن) قوله امنية في صدر البيت الذي يليه.

(٤) ينجز: يتم.

(٥) ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة أو المناديل تلف ليضرب بها. والفقحة: باب الدبر.

فَإِنْ سَحَبَ ٱللَّيْلُ مِنْ ذَيْلِهِ   رَأَيْتُهُم عَقْبَةً عَقْبَهْ
وَمَا لِحُضُورِكَ مِنْ هَيْبَةٍ   وَمَا لِرَقِيبِكَ مِنْ رِقْبَهْ
وَكَيْفَ يُرَجِّيكَ مَنْ قَدْ رَأَى   مِكَاسَكَ فِي ٱلْفَلْسِ وَٱلْحَبَّهْ(١)
وَأَكْلَكَ مِنْ قُوتِ أَهْلِ ٱلْحُبُوسِ   وَلُبْسَكَ مِنْ سَلَبِ ٱلْكَعْبَهْ

وقال فيه أيضاً

دَهَتْكَ بِعِلَّةِ ٱلْحَمَّامِ فَوْزٌ   وَمَالَتْ فِي ٱلطَّرِيقِ إِلَى سَعِيدِ
أَرَى أَخْبَارَ بَيْتِكَ عَنْكَ تُطْوَى   فَكَيْفَ وَلِيتَ أَعْمَالَ ٱلْبَرِيدِ

وقال يعزي موسى بن عبد الملك عن ابنة له توفيت

أَبَا حَسَنٍ إِنَّ حُسْنَ ٱلْعَزَاءِ عِنْدَ ٱلْمُصِيبَاتِ وَٱلنَّائِبَاتِ
يُضَاعِفُ فِيهِ ٱلْإِلٰهُ ٱلثَّوَابَ لِلصَّابِرِينَ وَٱلصَّابِرَاتِ
وَمَنْزِلَةُ ٱلصَّبْرِ عِنْدَ ٱلْبَلَاءِ كَمَنْزِلَةِ ٱلشُّكْرِ عِنْدَ ٱلْهِبَاتِ(٢)
وَمِنْ نِعَمِ ٱللهِ لَا شَكَّ فِيهِ حَيَاةُ ٱلْبَنِينَ وَمَوْتُ ٱلْبَنَاتِ
لَقَوْلُ ٱلنَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مَوْتُ ٱلْبَنَاتِ مِنَ ٱلْمَكْرُمَاتِ

وقال أيضاً

أَقَامَ كُلُّ مُلِثِّ ٱلْوَدْقِ رَجَّاسِ   عَلَى دِيَارٍ بِعَلْوِ ٱلشَّامِ أَدْرَاسِ(٣)
فِيهَا لِعَلْوَةَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعُ   مِنْ بَانَقُوسَا وَبَاتِلِّي وَبِطْيَاسِ(٤)
مَنَازِلٌ أَنْكَرَتْنَا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ   فَأَوْحَشَتْ مِنْ هَوَانَا بَعْدَ إِينَاسِ

---

(١) المكاس: المشاحة أو المساومة في البيع والشراء.
(٢) الهبات: الاعطيات.
(٣) الملث: المطر الذي يدوم أياماً. والودق: المطر. والرجاس: السحاب الشديد الصوت. وادراس: ممحوات أي لا آثار لها.
(٤) مصطاف: منسوب إلى فصل الصيف ومرتبع منسوب إلى فصل الربيع.

يَا عَلْوُ لَوْ شِئْتِ أَبْدَلْتِ ٱلصُّدُودَ لَنَا   وَصْلاً وَلاَنَ لِصَبٍّ قَلْبُكِ ٱلْقَاسِي
هَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَى ٱلظُّهْرَانِ مِنْ حَلَبٍ   وَنَشْوَةٌ بَيْنَ ذَاكَ ٱلْوَرْدِ وَٱلْآسِ
إِذْ أَقْبَلَ ٱلرَّاحُ وَٱلْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ   مِنْ أَهْيَفٍ خَنِثِ ٱلْعِطْفَيْنِ مَيَّاسِ (١)
أُمُدُّ كَفِّي لِأَخْذِ ٱلْكَأْسِ مِنْ رَشَأٍ   وَحَاجَتِي كُلُّها فِي حَامِلِ ٱلْكَاسِ (٢)
بِبَرْدِ أَنْفَاسِهِ أَشْفِي ٱلْغَلِيلَ إِذَا   دَنَا فَقَرَّبَهَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِ
إِذَا تَعَاظَمَنِي أَمْرٌ فَرَغْتُ إِلَى   شِعْرِي وَوَجَّهْتُ أَحْمَالِي وَأَفْرَاسِي
هَلْ مِنْ رَسُولٍ يُؤَدِّي مَا أُبَلِّغُهُ   إِلَى ٱلْأَمِيرِ أَبِي مُوسَى بْنِ عَبَّاسِ
عَبَّاسُهُ ٱبْنُ سَعْدٍ فِي أُرُومَتِهِ   يَحْكِي أُرُومَةَ عَبَّاسَ بْنِ مِرْدَاسِ (٣)
أَيْهَاتِ مِنْكَ لَقَدْ أَعْطَيْتَ مَأْثُرَةً   مَأْثُورَةً عَنْ جُدُودٍ غَيْرِ أَنْكَاسِ (٤)
آبَاؤُكَ ٱلْأَزْدُ تَحْوِيهِمْ وَتَجْمَعُهُمْ   مَنَازِلُ ٱلْعِزِّ مِنْ غُلٍّ وَأَخْيَاسِ (٥)
وَأَنْتَ مُنْهَرِتُ ٱلشِّدْقَيْنِ تَلْحَظُنِي   إِيمَاضَ بَارِقَةٍ أَوْ ضَوْءَ مِقْبَاسِ (٦)

وقال يرثي أخا الصابوني القاضي وكان قتله سيما الطويل

أَجِزْ مِنْ غُلَّةِ ٱلصَّدْرِ ٱلْعَمِيدِ   وَسَكِّنْ نَافِرَ ٱلدَّمْعِ ٱلشَّرُودِ (٧)
فَمَا جَزَعُ ٱلْجَزُوعِ مِنَ ٱللَّيَالِي   بِمُحْرِزِهِ وَلاَ جَلَدُ ٱلْجَلِيدِ (٨)
جَحَدْنَا سُهْمَةَ ٱلْحَدَثَانِ فِينَا   لَوَ ٱنَّ ٱلْحَقَّ يَبْطُلُ بِالْجُحُودِ (٩)

---

(١) الاهيف: الرقيق الخصر. والمياس: المتمايل.
(٢) الرشأ: الظبي إذا قوي ومشى مع أمه.
(٣) الأرومة: الأصل.
(٤) مأثورة: منقولة. وانكاس: مقصرة عن غاية الكرم.
(٥) الأزد: قبيلة. والغلّ: العطش وحرارة الحب. والاخياس: الشجر الملتف.
(٦) منهرت: واسع. وإيماض: لمع. والمقباس: الشعلة.
(٧) غلة: ظمأ.
(٨) بمحرزة: بحافظة.
(٩) السهمة: القسمة.

وَنُنْكِرُ إنْ تُطَرِّفْنَا ٱلْمَنَايَا كَأَنَّا قَدْ خُلِقْنَا لِلْخُلُودِ(١)
فَيَا وَيْحَ ٱلْحَوَادِثِ كَيْفَ تُعْطِي شَقِيَّ ٱلْقَوْمِ مِنْ حَظِّ ٱلسَّعِيدِ
وَكَيْفَ تَجُورُ إنْ هَمَّتْ بِحُكْمٍ فَتَحْمِلُ لِلْغَوِيِّ عَلَى ٱلرَّشِيدِ
وَمَا بَرِحَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ حَتَّى أَرَتْنَا ٱلْأُسْدَ قَتْلَى لِلْقُرُودِ
أُعَزِّي ٱلْأَرْيَحِيَّ أَبَا عَلِيٍّ عَلَى ٱلْخِرْقِ ٱلْأَغَرِّ أَبِي سَعِيدِ
وَمَا عَزَّيْتُ لَا بَحْرَ عِلْمٍ نُطِيفُ بِفَيْضِهِ عَنْ بَحْرِ جُودِ
قَتِيلُ لَمْ يُمَهِّلْ قَاتِلُوهُ مَدَى ٱلْأَجَلِ ٱلْمُوَقَّتِ فِي ثَمُودِ
تُدُورِكَ ثَارُهُ غَضًّا وَلَمَّا يُؤَخَّرْ لِلتَّهَدُّدِ وَٱلْوَعِيدِ
وَكَانَ ٱلسَّيْفُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِ ٱلْمُعِينِ عَلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ
وَلَيْسَ دَمُ ٱللَّعِينِ وَإنْ شَفَانَا بِأَرْضَى عِنْدَنَا لِدَمِ ٱلشَّهِيدِ
وَمَا أَرْضَتْكَ مِنْ مُهَجِ ٱلْمَوَالِي غَدَاةَ رُزِئْتَهَا مُهَجُ ٱلْعَبِيدِ(٢)
فَلَوْ عَلِمَ ٱلْقَتِيلُ وَأَيُّ عِلْمٍ لِمَيْتٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلتُّرْبِ مُودِ(٣)
رَأَى لِأَخِيهِ عَزْماً أَنْقَذَتْنَا صَرِيمَتُهُ مِنَ ٱلتَّلَفِ ٱلْمُبِيدِ(٤)
سَمَا بِٱلْخَيْلِ أَرْسَالاً لِسِيمَا فَمِنْ سُوسٍ إلَى ٱلدَّاعِي وَقُودِ(٥)
فَمَا ٱنْفَكَّتْ تَجُولُ عَلَيْهِ حَتَّى تَدَهْدَقَ رَأْسُ جَبَّارٍ عَنِيدِ(٦)
إذَا مَا ٱلْحَيُّ أَعْطَى فِي أَخِيهِ ٱلدَّنِيئَةَ فَهْوَ كَٱلْمَيْتِ ٱلْفَقِيدِ
ذَكَرْتُ أَخِي أَبَا بَكْرٍ فَفَاضَتْ دُمُوعُ غَيْرُ مُعْوِزَةِ ٱلْوُجُودِ

---

(١) المنايا: الموت.

(٢) المهج: الأرواح.

(٣) مودٍ: هالك.

(٤) صريمته: قوته وعزيمته.

(٥) الارسال: الجماعات، والشوس، جمع أشوس: وهو من ينظر بمؤخر عينيه تكبرا أو تغيظاً وقد جعل هنا صفة للخيل. والقود: السهلة القياد.

(٦) تدهدأ: لعله مثل تدهدق بمعنى كسر. او تدهده: تدحرج.

وَلِلْفَجْعِ ٱلْعَتِيقِ مُحَرِّكَاتٌ مُهَيِّجَةٌ مِنَ ٱلْفَجْعِ ٱلْجَدِيدِ
سَلَامُ ٱللهِ وَٱلسُّقْيَا سِجَالاً عَلَى تِلْكَ ٱلضَّرَائِحِ وَٱللُّحُودِ(١)
رَزَايَا مِنْ شُيُوخِ ٱلْأَزْدِ أَلْقَتْ عَلَيْنَا كُلَّ مُوهِنَةٍ هَدُودِ(٢)
نَصُكُّ لَهَا ٱلْجِبَاهَ إِذَا ٱحْتَشَمْنَا حَيَاءَ ٱلنَّاسِ مِنْ لَطْمِ ٱلْخُدُودِ
مَنَاعُ نَسْتَزِيدُ ٱلدَّمْعَ مِنْهَا وَمَا لِلدَّمْعِ فِيهَا مِنْ مَزِيدِ
أَقُولُ أَبَا عَلِيٍّ طِبْتَ حَيًّا وَمَيْتاً تَحْتَ أَرْوِقَةِ ٱلصَّعِيدِ
لَقَدْ طَلَبَتْكَ مِنْ غُرِّ ٱلْمَرَاثِي قَوَافٍ مِثْلُ أَفْوَافِ ٱلْبُرُودِ
فَلَا تَبْعُدْ فَمَا كَانَ ٱلْمُرَجِّي نَوَالُكَ مِنْ نَوَالِكَ بِٱلْبَعِيدِ
هَمَمْتُ بِنُصْرَةٍ فَعَجِزْتُ عَنْهَا وَأَنْتَ تُرَادُ لِلْخَطْبِ ٱلْمُفِيدِ
وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِلسَّيْفِ حَدًّا أَصُولُ بِهِ نَصَرْتُكَ بِٱلْقَصِيدِ

وقال يهجو الخثعمي

أَلَانَ عَلِمْتُ أَنَّ ٱبْعَثْ حَقٌّ وَأَنَّ ٱللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
رَأَيْتُ ٱلْخَثْعَمِيَّ يُقِلُّ أَنْفاً يَضِيقُ بِعَرْضِهِ ٱلْبَلَدُ ٱلْفَضَاءُ(٣)
سَمَا صُعُداً فَقَصَّرَ كُلُّ سَامٍ لِهَيْبَتِهِ وَغَصَّ بِهِ ٱلْهَوَاءُ
هُوَ ٱلْجَبَلُ ٱلَّذِي لَوْلَا ذِرَاهُ إِذاً وَقَعَتْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلسَّمَاءُ

وقال يمدح أبا بكر الكاتب

رَاجَعَ ٱلْقَلْبَ بَثُّهُ وَخَبَالُهْ لِخَلِيطٍ زُمَّتْ لِبَيْنٍ جِمَالُهْ(٤)

---

(١) سجالاً: مصبوبة. والضرائح: القبور.

(٢) رزايا: المصائب. والموهنة: المضعفة.

(٣) يقل: يحمل.

(٤) البث: كشف السر. والخبال: الجنون من الحب. والخليط: الرفيق. وزمت: وضع لها الخطام. والبين: الفراق.

وَسَقِيمٍ يُخْشَى بَلاَهُ وَلاَ يُرْجَى مِنَ ٱلسُّقْمِ وَٱلْبِلَى إِبْلاَلُهْ(١)
يَسْأَلُ ٱلرَّبْعَ قَدْ تَعَفَّتْ رُبَاهُ وَخَلَتْ مِنْ أَنِيسِهِ أَطْلاَلُهْ(٢)
عَنْ رَهِيفِ ٱلْقَوَامِ يَجْمَعُ فِيهِ صِفَةَ ٱلْغُصْنِ لِينُهُ وَٱعْتِدالُهْ(٣)
قَدْ أَعَلَّ ٱلْفُؤادَ تَوْرِيدُ خَدَّيْهِ وَتَفْتِيرُ لَحْظِهِ وَٱعْتِلاَلُهْ
زَائِرٌ فِي ٱلْمَنَامِ يُهْجُرُ يَقْظَانَ وَيَدْنُو مَعَ ٱلْمَنَامِ وِصَالُهْ
وَأَمَا وَٱلْأَرَاكِ فِي بَطْنِ مُرٍّ يَتَفَيَّأْنَ بِٱلْعَشِيِّ ظِلاَلُهْ(٤)
وَتِلاَعِ ٱلْغَمِيمِ يَنْآدُ فِيهَا مُرْجَحِنًّا أَثْلُ ٱلْغَمِيمِ وَضَالُهْ(٥)
وَٱعْتِسَافِ ٱلْحَجِيجِ عَسْفَانَ إِذْ تُوقِدُ رَمْضَاؤُهُ وَيَخْفُقُ آلُهْ(٦)
مَا ٱسْتَعَنْتُ ٱلْكَرَى عَلَى ٱلشَّوْقِ إِلاَّ بَاتَ قَرْضاً مِنَ ٱلْحَبِيبِ خَيَالُهْ
يَا أَبَا بَكْرٍ ٱلْمَخُوفِ شَذَاهُ وَٱلْمُرَجَّى كُلَّ ٱلرَّجَاءِ نَوَالُهْ(٧)
مَا سَعَى فِي نَقِيصَةِ ٱلْمُلْكِ إِلاَّ خَائِنٌ مُرْسَلٌ عَلَيْهِ نَكَالُهْ
سَطَوَاتٌ بُثَّتْ عَلَى ٱلشَّرْقِ حَتَّى خَضَعَ ٱلشَّرْقُ سَهْلُهُ وَجِبَالُهْ
تَأْلَفُ ٱلْمَكْرُمَاتُ سَاحَةَ خِرْقٍ حَائِزٍ ذِكْرَ مِثْلِهَا أَمْثَالُهْ
رَجُلُ ٱلدَّهْرِ هِمَّةً وَٱحْتِمَالاً لِلَّذِي يُعْجِزُ ٱلرِّجَالَ ٱحْتِمَالُهْ
حَوْلَ قَلْبٍ يَسُرُّكَ ٱلدَّهْرَ مِنْهُ نَهْضُهُ بِٱلْجَلِيلِ وَٱسْتِقْلاَلُهْ(٨)

---

(١) الابلال: الشفاء.

(٢) تعفت: محيت.

(٣) رهيف: رقيق ممشوق.

(٤) الأراك: شجر ملتف.

(٥) منآد: منحن منعطف. ومرجحنا: متمايلاً مهتزاً. والأثل والضال: نوعان من الشجر. والتلاع: مسايل الماء من الجبال.

(٦) اعتسف الطريق: سار فيها على غير هدى. والآل مثل السراب.

(٧) الشذا: الشر والأذاة.

(٨) الدهر: منصوب على الظرفية متعلق بالفعل قبله (يسر).

قُمْ تَأَمَّلْ فَمَا ٱلْمَحَاسِنُ إلَّا فُرَصُ ٱلْمَجْدِ أَعْرَضَتْ وَٱهْتِبَالُهْ[1]
حَيْثُ أَجْرَتْ شِعَابَهَا دُفَعُ ٱلْحَرْبِ وَحَقَّتْ لِآمِلٍ آمَالُهْ
نَزَعَ ٱلْحَاسِدُ ٱلْمُنَافِسُ صِفْراً آيِساً مِنْ مَنَالِ مَا لَا يَنَالُهْ
عَازِمٌ لَا يَنِي يَلْقَى صَوَاباً رَيْثُهُ فِي ٱلْأُمُورِ وَٱسْتِعْجَالُهْ
بِشْرُهُ وَٱلرُّوَاءُ مِنْهُ وَلِلسَّيْفِ جَمَالَانِ حَلْيُهُ وَصِقَالُهْ
رَاشَنَا أَمْسِ جَاهُهُ وَثَنَى ٱلْيَوْمَ لَنَا بِٱلرِّيَاشِ أَجْمَعَ مَالُهْ
كَانَ مَعْرُوفُهُ ٱلْمُقَدَّمُ قَوْلاً فَقَفَا الْقَوْلَ مِنْ قَرِيبٍ فَعَالُهْ

---

(١) الاهتبال، من اهتبل: كلمة حكمة اغتنمها وغفلته فاقتنصها.

فهرس الجزء الثاني

قافية الهمـزة

قافية البـاء

قافية الــراء

قافية الكاف

قافية اللام

قافية الميم

قافية النون

قافية الهاء

قافية الــواو

قافية اليـاء